

المطابق في من المواقف ولا اعتبار
في ذكر المنطق والافكار المعقولة

أخوه

٢٢٧٦

٢٠٠ - ١٠

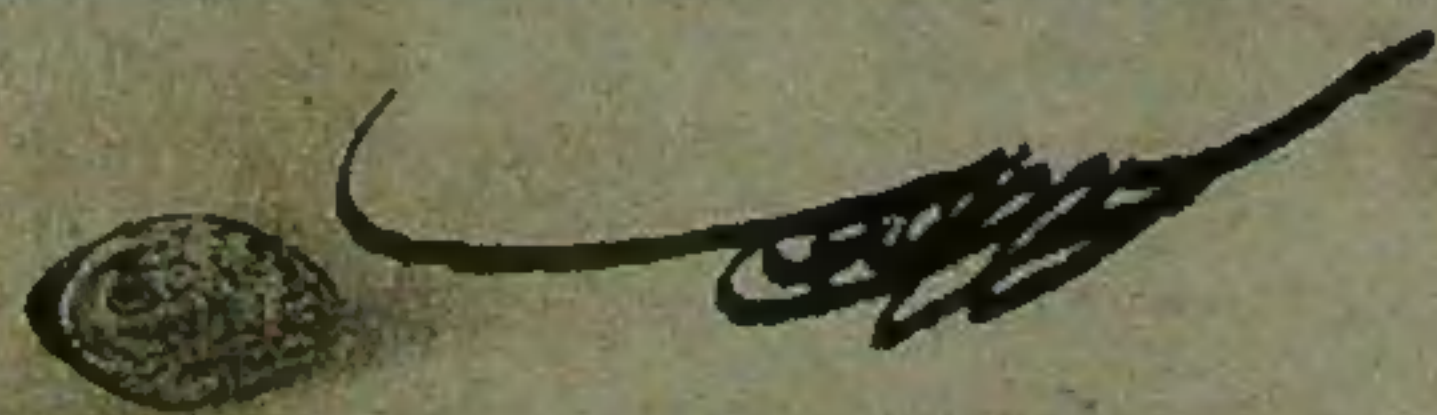


F 476

كتاب الامام عيسى بن الحارث الانباري



مدون في عهد السلطان
 والامام المعظم نوري الدين
 حاكم اكر من السرايا
 السلطان الغازي محمد بن
 سرعيا طالع وسمو
 اهل الهند لواءه
 احمد بن راده
 اكر من السرايا
 عمر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
ذكر ما قيل في مدينة قسطنطين
 قال ابن رضوان والمدنية الكبرى اليوم بارض مصر ذات أربعة اجزاء
 القسطنطية والقاهرة والجيزة والحيرة وتعد هذه المدينة عن خط الاستوا
 ثلاثون درجة والبلد المقطر في شرقها وبنو من مقابر المدينة وقالت الاطبا
 ان ارد الموضع ما كان للبلد في شرقه يعوق عنه ريح الصبا واعظم اجزاها
 هو القسطنطية ويلي القسطنطية من المغرب النيل وعلي سبط النيل العربي شجار طوال
 وقصار واعظم اجزا القسطنطية موضع في غورها فانه يعلوه من المشرق المقطر ومن الجنوب
 الشرق ومن الشمال الموضع العالي من عمل فوق اعني الموقف والعسكر وجامع بطول
 ومتي نظرت الى القسطنطية من الشرق او من مكان عال رايت وضعها في غورها وقد بين
 انقراط ان الموضع المستعمله اسخن من الموضع المرتفعة وارد اهو الاحتباس الحار
 فيها ولان ما حولها من الموضع العالي يعوق تحليل الرياح لها وازفة القسطنطية
 وسوارعها ضيقة وابيبتها عالية وقد قال زوفر اذ دخلت مدينة قسطنطين
 ضيقة الارقة مرتفعة البناء فاهرب منها فابها وبنية اراد ان الحار لا يخل منها علي ما
 ينبغي لصيق الارقة وارتفاع البناء ومن شأن اهل القسطنطية ان يرموا ما يموت في دور
 من السناير والكلاب ونحوها من الحيوان الذي يالف الناس في سوارعهم وازقمت
 فيتعفن ويخالط عفونتها الهواء ومن شأنهم ايضا ان يرموا في النيل الذي يشربون
 منه فضول حيوانهم وحيثها وحرارات كنفهم يصب فيه وربما انقطع جري الماء
 فيشربون هذه العفونة باختلاطها بالماء في خلال القسطنطية مستوقدات عظيمة
 يصعد منها في الهواء خان مفرط وهي ايضا كثير العبار لسخافة ارضها حتى انك
 ترى الهواء في ايام الصيف كد راياخذ بالنفس وتبسخ الثوب النظيف في اليوم الواحد
 واذ امر الانسان في حاجة ليرجع الا وقد اجتمع في وجهه وحيته عباير كثيرة وعلوا
 في العشيات خاصة في ايام الصيف بخار كد اسود واعبر سيما اذا كان الهواء
 سليما من الرياح واذ اكانت هذه الاشياء كما وصفنا فمن البين انها تصير الروح الحيوانية
 الذي فيها حاله كذا الحال فيتولد اذ ان في البدن من هذه الاعراض فضول كثير

واستعدادات نحو العفن الا ان اهل القسطنطية لهذا الحال وانفسهم بها يعوق
 عنهم اكثر شرها وان كانوا على حال اسرع اهل مصر وقوعا في الامراض وما يلي
 النيل من القسطنطية يجب ان يكون اربط مما يلي الصحرا واهل الشرق اصبح لتهرق الرياح
 لدورهم وكذلك عمل فوق والجر الا ان اهل الشرق الذي يسربونه اجود لانه
 يستقي قبل ان تخالطه عمونة القسطنطية فاما القرافة فاجودها هذه المواضع
 لان المقطر يعوق بخار القسطنطية من المرور بها واذ اهبت ريح الشمال مرت باجرا
 كثير من بخار القسطنطية والقاهرة على الشرف فغيرت حاله وظاهر ان الموضع المكشوف
 في هذه المدينة هي اصح هو او كذلك حال الموضع المرتفعة وارد اموضع في المدينة
 الكبرى هو ما كان من القسطنطية حول الجامع العتيق الى ما يلي النيل والسواحل واذ
 كان في الشتاء اول الربيع حمل من بحر الملح سمك كثير فيصل الى هذه المدينة وقد
 عفن وصارت له رايحة منكرة جدا يباع في القاهرة ويأكله اهلها واهل القسطنطية
 فيجتمع في ابدانهم فضول كثير عفن فلو لا اعتدال امزجتهم وصحة ابدانهم في هذا
 الزمان لكان ذلك يولد في ابدانهم امراضا كثيرة قاتلة الا ان قوة الاستمرار يعوق عن
 ذلك وربما انقطع الزيت في النيل في اخر الربيع واول الصيف من جهة القسطنطية فيعفن
 بكثرة ما يلقي فيه الي ان يبلغ عفنه الي ان يصير له رايحة منكورة محسوسة فظاهر
 ان هذا الما اذ صار على هذا الحال غير مزاج الناس تغير المحسوسات فمن البين
 ان اهل المدينة الكبرى بارض مصر اسرع وقوعا في الامراض من جميع اهل الارض
 ما خلا اهل الفيوم فانها ايضا قريبة وارد اما في المدينة الموضع الغابر من القسطنطية
 ولذلك غلب على اهلها الجرب وقلة الكرم وقلة القوي وانه ليس احد منهم يخيث ولا يضيف
 الغريب الا في النادر وصاروا من السحابة والاعتياب على امر عظيم ولفد بلع بهم الجرب
 الي ان خمسة اعوان يشوق منهم مائة رجل واكثر ويسوق الاعوان المذكورين رجل
 واحد من اهل البلدان الاخر ومن قد تدرب في الحرب فقد استبان اذ العلة والسبب
 في ان صار اهل المدينة الكبرى بارض مصر اسرع وقوعا في الامراض واضعف انفسا
 وتعلل لهذا السبب انقار القداما اتخذ المدينة في غير هذا الموضع فبهم من جعلها
 بمنف وهي مصر القديمة ومنهم من جعلها بالاسكندرية ومنهم من جعلها بغيرها

اي بغير هذه المواضع ويدل على ذلك آثارهم وقال **ابن سحيد** عن كتاب الكايم
 واما فسطاط مصر فان مبانيها كانت في القديم متصلة بمباني مدينة عين شمس
 وجا الاسلام وبها مبني يعرف بالقصر حوله مساكن وعليه نزل عمرو بن العاص
 وضرب فسطاطه حيث المسجد الجامع المنسوب اليه ثم لما فتحها قسم المنازل على
 القبائل ونسبت المدينة اليه فعمل فسطاط عمرو وتداولت عليها بعد ذلك
 ولاية مصر فاخذوها سريرا للسلطنة وتضاعفت عمارتها فاقبل الناس من كل جانب
 اليها وقصر واما ينهر عليها الى ان رست بمعاد وله بني طولون فسوا الى جانبها
 المنازل المعروفة بالقطايع وبها كان مسجد ابن طولون الذي هو الان الى جانب القاهرة
 وهي مدينة مستظيلة يمر النيل مع طولها ويحيط في ساحلها المراكب لا تبتعد من شمال
 النيل وجوبه بانواع الفوائد ولها منزهات وهي في الاقل من الثالث ولا ينزل فيها مطر
 الا في النادر وترا بها نثره الان حل وهو قبح اللون يتكدس منه ارجاؤها ويسبب
 هوائها ولها اسواق ضخمة الا انها صليقة ومبانيها بالعقب والطوب طبقة على
 طبقة ومدينة القاهرة ضعفت مدينة الفسطاط وفرط في الاختياط بها بعد
 الافراط وبينها نحو ميلين **وانشدت فيها للشريف العقيقي**
 احن الى الفسطاط سوقا وابني **لادعوا لها الاجل بها القطر**
وهل في الحيا من حاجة لجنا بكتا وفي كل قطر من جوانبها نهر
تبت عروسا والمقطر باحما ومن ينيلها عقد كما انتظر الدر
 وقال **عن كتاب احوار الفسطاط** هي قصبة مصر والجبل المقطر شرقها وهو
 متصل بجبل الزمرد وقال **عن كتاب بن حوقل** والفسطاط مدينة حسنة ينعش
 النيل لديها وهي كمين خولك بغداد ومقدارها نحو فرسخ على غاية العمارات والطيب
 واللذة ذات رحاب في مجالها واسواق عظام فيها ضيق ومتاجر فخام ولها ظاهرا يوق
 وبساتين نضرة ومنزهات على ممر الايام خضر وفي الفسطاط قبائل وخطط للعرب
 تنسب اليها كالكوفة والبصرة الا انها اقل من ذلك وهي سبعة الارض غير نقيية التربة
 وتكون الدار بها سبع طبقات وستا وخمسا وربما يسكن في الدار المائتان من الناس
 ومعظم بنيانهم بالطوب واسفل دورهم غير مسكون وبها مسجدان للجمعة بنا احدهما

عمرو بن العاص في وسط الفسطاط والآخر على الموقف بناء احمد بن طولون وكان
 خارج الفسطاط ابنية بناها احمد بن طولون ميلا في ميل يسكنها جند يعرف بالقطايع
 كما بني بنو الاغلب خارج القيروان وقاده وقد خربت في وقتنا هذا واختلف الله بدل القطايع
 بظاهر مدينة الفسطاط القاهرة قال **ابن سحيد** ولما استقرت بالقاهرة
 تشوقت الى روية الفسطاط فسار معي اليها احد اصحاب العزمه فرايت عند باب زويلة
 من الجمر المحدث ركوب من يسير الى الفسطاط حمله عظيمة لاعمده لي يمشي فيها في له فركب
 منها حمارا واشار الي ان اركب حمارا اخر فانفتحت من ذلك جريا على عادته ما خلفته من بلاد
 المغرب فاعلمني انه غير محيب علي اعيان مصر وعائيت الفقهاء واصحاب النزاهة والسادة
 الظاهره يركبونها فركبت وعندما استويت راكبا اشار المكاري على الحمار فطربني وثار
 من الخبار الاسود ما اعني عيني ودنس ثيابي وعائيت ما كرهته ولقلة معرفتي بركوب
 الحمار وشدة عدوه علي قانون لم اعمده وقله رفق المكاري وقت في تلك الظلمة المثاره
 من ذلك الحجاج فقلت **هذه الابيات**

لقيت بمصر اشد البوار ركوب الحمار وكل الخباز
وخلفي مكاري عوت الرياح لا يعرف الرفق مهنه استطار
اناديه مهلا فلا يرعوى الى ان سجدت سجود العشار
وقدم فوق رواق الشري والحرفيه ضيا النهار

فدفت الى المكاري لجرته وقلت له احسانك الى ان تركني امسني على رجلي ومشيت الى
 ان بلغت ما قد رت في الطريق بين القاهرة والفسطاط وحقيقته بعد ذلك نحو الميدين
 ولما اقبلت على الفسطاط ادمرت عني المسرة وتاملت اسوارا مئله سودا واما قاعها
 ودخلت من بابها وهودون غلق يغضي الى خراب معمور بمباني مشتمه الوضع غير مستقيمة
 الشوارع قد بنيت من الطوب الادكن والعقب والنجيل طبقة فوق طبقة وحول ابوابها
 من التراب الاسود والازبال ما يقبض نفس التنظيف ويغض طرف الطريف فسرت وانا
 معان لا استصحب تلك الحال الى ان سرت في اسواقها الصليقة فقاسيت من ازدحام
 الناس فيها نحو السواق والروايا التي على الجمال ما لا يفي به المشاهده ومقاساته
 الى ان انتهيت الى المسجد الجامع فعاينت من ضيق الاسواق التي حوله ما ذكرت به صنده

في جامع اشبيلية وجامع مراکش ثم دخلت اليه فعاينت جامعاً كبيراً قديماً البنا
غير مزخرف ولا متخمل في حصره التي تدور مع بعض حيطانه وتبسط فيه وابصرت العامة
رجالاً وسناً قد جعلوه معبراً باوطية اقدامهم يجوزون فيه من باب الى باب لمقرب
عليهم الطريق والبياعون يبيعون فيه اصناف المكسرات والكحك وما يجري مجرى ذلك
والناس ياكلون منه في امكنة عديدة غير مختشمين لمجرى العادة عندهم بذلك وعدة صدياً
باواني ما يطوفون على من ياكل قد جعلوا اما يحصل لهم من رزقها وفضلات ما اكلهم
مطروحة في صحن الجامع وفي زواياه والعنكبوت قد عظم لشبهه في السقوف والاركان
والحيطان والصبيان يلعبون في صحنه وحيطانه مكتوبة بالغم والحيرة مخطوط قبيحة
مختلفة من كتب فقهاء العامة الا ان مع هذا كله على الجامع المذكور من الرونق وحسن القول
وابسط النفس ما لا يجد في جامع اشبيلية مع زخرفته والبستان الذي في صحنه ولقد
تاملت ما وجدت فيه من الارتياح والانس دون منظر يوجب ذلك فحملت انه ستر
مودع من وقوف الصحابة رضوان الله عليهم في ساحته عند بنايه واستصنفت ما ابصرته
فيه من خلق المصدين لاقر القرآن والفقه والنحو في غلة اماكن وسالت عن موارد ارضاقهم
فاخبرت انها من فروض الرضا وما اشبه ذلك ثم اخبرت ان اقتضاها بضعف الالباه
والنقب ثم انفصلنا من هناك الى ساحل النيل فرأيت ساحلاً كدر التربة غير نظيف ولا
متسع الساحة ولا مستقيم الاستطالة ولا عليه سور ابصر الا انه مع ذلك كثير الحمارة
بالمراكب واصناف الازراق التي تصل من جميع اقطار النيل ولين قلت اني لم ابصر على بعد
ما ابصرته على ذلك الساحل فاني اقول حقاً والنيل هناك ضيق لكون الجزيرة التي بناها
سلطان الديار المصرية الان قلعتها قد توسطت الما ومالت الى جهة الفسطاط وحسن سورها
المبيض السائح حسن منظر العرجة في ذلك الساحل وقد ذكر ان حوقل الجسر الذي يكون ممداً
من الفسطاط الى الجزيرة وهو غير طويل ومن الجانب الاخر الى البر الخزي المعروف ببر الجزيرة
جسر اخر من الجزيرة اليه واكثر حوز الناس بانفسهم ودوابهم في المراكب لان هذا الجسر
قد اخر ما حصلوا في جزلة السلطان ولا يجوز احد على الجسر الذي بين الفسطاط والجزيرة
راكباً اخر ما الموضع السلطان وتبنا في ليلة ذلك اليوم مطيارة مرتفعة على جانب النيل
فقلت نزلنا من الفسطاط احسن منزل حيث امتداد النيل قد دار كالعقد

وقد جمعت فيه المراكب **سحرة** كسرب قطا اصفي يرف على ورد
واصبح يطفوا الموج فيه ويرمي ويطفوا حياناً ويلعب بالبرد
عند اماوه كالريق من احبته فمدت عليه حلة من حلي الخشب
وقد كان مثل الزهر من قبل مده فاصبح لما زاره المدد كالورد
قلت هذا الذي لمراد في المياه احلي من مائه وانه يكون قبل المد الذي يزيد به ونفيض
على اقطاره ابيض فاذا كان عباب النيل صار احمر **وانشدني** علم الدين محمد الترك
ايد مرعيتك وزير الجزيرة في مدح الفسطاط واهلها **هذه الابيات**
هذا الفسطاط من والده جبت اولاده هادر الجفأ
يرد النيل اليها كدرا فاذا ما رجع اهلها صففاً
لطفوا فالمرن لا يالفهم **جملال** اهر الطفا

ولم ادر في اهل البلاد الطف من اهل الفسطاط حتى انهم الطف من اهل القاهرة وبينهم ما هو
مبيلن وحيلة الحال ان اهل الفسطاط في بضاية من اللطافة واللين في الكلام وتحت ذلك من
الملق وقلة المبالة برعاية قدم الصحة وكثرة الممازجة والالفة ما يطول ذكره واما
ما يرد على الفسطاط من متاجر البحر الاسكندراني والبحر الحجازي فانه فوق ما يوصف وبها
يجمع ذلك لا بالقاهرة ومنها جهر الى القاهرة وسائر البلاد وبالفسطاط مطابخ السكر
والصابون ومعظم ما يجري هذا المجرى لان القاهرة بنيت للاخصاص بالجند كان ري جميع
الجند بالقاهرة اعظم منه بالفسطاط وكذلك ما ينسج ويصاغ وسائر ما يعمل من الاشياء
الرفيعة السلطانية والخراب في الفسطاط كثير والقاهرة اجد واعمر واكثر راحة بسبب
استقال السلطان لها وسكنى الاجناد فيها وقد نفخ روح الاختنا والنمو في مدينة الفسطاط
الان المجاورتها للجزيرة الصالحية وكثير من الجند قد انتقل اليها للقرب من الخدمة وبنا
على سورها جماعة منهم مناظر تيمج الناظر يعني ابن سعيد ما بني على شقة مصر من جهة النيل
ذكر ما عليه مدينة مصر الان وصفتها

وقد تفتتدم من الاجار جملة تدل على عظم ما كان بمدينه فسطاط مصر من المباني
وكثرت اشهر الاسباب التي اوجبت خرابها و**اخر** ما رايت من الكتب التي صنعت في خطط
مصر كتاب ابقياض المتخمل وانفاظ المتامل باليف الرئيس القاضي تاج الدين محمد بن عبد الوها

ابن المتوج الزبيري رحمه الله وقطع على سنة خمس وعشرين وسبعمائة فذكر من الاخطاط
المشهورة بذاتها العدة اثنين وخمسين خطا ومن الحارات ثنتي عشرة حارة وثلاث
وخمسين دربا ومن الخوخ المشهورة خمسا وعشرين خوخة ومن الاسواق المشهورة
تسعة عشر سوقا ومن الخطط المشهورة بالدور ثلثة عشر خطا ومن الرحاب المشهورة
خمس عشرة رجة ومن العقاب المشهورة احدى عشرة عقبة ومن الكيمان المشهورة ستة
كيمان ومن الاقبعة عشرة اقبا ومن البرك خمس برك ومن السقايف خمس وستين
سقيفة ومن القياس سبع قياس ومن مطابخ السكر العامرة ستة وستين مطبخا ومن
الشوارع ستة شوارع ومن المحارس عشرين محرسا ومن الجوامع التي يقام فيها الجمعة
بمصر وظاهرها من الجوز والقرافة احدى عشر جامعاً ومن المساجد اربعماية وثمانين
مسجداً ومن المدارس سبع عشرة مدرسة ومن الزوايا ثمان ذوايا ومن الربط التي بمصر
والقرافة بضعا واربعين ربطا ومن الاوقاف والاجاس كثيرا ومن الحمامات
بضعا وسبعين حماما ومن الكائس وديارات النصاري ثلاثين مابين دير وكيسة وقد باد
اكثر ما ذكره ودروسيرد ما قاله من ذلك في مواضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
فأقول ان مدينة مصر محدودة الانحدود اربعة في حدها الشرقي اليوم
من قلعة الجبل وانت اخذ الي باب القرافة فتمر من داخل السور الفاصل بين القرافة ومصر
الي كوم الجارج وتمر من كوم الجارج وتجعل كيمان مصر كلها عن يمينك حتي تنتهي الي الرصد
حيث اول ركة الحبش هذا طول مصر من جهة المشرق وكان يقال لهذه الجهة عمل
فوق وحدها الغربي من قناطر السباع خارج القاهن الي موردة الخلفا وتأخذ علي
شاطئ النيل الي دير الطين فهذا ايضا طولها من جهة المغرب وحدها القبلي من
شاطئ النيل دير الطين حيث انتهى الحد الغربي الي ركة الحبش تحت الرصد حيث انتهت
الحد الشرقي لهذا عرض مصر من جهة الجنوب الي تسميتها اهل مصر الجهة الغربية
وحدها البحري من قناطر السباع حيث ابتد الحد الغربي الي قلعة الجبل حيث ابتدا
الحد الشرقي فهذا عرض مصر من جهة الشمال التي تحرف بمصر بالجهة البحرية ومابين هذه
الجهات الاربع فانه يطلق عليه الان مصر فيكون اول عرض مصر في الغرب بحر النيل
واخر عرضها في الشرق اول القرافة واول طولها من قناطر السباع واخره ركة الحبش

فاذا عرفت ذلك ففي الجهة الغربية خط السبع سقايات وجاوره الخليج وعليه من
شرفيه حكرافغا ومن غربيه المريس ومنشأة المهراني ويحادي المنشأة من شرقي الخليج
خط قنطرة السد وخط بين الزقائن وخط موردة الخلفا وخط الجامع الجديد ومن شرقي
خط الجامع الجديد خط المراع وبتصل به خط الكاره وخط المعارج وجاور خط الجامع الجديد
من بحريه الدور التي قطل علي النيل وهي متصلة الي جسر الافرم المتصل بدير الطين وما
جاوزه الي بركة الحبش وهذه الجهة هي عمر ما في مصر الان واما الجهة الشرقية فليس فيها
عامر الا قلعة الجبل وخط المراغة المجاور لباب القرافة الي مشهد السيد نفيسة
وجاور خط مشهد السيد نفيسة من قبليه القضا الذي كان موضع الموقف والعسكر
الي كوم الجارج ثم خط كوم الجارج وما بين كوم الجارج الي اخر حد طول مصر عند بركة
الحبش تحت الرصد فانه كيمان وهي الخطط التي ذكرها القضا في غربت في السدة العظمي
ومن المستنصر وعند حريق شاور لمصر كما تقدم واما عرض مصر الذي من قناطر
السباع الي القلعة فانه عامر ويشتمل علي ركة الفيل الصغيري جوار خط السبع
سقايات وجاور التي علي هذه البركة من شرفيتها خط الكبس ثم خط جامع احمد بن
طولون ثم خط القبيبات ونتمت الي القضا الذي يتصل بقلعة الجبل واما
عرض مصر الذي من شاطئ النيل بخط دير الطين الي تحت الرصد حيث ركة الحبش فليس فيه
عمارة سوى خط دير الطين وما عدا ذلك فقد خرب غراب الخطط وكان فيه خطا بني وائل
وخط راشده فاما خط السبع سقايات فانه من جملة الحرا الذي بني وسيرد عن ذكر
الاخطاط ان شاء الله تعالى وما عدا ذلك فانه يتبين من ذكر ساحل مصر ان شاء الله

ذكر ساحل النيل بمدينة مصر

قد تقدم ان مدينة قسطنطين مصر اختطها المسلمون حول جامع عمرو بن العاص
وقصر الشمع وان بحر النيل كان يمتد الي باب قصر الشمع الغربي المعروف بباب الجديد
ولم يكن عند فتح ارض مصر بين جامع عمرو وبين النيل حائل ثم انحسر ما النيل عن ارض
تجاه الجامع وقصر الشمع ابقي فيها عبد العزيز بن مروان وحاز منه بشرين مروان لما
قدم مصر علي اخيه عبد العزيز ثم حاز منه هشام بن عبد الملك في خلافة وبني فيه
فلما زالت دولة بني امية قبض ذلك في الصوافي ثم اقطعه الرشيد السري بن الحكم

فصار في يد ورثته من بعده ياخذون حكره وذلك انه كان قد اخط فيها المسلمون
شيئا بعد شي وصار ساطي النيل بعد انحسار ما النيل عن الارض المذكورة حيث الموضع
الذي يعرف اليوم في مصر بسوق المعارج **قال** القاضي رحمه الله كان ساحل
اسفل الارض باز المعارج القدم وكانت اثار المعارج قائمة سبع درج وبحول ساحل اليها
الي ساحل البوري اليوم يعرف ساحل البوري بالمعارج الجديد يعني موضع سوق
المعارج اليوم وكان من جملة خطط مدينة قنطا مصر الممرات الثلاث
فالمر الاول من جبلتها سوق وردان وكان يسير بحرية على النيل وبحاوره المر
الوسطى ومن بعضها الموضع الذي يعرف اليوم بالكبار وكانت على النيل ايضا وبجانب
الكبار المر القصوي وهي من محري المر الوسطى الى الموضع الذي هو اليوم خط قناطر
السباع ومن جملة المر القصوي خط خليج مصر من قناطر السباع الى تجاه قنطرة
السد من شرقها وباخر المر القصوي الكش وجبل يسكر وكان الكش يسير على النيل
من غربيه وكان الساحل القديم فيما بين سوق المعارج اليوم الى دار التفاح بمصر
وانت ما راى باب مصر بحوار الكبار موضع الكدم المجاور لباب مصر من شرقه فلما
خربت مصر بحريق ساوران بحراياها صار هذا الكوم من جديد وعرف بكوم المشايق
فانه كان يسبقه اعلاه ارباب الجرام ثم بني الناس فوقه دورا يعرف الى اليوم بكوم الكبار
وكان يقال لما بين سوق المعارج وهذا الكوم لما كان ساحل القلوص **قال** القاضي
رايت خط جماعة من العلماء القلوص بالف والذي يكتب في هذا الزمان القلوص بخلاف
فاما القلوص بخلاف فهو من الابل والنعام الشابة وجمعها قلوص وقلاص وقلايص
والقلوص الحماري الانثى الصغيرة فلعل هذا المكان سمي بالقلوص لانه في مقابلة الجبل
الذي كان على باب الريحان الذي ياتي ذكره في عجائب مصر واما القلوص بالالف فهي كلمة
رومية ومعناها بالعربية مرجبانك ولعل الروم كانوا يصنعون لراكب هذا الجبل
ويقولون هذه الكلمة على عادتهم **وقال** ابن المتوج والساحل القديم اوله من
باب مصر المذكور يعني المجاور للكبار والى المعارج جميعه كان يحرك في فيه ما النيل
وقيل ان سوق المعارج كان موده سوق السمك يعني ما ذكره القاضي من انه كان
يعرف بساحل البوري ثم عرف بالمعارج الجديد **قال** ابن المتوج ونقل ابن بستان

الجوف المقابل لبستان حوض بن كيسان كان صناعة العمارة وادركت انا فيه بابها ورات
زربية من ركن المسجد المجاور للحوض من غربيه يتصل الى قبالة مسجد العادل الذي بمراغة
الدواب لان **قال** مولفه رحمه الله بستان الجوف يعرف بذلك الى اليوم وهو على يمنة
من سلك الى مصر من طريق المراغة وهو جار في وقفا لحائقاء التي تحرف بالمواصلة بخط
الزقاقين وحوض ابن كيسان يعرف اليوم بحوض الطواشي تجاه غيط الجوف المذكور بحواره بستان
ابن كيسان الذي صار صناعة وقد ذكر خبر هذه الصناعة عند ذكر مناظر الخلفاء ويعرف
بستان ابن كيسان ببستان الطواشي ايضا وبين بستان الجوف وبستان الطواشي هذا
مراغة مصر المملوك فيها الى الكبار وباب مصر **قال** ابن المتوج ورايت من نقل
عن من نقل عن من راي هذا القلوص يتصل الى ادر الساحل القديم وانه شاهد عليه من
العمائر المظلة على بحر النيل من الرابع والدور المظلة ما عدا الاسطال التي كانت بالطاقت
المظلة عليه وكانت عدتها ستة عشر الف سطل موبدة ببحر موبد فيها اطناب ترخيها
وتعليقها برقي ذلك من ثقب ينقله وقال انه اجزه به من ثقبه متصل بالمشاهد **قال**
الموتوق **قال** وباب مصر الان بين البستان الذي قبلي الجامع الجديد يعني بستان
العالمه وبين كوم المشايق يعني كوم الكبار **ورأيت** السور يتصل منه الى دار النخار
وجميع ما بظاهرة شون وليرى هذا السور القديم الذي هو قبلي بستان العالمه
موجود اراه واعرفه الى ان اشترى ارضه من باب مصر الى موقف المحاربه بالخشاب
القديمه الامير حسام الدين طرطاي المنصوري فاجر مكانه للعالمه وصار كل من
استاجر قطعة هدم ما بها من البناء الطوب اللبن وقلع الاساس الحروبنايه فزال السور
المذكور ثم حدث الساحل الجديد **قال** مولفه رحمه الله وهذا الباب الذي ذكره
ابن المتوج كان يقال له باب الساحل واول حفر ساحل مصري سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة وذلك انه جفا النيل عن بر مصر حتى احتاج الناس ان يستقوا من بحر الجيزة
الذي هو فيما بين بحيرة مصر التي تدعى الان بالروضة وبين الجيزة وصار الناس يمشون
هم والدواب الى الجيزة فحضر الاستاذ كافور الاخشيدي وهو يومئذ قائم مقدم
امرا الامرا الى ^{سنة} او بجور بن الاخشيدي خليفته حتى انضل خليج بني وايل ودخل
المالي ساحل مصر وذلك انه لما كان قبل سنة ستماية تقلص المانع ساحل مصر

القديمه وصار في زمن الاحتراق يقل حتى تصير الطريق الى المقياس بسا فلما كان في سنة
ثمان وعشرين وستماية خاف السلطان الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب من تباعد
البحر عن الجمران بمصر فاهتم بحفر البحر من دار الوكالة بمصر الى صناعة التمر الفاضله
وعمل فيه بنفسه فوافقه على العمل في ذلك البحر الصغير واستوي في المساعدة السوقه
والامير وقطع مكان الحفر على الدور التي بالقاهرة ومصر والروضة والمقياس فاستمر
العمل فيه من مستهل شعبان الى سلخ شوال مدة ثلاثة اشهر حتى صار المحيط بالمقياس
وجزيرة الروضة دايما بعد ما كان عند الزيادة يصير جرد ولا رقيقا في دبل الروضة فاذا
انقل بحر بولاق في شهر ابيب كان ذلك من الايام المشهودة بمصر فلما كانت ايام الملك
الصالح وعمر قلعة الروضة اراد ان يكون الماطول السنة كثيرا فيمادار بالروضة فاخذ
في الاهتمام بذلك وغرق عدة مراكب مملوءة بالحجارة في بر الجينة تجاه باب القنطرة خارج
مدينة مصر ومن قبلي جرنج الروضة فانعكس الماء وعمل البحر من حينئذ قليلا قليلا
وتكاثر ولا فاولا وقطع كثيرا من بر مصر من دار الملك الى قرب المقس وقطع المنشيه
الفاضليه **قال** ابن المتوج عن موضع الجامع الجديد وكان في الدولة الصالحية يعني
الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله تخرج الناس فيها الدواب في زمن احتراق النيل وجأ
البحر الذي هو امامها فلما عمر السلطان الملك الصالح قلعة الجزيرة وصار في كل سنة
يحفر هذا البحر بنفسه وجده ويطرح بعض رمله في هذه البقعة شرع خواص السلطان
في العمارة على شاطئ هذا البحر فذكر من عمر على هذا البحر من قبالة موضع الجامع الجديد الى
الى المدرسة المحرية وذكر ما وراهذه الدور من بستان العالم المثل عليه الجامع
الجديد وغيره **ثم قال** وانما عرف بالعالم لانه كان قد حله الملك الصالح لهذه العالمه
فتمرت بجانبه منظره لما كان النيل يدخل باب المنظره المذكورة فلما توفيت بقي
البستان مدة في يد ورثتها ثم اخذ منهم وذكر ان بقعة الجامع الجديد كانت قبل عمارة
شونا للاتبان السلطانية وكذلك ما يجاوره فلما عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
الجامع الجديد كثرت العمائر من حد مودة الخلفاء على شاطئ النيل حتى انصلت بدير الطين
وعمر ايضا ما وراء الجامع من حد باب مصر الذي كان محرا كما تقدم الى حد قنطرة السد
وادركا ذلك على غاية من العمارة وقد احتل منه زمن الحوادث بعد سنة ست وثمان مائة

فحرب خط بين الرقاين المطل من غربيه على الخليج ومن شرقيه على بستان الجرف ولم يبق
به الا قليل من الدور وموضعه كما تقدم كان في قديم الزمان غامرا بما النيل فلما ربا النيل
الجرف المذكور وتربت الجزيرة قدام الساحل القديم الذي هو الان الكباره الى المعارج
وانشا الملك الناصر محمد بن قلاوون الجامع الجديد عمرت مودة الخلفاء هذه وانصلت
من بحريها بمشاة المهراني ومن قبليها بالاملاك التي تمتد من تجاه الجامع الجديد الى دير
الطين وصارت مودة الخلفاء عظمه تعقف عندها المراكب بالغلال وغيرها ومثلا
منها الناس الروايا وكان البحر لا يبرح طول السنة هناك ثم صار ينشف في فصل الربيع
والصيف واستمر على ذلك الى يومنا هذا وخرب ما خلف الجامع الجديد ايضا من الاماكن
التي كانت محرا تجاه الساحل القديم ثم لما انحسر الماصرات مراغة للدواب فحرفت
اليوم بالمراغة وهي من اخر خط قنطرة السد الى قرب من الكباره ويجصرها من غربيها
بستان الجرف المقدم ذكره وعدة دور كانت بستانا وشونا الى باب مصر ومن شرقيها
بستان ابن كيسان الذي صار صناعة وعرف الان بستان الطواشي ولم يبق الان
بخط المراغة الا مساكن يسيرة **ذكر المنشاة** اعلم ان خليج مصر
كان يخرج من بحو النيل فيمر بطرف الجمران القصوي وكان في الجانب الخزي من هذا الخليج
عدة بساتين من جبلتها بستان عرف ببستان الخشاب ثم خرب هذا البستان وموضعه
الان يعرف بالمريس فلما كان بعد الحشر مائة من سني الهجرة انحسر النيل عن ارض فيما بين
ميدان اللوق الا في ذكره في الاحكام ظاهر القاهرة انشا الله تعالى بين بستان الخشاب
المذكور فحرفت هذه الارض بمشاة الفاضل لان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي
البيساني انشا بها بستانا عظيما كان يدير اهل القاهرة ومصر من ثماره واعنابه وثمر
جانبه جامعا وبني حوله ففعل لتلك الخطة منشاة الفاضل وكثرت بها العمارة وانشا
بها موقد الدين محمد بن ابي بكر المهدوي العثماني الدباجي بستانا دفع فيه الف دينار
في الايام الظاهرة ببيرو وكان الصرف قد بلغ كل دينار ثمانية وعشرين درهما ونصف
فاستولى البحر على بستان الفاضل وجامعه وعلي سائر ما كان بمشاة الفاضل من
البساتين والدور وقطع ذلك حتى لم يبق لشي منه اثر وما برح باعة الحب بالقاهرة
ومصرينا دي علي الحب بعد خراب بستان الفاضل هذا بمدة سنين عديدة رحم الله

الفاضل باعنه اشارة لكن اعجاب الفاضل وحسنها وكان اكل البحر لمنشأة الفاضل
هذه بعد سنة ستين وستماية وكان الموفق الذي يباي المذكور يتولى خطابة جامع الفاضل
الذي بالمنشأة فلما بلغ الجامع باستيلا النيل عليه سال صاحب بها الدين رخصا
والج عليه وكان من الزامه حتى قام في عمارة الجامع بمنشأة المهراني ومنشأة المهدي
هذه موضعها فيما بين النيل والخليج وفيها من الجمال العسوي فوهة الخليج احسرها
ما النيل قد يما وعرف موضعها بالقوم الاحمر من اجل انه كان يحمل فيه اقمعة الطوب
فلما سال صاحب بها الدين في خا السلطنة الظاهر يبرس في عمارة جامع بهذا المكان
ليقوم مقام الجامع الذي كان بمنشأة الفاضل اجابه الى ذلك وانشا الجامع بخط
القوم الاحمر كما ذكر في خبره عند ذكر الجوامع فانشأ هناك الامير سيف الدين بلبان
المهراني دارا وسكنها وبنا مسجدا فعرفت هذه الحطة به وقيل لها بمنشأة المهراني
فان المهراني المذكور اول من ابتنا فيها بعد بنا الجامع وتتابع الناس في البناء بمنشأة
المهراني واكثر وامن العمار حتى يقال انه كان بها فوق الاربعين اميرا من امراء الدولة
سوي من كان هناك من الوزراء وامائل الكتاب واعيان القضاة ووجوه الناس ولم
تزل على ذلك حتى احسرها الماعن الجهة الشرقية فخرت وبها الان بقية يسيرة من الدور
ويقتل بخط الجامع الجديد خط دار النحاس وهو مظل على النيل **ودار النحاس**
هذه من الدور القديمة وقد دثرت وصار الخط يعرف بها **ق** القضاة
دار النحاس اخطها وردان مولي عمر وابن العاص فكتب مسلمة بن مخلد وهو امير
مصري معوية يساله ان يجعلها ديوانا فكتب معوية الي وردان يساله فيها
وعوضه فيها دار وردان التي بسوقه اليوم **وق** ربيعة كانت هذه الدار
من حطة الحجر من الازد فاستراها عمرو بن مروان وبنها فكانت في يد ولده وقبضت
عنهم وبيعت في الصواني سنة ثمان وثلاثماية ثم صارت الي شمول الاخشيدي
فبنها قيسارية وحماما فصارت دار النحاس قيسارية شمول **وق** ابن المتوج
دار النحاس خط نسب لدار النحاس وهو الان فندق الاشراف د والباين احدهما من
رجة امامه والثاني شارع بالساحل القديم وتاخر هذه الشقة التي تطل على النيل
جسر الافرنج وهي في طرف مصر فيما بين المدرسة المعزية وبين

رباط الاثار النبوية كان مطلا على النيل دايما والان يجسر الماعنه عند هبوط النيل
وعرف بالامير عز الدين ايد مر الاقزم الصالح امير جنادر وذلك انه لما استاجر
بركة الشيخية كما ذكر عند ذكر البركة من هذا الكتاب جعل منها دارين في غربها
اذ للناس في تحكيها فخرت وبني عليها عدة دور بلغت الغاية في اتقان العمارة وتنا
عظما الدولة الناصرية محمد بن **ق** من الوزراء واعيان الكتاب في المساكن بهذا الجسر
وبنا الخوا في التائق وتغنوا في يدع الزخرفة وبالعوا في حطين الرخام وخرجوا عن الحد
في كثرة اتفاق الاموال العظيمة على ذلك بحيث صار خط الجسر خلاصة العامر من اقليم
مصر وسكانه ارفه الناس عيشا وارتفا المشتمين حياة واوفرهم نعمة شمر خرب هذا
الجسر باسره وذهبت دوره واما الجهة الشرقية من مصر ففيها قلعة الجبل وقد
افرد لها جبرا مستقلا يحتوي على فوايد كثير تضمنه هذا الكتاب فانظره ويتصل
اخر قلعة الجبل بخط باب القرافة وهو من اطراف القطايع والحسكرو يلي خط باب
القرافة الفضا الذي كان يعرف بالعسكر وقد تقدم ذكره وكان باطراف العسكر
مما يلي كوم الجارج **الموقف** **ق** ابن وصيف شاه في اخبار الريان
ابن الوليد وهو فرعون بن الله يوسف صلوات الله عليه ودخل الى البلد في ايامه غلام
من اهل الشام احتال عليه اخوته وباعوه وكانت قوافل الشام تعبر بناحية الموقف
اليوم فوقف الخلام ونودي عليه وهو يوسف بن يعقوب بن ابراهيم خليل الرحمن
صلوات الله وسلامه عليهم فاستراه اطيعين العزيز ويقال ان الذي اخرج يوسف من
الجب مالك بن دعران فخر بن عريه بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن شيب
ابن يعرب بن قحطان **وق** القضاة الموقف كان فضالام عبدا لله بنت مسلمة
ابن مخلد فصدقت به على المسلمين فكان موقفا يباع فيه الدواب ثم ملك بعده وقد
ذكرته في الظاهر يعني في خطط اهل الظاهر فان الموقف من جملة حطة اهل الظاهر
وق ابن المتوج بقعة خط هذا الخط د رجميعه ولم يبق له اثر وهو في العسطة
اوله بجوار المصنع وخط الطمان ادر كته كان صفيين طواحين متلاصقة متصلة
من درب الصفا الى كوم الجارج وادركت بها جماعة من اكابر المصريين اكثرهم عدول
وكان المار بين هذين الصفيين لا يسمع حديث رفيقه اذ احده لقوة دوران

الطواحين وكان من جملتهم طاحون واحدة فيها سبعة اجمار دثر جميع ذلك ولربق
له اثر قال **و**بقعة درب الصفا هو الدرب الذي كان باب مصر وقيل انه كان
بظاهر سوق يوسف عليه السلام وكان بابا كبيرا يبرجن يعلوهما عقد كبير وهو
بجنته كبيرة سفلا من صوان وكان بجوار المصنع للحراب الموجود الان وكان حول
المصنع عمد رخام بدائرة حاملة الساباط يعلوه مسجد معلق هدم ذلك جميعه في
ولاية سيف الدين المعروف بابن اساسلار والى مصر في الدولة الظاهرية ببيبرس
وهذا الدرب يسلك منه الى خط الصفا والطحاين **ق** مولفه رحمه الله كان
هذا الباب المذكور احدا ابواب مدينة مصر وبابها الاخر من ناحية الساحل الذي
موضعه اليوم باب مصر بجوار الكباره وانا ادركت ان ارد رب الصفا المذكور والمصنع
للحراب وكان يصب فيه ما النيل وهو قرب من خط كوم الجارج وسياتي ذكر كوم
الجارج في ذكر الكيمان من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **و** اما الذي يلي كوم الجارج الى
اخر حد طول مصر عند بركة الحبش فانها للخط القديمة وادركتها عامرة لاستيما
خط النخاليين وخط ارقاق القناديل وخط المصاصه وقد حوب جميع ذلك وبيعت
انقاضه من بعد سنة تسعين وسبعماية **و** اما الجهة القبليه من مصر فان خط
دير الطين حدثا العمارة فيه بعد سنة ستمائة لما انشاها صاحب فخر الدين محمد بن
الصاحب بهاي الدين بن حنا الجامع هناك وعمر الناس في جسر الاقزم وكان قبل ذلك
اخر عمارة مدينة مصر دار الملك الذي موضعها الان بجوار المدرسة المعزيه واما
موضع الحسرفانه كان بركة ما يتصل بخاراشده حيث جامع راشده ومن قبلي
هذه البركة البستان الذي كان يعرف ببستان الامير تميم بن المعز ويعرف الان
بالمعشوق وهو وقف على رباط الامار وجاور المعشوق بركة الحبش وما بين خط دير
الطين واخر عرض مصر من الجهة القبليه طرف خطه راشده واما الجهة البحرية من
مصر فانه يتصل بخط السبع سقايات الدور المطله على البركة التي يقال لها بركة
قارون وهي التي تجاور الان حدره بن شيمه وهي من جملة الحمر العسوي ويقبل البركة
المذكورة الكوم المعدوف بالاسرى وهو من جملة العسكر وسيرد ان شاء الله تعالى
ذكره عند ذكر الكيمان وجاور البركة المذكورة خط الكيش وقد ذكر في الجبال

9
وياق ان شاء الله تعالى له جر عند ذكر الاخطاط ويلي خط الكيش خط الجامع الطولوني
ويلي خط الجامع القتيبيات وخط المشهد النفيسي وجميع ذلك في قلعة الجبل من جملة القطع

ذكر ابواب مدينة مصر

وكان لفسطاط مصر ابواب في القدم خربت وتجدد لها بعد ذلك ابواب احدها
باب الصفا هذا الباب كان هو في الحقيقة باب مدينة مصر وهو في
شمالها ومنه تخرج العساكر وتعتبر القوافل وموضعه الان بالقرب من كوم الجارج وقد
هدم في ايام الملك الظاهر ببيبرس **باب الساجل** كان يقضي بسالكه الى
ساحل النيل القديم وموضعه قريب من الكباره **باب مصر**
هذا الباب هو الذي بناه قراقوش ومنه يسلك الان من دخل الى مدينة مصر من الطريق
التي تعرف بالمراغة وهو مجاور للكوم الذي يقال له كوم المشايخ ويعرف اليوم بالكباره
وكان موضع هذا الباب غامرا بما النيل فلما انحسر المانع ساحل مصر صار الموضع
المعروف بالمراغة والموضع المعروف بغيط الحرف الى مورده الحلقا فاضلا لا يصل اليه
ما النيل البتة فاحب السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ان يدر سور اجمع فيه
القاهرة ومصر وقلعة الجبل فراد في سور القاهرة على يد قراقوش من باب القنطرة الى
باب الشجره والى باب البحر يردان بمد السور من باب البحر الى الكوم الاحمر الذي هو
اليوم حافة خليج مصر تجاه خط بين الرقاين ليصله ايضا من الكوم الاحمر الى باب مصر
هذا فلم يبق له ذلك وانقطع السور من عند جامع المقتر وراد في سور القاهرة
ايضا من باب النصر الى قلعة مصر فصار هذا الباب غير متصل بالسور **باب**
القنطرة هذا الباب في قديم مدينة مصر عرف بقنطرة بني وايل التي كانت هنا
وهو ايضا من بنا قراقوش **ذكر القاهرة المعز لدين الله**
اعلم ان القاهرة المعزيه رابع موضع اشغل سرير السلطنة اليه من ارض مصر
في الدولة الاسلاميه وذلك ان الامارة كانت بمدينة الفسطاط ثم صار محلها العسكر
خارج الفسطاط فلما عمرت القنطاريه صارت دار الامارة الى ان خربت فسكن الامراء بالعسكر
الى ان قدم القايد جوهر بجساكر مولاه الامام المعز لدين الله معه فبنا القاهرة حصنا ومغلا
بن يدي المدينة وصارت القاهرة دار خلافة بنو لها الخليفة بحرمه وخواصه الى ان انقرضت

الدولة الفاطمية فسكنها من بعدهم السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وابنه
الملك العزيز عثمان وابنه الملك المنصور محمد بن الملك العادل ابو بكر بن ايوب وابنه الملك
الكاظم محمد وانتقل من القاهرة الى قلعة الجبل فسكنها بحرمه وخواصه وسكنها الملوك
من بعده الى يومنا هذا فصارت القاهرة مدينة سكنى من بعد ما كانت حصنا يعتقل به
ودار خلافة يلجأ اليها هانت بعد العز وابتدت بعد الاحترام وهذا شأن الملوك ما
زالوا يطمسون آثار من قبلهم ويميتون ذكر اعدائهم فقد هدموا بذلك السبيل أكثر الحصون
والمدن وكذلك كانوا ايام النجم وفي جاهلية العرب وهدموا على ذلك في ايام الاسلام
فقد هدم عثمان بن عفان رضي الله عنه صومعة عمدة وهدم الاطام التي كانت بالمدينة
وقد هدم زياد كل قصر ومصنع كان لابن عامر وقد هدم بنو العباس مدن الشام لبني
مروان واذا تأملت البقاع وجدتها تسقي كما تسقي الرجال وتسقي **ش**
وسياقي من اجار القاهرة والكلام على خطتها واثارها بما تنتمي اليه قدرتي ويصل

ذكر ما قيل في نسب خلفاء الفاطميين بنات القاهرة

ش الى معرفة علمي وفوق كل ذي علم عليم **ش**
اعلم ان القوم ينسبون الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام والناس فرقتان
في امرهم ففرقت ثبت صحة ذلك وفرقت يمنعه ونفقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويزعم انهم ادعياء من ولد ديسان السوي الذي ينسب اليه السوء وان ديسان كان له
ابن اسمه ميمون القداح كان له مذهب في العلو فولد ميمون عبد الله وكان عالما بجميع الشرايع
والسنن والمذاهب وانه رتب سبع دعوات يندرج الانسان فيها حتى يخلع عن الادب ان كلها
ويصير معطلا اباحيا لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ويرى انه واهل بيته علي هدي وجميع
من خالفهم اهل ضلالة وانه قصد بذلك ان يجعل له اتباعا وكان يدعو الى الامام من ال
بيت محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وانه كان من الاهواز فاشتهر بالعلم والتشجيع وصا
له دعاة وقصد بالمكروه فغزا الى البصرة فاشتهر امره وصار منها الى سلمية من ارض
الشام فولد له بها ابن اسمه احمد ومات فقام من بعده وبعث بالحسين الاهوازي داعية
الى العراق فلقى حمدان بن الاشعث المعروف بقمرط في سواد الكوفة ودعا الى مذهب
فاجابه وقام هناك بالامر والى قمرط ينسب القرامطة وولد لاحمد بن عبد الله بن ميمون

القداح الحسين ومحمد المعروف بابي السلخار فلما مات احمد خلفه ابنه الحسين
في الدعوة حتى مات فقام من بعده اخوه ابو السلخار وكان لاحمد بن عبد الله ولد اسمه
سعيد فصار تحت حجره وبعث ابو السلخار بدعيين الى بلاد المغرب وهما ابو عبد الله
واخوه ابو العباس فنزلا في البرين ودعوهما واشتهر سعيد بسلمية بعد موت عمه
وكثر ماله فطلبه السلطان ففر من سلمية الى مصر يريد المغرب وكان علي مصر
عيسى النوشري فورد عليه كتاب الخليفة ببغداد بالقبض عليه ففاته وصار يسجد له
في رزي التمار فبعث المعتضد من بغداد في طلبه فاخذ وجلس حتى اخرج ابو عبد الله
الشيخي من مجلسه فتشبه حينئذ بعبد الله وتكنى بابي محمد وتلقب بالمهدي وصار اماما
علويا من ولد محمد بن جعفر الصادق واما هو سعيد بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن
ميمون القداح بن ديسان السوي الاهوازي واصله من الجوس فهذا قول من ينسب
نسبهم وبعض منكري نسبهم في العلوية يقول ان عبد الله من اليهود وان الحسين
ابن احمد المذكور تزوج امرأة يهودية من نساء سلمية كان لها ابن من يهودي جداد
مات وترك لها فرأه الحسين وادبه وعلمه ثم مات عن غير ولد ففهد الى ابن امراته
هذا وكان هو عبد الله المهدي وهذه اقوال ان انصفت بين لك انما متنوعة
فان بني علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد كانوا اذ ذاك على غاية من وفور العدد وجلالة
القدر عند الشيعة فما الحامل لشيعة عن الاعراض عنهم والدعا لان مجوسي ولان
يهودي فهذا اما لا يفعله احد ولو بلغ الغاية في الجهل والسخف وانما جاذ ذلك من قبل
ضعفة خلفاء بني العباس عند ما عصوا بمكان الفاطميين فانهم كانوا قد انضلت دولتهم
بحوا من مائتين وسبعين سنة وملكوا من بني العباس بلاد المغرب ومصر والشام
وديار بكر والحرمين واليمن وخطب لهم ببغداد حواريين خطبة وعجزت عساكر بني
العباس عن مقاومتهم فلادت حينئذ بتغيير الكافة عنهم باشاعة الطعن في نسبهم
وبث ذلك عنهم خلفاؤهم واجاب به اولياؤهم وامرأد ولتهم الذين كانوا ايجار بوز عساكر
الفاطميين كي يدفون بذلك عن انفسهم وسلطانهم معرفة العجز عن مقاومتهم ودفعهم
عما غلبوا عليه من بلاد مصر والشام والحرمين حتى استشهد ذلك ببغداد واسجل
القضاة بنفيهم من نسب العلويين وشهد بذلك من اعلام الناس جماعة منهم الشريفة

الرضي والمرضي وابو حامد الاسفرايني والقذوري في عدة وافرة عند ما جمعوا
لذلك في سنة اثنين واربعمائة ايام القادر وكانت شهادة القوم في ذلك على السماع
لما استهز وعرف بين الناس ببغداد واهلها انما هم شيعة بني العباس الطاعنون في
هذا النسب والمتطهرون من بني علي بن ابي طالب الفاعلون فيهم منذ ابتداء ولهم الاقبال
القبيلة فقل الاخباريون واهل التاريخ ذلك كما سمعوه ورووه حسب ما تلقوه
من غير تدبر والحق من وراء هذا وكفاك كتاب المحتضد من خلايف بني العباس حجة فانه
كتب في شأن عبيد الله الي ابن الاغلب بالقيروان وابن مديار بسجلماسة بالقبض على
عبيد الله فقتل اعزك الله لصحة هذا الشاهد فان المحتضد لولا صحة نسب عبيد الله
عنده ما كتب لمن ذكرنا بالقبض عليه اذ القوم حينئذ لا يدعون لدعي لبته ولا يدعون
له بوجه وانما ينقادون لمن كان علوا بالخفاف بما وقع ولولا كان عنده من الادعية
لما مر له بفكر ولا خافه على ضيعة من ضياع الارض وانما كان القوم اعني بني علي بن ابي
طالب تحت ترقي الخوف من بني العباس لتطلبهم لصر في كل وقت وقصد هم اياهم دايما بانواع
من العقاب فصاروا مابين طريد شريد وخايف يترقب ومع ذلك فان لشيعتهم الكثرة
المنتشرة في اقطار فقامت من المحبة لصر والاقبال عليهم ما لا مزيد عليه وتكرر قيام
الرجال منهم مرة بعد مرة والطلب من ورايهم فلاذوا بالاختفاء والركادوا يعرفون
حتى سمي محمد بن اسمعيل الامام جد عبيد الله المهدي بالمكثور سماء بذلك الشيعة
عند اتقانهم على اخاياه حذرا من المتعصبين عليهم وكانت الشيعة قد صاروا افرقا فقامت
من كان يذهب الي ان الامام من ولد جعفر الصادق هو اسمعيل ابنه وهو لا يعرفون
من بين فرق الشيعة بالاسماعيلية من اجل انهم يرون ان الامام من بعد جعفر ابنه
اسمعيل وان الامام بعد اسمعيل بن جعفر الصادق هو ابنه محمد المكثور وبعد محمد
المكثور ابنه جعفر المصدق ومن بعد جعفر المصدق ابنه محمد الحبيب وكانوا اهل علو
في دعاويهم في هؤلاء الائمة وكان محمد بن جعفر هذا يومئذ ظهوره وانه يصير له دولة
وكان باليمن من اهل هذا المذهب كثير بعدن وبافريقية وفي كتابه ونفوه تلقوا ذلك
من محمد جعفر الصادق فقدم علي محمد بن جعفر والد عبيد الله رجل من شيعته باليمن
فبعث معه الحسن بن حوشب في سنة ثمان وستين ومائتين فاطمروا امرها باليمن وشهرا

الدعوة في سنة سبعين وصار لابن حوشب دولة بصنعاء وبالدعاة باقطار الارض
وكان من جملة دعاة ابو عبد الله الشيعي فسيره الي المغرب فلقى كتابه ودعاهم
فلما مات محمد بن جعفر عمه لابنه عبيد الله فطلبه المكتبي العباسي وكان يسكن عسكر
مكروم فصار الي الشام ثم سار الي المغرب فكان من امره ما كان وكانت رجال هذه
الدولة الذين قاموا ببلاد المغرب وديار مصر عسرة رجلا هذه خلاصة اخبارهم
في انسابهم فقتلوا ولا تخرز حرف القول الذي لفقوه من الطعن في انسابهم والله يهدي
من يشاء الي صراط مستقيم **ذكر الخلفاء الفاطميين**
وكان ابتداء الدولة الفاطمية ان ابا عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا الشيعي
سار الي ابي القاسم الحسين بن فرج بن حوشب الكوفي القايم ببلاد اليمن وصار من كبار اصحابه
وله علم وعنده دها ومكر فورد علي ابن حوشب من المغرب خبر موت الحلواني دعي
المغرب ورفيقه فقال لابي عبد الله الشيعي قد حوث الحلواني وابوسفين بلاد المغرب
وقدماتا وليس للبلاد الا انت فاقاموا طاعة مهيمنة فخرج ابو عبد الله الي مكة وخرج حجاج
وقصد كتابه فجلس قريبا منهم وسمعهم يتحدثون بفضائل البيت فحدثهم في معناه
فما لوا اليه ولسالوه ان ياذن لهم في زيارته فلما زاروه سألوه عن مقصده فله خبرهم
واوهمهم انه يريد مصر فسرروا بصحته ورحلوا وهو رفيقهم فشهدوا من عبادته
وزهد ما رادهم رغبة فيه هذا وهو يسالهم عن احوالهم وبقايلهم حتى صار يعرف
جميع امورهم فلما وصلوا مصرهم بمقار قهم فقالوا اي شي تطلب في مصر فقال اطلب
التعليم بها فقالوا اذا كان قصدك هذا فبلادنا انفع لك وما زالوا به حتى سار معهم
فلما وصلوا بلادهم اقترحوا فيمن يضيفه منهم وفي بقية اصحابهم ووصلوا به ارض كتابه
للصف من ربيع الاول سنة ثمان ومائتين وكادوا يحترقون عليه ايهم
ينزل عنده فابا ان ينزل عندهم وقال اين يكون في الاخبار فيجئوا بذلك اذ لم يكونوا ذكروا
له قط فدلوه عليه فسار اليه وقال هذا في الاخبار وما سمي الا بكم ولقد جاني الانار
للمهدي هجرة بنوا عن الاوطان فيصره فيها الاخبار من اهل ذلك الزمان قوم اسمهم
مشتق من الكتمان وخروجكم في هذا الفخ سمي في الاخبار فتسامعت به القبائل واتوه
فخطب امره وهو لا يذكر اسم المهدي البتة فبلغ خبر ابراهيم بن احمد بن الاغلب امير

افريقيه فبعث يسال عن خبره وكانت له معه قصير الت الي قيام ابي عبد الله ومخاربه
لمن خالفه فظفر بهم وصارت اليه اموالهم وغلب علي مديان وهزم جيوش الاغلب
وقتل كثير من اصحابه فمات ابراهيم بن الاغلب وولي زياده الله بن الاغلب وكان كثير
اللهو فقوي امر ابي عبد الله وانتشرت جنوده في البلاد وصار يقول المهدي يقول
يخرج في هذه الايام وميلك الارض فيا طوي لمن هاجرا لي واطاعني ويخزي الناس زياده
وبعده وكانت اكثر خواص زياده الله شيعة فليركن يسوهم ظفراي عبد الله واكثر
من ذكر كرامات المهدي والارسال الي اصحاب زياده الله الي ان تمكن فبعث برجال
من كرامة الي سلمية من ارض الشام فقدموا علي عبد الله واخبروه بما فتح الله عليه
وكان قد اشتهر هناك وطلبه الخليفة المكتفي فخرج من سلمية فارا ومعه ابنه
ابو القاسم نزار ومعهما اموالهما ومواليهما فاقاما بمصر مستترين فوردت علي عيسى
النوشري امير مصر الكتب من بغداد بصفة عبيد الله وحليته وانه ياخذ عليه الطريق
ويقبضه فبلغ ذلك عبيد الله فخرج والاعوان في طلبه فيقال ان النوشري ظفريه
فناشده الله في امره فحلي عنه ووصله فسار الي طرابلس وقد سبق خبره الي زياده الله
فسار الي قسطنطينيه فقدم كتاب زياده الله بن الاغلب الي عامل طرابلس باحد عبيد الله
وقد فاتهم فلم يدركوه فحل الي سجلاسه واقام بها وقد اقيمت له المراصد بالطرق
فتلطف باليسع بن مديار صاحب سجلاسه واهدي اليه فكف عنه ووافاه كتاب
زياده الله بالقبض علي عبيد الله فلم يجد من ان قبض عليه وجلسه واستغل زياده الله
بجمع العساكر لمحاربة ابي عبد الله وجهزهم اليه فجلهم ابي عبد الله وغنم ساير ما معهم
وقتل اكبرهم وبلغه ما كان من سجن عبيد الله فكتب اليه يبشره فوصل اليه الكتاب
وهو في السجن مع قتال دخل به اليه وهو يبيع اللحم وما زال ابي عبد الله يضيق
زياده الله الي ان فر الي مصر وقام من بعد ابراهيم بن الاغلب فلم يتم له امر وملك
ابي عبد الله العتروان ونزل برقاده مستهل رجب سنة ست وتسعين ومائتين
فامر ونهي وبث العمال في الاعمال وقتل من يخاف شره وامر فنقش على السكة في احد
الوجهين بلغت حجة الله وفي الاخر تفرقت اعداء الله ونقش على السلاح عدة في سبيل الله
ووسر الخيل علي فخادها الملك لله واقام علي ما كان عليه من لباس الحسن الدون

وتناول القليل الغليظ من الطعام فلما دخل شهر رمضان سار من رقاده في جيوش
عظيمة اهترلها المغرب باسره يريد سجلاسه فخاربه اليسع يوما كاملا الي الليل
ثم فر في خاصته فدخل ابي عبد الله من العدا الي البلد واخرج عبيد الله وابنه وسي
في ركابهما جميع روسا القبائل وهو يقول للناس هذا مولانا كبر وسبك من شدته الفرج
حتى وصل بهما الي فسطاط خضوبه في العسكر وانزلهما فيه وبعث الخيل في طلب اليسع
فادركته فخاصمته وجاءت به فقتله واقام عبيد الله بسجلاسه اربعين يوما ثم
سار الي افريقيه في ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ونزل برقاده وامر يوم الجمعة
ان يذكر في الخطبة ويلقب بالمهدي امير المؤمنين فدعي له في جميع البلاد بذلك
وجلس بعد الصلاة للدعاة ودعوا الناس كافة الي مذهبهم فمن احاب قبل منه
ومن ابي قتل وعرض خواري زياده الله واختار منهم لنفسه ولولده وفرق ما بقي علي
وجوه كرامة وستر عليهم اعمال افريقيه ودون الدواوين وجي الاموال ودانت
له البلاد فشوق ذلك علي ابي عبد الله وناقض المهدي وحسده من اجل انه كف يده ويد
اخيه ابي العباس فعظم عليه النظام عن الامر والنهي والاخذ والعطاء وقبل ابوا
العباس يري علي المهدي في مجلس اخيه ويحب اخاه علي ما فعل حتي ان في نفسه
فسال المهدي ان مجلس في العصور ويفوض اليه الامور وكان قد بلغ المهدي ما تآمر
به ابوا العباس من السوء في حقه فرد ابوا عبد الله رد الطيف واسرها في نفسه واكثر
ابوا العباس من قوله حتي اغرا المقدمين بالمهدي وقال ما هذا بالذي كنا نعتقد طاعته
وندعوا اليه لان المهدي ياتي بالالابات الباهية فقال اليه جماعة وواجه بعضهم
المهدي بذلك وقال له ان كنت المهدي فاطهر لنا اية فقد شككنا فيك فعندما
وقع بين المهدي وبين ابي عبد الله واوجس كل منهما خيفة من الاخر واخذ ابوا العباس
يدبر في قتل المهدي والمهدي يحل كل ما يبرمه ثم رتب رجالا فلما ركب ابي عبد الله
واخوه الي قصر المهدي نار بهما الرجال فقال ابي عبد الله لا تغفلوا فقالوا له ان الذي
امرتنا بطاعته امرنا بقتلك فقتل هو واخوه للنصف من جبادي الاخرة سنة ثمان
وتسعين ومائتين بمدينة رقادة فتارت فتنة بسبب قتلهم فركب المهدي حتي سكنت
وتتبع جماعة منهم فقتلهم فلما استقام له الامر عهد الي ابنه ابي القاسم وتبني بني

الاعلى فقتل منه جماعة وجهر في سنة احدى وثلاث مائة ابنه ابا العسكر بالعسكر
الى مصر فاخذ برفه والاسكندرية والينوم وكانت له مع عساكر مصر وعساكر
العراق الواردة الى مصر مع موسى الخادم عدة حروب وعاد الى المغرب فجهز المهدي
في سنة اثنين وثلاث مائة جاسه يحوش المسلمين الى مصر فغلب على الاسكندرية وكان
من امره ما تقدم ذكره وكان للمهدي ببلاد المغرب عدة حروب وكان جدي في الكتب خروج
ابي يزيد النكاري على الممقة دولته فبني المهدي وادار عليها سورا وجعل عليها ابوابا
زينة كل مصر اعينها مائة قطار من حديد وكان ابتداء بنايها في ذي القعدة سنة
ثلاث وثلاث مائة وبني المصلي بظاهرها وقال الى هنا يصل صاحب الفهارج يعني ابا يزيد
فكان كذلك وانما صناعة فيها استجماعة شيني وقال انما بنيت هذه ليعتصم
الغواطم بها ساعة من نهار فكان كذلك ثم انه جهز ابنه ابا العسكر في سنة ست وثلاث
مائة على جيش الى مصر فاخذ الاسكندرية وملك جزيرة الاشمونين وكثيرا من صعيد مصر
وكانت هناك حروب مع عساكر مصر والعراق ثم عاد الى المغرب وخرج ابو العسكر في
سنة خمس عشرة بالجوش الى المغرب فحارب قوما وعاد فمات عبيد الله في ليلة الثلاثاء
منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة بالمهدية من القيروان
عن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته اربعاً وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً
ولما مات اخفى ابنه موته وقام من بعده عبيد الله المهدي ولي عهده **القياس**
بامر الله ابو القاسم محمد ويقال كان اسمه بالمشرق عبيد الرحمن
فتسمى في بلاد المغرب بمحمد وولد بسلمية في المحرم سنة ثمانين ومائتين فلما فرغ من جميع
ما يريد وتمكن اظهر موت ابيه واستقل بالامر وله من العمر سبع واربعون سنة
وتبع سير ابيه وثار عليه جماعة فظفر بهم وبث جيوشه في البر والبحر فسبوا وغنموا
من بلاد جنوه وبعث جيشا الى مصر فملكوا الاسكندرية والاحميد يومئذ امير مصر
فلما كان في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة خرج عليه ابو يزيد بن محمد بن كيداد النكاري
الخارجي بافريقيه واشتدت شوكته وكثرت اتباعه وهزم جيوش القايم غير مرة
وكان مذهبه كفر اهل الذمة واراقة دمايم ديانته فملك باجه وعرقها وقتل الاطفال
وسبب النساء ثم ملك القيروان فاضطرب القايم وخاف الناس وهو ابا النقلة

من زويلة وقوي امر يزيد ونازل المهدي وحصر القايم بها وكاد ان يغلب عليها
فلما بلغ المصلي حيث اشار المهدي انه يصل هزمه اصحاب القايم وقتلوا كثيرا من
اصحابه وكانت له قصور وابنا الى ان مات القايم لثلاث عشرة خلت من شوال سنة
اربع وثلاثين وثلاث مائة عن اربع وخمسين سنة وتسعة اشهر وليرق منبرا ولا
ركب دابة لصيد مدة خلافته حتى مات وصلي مرة على جنازة وصلي بالناس العبد
مرة واحدة وكانت مدة خلافته اثني عشرة سنة وستة اشهر واياما وترك
ابا الطاهر اسمعيل وابا عبد الله جعفر وحمزه وعدنان وعدة اخر وقام من بعده
ابنه **المنصور بن نصر الله** ابو الطاهر اسمعيل وكنى موت ابيه خوفا ان
يعلم ابو يزيد فانه كان قريبا منه وابقى الامور على حالها ولم يتيسر بالخليفة ولا غير
السكة ولا الخطبة ولا البنود وجد في حرب ابي يزيد حتى ظفريه وحمل اليه فمات
من جراحات كانت به سلخ المحرم سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وليرزل المنصور الى
ان مات سلخ شوال سنة احدى واربعين وثلاث مائة عن احدى واربعين سنة وخمسة
اشهر وكانت مدة خلافته ثمانين سنين وقيل سبع سنين وعشرة ايام وقد اختلف
في تاريخ ولادته فقتل ولدا اول ليلة من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاث مائة بالمهدية
وقتل بل ولدا في سنة اثنين وقيل في سنة احدى وثلاث مائة وكان خطيبا بليغا
يرجل الخطبة لوقته شجاعا عاقلا وقام من بعده ابنه **المعز لدين الله** ابو عتيم
معد وعمره نحو اربع وعشرين سنة فانه ولد للنصف من رمضان سنة سبع عشرة
وثلاث مائة فانقاد اليه البربر واحسن اليهم فظفر امره واخص من مواليه بجوهر
وكاه بابي الحسين واعلى قدره وصيره في رتبة الوزارة وعقد له على جيش كيثف فيهم
الامير زيري بن مناد الصنهاجي فدبر المغرب واقمع مدنا وقتل عدة اكار واسر
حتى اتى الى البحر المحيط فامر باصطياد سمكة منه وسيرها في قلة من ماء الى المعز اشارته
الى انه ملك حتى سلك البحر الذي لا عمارة بعده ثم اقام غاما مظفرا فظفر قدره
عند المعز ولما كان في بعض الايام استدعى المعز في يوم شات عدة من شيوخ كرامة
فدخلوا عليه في مجلس قد فرش باللبود وحوله كسا وعليه حبة وحوله ابواب مفتحة
تفضي الى خزان كتب وبز يد به دواة وكتب فقال يا اخواننا اصبحنا اليوم في مثل هذا

الشتا والبرد فقلت لامر الامرا وايضا الان بحيث يسمح كلامي تزي اخواننا يظنون
انا في مثل هذا اليوم ناكل ونشرب ونتقلب في المثلث والديباج والحرير والفتك
والسمور والمسك والخمر والعنا كما يفعل ارباب الدنيا ثم رايت ان انفذ اليكم
فاحضركم لنشاهد واحالي اذ اخلوت دونكم واجتبت عنكم واني لا افضلكم في احوالكم
الا فيما لا بد لي منه من دنياكم وبما حضني الله به من امامتكم واني مشغول بكتب
والله ترد علي من المشرق والمغرب احب عنهما خطي واني لا اشتغل بشي من ملاذ الدنيا
الا بما يصون ازواجكم ويحرب بلادكم ويذل اعداءكم ويقمع اضدادكم فافعلوا يا شيوخ
في خلواتكم مثل ما فعله ولا تظهروا التكبر والتجبر فيزع الله النخلة عنكم وينقلها
الي غيركم وتحنوا علي من وراكم ممن لا يصل الي كتحني عليكم ليتصل في الناس الجليل ويكثر
الحيز وينتشر العدل واقبلوا بجدها علي سايتكم والزمو الواحدة التي كون لكم
ولا تسرهوا الي الكثير منهن والرخبة فيهن فيتنخص عيشكم وتعود المضرة عليكم ومنهكوا
ابدانكم وتذهب قوتكم وتضعف قوتكم لحسب الرجل الواحد الواحده ونحن محتاجون الي
نصرتكم بآدابكم وعقولكم واعلموا انكم اذ الرتم ما امركم به رجوت ان يقرب الله علينا
امر المسروق كما قرب علينا امر المغرب فانفضوا رحمتكم وبنصرتكم فخرجوا عنه واستدعا
يوما اباجه فحين من بعد صاحب بيت المال وهو في وسط القصر قد جلس علي صندوق
وبين يديه الوف صناديق مبددة فقال له هذه صناديق مال قد شد علي ترتيبها فانظر
ورتيها قال فاخذت اجمعها الي ان صارت مرتبة وبين يديه جماعة من خدام بيت المال
والغراشين وانفذت اليه اعلمه فامر برفعها في الخزان علي ترتيبها وان يخلق عليها ويحتم
بجامته وقال قد خرجت عن خاتمنا وصارت اليك فكان جملتها اربعة وعشرين الفا الف
دينار وذلك في سنة سبع وخمسين وثلاث مائة فانفقها اجمع علي العساكر التي سيرها
الي مصر من سنة ثمان وخمسين الي سنة اثنين وستين وثلاث مائة ولما اخذ في تجهيز
جوهر العساكر الي اخذ ديار مصر حتي تقيا امره وبرز للمسير رجلا المعز خفيف الصلبي
الي شيوخ كرامة يقول يا اخواننا قد راينا ان شققد رجالا الي بلدان يقيمون بينهم وياخذون
صدقاتهم ومراعيتهم ويحفظونها عليهم في بلادهم فاذا اجمعنا اليها انفذنا خلفها فاستعنا
بها علي ما نحن بسبيله فقال بعض شيوخهم لخفيف لما بلغه ذلك قل لمولانا والله لا فعلنا

١٢
هذا ابد كيف تؤدي كرامة الجزية وبصير علينا في الدوان ضربية وقد اعزها الله
قدما بالاسلام وحديثا معكم بالايمن وسيوفنا بطاعتكم في المشرق والمغرب فناد
خفيف الي المعز ذلك فامر باحضار جماعة كرامة فدخلوا عليه وهو راكب فرسه فقال
ما هذا الجواب الذي صدر عنكم فقالوا هو جواب جماعتنا ما كما يا مولانا بالذي نودي
جزية بتقي علينا فقام المعز في ركابه وقال بارك الله فيكم فبعد ان اريد ان تكونوا وانما
اردت ان اجر بكم فانظر كيف انتم بعد في فساد جوهر واخذ مصر كما قد ذكر في حجة
عند سور القاهرة من هذا الكتاب فلما ثبتت قدم جوهر بمصر كتب اليه المعز جوابا
عن كتابه وامام اذ كرت يا جوهر من ان جماعة بني حمدان وصلت اليك كتبهم يريدون
الطاعة ويعيدون بالمسارعة في السير اليك فاسمع لما اذكركه لك احذر ان يتبدى
احدا من احمدان بمكاتبته ترهيبا له ولا ترغيبا ومن كتب اليك كما بان منهم فاجبه
بالحسن الجليل ولا تستدعيه اليك ومن ورد اليك منهم فاحسن اليه ولا تمكن احدا
منهم من قيادة جيش ولا ملك فبنوا احمدان ثيظا هرون بثلاثة اشياء عليها مدار
العالم وليس لهم فيها نصيب يتظاهروا بالدين وليس لهم فيه نصيب ويتظاهروا
بالكرم وليس لواحد منهم كرم في الله ويتظاهرون بالشجاعة وشجاعتهم للدنيا
لا لآخرة فاخذ كل الحذر من الاسماحة الي احد منهم ولما اعزم المعز علي المسير
الي مصر اجال فكره في من يخلفه في بلاد المغرب فوقع اختياره علي ابي جعفر بن علي الامير
فاستدعاه واسر اليه انه يريد استخلافه بالمغرب فقال تترك معي احدا ولادك
او اخوتك مجلس في القصر وانا اذهب ولا تسالني عن شي من الاموال لان ما احببه
يكون باراما انفقته واذا اردت امرا فخلته من غير ان انتظر ورود امرك فيه
لبعد ما بين مصر والمغرب ويكون تقليد القضاء والخراج وغيره الي شخص المعز
وقال يا جعفر عز لتي عن ملكي وارادت ان تجعل لي فيه شريكا في امري واستبدت
بالاعمال والاموال دوني فتمت فقد اخطات حظك وما اصبحت رسدك فخرج عنه
ثم انه استدعا يوسف بن زيري الصنهاجي وقال تاهب خلافة المعز فاكر ذلك
وقال يا مولانا انت واباوك الائمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صفا لكم
المغرب فكيف يصفو الي وانا صنهاجي ببري قتلتي يا مولانا بغير سيف ولا رمح

فما زال به المعز حتى اجاب بشر بيعة ان المعزي يولي القضاء والخراج لمن يراه ويختاره
ويجعل الجزل من ثوبه ويجعله قائما بين ايدي هولاء فمن استعصى عليه يامره هو لانه حتى
يجعل فيه ما يحب ويكون الامر له ويصير كالحادم بين ذلك فاجاب المعز ما قال وشكره
فلما انصرف قال ابو طالب بن القاييم بالله للمعز وثق بهذا القول من يوسف وانه يقوم
بوفاء ما ذكر فقال المعز يا نعمناكم بين قول يوسف وقول جعفر فاعلم يا نعم ان الامر
الذي طلبه جعفر ابتداء هو اخر ما يصير اليه امر يوسف واذا تطاولت المدة سنفرد
بالامر ولكن هذا الاصل احسن واجود عند ذوي العقول وهو نهاية ما ينبغي له وكانت
ام الامراء قد وجهت من المغرب صبية لتباع بمصر فعرضها ويكلمها للبيع وطلب
فيها الف دينار فحضرت اليه في بعض الايام امرأة شابة على حمار لتقلب الصبية
فما ومنت فيها وابتاعها منه بستماية دينار فاذا هي ابنة الاخشيدي محمد بن طنج
وقد بلغها خبر هذه الصبية فلما رأتها شغفتها جافا فاستترتها فاستمتع بها فساد
الوكيل الى المغرب وحدث المعز بذلك فاحضر السيوخ وامر الوكيل فقص عليهم خبر
ابنة الاخشيدي مع الصبية الى اخره فقال المعز يا اخواننا انهم ضلوا الى مصر فلو لم يحول
بينكم وبينها شي فان القوم قد بلغ بهم الترف الى ان صارت امرأة من بنات الملوك
فيهم تخرج بنفسها وتشتري جارية ليتمتع بها وما هذا الا من ضعف نفوس رجالهم
وذهب غيرتهم فانهم ضلوا المسيرنا اليهم فقالوا السمع والطاعة فقال خذوا في
حواجكم فخرج تقدم الاختيار لمسيرنا ان شاء الله تعالى وكان قيصر ومنظف الصقليين
قد بلغا رتبة عظيمة عند المغصور والد المعز وكان المنظف يدور على المعز من اجل
انه علم الخط في صغره فحرد عليه مرة وولي منحه المعز يتكلم بكلمة متقلبية استراب
بها وامنها منه وانفت نفسه من السؤال عن معناها فاخذ نفسه بحفظ اللغات فابتدا
بتعلم اللغة البربرية حتى احكمها ثم تعلم الرومية والسودانية حتى اتقنها ثم
اخذ يتعلم الصقلية فمرت به تلك الكلمة فاذا هي شي قبيح فامر بمنظف فقتل من اجل
تلك الكلمة وبلغه امر الحرب التي كانت بين بني حسن وبني جعفر بالجوار حتى قتل من بني
حسن اكثر من قتل من بني جعفر فانفذ ما لا ورجالا في السر ما زالوا بالطائفتين حتى
اصطلحا وتحمل الرجال عن كل منهما الحاملات فجاء الفاضل في القتل لبني حسن عندي جعفر

نحو سبعين قتيلافاد واعظمه وعقدوا بينهم الصلح في الحرم تجاه الكعبة وتخلوا عنهم
الديار من مال المعز وكان ذلك في سنة ثمان واربعين وثلاثمائة فصارت هذه الفعلة
يداعند بني حسن للمعز في مكة وبحث الي جوهر بالمعز فسير الي المعز يعرفه باقامة
الدعوة له بمكة فانفذ اليه بتقليده الحرم واعماله وسار المعز بحساركة من المعز
حتى نزل بالجيزة فنقد له جوهر جسر اجديا عند المختار بلخيز فساار عليه وقد زينت
له مدينة الفسطاط فلم يشعها ودخل الي القاهرة بجميع اولاده واخوته وسائر
اولاد عبيد الله المهدي وتوالت ابائه وذلك لسبع خلون من رمضان سنة اثنين
وستين وثلاث مائة فعند ما دخل القصر صلي ركعتين فاقتدي به من حضروا بات
به ثم اصبح فجلس للمنا وافرقت في سائر مدينة مصر حرا الناس بعد رسول الله
صلي الله عليه وسلم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنت اسم المعز لدين الله واسم
ابنة عبد الله الامير وجلس في القصر على السرير الذهب وصلي بالناس صلاة عيد الفطر
في المصلي فسبح في كل ركعة وفي كل سجدة ثلاثين تسبيحة ثم حطب بعد الصلاة وركب
لفتح خليج مصر يوم الوفا وعمل عيد غدير خم ومات بعض بني عمه ففعل عليه وكبر سبعا
وكبر على ميت اخر حنينا وقدمت القرامطة الي مصر فسير اليهم الخيوش وهزموهم
وما زال الي ان توفي من علة اعتلها بعد دخوله الي القاهرة سنة ستين وسبعة
اشهر وعشرة ايام وعمره خمس واربعون سنة وستة اشهر تقريبا فان مولده
بالمهدي في حادي عشر رمضان سنة تسع عشرة وثلاث مائة ووفاته بالقاهرة
لاربعة عشرة خلت من ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلاث مائة وكانت مدة خلافته
بالمغرب وديار مصر ثلاثا وعشرين سنة وعشرة ايام وهو اول الخلفاء الفاطميين بمصر
واليه تنسب القاهرة المعزية لان عبده جوهر القايد بناها كما ذكر حسبما رسمه له
كما ذكر في خبر بناها وكان المعز عالما فاضلا جوادا حسن السيرة منصفيا للرعية مغرما
بالخوم اقيمت له الدعوة بالمغرب كله وديار مصر والشام والحرمين وبعض اعمال العراق
وقام من بعده ابنه **الحزير بن بالله** ابو منصور نزار فاقام في الخلافة احدى
وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصف ومات وعمره اثنان واربعون سنة وثمانية
اشهر واربعة عشر يوما في الناصر والحشر من رجب سنة ست وثمانين وثلاث مائة

بمدينة بلبيس وحمل الى القاهرة وقام من بعده ابنه **الحاكم بامر الله** ابو علي منصور وكانت مدة خلافته الي ان فقد حمسا وعشرين سنة وشهرا وفقد وعمره ست وثلاثون سنة وسبعة اشهر في ليلة السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعماية وقد بسطت خبر العزيز والحاكم عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب وقام من بعده ابنه **الظاهر اعز الله دينه** ابو الحسن علي بن الحاكم بامر الله ولد بالقاهرة يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلاث مائة وببيع له بالخلافة يوم عيد النحر من سنة احدى عشرة واربعماية وعمره ست عشرة سنة فخرج الى صلاة العيد وعلي راسه المظلة وحوله العساكر رضي بالناس في المصلي وعاد كتبت خلافته الى الاعمال وشرب الخمر وترخص فيه للناس وفي سماع الغنا وشرب الفخار واكل الملوخيا وجميع الاسماك فاقتل الناس على اللصوص ووزر له الخطير رئيس الروسا ابو الحسن عمار بن محمد وكان يلي ديوان الانشا وغيره واستوزره الحاكم الي ان فقد فتولي البيعة للظاهر ثم قتل بعد سبعة اشهر في ربيع الاول سنة اثني عشرة فاستوزر بعده بدر الدولة ابا الفتح موسى بن الحسين وكان يتولي الشرطة ثم ولي ديوان الانشا بعد ان حيران وصرف عن الوزارة في المحرم سنة ثلاث عشرة وقبض عليه في شوال وقيل فوجد له من العين ستمائة الف دينار وعشرين الف دينار وولي الوزارة بعد الامير شمس الدين المكين مسعود بن طاهر الوزان وفي سنة اربع عشرة قلد منتخب الدولة الدريزي متولي قيسارية ولاية فلسطين فكانت له مع حسان بن مفرج بن جراح الطاي حروب وفيها برع السعربمصر وتعد وجود الخبز وفي المحرم سنة خمس عشرة لقب الخادم الاسود معضاد بالقائد عز الدولة وسنا فيها ابن ابي الفوارس معضاد الظاهري وخلع عليه وثار رجل من بني الحسين ببلاد الصعيد فقبض عليه واقترانه قتل الحاكم بامر الله ووجد قطعة من جلده راسه وقطعة من القوطة التي كانت عليه فسيل عن سبب قتله فقال عرت لله وللإسلام ثم قتل نفسه سكين كانت معه فقطع راسه وسير الى القاهرة وفيها اشتد الغلا بمصر وكثر نقص النيل وفيها قرر الشريف الكبير الهجي والشيخ نجيب الدولة الجرجري والشيخ العبيد محسن بن بدوس مع القايد معضاد وان لا يدخل على الظاهر احد غيرهم وكانوا يدخلون كل يوم خلوة ويخرجون فيتصرفون في ساير

امور الدولة والظاهر مشغول بلذاته وصار شمس الملوك مظفر صاحب المظلة وان حيران صاحب الانشا وداعي الدعاة ونقيب نقباء الطالبين وقاضي القضاة رعماد خلوا على الظاهر في كل عشرين يوما مرة ومن عداهم لا يصل الى الظاهر ابته والثلاثة الاول هم الذين يقضون الاشغال ويمضون الامور بعد الاجتماع عند القايد معضا ومنع الناس من فزع الابقار لقلتها وعزت الاقوات بمصر وقلت البهايم كلها حتى ابيع الراس البقر بخمسين دينارا وكثر الخوف في ظواهر البلد وكثر اضطراب الناس وتحدث زعما الدولة بمصادرة القبار فاضل بعضهم على بعض وكثر ضجح طوايف العسكر من الفقر والحاجة فلم يجابوا وتحاسد زعما الدولة فقبض على العبيد محسن وضرب عنقه واشتد الغلا وفشت الامراض وكثر الموت في الناس وفقد الحيوان فلم يقدر على الحاجة ولا فروج وعز الما القلة الظاهر فعم البلاد من كل جهة وعرض الناس امتقهم للبيع فلم يوجد من يشتريها وخرج الحاج فقطع عليهم الطريق بعد رحيلهم من بركة الحب واخذت اموالهم وقتل منهم كثير وعاد من بقي فلم يخرج احد من اهل مصر وتفاقم الامر في شدة الغلا فاضاح الناس بالظاهر الجوع والجوع بالامير المومنين لم يصنع بنا هذا ابوك ولا جدك فاه الله في امرنا وطرفت عساكر ابن جراح الفرما فغدا هلهما الى القاهرة واصبح الناس بمصر على افح حال من الامراض والموتان وشدة الغلا وعدم الاقوات وكثرة الخوف من الدعا والى تكس البيوت حتى انه لما عمل سماط عيد النحر بالعصر كبس العبيد على السماط وهم يصيحون الجوع ونهبوا سيار ما كان عليه ونفت الارياض وكثر طمع العبيد ونهبهم وجرت امور من العامة بقيمة واحاج الظاهر الى القرض فحمل بعض اهل الدولة اليه مالا وامتنع اخرون واجتمع نحو الالف عبد لينهبوا البلاد من الجوع فودي بان من تعرض له احد من العبيد فليقتله ونذب جماعة لحفظ البلد واستعد الناس فكانت نفبا بالساحل ووقايح مع العبيد احاج الناس الي ان خدقوا عليهم خادق وعملوا الدروب على الازقة والشوارع وخرج معضاد في عسكر فطردهم وقبض على جماعة منهم ضرب اعناقهم واخذ العبيد في طلب الجرجري وغيره من وجوه الدولة فخرسوا انفسهم وامتنعوا في دورهم وانقضت السنة والناس في انواع من البلا وفي سنة ست عشرة امر الظاهر فاخرج من مصر من الفقهاء المالكية وغيرهم وامر الدعاة ان يحفظوا الناس

كتاب دعائم الاسلام ومختصر الوزير وحجل من حفظ ذلك مالا وفي سنة سبع عشرة
تار بمصر وعاف عظيم بالناس وكثرت زيادة النيل عن العادة وقصد الظاهر بحماية
الف دينار من اجل انه سقط عن فرسه وفي سنة ثمان عشرة وقعت الهدنة مع صاحب
الروم وخطب للظاهر في بلاده واعاد الجامع بقسطنطينية وعمل فيه مودنا فاعاد
الظاهر كنيسة قمامة بالقدس واذن لمن اظهر الاسلام في ايام الحاكم ان يعود الى
النصرانية فرجع اليها كثير منهم وصرف الظاهر وزيره عميد الدولة وناصبها بالحمد
الحسين بن صالح الروذبادي واقام بدله ابا القاسم علي بن احمد الجرجاري وفي سنة
عشرين كانت فتنة بين المغاربة والأتراك قتل فيها كثير وفي سنة احدى وعشرين
بويج لآل الظاهر بولاية العهد وعمره ثمانية اشهر ونفق على ذلك في خلق اهل الدولة
وطعام وشار للعامة ما جمل وصفه وفي سنة اثنتين وعشرين تحرك البحر لنقص
ما النيل ثم زاد بعد اوانه باربعة اشهر وفي سنة ثلاث وعشرين قتل الظاهر
احد الدعاة فاضطربت الرعية والجند وتحدث الناس بخلعه ثم سكنت الفتنة بعد
انفاق مال جليل وفي سنة اربع وعشرين ركب ولي العهد من القاهرة الى مصر وقد
زيت الطرقات فكان اذا مر يقوم قبلوا له الارض ونثر يومئذ على العامة مبلغ
خمسة الاف دينار فكان يوما عظيما وفي سنة خمس وعشرين بث الظاهر دابة
ببغداد عند اختلاف الأتراك بها فكوت دعاة هناك واستجاب لهم فلو فلتا
كان في سنة ست وعشرين كثرا لوبا بمصر ومات الظاهر للنصف من شعبان سنة
سبع وعشرين واربعماية عن اثنتين وثلاثين سنة الايام فكانت مدة خلافته
خمسة عشر سنة وثمانية اشهر واياما وكان مشغولا باللهو مجا في الخنا فتاوى
الناس في ايامه بمصر واتخذوا المغنيات والرقاصات وبلغوا من ذلك مبلغا عظيما
واتخذ حجر المال كبة وعلمهم انواع العلوم وسائر فنون الحرب واتخذ خزانة البنود
واقام فيها ثلاثة الاف صنائع وراسل الملوك واستكثر من سائر الجواهر وكانت
مملكته بافريقية ومصر والشام والحجاز وغلب صالح بن مرداس على حلب في ايامه
واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن جراح على كثير بلاد الشام فتضعفت الدولة
وقام من بعده ابنه ولي العهد وبويج له وهو المستنصر بالله ابو تميم محمد

ومولده في السادس عشر من جمادى الآخرة سنة عشرين واربعماية وبويج بالخلافة
لنصف من شعبان سنة سبع وعشرين وعمره يومئذ سبع سنين فاقام ستين سنة
واشهر في الخلافة كانت فيها ابناء وقصص شنيعة بديار مصر منها ان امه كانت
امة سود التاجر من اليهود يقال له ابو سعد سهل بن هرون التستري فاتباعها
منه الظاهر واستولوا لها المستنصر فلما افضت اليه الخلافة استندت امه اباسد
ورقة درجة عليا وكان الوزير يومئذ ابو القاسم الجرجاري فلم يتمكن ابو سعد من
اظهار ما في نفسه حتى مات الجرجاري وتولي ابو منصور صدقة بن يوسف الفلاح
الوزارة انبسطت يد ابي سعد وصار الفلاح ياتمر بامرهم فعمل عليه وقتله كما في خبر
خزانة البنود فمعدت ام المستنصر علي الفلاح وصرفته عن الوزارة واستقر
ابو البركات صفي الدين الحسين بن محمد بن احمد الجرجاري في الوزارة وفي سنة اربعين
ساريا ناصر الدولة الحسين بن حمدان متولي دمشق بالعساكر الى حلب وحارب متولها
ثمال بن صالح بن مرداس ثم رجع بغير طائل فقلد مظفر الصقلي دمشق وقبض على ابن
حمدان وصادره واعقله بصور ثم بالرملة وخرج امير الامراء فني الحادم على عسكر
يبلغ عدته نحو الثلاثين الف بلغت النفقة عليه اربعماية الف دينار يريد الشام وحاربة
بني مرداس وفي المحرم سنة احدى واربعين صرف قاضي القضاة قاسم بن عبد العزيز
ابن النعمان عن القضاة بما باس ثلث عشرة سنة وشهرا واربعة ايام وتقلد
وظيفة القضاة بعده القاضي الاجل خطير الملك ابو محمد اليازوري وفيها حارب زفق
بني مرداس فظفروا به واسروه فمات بقلعة حلب فافرج عن ابن حمدان وبقي بالحضرة
وقبض على الوزير ابي البركات الجرجاري ونفى الى الشام وعمل ابو الفضل صاعد بن مسعود
واسطة لا وزير ثم قلد قاضي القضاة ابو محمد اليازوري الوزارة مع وظيفة القضاة
ولقب بسيد الوزراء وفي سنة اثنتين واربعين كانت حروب البحرية واخراج بني
قرة منها واتزال بني سيس بعدهم فيها وفيها دعي علي بن محمد الصليحي باليمن للمستنصر
وبعث اليه بمال التجوي والهدنة وفي سنة اربع واربعين كتب ببغداد محاضر بالعدج
في سب الخلفاء المصريين وفيه من الانساب الي علي بن ابي طالب وسيرت الي الافاق
وقصر مد النيل فتحرك البحر بمصر ثم قصر مد النيل ايضا في سنة ست واربعين فتوى

الغلا وكثر الموت في الناس وفي سنة ثمان واربعين خرج ابو الحوث البساسيري من
 بغداد منتحيا للمستنصر فسيرت له الاموال والخلع وفي سنة تسع واربعين عادت
 حلب الي مملكة المستنصر وفي سنة خمسين قبض على الوزير الناصر لدين ابي محمد الياروز
 وتقلد بعد الوزارة ابو الفرج البايي ثم صرف بعد اثنين وسبعين يوما وتولي بعد
 ابو الفرج محمد بن جعفر المغربي عبد الله بن محمد وولي القضاء بعد الياروزي ابو علي احمد
 عبد الحاكم ثم صرف بعد الحاكم الملبجي وفيها اخذ البساسيري بغداد واقام
 فيها الخطبة للمستنصر وفر الخليفة القايم بامر الله العباسي لاقريش بن بدران فبعث به
 الي عانة وسيرت ثياب القايم وعمامة وغير ذلك من الاموال الي مصر وفيها سار
 ناصر الدولة الي دمشق اميرا عليها وفي سنة احدى وخمسين اقيمت دعوة المستنصر
 بالبصرة وواسط وجميع تلك الاعمال فقدم طغرل بك الي بغداد واعاد الخليفة القايم
 بعد ما خطب للمستنصر بغداد اربعين خطبة وقتل البساسيري وفيها قطعت خطبة
 المستنصر ايضا من حلب فسار اليها بن محمدان وحارب اهلها فانكسر كسرة شنيعة
 وعاد الي دمشق وفيها صرف ابو الفرج بن المغربي عن الوزارة وعبد الحاكم عن القضاء
 واعيد الي الوزارة ابو الفرج البايي واستقر في وظيفة القضاء احمد بن ابي زكريا
 وفي سنة ثلاث وخمسين كثر صرف الوزراء والقضاة وولايهم لكثرة مخالطة الرعا
 للخليفة وتقدم الاراذل بحيث كان يصل اليه في كل يوم ثمان مائة رقعة فيها المرافعات
 والسعيات فاستبغت عليه الامور وتناقصت الاحوال ووقع الاختلاف بين عبيد
 الدولة وضعفت قوتي الوزراء والتدبير لعزيمة كل منهم وخربت الاعمال وقل ارتفاعها
 وتخلت الرجال على عظمها مع كثرة النفقات والاستخفاف بالامور وطغيان الاكابر
 الي ان الامر الي حدوث السدة العظمي كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب وكان من قدوة
 امير الجيوش بدر الجمالي في سنة ست وستين واربع مائة وقيامه بسلطنة مصر ما ذكر
 في سلطنته وترجمته عند ذكر ابواب القاهرة فلم يزل المستنصر مدة امير الجيوش مجتمعا
 عن النصرف الي ان مات في سنة سبع وثمانين فاقام العسكر من بعده في الوزارة ابنه
 الافضل شاهنشاه فباشرا الامور سيرا ومات المستنصر ليلة الخميس لليلتين بقيتا
 من ذي الحجة سنة سبع وثمانين عن سبع وستين سنة وخمسة اشهر منها في الخلافة

ستون سنة واربعة اشهر وثلاثة ايام مرت به فيها احوال عظيمة وشدايدالت
 به الي ان جلس علي نوح وفقد القوت فلم يقدر عليه حتى كانت امراة من الاسراف
 تنصق عليه في كل يوم يقب فيه فتيق فلا ياكل سواه مرة في كل يوم وقد مر في غير
 موضع من هذا الكتاب كثير من اخباره فلما مات المستنصر اقام الافضل بن امير الجيوش
 في الخلافة من بعده ابنه **المستعلي بالله** ابو القاسم احمد وكان مولد في العشرين
 من المحرم سنة سبع وستين واربع مائة فخالف عليه اخوه نزار وقرابي الاسكندر
 وكان القاسم بالامور كلها الافضل فحاربه حتى ظفربه وقتله كما تقدم في جرافة كين
 عند خراين القصور وفي سنة تسعين وقع بمصر غلا ووبا وقطعت الخطبة من دمشق
 للمستعلي وخطب بها للعباسي وخرج الفرج من قسطنطينية لاخل سواحل الشام وغيرها
 من ايدي المسلمين فلكوا انطاكيه وفي سنة احدى وتسعين خرج الافضل بجسك عظيم
 من القاهرة فاخذت المقدس من الاربيقة وعاد الي القاهرة وفي سنة اثنين وتسعين
 ملك الافرج الرملة وبيت المقدس فخرج الافضل بالعساكر وسار الي عسقلان فسار
 اليه الفرج وقتلوه وقتلوا كثيرا من اصحابه وغنمو امته شيئا كثيرا وحصلوه فجا بنفسه
 في البحر وصار الي القاهرة وفي سنة ثلاث وتسعين عمر الوفا اكثر البلاد فلك عصر
 عالم عظيم وفي سنة اربع وتسعين خرج عسكر مصر لقتال الفرج وكانت بينهما حرو
 كثيرة وفي سنة خمس وتسعين واربع مائة مات المستعلي بالله لثلاث عشرة بقية
 من صفر وعمره سبع وعشرون سنة وسبعة وعشرون يوما ومدة خلافة سبع
 سنين وشهران وفي ايامه اخلت الدولة وانقطعت الدعوة من اكثر مدن الشام
 فانها صارت بين الاتراك والفرنج وصارت الاسماعيلية فرقتين فرقة نزارية تطعن
 في امامة المستعلي وفرقة تري صحة خلافة ولم يكن للمستعلي مع الافضل امر ولا نهى
 ولا نفوذ كلمة وقيل انه سم وقيل بل قتل سرا فلما مات اقام الافضل من بعده في الخلافة ابنه
الامر باحكام الله ابو علي منصور وعمره خمس سنين وشهر وايام فقتل الافضل
 في ايامه واقام في الخلافة تسعا وعشرين سنة وثمانية اشهر ونصف وقد ذكرت ترجمته
 عند ذكر الجامع الاخير في ذكر الجوامع من هذا الكتاب ولما قتل الامر باحكام الله اقيم من بعده
الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القاسم محمد بن المستنصر بالله

وكان قد ولد بصقلان في المحرم سنة سبع وقيل في سنة ثمان وستين واربعمائة
لما اخرج المستنصر بالله ابنه ابا القاسم مع بعية اولاده في ايام السدة فلذلك كان يقال له
في ايام الامر باحكام الله الامير عبد المجيد الحسقلاني ثم مولانا ولما قتل الوزارة الخليفة
الامر اقام برغش وهزار الملوك الامير عبد المجيد في دست الخلافة ونعتاه بالحافظ لدين الله
وانه يكون كنيلا لمنتظر في بطن امه من اولاد الامر واستقر هزار الملوك ووزير افشار العسكر
واقاموا ابا علي بن الفضل ووزيرا وقتل هزار الملوك ونهب شارع القاهرة وذلك كله
في يوم واحد فاستبد ابو علي بالوزارة يوم السادس عشر من ذي القعدة سنة اربع
وعشرين وخمسمائة وقبض على الحافظ وسجنه مقيدا فاستمر الى ان قتل ابو علي في سادس
عشر المحرم سنة ست وعشرين فاخرج من معتقله واخذ له العهد على انه ولي عهد كميل
لمن يذكر اسمه فاتخذ الحافظ هذا اليوم عيد اسماء عيد النصر وصار يعمل في كل سنة
ونهب بالقاهرة يومئذ وقام بانصر صاحب الباب بالوزارة الى ان هلك في ذي الحجة منها
بعد تسعة اشهر فلم يستوزر الحافظ بعده احدا وتولى الامور بنفسه الى سنة ثمان
وعشرين فاقام ابنه سليمان ولي عهد مقام وزير فلم تطل ايامه سوى شهرين ومات
لجمل مكانه ابنه حيدر فحق ابنه حسن وثار بالفتنة وكان من امره ما ذكر في جارة
الياسنية من هذا الكتاب فلما قتل حسن قام بهرام الارمني واخذ الوزارة في جمادي
الآخرة سنة تسع وعشرين وكان نصرانيا فاستد ضرر المسلمين من النصارى وكثرت
اديتهم فتار رضوان بن وختي وهو يومئذ متولي العربية وجمع الناس لحرب بهرام وسار
الى القاهرة فاقبض بهرام ودخل رضوان القاهرة واستولى على الوزارة في جمادي
الاولى سنة احدى وثلاثين فوقع بالنصارى واذلهم وشكره الناس الا انه كان خفيفا
مجولا فاخذ في اهانة خواشي الخليفة وهم يخلعه وقال ما هو بامام وانما هو كميل لخير
وذلك لانه لم يصح فتوح الحافظ منه وما زال يدبر عليه حتى ثارت فتنة اضرمت فيها
رضوان وخرج الى الشام فجمع وعاد في سنة اربع وثلاثين فحضره الحافظ العساكر لمحاربة
فقاتلهم واهزم منهم الى الصعيد فقبض عليه واعتقل فلم يستوزر الحافظ احدا بعده
الى ان كانت سنة ست وثلاثين فغلت الاسعار بمصر وكثر الوبا وامتد الى سنة سبع
وثلاثين فعظم الوبا وفي سنة اثنين واربعين ثارت فتنة بالقاهرة بين طوائف العبيد

فان الحافظ ليلة الخامس من جمادي الآخرة بفتح سبع وسبعين سنة منها مدة خلا
ثمان عشرة سنة واربعة اشهر وستة عشر يوما اصابته فيها شدايد كثيرة
وكان حازما سيوسا كثير المداواة عارفا جاعا للمال مغزما بعلم النجوم يغلب عليه الحلم
فلما مات والفتنة قائمة اقيم ابنه **الظاهر بامر الله** ابو منصور اسمعيل ومولده
لنصف من ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وخمسمائة فاقام في الخلافة اربع سنين
وثمانية اشهر الاخمسة ايام وكان محكوما عليه من الوزراء وفي ايامه اخذت عسقلان
فظهر الخلل في الدولة وقد ذكرت اخباره في خط الخشبية عند ذكر الخطط من هذا الكتاب
فلما قتل اقيم من بعده ابنه **الفايز بن نصر الله** ابو القاسم عيسى اقامه في
الخلافة بعد مقتل ابنه الوزير عباس وعمره خمس سنين فهدم طلائع بن رزيك والي
الاسمنونين جموعه الى القاهرة ففر عباس واستولى طلائع على الوزارة وتلقب بالصالح
واقام بامر الدولة الى ان مات الفايز لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين
عن احدى عشر سنة وستة اشهر ويومين منها في الخلافة ست سنين وخمسة اشهر
وايام لم ير فيها خرا فانه لما اخرج ليقام خليفة راي اعمامه قتلي وسمع الصراخ اختل
عقله وصار يصرخ حتى مات فاقام الصالح بن رزيك في الخلافة بعده **العاصم**
لدين الله ابا محمد عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ لدين الله ومولده لعشر بقين من
المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وكان عمره يوم بويج نحو احدى عشرة سنة وقام
الصالح بتدبير الامور الى ان قتل في رمضان سنة ست وخمسين كما ذكر في جزه عند
ذكر الجوامع فقام من بعده ابنه رزيك بن طلائع وحصدت سيرته فعزل شاور بن مجير
السحدي عن ولاية قوص فلم يقبل العزل وحشد وسار على طريق الواحات في البرية الى
تروجه فجمع الناس وسار الى القاهرة فلم يثبت رزيك وفر فقبض عليه باطفيح واستقر
شاور في الوزارة لايام خلت من صفر سنة ثمان وخمسين فاقام الى ان تارضرغام صاحب
الباب ففر منه الى الشام واستبد ضرغام بالوزارة فقتل امرا الدولة واضعفها
بذهاب اكابرها فقدم الفرنج ونازلوا مدينة بلبيس مدة وداخهم المسلمون عدة مرار
حتى عادوا الى بلادهم بالساجل ورجع العسكر الى القاهرة وقد قتل منهم كثير فوصل شاور
بجساكر الشام في جمادي الآخرة سنة تسع وخمسين فخارج ضرغام علي بلبيس بجساكر مصر

وكانت لصرمعه معارك انهمزموا في اخرها وغنم شاور ومن معه ساير ما خرجوا به وكان
شيا جليلا فتقوا بذلك وساروا الى القاهرة فكانت بين الفريقين حروب الت الي هزيمة
ضرغام وقتله في شهر رمضان منها فاستولي شاور على الوزارة مرة ثانية واختلف
مع الغز القاد من معه من الشام وكانت له معص حروب الت الي ان شاور كتب الي مري
ملك الفرنج يستدعيه الي القاهرة ليعينه علي محاربة شيركوه ومن معه من الغز فحضر
وقد صار شيركوه في مدينة بلبيس فخرج شاور من القاهرة ونزل هو ومري علي بلبيس
وحصر شيركوه ثلاثة اشهر ثم وقع الصلح فصار شيركوه بالغز الي الشام ورحل الفرنج
وعاد شاور الي القاهرة في سنة ستين وخمسمائة فلم يزل الي ان قدم شيركوه من الشام
بالعساكر مرة ثانية في ربيع الاخر فخرج شاور من القاهرة الي لقاية واستدعي مري
ملك الفرنج فصار شيركوه علي الشرف وخرج من اطيح فصار اليه شاور بالفرنج وكانت
له معه الوقعة المشهورة فصار شيركوه بعد الواقعة من الاسمويين واخذ الاسكندر
وعاد شاور الي القاهرة وخرج شيركوه من الاسكندرية بعد ان استخلف عليها ابن
اخي صلاح الدين يوسف بن ايوب ولم يزل يسير من الاسكندرية الي قوص وهو بجي
البلاد فخرج شاور من القاهرة بالفرنج ونازل الاسكندرية فبلغ شيركوه فعاد من
قوص الي القاهرة وحصرها ثم كانت امورا اخرها مسير شيركوه واصحابه من ارض مصر
الي الشام في شوال وقد طع الفرنج في البلاد وتسلموا اسوار القاهرة واقاموا فيها
شحنة معه عدة من الفرنج لمقاسمة المسلمين ما يحصل من مال البلاد وفتح امر شاور
وسات سيرته وكثر تجريه علي الدماء واتلافه للاموال فلما كان في سنة اربع وستين
قوي تمكن الفرنج من القاهرة وجاروا في حكمهم بها وركبوا المسلمين بانواع الالهة فصار
مري يريد اخذ القاهرة ونزل علي مدينة بلبيس واخذها عنوة فكنت العاصم الي نور الدين
محمود بن زكي ضاجبا الشام يستصرخه ويحثه علي نجدة الاسلام وانقاذ المسلمين من الفرنج
فجهز اسد الدين شيركوه في عسكر كبير وسيرهم الي مصر وقد احرق شاور مدينه مصر
كانت قد تقدم ونزل مري ملك الفرنج علي القاهرة والح في قتال اهلها حتي كاد ان ياخذها عنوة
فسير اليه شاور وخادعه بمال حتي رضي بمال جمع له فشرع في جبايته واذا بالجور رد
بقدم شيركوه فدخل الفرنج عن القاهرة في سابع ربيع الاخر ونزل شيركوه علي القاهرة

بالغز بالث مرة فخرج عليه العاصم واكرمه واخذ شاور يفتد بالغز علي عادته وكان
من قتله ما ذكر في موضعه وذلك في سابع عشر ربيع الاخر المذكور وتقلد شيركوه
وزارة العاصم وقام بامور الدولة شهرين وخمسة ايام ومات في الثاني والعشرين
من جمادى الاخر نفوذ العاصم الوزارة لصلاح الدين يوسف بن ايوب فساس الامور
ودبر لنفسه فذل الاموال واصنعت العاصم باستنفاد ما عنده من المال فلم يزل
امره في ازدياد وامر العاصم في نقصان وصار يحيط من بعد العاصم للسلطان نور الدين
محمود واقطع اصحابه البلاد وابعد اهل مصر واضعفهم واستبد بالامور ومنع
العاصم من التصرف حتي بتين للناس ما يريد من ازالة الدولة الي ان كان ما كان من
واقعة العبيد كما ذكرنا فابادهم وافناهم ومن حينئذ تلاشي العاصم واخذ امره ولم يبق
له سوي اقامة ذكره في الخطبة فقط هذا وصلاح الدين يوالي الطلب منه في كل يوم ليضعفه
فاقي علي المال والخل والرقيق وغير ذلك حتي لم يبق عند العاصم غير فرس واحد فطلبه منه
والجاء الي ارساله وابطل ركوبه من ذلك الوقت وصار لا يخرج من القصر البتة وتبع صلاح الدين
جند العاصم واخذ دور الامرا واقطاعاتهم فوهبها لاصحابه وبعث الي ابيه واخوته
واهلكه فقدموا عليه من الشام فلما كان في سنة ست وستين ابطل المكوس من دار مصر
وهدم دار العونة بمصر وعمرها مدرسة للشافعية وانشأ مدرسة اخرى للمالكية
وعزل قضاة مصر الشيعة وقلد القضاء ردا الدين عبد الملك فظاهر الناس من تلك السنة
بمذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما واخفي مذهب الشيعة الي ان نشي من مصر واخذ
في غزو الفرنج فخرج الي الرملة وعاد في ربيع الاول ثم عاد الي ايلة ونازل قلعتها حتي اخذها
من الفرنج في ربيع الاخر ثم سار الي الاسكندرية ولم يثقل سورها وعاد وسير نوران
شاه فاقع باهل الصعيد واخذ منهم ما لا يمكن وصفه كثرة وعاد فكثرت القول من صلاح الدين
 واصحابه في ذم العاصم وتحدثوا بخلعه واقامة الدعوة العباسية بالقاهرة ومصر ثم
قبض علي ساير من بقي من امر الدولة وانزل اصحابه في دورهم في ليلة واحدة فاصبح في البلاد
من العويل والبكاء يذهل وتحكم اصحابه في البلد بايديهم واخرج ساير اقطاعات المصريين
لاصحابه وقبض علي بلاد العاصم ومنع عنه ساير موارده وقبض علي القصور وسلمها الي
الطواشي بها الدين قراقوش الاسدي وجعله زمامها فضيقت علي اهل القصر وصار العاصم

مقتلا تحت يده وابطل من الاده ان جي علي خير العمل وازال شعار الدولة وخرج بالحزم
على قطع خطبة العاصد فمضى ومات وعمره احدى وعشرين سنة الا عشرة ايام منها
في الخلافة احدى عشرة سنة وستة اشهر وسبعة ايام وذلك في ليلة يوم عاشوراء سنة
سبع وستين وخمسمائة بعد قطع اسمه من الخطبة والدعاء للمسيح العباسي بثلاثة ايام
وكان كرميا لئلا الجانب مرت به مخاوف وشدايد وهو اخر الخلفاء الفاطميين بمصر وكانت
مدتهم بالمغرب ومصر منذ قام عبيد الله المهدي الي ان مات العاصد مايتي سنة وثنتين
وسبعين سنة واياها منها بالقاهرة مايتان وثماني سنين فسبحان الباقي ومن سواه فان
ذكر ما كان عليه موضع القاهرة قبل وضعها

اعلم ان مدينة الاقليم منذ كان فتح مصر على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه
كانت مدينة الفسطاط المعروفة في زماننا بمدينة مصر قبل القاهرة وبها كان محل
الامراء ومنزل ملكهم واليهما تجي ثمرات الاقليم وباوي الكافة وكانت قد بلغت من وفور
العمارة وكثرة الناس وسعة الارزاق والتفنن في انواع الحضارة والتأنق في النعيم
ما ربت به على كل مدينة في المعمور حاشي بغداد فابها كانت سوق العالم وقد راجحتها
مصر وكانت ان تسامها الا قليلا ثم لما انقضت الدولة الاخشيدي من مصر واقتل
حال الاقليم تنو الي الخلوات وتواتر الاوباء والغزوات حدثت مدينة القاهرة عند قدوم
جيوش المعز لدين الله ابي تميم محمد امير المومنين على يد عبيد وكان به القيايد جوهر فزل
حيث القاهرة الان واناخ هناك وكانت حينئذ رملة فيما بين مصر وعين شمس يمر
بها الناس عند مسيرهم من الفسطاط الي عين شمس وكانت فيما بين الخليج المعروف في اول
الاسلام بخلج امير المومنين ثم قيل له بخلج القاهرة ثم هو الان يعرف بالخليج الكبير
وبالخليج الحامي وبين الجبل المعروف بالحاميم وهو الجبل الاحمر وكان الخليج المذكور
فاصلا بين الرملة المذكورة وبين القرية التي يقال لها ام دين ثم عرفت الان بالمعس
وكان من يسافر من الفسطاط الي بلاد الشام فانه ينزل بطرف هذه الرملة في الموضع الذي
كان يعرف بمينة الاصبع ثم عرف الي يومنا بالحدوق وقمر العساكر والتجار وغيرهم
من مينة الاصبع الي منا جعفر علي غيغار وسلمت الي بليس وبينها وبين مدينة الفسطاط
اربعة وعشرون ميلا ومن بليس الي العلافه الي الغرما ولم يكن الدرب الذي يسلك

في وقتنا من القاهرة الي العريش في الرمل يعرف في القدم واما عرف بعد خرابت بنيس
والغرما وازاحة الفرج عن بلاد الساحل بعد تملكهم له مدة من السنين وكان من يسافر
في البر من الفسطاط الي الحجاز ينزل بجب عميره المعروف اليوم ببركة الحب وبركة الحاج
ولم يكن عند نزول جوهر بهذه الرملة فيها بنيان سوى ما كن هي بستان الاخشيدي بعد
ابن طنج المعروف اليوم بالكافوري من القاهرة ودير للنصارى يعرف بدير العظام ثم زعم
النصارى ان فيه بعض من ادرك المسيح عليه السلام وبقي الان بدير هذا الدير ويعرف
بدير العظام ويعرف اليوم عند العامة بدير العظيمة وهي بجوار الجامع الاقصر من القاهر
ومنها ينقل المال اليه وكان بهذه الرملة ايضا مكان ثلث يعرف بقصر الشوك
من جملة العصور الزاهرة هذا الذي اطلعت عليه انه كان في موضع القاهرة قبل بنايها
بعد الفتح والتفتيش وكان النيل حينئذ يساطي المقس يمر من موضع الساحل القديم
بمصر الذي هو الان من سوق المعارج وحمام طن والمراغة وبستان الجرف وموردة الخلفاء
ومنشأة المهراني على ساحل البحر وهي موضع قناطر السباع فيمر النيل بساحل البحر الي
المقس موضع جامع المقس الان وفيما بين الخليج وبين ساحل النيل بساكن الفسطاط
فاذا صار النيل الي المقس حيث الجامع الان مر من هناك على طرف الارض التي تعرف اليوم
بارض الطباله من الموضع المعروف اليوم بالجرف وصار الي العجل ومر على طرف مينة
الاصبع من غربي الخليج الي المينة وكان فيما بين الخليج والجبل مما يلي بحري موضع القاهرة
مسجد بني علي براس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن ابي طالب ثم جرده تبرا الاخشيدي
فعرف بمسجد تبرا العامة تقول مسجد البن ولديكن الممر من الفسطاط الي عين شمس
والي الجرف الشرقي والي البلاد السامية الاحمفة الخليج ولايكاد يمر بالرملة التي في
موضعها الان مدينة القاهرة كبير جدا وبها كان دير للنصارى الا انه لما عمده
الاخشيدي البستان المعروف بالكافوري انشأ بجانبه ميادانا وكان ما يقيم به وكان
كافورا ايضا يقيم به وكان فيما بين موضع القاهرة ومدينة الفسطاط مما يلي الخليج
المذكور ارض تعرف في القدم منذ فتح مصر بالجرم القسوي وهي موضع قناطر السباع
وجبل سيكر حيث الجامع الطولوني وماد اربه وفي هذه المراغة كايرو وديارات
للنصارى خربت شيئا بعد شي الي ان خرب اخرها في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون

وجميع ما بين القاهرة ومصر مما هو موجود من العجايب في زماننا فانه حادث بعد بنا القاهر
لم يكن منه قبل بناها شي البتة سوى كتابين الجراوسياقي بيان ذلك مفصلا في موضعه
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **ذكر حد القاهر** **رة**
قال ابن عبد الظاهر في كتاب الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهر
الذي استفقر عليه الحال ان حد القاهرة من مصر من السبع سقايات وكان قبل ذلك
من المجونة الي مشهد السيدة رقية عرضا انتهى والان يطلق القاهرة على ما جاوز
السور المحر الذي طوله من باب رويلة الكبير الي باب الفتوح وباب النصر وعرضه
من باب سعاد وباب الخوخة الي باب البرقية والباب المحروق ثم لما توسع الناس في
العمارة بظاهر القاهرة وبنوا خارج باب رويلة حتي انصلت العجاير بمدينة فسطاط مصر
وبنو خارج باب الفتوح وباب النصر الي ان انتهت العجاير الي الريدانية وبنو خارج
باب القنطرة الي حيث الموضع الذي يقال له بولاق من شاطئ بحر النيل وامتدوا بالعجاير
من بولاق علي الشاطئ الي ان انصلت بمنشأة المهراني وبنوا خارج باب البرقية والباب
المحروق الي سبخ الجبل بطول السور صار حينئذ العلم بالسكني علي قسمين احدهما
يقال له القاهرة والاخر يقال له مصر فاما مصر فان حدها علي ما وقع عليه الاصطلاح
في زماننا هو الذي خرفه من اول قناطر السباع الي طرف بركة الحبش القبلي مما يلي
بسايتن الوزير وهذا هو طول حد مصر وحدها في العرض من شاطئ النيل الذي يعرف
قدما بالساحل الجديد حيث في الخليج الكبير وقنطرة السد الي اول القرافة الكبرى
واما حد القاهرة فان طولها من قناطر السباع الي الريدانية وعرضها من شاطئ
النيل بولاق الي الجبل الاحمر ويطلق علي ذلك كله مصر والقاهرة وفي الحقيقة
قاهرة المعز الذي انشاها القايد جوهر عند قدومه من حضرة مولاه المعز لدين الله
ابو تميم معدي الي مصر في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة انما هي ما دار عليه
السور فقط غير ان السور المذكور الذي داره القايد جوهر تخير وعمل منذ بنيت الي زماننا
هذا ثلاث مرات ثم حدثت العجاير فيما ورا السور من القاهرة فصار يقال لداخل السور
القاهرة ولما خرج عن السور ظاهر القاهرة وظاهر القاهرة اربع جهات الجهة العتبالية
وفيها الان معظم العمارة وحدث هذه الجهة طولاً من عتبة باب رويلة الي الجامع الطولوني

٢٢
فانه من حد مصر وحدها عرضا من الجامع الطيبرسي بشاطئ النيل غربي المريس الي قلعة
الجبل وفي الاصطلاح الان ان القلعة من حكم مصر والجهة البحرية وكانت قبل السبع
من سبخي المحرق وبعدها الي قبيل الوبا الكبير فيها اكثر العمارة والمساكن ثم تلاشت من بعد ذلك
وطول هذه الجهة من باب الفتوح وباب النصر الي الريدانية وعرضها من مينة الامر المعروف
في زماننا الذي خرفه بمينة السيرج الي الجبل الاحمر ويدخل في هذا الحد مسجد تبر والريدا
والجهة الشرقية فانه حيث ترب اهل القاهرة ولم يحدث بها العجاير من التربة الا بعد
سنة اثني عشرة وسبعمائة وحدث هذه الجهة طولاً من باب القلعة المعروف بباب السلسلة
الي ما يحاذي مسجد تبر في سبخ الجبل وحدها عرضا فيما بين سور القاهرة والجبل والجهة
الغربية فاكثرت العجاير بها لم يحدث ايضا الا بعد سنة اثني عشرة وسبعمائة وانما
كانت بسايتن وعرا وحدها هذه الجهة طولاً من مينة السيرج الي منشأة المهراني بخافة
بحر النيل وحدها عرضا من باب القنطرة وباب الخوخة وباب سعاد الي ساحل النيل وهذه
الاربع جهات من خارج السور يطلق عليها ظاهر القاهرة وتحتوي مصر والقاهرة من الجوامع
والمساجد والمدارس والزوايا والربط والدور العظيمة والمساكن الجليدة والمناظر البهية
والقصور الساححة والبساتين الفخمة والحمامات العاقرة والقياسير المعجونة بانواع الاصناف
والاسواق المملوءة مما تستلبي الانفس والحنانات المشحونة بالوارد من الفنادق الكاظمة بالسكان
والتراب التي تحكي العصور ما لا يمكن حصره ولا يعرف ما هو قدره الا ان قدر ذلك بالتقريب
الذي يصدق الاختيار طولاً بريد او ما يزيد عليه وهو من مسجد تبر الي بسايتن الوزير قبلي
بركة الحبش وعرضها يكون نصف بريد فما فوقه وهو من ساحل النيل الي الجبل ويدخل في
هذا الطول والعرض بركة الحبش وما دار بها وسط الجرف المسمي بالرصد ومدينة الفسطاط
التي يقال لها مدينة مصر والعرافة الكبرى والعرافة الصغرى وجربة الحصن المعروف
اليوم بالروضة ومنشأة المهراني وقطائع بن طولون التي تعرف الان بمدينة بن محمد
وخط جامع بن طولون والرميلة تحت القلعة والقبليات وقلعة الجبل والميدان الاسود
الذي هو اليوم مقابر اهل القاهرة خارج باب البرقية الي قبة النصر والقاهرة المعزية
وهو ما دار عليه السور المحر والحسينية والريدانية والخذق وكوم الريش وجربة النيل
وبولاق والبحرين الوسطي المعروف بحرين اروي وزربية قوصون وحكران الاثر ومنشأة

الكتاب والاحكام التي فيما بين القاهرة وساحل النيل وارض اللوق والخليج الكبير الذي
تسميه العامة بالخليج الحاكلي والجانية والصليبه والتبانه ومشهد السيد نفسه
وباب العزانه وارض الطباله والخليج الناصري والمقر والدكة وغير ذلك مما ياتي ذكره
ان شاء الله تعالى وقد ادركا هذه المواضع وهي عامره والمشجحة بقول هي خراب بالنسبه لما
كانت عليه قبل حدوث طاعون سنة تسع واربعين وسبع مائه الذي تسميه اهل مصر
بالفنا الكبير وقد تلاشت هذه الاماكن وعما للخراب منذ كانت الحوادث بعد سنة ست
وثمان مائه وسعافه الامور **ذكر بنا القاهرة وما كانت عليه في الدولة**
الفاطمية وذلك ان القايد جوهر الكاتب لما قدم الجيزة بعساكر مولاه المعز
لدين الله ابي تميم معدا قبل في يوم الثلاثاء السبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين
وثلاث مائه وسارت عساكره بعد زوال الشمس وعبرت الجسر افواجا وجوهر في فرسانه
الى المناخ الذي رسم له المعز موضع القاهرة الان فاستقر هناك واختط القصر وبات
المصريون فلما اصبحوا حضروا للمعز فوجدوه قد حفر اساس القصر بالليل وكانت فيه
دورات غير معتدلة فلما شاهدوها جوهر لم يتجبه ثم قال قد حفر في ليلة مباركة وساعة
سعيدة فتركه على حاله وادخل فيه دير العظام ويقال ان القاهرة اخطها جوهر
في يوم السبت لست بقين من جمادي الاخر سنة تسع وخمسين واخطت كل قبيله خطة
عرفت بها فزوله بنت الحارة المعروفة بها واخطت جماعة من اهل برقه الحارة البرقية
واخطت الروم حارتين الحارة المعروفة بحارة الروم الان وحارة الروم الجوانية بقرب
باب النصر وقصد جوهر باخطاط القاهرة حيث هي اليوم ان تصير حصنا فيما بين القرامطة
وبين مدينة مصر ليقا لمصر من دونها فادار السور اللبن على مناخه الذي نزل فيه
بعساكره وانشا من داخل السور جامعا وقصرا واعدها معقلا ليحضره وتزله عساكره
واحتفر الخندق من الجهة السامية ليمنع اقتحام عساكر القرامطة الى القاهرة وماورهاها
من المدينة وكان مقدار القاهرة حينئذ اقل من مقدارها اليوم فان ابوابها كانت
من الجهات الاربعه ففي جهتها القبليه التي يقضي بالسالك منها الى مدينة مصر بابان
متجاوران يقال لهما بابا زويلة وموضعها الان كحد المسجد الذي تسميه العامة بسام
ابن نوح ولم يبق الى هذا العهد سوى عقده ويعرف بباب القوس وما بين باب القوس

هذا وباب زويلة الكبير ليس هو من المدينة التي اسسها القايد جوهر وانما زيادة
حدثت بعد ذلك وكان في جهة القاهرة البحرية وهي التي يسلك منها الى عين شمس بابان
احدهما باب النصر وموضعه باول الرحلة التي قدام الجامع الحاكلي الان وادركت قطعة
منه كانت قدام الركن الغربي من المدرسة القاصديه وما بين هذا المكان وباب النصر
الان ما زيد في مقدار القاهرة بعد جوهر والباب الاخر من الجهة البحرية باب الفتوح
وعقده باق الى يومنا هذا مع عضاده اليسري وعليه اسطر مكتوبة بالقلم الكوفي
وموضع هذا الباب الان باحسوق المرحلين واول راس حارة بها الدين مما يلي باب الجامع
الحاكلي وما بين هذا العقد وباب الفتوح من الزبادات التي زيدت في القاهرة من بعد
جوهر وكان في الجهة الشرقية من القاهرة وهي الجهة التي يسلك منها الى الجبل
بابان ايضا احدهما يعرف الان بالباب المحروق والاخر يقال له باب البرقية وموضعهما
دون مكانهما الان ويقال لهذه الزيادة من هذه الجهة بين السورين واحد البابين
القديمين موجودا الى الان اسكفته وكان في الجهة الغربية من القاهرة وهي المظلة
على الخليج الكبير بابان احدهما باب سعادة والاخر باب الفرج وباب ثالث يعرف بباب
الخوخة اظنه حدث بعد جوهر وكان داخل سور القاهرة يشتمل على قصرين وجامع
يقال لاحد القصرين القصر الكبير الشرقي وهو منزل سكني للخليفة ومحل عومه وموضع
جلوسه لدخول الحساكروا اهل الدولة وفيه الدواوين وبيت المال وخزان السلاح
وغير ذلك وهو الذي اسسه القايد جوهر وزاد فيه المعز ومن بعده من الخلفاء والاخر
تجاه هذا القصر ويعرف بالقصر الغربي وكان يشرف على البستان الكافوري
ويتحول اليه الخليفة في ايام النيل للترهه على الخليج وعلى ما كان اذ كان بجانب الخليج
الغربي من البركة التي يقال لها بطن البقرة ومن البستان المعروف بالبغدادية
وغير ذلك من البساتين التي كانت تنقل بارض اللوق وجان الزهري وكان يقال
لجميع القصرين القصور الزاهرة ويقال للجامع القاهرة والجامع الارزهر فاما القصر
الكبير الشرقي فانه كان من باب الذهب الذي موضعه الان بحراب المدرسة الظاهرية
التي انشأها الملك الظاهر سيرس البندقداري وكان يعلو اعتد باب الذهب
منطرة يشرف الخليفة من طاقات في اوقات معروفة وكان باب الذهب هذا هو اعظم

ابواب القصر ويسلك من باب الذهب المذكور الى باب البحر وهو الباب الذي يعرف
اليوم باب قصر بشتاك تجاه المدرسة الكاملية وهو من باب البحر الى الركن المخلوق
ومنه الى باب الرمح وقد ادركنا منه عضاداته واسكفته وعليها اسطر بالقلم الكوفي
وجميع ذلك مبني بالحجر الى ان هدمه الامير الوزير جمال الدين يوسف الاستادار وفي موضعه
الآن قيسارية انشاها المذكور بجوار مدرسته من رجة باب العبد ويسلك من باب الرمح
المذكور الى باب الرمد وهو موضع المدرسة المجازية الآن ومن باب الرمد الى باب العبد
وعقده باق وفوقه قبة الى الآن بدرب السلاحي بخارجة باب العبد وكان قبالة باب
العبد هذا رجة عظيمة في غاية الاتساع تقف فيها العساكر الكبيرة من الفارس
والراجل في يومي العيد تعرف برجة باب العبد وهي من باب الرمح الى خزانة البنود
وكان يلي باب العبد السفينة وجوار السفينة خزانة البنود ويسلك من خزانة البنود
الى باب قصر الشوك وادركت منه قطعة من احد جانبيه كان تجاه الحمام التي عرفت بحمام
الايد مري ثم قيل لها في زمننا حمام يونس بجوار المكان المعروف بخزانة البنود وقد عمل
موضع هذا الباب زقاق يسلك منه الى المارستان العتيق وقصر الشوك ودرب السلاحي
وغيره ويسلك من باب قصر الشوك الى باب الديلم وموضعه الآن المشهد الحسيني وكان فيما
بين قصر الشوك وباب الديلم رجة عظيمة تعرف برجة قصر الشوك اولها من رجة خزانة
البنود واخرها حيث المشهد الحسيني الآن وكان قصر الشوك يشرف على اسطبل الطارمة
ويسلك من باب الديلم الى باب تربة الزعفران الخوخ السبع التي يتوصل منها الى الجامع الازهر
في ليالي الوقودات فيجلس الخليفة بمنظرة الجامع الازهر ومعه حرمه لمشاهدة الوعيد
والجمع وجوار الخوخ السبع اسطبل الطارمة وهو برسم الخيل الخاص المعدة لركاب الخليفة
وكان مقابل باب الديلم ومن وراء اسطبل الطارمة الجامع المعد لصلاة الخليفة بالناس
ايام الجمع وهو الذي يعرف في وقتنا هذا بالجامع الازهر ويسمى في كتب التاريخ بجامع
القاهرة وقد ادم هذا الجامع رجة متسعة من حد اسطبل الطارمة الى الموضع الذي يعرف
اليوم بالاكتائين ويسلك من باب تربة الزعفران الى باب الزهومة وموضعه الآن باب
سرقانة مدرسة الخنابلة من المدارس الصالحة وفيما بين باب تربة الزعفران وباب
الزهومة دراس العلم وخزانة الدرق ويسلك من باب الزهومة الى باب الذهب المذكور

اولا وهذا هو دور القصر الشرقي الكبير وكان بخارجة باب العبد دار الضيافة
وهي الدار المعروفة بدار سعيد السعد التي هي اليوم خانقاه للصوفية ويقال لها دار
الوزارة وهي حيث الزقاق المقابل لباب سعيد السعد او المدرسة القراستقريه وخانقا
يبيرس وماجاورها الى باب الجوانية وما ورا هذا الاماكن وجوار دار الوزارة الحجري
من حد دار الوزارة بجوار باب الجوانية الى باب النصر القديم ومن وراء الوزارة المناخ
السعيد وبجواره حارة العطوفيه وحارة الروم الجوانية وكان جامع الخطبة الذي يعرف
اليوم بجامع الحاكم خارجا عن القاهرة وفي غربيه الزيادة التي هي باقية الى اليوم وكانت
اهل الخزن الغلال التي تدعى بالقاهرة كما هي عادة الحصون وكان في غربي الجامع الازهر
حارة الديلم وحارة الروم البرانية وحارة الارناك وهي تعرف اليوم بدرب الارتاك
وحارة الباطلية وفيما بين باب الزهومة والجامع الازهر وهذه الخانات خزان القصر
وهي خزانة الكتب وخزانة الاسرى وخزانة السروج وخزانة الخيم وخزان الفروج وخزان
الكسوات وخزان دارا فتكين ودار الفطرة ودار النخبة وغير ذلك من الخزائن
هذا اما كان من الجهة الشرقية من القاهرة واما القصر الصغير الغربي فانه موضع
المارستان الكبير المنصوري الى جوار حارة برجوان وبين هذا القصر وبين القصر الكبير
الشرقي فضاء متسع يقف فيه عشرات الوف من العساكر ما بين فارس وراجل يقال له
بين القصرين وجوار القصر الغربي الميدان وهو الذي يعرف اليوم بلخريشفت واسطبل
الطارمة وبحد الميدان البستان الكافوري المطل من غربيه على الخليج الكبير وبجوار
الميدان دار برجوان العزيزي وبخديها رجة الاقيال ودار الضيافة القديمة
ويقال لهذه المواضع الثلاثة حارة برجوان ويقابل دار برجوان المنحرف وموضعه الآن
يعرف بالدرب الاصغر ويدخل اليه من قبالة خانقاة يبيرس وفيما بين ظهر المنحرف
وباب حارة برجوان سوق امير الجيوش وهو من باب حارة برجوان الآن الى باب الجامع
الحاكمي وبجوار حارة برجوان من تحريها اسطبل الحجريه وهو متصل باب الفتوح **الاول**
وموضع باب اسطبل الحجريه يعرف اليوم بخان الوراقه والقيسارية تجاه الجمولون الصغير
وسوق المرجلين وتجاه اسطبل الحجريه الزيادة وفيما بين الزيادة والمنحرف درب الفرنجية
وبجوار البستان الكافوري حارة زويلة وهي متصل بالخليج الكبير من غربيها وتجاه حارة زو

اسطبل الجيزة وفيه خول الخليفة ايضا وفي هذا الاسطبل يرزوله وموضعها الان
 قيساريه معقوده على البر المذكور. يعلمون خارج يعرف بقيساريه يوسن من خط البندق
 وكان اسطبل الجيزة المذكور فيما بين العصر العزبي من بحريه وبين حارة زويله وموضع
 الان قبالة باب سرائرستان المنصوري الى البند قانيين وبهذا العصر العزبي من قبله
 مطبخ السكر تجاه باب الزهومة المذكور وموضع المطبخ الان الصاغة قبالة المدارس
 الصالحية وجاور المطبخ الحارة العدويه وهي من الموضع الذي يعرف بحمام خشيبة الى
 حيث العندق الذي يقال له فندق الزمام وجوار العدويه حارة الامرا ويقال لها
 اليوم درب شمس الدولة وجاور حارة الامرا الصاغة القديمة وموضعها اليوم
 سوق الرجاجين وسوق الحريرين السرايين وجاور الصاغة القديمة حبس المعونه
 وهو موضع قيسارية الخبز وتجاه حبس المعونه عقبة الصباغين وسوق القشاشين
 وهو يعرف اليوم بالخراطين وجوار حبس المعونه دكة الحسبه وحارتي الروم والديلم
 سوق السراجين ويقال له الان الشوايز وبطرف سوق السراجين مسجد ابن النسا الذي
 تسميه العامه سامر بن نوح وجاور هذا المسجد بابا زويله وكان من جد حارة زويله
 من ناحية باب الخوخة دار الوزير يعقوب بن كلس وصارت بعد دار الديباج ودار
 الاستعمال وموضعها الان المدرسة الصاحبيه وماورها وسفل دار الديباج
 بالحارة الوزيريه والي جانب الوزيريه الميدان الاخر الى باب سعاده وفيما بين باب
 سعاده وباب زويله امر اخر ومسطح هذا ما كانت عليه صفة القاهرة في الدولة
 الفاطمية وحدثت هذه الاماكن شيئا بعد شي ولم تزل القاهرة دار خلافة ومنزل ملك
 ومعقل قتال لا ينزلها الا الخليفة وعساكره وخواصه الذين تشرفهم بقربه فقط
 واما ظاهر القاهرة من جهاتها الاربع فانه كان في الدولة الفاطمية على ما ذكر
 اما الجهة القبليه وهي التي فيما بين باب زويله ومصر طولاً وفيما بين الخليج الكبير
 والجلع عرضاً فانها كانت تسمى ما حازه ميمك اذا خرجت من باب زويله تريد مصر
 وما حازه شمالاً اذا خرجت منه نحو الجبل فاما ما حازه ميمك وهي المواضع التي تعرف
 اليوم بدار التفاح وتحت الربيع والقشاشين ومنظرة باب الخوق وما على جافتي الخليج
 من جانبيه طولاً الى البحر التي يقال لها اليوم خط قناطر السباع ويدخل في ذلك خط

سويقة عصنور وحارة الجزين يقال له اليوم خط قناطر السباع وحارة بني سوس الى
 الشارع وبركة العنيل والحلاليه والمجوديه الى الصليبيه ومشهد السيد نفيسه
 فان هذه الاماكن كلها بساين تعرف بخان الزهري وبستان سيف الاسلام وغير ذلك ثم
 حدث في الدولة هناك حارات للسودان وعمر الباب الجديد وهو الذي يعرف الان
 بباب القوس من سوق الطيور في الشارع عند راس ^{نوا} وحدت الحارة
 الحلاليه والحارة المجوديه واما ما حازه شمالاً حيث الجامع المعروف بجامع الصالح والذ
 الاحمر الى قطايح من طولون التي هي الان الرميله والميدان تحت القلعه فان ذلك كله مقابر
 اهل القاهرة واما جهة القاهرة العزبيه وهي التي فيها الخليج الكبير وهي من باب
 المنظرة الى المقس وما جاور ذلك فانها كانت بساين من غربيها النيل وكان ساحل
 النيل بالمقس حيث الجامع الان فيمر من المقس الى المكان الذي يقال له الحرف ويمضي على شمال
 ارض الطباله الى البغل وموضع كور الرئيس الى المنيه ومواضع هذه البساين اليوم راضي
 اللوق والزهري وعين من الحورة التي في ر الخليج العزبي الى ركة قمر موط والحور وبولا
 وكان فيما بين باب سعاده وباب الخوخة وباب العرج وبين الخليج فضا لابنيان فيه
 والمناظر تشرف على ما في غربي الخليج من البساين التي وراها بحر النيل ويخرج الناس فيما
 بين المناظر والخليج للترهه فيجتمع هناك من ارباب البطالة والهموما لا يحيي عر دم ويمر
 لهم هناك من اللذات والمسررات ما تسع الاوراق حكايتهم خصوصاً في ايام النيل عند ما
 يتحول الخليفة الى اللولة ويتحول خواصه الى دار الذهب وما جاورها فانه يكثر حينئذ
 الملاذ بسعة الارزاق وادار النعم في تلك المدة كما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى
 واما جهة القاهرة البحرية فانها كانت تسمى ايضا خارج باب الفتوح وخارج
 باب النصر اما خارج باب الفتوح فانه كان هناك منظرة من مناظر الخلافة وقد امها
 البستانان الكبيران واولهما من رفاق الكحل واخرها منيه مطرا التي تعرف اليوم بالمطرية
 ومن غربي هذه المنظرة في جانب الخليج العزبي منظرة البغل فيما بين ارض الطباله والحندق
 وبالقرب منها مناظر الخس وجوه والتاج ذات البساين الاينغه المنصوبة لتتره الخليفة
 واما خارج باب النصر وكان به مصلى العيد التي عمل من بعضها مصلى الاموات لا غير
 والفضا من المصلى الى الريد ابيه وكان بستاناً عظيماً ثم حدث فيما خرج عن باب الفتوح عمائر

منها الحسينيه وغيرها واستأجنت القاهرة الشرقية وهي ما بين السور والجبل فانه
كان فضاخم امرا الحاكم بامر الله ان يلقي اربعة القاهرة من ورا السور ليمنع السيول ان تدخل
الي القاهرة فصار منها الكيمان التي تعرف بكيمان البرقيه ولم تزل هذه الحجة خالية من البناء
الي ان انقضت الدولة الفاطمية فسبحان الباقي بعد فنا خلقه الخ الذي لا يموت ابد
ذكر ما صارت اليه القاهرة بعد استيلاء الدولة الايوبية عليها
قد تقدم ان القاهرة انما وضعت موضع سكني للخليفة وحرمة وجد وجواصه ومعتل
قتال شخص بها ويلحقا اليها وانما ما رحت هكذا حتى كانت السنة العظيمة في خلافة المستنصر
ثم قدم امير الجيوش بدو الجمالي وسكن القاهرة وهي بباب داتره خاوية علي عرشها فخرجت
فاباح للناس من العسكريه والمجيه والارض وكل من وصلت قدرته الي عمارة بان يعمده
ما شاف في القاهرة مما خلا فسطاط مصر ومات اهله فاخذ الناس ما كان هناك من انقاض الدور
وعبرها وعمروا به المنازل في القاهرة وسكنوها فمن حينئذ سكنها اصحاب السلطان
الي ان انقرضت الدولة الفاطمية باستيلاء السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب بن شادي في سنة سبع وستين وخمسماية نقلها عما كانت عليه من الصيانة
وجعلها متبدله وصيرها الي ما صارت اليه وحط من مقدار قصور الخلافة واسكن في
بعضها وتقدم البعض وازيلت معالمه وتغيرت معاهد فصارت خططا وحرارات وشوارع
ومسالك وازقة وتزل السلطان بها في دار الوزارة الكبرى حتى بنيت قلعة الجبل فكان
السلطان صلاح الدين يتردد اليها وينعم بها وكذلك ابنه الملك العزيز عثمان واخوه
الملك العادل ابوبكر فلما كان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب
تحول من دار الوزارة الي القلعة وسكنها ونقل سوق الجبل والجمال والحجر الي الرميطة
تحت القلعة فلما خرب المشرق والعراق بهجوم حسان الططرنه كان جنك خان في اعوام
بضع عشرة وستماية الي ان قتل للخليفة المستعصم ببغداد في صفر سنة ست وخمسين
وستماية كثرت قدوم المشاركة الي مصر وعمرت جافتي الخليج الكبير وما دار علي بركة
النيل وغطت عمارة الحسينيه فلما كانت سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد
سنة احدى عشرين وسبعماية واستجد بقلعة الجبل الباقي الكثيرة من القصور وغيرها
حدث فيما بين القلعة وقبة الضرعة ترب بعد ما كان ذلك المكان فضا يعرف بالميدان

الاسود ميدان البلق وتزايدت العمائر بالحسينيه حتى صارت من الريدانية الي باب
الفتوح وعمر جميع ما حول بركة النيل والصليبيه الي جامع بن طولون وما جاوره الي
المشهد النفيسي وحكر الناس ارض الزهري وما قرب منه وهو من قناطر السباع الي
منشأة المهراني ومن قناطر السباع الي البركة الناصريه الي اللوق الي المقس فلما احضر
الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري استعت الخطة فيما بين المقس والدكة الي
ساحل النيل وانشأ الناس فيها البساتين العظيمة والمسكن الكثرة والاسواق والجوامع
والمساجد والحمامات والشئون وهي المواضع التي من باب البحر خارج المقس الي ساحل النيل
المسمى بولاق ومن بولاق الي مينة السيرج ومنه في القبله الي منشأة المهراني وعمر
ما خرج عن باب زويلة مينة ويسرة من قنطرة الحرق الي الخليج ومن باب زويلة الي المشهد
النفيسي وعمرت القرافة من باب القرافة الي بركة الحبش طولاً ومن القرافة الكبرى
الي الجبل عرضاً حتى انه استجد في ايام الناصر ابن قلاوون بضع وستون حكراً ولم يبق مكان
يحكر وانصلت عمائر مصر والقاهرة فصارا بلداً واحداً يشتمل علي البساتين والمناظر
والقصور والدور والرباع والقياسر والاسواق والفتادق والخلانات والحمامات
والشوارع والازقة والدروب والخطط والحارات والاحكار والمساجد والجوامع والربط
والزوايا والمساهد والمدارس والتراب والحوانيت والمطابخ والشئون والبركان والخلجان
والجزاير والبساتين والرياض والمتنزهات متصلاً جميع ذلك ببعضه ببعض من مسجد
الي بساتين الوزير قبلي بركة الحبش ومن شاطئ النيل بالبحيرة الي الجبل المقطم وما زالت
هذه الاماكن في كثرة العمارة وزيادة في العدد تضيق باهلها لكثرتهم وتخال عجايبهم
لما بالغوا في تحسينها وتأنقوا في جودتها وتأنقها الي ان حدث العنا الكبير في سنة تسع
واربعين وسبعماية فحلا كثير من هذه المواضع وبقي كثير اذ ركاه فلما كانت الحوادث في
سنة ست وثمانماية وقصر جري النيل في مده وخربت البلاد الشاميه بدخول الطاغية
يتمور لنك وتحريقها وقتل اهلها وارفع اسعار الدار المصرية وكثرة الغلا فيها وطول
مدته وتلاف النقود المتخامل بها وفسادها وكثرة الحروب والفتن بين اهل الدولة وخراب
بلاد الصعيد وجلا اهلها عنه وتداعى اسفل الارض مصر من البلاد الشرقية والعربية
الي الخراب وانقضاء امور ملوك مصر وسو حال الرعية واستيلاء الفقر والفاقة والحاجة

والمسكنة على الناس وكثرة تنوع المظالم الحادثة من ارباب الدولة بمصادرة الجمهور وتبع
ارباب الاموال واجتباب ما يديهم من المال بالقوة والفقير والغلبة وطرح البضائع مما
يتجر فيه السلطان واصحابه على التجار والباعة باغلا الاثمان الى غير ذلك مما لا يتسع لاحد
صنطه ولا تسع الاوراق حكايته كثر الخواب بالاماكن التي تقدم ذكرها وعم سايرها
وصارت كيمانا وخراب وحشة مقفرة ياويها اليوم والرحم او مستهدمة واقعة او ايلة
الى السقوط والدثور سنت الله التي قد خلت في عبادته ولزجد لست الله بتدبيره
ذكر طرف مما قيل في القاهرة ومث زهراتها
قال ابو الحسن علي بن رضوان الطبيب وسلي الفسطاط في العظم وكثرة الناس القاهية
وهي في شمال الفسطاط وفي مشرقها ايضا الجبل المتعظم يعوق عنها ريح الصبا والنييل
منها بعد قليلا وجميعها مكشوف للهواء وان كان عمل فوق رما عاق عن بعض ذلك وليس
ارتفاع الابنية بها كما ارتفاع ابنية الفسطاط لكثرة ونها كثير اوارقها وشوارعها بالتيار
الى اربعة الفسطاط وشوارعها انظف واقل وسخاوا بعد من العفن واكثر شرب اهلها
من مياه الابار واذا هبت عرفت بها واذا هبت ريح الجنوب احدثت من بخار الفسطاط على القاهية
شيا كثيرا وقرب مياه ابار القاهرة مع سخاقتها موجب ضرورة ان تكون يصل اليها بالرياح
من عفونة الكف شياما وبين القاهرة والفسطاط بطايع ممتلي من ريح الارض في ايام
فيض النيل ويصب منها بعض غارات القاهرة ومياه هذه البطايع رديه وسمج ارضها
وما يصب فيها من العفونة يقتضي ان يكون البخار المرتفع منها على القاهرة والفسطاط
زايدا في ردة الهوا بهما ويطرح في جنوب القاهرة قد ركثر نحو حارة الباطل وكذلك
يطرح في وسط حارة الجبل الا انه اذا تاملنا حال القاهرة كانت بالاضافة الى الفسطاط
اغدا واجود هوا واصح حالا لان كثرة عفوناتهم ترمي خارج المدينة والبخار ينخل منها اكثر
وكثيرا ايضا من اهل القاهرة يشرب من ماء النيل وخاصة في ايام دخوله للبلد وهذا المأبستقي
بعد مروره بالفسطاط واختلاطه بعفوناتها **قال** وقد اقتصرا من الفسطاط والجيزة
فظاهرا ان اصح اجزاء المدينة الكبرى القرافة ثم القاهرة والشرف وعمل فوق مع الجمر
والجيزة وشمال القاهرة اصح من جميع هذه لبعده عن بخار الفسطاط وقربه من الشمال
وارد اوضاع في المدينة الكبرى هو ما كان من الفسطاط حول الجامع العتيق الى ما يلي النيل

والسواحل والى جانب القاهرة من الشمال الخندق وهو في غور فهو يتغير لهذا السبب
فاما المقتضى فجاورته للنيل جعله اربط **قال** ابن سعيد في كتاب العرب في حلي المغرب
عن البيهقي ومركز الاربابها ففسي الفسطاطه وزهد فيه بعد الاعتباط **قال**
وسميت القاهرة لانها تعمر من شدتها ورام مخالفة اميرها وقدرها وان منها يتملكون
الارض ويستولون على قهر الامم وكانوا يظهرون ذلك ويتحدثون به **قال** ابن سعيد
وهذه المدينة اسمها اعظم منها وكان ينبغي ان يكون في ترتيبها ومبانيها على خلاف ما
عائنه لانها مدينة بناها المعز اعظم خلفا الجيدين وكان سلطانه قد عم جميع طول
المغرب من اول الديار المصرية الى البحر المحيط وخطب له في البحرين من جزير ^{عند القناطر}
وفي مكة والمدينة وبلاد اليمن وما جاورها وعلت كلمته وسارت مسير الشمس في كل بلدة
وهبت هبوب الريح في البر والبحر لاسيما وقد عين مباني ابية المنصور في مدينة المنصور
التي الى جانبه القيروان وعين المهدي مدينة جده عبيد الله المهدي لكن المهمة السلطان
طاهرة على قصور الخلفاء بالقاهرة وهي ناطقة الى الان بالنسب الاثار **ولله ذكر القائل**
هم الملوك اذا ارادوا ذكرها من بعدهم بالنسب البنيان
ان البناء اذا تعظم شأنه اصبح يدل على عظيم الشأن
وتصمم من بعد الخلفاء المصريون بالزيادة في تلك القصور وقد عانت فيها ايوانا يقولون
انه بني على قدر ايوان كسري الذي بالمدين وكان مجلس فيه خلفاؤهم ولهم على الجبل الذي
بين الفسطاط والقاهرة مباني عظيمة جليلة الانا وابصرت في قصورهم حيطانا عليها
طاقات عديد من الكس والجس ذكر لي انهم كانوا يخدمون منضها في كل سنة والمكان
المعروف في القاهرة بين القصرين هو من الترتيب السلطاني لان هناك ساحة متسعة
للعسكر والمتفرجين ما بين القصرين ولو كانت القاهرة كذلك كانت عظيمة القدره
كاملة المهمة السلطانية ولكن ذلك امد قليل ثم تسير منه الى امد ضيق ويمر في ممر كدر
خرج بن الدكاكين اذا اردت فيه الخيل مع الرجاله كان في ذلك ما يضيق منه الصدور
وتسحق منه العيون ولقد عانت يوما وزير الدولة وبن يديه الامرا وهو في موكب جليل
وقد لقي في طريقه عجله بقر تحمل حجارة وقد سدت جميع الطريق بن يدي الدكاكين ووقف
الوزير وعظم الازدحام وكان في موضع طبايخ والدخان في وجه الوزير وعلى ثيابه وقد

كادت المشاة تقلك وكدت اهلك في جملةهم واكثر دروب القاهرة ضيقه مظلمة
كثين التراب والازبال والمباني عليها من قصب وطين مرتفعة قد ضيقت مسلك الهواء
والضوئيينما ولما في جميع بلاد المغرب اسوا حالها منها في ذلك ولقد كنت اذا مسيت فيها
يصنق صدري ويدركني وحشة عظيمة حتى اخرج الى بين العصرين ومن عيوب القاهرة
انها في ارض النيل الاعظم ويموت الانسان فيها عطشا بعد ما عجز النبل ليل ايصاها
وياكل ديارها واذا احتاج الانسان الى فرجة في نيلها مشي في مسافة بعيدة بظاهرها
بين المباني التي خارج السور الى مكان يعرف بالمقنس وتحتها لا يبرح كدرا بما تنيره الار
من التراب الاسود **وقد قلت فيها حين اكثر على رفاي من الحصن على العود فيها**
يقولون سا فر الى القاهرة وما لي بها راحة ظاهرها
زحام وضيق وكرب وما تشير بها رجل السابرة
وعند ما يقبل المسافر عليها يري اسورا سودا كدرا وجوا مغيرا فتقبض نفسه ويفر
اسنه واحسن موضع في ظواهرها للفرجة ارض الطباله لاسيما ايام العرط والكتان

فقلت

سقى الله ارضا كلما زرت ارضها كساها وحلاها بزينة القنطرة
تجلت عروسا والمياه عقودها وفي كل قطر من جوانبها قنطرة
و**فيها خليج لا يزال يضعف بين حضرتها حتى يصير كما قال الرصافي**
ما زالت الاحبال تاخذه حتى عدا كدوا به الحسد
قلت في نوار الكان على جاني هذا الخليج
انظر الى النهر والكان ترمقه **من جانبيه باحسانها قد**
رأته سيتعال عليه للصبا شطب فلما بلته باحداق لها **رق**
واصبحت في يد الارواح تنسجها حتى غدت حلقا من فوقها حلق
فلم ترزها ووجه الافق متضخ او عند صفرتها ان كنت تختبئ
واعجبني في ظاهرها بركة النيل لانها ديرة كالبدرو المناظر فوقها كالخوم وعادة
السلطان ان يركب فيها بالليل ويشرح اصحاب المناظر على قدرهم وقد رتهم فتكون بذلك
لها منظر عجيب **وفيها اقوال**

انظر الى بركة النيل التي اكتفت بها المناظر كالا هدايا للبصر
كانما هي والابصار ترمقه كواكب قد اداروها على القدر
ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغدو **فقلت**
انظر الى بركة النيل التي نحت لها الغزالة تحرا من مطالعتها
وخل طرفك بجحونا بيهجتها يهيم وجد او جاني بدايعتها
والفسطاط اكثر ازقا وارخص اسعارا من القاهرة لقرب النيل من الفسطاط فالمرآك
التي يقبل بالجيرات تخط هناك ويباع ما يصل فيها بالقرب منها وليس يتفوق ذلك في ساحل
القاهرة لانه بعيد عن المدينة والقاهرة هي اكثر عمارة واحتراما وحسنة من الفسطاط
لانها اجل مدارس واخصم خانات واعظم ديار السكنى الامر ان فيها لانها المحصورة بالسلطنة
لقرب قلعة الجبل منها فامور السلطنة كلها فيها ايتروا اكثر وبها الطراز وسائر الاسيا
التي تزين بها الرجال والنساء الان في هذا الوقت لما اغتني سلطان مصر الان ببقا قلعة
الجزيرة التي امام الفسطاط وصيرها سيرا للسلطنة عظمت عمارة الفسطاط وانتقل
اليها كثير من الامرا وضخت اسواقها وبني فيها للسلطان امام الحسرة الذي للجزيرة
قيسارية عظيمة ينتقل اليها من القاهرة سوق الاجاد التي يباع فيها الفراء والوخ و
اسبه ذلك ومعاملة الفسطاط والقاهرة بالدرهم المعروفة بالسود اكل درهم منها
ثلث من الدرهم الناصري وفي المعاملة بها شدة وخسارة في البيع والشرا ونخاصمه مع القن
وكان بها في القديم الفلوس فقطعها الملك الكامل فبقيت الى الان مقطوعة منها وهي في
الاقليم الثالث وهو اوهاردي لاسيما اذا هب المريسي من جهة القبلة وايضا فريدا العين
فيها كثير والمعاش فيها متعذرة نزره لاسيما اصناف الفضلا وجوامك المدارس
قليلة كدرة واكثر ما يتعش بها اليهود والنصارى في كتابة الخراج والطب والنصار
بها يمتازون بالزنا في اوساطهم واليهود بعلامة صفرا في عمامهم ويركون البغال
ويلبسون الملابس الخليله وماكل اهل القاهرة الديفس والصير والصناء والبطارخ
ولا تصنع البيدة وهي حلاوة القمح الابها وبخيرها من الديار المصرية وفيها جوارى طباش
اصل تعليمهن من قصور الخلفاء الفاطميين لهن في الطبخ صنائع عجيبه ورياسة منخدمه ومطابخ
السكر والمواضع التي يصنع فيها الورق المنصوري مخصوصة بالفسطاط ووز القاهرة

ويصنع فيها من الانطباع المستحسنة ما يسفر الى السامر وخيرها ولها من الشروب
الدمياطية وانواعها ما اخصت به وفيها ضياع للعشي كثير ومن متقدمون ولكن
قبيد مشق بها يضرب المثل واليهما النهاية ويسفر من القاهرة الى السامر ما يكون من
نوع الكمرانات وخرائط الجلد والسيور وما اشبه ذلك وهي لان عظمة اهله تحي اليها
من الشرق والغرب والجنوب والشمال ما لا يحيط بحملته وتفصيله الا خالق الكل جل جلاله
وهي مستحسنة للفقير الذي لا يخاف على طلب زكاة ولا ترسيما وعذابا ولا يطلب برفقوله
اذا مات فيقال له ترك عندك ما لا فرما يحل في شأنه او ضرب وعصرو والفقير المجرد مستريح
من جهة رخص الجز وكثرته ووجود السماعات والفرج في ظواهرها ودواخلها وقلة
الاعتراض عليه فيما ذهب اليه نفسه يحكر فيها كيف سام من رقص في وسط السوق او تجرد
او سكر من حشيشة او صحبة المردان وما اشبه ذلك بخلاف غيرها من بلاد المغرب وسائر
الغرب لا يحرصون بالقبض للاسطول الا المغاربة فذلك وقف عليهم لمعرفتهم بمعاناة البحر
فقد علم ذلك من يعرف معاناة البحر منهم ومن لا يعرف وهم في القدوم عليها بين حالين
ان كان المغربي غنيا طوب بالزكاة وضيق عليه انفاسه حتى يغير منها وان كان
مجردا فقيرا حمل الى السجن حتى يحن وقت الاسطول وفي القاهرة ازاهير كثيرة غير منقطعة
الاتصال وهذا السائر في الديار المصرية بفضل في كثير من البلاد وفي اجتماع الزجر

١٠ والورد فيها القواسم

١٠ من فضل الزجر وهو الذي يعرض به الورد اذ يراى
١١ اما ترى الورد غدا قاعدا ١٢ وقام في خدمته الشرح ١٣
واكثر ما فيها من الثمرات والفواكه الرمان والموز والتفاح واما الاجاص فقليل
غال وكذلك الخوخ وفيها الورد والزجر والسرين والليتوفر والبنفسج والياسمين
والليمون الاخضر والاصفر واما العنب والتين فقليل غال وكثرة ما يعصرون العنب
في ارياف النيل لا يصل منه الا القليل ومع هذا فاشترابه عندهم في نهاية الغلا وعانتها
يشربون المزر الابيض المتخذ من القمح حتى ان القمح يطلع عندهم سعرة بسببه فينادي المنادي
من قبل الوالي بقطعه وكسرا وانه ولا يكره فيها اظهارا وافي الجز ولا الات الطرب
ذوات الاوتار ولا يترج النساء العواهر ولا غير ذلك مما ينكر في غيرها من بلاد المغرب

وقد دخلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر ومعظم عمارته فيما يلي القاهرة فرايت
فيه من ذلك العجايب وربما وقع فيه قتل بسبب السكر فيمنع فيه الشرب وذلك في
بعض الاحيان وهو صيق عليه في الجمين مناظر كثيرة العمارات لعالم الطرب والتمتع
والخالفه حتى ان المحشيين والروسا لا يجوزون العبور به في مركب والسروج في جانيه
بالليل منظر فنان وكثيرا ما يتفرج فيه اهل السرى في الليل **وفي ذلك اقول**

لا تركب في خليج مصر ١٤ الا اذا اسدل الظلام ١٥
فقد علمت الذي عليه ١٦ من عالج كلهم طغمار ١٧
ضيقان للحرب قد اطلالا ١٨ سلاح ما بينهم كلام ١٩
ياسيدي لا شرالية ٢٠ الا اذا هوام النيام ٢١
والليل ستر على التصابي ٢٢ عليه من فضله لثام ٢٣
والسروج قد بددت عليه ٢٤ منها دناير لا ترام ٢٥
وهو قد امتد والمباني ٢٦ عليه في خدمة قوام ٢٧
الله كم دوحة جنيها ٢٨ هناك اثمارها الانام ٢٩

انتهى وفيه تحمل كثير وقال ركن الدين الحسين من رسالة كتبها من مصر في شهر
رجب سنة اثنين وستين وسبع مائة الى اخيه وهو يد مشق يشوق اليها ويدكر ما فيها
من المواضع والمتنزهات ويدم من مصر بقوله فكيف سقى لمن في جنة النعيم ورياضها
ويرتفع في ميادين المسرة وغياطها تلفت الى من سلمته يد الاقدار الى ارض ليست
بدار قراره وبدلوا بجنهم ذات البان المتناوح والورق المتصادح والنشر المتقاج
والما المطلق المسلسل والنسيم الصيح العليل جنتين ذواتي اكل حنط واثل وشي من سدر
قليل وتقصدتم يد القضا فاخذتم بالباسا والضراء واوقعتهم بمصر وشموسها
وحميمها وغومها وخزونها وعزورها وخزونها وسعيرها وكيمانها
وفيرانها وسودانها وفلاحيها وملاحيها وميساريها ومشاربيها ومهاكمها وصحناتها
وعصفورها وبوريها وقفورها ونخاوت نوروزها وحرارة تموزها ودارس طولها
ورائس اسطولها وتكسرها ما بها وتكدر هواها فلوترام في ارجائها للعقوى
كالاباعر الحمل وهو يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نخل صالحا غير الذي كنا نخل

فاجاب من دمشق كتاب من جلته على لسان دمشق كما خطابه ، ويا ايها
الولد العزيز كيف سمحت فطرتك السليمة ، ومرتلك الكريمة ، وسيرتك المستقيمة ،
ومبرك المحافظة ، ودينك المراقب الملاحظ ، بدم من حيت نغمها ، وسكنت حرمها ، وقلت
مصر وشموسها ، وسقت عليها القول من كل جانب ، واستعرت لها التكد برحمتي في
المشارب والمسابز ، وهلاذ كرتها وقد باكرها نيل النعيم ، بمخينة بلبل النسيم ،
بكاس نسيمه ، وطما البحر عليها زخرا فاعناها عن بكا السحاب وتجميمه ، وعم عظم
ارضها ، وعب عباها في طولها وعرضها ، حتي كاد يعلو ارفيع قصورها ، ويتسور سور
شاخ سورها ، ومع ذال انراه جسورا على ضفاف جسورها ، قد طبق البهايم والاتحاد
وعرق الاكام والوهاد ، وعلا على الصعيد والصعاد ، واعاد البر سلطانة جدار
بالازدياد ، فاذا ارتوي او امر اكباد البلاد ، وروي السهل والوعر والمضارب والوفا
وذهب املاق الارض بكل ملقة وخليج ، وانجاب عنها فاهزت وربت وانبتت من كل زوج
تيهج ، بدت روضة نصرة باملاق مقطعه ، كزردة خضر ابالي مرصعه ، فكم من غدير
مستدير ، كبدر منير ، ودقيق مستطيل ، كسيف صقيل ، وكرم من قليب قلاب
بما جلاب كجلاب ، وكرم من عظيم بركة فركها النسيم بلطفه ، وطيبها عبير عنبرها فضيها
بكفه ، وزهت بزهر نوفرها فخرت بعرفه ، وكرم تري من ملقة لبقة ، عليها يعون نرجس
محدقة ، كصحن خدعروس منمقة ، والنوار قد دارت بمدام الندي كوسه ، وجالت في
مراح الافراح نفوسه ، ونجم نجمه وابتمر عبوسه ، وسامر الرداد المنهل ، وبآكره
الطل ، فكلله بلووه وقلده ، وزاره النسيم المحتل فاقامه واقده ، ونقى ارضه ورو
فذهبه وفضضه ، قد باهت برياضها العنا ، وزهت بزخرفها وزينتها الحسناء ، وامتد
بساطها الزمردية ، وابسط مداها الزبرجدي ، فلا يدرك اقصاه ناظر مسافره ولا يحيط
بمنتهاه خيال ولا خاطر ، فله ذرها من روضة مزر ، وكعبة حزن ، ومقطعات بما غير
آسن ، وحرر عن حجاج طيره آمن ، اناها جميع الطير من كل فج عميق ، ملبية داعي حسناتها ،
من كل مكان يهوى ، قد امتطى ركنها متون الرياح ، وعلا جثمانها على عالم الارواح ، ووصلت
الادلاج بالصباح ، وقطعت جناح الليل بخفاق الجناح ، كأنهن الداراري السواري ، او المنشا
الجواري ، او المطايا المهاري ، " بواصل من حرواص مثله صعود علي حكم الطريق نزول

رفاق تعاهدن علي الوفاء ، ويخالغن علي النجا والبلاد ، تخرج مهاجرين من الاوطان الوفاء ،
وقد من صافين كالمصلين صفوفا ، يقدمهن دليل كانه امامه ، قد قتل طرق الافاق جزا
واستوي لديه الاضواء والظلام ، ابصر من زرقا اليامه ، واطير من الورقا والعمامة
واهدى من الهم ، واشد من السهم ، يتناجون بلغات انجديات ، مسجات بالخان مطربات
فطفن في حرمها الامن ، واعمرت تلك المحاسن ، فتراها عند اقبال نوها ، وحومها في
جوها ، ما يستقيم خطا مستقيما ، وان كانت تصطف صفافا نظيما ، ومنها ما يستهل
هلالا ، ومنها ما يحيي نبات نعش حاله ، ومنها ما ينشي باد لاله داله ، ومنها ما يحيط نونا
نونا ، فيحيي حاجبا مقرونا ، ومنها ما يكتب زينا ، فيعيد هاجينا ، ومنها ما يصور زم
المجاء ، فيشاهد مبسم السما ، ومنها ما ياتي زرافات ووحدانا ، فيدع في اعجاب حسنا
واحسانا ، فكم من جل اور معلق بالسما ، مخلوق الى ذلك الماء ، واواش عرايس ، اينسات
كيسات ، وصور صور ، كامثال حور ، وطير لخلخ ، مكش يدساج مصبغ ، وحليل جرح
كعج متوج ، وكركي عريض طويل ، كعير كبير جميل ، وغرير غمره مغر ، مقعر متغير ، وشبيط
شديد شويط ، وكرم من الدسيعة جواله ، ككوي بالقوة المنسعة صواله ، ورخامر مرزم
كدي امراء عشم ، وجلالة نشر في الشايح الذايح ، والحاضر الواقع ، ابهي من الشر
الطائر الواقع ، وعظم عقاب تم تم الحسن بحسنه ، وكل الصيد في ضمنه ، وكرم من حضاري
وعرمان ، وبلشون وشهران ، صنوان وغير صنوان ، وكم من بط على شط ، وخط وخطوط
منقط ، وغر وغر نوق ، وكرسوع ممشوق ، ونورس ، مستانس ، قد امتلات بهن الافاق ،
وتكملت بنجومهن الاملاق ، وشربن من حرا لها فاسكرهن الاصطباح والاعتناق ، فكم
من مسود كخال نخذ ، وازرق ككلاز ورد ، واشقر ككزهو ورد احمر ناصع ، واصفر فاقع ،
وبيناضا ذي خضاب عندي ، بلطيف منقار بقي ، ومشرين ومقع ، ومعم ومبقع ، واستعري
منقش ، وارقت مرشش ، وعودي وهندي ، وصيدي مسني ، وعينين كاقوتتين ، رصتا
في لجن ، وكرم من طائر ، ابهي من قمر ساير ، بفرق مثل الصبح سافره ، فتراهن في الماصموتا
وقوفا ، سكوتا عكوفاه ، كصور اصنام ، او حجارة مبددة في اكام ، وكرم من اطياد
طراف ملاح لطاف ، ذي الحان ، والوان ، وخلق واخلاق ، ونطق واطواق ، واساس
مع شماس ، قد از دانت الارض باضوائهم ، واختلاف لغاتهم ، وعجايب صفافهم ،

فبرزت بانواع الاعاجيب، وتخلت باجل الجلايب، وابدعت في صورة الاحسان،
وتصورت بدايع الالوان، فاذا بدت زهرا في زهر كانهما، مذهبة بازهار لبانها
مفضضة بنجوم اقواقها، خلعت السما عليها خلعة جميل اريها، واذا افاح نشر
نوار قسطها، شمت المسك الذي من مرطها، ورايت لاني سمطها، مبسوطة على خضر
سبطها، ومغالاتها بغالية نور قولها وهباتها، اذا رفل النسيم في ذبولها، قد
رصعت اغصانه بقصوص لجينها، ونقطته من حسناتها، بسواد عينها، هيون كيون
غزلاتها في فكها، واحداقة كاحداق ولداتها من تركها، وكمر لها من طرة معتبرة، وجهه
منوره، ووجهه من عفره، وملاة منشورة معصفرة، وخدمورد، وطرف مهند،
ولماها صينغ من عقيق الشقيق، وسكرها من ذلك الرقيق على التحقيق، واين بلوغ تشبيهها
واين جلاوة عرايس خلايقها، وطلاوة او اسقاماتها، بمسما بها في صفاتها، وعرايس
سرواتها، واين نصيد طلعتها، وحيد فرعها، وفجر جمارها، على غير جمارها، وخضر
اكامها، واحمرار لثامها، وبنان بسرها المطرف، وبيان نشرها المشرف، وانتظار
سرورها، بانتمار منشورها، وود واديهما وسخاها، وندي ندها وتمرخاها،
واسي اسها، وطيب طيب انفاها، وتبرجها بارتجها، وتبهرجها بارتجها، وتخمها
بختها، وتسمها عن لبسها، وتشقق ابرادها، عن نفود ندادها، ومضاعف ارجها،
بمضعف بفتيحها، وجلالة مقدارها، اذا فتحت ازرارها، عن جل جنانها، وطيب
شميمها من اشمونها، وتسمها ووسيمها، وجان قلوبها، وجران قلوبها، ولواطها
بنهينها، ورياضها وطربها بمطربتها، ونفس اسها بمحبها، وعرس غرسها ببلقيتها،
وعظم ايتها بخلق مقياسها، وكريم تحتها من قبل اليمن هبوب انفاها، واجتماع
اسدها، وارتفاع رصدها، وسوايقها الخانة، في شجها الختانه، بسبكها من
دمعها، وجنة لوقها، ولجة بولاها، وبركة قلهما، من بركة نيلها، وجزيرة ذهبها
وقلعة لجزيرة ذهبها، من عجبها حكت فلكتها في بحرها، واحكت مملكتها ببرها، وعظم
حللها، بقلعة جلها، واعتلا اعلامها، ببنا اهرامها، واذا نظرت الي صعود
صعودها، والي سعيد صعيدها، واعتباطها باخطاطها، الي صوب سعادتها
ودمياطها، المتك عن حسن الترياق ومناطها، ولا تنس الجوازي المنشآت في البحر كالاعلام،

التي تسبق عند طياب الريح مفوقات السهام، واجبابها بجزبانها البحرية، وحراقاتها
الحربية، وشواينها، وهول مبانيها، وجلال شكلها وجمال معانيها، بتد واموشاه
بالضار الاحمر، منقشه باللون الاخضر، فهي كالارقم المنتمرة او كامتداد النمره
او الطاووس الذكره او النواوس لبني الاصفره معمرة بباس الحديد والاحجار، محولة على
شبح الماء التياره مشحونة بالرجال، منصون عند القتال، مصونة بالبحر والنبال
تبرر مذكرة بالاية النوحية، وتضمن احرار المصمة العلية الفقيه، حصون امنع من
اغز قلاع، تطير اذا فتح لها جناح القلاع، فتسبق وقد الريح عند الاسراع، وتنفوت
سرعة السحاب عند الانقشاع، فمن مع العقبان في لينقحوم، وهن مع البنيان في
البحر عوم، لو اقمتم من رماها، ولو قال مشاهد معناها، ان الله يفتح فيها الروح فاجيا
لبر في يمينه التي اقمتم بها وتلاها، وكمن من مركب لحسنه محب، ولم من سفين قوي
امن وخضاري جليل، وعشاري طويل، ومسماري جميل، ونستراوي عكاوي،
وكحد ودرمونه، ومعدية مكينه، وسلورد قيق، وشحور رقيق، وقرور رشيق،
وزورق ذي زي ورونق، وطريد بحل الطراد مهور، دها بحل الجباد والاحباد،
مشهوره، ومخلوف بالمعروف، في الافاق معروف، وما احبلي بنان رطبها المخضب،
ودقيق قامة نصيبها المعقب، وفوزها، بطلموزها، وخضرا اعلام اوراقها، وصفر
كرام اغلاقها، فلا البلاغة تبلغ من احصا فضلها مراما، ولا الفصاحة تصوغ لوصف
تشبيهها كلاما، فنسال الله ان يكتفها ركنه الذي لا يرام، ويحرسها بعينه التي لا
تنام بمنه وكرمه **وقال** الرئيس شهاب الدين احمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله
العمري كاتب السر رحمه الله تعالى لمصر فضل باهر، لعيشها الرغد النضر،

في كل سيف تلقي في الحياة والخير

ذكر ما قيل في مدية بقا القاهرة ووقت حرايقها

قال العارف يحيى الدين محمد بن الطاي الحاتمي في الملحمة المدسوبة اليه
قاهرة تخر في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة وحرب سنة ثمانين وسبع مائة ووقفت
لها على شرح لم اعرف تصديق من هو فانه لم يسم في النسخة التي وقفت عليها وهو شرح
لطيف قليل الفائدة فانه نزل كلام المصنف فيما مضى على ما هو معروف في كتب التاريخ

ولم يبين مراده فيما يستقبل وكانت الحاجة ماسة الى معرفة ما يستقبل اكثر من
المعرفة بحال ماضى لكن احببني غير واحد من الثقات انه وقف لهذه الملحمة على شرح
كبير في مجلدين قال هذا السارح كانت بداية عمارة القاهرة والقيروان في شهرهما
الشمس في برج الحمل والقمر في برج الثور وهو برج ثابت قال فعمرو القاهرة ومدتها
اربعمائة واحد وستون سنة قال في الاصل واذا نزل زحل الجوز اعرت الاقوا
بمصر وقل اغنياءهم وكثروا فقراؤهم ويكون الموت فيهم وخرج اهل بركة عن اوطانهم
لا سيما اذا قارن زحل الجوز هرفان الحال كون اشد واقوى قال السارح كان ذلك
في سنة اربع وستين وستماية في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فانه نزل زحل برج
الجوز فوقع الغلا وفي اخر سنة اربع واول سنة خمس وتسعين وستماية في ايام
الملك العادل كبتعا حل زحل في برج الجوز وكان معه الجوز هرف كانت اشد واقوى
وكثر الغلا والوباء قال سيل المحزون الترك ما هم فقال قوم مسلمون يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقومون بالحدود والواجبات ويقا تلون في سبيل الله اعد الله فتهبل له
انظول مدتهم فقال لا تظول مدتهم فقتل كيف يكون زوالهم قال يصيرون هكذا
وكان الى جانبه طبقه كيزان فحركة حركه شديده فتكسرت الكيزان فقال هكذا
يكون زوالهم يقتل بعضهم بعضا قال احذر بني من القران العاشر وارحل باهلك
قل مغر النافر قال السارح اول القران العاشر في سنة خمس وثمانين وسبعمائة
وفيه تكون حالات ردية بارض مصر وهذا موافق ما في القول عن القاهرة وتخرب في سنة
ثمانين وسبعمائة يعني بداية الخطاط حالمقام سنة خمس وثمانين وسبعمائة التي
فيها القران العاشر وبنيت في عشرين سنة التي هي ايام القران وقد ذكر في المربع
الاخر اربعماية واحد وستين سنة وقد تحلت ايتها مد عمر القاهرة فاذا اردتها
على تاريخ عمارتها بلغ ذلك ثمان مائة وتسع عشرة سنة وفي ذلك الوقت يكون زوالها
وهو ما بين سنة ثمان وسبعمائة الى سنة تسع عشرة وثمان مائة ويكون سبب ذلك
لخطا عظيم وقلة خير وكثرة شر حتى تقرب ويضعف اهلها قال فزاد زحل والمريخ
في برج الجدي يكون في سنة سبعين وسبعمائة فتحد كل مائة سنة من سني الهجرة ثلاث
سنين فتكون ثلاث وعشرين سنة تزيدها على سبعمائة وسبعين سنة تبلغ سبعمائة

وثلاثة وتسعين سنة ففي مثلها من سني الجمع يكون اول اوقات خراب القاهرة انتمى
وتقديب هذا القول ان زحل كلما حل برج الجوز اتضعت احوال مصر وقلت اموالهم
وكثر الغلا والفتنة عندهم بحسب الاوضاع الفلكية وزحل حل في برج الجوز اكل ثلاثين
سنة شمسية فيقيم فيه نحو اربعين شهرا وانت اذا اعتبرت امور العالم وجدت
الحال كما ذكر فانه كلما حل زحل برج الجوز وقع الغلا بمصر وذكر ان القران العاشر
تضع فيه احوال القاهرة وراينا الامر كما ذكر فان القران العاشر كان في سنة ست
وثمانين وسبعمائة ومدة سنة عشرون سنة شمسية اخرها سابع عشر رجب سنة
سبع وثمان مائة وفي هذه المدة اتضع حال القاهرة واهلها اتضاع فقها ومن الاوقات
المحدورة لها ايضا اقتران زحل والمريخ في برج السرطان ويكون ذلك في كل ثلاثين سنة
شمسية ويقترنان في سنة ثمان عشرة وثمان مائة وفي مدته تنقضي الاربعماية واحدة
وستين سنة التي ذكرناها عمر القاهرة في سنة تسع عشرة وسواها احوال اليوم
نصدق ذلك لما به اهل القاهرة الان من الفقر والفاقة وقلة المال وخراب الصباغ
والقري وتداعي الدور للسقوط وشغل الخراب اكثر معمور القاهرة واختلاف اهل
الدولة وقرب انقضاء مدتهم وغلا سائر الاسعار ولقد سمعت عن من يرجع اليه في
مثل ذلك ان العمارة تنقل من القاهرة الى بركة الحيش فتصير هناك مدية
ذكر مسالك القاهرة وشوارعها على ما هي عليه الآن
وقيل ان نذكر خطط القاهرة فلنبتدئ بذكر شوارعها ومسالكها المسلوك منها الى
الازقة والحارات ليعرف بها الحارات والخطط والازقة والدروب وغير ذلك مما ستقف
عليه ان شاء الله تعالى **فالسارح الأعظم** قصبة القاهرة من باب زويلة الى بين
العصرين عند باب الخرنشف ومن باب الخرنشف يتفرق من هناك طريقان ذات اليمين
ويسلك منها الى الركن المخلوق ورجة باب العيد الى باب النصر وذات اليسار ويسلك منها
الى الجامع الاقرو الى حارة برحوان الى باب الفتوح فاذا ابتد السالك بالدخول من باب
زويلة فانه يجد عينة الرقاق الصيق الذي يعرف اليوم بسوق الخليلين وكان قدما يعرف
بالخشبين ويسلك من هذا الرقاق الى حارة الباطلية وخوخة حارة الروم البرانية ثم
يسلك الداخل امامه فيجد على يساره سجن متولي القاهرة المعروف بخزانة شمائل وقيسار

سنقر الاسقر ودرب الصغير ثم يسلك امامه فيجد على يمينه حمام الفاضل المعد
لدخول الرجال وعلى يساره تجاه هذه الحمام قيسارية الامير بها الدين وعلان الدوادار
الناصرى الى ان ينتهي بين الحوائيت والرابع فوقها الى بابي زويلة الاول ولهم سوق منها
سوي عقد احدهما ويعرف الان باب القوس ثم يسلك امامه فيجد على يساره الزقاق
المسلوك فيه الى سوق الحدادين والحجارين المعروف اليوم بسوق الانماطين وسكن
الملاهي والى المجوديه والى سوق الاخفافين وحارة الجوديه والصوايف والعصارين
والفخامين وغير ذلك وتجدها هذا الزقاق عن يمينه المسجد المعروف قديما باب البنا
وتسميه العامة سامر بن نوح وهو في وسط سوق الخرابيين والمناخيليين ومن معهم من
الضبيين ثم يسلك امامه فيجد سوق السراجن ويعرف اليوم بالسوايين وفي هذا السوق
على يمينه الجامع الظافري المعروف بجامع النكاهين وبجانبه الزقاق المسلوك منه الى حارة
الدليم وسوق القمامين وسوق الطيورين والاكفانيين القديمة المعروفة الان بسكني
دقا في الثياب وتجده على يساره الزقاق المتوصل منه الى حارة الجوديه ودرب كركانه
ودكة الحسبة المعروفة قديما بسوق الحدادين وسوق الوراقين القديمة والى سوق القبا
المعروف اليوم بسوق الابازره والى غير ذلك ثم يسلك امامه الى سوق الخلاوين الان
فيجد عن يمينه الزقاق المسلوك فيه الى سوق الكعكين المعروف قديما بالقطانين وسكني
الاساكنة والى بابي قيساريه جماركس والى درب الاسواني والحارة الباطليه وغير ذلك
ثم يسلك امامه شاقا في سوق الحواصيين فيجد عن يمينه قيساريه جماركس وعن يساره
قيسارية الشرب ثم يسلك امامه الى سوق الشرابيين المعروف قديما بسكني الخانقين
وعن يمينه درب فيطون ثم يسلك امامه شاقا في سوق الشرابيين فيجد عن يمينه قيساريه
امير على وتجده على يساره سوق الجمون الكبير المسلوك فيه الى قيساريه بن قريس والى سوق
العطارين والوراقين والى سوق الكفتين والصيارف والى الاخفافيين والى بير زويلة
والبند قانين والى غير ذلك ثم يسلك امامه فيجد عن يمينه الزقاق المسلوك فيه الى سوق
الغرايين الان وكان يعرف قديما بالحروقيين والى خط الاكفانيين الان وكان يعرف اولاد
البضا والى درب الاسواني والى الجامع الازهر وغير ذلك وتجده على يساره قيساريه بني اسامة
ثم يسلك امامه شاقا في سوق الخوخين والنجيين فيجد عن يساره يمينه قيسارية السروج وعن

٢٢
يساره قيساريه كده ثم يسلك امامه الى سوق السقطيين والمهامزين فيجد عن
يمينه درب الشمس ويقابله باب قيسارية الامير علم الدين الجياطي وتعرف اليوم بقيسارية
العصفرة ثم يسلك امامه شاقا في السوق المذكور فيجد عن يمينه الزقاق المسلوك فيه الى سوق
الفساشيين وعقبة الصباغين المعروف اليوم بالحراطين والى سوق النجيين والى الجامع
الازهر وغير ذلك وتجدها هذا الزقاق عن يساره قيسارية العنبر المعروفة قديما
بسكني المحونة ثم يسلك امامه فيجد على يساره الزقاق المسلوك فيه الى سوق الوراقين
وسوق الحريرين الشراريين المعروف قديما بسوق الصاغة القديمة والى درب شمس الدوله
وسوق الحريرين والى بير زويلة والبند قانين وسوق الصاغة صاحب والحارة الوزيريه والى
باب سعاده وغير ذلك ثم يسلك امامه شاقا في بعض سوق الحريرين وسوق المتعيشين
وكان قديما سكني الدجاجين والاكهيين وقيل ذلك اولاسكني السيوفيين فيجد عن يمينه
قيسارية الصناديق وكانت قديما تعرف بفندق الدبابليين وتجده على يساره مقابلها
دار المامون البطايحي المعروفة بمدرسة الخفيه ثم عرفت اليوم بالمدرسة السيوفيه
لانها كانت في سوق السيوفيين ثم يسلك امامه في سوق السيوفيين الذي هو الان سوق
المتعيشين فيجد عن يمينه خان مسرور وحجوي الرقيق وذكة المماليك بينهما وليرتل
موضع الجلوس من يعرض من المماليك الترك والروم ويخوم للبيع الى اويل ايام الملك الظاهر
برقوق ثم بطل ذلك وتجده على يساره قيسارية الرماحين وخان الحروقيين في هذا الخط
بسوق باب الزهومة ثم يسلك امامه فيجد عن يساره الزقاق والساباط المسلوك فيه
الى حمام حنيديه ودرب شمس الدوله والى حارة العدويه المعروفة اليوم بفندق الزما
والى حارة زويلة وغير ذلك وتجدها هذا الزقاق قريبا منه في صفه درب السلسله
ومن ههنا ابتدا خط بين العصورين وكان قديما في ايام الدولة الفاطميه مراحا واسعا
ليس فيه عمارة البنته تقف فيه عشرة الاف فارس والقصران هما موضع سكني الخليفه
احدهما شرقي وهو القصر الكبير وكان على يمينه السالك من موضع خان مسرور طالبا
باب الضر وباب الفتوح وموضعه الان المدارس الصالحية النجيه والمدرسة الظاهرية
الركنيه وما في صفها من الحوائيت والرابع الى رجة باب العيد وما ورا ذلك الى البرقية
ويقابل هذا القصر الكبير الشرقي القصر العربي الصغير ومكان الان المارستان

المقصود وما في صفه من المدارس والحوايت الى تجاه الجامع الاقمر فاذا السالك بدو
بين القصرين من جهة خان مسرور فانه يجد علي يسره درب السلسلة ثم يسلك امامه
فيجد علي ميمنه الزقاق المسلوكة فيه الى سوق الامساطين المقابل لمدرسة الصالحية
التي خلفه والحباله والى الزقاق الملاصق لسور المدرسة المذكورة المسلوكة فيه الى خط
الزراكنه العتيق حيث خان الخليلي وخان منجك والى الخوخ السبع حيث الان سوق الاباري
والى الجامع الارزهر والى المشهد الحسيني وغير ذلك ثم يسلك امامه شاقا في سوق السيوف
الان فيجد علي يساره دكاكين السيوفين وعلي ميمنه دكاكين النقليين ظاهر سوق الكتيين
الان وعلي يسره سوق الصيارف براس باب الصاعه وكانت قد عيما مطبخ القصر قبالة باب
الزهومة ثم يسلك امامه فيجد علي ميمنه باب المدارس الصالحية تجاه باب الصاعه ثم يسلك
امامه فيجد عن يمينه القبة الصالحية وجوارها المدرسة الظاهرية الركنية ووجد علي يساره
باب المارستان المنصوري وفي داخله القبة المنصورة التي فيها قبور الملوك وتحت شباكها
دكاكين القفصات التي فيها الخواتم ونحوها فيما بين القبة المذكورة والمدرسة الظاهرية
المذكورة وفي داخلها ايضا المدرسة المنصورية وتحت شباكها ايضا دكاكين القفصات
فيما بينها وبين شباك المدرسة الصالحية التي للساقية والمالكية وتحتها حكمة
العلمان بجوار مدرسة الصالح وفي داخله ايضا المارستان المنصوري المنصوري
الموصول من باب سره الى حارة زويلة والى الخرنشف والى الكافوري والى البندقانيين
والى غير ذلك ثم يسلك من باب المارستان فيجد علي ميمنه سوق السلاح والنشاسيين
الان تحت الربع المعروف بوقف امير سعيد ووجد علي يسره المدرسة الناصرية الملا
لمادة القبة المنصورية ثم يسلك امامه فيجد علي ميمنه خان بشتك وفوقه الربع
وعرف الان هذا المكان بالمستخرج ووجد علي يسره المدرسة الظاهرية الجديدة بجوار
المدرسة الناصرية وكانت قبل انشاها مدرسة فندقا تعرف بخان الزكاة ثم يسلك
امامه فيجد علي ميمنه باب قصر بشتاك ووجد علي يسره المدرسة الكاملية المعروفة
بدار الحديث وهي ملاصقة للمدرسة الظاهرية السيفية الجديدة ثم يسلك امامه
فيجد علي ميمنه باب الزقاق المسلوكة فيه الى بيت امير سلاح العروف بقصر امير سلاح
وهو الامير فخر الدين بكاش الغزي الصالح النجفي والى دار الامير سلا رنايب السلطنة

١٢
والى دار الطواشي سابق الدين ومدرسته التي يقال لها المدرسة السابقة وكان
هذا الزقاق في داخله مكان يتوصل اليه من تحت قبة المدرسة السابقة يعرف
بالسود وسرفه عدة مساكن صارت كلها اليوم دارا واحدة انشا الامير جمال الدين
الاستادار وكان تجاه باب السابقة وبجانبه فرن ومن وراءه عدة مساكن يعرف
مكانها بالحدرة فقدم الامير جمال الدين المذكور الربع وما وراءه وحضر فيه صهرجا
وانشاه عدة ادرهي الان جارية في اوقافه وكان يسلك من باب السابقة علي باب الربع
والعزى المذكورين الى دهليز طويل مظلم ينتهي الى باب القصر تجاه سور سعيد السعدا
ومنه يخرج السالك الى رجة باب العيد والى الركن المخلق فقدمه الامير جمال الدين وجل
مكانه قيساريه وركب علي راس هذا الزقاق تجاه حمام البيسري دريا في داخله دروب
ليصون امواله وانقطع التطرق من هذا الزقاق وصار دربا غير نافذ ووجد السالك عن
يسره قبالة هذا الزقاق وصار دربا مدر باب قصر البيسري وقد بني في وجهه
حوايت بجانبها حمام البيسري ومن هنا ينقسم شارع القاهرة المذكور الى طريقين
احدهما ذات اليمين والاخر ذات اليسار فاما ذات اليسار فابها تمة القصبه المذكورة
فاذا امر السالك من باب حمام البيسري فانه يجد علي يسره باب قبو الخرنشف المسلوكة
فيه الى باب سرا البيسري والى باب حارة برجوان الذي يقال له ابوتراب والى الخرنشف
واسطبل القطبية والى الكافوري والى حارة زويلة والى البندقانيين وغير ذلك ثم
يسلك امامه فيجد سوقا يعرف اجرا بالوزارين والدجاجين يباع فيه الاوز والدجاج
والعصافير وغير ذلك من الطيور وادركاه سوقا كبيرا من جلته دكان لا يباع فيها غير العصافير
فيشتريها الصغار للعب بها وفي هذا السوق علي ميمنه السالك قيساريه يحلوها ربع كانت
منه سوقا يباع فيه الجلود وكانت من جملة المارستان المنصوري فقدمها بعض من كان
يحدث في نظره عن الامير ايتمش في سنة احدي وثمان مائة وعمرها علي ماهي عليه الان
وعلي يسره السالك في هذا السوق ربع بحري في وقت المدرسة الكاملية وكان هذا
السوق يعرف قديما بالبتانين والقماحين ثم ميرسا الكا امامه فيجد سوق الشماعين
منقلا بسوق الدجاجين وكان سوقا كبيرا فيه صفان عن اليمين والشمال من حوايت
باعة الشمع ادر كته عامرا وقد بقي منه الان يسيرا وفي اخر هذا السوق علي ميمنه السالك

الجامع الاثري وكان موضعه قد يماس سوق القماحين وقبالة درب الحضري وجانب الجامع
الاثري من شرقه الزقاق الذي يعرف بالمحاريير ويسلك فيه الى الركن المخلق وغيره
وقبالة هذا الزقاق سير الدلا ثم يسلك المار امامه فيجد على يمينه زقاقا صيقا ينتهي
الى دور ومدرسة تعرف بالشرابية يتوصل من باب سرها الى درب الاصغر
فجاء خانقاة يبرز ثم يسلك امامه في سوق المتخيشين فيجد على يساره باب حارة برحوان
ثم يسلك امامه شاقا في سوق المتخيشين وقد ادركته سوقا عظيما لا يكاد يعلم
فيه شي مما يحتاج اليه من المأكولات وغيرها حيث انه اذا طلب منه شي من ذلك في ليل
او نهار وجد وقد حارب الان ولم يبق منه الا اليسير وكان هذا السوق يعرف قديما
بسوق امير الجيوش وكان قبل اليوم يعرف بسوق الخزوقيين ثم يسلك من هذا السوق
الى باب القنطرة في شارع معمر بالحوايت من جانبه وتعلوها الرابع وفيما بين الحوايت
دروب ذات مساكن كثيرة ثم يسلك امامه من راس سويقه امير الجيوش فيجد على يمينه
الجلول الصغير المعروف بجلول بن صيرم وكان مسكنا للرازيين فيه عدة حوايت عامرة
باصناف الثياب ادركتها عامرة وفيه مدرسة بن صيرم المعروفة بالمدرسة الصيرة
وفي اخر باب زيادة الجامع الحامي وكان على بابها عدة حوايت يجل فيها الصنب التي يرم
الابواب ويخرج من هذا الجلول الى طريقين احدهما يسلك فيها الى درب العريضة
والى دار الوكالة وشارع باب النصر والاخرى الى درب الرشيدى النافذ الى
راس الحوايت ثم يسلك امامه فيجد على يمينه مساكن المدرسة الصيرمية ويقابله باب
قيسارية خولداد ركن الاسرفيه ثم يسلك امامه شاقا في سوق المجلين وكان صفين
من حوايت عامرة فيها جميع ما يحتاج اليه من ترجل الجمال وقد حارب وبقي منه قليل
وفي هذا السوق على يسرة السالك زقاق يعرف بخان الوراقه وفيه احدا ابواب قيسارية
خولداد المذكورة وعدة مساكن وكان مكانه يعرف قديما باسطبل الحجريه ثم يسلك امامه
فيجد على يمينه احدا ابواب الجامع الحامي وميضاة ومجد باب الفتوح القديم ولربق منه
سوي عقه وشي من عضادته وجواره شارع على يسرة السالك يتوصل منه الى حارة
بها الدين وباب القنطرة ثم يسلك امامه شاقا في سوق المتخيشين فيجد على يمينه
بابا اخر من ابواب الجامع الحامي ثم يسلك امامه فيجد عن يساره زقاقا قسما باط يتعد الى

حارة بها الدين فيه كثير من المساكن ثم يسلك امامه فيجد عن يمينه بابا الجامع الحامي
الكبير ومجد عن يساره فندق العادل ويسبق في سوق عظيم الى باب الفتوح وهو اخر
قصة القاهن وامت ذات اليسار من شارع بين القصرين فان المار اذا سلك
من الدرب الذي يقابل حمام البيسري طالبا الركن المخلق فانه يسبق في سوق القفاصين
وسوق الحصرين الى الركن المخلق ويباع فيه الان النعال وبه حوض في ظهر الجامع الاثري
لشرب الدواب تسميه العامة حوض النبي ويقابله مسجد يعرف بمراة موسى وينتهي
هذا السوق الى طريقين احدهما الى بصر العظام التي تسميها العامة ببر المعظمة ومنها
ينقل الما الى الجامع الاثري والحوض المذكور بالركن المخلق ويسلك منه الى المحاريير
والطريق الاخرى تنهى الى الفندق المعروف بعتسارية الجلود وتعلوها ربيع انشأت
ذلك خولداد بركة ام الملك لاسرف شعبان بن حسين وجوار هذا القيسارية بوابة عظيمة
قد سترت حوايت يتوصل منها الى ساحة عظيمة هي من حقوق المنحركات خولداد المذكورة
قد شرعت في عمارتها قصرها قامت دون اكمله ثم يسلك امامه فيجد على يمينه
مدرسة الامير جمال الدين المذكورة فيجد الرابع التي تعلوها الحوايت والعتسارية المستورة
في مكان باب القصر الذي كان ينهى الى باب مدرسته سابق الدين وبين القصرين وكان
احدا ابواب القصر ويعرف باب الربع وهذه الرابع والعتسارية من انشاء الامير
جمال الدين الاستادار وكانت قبله حوايت ورابع فهدمها وانشأ على ما هي عليه اليوم
ثم يسلك امامه فيجد على يمينه مدرسة الامير جمال الدين المذكور وكان موضعها
خانا وظاهرة حوايت فبنام مكانها مدرسة وحوضا للسبيل وغير ذلك ويقال
لهذه الاماكن رجة باب العيد ويسلك منها الى طريقين احدهما ذات اليمين والاخرى
ذات اليسار فامت ذات اليمين فانها تنهى الى المدرسة الحجازية والى درب قراصية
والى حبس الرجة والى درب السلاهي المسلوك منه الى باب العيد الذي تسميه العامة
بالقاهرة والى المارستان العتيق والى قصر الشوك ودار الضرب والى باب سر المدارس
الصالحية والى خزانة البنود ويسلك من راس درب السلاهي هذا في رجة باب العيد
الى السفينة وخط خزانة البنود ورجة الايدمرى والمشهد الحسيني ودرب الملوخا
والجامع الازهر والحارة الصالحية والحارة البرقية الى باب البرقية والباب الجديد والباب

المحروق، وأما ذات اليسار من رجة باب العيد فإن المار يسلك من باب مدرسة
الأمير جمال الدين إلى باب زاوية الخدم إلى باب الخانقاه المعروفة بدار سعيد السعدا
فيجد عن يمينه زقاقا بجوار سور دار الوزارة يسلك فيه إلى خراب تتر إلى خط الفهادين
وإلى درب ملوخيا وغير ذلك ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه القراستقريه والخانقا
الركنيه ببيرس وهما من جملة دار الوزارة وما جاور الخانقاه إلى باب الجوانيه وتجاهه
خانقاة ببيرس الدرب الاصفر وهو المنحرف الذي كانت الخلفاء تحفر فيه الاصباحي ثم
يسلك أمامه فيجد على يمينه دار الأمير ابن قزمان بجوار خانقاه ببيرس وجاورها
دار الوزير شمس الدين سنقر الأعسر الوزير وقد عرفت الآن بدار خوند طولوباي
ووجه السلطان الملك الناصر الحسين محمد بن قلاوون وجوارها حمام الأعسر المذكور
وجميع هذا من دار الوزارة ويجد على يسره درب الرشيدى تجاه حمام الأعسر المذكور
المسلوك فيه إلى درب الفرنجيه وجمالون بن صيرم ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه
الشارع المسلوك فيه إلى الجوانيه وإلى خط الفهادين وإلى درب ملوخيا وإلى العطوفيه
وقد خربت هذه الأماكن ويجد على يسره الوكالة المستجدة من أنشا الملك الظاهر
برقوق ثم يسلك أمامه فيجد على يسره زقاقا يسلك فيه إلى جمالون بن صيرم وإلى
درب الفرنجيه ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه دار الأمير شهاب الدين أحمد بن خاله
الملك الناصر محمد بن قلاوون ودار الأمير علم الدين سبخر الجاولي وهما من حقوق الجحد
التي كان بها ممالك الخلفاء واجادهم ويجد على يسره دار الأمير قوصون ثم يسلك
من باب الوكالة فيجد مقابل باب قاعة الجاولي خان الجاولي وبعد ها باب النصر القديم
وادركت فيه قطعة كانت تجاه ركن المدرسة القاصديه الغربيه وقد زال ويسلك
منه إلى رجة الجامع الحاكى فيجد على يمينه المدرسة القاصديه وعلى يسره بابي الجامع
الحاكى وتجاه أحدهما الشارع المسلوك فيه إلى حارة العيدانيه وحارة العطوفيه
وغير ذلك ومن باب الجامع الحاكى ينتهي إلى باب النصر فيما بين جوانيت وروابع ودور
لفك صفة القاهره الآن وستقف أن شا الله تعالى على كيفية ابتداء وضع هذه
الأماكن وما صارت إليه وذكر التعريف بمن نسبت إليه أو عرفت به على ما التقطت
ذلك من كتب التواريخ وبجاميع الفضلا ووقفت عليه بخطوط الثقات وأحب برى به

من أدركه من المشيخة وما شاهده من ذلك سالكا فيه سبيل التوسط في القول
بين الأكثار والاختصار والله الموفق بيمينه وكرمه لا اله غيره ولا يعبد سواه

ذكر سور القاهره

اعلم أن القاهره مدامست عمل سورها ثلاث مرات الأولى وضعه القايد جوهر
والمرة الثانيه وضعه أمير الجيوش بدر الجوالي في أيام الخليفه المستنصر بالله
والمرة الثالثه بناه الأمير الحفي بها الدين قراقوش الاسدي في سلطنة الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب أول ملوك القاهره **السور الأول**
كان من لبن وضعه جوهر القايد على مناخه الذي نزل به هو وعساكره حيث القاهره
الآن فاداره على القصر والجامع وذلك أنه لما سار من الجيزة بعد زوال الشمس من
يوم الثلاثاء السبع عشره خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة بعساكره
ومد إلى مناخه الذي رسمه له مولا الامام المعز لدين الله أبو تميم معد واستقرت
به الدار اختط القصر وأصبح المصريون يعنونه فوجدوه قد حفر الأساس في الليل
فادار السور اللبن وسماها المنصوريه إلى أن قدم المعز لدين الله من بلاد الغرب إلى مصر
ونزل بها فسمها القاهره ويقال في سبب تسميتها أن القايد جوهر لما أراد
بناها حضر المجنين وعرفهم أنه يريد عمارة ببلد ظاهر مصر ليقم بها الخدم وأمرهم
بأختيار طالع سعيد لوضع الأساس بحيث لا يخرج البلد عن تسليمهم أبدا فاختاروا طالعا
لوضع الأساس وطالع الحفد السور وجعلوا بدار السور قوائم خشب بين كل قائمتين
جل فيه اجراس وقالوا للعمال إذا تحرك الاجراس رسوا ما بأيديكم من الطين والحجارة
فوقفوا ينتظرون الوقت الصالح لذلك فاتفقوا أن غرابا وقف على جل من تلك الجبال
التي فيها الاجراس فتحركت كلها فظن العمال أن المجنين قد حركوها فالتقوا ما بأيديهم
من الطين والحجارة وبنوا فصاح المجنون القاهره في الطالع فمضي ذلك وفاتم ما قصدوه
ويقال أن الميرخ كان الطالع عند ابتداء وضع الأساس وهو قاهر الفلك وعمد
القصر بترتيب القاه اليه المعز ويقال أن المعز لما رأى القاهره لم يحبه مكانها
وقال لجوهر لما فاتك عمارة القاهره بالساحل كان ينبغي عمارة بها هذا الجبل يعني سطح
الجرف الذي يعرف اليوم بالرصد المستوف على جامع راشد ورتب في القصر جميع ما يحتاج

اليه الخلفا حيث لا ترام الاعين في النقلة من مكان الى مكان وجعل في ساحة البحر
والميدان والبستان وتقدم بعمارة المصلي مظاهر القاهرة وقد ادركت من هذا
السور اللب قطعاً واخر ما رايته منه قطعة كبير كانت فيما بين باب البرقية ودرب
بطوط هدمها شخص من الناس في سنة ثلاث وثماني مائة فتشاهدت من كبر لبنها ما
يتج منه في زمنا حتى ان البنية تكون قدر ذراع في ثلثي ذراع وعرض جدار السور
عدة اذرع يسع ان يمر به فارسان وكان بعيدا عن السور الحجر الموجود الان وبينهما
خولج من ذراعا وما احسب انه بقي الان من هذا السور اللب شي **وخبر هذا**
مملوك رومي ربه المعز لدين الله ابي تميم معد وكناه بابي الحسين وعظم محله عند
في سنة سبع واربعين وثلاث مائة وصار في رتبة الوزارة فضيرة قائد جيوشه وبعثه
في صف منهار معه عساكر كثيرين فيهم الامير زيري بن مناد الصنهاجي وغيره من
الاکابر فسار الى تاهرت واوقع بعد اقوام وافتتح مدنا وسارا الى فاس فنازلها منذ
لم يزل منها شيا فحل عنها الى سملاسه وحارب تاير اقام بها وانتهى في مسير الى البحر
المحيط واصطاد منه سمكة وبعثها في قلة ما الى مولاه المعز واعلم انه قد استولى
على ما مر به من المداين والامم حتى انتهى الى البحر المحيط ثم عاد الى فاس فالح عليها بالقتال
الى ان اخذها عنوة واسر صاحبها وحمله هو والتاير سملاسه في قصصين مع هدية الى
المعز وعاد في اخريات السنة وقد عظم شأنه وتجد صيته ثم لما قوي عزم المعز
على تسيير الجيوش لاخذ مصر وتهيأ امرها فقدم عليها القايد جوهر وبرز الى رقاده
ما ينيف على مائة الف فارس وبين يديه اكثر من الف صندوق من المال وكان المعز يخرج
اليه في كل يوم ويخلوا به واطلق يده في يوت امواله ياخذ منها ما يريد زيادة على ما حمله
معه وخرج اليه يوما فقام جوهر بين يديه وقد اجتمع الجيش فالتفت المعز الى المشايخ
الذين وجههم مع جوهر وقال **والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولتدخل الى**
مصر بالارادة من غير حرب ولتزلزل خرابات ابن طولون وتبني مدينة تسمى القاهرة
تقصر الدنيا وامر المعز بافراغ الذهب في هبة الارحية وحملها مع جوهر على الجبال ظاهرة
وامر اولاده واخوته الامراء والى العهد وسائر اهل الدولة ان يحشوا في خدمته وهو
راكب وكتب الى سائر عماله يا امرهم اذا قدم عليهم جوهر ان يترجلوا مشاة في خدمته

فلما قدم برقه افتدي صاحبها من ترجمه ومشيته في ركابه بحسين الف دينار ذهباً
فابي جوهر الا ان يمسي في ركابه ورد المال فمسي ولما رحل من القيزوان الى مصر في يوم
السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة **السبت**
محمد بن هاني في ذلك

رايت بعيني فوق ما كنت اسمع وقد رايتني يوم من الحشر اروع
غداة كان الافق سد بمثل فغاد غروب الشمس من حيث يطلع
فلما اذ ودعت كيف اودع ولم ادر اذ شيعت كيف اشيع
الا ان هذا حسد من لم يدق له غرار الكري جفن ولايات يهيج
اذا حل في ارض بناها مد ايئاً وان سار عن ارض ثوت وهي بلقع
تخل بيوت المال حيث حله وجم العطايا والرواق المرفع
وكبرت الفرسان له اذ بدا وظل السلاح المنقضا يتقنع
وعب عباب الموكب الفخر حوله ورف تكاف الضباخ الملمع
رحلت الى القسطنطين اول رحلة بايمن قال بالذي انت مجتمع
فان يك في مصر طامسورد فقد جاهم نيل سوي النيل يهرع
ومهم من لا يار بنمسة فيسلبهم لكن يزيد فيو شبع
ولما دخل الى مصر واخط القاهرة وكتب بالبشارة الى مولاه المعز لدين الله

قال ابن هاني

يقول بنو العباس قد فتحت مصر فقتل لبني العباس قد قضى الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر تصاحبه البشري ويقدمه النصر
ولم يزل معظم اطاعا وله حكم ما فتح من بلاد الشام حتى ورد المعز من المغرب
الى القاهرة وكان جعفر ابن فلاح يري نفسه اجل من جوهر فلما قدم معه الى مصر
سيره جوهر الى بلاد الشام في العساكر فاخذ الرملة وغلب الحسن بن عبيد الله بن طغ وثار
فملك طبرية ودمشق فلما صارت الشام كلها له شمت نفسه عن مكابنة جوهر فانفذ
كتبته من دمشق الى المعز وهو بالمغرب سرا من جوهر يدكر فيها طاعته ويقع في جوهر
ويصف ما فتح الله للمعز على يده فغضب المعز ورد كتيبه كاهي مخومة وكتب اليه قد اخطات

الراي لنفسك نحر قد انقدناك مع قايد باجوهر فاكتب اليه فواصل منك اليها علي يد
قواناه ولا تجاوزه بعد فلسنا نفعل لك ذلك علي الوجه الذي اردته وان كنت اضله
عندنا ولا تستفسد جوهر مع طاعته لنا فزاد غضب جعفر بن فلاح واكتشف ذلك
لجوهر فلم يبعث ابن فلاح لجوهر سباله بخدة خوفا ان لا ينجده بعسكره واقام مكانه لا يكتب
جوهر بشي من امره الي ان قدم عليه الحسن بن احمد القرمطي وكان من امره ما قد ذكرني
موضع ولتسمات المعز واستخلف من بعده ابنه العزيز وورد الي دمشق هفتكين
الشراي من بعد ادندبا العزيز بالله جوهر القايد الي الشام فخرج اليها بخراب السلاح
والاموال والعساكر العظيمة فنزل علي دمشق لثمان بعتين من ذي القعدة سنة خمس
وستين وثلاث مائة فاقام عليها وهو يحارب اهلها الي ان قدم الحسن بن احمد القرمطي
من الاحسا الي الشام فدخل جوهر في ثالث جمادي الاولى سنة ست وستين فنزل علي
الرملة والقرمطي في اثره فهلك وقام من بعده جوهر القرمطي فحارب جوهر واشتد
الامر علي جوهر فصار الي عسقلان وحصره هفتكين بها حتي بلغه من الجهد مبلغا عظيما
فصالح هفتكين وخرج عن عسقلان الي مصر بعد ان اقام بها ومظاهرة الرملة نحو امن
سبعة عشر شهرا فقدم علي العزيز وهو يريد الخروج الي الشام فملت اظفر العزيز
بهفتكين ومن عليه واصططعه في سنة ثمانين وثلاث مائة واصططع بجوكن التركي ايضا
اخرجه راجعا من القصر وحده في سنة احدى وثمانين القايد جوهر وان عمار ومن دونهما
من اهل الدولة مشاة في ركابه وكانت يد جوهر في يد ابن عمار ففران عمار زفرة كاد
ان ينشق لها وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنخرج جوهر يده وقال
قد كنت عندي يا ابا محمد اثبت منك من هذا اظهر منك انكار في هذا المقام لاحد منك
حديثا عسي يسليك عما انت فيه والله ما وقف علي هذا الحديث واحدي غيري **لما** خرجت
الي مصر وانقدت الي مولانا المعز من اسرته ثم حصل في يدي اخرون اعتقلتهم وهم
نيف علي ثلاث مائة اسير من مذكورهم والمعدوفين فيهم فلما ورد مولانا المعز الي مصر
اعلمته بهم فقال اعرضهم علي واذكر في كل واحد حاله ففعلت وكان في يده كتاب مجلد
يقرا فيه فجلت اخذ الرجل مزيد الصقلية واقدمه اليه واقول هذا ثلثان ومن حاله
وحاله فيرفع راسه وينظر اليه ويقول يجوز ويوجد الي قراءة ما في الكتاب حتي احضرت له جميع

الجماعة وكان اخرهم غلاما تركيا فنظر اليه وتامله ولما ولي استعه بصره فلما لم يبق
احد قبلت الارض وقلت يا مولانا رايتك فعلت لما رايت هذا التركي ما لم تفعله مع من
تقدمه فقال يا جوهر يكون عندك مكوث ما نحن نروي انه يكون لبعض ولدنا غلام
من هذا الجنس يتفق له فتوحات عظيمة في بلاد كثيرة ويرزقه الله علي يده ما لم يرزقه
احد منا مع غيره وانا انظر انه ذاك الذي قال لي مولانا المعز ولا علينا اذ افتتح الله علي
ايدينا لمولانا علي يد من كان يا ابا محمد لكل زمان دولة ورجال انريد عن ان ناخذ
دولتنا ودولة غيرنا القدار حل لي مولانا المعز لما سرت الي مصر اولاده واخوته
وولي عهده وسائر اهل دولته فتعجب الناس من ذلك وها انا اليوم امشي براجلين
يدي مجوكن اعزونا واعزوا بنا غيرنا وبعد هذا فاقول اللهم قرب اجلي ومددي
فقد نيفت علي الثمانين وانا فيها فمات في تلك السنة وذلك انه اعتل فركب اليه العزيز
بالله عايد او حمل اليه قبل ركوبة خمسة الاف دينار وتوفي يوم الاثنين لسبع بعتين
من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلاث مائة فبعث اليه العزيز بالكفن والحنوط وارسل
اليه الامير منصور ابن العزيز ايضا وارسلت اليه السيدة العزيزة الكفن فكفن
في سبعين ثوبا مابين مثقل ووسني مذهب وصلي عليه العزيز بالله وخلق علي ابنه الحسين
وتحملة وجعله في مرتبة ابيه ولعبته بالقايد ابن القايد ومكنه من جميع ما خلفه
ابوه وكان جوهر عاقلا محسنا الي الناس كاتبا بليغا فمن مستحسن توقيعاته علي قصة رفته
اليه بمصر سوا الاجرام او وقع بكم طول الانتقام وكفر الانعام اخرجكم من حفظ الذمام
فالواجب فيكم ترك الانجاب واللازم لكم ملازمة الاجتناب لانكم بدارتم فاسا ستم
وعدم فتعديتم فابتدوا كمد ملوم وعودكم مذموم وليس بينهما فرجة تقتضي الا الله
لكم والاعراض عنكم ليري امير المؤمنين صلوات الله عليه رايه فيكم ولتسمات رياء
كثير من الشعرا **السيور الثاني** بناء امير الجيوش بدر الجمالي في ثمانين
واربعمائة وزاد فيه الريادات التي فيما بين باي زويلة وباب زويلة الكبير وفيما بين باب
الفتوح الذي عند واس حارة بها الدين وباب الفتوح الان وزاد عند باب النصر ايضا
جميع الرحبة التي تجاه جامع الحاكم الان الي باب النصر وجعل السور من لبن واقام الابواب
من حجارة في نصف جمادي الاخرة سنة ثمان عشرة وثمان مائة ابتدي بهدم السور الحجر

فيما بين باب زويلة الكبير وباب الفرج عند ما هدم الملك الموحدين شيخ الدور ليدني
جامعه فوجد عرض السور في أماكن نحو العشرة أذرع **السور الثالث**
ابتدأ في عمله السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ست وستين وخمسمائة
وهو يومئذ لي وزارة العاصم لدين الله فتمت كانت سنة تسع وستين واستولى على المملكة
استدب لعمل السور الطواشي بها الدين قراقرش الأسدي فبناه بالحجارة على ما هو عليه الآن
وقصد أن يجعل على القاهرة ومصر والقلعة سوراً واحداً فزاد في سور القاهرة القطعة
التي من باب القنطرة إلى باب الشعرب ومن باب الشعرب إلى باب البحر وبنى قلعة المقسومي
برج كبير وجعل على النيل بجانب جامع المعش وانقطع السور من هناك وكان في أمه مد السور
من المقس إلى أن يصل بسور مصر وزاد في سور القاهرة قطعة مما يلي باب النصر ممتدة إلى ما
يلي باب البرقية وإلى درب بطوط وإلى خارج باب الوزير ليصل بسور قلعة الجبل فانقطع
من مكان يقرب الآن من الصوة تحت القلعة لموته وإلى الآن آثار الجدران ظاهرة لمن تأملها
فيما بين آخر السور إلى جهة القلعة وكذلك ليرتفعها له أن يصل بسور قلعة الجبل بسور مصر
وجادور هذا السور المحيط بالقاهرة الآن تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاث مائة ذراع
وذراعان بذراع العمل وهو الذراع الهاشمي من ذلك ما بين قلعة المعش على شاطئ النيل
والبرج بالكوم الأحمر ساحل مصر عشرة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع ومن قلعة المعش
إلى حائط قلعة الجبل بمسجد سعد الدولة ثمانية آلاف وثلاث مائة وأثنان وتسعون ذراعاً
ومن جانب حائط قلعة الجبل من جهة مسجد سعد الدولة إلى البرج بالكوم الأحمر سبعة آلاف
ومايتأذراع ودور القلعة بحال مسجد سعد الدولة ثلاثة آلاف ومائتان وعشرة أذرع
وذلك طول قوسه في أبراجه من النيل إلى النيل وقلعة المعش المذكورة كانت برجامطلاً
على النيل في شرقي جامع المقس ولم يزل إلى أن هدمها الوزير صاحب شمس الدين عبد الله
المعش عند ما جدد الجامع المذكور في سنة سبعين وسبعمائة وجعل في مكان البرج
المذكور جنينة وذكر أنه وجد في البرج ما لا وانه أنما جدد الجامع منه والعمامة تقول
اليوم جامع المعش بالإضافة وكان يحيط بسور القاهرة خندق شسع في فخره من باب الفتوح
إلى المقس في المحرم سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان أيضاً من الجهة الشرقية خارج باب
النصر إلى باب البرقية وما بعده وشاهدت آثار الخندق باقية ومن وراء سور بابراج له

عرض كبير مبني من حجارة إلا أن الخندق انطرد وتقدمت الاسوار التي كانت من وراءه وهذا
السور هو الذي ذكره القاضي الفاضل في كتابه إلى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
فقال والله يحيي المولي حتى يستدير بالبلدين فطاقة ويمتد عليها رواقه فصاعقة ما
كان يحصنها لترك بغير سور ولا حصر من الجبل بالمنطقة فصاره والآن قد استقرت
خواطر الناس وأمنوا به من يد فتخطف ومن طمع بجرم يقدم ولا يتوقف

ذكر أبواب القاهرة

وكان للقاهرة من جهتها الغربية بابان متلاصقان يقال لهما بابا زويلة ومن جهتها البحرية
بابان متباعدان أحدهما باب الفتوح والآخر باب النصر ومن جهتها الشرقية ثلاثة أبواب
متفرقة أحدها يعرف الآن بباب البرقية والآخر باب الباب الجديد والآخر باب
المحروق ومن جهتها الغربية ثلاثة أبواب باب القنطرة وباب الفرج وباب سعادة
وباب آخر يعرف بباب الخوخة ولم تكن هذه الأبواب على ما هي عليه الآن ولا في مكانها اليوم
عند ما وضعها القاييد جوهر **باب زويلة**
كان بابا زويلة عند ما وضع القاييد جوهر القاهرة بابان متلاصقان بجوار المسجد المعروف
اليوم بسام بن بوح فلما قدم المعز إلى القاهرة دخل من أحدهما وهو الملاصق للمسجد الذي
بقي منه إلى اليوم عقد ويعرف بباب القوس فتيامن الناس به وصاروا يكثر من الدخول
والخروج منه وهجروا الباب المجاور له حتى جرى على الالسنة أن من مر منه لا يقضي له حاجة
وقد زال هذا الباب ولم يبق له اليوم أثر إلا أنه يقضي إلى الموضع الذي يعرف اليوم بالجدار
حيث يباع آلات الطرب من الطنابير والعديدان ونحوهما وإلى الآن مشهور بين الناس
أن من يسلك من هناك لا يقضي له حاجة ويقول بعضهم من أجل أن هناك آلات المنكر
وأهل البطالة من المعنئين والمغنيات وليس الأمر كزعم فان هذا القول جار على السنة أهل
القاهرة من حين دخل المعز إليها قبل أن يكون هذا الموضع سوقاً للمعازف وموضعاً للجلوس
أصحاب الملاهي فتمت كان في سنة خمس وثمانين وأربع مائة بنا أمير الجيوش بدر الجبال وزير
لتليفة المستنصر بالله باب زويلة الكبير الذي هو باق إلى الآن وغلا أبراجه ولم يعمل
بأسوره كما هي عادة أبواب الحصون من أن يكون في كل باب عطف حتى لا يجر عليه العساكر
في وقت الحصار ويتعذر سوق الحبل ودخولها جملة لكنه عمل في باب زويلة كبيرة

من حجارة صوان عظيمه حيث اذا هجر عسكر على القاهرة لا يثبت قوام الليل على الصوان
فلم تزل هذه الزلافة باقية الى ايام السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل
ابي بكر بن ايوب فاتفق مروره من هناك فاختل فرسه وزلق به واحسبه سقط عنه فامره
بنقضها فظمت وبقي منها شي يسير ظاهر فلما ابتني الامير جمال الدين يوسف الاستاد
المسجد المقابل لباب زويلة وجعله باسم الملك الناصر فرج بن برقوق ظهر عند حجرة
الصهرج الذي به بعض هذه الزلافة واخرج منها حجارة من صوان لا تغل فيه الحدة
الماضية واسكالها في غاية من الكبر لا يستطيع جرها الا اربعة اروس بقرفاخذ الامير
جمال الدين منها شيئا والى الان حجر منها ملتي تجاه قبول الخرشف من القاهرة، ويدكره
ان ثلاثة اخوة قد موامن الرهبان بنو اباب زويلة وباب النصر وباب الفتوح كل
واحد بني بابا وان باب زويلة هذا بني في سنة اربع وثمانين واربعمائة وبني باب الفتوح
في سنة ثمان واربعمائة وقد ذكر ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة ان باب
زويلة هذا بناه العزيز بالله نزار بن المعز ونحبه امير الجيوش بدر الجمالي رحمهم الله تعالى

١٠ وأشد لعلي بن محمد البينلي ١٠

١٠ يا صاح لو ابصرت باب زويلة ١٠ لعلمت قدر محله بئنا ١٠

١٠ باب تازر بالمحرة وارتيدي ١٠ الشعري ولات براسه كيوانا ١٠

١٠ لو ان فرعون اراه ليريد ١٠ صرعا ولا اوصيه هماما ١٠

وسمعت غير واحد يذكرون قد تيه يدوران في سكر حيتين من مزجاج وذكر جامع السين
الناصرية محمد بن قلاوون ان في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة رتب ايد كين والى القاهرة
في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون على باب زويلة خيل عليه تضرب كل ليلة بعد العصر
وقد اخبرني من طاف بالبلاذ ورأي مدن المشرق انه لم يشاهد في مدنيه من المدائن
عظم باب زويلة ولا يرى مثل مدنيته التي عن جانيه ومن يامل الاسطر التي قد كتبت على
اعلاه من خارجه فانه يجد فيها اسر امير الجيوش والخليفة وتاريخ بنايه وقد كانت البدنات
ازيد مما هما الان بكثير هدم اعلاهما الملك المويدي شيخ لما انشا الجامع داخل باب زويلة
وعمر على البدنيتين منارتين ولذلك خبرته في ذكر الجامع من هذا الكتاب فتامله تجد
باب النصر كان باب النصر اولادون موضع الان وادركت قطعة من احد

جانبه كانت تجاه ركن المدرسة القاصدية العزبي حيث تكون الرحبة التي فيما بين المدرسية
القاصدية وبين بابي جامع الحاكم القليلين خارج القاهرة ولذلك تجد في اخبار الجامع الحاكمي
انه وضع خارج القاهرة فلما كان في ايام المستنصر وقدم عليه امير الجيوش بدر الجمالي
من عكا وتقلد وزارته وعمر سور القاهرة ونقل باب النصر من حيث وضعه القايد جوهر
الي حيث هو الان فصار قربا من مصلي العيد وجعل له باشورة ادركت بعضها الى ان
احققت اخت الملك الظاهر برقوق الصهرج السبيل تجاه باب النصر فهدمته واقامت
السبيل مكانه وعلى باب النصر بالكوفي في اعلاه لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله صلوا
الله عليهما **باب الفتوح** وضعه القايد جوهر دون وضعه الان

وبقي منه الى يومنا هذا عده وعضادته اليسرى وعليه اسطر من الكتابة بالكوفي وهو
براس حارة بها الدين من قبلها دون جدار الجامع الحاكمي واما الباب المعروف اليوم بباب
الفتوح فانه من وضع امير الجيوش وبني يده باشورة قدر كبتها الان الناس بالبيان لما عمر
ما خرج عن باب الفتوح **امير الجيوش**

ابو العجم بدر الجمالي كان مملوكا لارمنيا لجمال الدولة بن عمار فلذلك عرف بالجمالي وما زال
ياخذ بالخدم من زمن شببته فيما يشاره ويوطن نفسه على قوة العزم ويتنقل في الخدم حتى
ولي اماره دمشق من قبل المستنصر في يوم الاربعاء ثالث عشرين ربيع الاخر سنة خمس
وستين واربعمائة ثم سار منها كالحارب في ليلة الثلاثاء لاربع عشرة خلت من رجب سنة
ست وخمسين ثم وليها ثانيا يوم الاحد سادس شعبان سنة ثمان وخمسين فبلغه قتل ولد
شعبان بعسقلان فخرج في شهر رمضان سنة ستين واربعمائة فسار بالعسكر واخرى بواقرم
وتقلد نيابة عكا فلما كانت السنة بمصر من شدة الغلا وكثرة الفتن والاحوال بالحصنة قد
فسدت والامور قد تغيرت وطوائف العسكر قد تشعبت والامرا يفتنحون بالاسم دون
نفاذ الامر والهي والرجا قد اسر منه والصلاح لا تطمع فيه ولواة قد ملكت الريف والصيد
بايدي العبيد والطرقا قد انقطعت براوحرا الابا بخسارة القبيلة الثقيلة فلما قتل بلدكوش
ناصر الدولة حسين بن محمد ان كتب المستنصر عليه يستدعيه ليكون متولي تدبير دولته
فاستقر ان يحضر معه من يختاره من العساكر ولا يبقى احدا من عسكر مصر فاجابه المستنصر
الى ذلك فاستخدم معه عسكرا وركب البحر من عكا في اول كانون وسار بمائة مركب بعد

ان قيل له ان العادة لم تجر بركوب في البحر في السنة لم يجانه لحوف التلف فابا عليهم واقبل
فتمادي الصحو والسكون مع الريح الطيبة مدة اربعين يوما حتى كثر التعب من ذلك وغد من
سعادته فوصل الي تينس ودمياط واقترض المال من تجارها ومبا سيرها وقام بامريضاته
وما يحتاج اليه من الخلال سليمان اللواتي كبار اهل البحرية وسار الي قلوب فتر بها وارسل
الي المستنصر يقول لا ادخل مصر حتى تنقضي علي بلدكوش وكان احد الامراء قد استبد علي
المستنصر بعد قتل ابن حمدان فبادر المستنصر وقبض عليه واعتقله بخزانة البنود فقدم
بدر عيشه الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادي الاولى سنة خمس وستين واربعمائة فتهيأ له
بعد ان قبض علي جميع امراء الدولة وذلك انه لما قدم لم يكن عند الامراء علم من استدعاه
فما منهم الا من اضافه وقدم اليه فلما انقضت نوبته في ضيافته استدعاهم الي منزله في
دعوة صنعها لهم وبيت مع اصحابه ان القوم اذا اجتمع الليل فانه لا بد يحتاجون الي الخلا
فمن قام منهم الي الخلا هناك يقتل وكل بكل واحد واحد من اصحابه وانعم عليه بجميع
ما يتركه ذلك الامير من دار ومال واقطاع وغني فصار الامراء اليه وظلوا انهارهم عند
وباتوا مطمئنين اليه فما طلع صوال النهار حتى استولي اصحابه علي جميع دور الامراء وصارت
روسهم بيديهم فتوت شوكتهم وعظم امرهم وطلع عليه المستنصر بالطي لسان المعفور
وقلده وزارة السيف والقلم فصارت القضاة والدعاة وسائر المستخدمين من تحت يده
وزيد في القاه امير الجيوش كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المومنين وتبع المفسدين
فلم يبق منهم احد حتى قتله وقتل من امثال المصريين وقضاةهم ووزراهم جماعة ثم خرج الي
الوجه البحري فاسرف في قتل من هناك من لواته واستغني اموالهم وازاح المفسدين وافنام
بانواع القتل وصار الي البر السري فقتل منه كثيرا من المفسدين ونزل الي الاسكندرية
وقد ثار بها جماعة مع ابنه الا وحدها حاصرها اياما من المحرم سنة سبع وسبعين واربعمائة
الي ان اخذها عنوة وقتل جماعة ممن كان بها وعمر جامع العطارين من مال المصادرات وفرغ
من بناءه في يوم الاربعاء من ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة ثم سار الي الصعيد
فحارب جهينة والنغالية وافنى اكثرهم بالقتل وغنم من الاموال ما لا يحرف قدره كثره فانصلح
به حال الاقليم بعد فسادهم ثم جهز العساكر لمحاربة البلاد السامية فصارت اليها عن مرة
وحاربت اهلها ولم تظفر منها بطايل واستناب ولده شاهنشاه وجعله ولي عهد فلما كان

في سنة سبع وثمانين واربعمائة مات في ربيع الآخر وقيل في جمادي الاولى منها وقد حكم
في مصر تحكما الملوك ولم يبق للمستنصر معه امر واستبد بالامور وضبطها احسن ضبط وكان
شديد الحيلة وافر الحرمة تحوف السطوة قتل من مصر خلايق لا يحصيها الا خالقها منها انه
قتل في يوم من اهل البحرية نحو العشرين الف انسان الي غير ذلك من اهل دمياط والاسكندرية
والغربية والسرفية وبلاد الصعيد واسوان واهل القاهرة ومصر الا انه عمر البلاد
واصلها بعد فسادها وخرابها بالاف المسكين من اهلها وكان له يوم مات نحو المائتين
سنة وكانت له محاسن منها انه اباح الارض للمزارعين ثلاث سنين حتى ترقت احوال الفلاحين
واستغنوا في ايامه ومنها احسن التجار الي مصر لكن عدله بعد ان انزاحهم منها في ايام
الشد ومنه كثرة كرمه وكانت ايامه بمصر ومدة اقامته احدى وعشرين سنة وهو
اول وزراء السيوف الذين جروا علي الخلفاء بمصر ومن اثاره الباقية بالقاهرة باب رويله
وباب الفتوح وباب النصر وقام بالامر من بعده ابنه شاهنشاه الملقب بالافضل بن امير
الجيوش ويده وبابنه الافضل عادت ابنة الخلافة الفاطمية بعد تلاشي امورها وخرت الديار
المصرية بعد خرابها واضمحلال احوال اهلها واطنه هو الذي اجرعته المعز فيما تقدم من حكاية
جوهر القايد عنه فانه لم يتفق ذلك لاحد من رجال دولتهم عني والله يعلم واستمر لا تعلمون
باب القنطرة عرف بذلك لان جوهر القايد بنا هناك قنطرة فوق الخليلج
الذي يظاهر القاهرة ليمشي عليها الي المقيس عند مسير القرامطة الي مصر في شوال سنة
ستين وثلاث مائة **باب الشجيرة** يعرف بطائفة
من البريقا لمصر بنو السعديهم ومزاة ورياره وهوارة من احوال لواته الذين نزلوا بالمنوفية
باب سعادة عرف بسعادة بن جيان غلام المعز لدين الله لانه لما قدم
من بلاد المغرب بعد بنا القايد جوهر القاهرة نزل بالجينة وخرج جوهر الي لقائه فلما عاين سعادة
جوهر تزل وسار الي القاهرة في رجب سنة ستين وثلاث مائة فدخل اليها من هذا الباب
فحرف به وقيل له باب سعادة ووافي سعادة هذا الي القاهرة بجيش كبير معه فلتا كان
في شوال سنة جوهر في عسكر مجرعة وودود الجرم مشق لمجي الحسين بن احمد القرمطي المعروف
بالاعصم الي الشام وقتل جعفر بن فلاح فسار سعادة يريد الرملة فوجد القرمطي قد قضاها
فانحاز بمن معه الي يافا ورجع الي مصر ثم خرج الي الرملة فملكها في سنة احدى وستين

فاقبل اليه القرمطي ففر منه الى القاهرة وبها مات لحسن يقين من الحرم سنة اثنين وثلاثمائة
وحضر جوهري جازته وصلي عليه الشريف ابو جعفر مسلم وكان فيه برد احسن
الباب الحرو كان يعرف قديما باب القراطين فلما زالت دوله
بني يوب واستقل بالملك المعز عز الدين ابيك التركاني اول من ملك من المماليك بسلطنة
الديار المصرية في سنة خمس وستماية كان حينئذ اكرام الامرا البحرية مماليك الملك الصالح
نجم الدين ايوب الفارس اقطاعي الجدار وقد استغل امره وكثرت اتباعه ونافس المعز ابيك
وتزوج بابنة الملك المظفر صاحب حماه وبعث الى المعز بان ينزل من قلعة الجبل ويخليها له
حتى يسكنها بامرأة المذكورة فقلو المعز منه واهم شأنه واخذ يدبر عليه فقرر مع عدة من
مماليكه ان يقيموا بموضع من القلعة عينه لهم واذا جاء الفارس اقطاعي فتكوا به وارسل
اليه وقت القايلة يستدعيه مياوره في امرهم فركب في قايلة يوم الاثنين حادي عشرين
سبعان سنة اثنين وخمسين وستماية في نفر من مماليكه وهو امن مطين بما صار له في
الانفس من الحرمة والمهابة وبما يشوقه من شجاعته فلما صار بقلعة الجبل وانتهى الى باب قاعة
العواميد عوق من معه من المماليك عن الدخول معه ووثب به المماليك الذين اعدهم المعز
وتناولوه بالسيوف فملك لوقته وعلقت ابواب القلعة وانتشر الصوت بقتله في البلد
فركب اصحابه وحشد اسنبيه وهم نحو السبعماية فارس الى تحت القلعة وفي ظنهم ان الفارس
اقطاي لم يقتل وانما قبض عليه السلطان وانهم يقاتلونه حتى يطلقه لهم فلم يشعروا الا
براس الفارس اقطاعي وقد التيب اليهم من القلعة فانفضوا الوقتهم وتواعدوا على الخروج
من مصر الى الشام واكابرهم يومئذ يبرس البندقداري وقلاوون الالفي وسنقر الاستر
وبيسري وسكرو وبراس فخرجوا في الليل من سيوتهم بالقاهرة الى جهة باب القراطين ومن
العادة ان يخلق ابواب القاهرة في الليل فالقوا النار في الباب حتى سقط من الحريق وخرجوا
منه فقتل له من ذلك الوقت الباب الحروق وعرف به وامت القوم فابصر ساروا الى الملك
الناصر يوسف بن العزيز صاحب الشام فقبلهم وانعم عليهم واقطعهم اقطاعات
واستكثرهم واصبح المعز وقد علم بخروجهم الى الشام فاوقع الحوطة على جميع اموالهم وعلى
نسائهم واولادهم وعامة تعلقاتهم وسائر اسبابهم وتبعهم ونادي عليهم في الاسواق
بطلب البحرية وتحذير العامة من اخائهم فصار الهم اليه من اموالهم ما ملا عينه واستمرت

البحرية في بلاد الشام الى ان قتل المعز ابيك ولطم ابنه المنصور وتسلطن الامير قطز
فتراجوا في ايامه الى مصر والت احوالهم الى ان تسلطن منهم سيرس وقلاوون وسه عاية
الامور **باب البرقية** ^{سائر الامور}
ذكر قصور الخلفاء ومناظرهم والاماع بطرف من مائتهم وما
صارت اليه احوالها من بعدهم

اعلم انه كان للخلفاء الفاطميين بالقاهرة وظواهرها قصور ومناظر منها القصر
الكبير الشرقي الذي وضعه القايد جوهر عند ما اتاخ في موضع القاهرة ومنها
القصر الصغير الغربي والقصر الناصبي وقصر الذهب وقصر الاقبال وقصر
الظفر وقصر الشجرة وقصر السنوك وقصر الزمرد وقصر السليم وقصر
الحريم وقصر البحر وهذه كلها قاعات ومناظر من داخل سور القصر الكبير ويقال
لها القصور الراهنة ويسمى مجموعها القصر وكان بجوار القصر الغربي الميدان والبستان
الكافوري وكان لهم عدة مناظر وآد رسلطانية غير هذه القصور منها دار الضيافة
ودار الوران ودار الوزير القديمة ودار الضرب والمنظرة بالجامع الازهر والمنظرة
بجوار الجامع الاقمر ومنظرة اللؤلؤ على الخليج بظاهر القاهرة ومنظرة الخزانة ودار الذهب
ومنظرة المعش ومنظرة الدكة والبغل والحسن وجوه والتاج وقبة الهواء والبساتين الجوسية
والبستان الكبير ومنظرة السكره والمنظرة ظاهرا باب الفتوح ودار الملك بمدينة مصر
ومنازل العربها ومنظرة الصناعة بالساحل ومنظرة بجوار جامع العرافة الكبرى المعروف
اليوم بجامع الاوليا والاندلس بالعرفاء والمنظرة ببركة الحبس وساد كرم من اجار هذه الاماكن
في مدة الدولة الفاطمية وما آل اليه حالها بحسب ما انتهى الى علمه ان شاء الله تعالى
القصر الكبير هذا القصر كان في الجهة الشرقية من القاهرة فلذلك كان
يقال القصر الكبير الشرقي ويسمى القصر الغربي لان المعز لدين الله ابا تمام مخرجه الذي امره
عبد وكاتبه جوهر القايد ببنائه حين سيره من رقادة واخذ بلاد افرقيته بالعساكر الى مصر
والتي اليه ترتيبه فوضعه على الترتيب الذي رسمه له ويقال ان جوهر لما اسسها في الليلة
التي اتاخ قبلها في موضعها واصبح راي فيه زورات غير معتدلة لم تجبه فقتل له في تغييرها
فقال قد جفرت لي ليلة مباركة وساعة سعيدة فتركه على حاله وكان ابتداء وضعه

ثلاث مائة وثلثا وصل الى قصره خرسا جذا من صلي ركعتين وصلي بصلاته كل من دخل معه
واستقر في قصره باولاده وحشمه وخوام عبيده والعصر يومه يستعمل على ما فيه من
عين وورق وجوهر وحلي وفرش واواني ونياب وسلاح واسقاط واعمال وسروج ولحم
وبيت المال بحاله بما فيه وفيه جميع ما يكون للملوك وللنصف من رمضان جلس المعز في قصره
على السرير الذهب الذي عمله عبد القايد جوهر في الابوان الجديد واذن بدخول الاشرفا ولا
شراذم بعدهم للاوليا ولساير وجوه الناس وكان القايد جوهر قائما بين يديه يقدم الناس
فوما بعد فوما ثم مضى القايد جوهر واقبل بعد يته التي عباها ظاهرة تراها الناس وهي
من الخيل مائة وخمسون فرسا وهي مسرجة بلحم منها بذهب ومنها مرصع ومنها بعنبر
واحد وثلاثون فبة على فوق بخاتي بالديباج والمناطق والفرش منها شعة بديباج مثقل
وتسع فوق بخوبة مزينة بمتقل وثلاثة وثلاثون بغلامها سبعة مسرجة بلحم ومائة
وثلاثون بغلام للقتل وتسعون بخيا واربعة صناديق مشبكة يري ما فيها وفيها اواني الذهب
والفضة ومائة سيف حلا بالذهب والفضة ودرجان من فضة محرقه فيها جوهر وشاشيه
مرصعة في غلاف وتسع مائة ماس سبط وتحت فيها ساير ما عدله من ذخاير مصر وفي يوم عرفة
نصب المعز الشمسية التي للكعبة على ابوان قصره وسعها اثنا عشر شبرا في اثني عشر شبرا
وارضاها ديباج احمر ووردها اثني عشر هلال ذهب في كل هلال اترجه ذهب مسبك
جوف كل اترجه خمسون درة كبارا ابيض الحمام وفيها الياقوت الاحمر والاصفر والازرق
وفيها كتاب دورها ايات الحج زمردا خضر قد فسر وحشو الكتاب دركار لير مثله وغيره
الشمسية المسك المسحوق فراها الناس في القصر ومن خارج القصر لعلو موضعها وانما
نصبها عدة فراشين وجروها لثقل وزنها وقال في كتاب الدخاير والنفث وما كان
بالقصر من ذلك ان وزن ما استعمل من الذهب الابريز الخالص في سرير الملك الكبير مائة
الف مثقال وعشرة الاف مثقال ووزن ما حلي به السترا الذي انشاء سيد الوزراء ابو محمد
اليازوري من الذهب ايضا ثلاثون الف مثقال وانه رصع بالف وخمسمائة وستين قطعة
جوه من ساير الوانه وذكر ان في الشمسية الكبيرة ثلاثون الف مثقال ذهبا وعشرون
الف درهم محرقه وثلاثة الاف وستماية قطعة جوه من ساير الوانه وانواعه وان في الشمسية
التي لم تتم من الذهب سبعة عشر الف مثقال وقال المرتضى ابو محمد عبد السلام بن الحسن

ابن عبد السلام بن الطوير القهري العيسري الكاتب المصري في كتاب نزهة المقلتين
في اخبار الدولتين الفاطمية والصلاحية الفصل العاشر في ذكر هيبتهم في الجلوس
العام بمجلس الملك ولا يتعدى ذلك يوما الاثني والخميس ومن كان اقرب الناس اليهم ولم
خدم لا يخرج عنهم وينتظر لجلوس الخليفة احد اليومين المذكورين وليس على التوالي بل على
التفريق فاذا انقضا ذلك في يوم من هذه الايام استدعى الوزير من داره صاحب الرسالة
على الرسم المعتاد في سرعة المركبة فيركب في ابهة وجماعته على الترتيب المقدم ذكره يعني
في ذكر الركوب اول العام وسياتي ان شاء الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب فيصير
من مكان ترجمه عن دابته بدهليز اليهود الى مقطع الوزارة وبين يديه اجلاهل الامارة
كل ذلك بقاعة الذهب التي كان يسكنها السلطان بالقصر وكان الجلوس قبل ذلك
بالابوان الكبير الذي هو خزان السلاح وفي صدره على سرير الملك وهو باق في مكانه
الى الان من هذا المكان الى اخر ايام المستعلي ثم ان الامر نقل الجلوس الى هذا المكان واسم
مكتوب باعلى باد هججه الى اليوم فيكون المجلس المذكور معلقا بالستور الديباج شتا وصيفا
الديبقي وفرش الستار البسط الحريري عوضا عن الصوف مطابقا للستور الديباج وفرض الصيف
مطابقا للستور الديبقي طبري طبرستان مذهب معدوم المثل وفي صدره المرتبة
الموهلة بجلوسه في هبة هائلة على سرير الملك المغشي بالترقوي فيكون وجه الخليفة عليه
قبالة وجه الوقوف بين يديه فاذا انقضا الجلوس استدعى الوزير من المقطع الى باب المجلس المذكور
وهو مغلق وعليه سترا جابه فيقف عن يمينه زمام القصر وعن يساره زمام بيت المال فاذا
انصب الخليفة على المرتبة وضع امين الملك مفلح احد الاستادين المحنكين الخواص الدواة مكشوفة
من المرتبة وخرج من المقطع الذي يقال له فرد الكم فاذا الوزير واقف امام باب المجلس وحوله
الامر المطوقون ارباب الخدم الجليلة وغيرهم وفي خلاصه قرا الحضرة فيسير صاحب المجلس الى
الاستادين فيرفع كل منهما جانب الستر فيظهر الخليفة جالسا بمضبه المذكور فتستفتح القرا
بقراءة القرآن الكريم ويسلم الوزير بعد دخوله اليه فيقبل بيديه ورجليه ويتأخر مقدار
ثلاثة اذرع وهو قائم قد رعاة زمانه ثم يومر بان مجلس على الجانب الايمن وتطرح له نخد
لشريفيا وتقف الامرا في اماكنهم المقررة فصاحب الباب واسفهلار العساكر من جانبي الباب
يمينا ويسارا ويليه من خارجة لاصفا بعتبة زمام الامرية والحافظية كذلك ثم بقيتهم

على مقدارهم فكل واحد لا يتعدى مكانه هكذا الى اخر الرواق وهو الافيز العالي عن ارض
القاعة ويعلوه الساباط على عقود القناطر التي على العمدة هناك ثم ارباب العقب والعماريات
يمنة ويسن كذلك سائر الاماكن والاعيان من الاجناد المتوحيين للتقدمة ويقف مسندا
بالصدر الذي يقابل باب المجلس بواب الباب والحجاب فلصاحب الباب في ذلك المحل المزوج والدخول
وهو الموصل عن كل قائل ما يقول فاذا انتظر ذلك النظام واستقر بهم المقام فاول ما مثل
للخدمة بالسلام قاضي القضاة والشهود المعروفون بالاستخدام فيجوز صاحب الباب القاضي
دون من معه فيسلم متادبا ويقف قريبا ومعني الادب في السلام انه يرفع يده اليمنى ويشير
بالمسحكة ويقول بصوت مسموع السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فيختصر بهذا
الكلام دون غيره من اهل السلام ثم يسلم بالاشراف الاقارب وزمامهم وهو من الاسناد
المحكى وبالشراف الطالبين بقيتهم وهو من الشهود المعدلين وتارة يكون من الاشراف
المميزين فيمضي عليهم كذلك ساعتان زمامتان او ثلاث ويحضر بالسلام في ذلك الوقت من ظم
عليه لقوص او الشرقية او الغربية والاسكندرية فيسرفون بتقبيل العتبة فان دعت
حاجة الوزير الى مخاطبة الخليفة في امر قام من مكانه وقرب منحنيا على سيفه فيخاطبه مرة
او مرتين ثم يومر الحاضرون فيخرجون حتى يكون اخر من يخرج الوزير بعد تقبيل يد الخليفة
ورجله ويخرج ليركب على عادته الى داره وهو مخدوم باوليكي ثم يرجي الستران ويخلق باب المجلس
الي يوم مثله فيكون الحال كاذكر ويدخل الخليفة الى مكانه المستقر فيه ومعه خواص
استاديه وكان اقرب الناس الى الخلفاء الاستادون والمحكون وهم اصحاب الانس لهم ولهم
من الخدم ما لا يتطرق اليه سواهم ومنهم زمام القصر وشاد التاج الشريف وصاحب
بيت المال وصاحب الدفتر وصاحب الرسالة وزمام الاشراف الاقارب وصاحب المجلس
وهو المطلعون على اسرار الخليفة وكانت له طريقة محددة في بعضهم بعضا منها انه تشرع
استاد الحك وحك حمل اليه كل واحد من المحكين بدلة من ثياب ومنديل وسيف وفرسا
فيصبح لاحقا بهم وفي يده مثل ما في ايديهم وكان لا يركب احد في القصر الا الخليفة ولا يقف
للا وبقا الا كذلك وله في الليل شدادات من النساء من المغلات والميراثات للجوار
في السرايب القصيرة الاقباء والطلوع على الزلاقات الى اعلان المناظر والاماكن وفي كل محلة
من محلات القصر فسقية مملوءة بالماء خيفة من حدوث حريق في الليل والله ملك السموات والارض

كيفية سماط شهر رمضان بهذه القاعة

قال ابن الطوير فاذا كان اليوم الرابع من شهر رمضان رتب عمل السماط كل ليلة
بالقاعة الى السادس والعشرين منه ويستدعي له قاضي القضاة ليالي الجمع توقير له فاما
الامراة في كل ليلة منهم قوم بالنوبة ولا يخرجون بصرا الا فطار مع اولادهم واهاليهم ويكون
حضورهم بمسطور يخرج الى صاحب الباب واسفلساره فيعرف صاحب كل نوبة ليلته فلايتأخر
ويحضر الوزير فيجلس صدره فان تاخر كان ولده او اخوه وان لم يحضر احد من قبله كان صاحب
الباب ويقيم فيه اهتمام عظيم تامر بحيث لا يفوته شي من اصناف المأكولات الفاخرة والاعذية
الرايقة وهو مبسوط في طول القاعة ماد من الرواق الى طول بلقي القاعة المذكورة والفرش
قيام خدمة الحاضرين وجوق الاستاديين يحضرون الما المبحر في الكيزان الخرف برسم الحاضرين
ويكون انفضا لهم العشا الاخرة فيجمعهم ذلك ويصل منه شي كثير الى اكثر اهل القاهرة
من بعض الناس لبعض وياخذ الرجل الواحد ما يكفي جماعة فاذا حضر الوزير اخرج اليه مما هو
انحضر الخليفة وكانت يد فيه تشريفه وتطييبا لنفسه وربما حمل لسحوره من خاص
ما يعني لسحور ضيق وافر ثم يتفرق الناس الى اماكنهم بعد العشا الاخرة بساعة او
ساعتين قال ومبلغ ما ينفق في شهر رمضان لسماطه مدة سبعة وعشرين يوما ثلاثة الاف
دينار عم **سماط عيد الفطر بهذه القاعة**

قال الامين المختار عن الملك محمد بن عبد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المسبحي
في تاريخه الكبير وفي اخر يوم منه يعني شهر رمضان سنة ثمانين وثلاث مائة حمل يابس
الصقيلي صاحب الشرطة السفلى السماط وقصور السكر والتماثيل واطبا قافيتها تماثيل
حلوي وتحمل ايضا علي بن سعد المحتسب القصور والتماثيل السكر وقال ابن الطوير
فاما الاسمطة الباطنة التي يحضرها الخليفة بنفسه ففي يوم عيد الفطر اثنان ويوم عيد
الفخر واحد فاما الاول من عيد الفطر فانه يعي في الليل في الايوان قدام الشباك الذي
يجلس فيه الخليفة فيمدقده ثمانية ذراع في عرض سبعة اذرع من المشكان والقائيد
والبسندود المقدم ذكر عمله بدار الفطن فاذا صلى الفجر في اول الوقت حضر اليه الوزير
وهو جالس في الشباك ومكن الناس من ذلك الحمد ود فاخذ وحمل وصب فياخذه من ياكله
في يومه ويدخره لعدوه ومن لا حاجة له به فيبيعه ويتسلط عليه حواشي القصر ايضا المقيمين

هناك فاذا فرغ من ذلك وقد برغت الشمس ركب من باب الملك بالايوان وخرج من باب العيد
الى المصلي والوزير معه كما وصفنا في هبة ركوب هذا العيد في فضله غلبا لقاعة الذهب
سماط الطعام فينصب له سرير الملك قد امد باب المجلس في الرواق وينصب عليه ما يد من
فضة يقال لها المدورة وعليها من الاواني الفضية والذهبية والصيني الحاوية للاطعمة
الخاصة بالقاعة الطيب الشهية من غير خضراوات سوى الدجاج الفايق المسمن معمول بالامزجة
الطيبة النافعة ثم ينصب السماط امام السرير الى باب المجلس قبالة ويعرف بالمحور طول
القاعة وهو الباب الذي يدخل منه اليها اليوم من باب البحر الذي هو باب القصر اليوم والسماط
خشب مدهون شبه الدكان اللاطية فيصير من حجرة الاواني سماطا عاليا في ذلك الطول
وبعرض عشرة اذرع فيفرض فوق ذلك الارهاق المشمومات ويرص الخبز على حافته شوايد
كل واحدة بلانه ابطال من بقى الدقيق ويدهن وجهها عند جيزها بالما فيحصل لها ريق وحين
منظرها ويعمر داخل ذلك السماط على طوله باحد وعشرين طبقا في كل طبق احدى وعشرون خروفا
نينا سمينيا مشويا ومن كل من الدجاج والفراخ والحمام ثمانية وخمسون طائرا فيعطي
طائلا مستطيلا فيكون كقامة الرجل الطويل ويشور بشرائح الخلو اليابسة ويرين بالوانها
المصبغة ثم يسد خلف تلك الاطباق بالصحن الخرافية التي في كل واحد منها سبع دجاجات
وهي متربعة بالالوان القائمة من الخلو المايعة والطباخة المستققة والطيب غالب على ذلك
كله فلا يبعد ان يهاهز عدة الصحن المذكورة خمسمائة صحن ورتب ذلك احسن ترتيب من تصف
الليل بالقاعة الى حين عود الخليفة من المصلي والوزير معه فاذا دخل القاعة والوزير واقف
على باب الخليفة لينزع عنه الثياب العيادية التي قد مئذ كرها وقد عمل يد ارا الفطرة
قصران حلوي في كل واحد سبعة عشر قطارا وحملها في كاس واحد يمضي به من طريق قصر الشوك
الى باب الذهب والاخر يشق به بين القصرين يحملها العتالون فينصبان اول السماط واخر
وهما شكل مبلغ مدهونان باوراق الذهب وفيهما محو نابتة لانهما منبوكة في فوالب لوحا
لوحا فاذا عبر الخليفة راكبا نزل على السرير الذي عليه المدورة الفضة وجلس قام على راسه
اربعة من الاستاذين المحكين واربعة من خواص العزاسين مستدعي الوزير فيطلع اليه
وجلس عن يمينه ويستدعي الامراء المطوقون ومن يليهم من الامراء وبنهم فيجلسون على السماط
كتيا ممدون يديه فياكل من اراد من غير الزامهم فان في الحاضرين من لا يعتقد الفطر في ذلك اليوم

فيسئولي على ذلك المعمول من الاكل وينقل الى ارباب الرسوم ويباح فلا يبقى منه الا السماط
فقط ويم اهل القاهرة ومصر من ذلك نصيب وافر فاذا انقضى ذلك صلاة الظهر انقض
الناس وخرج الوزير الى داره فمجدوا بالجماعة الحاضرين وقد عمل سماطا لاهله وحواشييه
ومن يعز عليه لا يلحق بايسر يسير من سماط الخليفة وعلى هذا العمل يكون سماط عيد الفطر
اول يوم منه وركوبه الى المصلي كما ذكرنا ولا يخرج عن هذا المنوال ولا ينقص عن هذا المثال
ويكون الناس كلهم مفطرين ولا يفوت احد منهم كما ذكرنا في عيد الفطر قال ومبلغ ما
ينفق في سماط الفطر والاصح اربعة الاف دينار وكان على اسطة الاعباد في كل سنة
رجلان من الاجناد يقال لاحدهما ابن فايز والاخر الدبلي ياكل كل واحد منهما خروفا مشويا
وعشر دجاجات محلاة وجام حلوي عشرة ابطال ولعصر رسوم تحمل اليهم بعد ذلك من الانشطة
ليبيتهم ودناير وافر على حكم المحبة وكان احدهما اسر بعقلان في تجريد جرد اليها
واقام مدة في الاسرفا تقول انه كان عندهم سمين فيه فطاطير لم فقال له الذي اسره وهو
يلاعبة ان اكلت هذا العمل اعتقتك ثم دحه وسوي لحمه واطعمه حتى اتي على جميعه فوفاته
واعتقه فقدم على اهله بالقاهرة ورثه باكل على السماط **الايوان الكبير**
قال القاضي الرمسجي الدين عبد الله بن عبد الطاهر الروحي الكاتب في كتاب الروضة البهية
الزاهرة في خطط المعزية القاهرة الايوان الكبير بناء العزيز بالله ابو منصور نزار ابن المعز
لدين الله ابي يتم بعد في سنة تسع وستين وثلثمائة اتمى وكان الخلفاء اولما جلسون به في يوم
الاثنين والجلس الى ان نقل الخليفة الامر باحكام الله الجلوس منه في اليومين المذكورين الى قاعة
الذهب كما تقدم وبصدر هذا الايوان كان الشباك الذي يجلس فيه الخليفة وكان يعلى هذا
الشباك قبة وفي هذا الايوان كان يمد سماط الفطر بكرة يوم عيد الفطر كما تقدم ويعلى
ايضا الاجتماع والخطبة في يوم عيد الغدير وكان بجانب هذا الايوان الدواوين وكان
بعد الايوان صليبي سمكة اذا اقيموا راي الفارس بفرسه ولم يرا الا حتى بعثها السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب الي بغداد في هدية **عيد الغدير**
اعلم ان عيد الغدير لم يكن عيدا مشروعا ولا عمله احد من سالف الامة المقتدي بهم واول
ما عرف في الاسلام بالعراق ايام معز الدولة علي بن بويه فانه احده في سنة اثنين وخمسين
وثلاث مائة فاتخذ الشيعة من حينه عيدا واصلح فيه ما خرج الامام احمد في مسنده

الكبير من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتر لنا بخير رحم ونودي الصلاة جامعة وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم برذخت بنحوين
 فضلي الظهر واخذ بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال الستم تعلمون اني اولي بالمؤمنين
 من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولي بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال من كنت مولاه
 فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقية عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فقال هيا لك يا بن ابي طالب اصبحت مولاي كل يوم ومومنة **وعيد نبي رحيم**
 على ثلاثة ايام من الحجفة بسنة الطوبى ويصيب فيه عين وحوله بحر كثير ومن ستمتهم في هذا
 العيد وهو ابد يوم الثلاثاء الثامن عشر من ذي الحجة ان يحيا ليلة بالصلاة ويصلون في
 صبحته ركعتين قبل الزوال ويلبسون فيه الجديد ويعتقون الرقاب ويكثرون من عمل البر
 والذبايح ولما عمل الشيعة بالعراق ارادت عوام السنة مضاهاة فعلهم ونكايتهم
 فاتخذوا في سنة تسع وثمانين وثلاث مائة بعد عيد العذير ثمانية ايام عيدا اكثر وافيه
 من السرور والبهجة ولما اورد رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار وهو ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه وبالغوا في اظهار الزينة في هذا اليوم ونصب القباب وايقاد النيران
 ولهم في ذلك اعمال مذكورة في اخبار بغداد وقال ابن ذؤلاق وفي يوم ثمانية عشر
 من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلاث مائة وهو يوم العذير تجمع خلق من اهل مصر والغارة
 ومن تبعهم للدعاء بانه يوم عيد لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى امير المؤمنين علي
 بن ابي طالب فيه واستخلفه فاجب المعز ذلك من فعلهم وكان اول ما عمل بمصر وقال
 المسيحي وفي يوم العذير وهو ثامن عشر ذي الحجة اجتمع الناس بجامع القاهرة القرا والفقه
 والمنشدون فكان جمعا عظيما اقاموا الى الظهر ثم خرجوا الى القصر فخرجت اليهم الخائفة
 وذكر ان الحاكم بامر الله كان قد منع من عمل عيد العذير وقال ابن الطويراذي كان
 الحشر الاوسط من ذي الحجة اهم الامرا والاجاد بركوب عيد العذير وهو في الثامن عشر منه
 وفيه خطبة وركوب الخليفة بغير مظلة ولا تيمم ولا خروج عن القاهرة ولا يخرج لاحد شي
 فاذا كان اول ذلك اليوم ركب الوزير بالاستدعاء الجاري به العادة فيدخل القصر وفي حوله
 بوز الخليفة لركوبه من الكرسي على عادته فيخدم ويخرج ويركب من مكانه من الدهليز ويخرج
 فيقف قبالة باب القصر ويكون ظهوره الى دار الخزانة والى دار الخزانة والى دار الخزانة والى دار الخزانة

ايضا راجع فيقف في الباب ويقال له القوس وهو اليه الاستاد المحنون رجاله ومن الامرا
 المطوقين من يامره الوزير بايثار خدمة الخليفة على خدمته ثم يجوز في كل من له رزي على
 مقداره منته فاول ما يجوز رزي الخليفة وهو الظاهر في ركوبه فيخرج الجنايب الخاص التي قد منا
 ذكرها اولام رزي الامرا المطوقين لا يفرغ علمانه واحدا فواحد بعد دم واسلمتهم وخايبهم
 الى اخر ارباب القصب والعماريات ثم طوايف العسكر اذ منها امامها واولادهم مكافهم
 لانهم وقوف في خدمة الخليفة بالباب طايقة طايقة فيكون اكثر عددا من خمسة الاف
 فارس ثم المترجلة الرماة بالقسي الايدي والارجل ويكون عدتهم قربا من الف ثم الراجل من
 الطوايف الذين قد مناد كرم في الركوب فيكون عدتهم قربا من سبعة الاف كل منهم بزيام
 وينود ورايات وغيرها بترتيب ملح مستحسن ثم ياتي رزي الوزير مع ولده او احدا قاربه
 وفيه جماعته وحاشيته في جمع عظيم وهمة هائلة ثم رزي صاحب الباب وهم اصحابه ونوابه
 واجاده ونواب الباب وسائر الحجاب ثم ياتي رزي اسف سلا العساكر باصحابه واجاده
 في عدة وافرة ثم ياتي رزي والى القاهرة وزي والى مصر فاذا فرغ اخرج الخليفة من الباب
 والوقوف بين يديه مشاة في ركابه خارجا عن صديان ركابه الخاص فاذا وصل الى باب الرهومة
 بالعصر انعطف على يساره داخل من الدرب هناك جاز على الخرج فاذا وصل الى باب الديلم الذي
 داخله المشهد الحسيني فيجد في دهليز ذلك الباب قاضي القضاة والشهود فاذا اواراهم خرجوا
 للخدمة والسلام عليه فيسلم القاضي كما ذكرنا من تعجيل رجله الواحدة التي تليه والشهود
 امام راس الدابة بمقدار قصبة ثم يعودون ويدخلون من ذلك الدهليز الى الايوان الكبير
 وقد علق عليه الستور العزوبي جميعه على سعته وغير العزوبي سترافسترا ثم يعلقون بين
 على سعته ثلاثة صفوف الاوسط طوارق فارسيات مدهونة الاعلى والاسفل ورق وقد
 نصب كرسي الدولة الدعوة وفيه تسع درجات لخطابة الخطيب في هذا العيد فيجلس القاضي
 والشهود تحت والعالم من الامرا والاجاد والمشيخين ومن يرى هذا الراي من الاكابر
 والاصاغر فيدخل الخليفة من باب العيد الى الايوان الى باب الملك فيجلس بالسباك وهو ينظر
 القوم ويخدمه الوزير عند ما ينزل وياي هو ومن معه فيجلس بمفرده على يسار منير الخطيب
 ويكون قد سير خطبته بدله حري خطب فيها وثلاثون دينا او يدفع له كراس بحر من ديوان
 الانشا يقمن بضر الخليفة من النبي صلى الله عليه وسلم الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب

رضي الله عنه بزعمهم فاذا فرغ ونزل صلى القاضي القضاء بالناس ركعتين فاذا قضيت الصلاة
قام الوزير الى الشباك فيخدم الخليفة ويمضي وينفض الناس بعد التهانى بين الاسما على
بعضهم بعضا وهو عندهم اعظم من عيد النحر ويخبر فيه أكثرهم **قال** وكان الحافظ الذي
ابو الميمون عبد المجيد لما سلم من يد ابي علي بن الفضل الملقب كتيخت لما وزله وخرج عليه
عمل عيد في ذلك اليوم وهو السادس عشر من المحرم من غير ركوب ولا حركة بل ان الايوان
باق على فرسه وتعليقه من يوم الغدير فيغرش المجلس الخراب اليوم في الايوان الذي بابه
خزني وكان يقابل الايوان الكبير الذي هو اليوم خزان السلاح باحسن فرش ويضبط له
مرتبة هائلة قربا من باد هججه فيجتمع ارباب الدولة سيفا وقلما ويحضرون الى الايوان
الى باب الملك المجاور للشباك فيخرج الخليفة راكبا الى المجلس فيترجل على بابه ويبيده الخواص
فيجلس على المرتبة ويقفون بين يديه صفين الى باب المجلس ثم يجلس قد امد كرسى الدعوة عليه
غشاوة قرقوبى وحواليه الامراء الاعيان وارباب الرب فيصعد قاضي القضاء ويخرج من كره
كراسه مسطحة يتضمن فضولا كالفرج بعد السند بنظر يلح ذكر فيه كل من اصابه من الانبياء
والصالحين والملوك شدة وفرح الله عنه واحدا فواحدا حتى يصل الى الحافظ وتكون هذه الكراسه
محمولة من ديوان الاسنان فاذا اكملت قراتها نزل عن المنبر ودخل الى الخليفة ولا يكون عند
من الشيا بجل مما لبسه ويكون قد حمل الى القاضي قبل خطابه بدلة مميعة يلبسها للخطابة
ويوصل اليه بعد الخطابة خمسون ديناراً **وقال** الامير جمال الملك ابو علي موسى المامون
ابي عبد الله محمد بن فاتك بن مختار البطاحي في تاريخه واستهل عيد الغدير يعني من سنة ست
عشرة وخمسمائة وهاجر الى باب الاجل يعني الوزير المامون البطاحي الضعفا والمساكين
من البلاد ومن اضاف اليهم من الغوال والادوان على عادتهم في طلب الحلال وتزويج الايامي
وصار موسى مرسدا كل احد ويرتقبه كل غني وفقير تجري في معرفه على رسمه وبالغ الشعرا
في مدحه بذلك ووصلت كسوة العيد المذكور فجل ما يخص بالخليفة والوزير وامر بتفرقة
ما يخص بازمة العساكر فارسها وراجلها من عين وكسوة وبلغ ما يخص بهم من العيز سبعماية
واشعون ديناراً ومن الكسوات مائة واربعة واربعون قطعة والهيئة المخصصة بهذا العيد
برسم كبر الدولة وشيوخها وامراؤها وصيوقها والاستاديين المحنكين والمميزين منهم
خارجا عن اولاد الوزير واخوته ويفرق من مال الوزير بعد الخلع عليه الفان وخمسمائة دينار

وتمانون ديناراً وامر بتخليق جميع ابواب القصور وتفرقة المودنين بالجوامع والمساجد
وتقدم بان تكون الاسمطة بقاعة الذهب على حكم سماط اول يوم من عيد النحر وفي باكر هذا اليوم
توجه الخليفة الى الميدان وذبح ما جرت به العادة وذبح الجزارون بعد مثل عدد الكباش المذكور
في يوم النحر وامر بتفرقة لذلك الخصوص دون العموم وجلس الخليفة في المنطرة وخدمت الرهجة
وتقدم الوزير والامراء وسلموا فلما حان وقت الصلاة والمودنون على ابواب القصور يكرون
تكبير العيد الى ان دخل الوزير فوجد الخطيب على المنبر قد همى فتقدم القاضي ابو الجراح يوسف
ابن ايوب فضلى به وبالجماعة صلاة العيد وطلع الشريف بن اسن الدولة وخطب خطبة العيد
ثم توجه الوزير الى باب الملك فوجد قد جلس قاصدا للقاءه وقد ضربت المقرمة فامر به بالضي
اليها وطلع عليه قطعة مكحلة من بدلات النحر ولونها احمر وقلده سيفاً مرصعاً بالياقوت
والمجوهر وعند ما نهض ليقبل الارض وجد قد اعد له العقد الجوهري وربطه بيده في عنقه
وبالغ في اكرامه وخرج من باب الملك فلقاه المقربون وسار الناس الى خدمته وخرج من
باب العيد واولاده واخوته والامراء المميزون بحجبه وخدمت الرهجة وضربت الحربيه
والموكب جميعه بزيه وقد صفت العساكر وتقدم الى ولد بالجلوس على اسمطته وتفرقوا
برسومها وتوجه الى القصر واستفتح المقربون فسلم الحاضرون وحري الرسم في السماط
الاول والثاني وتفرقة الرسوم والموايد على حكم كاول يوم من عيد النحر وتوجه الخليفة
بعد ذلك الى السماط الثالث الخاص بالدار الجديدة لا قاريه وجلسا به ولما انقضى حكم
التييد وجلس الوزير في مجلسه واستفتح المقربون وحضر الكبر وبيض البلد للهناء
بالعيد والخلع وخرج الرسم وتقدم الشعرا فانشدوا وسرحو الحال وحضر متولي
خزان الكسوة الخاص بالنياب التي كانت على المامون قبل الخلع وقبضوا الرسم الجاري به العاد
وهو مائة دينار وحضر متولي بيت المال وصحبه صندوق صمته خمسة الاف دينار
برسم فكاك العقد الجوهري والسيف المرصع فامر الوزير المامون الشيخ ابا الحسن بن ابي
اسامه كاتب الدست الشريف بكتب مطالعة الى الخليفة مما حمل اليه من المال برسم
منديل الكم وهو الف دينار ورسم الاخوة والا قارب الف دينار وتسلم متولي الدوان
بقية المال ليفرق على الامراء المطوقين والمميزين والصيوق والمستخدمين **المحول**
قال ابن عبد الطاهر المحول وهو مجلس الداعي ويدخل اليه من باب الريح وبابه

من باب المعروف يعرف بقصر النخرو كان في اوقات الاجتماع يصلي الداعي بالناس في رواقه
وقال المسيحي وفي ربيع الاول يعني من سنة خمس وثمانين وثلاث مائة جلس القاضي محمد
ابن النعمان على كرسي بالقصر لقرأة علوم الالباب على الرسم المتقدم له ولاخيه مصر وابيه
بالمغرب فمات في الرحمة احد عشر رجلا فكتبهم العزيز بالله وقال **ابن الطوير واستيا**
داعي الدعوة فانه يلي قاضي القضاة في الرتبة ويتزايده في اللباس وغيره ووضع ان يكون
عالم بجميع مذاهب اهل البيت يقرأ عليه وياخذ العهد على من ينتقل من مذهبه الى مذهبه
وبين يديه من نقبا المومنين اثني عشر نقبا وله نواب كنواب الحكم في سائر البلاد ويحضر اليه
فما الاول وله ولهم مكان يقال له مجلس الحكمة في كل يوم اثنين وخميس ويحضر مبصيا الى
داعي الدعوة فينفذه عليهم وياخذ منهم ويدخل به الى الخليفة في هذين اليومين فيتلوه عليه
ان امكن وياخذ علامته بظاهره وتجلس بالقصر لتلاوته على المومنين في مكانين للرجال على كرسي
الدعوة بالايوان الكبير وللنساء مجلس الداعي وكان من اعظم المباني واوسعها فاذا فرغ من تلاوة
على المومنين والمومنات حضروا اليه لتقبيل يده فممنح على رؤسهم مكان العلامة اعني خط الخليفة
وله اخذ النجوي من المومنين بالقاهرة ومصر واعمالهما لاسيما الصعيد ومبلغها ثلاثة دراهم
ولم يجمع من ذلك شي كثير يحمل الى الخليفة من يده بينه وبينه وامانة في ذلك مع الله تعالى
فيعرض له الخليفة منه ما يعينه لنفسه وللنقبا وفي الاسمعية المتولين من يحمل ثلاثة وثلاثين
دينارا وثلثا دينار على حكم النجوي وصحة ذلك رقعة مكتوبة باسمه فيتميز في المحول فيخرج له عليها
خط الخليفة بآرك الله فيك وفي مالك ولدك ودينك فيدخر ذلك ويتفخر به وكانت هذه الخدمة
متعلقة يقوم يقال لهم بنو عبد القوي باع جدرهم الجليس وكان الافضل بن امير الجيوش
نفاهم الى المغرب فولد الجليس بالمغرب ورثه وكان يميل الى مذهب اهل السنة وولي القضا
مع الدعوة وادركه اسد الدين شيركوه واكرمه وجعله واسطة عند الخليفة العاضد وكان
قد حجر على العاضد ولولا له لم يبق في الخزان شي لكرمه وكان علم انه اخر الخلفاء قال **المسيحي** وكان
الداعي بواصل الجلوس بالقصر لقرأة ما يقرأ على الاولياء والدعاة والمفضلة فكان يفرد للاولياء
مجلسا والخاصة وشيوخ الدولة ومن يخض بالقصور من الخدم وغيرهم مجلسا ولعوام الناس والطارئين
على البلد مجلسا وللنساء في جامع القاهرة المعروف بالجامع الازهر مجلسا والحرم وخواص نساء القصور
مجلسا وكان يعمل المجالس في داره ثم ينقلها الى من يخض بخدمة الدولة ويتخذ هذه المجالس كتابا

ينقبونها بعد عرضها على الخليفة وكان يقبض في مجلس من هذه المجالس ما يحصل من النجوي
من كل من يدفع شيئا من ذلك عينا وورقا من الرجال والنساء وكتب اسما من يدفع شيئا على ما يدفعه
ولذلك في عيد الفطر كتب ما يدفع عن الفطرة ويحصل عن ذلك مال جليل يحمل الى بيت المال شيئا
بعدي وكانت مجالس الدعوة تسمى مجالس الحكمة وفي سنة اربع مائة كتب سجل عن الحاكم بامر الله
فيه رفع المحسن والزكاة والفطرة والنجوي التي كانت تحمل وتيقرب بها ويجري على ايدي القضاة
وكتب سجل اخر يقطع مجالس الحكمة التي يقرأ على الاولياء يوم الخميس والجمعة انتهى ووظيفه داعي
الدعاة كانت من مفردات الدولة الفاطمية وقد لحضت من امر الدعوة طرفا اجبت ايراده هنا
وصف الدعوة وترتيبها وكانت الدعوة مرتبة على منازل دعوة بعد دعوة
الدعوة الاولى سوال الداعي لمن يدعو الى مذهبه عن المشكلات وتاويل الايات
ومعاني الامور الشرعية وشي من الطبيعات ومن الامور الغامضة فان كان المدعو عارفا سلم
له الداعي والارزكه يعمل فخره فيما القاه عليه من الاسيلة وقال له يا هذا ان المحول لمكنوم
وان الاكثر له منكر وبه جاهلون ولو علت هذه الامة ما خسر الله به الامة من العلم لم يختلف
فيشوق حينئذ المدعو الى معرفة ما عند الداعي من العلم فاذا علم منه الاقبال اخذ في ذكر
معاني القرآن وسرايع الدين وتقرير ان الافة التي نزلت بالامة وشتت الكلمة واورثت الاموا
المصلحة ذهاب الناس عن ائمة بضبوهم واقيموا حافظين لسرايعهم يودونها على حقيقتها ويحفظوا
معانيها ويعرفون بواطنها غير ان الناس لما عدلوا عن الائمة ونظروا في الامور بعقولهم وابتغوا
ما حسن من رايهم وقلدوا سفلهم واطاعوا ساداتهم وكبراهم اتباع الملوك طلبا للدنيا التي هي
ايدي متبعي الائم واجساد الظلمة واعوان العسقة الذين يحجون العاجلة ويجهلون في طلب
الرياسة على الضعفاء ومكابدة رسول الله صلى الله عليه وسلم في امميه وتغيير كتاب الله وتبدل
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخالفة دعوته وافتساد شريعته وسلوك غير طريقته
ومعاند الخلق الائمة من بعد تحريم ذلك وصار الناس الى انواع الضلالات فان من بعد
صلى الله عليه وسلم ما جابا بالتحلي ولا بما في الرجال ولا بشهوات الناس ولا بما خفي على الائمة
وعرفته دوما العامة ولكنه صعب مستصعب وامر مستعمل وعلم خفي غامض ستره الله في حجه
وعظم شأنه عن ابدال الاسرار له هو سر الله المكشوم وامره المستور الذي لا يبطون حمله
ولا ينهض باعباءه ونقله الاملك مقرب اوبني مرسل او عبد موطن امتح الله قلبه للتقوي فاذا

ارتبط المدعو على الداعي اسر إليه ونقله الى غير ذلك فمن سبيلهم ما معني رمي الجمار والعدو
بين الصفا والمروة. ولم كانت الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة. وما بال الحب يغسل من
ماد اتوسير ولا يغسل من البول الحب الكثير القدر. وما بال الله خلق الدنيا في ستة ايام
اعجز عن خلقها في ساعة واحدة. وما معني الصراط المضروب في القرآن مثلاً. والكتابتين الحافظين
وما بالنال انهما اخاف ان يكابره ونجاده حتى ادكي العيون واقام علينا الشهود وقد ذلك
في القرطاس بالكتابة. وما بتديل الارض غير الارض. وما عذاب جهنم. وكيف يصح بتديل جلد
مذب بجلد لم يذب حتى يعذب. وما معني ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. وما باليس
وما الشياطين. وما وصفوا به. وان مستقرهم. وما مقدار قدرهم. وما ياجوج. وما جوج.
وما روت ومدروت وان مستقرهم. وما سبعة ابواب النار. وما ثمانية ابواب الجنة. وما
سبح الرقوم النابتة في الحجم. وما دابة الارض. وروس الشياطين. والسبعة المدحونة في القرآن
والتين والزيتون. وما النفس الكنس. وما معني الم والمصر. وما معني هي تعصر. وتحسق.
ولم جعلت السموات سبعة والارضون سبعة. والمثاني من القرآن سبع ايات. ولم تجرت العيون
اثني عشر عينا. ولم جعلت الشهور اثني عشر شهراً. وما يعمل معلوم عمل الكتاب والسنة.
وما في الفرائض اللازمة. فكروا في انفسكم ان ارواحكم وكيف صورها واين.
مستقرها وما اول امرها. والاسنان ما هو وما حقيقة. وما الفرق بين حياة وحياة البهائم
وقضل ما بين حياة البهائم وحياة الحشرات. وما الذي بانت به حياة الحشرات من حياة النبات.
وما معني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت حوام من ضلع ادم. وما معني قول الفلاسفة
الانسان عالم صغير. والعالم انسان كبير. ولم كانت قامة الانسان منقبه دون غيره من
الحيوانات. ولم كان في يده من الاصابع عشر او في رجله عشر اصابع. وفي كل اصبع من اصابع
يده ثلاثة شقوق الا ابهام فان فيه شقين فقط. ولم كان في وجهه سبع ثقب وفي ساير
بدنه ثقبان. ولم كان في ظهره اثنا عشر عقدة. وفي عنقه سبع عقد. ولم جعل راسه
صورة ميم ويداه حاه وبطنه ميم. ورجلاه دال حتى صار ذلك كتابا امرسوما يترجم عن محمد
ولم جعلت قامته اذ انقلب صورة الف فاذا ركع صار صورة لام فاذا سجد صار صورة هاء
وكان كما يبدل على الله. ولم جعلت اعداد عظام الانسان كذا واعداد اسنانه كذا والاعضا
الرئيسية كذا الى غير ذلك من التشریح والقول في العروق والاعضا وجوه منافع الحيوان

ثم يقول الداعي الاستجدون في حالكم وتعتبرون وتعلمون ان الذي خلقكم حكيم غير
بجازف وانه فعل جميع ذلك بحكمة وله فيها اسرار خفية حتى جمع ما جمع وفرق ما فرق
فكيف يسعكم الاعراض عن هذه الامور وانتم ستمعون قول الله وفي انفسكم فلا تبصرون
وفي الارض ايات للموقنين. ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون. سريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق. فاي شي راء الكفار في انفسهم وفي الافاق حتى
عرفوا انه الحق واي حق عرفه من محمد الاية الايد لكم هذا علي ان الله جل اسمه اراد ان يرشدكم
الي بواطن الامور الخفية واسرار دينها مكتومة لو تبصرونها وعرفتموها لزال عنكم كل حيرة
وذميت كل شبهة وظهرت لكم المعارف السنية الاترون انكم جعلتم انفسكم التي من جعلها
كان حرياً الا يعلم غيرها اليس الله تعالى يقول من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واصل
سبيلاً ونحو ذلك من باويل القرآن وتفسير السنن والاحكام وارجاد ابواب من التمييز
والتعديل فاذا علم الداعي ان نفس المدعو قد تعلقت بما ساله عنه وطلب منه الجواب
عنهما قال له حينئذ لا تجعل فان دين الله اعلي واجل من ان تبدل بغير اهله او يجعل عرضاً للعب
وجرت عادة الله تعالى وسنته في عبادته عند شرع من نصبه ان ياخذ العهد علي من يرشد
ولذلك قال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ان مريم واخذنا منهم ميثاقاً عظيماً وقال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً وقال يا ايها الذين امنوا
او فوا بالعقود وقال ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً
ان الله يعلم ما تفعلون. ولا تكونوا كالتى نقضت عز لها من بعد قوة انكاثا وقال لقد اخذنا
ميثاق بني اسرائيل وفي امثال هذا فقد اخبر الله تعالى انه لم يملك حقه الا لمن اخذ حلفه
فاعطنا صفقة يمينك وعاهدنا بان توكيد من ايمانك وعقودك ان لا نفسى لنا سرا ولا نظام
علينا احدا ولا نطلب لنا عيلة ولا نكتمنا نصحا ولا نوال لنا عدا واذا اعطى العهد قال له
الداعي اعطنا جلا من مالك بحمله مقدمة امام كشفنا لك الامور وتعرفك اياها والبرسم
في هذا الجبل بحسب ما يراه الداعي فان امتنع المدعو امسك عند الداعي وان اجاب واعطى
نقله الى الدعوة الثانية ولهذا سميت الاسماعيلية بالباطنية لانهم يقولون لكل ظاهر
من الاحكام الشرعية باطن ولكل تنزيل تاويل **الدعوة الثانية**

لا يكون الا بعد تقدم الدعوة الاولى فاذا اتقرر في نفس المدعو جميع ما تقدم وعلي هذا
 الداعي واعطى الجبل وقال له الداعي ان الله تعالى لم يرص في اقامة حقه وما شرعه لعباده
 الا ان ياخذ واذا لك عن ائمة مضبهم للناس واقامهم لحفظ شريعته علي ما اراده الله تعالى
 ويسلك في تقرير هذا ويستدل عليه بامور مقرر في كتبهم حتي يعلم ان اعتقاد الائمة
 قد ثبت في نفس المدعو فاذا اعتقد ذلك نقله الي الدعوة الثالثة **الدعوة الثالثة**
 مترتبة علي الثانية وذلك انه اذا علم الداعي من دعاه ارتباطه علي دين الله لا يعلم الا من
 قبل الائمة قرر عنده حينئذ عند ان الائمة سبعة قد رتبهم الباري تعالى كما رتب
 الامور الجليلة فانه جعل الكواكب السيارة سبعة وخلق السموات سبعة والارضين سبعة
 ومخذلك مما هو مسجع من الموجودات وهو السبعة الائمة هم علي بن ابي طالب والحسن
 والحسين ابا علي وعلي بن الحسين الملقب زين العابدين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد الصادق
 والسابع هو القائم صاحب الزمان وهم اعني الشيعة مختلفون في هذا القام فمنهم
 من يجعله محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ويسقط اسمعيل بن جعفر ومنهم من يجعل اسمعيل
 ابن جعفر اما ما شرع يري ابنه محمد بن اسمعيل فاذا اتقرر عند المدعو ان الائمة سبعة
 اخل عن معتقد الامامية من الشيعة القايلين بامامة اثني عشر اماما وصار الي معتقد
 الاسماعيلية بان الامامة انتقلت الي محمد بن اسمعيل بن جعفر فاذا علم الداعي ثبات هذا
 العقد في نفس المدعو شرع في ثلب بقية الائمة الذين قد اعتقدوا الامامية فيهم الامامية
 وقرر عند المدعو ان محمد بن اسمعيل عنده علم الستورات وبواطن العلوم التي لا يمكن ان
 توجد عند احد غيره وان عنده ايضا علم التاويل ومعرفة تفسير ظاهر الامور وعند
 سراهه تعالى في وجه تدبيره المكثوم واتفاق دلالة في كل امر يسال عنه في جميع العدا
 وتفسير المشكلات وبواطن الظاهر كله والتاويلات وتاويل التاويلات وان دعائه هم
 الوارثون لذلك كله من سائر طوائف الشيعة لانهم اخذوا عنه ومن جمته رواد وان لاحدا
 من الناس الخالفين لا يستطيع ان يساويهم ولا يقدر علي التحقق بل عندهم الامنهم ويحتمل لذلك
 بما هو معروف في كتبهم مما لا يسع هذا الكتاب حكاية لطوله فاذا انقاد المدعو وادع لماتقد
 نقله الي الدعوة الرابعة **الدعوة الرابعة** لا يشرع الداعي في تقريرها
 حتي يتيقن صحة انقياد المدعو بجميع ما تقدم فاذا اتيقن منه صدق الاعتقاد قرر عنده ان

عدد الانبيا الناسخ للشرائع المبديين لاحكام احكامها اصحاب الادوار وتقليب الاحوال
 الناطقين بالامور سبعة فقط كعدد الائمة سوا وكل واحد من هؤلاء الانبيا لا بد له من
 صاحب ياخذ عنه دعوته ويحفظها علي امته ويكون معه ظهوره في حياته وخليفة له من بعد
 وفاته الي ان يبلغ شريعته الي احد يكون سبيله معه كسبيله هو مع بنيه الذي انتج
 شره ذلك كل مستطاع خليفة الي ان ياتي منهم علي تلك الشريعة سبعة اشخاص ويقال
 لهذه السبعة الصامتون لثباتهم علي شريعة افتقوا فيها اثر واحد هو اولهم ويسمي الاول
 من هؤلاء السبعة السوس وانه لا بد عند انقضاء هؤلاء السبعة ونفاذ دورهم من استفتاح
 دور ثان يظهر فيه بني ينسخ به شرع من مضى قبله وتكون الخلفاء من بعده امورهم يجري كما مر
 من كان قبلهم ثم يكون بعدهم بني ينسخ يقوم من بعده سبعة صمت ابداهم كذا حتي يقوم
 النبي السابع من النطقا فينسخ جميع الشرائع التي كانت قبله ويكون صاحب الزمان الاخير
 فكان اول هؤلاء الانبيا النطقا ادم عليه السلام وكان صاحبه وسوسه ابنه شيت
 وعدوا تمام السبعة الصامتين علي شريعة ادم وكان الثاني من الانبيا النطقا نوح عليه
 السلام فانه نطق بشريعة نسخ بها شريعة ادم وكان صاحبه وسوسه ابنه سام وتلاه
 بقية السبعة الصامتين علي شريعة نوح ثم كان الثالث من الانبيا النطقا ابراهيم
 خليل الرحمن عليه السلام فانه نطق بشريعة نوح وادم عليهما السلام وكان صاحبه وسوسه
 في حياته والخليفة القائم من بعده المبلغ شريعته ابنه اسمعيل عليهما السلام ولم يرزل يخلقه
 صامت بعد صامت علي شريعة ابراهيم حتي تم دور السبعة الصمت فكان الرابع من النطقا
 الانبيا موسي بن عمران عليه السلام فانه نطق بشريعة نسخ بها شريعة ادم ونوح وابراهيم
 وكان صاحبه وسوسه اخوه هرون ولما مات هرون في حياة موسي قام من بعده
 موسي يوسف بن النون خليفة له صمت علي شريعته وبلغها فاخذها واحد بعد واحد الي ان
 كان اخر الصمت علي شريعة موسي يحي بن زكريا وهو اخر الصمت ثم كان الخامس من الانبيا
 النطقا المسيح عيسي بن مريم صلوات الله عليه فانه نطق بشريعة نسخ بها شرايع من كان
 قبله وكان صاحبه وسوسه شمعون الصفا ومن بعده تمام السبعة الصمت علي شريعة
 المسيح الي ان كان السادس من الانبيا النطقا نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فانه نطق بشريعة
 نسخ بها جميع الشرائع التي جابها الانبيا من قبله وكان صاحبه وسوسه علي بن ابي طالب

رضي الله عنه ثم من بعد علي ستة صمتموا على الشريعة المحمدية وقاموا بميرات اسرارها وهم
 ابنه الحسن ثم ابنه الآخر الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم
 اسمعيل بن جعفر الصادق وهو آخر الصم من الائمة المستورين والسابع من النطقا
 هو صاحب الزمان وعند هؤلاء الاسماعيلية انه محمد بن اسمعيل بن جعفر وانه الذي انتهى اليه
 علوم الاولين وقام بعلم بواطن الامور وكشفها واليه المرجع في تفسير عبادون وغيره وعليه جميع
 الكافة اتباعه والخضوع له والانتقاد اليه والتسليم له لان الهداية في موافقته واتباعه
 والضلال والحرى في العبدول عنه فاذا اتقرر ذلك عند المدعو انتقل الى الدعوة الخامسة
الدعوة الخامسة مترتبة على ما قبلها وذلك انه اذا صار المدعو في الرتبة
 الرابعة من الاعتقاد اخذ الداعي بقرانه لا بد مع كل امام في كل عصر جمعة متفرقون عليهم
 تقوم الارض في جميع جهاتها وعدة هؤلاء الشاعشر رجلا في كل زمان كان عدد الائمة
 سبعة ويستدل لذلك بامور منها ان الله لم يخلق شيئا عبثا ولا بد في خلق كل شيء من حكمة والا
 فلخلق النجوم التي بها قوام العالم سبعة وجبل ايضا السموات سبعة والارضين سبعة
 والبروج اثني عشر والشهور اثني عشر ونقباني اسرائيل اثني عشر نقبا ونقب رسول الله
 صلي الله عليه وسلم اثني عشر نقبا وخلق الله تعالى في كف كل انسان اربع اصابع وفي كل
 اصبع ثلاث شقوق يكون جملتها اثني عشر شقا على انه في كل يد ابهام شقان اشارة دلالة
 الى ان الانسان بدنه كالارض واصابعه كالجزاير الاربع والشقوق التي في الاصابع كالبحر
 والابهام الذي به قوام جميع الكف وشداد الاصابع كالذي يقوم الارض بعددها فيها
 والشقان اللذان في الابهام اشارة الى الامام وسوسه لا يفرقان ولذلك صار في ظهر
 الانسان اثني عشر حرره اشارة الى الحجج الاثني عشر وصار في عنقه سبع وكان العنق غالبا
 على خرزات الظهر وذلك اشارة الى الانبياء النطقا والايات السبعة وكذلك الانقاب
 السبع التي في وجه الانسان العالي على بدنه وهذا من هذا النوع اشيا كثيرة فاذا تمهد
 عند المدعو مواد عامه اليه الداعي وتقرر نقله حينئذ الى الدعوة السادسة **الدعوة**
السادسة لا تكون الا بعد ثبوت جميع معاتقدم في نفس المدعو وذلك انه اذا
 صار الى الرتبة الخامسة اخذ الداعي في تفسير معاني شرايع الاسلام من الصلاة والزكاة
 والحج والطهارة وغير ذلك من الفرائض بامور مخالفة للظاهر بعد تمهيد قواعد بيان في

ازمنة من غير حيلة تؤدي الى ان هذه الاشياء صنعت على جهة الرموز لمصلحة العامة وسيا
 امورهم حتى يشغلوا بها عن بعضي بعضهم على بعض وتصد هم عن الفساد في الارض حيلة من الناصين
 للشرايع وقوة في حسن سياستهم لا يتابعهم واتقانهم لما يتقوه من النواميس ونحو ذلك
 حتى يتمكن هذا الاعتقاد في نفس المدعو فاذا اطال الزمان وصار المدعو لا بد يعتقد ان احكام
 الشريعة كلها صنعت على سبيل الرمز لسياسة العامة وان لها معاني اخر غير ما يد
 عليه الظاهر نقله الداعي الى الكلام في الفلسفة وحده على النظر في كلام افلاطون وارسطو
 وشاغورس وموفي معانيهم ونهاه عن قبول الاجار والاحتجاج بالسمعيات وزينه
 الاقتداء بالادلة العقلية والتخويل عليها فاذا استقر ذلك عنده واعتقد نقله بعد ذلك
 الى الدعوة السابعة ويحتاج ذلك الى زمان طويل **الدعوة السابعة**
 لا يفيح بها الداعي ما لم يكن راسه بمن دعه ويثق انه قد تاهل الى الاشتغال الى رتبة
 اعلى مما سبقه فاذا علم ذلك منه قال اعلم ان صاحب الدلالة والناصب للشريعة
 لا يستغنى بنفسه ولا بد له من صاحب معه يعبر عنه ليكون اخذ الاصل والاخر عنه كان
 وصدر وهذا انما هو اشارة من العالم السفلي لما يحويه العالم العلوي فان مدبر العالم
 في اصل الترتيب وقوام النظام صدر عنه اول موجود بعينه واسطه ولا سبب نشأ عنه
 واليه الاشارة بقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اشارة الى الاول
 الاول في الرتبة والاخر هو القدر الذي قال فيه انا كل شيء خلقناه بقدر وهذا معنى ما
 سمعته من اول ما خلق الله القلم فقال للقلم اكتب فكتب في اللوح ما هو كائن واسيا من هذا
 النوع موجودة في كتبهم واصلا مأخوذ من كلام الفلاسفة القائلين الواحد لا يصد عنه
 الا واحد وقد اخذ هذا المعنى المتصوفة وبسطوه بعبارات اخرى في كتبهم فان كنت ممن ارتاض
 وعرف مقالات الناسئين لك ما ذكرت ولا يحتمل هذا الكتاب بسط القول في هذا المعنى
 واذا تقرر ما ذكر في هذه الدعوة عند المدعو نقله الداعي الى الدعوة الثامنة **الدعوة**
الثامنة متوقفة على اعتقاد سائر ما تقدم فاذا استقر ذلك عند المدعو ديناله
 قال له الداعي اعلم ان احد المذكورين اللذين هما مدبر الوجود والصادر عنه انما
 يقدم السابق على اللاحق تقدم العلة على المعلول فكانت الاعيان كلها ناشية وكاينة
 عن الصادر الثاني بترتيب معروف في بعضهم ومع ذلك فالسابق عندهم لا اسمره ولا صفة

ولا يعبر عنه ولا يفيد فلا يقال هو موجود ولا معدوم ولا عال ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز
وكذلك سائر الصفات فان الانيات عندهم يقتضي شركة بينه وبين المحدثات والنفي
يقتضي التعطل وقالوا ليس بعدم ولا محدث بل القدم امره وكلمته والمحدث خلقه وفطرته
كما هو مبسوط في كتبهم فاذا استقر ذلك عند المدعو قرر عند الداعي ان الثاني يداب في
في اعمال منه حتى يلحق بمنزلة السابق وان الناطق في الارض يداب في اعماله حتى يلحق بمنزلة
الثاني فيقوم مقامه ويصير بمنزلة سوا وان السوس يداب في اعماله حتى يصير بمنزلة
الناطق سوا وان الداعي يداب في اعماله حتى يبلغ منزلة السوس وحاله سوا وهكذا تجري
امور العالم في الكواره وادواره ولهذا القول بسط كبير فاذا اعتقد المدعو قرر عند الداعي
ان معجزة النبي الصادق الناطق ليست بحجة باسما ينظر بها سياسة الجمهور وتشم الكافة
مصلحتها بترتيب من الحكمة تحوي معاني فلسفية تبني عن حقيقة ائمة السموات والارض
وما يشتمل عليه العالم بأسره من الجواهر والاعراض تارة برمز يعقلها العالمون وتارة
بافصاح يعرفه كل احد فينتظم بذلك للنبي شريعة يتبعها الناس ويعتد عند ايضا ان القراء
والعقمة والثواب والعقاب معناها سوي ما يفهمه العامة وغير ما يتبادر للذهن اليه
وليس هو الاحداث اذوار من اذوار الكواكب وعوالم اجتماعاتها من كون وفساد جا على ترتيب
الطبايع كما قد بسطه الفلاسفة في كتبهم فاذا استقر هذا العقد عند المدعو يغتله الداعي
الى الدعوة التاسعة **الدعوة السابعة** هي النتيجة التي تحاول الداعي
يتقرر جميع ما تقدم على رسوخها في نفس من يدعوه فاذا اتقن ان المدعوات اهل لكشف السر
والافصاح عن الامور والرموز احاله على ما تقر في كتب الفلاسفة من علم الطبيعات وما
بعد الطبيعة والعلم الالهي وغير ذلك من العلوم الفلسفية حتى اذا تمكن المدعو من معرفة
ذلك كشف الداعي قناعه وقال ما ذكر من المحدث والاصول رموز الى معاني المبادي
وتقلب الجواهر وان الوحي انما هو صفا النفس فيجد النبي في فهمه ما يلقي اليه ويتنزل عليه
فيبرزه الى الناس ويعبر عنه بكلام الله الذي ينظر به النبي شريعته بحسب ما يراه من المصلحة
في سياسة الكافة ولا يجب حينئذ العمل بها الا بحسب الحاجة من رعاية مصالح الدعا بخلاف
العارف فانه لا يلزمه العمل بها ويكفيه معرفة فانها اليقين الذي يجب المصير اليه وما
عند المعرفة من سائر المشروعات فانما هي افعال وصا دخلتها الكفار اهل الجهالة بمعرفه الاعمال

والاسباب ومن جملة المعرفة عندهم ان الانبياء النطقا اصحاب الشرايع انما هم لسياسة
العامة وان الفلاسفة انبياء حكمة الخاصة وان الامام انما وجوده في العالم الروحاني اذا
صرنا بالرياسة في المعارف اليه وطهرون الان انما هو ظهور امره وبهية على لسان اوليائه
وعوذ ذلك مما هو مبسوط في كتبهم وهذا حاصل علم الداعي ولم في ذلك مصنفات كثيرة منها
اخضرت ما تقدم ذكره **الدعوة السابعة** اعلم ان هذه الدعوة
منسوبة الى شخص كان يعرف بالعراق بميمون القداح وكان من طائفة الشيعة فولد ابنا يعرف
بعبد الله بن ميمون اشيع علمه وكثرت معارفه وكاد ان يطلع على جميع مقالات الخليفة فوثق
له مذهبها وجعله في سبع دعوات ودعا الناس الى مذهبها فاستجاب له خلق وكاد يدعو
الى الامام محمد بن اسمعيل وظهر من الاهواز ونزل بعسكر مكرم فصار له مال واشتهرت
دعائه فانكر الناس عليه وهو اجهل البصرة ومعه من اصحابه الحسين الاهوازي فلما
انتشر ذكره بها طلب فصار الى بلاد الشام واقام بسلمية وبها ولد له ابنه احمد فقام من بعد
ابيه عبد الله بن ميمون فسير الحسين الاهوازي داعية له الى العراق فلقى حمدان بن الاشعث
المعروف بقبر مط بسواد الكوفة فدعاه واستجاب له واتزله عنده وكان من امره ما هو
مذكور في اجار القرامطة من كتابنا هذا عند ذكر المعز لدين الله محدثه انه ولد لاجد
ابن عبد الله بن الحسين بن محمد المعروف بابي السلعل فلما هلك احمد خلقه ابنه حسين ثم قام
من بعده اخوه ابو السلعل وكان من امرهم ما هو مذكور في موضعيه فانتشرت الدعوة في
اقطار الارض وتفقهاوا في الدعوة حتى وضعوا فيها الكتب الكثيرة وصارت علما من العلوم
المدونة ثم اضمحلت الان وذهبت بذهاب اهلها ولهذا يقال ان اصل دعوة الاسماعيليه
ماخوذة من القرامطة وسبوا من اجلها الى الاتحاد **صفحة العهد**
الذي يوحى على المدعو وهو ان الداعي يقول لمن ياخذ عليه العهد ويحلفه جعلت على
نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله وابنيائه وملائكته وكتبه ورسوله
وما اخذ على النبيين من عهد وعقد وميثاق انك تستر جميع ما سمعته وسمعته وعلمته
وعلمته وتعلمه وعرفته وتعرفه من امري وامر القيم بهذا البلد لصاحب الحق الامام الذي
عرفت اقاربي له ونصحي لمن عقد ذمته وذمة اخوانه واصحابه وولده واهل بيته المطيعين
له على هذا الدين ومحالفته له من الذكور والاناث والصغار فلا تظهر من شيئا قليلا ولا كثيرا

ولا ينبغي يدل عليه الا ما اطلقت لك ان تتكلم به او اطلعه لك صاحب الامر المقيم بهذا البلد
 فيعمل في ذلك بامرنا ولا يتعداه ولا يزيد عليه وليكن ما يعمل عليه قبل العهد وبعد
 بقولك وفعلك ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وتشهد ان محمدا عبده ورسوله
 وتشهد ان الجنة والنار حق والموت حق وان البعث حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
 يبعث من في القبور وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحقق الصوم شهر رمضان وحج
 البيت الحرام وتجاهد في سبيل الله خرجك جهاده علي ما امر به ورسوله وتوالي اولياء الله
 وتقاتل اعداء الله وتقوم بفرايض الله وسنته وسننبيه صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطاهر
 ظاهره وباطنه وعلانية وسرا وجهرا فان ذلك يوكده هذا العهد ولا يهدمه ويثبت
 ولا يزله ويقربه ولا يباعده ويسد ولا يضيقه ويوجب ذلك ولا يبطله ويوضحه ولا يغميه
 كذلك هو الظاهر والباطن وسائر ما جاءه النبيون من ربهم صلوات الله عليهم اجمعين
 على الشرايط المبنية في هذا العهد جعلت على نفسك الوفا بذلك قل نعم فيقول المدعو نعم
 ثم يقول الداعي له والصيانة له بذلك واد الامانة ان لا تظهر شيئا اذ عليك العهد به
 في حياتنا ولا بعد وفاتنا ولا على غضب ولا على حال رضا ولا على رغبة ولا في حال رهبة
 ولا عند شدة ولا في حال رخا ولا على طمع ولا على حال حرمان تلقى الله على السر لا لك
 والصيانة له على الشرايط المبنية في هذا العهد وجعلت على نفسك عهد الله وميثاقه
 وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وان تمنعني وجميع من اسميه لك وابنته عندك
 مما تمنع منه نفسك وتنص لنا ولوليك ولي الله نصحا ظاهرا وباطنا فلا تخن الله ووليه ولا
 احدا من اخواننا واوليائه واوليائنا ومن تعلم انه مناسيب ولا اهل ولا مال ولا راي
 ولا عهد ولا عقد تناول عليه بما يبطله فان فعلت شيئا من ذلك وانت تعلم انك قد خالفت
 وانت على ذمته فانت بري من الله خالق السموات والارض الذي سوي خلقك والف تركبك
 واحسن اليك في دينك ودنياك واخرتك وتبرأ من رسله الاولين والآخرين وملايكته
 المقربين الكروبين والروحانيين والكلمات التامات والسبع المثاني والقران العظيم
 وتبرأ من التورية والابجيل والربور والذكر الحكيم ومن كل دين ارتضاه الله في مقدم الدار
 الآخرة ومن كل عبد رضي الله عنه وانت خارج من حزب الله وحزب اوليائه وتحذ لك الله
 خذ لا ينال بحل لك بذلك النعمة والعقوبة والمصير الي نار جهنم التي ليس فيها رحمة وانت

بري من حول الله وقوته ملحا الي حول نفسك وقوتك وعليك لعنة الله التي لعن بها ابليس
 فخرم عليه بها الجنة وظهر النار ان خالفت شيئا من ذلك ولقيت الله يوم تلقاك وهو عليك
 غضبان والله عليك ان تجي الى بيته الحرام فلا تخرج حجا واجاماسيا حافيا لا يقبل الله منك
 الا الوفا بذلك وكل ما تمسكه في الوقت الذي خالف فيه فهو صدقة على الفقراء والمساكين
 الذي لا رحم بينك وبينهم لا يجر الله عليك ولا يدخل عليك بذلك منفعة وكل مملوك لك
 من ذكروا نثي في ملكك وتستعبدك الي وقت وفاتك ان خالفت شيئا من ذلك فهم احرار
 لوجه الله عز وجل وكل امرأة لك وتزوجه الي وقت وفاتك فمن طالق ثلاثا بة طلاق الحرج
 لا ينوبه لك فيها ولا خيار ولا رجعة ولا مسية وكل ما كان لك من اهل ومال وغيرهما فهو
 عليك حرام وكل ظهار فهو لازم لك وانا المستخلف لك لا ماملد وحجتك وانت الخالف لمصفا
 وان نويت او عقدت او اضمرت خلاف ما حملك عليك واحلفك به فهذا اليمين من اولها الي
 اخرها محددة عليك لازمة لك لا يقبل الله منك الا الوفا بها والقيام بما عاهدت بيني وبينك
 قل نعم فيقول نعم ولهم مع ذلك وصايا كثيرة اضربنا عنها خسية الاطالة وفيما ذكرناه
 كفاية لمن جعل **الدِّيَّوَان** وكانت دواوين الدولة الفاطمية لما قدم المعز لدين الله
 الي مصر وتزل بقصر في القاهرة محلها بدار الامارة بجوار الجامع الطولي فلما مات المعز
 وقلد العزيز بالله الوزارة ليعقوب بن كسر نقل الدواوين الي داره فلما مات يعقوب نقلها
 العزيز بعد موته الي القصر فلم تزل به الي ان استبد الافضل بن امير الجيوش وعمر دار الملك
 بمصر فنقل اليها الدواوين فلما قتل عادت من بعد الي القصر وما زالت هناك حتي زالت
 الدولة قال في كتاب الدخاير والنفث وحديثي من انوني قال كنت بالقاهرة يوما من
 شهور سنة تسع وخمسين واربعماية وقد استغل امر المارقين وقويت شوكتهم وامتدت
 ايديهم الي اخذ الدخاير المصونة في قصر السلطان بغرادنه فرايت وقد دخل من باب احد ابواب
 القصر المعمورة الداهية المعروف بتاج الملك شادي ونحو العرب علي بن ناصر الدولة بن
 حمدان ورضي الدولة وامير الامراحتكين بن سبكتكين وامير العرب بن كبلغ والآخر
 ابن سنان وعدة من الامرا اصحابهم البغداديين وغيرهم وصاروا في الابواب الصغيرة فوقوا
 عند ديوان الشام لكثرة عددهم وجماعتهم وكل معهم احد الفراشين المستخدمين برسم
 العصور المعمورة فدخلوا الي حيث كان الديوان النظري في الديوان المذكور وصحبهم فحمله

فانتهوا الى حايط بحير فامروا الفعلة بكشف الخزانة فظهرت خفيه باب مسدود فامروا
بهدمه فتوصلوا منه الى خزانة ذكرناها عزيزة من ايام العزيز بالله فوجد فيها من السلاح
ما يروق الناظر ومن الرماح العزيرية المطلية استنها بالذهب ذات مهابك فضة بحجارة
بسواد ممسوح وفضة بياض ثقله الوزن عدة رزم اعوادها من الزان الجيد ومن السيوف
المجوهرة الفضول ومن الشباب الخيل وعين ومن الدرق اللط والجفت البتني وغير ذلك
ومن الدروع المكلل سلاح بعضها والمخلى بعضها بالفضة المركبة عليه ومن التحانيق
والجواشر والكراغندات الملبسة دياحا المكوكة بكواكب فضة وغير ذلك مما ذكرنا قيمته
تزيد على عشرين الف دينار فحملوا جميع ذلك الى بعد صلاة المغرب ولقد شاهدت بعض
جواسمهم وركابياتهم يكسرون الرماح ويتلقون بذلك اعوادها الزان لياخذوا المهابك
الفضة ومنهم من يحمل ذلك في سرواله وعمامة وجيبه ومنهم من يستوهب من صاحبه
السيف الثمن وكان فيها من الرماح الطوال الخطية السمر الحيا عدة حمل منها ما قدروا
عليه وبقي منها ما كسر الركابية ومن يجري مجراهم كانوا يبيعونه للمغازلين ولصناع المراد
حتى كثر هذا الصنف بالقاهرة ولم يعترضهم الدولة ولا التفت الى قدر ذلك ولا احتلت به
وجعله هو وغيره فد الاموال المسلمين وحفظا لما في منارهم **ديوان المحجب لستر**
قال ابن الطويرديوان المجلس هو اصل الدواوين قديما وفيه علوم الدولة باجمعها وفيه
عدة كتاب ولكل واحد منهم مجلس مفرد وعند معين او معينان وصاحب هذا الديوان
هو المتحدث في الاقطاعات ويختص بديوان النظر ويطلع عليه وينسأ له الخل وله المرتبة والمسند
والدواة والحاجب الي غير ذلك **قال** ذكر خدمهم الخاصة المتصلة بهم فالهادفتر المجلس
وصاحبه من الاستاذين المحكيين ثم يتولاه اجل كتاب الدولة ممن يكون مترسخا لراس الدواوين
ويتضمن ذلك الدفتر وله مكان ديوان بالعصر الباطن من الانعام في العطايا والظواهر من الرسو
المعروفة في غرة السنة والضحايا والمرتب لكسوات الاولاد والاقارب والجهات وارباب الرتب على
اختلاف الطبقات ومن يرد من ملوك الدنيا من التحف والهدايا وما يرسل اليهم من الملاحظات
ومقادير الصلات المترسلين بالمكاتبات وما يخرج من الاكفان لمن يموت من ارباب الجهات
المختزات ثم يضبط ما يتفق في الدولة من المهمات ليعلم ما بين كل سنة من التفاوت فالعدة
المستخرجا في اول العام من الدناير والرابعة والقراريط ما يقرب من ثلاثة الاف دينار ومن

الضحايا ما يقرب من الف دينار وما يتفق في دار الفطنة مما يفرق على الناس سبعة الاف دينار
وما يتفق في دار الطراز للاستعمالات الخاص وغيرها في كل سنة عشرة الاف دينار وما يتفق
في مهم فتح الخليج غير المطاعم الفاد دينار وما يتفق في شهر رمضان في سماطة ثلاثة الاف دينار
وما يتفق في سماطي الفطرو الخاربعة الاف دينار وهذا خارجا عما يطلق للناس اصنافا من
خزائنه من الماكل والمشارب والمواصل به من العبات وما تخرج به الخطوط من الشربيات
والمساحات وما يطلق من الالهة من الغلات حتى لا يفوتهم علم شي من هذه المطلقات وفي هذه
الخدمة كاتب مستقل يزيدي صاحب ديوانه الاصل ومعه كاتبان اخران لتزليل ذلك في
الدفتر والدفتر عبارة عن جرايد مسطوحات ينزل ذلك فيها في غير اوقاة من غير فوات
قال واذا انقضى عيد النحر من كل سنة تقدم بعمل الاستيثار لتلك السنة تمام
ذي الحجة منها فيجمع كتاب ديوان الرواتب عند متوليه ويحمل العروض اليه فاذا تحررت
نسخة التحرير بيضت بعد ان يستدعي من المجلس اوراق بالادار التي تقبض بغير خرج وفي
الادار ما هو مستقر بالوجهين فيضاف هذا المبلغ بجماعة الى المبالغ المعلومة بديوان
الرواتب وجهاتها حتى لا يفوت من الاستيثار شي من كل ما تقدر شرحه ويعلم مقدار
عينا وورقا وغلة وغير ذلك فيحصر ذلك كله باسم المرتزقين والعهود الوزير ومن يلود به
وعلى ذلك الي ان ينتهي الجميع الي ارباب الصنوف فاذا اكتمل استدعي له من خزانه العروض
وطاخير لشده وشرايه لسله اما خضرا او حمرا ويعمل له صدر من الكلام اللاتي بمابعده
وهذا كله خارجا عن الكسوات المطلقة لاربابها ورسم المدة في كل سنة وما يحمل من دار
الفطنة من الاصناف برسم عيد الفطر وعما يشهده دفتر المجلس من العطايا الخاصة الخاصة
والرسوم وقد انعقد مرة وانا اتولي ديوان الرواتب على ما مبلغه سيف ومائة الف دينار
وقرب من مائتي الف درهم ومن القمح والسعير على عشرة الاف اردب فاذا ابلغ من شكله في
الشرابة حمل الي صاحب ديوان النظر ان كان والا لصاحب ديوان المجلس ليعرضه على
الخليفة ان كان يعني مستبد او الوزير لاستقبال المحرم من السنة الالية في اوقات معلومة
فيتأخر في العرض وربما يستوعب المحرم ليحيط العلم فاذا اكمل العرض اخرج الي الديوان وقد
سقط على بعضه وكانوا يخرجون من الاقامات على مال الدولة التي لا اصل لها وعلى غير متوفر
وسمخها اربابها بالسقيلات على الخلفاء والوزراء وينقص قوم للاستكثار ويزاد قوم للاستحقاق

ويصرف قومه ويستخدم اخرون على ما تقتضيه الاراء في ذلك الوقت شمر يخرج فيسلمه
 لرب هذا الديوان فيحمل الامر على ما سيطب فيه وعلامة الاطلاق خروجه من العرض وقيل
 انه عمل مرة في ايام المستنصر بالله فليست استودن على عرضه قال هل وقع احد بما فيه غيرها
 قيل له معاذ الله يا مولانا ما تم انعام الالك ولا رزق الامر الله على يدك فقال ما ينقص ما خرج
 به امرنا ولا حظنا وما صرفناه في دولتنا باذننا وتقدم الي ولي الدولة بن خيران كاتب الانشا
 بامضاه للناس من غير عرض وحمل الامر على حكمه ووقع على الخليفة بظاهر الفقر من
 المذاق والحاجة تذلل الاعناق وحراسة النعم بدار الارزاق فلججروا على رسومهم
 في الاطلاق ما عندكم بنقد وما عند الله باق ووقع في خلافة الحافظ لدين الله على استيثار
 الرواتب **عن** امير المؤمنين لا مستكثر في ذات الله كثير الاعطاه
 لا يكدره بالتأخره والتسويق والابطاء ولما انتهى اليه ما ارباب الرواتب عليه من القلق
 للامتناع من اجاباتهم وعمل خروجا بغيرهم قد ضعف قلوبهم وقطت نفوسهم وسات ظنونهم
 شملهم برحمته ورافته وامرهم بما كانوا وطين من مخافته وجعل التوقيع بذلك مخطين
 ياكيد الانعام والمن وتعيينه لصدقة لا تتبع بالاذي والمن فليعتمد في ديوان الجيوش
 المنصوره اجراما تضمنت هذه الاوراق ذكرهم على ما العوه وعهدوه من روايتهم والجاه
 على سياقتهم الكافهم من غير تاول ولا تفت ولا استدراك ولا تعقب ولجروا في سبائهم
 على عاداتهم لا ينقص من امرهم ما كان مبرما ولا ينسخ من رسمهم ما كان محكما من امير
 المؤمنين وفعلا مبرورا وعملا بما اجره عز وجل في قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
 منكم جزا ولا شكورا وليس في جميع الدواوين بالجنه ان يشاء الله تعالى **وقال** في كتاب
 كنز الدرر ان في سنة ست واربع مائة عرض على الحاكم بامر الله الاستيثار باسم المتفقهين
 والقراء والمؤذنين بالقاهرة ومصر وكانت الحملة في كل سنة احد وسبعين الف دينار
 وسبعماية وثلاثة وثلاثين ديناراً وثلثي وربع فامضي جميع ذلك **وقال** ابن المامون
 واما الاستيثار فبلغني ممن اتوبه انه كان في الايام الفضلية اثنا عشر الف دينار وصا
 في الايام المامونية لاستقبال سنة ست عشرة وخمس مائة ستة عشر الف دينار
 واما تذكرة الطراز فالحكم فيها مثل الاستيثار والشايع فيها فكانت تشمل في
 الايام الفضلية على احد وثلاثين الف دينار ثم اشتملت في الايام المامونية على ثلاثة

واربعين الف دينار وتضاعفت في الايام الامرية وعرض رورباخ بما انفق علينا من بيت
 المال في مد او لها محرم سنة سبع عشرة وخمسماية واخرها سلخ ذي الحجة منها في العساكر
 المسينة لجهاد الفرنج برا والاساطيل بحرا والمنفق في ارباب النفقات من الحجية والمصطنعية
 والسودان على اختلاف قبوضهم وما يصرف برسم جارية القصور الزاهرة وما يبني
 من الحيوان برسم المطابخ وما هو برسم منديل الحكم الشريف في كل سنة مائة دينار
 والمطلوق في الاعياد والمواسم وما ينعم به عند الركوبات من الرسوم والصدقات
 وعند العود منها ومن الامتعة المبتاعة من التجار على ايدي الوكلاء والمطلوق برسم الرسل
 والضيوف ومن يظل مستامنا ودار الطراز ودار الديباج والمطلق برسم الصلات
 والصدقات ومن يهتدي للاسلام وما ينعم به على الولاة عند استخداهم في الخدم
 ونفقات بيت المال والعمائر وهو من العين اربعمائة الف وثمانية وستون الفا وسبعماية
 وسبعة وستون ديناراً ونصف من حمله خمسماية الف وسبعة وستين الفا ومائة
 واربعين ديناراً ونصف يكون الحاصل بعد ذلك مما يحمل الى الصناديق الخاص برسم المهمات
 لما يتجدد من تسخير العساكر وما يحمل الى الثغور عند نقاد ما بها ثمانية وستون الفا
 ومائة وسبعة وستون ديناراً وربع وسدس وليرى كيف يكتب من بيت المال وصول بحري
 ولا يعرف وذلك خارج عما يحمل مشاهير برسم الديوان الماموني والاجلا اخوته واولاده
 ما انعم به على من تضمنت اسمه مشاهير من الاصحاب والخواشي وارباب الخدم والكتاب
 والاطباء والسعرا والفراسين الخاص والجوق والمؤذنين والحياطين والرفايين وصبيان بيت
 المال ونواب الباب ونقبا الرسائل وارباب الرواتب المستقرة من ذوي السب والبيوت
 والضعفا والصعاليك من الرجال والنساء من مشاهيرهم ستة عشر الفا وستماية واثنان
 وثمانون ديناراً وثلثا دينار يكون في السنة ما يتي الف دينار ومائة ديناراً وذلك للحملة
 سبعماية الف وسبعة وستين الفا ومائتين واربع وتسعين ديناراً ونصف **قال**
 وفي هذا الوقت يعني شوال سنة سبع عشرة وخمسماية وقعت مراغة في ابي البركات
 ابن ابي الليث متولي ديوان المجلس نسخها المملوك يقبل الارض وينهي انه ما واصل انفا
 حال هذا الرجل وما يعتمد له لانه اهل ان ينال خدمة وانما هي نصيحة يلزمه في حواسطه
 وقد حصل له من الاموال والذخائر ما لا عد له ولا قيمة عليه ويضرب المملوك عن وجهه

الحيانة التي هي ظاهرة لان السلطان لا يري بذكرها في عالم مجلسه ولا سماعها في دولته وله ولاصله مستخدمون في الدولة ست عشرة سنة بالجاري الثقيل لكل منهم ويذكر المملوك ما وصلت قدرته الي علمه ما هو باسمه خاصة دون من هو مستخدم في الدواوين من اهله واصحابه ويندأ بما باسمه مياومة اذ اراد ان يبيت المال والخزائن ودار النجيبه والمطابخ وشؤون الخطب وهو ماسن برسر البقولات والنوابل نصف دينار ومن الضان راس واحد ومن الحيوان ثلاثة اطيبار ومن الخطب حملة واحدة ومن الدقيق خمسة وعشرون رطلا ومن الخبز عشرون وطبقة ومن الفاكهة ثمره وزهره قشريتيز وشمامه وفي كل اثنين وخميس من السماط بقاعة الذهب طيفون خاص وصحن من الاوائل وخمسة وعشرون رغيفا من الخبز الموايدي والسמיד وفي كل يوم واحد واربعاً من الاسمطة بالدار المامونية مثل ذلك وفي كل سبت وثلاثاً من اسمطة الركوبات خروف شوي وجام حلوي ورباعي عينا ويحضر اليه في كل يوم من الاسطبلات بغلة بمركوب حلوي وبغلة برسر الرجل وفراشين من الخوق برسم خدمته وتبيت علي بابها واذا اخرج من يدي السلطان في الليل كان له شمعة من الموكيات توصله الي داره وزنها سبعة عشر رطلا ولا تقود برسر ولده في كل يوم ثلاثة ارطال لحم وعشرة ارطال دقيق وفي ايام الركوبات رباعي والشاه جاري ديوان المجلس الخاص برسمه مائة وعشرون دينارا وبرسم ولده راتباً عشرة دنانير وانت اربعة غلمان نصاري وسنهم الي الاسلام في جملة المستخدمين في الركاب ولم يخدموا لاني الليل ولا في النهار بما يبلغه سبعة دنانير ومن السكر خمسة عشر رطلا ومن العسل الفحل عشرة ارطال ومن قلب الفستق ثلاثة ارطال ومن قلب البندق خمسة ارطال ومن قلب اللوز اربعة ارطال وردد مر بارطالان زيت طيب عشرة ارطال سيرج خمسة ارطال زيت حار ثلاثون رطلا خل ثلاث جرار ارز نصف ويبي سحاق اربعة ارطال حصرم وكشك وجب ورماني وقرصيا بالسوية اشاعر رطلا سدروا شنان ويبيه ومن الكيزان عشرون شربة وتجليه واحدة ومن الشمع ست شمعات منها اثنتان سوبات واربعة رطلات المسافقة في بكور الغرة برسر خاصه خمسة دنانير وخمس ربايعه وعشرون رطلات جدد وبرسم ولده دينار ورباعي وثلاث قراريط وخروف مخوم وخمسة ارس وربع قطار جزير مازوق وصحن ارز بلن سكر ومن السماط بالعصر في اليوم المذكور خروف شوا ووزبادي وجام حلوي

والخز وقطعة منفوخ ومن القمح ثلاث مائة اردب ومن الشعير مائة وحمسون اردب وفي المواليه الاربعة اربع صواني فطره وكسوة الشتا برسمه خاصة منديل حريري وشقه ديبقي حريري وشقه ديباج وردا اطلس وشقه ديباج داري وشقتان سقلاطون احدهما اسكندراي وشقتان عتاي وشقتان خرمعزي وشقتان اسكندراي وشقتان دمياطي وشقه طلي وفوطه وبرسر من عند منديلي كم احدهما خراي خاص امري ونصف اريديه ريفي وشقه سقلاطون داري وشقه عتاي داري وشقه خرمعزي وشقتان دمياطي وشقه سوسي وشقتان اسكندراي وفوطه وبرسمه ايضا في عيد الفطر طيفوران فطره مسوره ومائة حبه بوري وبدله مذهبه مكمله ولوله بدله حريري وبرسر من عند حلة مذهبه وفي عيد الخمر رسمه مثل عيد الفطر ويريد عنه هبة مائة دينار ولوله مثل عيد الفطر وزيادة عشرة دنانير ويساق اليه من الختم ماليركن باسمه وفي موسم فتح المجلع اربعون دينارا وصنفيه فطره وطيفور خاص من العصر وخروف شوي وجام حلوي وبرسر ولد خمسة دنانير وخاصته في النوروز ثلاثون دينارا وشقه ديبقي حريري وشقه لاذ ومجر حريري ومنديل كم حريري وفوطه ومائة بطيخه وسبع مائة حبة رمان واربعة عناقيد موز وفردسر وثلاثة اقفاص تمر قومي وقصصين سفرجل وثلاث بكالي هرسيه واحده بدجاج شاه واخري بلغم ضان والثالثة بلغم بقروا ربعون رطلا جزير مازوق ولوله خمسة دنانير وخواج النوروز بما تقدم ذكره وبرسمه في الميلا دجام قاهره ومترد سميح محتشمي وزلابيه وست قرابات جلاب وعشرة جبات بوري وبرسم الغطاس خمسة مائة حبة ترنج ونازنج وليمون مراكي وخمسة عشر طن قضب وعشر جبات بوري وباسمه في عيد الغدير من السماط بالعصور مثل عيد النحر وله هبة عن رسر الخلع من المجلس الماموني يعني مجلس الوزارة ثلاثون دينارا ولوله خمسة دنانير ومن يكون هذه رسومه في اي وجه ينصرف امواله والذي باسمه اخيه نظير ذلك وكذلك جهره في ديوان الوزارة وابن اخيه في الديوان التاجي ووجه الاموال من كل جهة واصلة اليهم والامانة مصروفة عنهم وقد اختصر المملوك فيما ذكر والذي باسمه اكثر واذا امر بكشف ذلك من الدواوين بتين صحة قول المملوك وعلمانه ممن يجنب قول المحال ولا يرضاه لنفسه سيما ان رفعه الي المقام الكريم وشفع

ذلك بكنة القول فيهم وعرض بالقبض عليهم واوجب علي نفسه انه يثبت في جهاتهم
من الاموال التي تخرج عن هذا الانعام ما يجد حاضر امده خوراعند من يعرفه مائة الف
دينار فلم يسمع كلامه الي ان ظهر الراهب في الايام الامرية فوجد هو وعين الفرصة
فيهم وكثر الوقايح عليهم فقبض عليهم عن اخرهم ومن يعرفهم واحدا منهم الجملة الكبار
ثم بعد ذلك عادوا الي خدمهم بما كان من اسمائهم ووجد من جاههم واستقامتهم من
اعدائهم اكثر مما كان اولا انتهى فانظر اعز الله الي سعة احوال الدولة من معلوم وظل
واحد من كتاب دواوينها يتبين لك بما تقدم ذكره في هذه المراجعة من عظمة الشان
وكثرة العظام ما يكون دليلا علي باقي احوال الدولة **ديوان النظر**
قال ابن الطويرمادي وادب الاموال فان اجلها من يتولي النظر عليهم وله العزل والولا
ومن يد عرض الاوراق في اوقات معروفة علي الخليفة او الوزير ولم ير فيه نصراي الا اخر
ولم يتوصل اليه الا بالضمان وله الاعتقال بكل مكان يتعلق بنواب الدولة وله الجلوس
بالمرتبة والسند وبين يديه حاجب من امر الدولة ويخرج له الدولة بغير كرسي وهونيد
المرسلين لطلب الحساب والحق علي طلب الاموال ومطالبة ارباب البدول ولا يعترض فيما
يقصده من احد الدولة **ديوان التحقيق** ديوان مقتضاه المقابلة علي الدواوين
وكان لا يتولا الا كاتب خبير وله الخلع والمرتبة والحاجب ويلحق براس الديوان يعني متولي
راس النظر ويقتقر اليه في اكثر الاوقات **قال** ابن المامون وفي هذه السنة يعني
سنة احدى وخمسمائة فتح ديوان المجلس **قال** ولما كثرت الاموال عند ابن ابي الليث
صاحب الديوان رغب في التبحر علي الافضل بن امير الجيوش بنهضه فقال ان يشاهد قبل
حملة وذكر انه سبعمائة الف دينار خارج نفقات الرجال فجعلت الدنيا في ضاديق
حجاب والدراهم في ضاديق حجاب وقام ابن ابي الليث بين الصفيين فلما شاهد الافضل
ابن امير الجيوش ذلك قال لابن ابي الليث يا شيخ تفرجني بالمال وتربة امير الجيوش ان بلغني
ان ببرامعطة او ارضابايرة او بلد اخر ابا الاضرب رقتك فقال وحق نعمتك لقد حاشي الله
اياك ان يكون فيها بلد غراب او ببرامعطة فابا ان يكشف عما ذكر انتهى وقتل ابن ابي
الليث في سنة ثمان عشرة وخمسمائة **ديوان الجيوش** **قال** ابن ابي الطوير
اما الخدمة في ديوان الجيوش فيقسم قسمين الاول ديوان الجيش وهو مستوفي اصل ولا يكون

الاسلما وله مينة علي عين جلوسه بين يدي الخليفة داخل عتبة بابا المجلس وله الطراحه
والمسند وبين يديه الحاجب وترد عليه امور الاجاد وله العرض والحلا والشيات ولهذا
الديوان خازنان بر سر رفق الشواهد واذا عرض احد الاجاد ورصي به عرض دوايه فلا
يثبت له الا الفرس الجيد من ذكور الليل واناثا ولا ينزل لاحد منهم بردون ولا بغل وان
كان عندهم البراذين والبغال وليس لهم تغيير احد من الاجاد الا بمرسوم وكذلك اقطاعهم
ويكون بين يدي هذا المستوفي نقبا الامرا ينهون اليه متجددات الاجاد في الحياة والموت
والمرض والصحة وكان قد فتح للاجداد في مقايضه بعضهم بعضا في الاقطاع بالتوقيعات
بغير علامة بل يخرج صاحب ديوان المجلس ومن هذا الديوان يعمل اوراق بابا الجرايات
وما كان لامير وان علاقده بلامتور الانادر واما القسم الثاني من هذا الديوان
فهو ديوان الرواتب ويشتمل علي اسماء كل مرتزق في الدولة وجار وجرامته وفيه كاتب
اصل بطراحه وفيه من العيين والمبيضين نحو عشرة انفس والتعريفات وارادة عليه من
كل عمل باستمرار من هو مستمر ومباشرة من استجد وموت من مات ليوجبا استحقاقه
علي النظام المستقيم وفي هذا الديوان عدة عروض العرض الاول يشتمل علي راتب
الوزير وهو في هذا الشهر خمسة الاف دينار ومن يلبه من ولد وواح من ثلاثمائة دينار الي
ماقي دينار ولم يقرر لولد وزير خمسمائة دينار سوى شجاع بن شاوور المنعوت بالكامل
شعره اشبههم علي مقتضي عدتهم من خمسمائة الي اربع مائة الي ثلاث مائة خارجا عن الاقطاع
العرض الثاني حواشي الخليفة واولهم الاستادون المحكون علي رتبهم وجواري خدمهم
التي لا يباشرها سواهم فزمام القصر وصاحب بيت المال وحامل الرسالة وصاحب دفتر
وشاد التاج وزمام الاشراف الاقارب وصاحب المجلس لكل واحد منهم مائة دينار
في كل شهر ومن دونهم سبعة عشر دنائير حتى يكون اخرهم من له عشرة دنائير في كل شهر وتزيد
عدتهم علي الف نفس ولطبيبي الخاص لكل واحد خمسون دينار ومن دونهم من الاطباء المقيمين
بالقصر لكل واحد عشرة دنائير **العرض الثالث** يتضمن ارباب الرب لحضرة الخليفة
فالوله كاتب الدست الشريف وجاريه مائة وخمسون دينار ولكل واحد من كتابه ثلاثون
دينارا ثم صاحبه الباب وجاريه مائة وعشرون دينار ثم حامل السيف وحامل الرمح
لكل منهما سبعون دينار وبقية الارمة علي العساكر والسودان من خمسين الي اربعين

دينار الى ثلثين دينار العرض الرابع يشتمل على المستقر لقاضي القضاة ومن يلي قاضي
القضاة مائة دينار وداعي الادعاء مائة دينار ولكل من قرا الحضرة عشرون دينار الى
عشرة دنانير العرض الخامس يشتمل على ارباب الدواوين ومن يجري مجراهم واولهم من
متوالي ديوان النظر وجاريه سبعون دينار وديوان التحقيق جاريه خمسون دينار
و ديوان المجلس جاريه اربعون دينار وصاحب دفتر المجلس خمسة وثلاثون دينار وكاتبه
خمس دنانير وديوان الجيوش جاريه اربعون دينار والموقع بالقلم الجليل ثلاثون دينار
ولجميع اصحاب الدواوين الجاري فيها المعاملات لكل واحد عشرون دينار ولكل معين
من عشرة دنانير الى سبعة الى خمسة دنانير **العرض السادس** يشتمل على المستقرين
بالقاهرة ومصر لكل واحد من المستقرين في ولاية القاهرة وولاية مصر في الشهر
خمسون دينار والحماة بالامراء والمناجات والجواري والساكنين والاملاك وغيرها لكل منهم
من عشرة دنانير الى خمسة عشر الى عشرة الى خمسة دنانير **العرض السابع** يشتمل
على الفراشين بالعصر يرسم خدمتها وتنظيفها خارجا وادخالها ونصب الستائر المحتاجين
اليها وخدمة المناظر الخارجة عن القصر فمنهم خاص يرسم خدمة الخليفة وعدتهم خمسة
عشر رجلا منهم صاحب المائدة وحامي المطابخ لهم من دنانير الى مائتي دينار ولهم رسوم
متميزة ويقربون من الخليفة في الاسمطة التي يجلس عليها ويلبسون الرشايشون داخل القصر
وخارجة ولهم عرفا ومتوالي امرهم استناد من خواص الخليفة وعدتهم نحو الثلاث مائة رجل
وجاريهم من عشرة دنانير الى خمسة دنانير **العرض الثامن** صبيان الركاب وعدتهم تزيد
على الف رجل ومقدموهم اصحاب ركاب الخليفة وعدتهم اثنا عشر مقدما منهم مقدم
المقدمين وهو صاحب الركاب الامين ولكل من هؤلاء المقدمين في كل شهر خمسون دينار
ولهم نقبا من جملة المذكورين يعرفونهم وهم مقررون جوقا على قدر حوائجهم جوقه لكل منهم
خمسة عشر دينار وجوقه لكل منهم عشرة دنانير وجوقه لكل منهم خمسة دنانير ومنهم
من يتدب في الخدم السلطانية ويكون لهم صيت في الاعمال التي يدخلونها وهم الذين يحملون
المخلفات لركوب الخليفة في المواسم وغيرها واول من قرر العطا الخلفائه وخدمه واولادهم
الذكور والاناث ولنسائهم وقرر لهم ايضا الكسوة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله
ديوان الانشاء والمكاتبات

وكان لا يتولاها الا اجل كتاب البلاغة ونحاطب بالشيخ الاجل ويقال له كاتب الدست الشريف
وكاليه يسلم المكاتبات الواردة مخومة فيعرضها على الخليفة من بعد وهو الذي يامر
بتزليها والاجابة عنها للكتاب والخليفة يستشير في اكثر اموره ولا يجب عنه متى قصد
المثول بزيده وهذا الامر لا يصل اليه غير ورعيات عند الخليفة ليالي وكان جاريه
مائة وعشرين دينار في الشهر وهو اول ارباب الاقطاعات وارباب الكسوة والرسوم
والملاطقات ولا سبيل ان يدخل ان يدخل الي ديوانه بالعصر ولا يجمع بكابه احد الا الخواص
وله حاجب من الامر الشيخوخ وفراشون وله المرتبة الفايلة والحداد والمسند والدوا
لكنها غير كرسى وهي من اخضر الدوى ويحملها استناد من استنادي الخليفة والجرسه

التوقيع بالقلم الدقيق في المظالم

وكان لابد للخليفة من جلس يد اكره ما يحتاج اليه من كتاب الله تعالى وتجويد الخط
واجار الانبياء والخلفاء فهو يجمع به في اكثر الايام ومعه استناد من المحكين موهل لذلك
فيكون الاستنادان اليها ويقرا على الخليفة ملخص السير ويكرر عليه ذكر مكارم الاخلاق
وله بذلك رتبة عظيمة يلحج بربته كاتب الدست ويكون صحته للجوس دواة حلا فاذا فرغ
من المجالسة التي في الدواة كاغدة فيها عشرة دنانير وقرطاس فيه ثلاثة مثاقيل ندى مثلث
خاص لتبخر به عند دخوله على الخليفة ثاني دفعة وله منصب التوقيع بالقلم الدقيق وله
طواحه ومسند وفراش يقدم اليه ما يوقع عليه وله موضع من حقوق ديوان المكاتبات
لا يدخل اليه احد الا باذن وهو يلي صاحب ديوان المكاتبات في الرسوم والكساوي وغيرها
التوقيع بالقلم الجليل وهي رتبة جلييلة ويقال لها الخدمة الصغرى
ولها الطواحه والمسند بغير حاجب بل الفراش لترتيب ما يوقع فيه **مجلس النظر**
في المظالم كانت الدولة اذا خلت من وزير صاحب سيف جلس صاحب
الباب في باب الذهب بالعصر وينزيه القبا والحجاب فينادي المنادي بنزيه
يا ارباب المظالم فيحضرون فمن كانت ظلامته مشافهة ارسلت الى الولاية والقضاة رسالا
بكتفها ومن تظلم من ليس من اهل البلد من احضر قصه بامر فيسليمها الحاجب منه فاذا
جمعها احضرها الى الموقع بالقلم الدقيق فيوقع عليها ثم تحمل الى الموقع بالقلم الجليل
فيبسط ما اشار اليه الموقع الاول ثم تحمل في خريطة الى الخليفة فيوقع عليها ثم يخرج بها

في الخريطة الى الحاج فيقف على باب القصر ويسلم كل توقيع لصاحبه فان كان وزير
صاحب سيف جلس المظالم بنفسه وقبالة قاضي القضاة ومن جانيه شاهدان
معتبران ومن جانب الوزير الموقع بالقلم الدقيق ويليه صاحب ديوان المال ويزيد به
صاحب الباب واسف هسلار العساكر ويزيد بهما النواب والحجاب على طبقا يقمونه
ويكون الجلوس بالقصر في مجلس المظالم في يومين من الاسبوع وكان الخليفة اذا رفعت
اليه القضية وقع عليها ليعتمد ذلك ان شاء الله تعالى او يوقع في الجانب الايمن منها يوقع
بذلك فيخرج الى صاحب ديوان المجلس فيوقع عليه جليلا ويخلي مكان العلامة فيعلم عليها
الخليفة وبنت وكانت علامتهم ابد الله رب العالمين وكان الخليفة يوقع في المسامحة
والتسوية والتجسس قد انعمنا بذلك وقد امضينا ذلك وكان اذا اراد ان يعلم ذلك
الشي الذي انهي وقع ليعرج الحال في ذلك فاذا حضر اليه اخراج الحال علم عليه فان كان حينئذ
وزير وقع الخليفة بحظه وزيرنا السيد الاجل وذكر نعت المعزوف به امتعنا الله ببقا
يتقدم بخار ذلك ان شاء الله تعالى فيكتب الوزير تحت خط الخليفة يمثل امر مولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه وثبت في الدواوين **رئيس الامر** وكان
اجل خدم الامر ارباب السيوف خدمة الباب ويقال لموالي هذه الخدمة صاحب الباب
وينعت ابد العظم واول من خدم بها المعظم حمزة تاش في ايام الخليفة الحافظ وكان من العقلاء
وناب عن الحافظ في مرضه فلتاعوي ازاده على الوزير فامتنع وله نايب يقال له النايب
وتسمى الخدمة فيها بالنيابة السريفة ومقتضاها انها مميزة ولا يليها الا اعيان الدول
وارباب العمام وينعت ابد ابدي الملك وهو الذي يتلقى الرسل الواصلين من الدول
ومعه نواب الباب في خدمته ويحفظهم ويتولهم في الاماكن المعدة لهم ويقدمهم للسلام
على الخليفة والوزير مع صاحب الباب فيكون صاحب الباب يمينا وهو يسار ويتولى اقتادهم
ولحق على ضيافتهم ولا يمكن من التقصير في حقهم واجتماع الناس بهم والاطلاع على ما جاوا
فيه ومن ينقل الاخبار اليهم وبلي رتبة صاحب الباب رتبة الاسف هسلارية وهو زمام كل
زمام واليه امور الاجاد شمر يلبه حامل سيف الخليفة ايام الركوب بالمظلة والدمه
شمر من يرم طائفتي الحافضية والامرية وهما وجه الاجاد وهو لا ارباب الاطواق ويليهما
ارباب القصب والعماريات وهي الاعلام شمر زمام الطوايف ثم من يترشح لذلك من الاماكن وكانت

الدولة لا تشند ذلك الا الى ارباب الشجاعة والفطنة ولهذا دخل فيها اخلاط الناس من
الارمن والروم وغيرهم وعلى ذلك كان عملهم للزينة والتباهي والله تعالى اعلم

قاضي القضاة

وكان من عادة الدولة انه اذا كان وزير رب سيف فانه يقلد القضاة جلانية عنه
وهذا انما حدث من عهد امير الجيوش بدر الجمالي واذا كان الخليفة مستبدا اقتل
القضاة جلا ونعته بقاضي القضاة وتكون رتبته اجل رتب ارباب العمام وارباب الاقلا
ويكون في بعض الاوقات داعيا فيقال له حينئذ قاضي القضاة وداعي الدعاة ولا يخرج
شي من الامور الدينية عنه ويخرج السبت والثلاثاء للجلوس بزيادة جامع عمرو بن العاص
بمصر على طراحه ومسند حرير فلتا ولي ابن ابي عجيل القضاة رفع المرتبة والمسند
وجلس على الطراحات الثمانيات فاستمر هذا الرسم وتجلس الشهود حواله يمينه
ويسرة بحسب تاريخ عدالتهم ويزيد به خمسة من الحجاب اثنان بيزيد به واثنان على باب
المقصورة وواحد ينقد الحضور اليه وله اربعة من الموقعين بيزيد به اثنان يقابلان
اثنين وله كرسي الدواة وهي دواة محلاة بالنقش تحمل اليه من خزان القصور ولها
حامل بجامكية في الشهر على الدولة وتقدم له من الاسطبلات برسر ركوبه على الدوام
بغلة شهباء وهو مخصوص بهذه اللون من البغال دون ارباب الدولة وعليها من خزانة
السروج سرج محلي ثقل وزاد فترضة ويايته في المواسم بالاطواق ويخلع عليه الخلع
المذهبة بلا طبل ولا بوق الا اذا ولي الدعوة مع الحكم فان الدعوة في طعنها الطبل
والبوق والنود الخاص وهي نظير النود التي يشرف بها الوزير صاحب السيف واذا كان
الحكم خاصة كان حواله القرا رجاله ويزيد به المودنون يعدلون بذكر الخليفة والوزير
ان كان ثم ويجعل بنواب النواب والحجاب ولا يتقدم عليه احد في محضر هو حاضره من رب
سيف وقلم ولا يحضر لاملاك ولا جازاة الا باذن ولا سبيل الى قيامه لاحد وهو في مجلس
الحكم ولا يعدل شاهد الا بامره وجلس بالقصر في يومي الاثنين والخميس اول النهار للسلام
على الخليفة ونوابه لا يفترون عن الاحكام ويحضر اليه وكيل بيت المال وكان له النظر
في امدار الصرب لضبط ما يضرب من الدنانير فكان يحضر مباشرة التعليق بنفسه ويختم
عليه ويحضر لفتحه وكان القاضي لا يصرف الاجمحه ولا يعدل احدا الا بتركية عشرين

شاهد اخسنة من مصر وعشرة من القاهرة ورضي الشهود به ولا يجتمعي احد على الشروع
ومن قبل ذلك ادب **قاعة الفص** وهي من جملة قاعات القصر
قاعة البس مدرسة كانت بجوار المدرسة والرتبة الصالحية استراها
قاضي القضاء شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحبلي
مدرس الخبلة بالمدرسة الصالحية بالف وخمسة وتسعين دينار في رابع شهر ربيع
الاخر سنة ستين وستماية من كمال الدين ظافر بن الفقيه نصر وكيد بيت المال ثم باعها
شمس الدين المذكور للظاهر بغير في حادي عشرين ربيع الاخر المذكور وكان يتوصل
اليها من باب البحر **قاعة الجسيم** كانت شرقي قاعة السدرة وقد
دخلت قاعة السدرة وقاعة الجسيم في مكان المدرسة الظاهرية العتيقة

المناظر الثلاث

استخدمه من الوزير المأمون البطاحي وزير الخليفة الامر باحكامه احداها من باب الذهب
وباب البحر والاخرى على قوس باب الذهب ومنظرة وكان يقال لها الزاهرة والفاخرة
والناصرية وكان مجلس الخليفة في احدها العرض العساكر في يوم عيد الخدير ويقف
الوزير في قوس باب الذهب **قصر الشوك** فاب ان عبد الظاهر
كان منزلا لبني عدرة قبل القاهرة يعرف بقصر الشوك وهو الان احداها باب القصر انتهى
والعامة يتول قصر الشوك وادركت مكانه دار استجوت بعد الدولة الفاطمية
هذهما الامير جمال الدين يوسف الاستاد اذ في سنة احدى عشرة وثمان مائة لينسبها
دار اقامات قبل ذلك وموضع اليوم بالقرب من دار الضرب فيما بين المارستان
العتيق **قصر اولاد الشيخ** هذا المكان من جملة القصر الكبير وكان
قاعة فسكها الوزير صاحب الامير الكبير معين الدين حسن بن شيخ السيوخ صدر الدين
ابن حمويه في ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب فعرف به وادركت هذا المكان خطا يعرف
بالقصر يتوصل اليه من رفاق تجاه حمام بيسري وفيه عدة دور منها دار الطواشي بابو الد
ومدرسته المعروفة بالمدرسة السابعة وكان يتوصل اليه من الركن المخلوق ايضا
من الباب المظلم تجاه سور سعيد السعد المعروفة قد يما باب الريح تعرف بقصر ابن
الشيخ ثم عرف في زمنا باب القصر الى ان هدمه جمال الدين الاستاد اذ كاي ان شاه تقي

قصص الزمرد

هو من جملة القصر الكبير وعرف اخيرا بقصر قوصون ثم عرف في زمنا بقصر الحجازية
وقيل له قصر الزمرد لانه كان بجوار باب الزمرد احداها باب القصر الكبير ووجد به في
سنة بضع وسبعين وسبعماية تحت التراب عمودان عظيمان من الرخام الابيض فعمل لهما
ابن عابد رئيس الحراير السلطانية اساقيل وجرها الى المدرسة التي انشاها الملك الاشرف
شعبان بن حسين تجاه الطبلخانه من قلعة الجبل وادركها هذين العمودين اوقاتا في ايام جمع
الناس فيها من كل اوب لمشاهدة ذلك ولما اذكرهما زنا وقالوا لهما شعرا وغنا كثيرا
وعملوا العمودات من الشياخ الحرير وقطر من المناديل عرفت عرا العمود وكانت الانفس حنيدة
منبسطة والقلوب خالية من المصوم والناس اقبال على اللؤلؤ كثيرة نعمهم وطول فراغهم
وكان العمودان المذكوران هما رند من انقاض القصر فسبحان الوارث **الركن المخلوق**
موضعه الان تجاه حوض الجامع الاقمر على مينة من اراد الدخول الى المسجد المعروف الان بمسجد
موسي وقيل له الركن المخلوق لانه ظهر في سنة ستين وستماية في هذا الموضع حجر مكتوب
عليه هذا مسجد موسي عليه السلام مخلوق بالزعمران وسمي من ذلك اليوم بالركن المخلوق
واخبرني الامير الوزير ابو المعالي بليغا السالمي انه قرأ في الاسطر المكتوبة باسكنة باب
الجامع الاقمر كلاما من جملة والحواليت التي بالركن المحرق بالواو بعد الحافرات بعد ذلك
في الامالي للقالي وقاب ابو عبيد عن ابي عمرو الحوقا الصحر التي لا ما بها ويقال الواسعة
واحق واسع فلعله سمي المحرق بمعنى الاتساع فكان ركنا مستعيا وفي بنا واسع او يكون
المخلوق بالميم من قوله قدح مخلوق يضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام وفتحها اي مستوا ملس وكل
ما يلين ولس فقد خلق فكل مجلس مخلوق وسمته العامة بعد ذلك الركن المخلوق عند ما خلعه
بالزعمران والله اعلم **السفينة** وكان من جملة القصر الكبير موضع
يعرف بالسفينة يقف عند المتطلون وكانت عادة الخليفة مجلس هناك كل ليلة لمزاينته
من المتطلين فاذا ظلم احد وقف تحت السفينة وقال بصوت عال لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله فيسمع الخليفة فيامر باحضاره اليه او يفوض امره الى الوزير او القاضي
او الوالي **حكاية** ومن غريب ما وقع ان الموفق بن الحلال لما كان يتحدث في امور
الدواوين ايام الخليفة الحافظ لدين الله وخرج من استدب بعد اخطا ط النيل من العدول

والنضاري كتاب الي الاعمال لتمرير ما يستعمله الري وزرع من الاراضي وكتابة المكلفات
فخرج الي بعض النواحي من مسجدها من شاد وناظر وعدول وناظر الكاتب النضاري ثم لحقه
واراد النخدية الي الناحية فحمله ضامن تلك المدة الي البر وطلب منه اجرة تلك النخدية
فقدر النضاري وسببه وقال انما سمع هذه البلدة وترى مني في النخدية فقال له الضامن
ان كان لي زرع خذ وقلم لحام بعلته النضاري والقاء في معديته فلم يجد النضاري بداس
دفع الاجرة اليه حتي اخذ لحام بعلته فلما تم مساحة البلد وبقيت مكلفة مساحة البلد
ليحملها الي دواوين الباب وكانت عادته حينئذ اكتب الجملة بزيادة عشرين فدانا وترك
بباصا في بعض الاوراق وقابل العدول علي المكلفة واخذ خطوطهم عليها بالصحة شركت
في الباص بركة ارض الحام باسرها من المدة عشرين فدانا قطيعة كل فدان اربعة دنانير
عن ذلك ثمانون دينار او حمل المكلفة الي ديوان الاصل وكانت العادة اذا مضى من
السنة الخراجية اربعة اشهر تدب من الخدم فيه حماسه وشدة ومن الكتاب العدول
وكانت نضاري فيخرجون الي سائر الاعمال لاستخراج تلك الخراج علي ما يشهد به المكلفات
المذكورة ليتفق في الاجاد فانه لم يكن حينئذ للاجناد من الاقطاعات كما هو الان وكان من
العادة ان يخرج الي كل ناحية ممن ذكر من لم يكن يخرج وقت المساحة بل يتدب قوم سواهم
فلما خرج الكتاب والخلق والشاد والعدول لاستخراج تلك مال الناحية استدعوا ارباب
الزرع علي ما يشهد به المكلفة ومن جملتهم صامن المدة فلم حضر الزم بستة وعشرين
دينارا وثلاثين دينار عن نظير تلك الثمانين دينار التي تشهد بها المكلفة عن خراج ارض الحام
فانكر الضامن ان يكون له زراعة في الناحية وصدقه اهل البلد فلم يقبل الشاد ذلك
وكان عسوفان امره فضرب بالمقارع واجتمع خط العدول علي المكلفة وما زال به حتي باع
معديته وغيرها واورد ذلك المال الثابت في المكلفة وسار الي القاهرة فوقف تحت السفينة
واعلن بما تقدم ذكره فامر الخليفة الحافظ باحضاره فلما مثل بحضرته قصر عليه ظلامته
مضافة وحكي له ما اتفق له في حق النضاري وما كاده به فاحضر ابن الخلال وجميع ارباب
الدواوين واحضرت المكلفات التي عملت للناحية المذكورة في عدة سنين ماضية وقضت
بنزدي سنة سنة فلم يوجد لارض الحام ذكر البتة فحينئذ امر الخليفة الحافظ باحضار
ذلك النضاري وسمر في مركب واقام له من يطعمه ويسقيه وتقدم بان يطاف به سائر الاعمال

وينادي عليه ففعل ذلك وامر بكف ايدي النضارية كلها عن الخدم في سائر المملكة فتعطلوا
مدة الي ان سات احوالهم وكان الحافظ مغرما بجلد النجوم وله عدة من المجن من جملتهم شخص
صاير اليه عدة من اكابر كتاب النضاري ودفعوا اليه جملة من المال ومعه رجل منهم
يعرف بالآخر بن ابي زكريا وسالوه ان يذكر الحافظ في احكام تلك السنة طية هذا الرجل وانه
ان اقامه في تدبير دولته زاد النيل ونما الارتفاع وزك الزرع وبحث الاعمال ودرت
الضرع وتضاعفت الاسماك ووردت التجار وجرت قواني المملكة علي اجمال الاوضاع قطع
ذلك المنجم في كثرة ما عاينه من الذهب وعمل ما قرره النضاري معه فلما راي الحافظ ذلك
تخلقت نفسه بمشاهدة الصفة وامر باحضار الكتاب من النضاري وصار يتصفح ويروى
من غير ان يطلع احد علي ما يريد وهم يورون الاخرم عن الحضور اليه فصد منهم وخشبة
ان يفتن بمكرهم الي ان اشتد الزامهم باحضار ساير من بقي منهم فاحضروه بعد ان وضعوا
من قدره وليسوا امره فلما راه الحافظ راي فيه الصفات التي عينها منحه فاستدناها اليه
وقربه وآل امره الي ان ولاء امر الدواوين فاعاد كتاب النضاري او فرما كانوا علي
وشرعوا في البحر وبالحواشي اظهار الفخر وتظاهره بالملابس العظيمة وركبوا البغال
الرابعة والخيول المسومة بالسروج المحلاة والجم الثقله وضايقوا المسلمين في ارضهم
واستولوا علي الاحباس الدينية والاقواف الشرعية واتخذوا العبيد والمماليك والحواري
من المسلمين والمسلمات وصودر بعض كتاب المسلمين فالحاجة الضرورة الي بيع اولاده وبناته
فيقال انه اشترام بعض النضاري وفي ذلك يقول بن الخلال

اذا حكم النضاري في الفروج ١٠ وغالوا بالبغال والسروج ١٠
وذلت دولة الاسلام طرا ١٠ وصار الامر في ايدي العلوج ١٠
فقل للاعور الدجال هذا ١٠ زمانك ان عرمت علي الخروج ١٠

وموضع السفينة فيما بين درب السلاي وبين خزانة البنود يتوصل اليه من تجاه البير
التي قدام دار كانت تعرف بقاعة بن كتبه ثم استولى عليها جمال الدين الاستادار وجعلها
سكن لاهيه ناصر الدين الخطيب وغير بابها **دار الضرب**
هذا المكان الذي هو الان دار الضرب من بعض القصور وكان خزانة بحوار الايوان الكبير
يخزن بها الخليفة الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القاسم محمد بن المستنصر بالله

ابي تميم معد وذلك ان الامير لما قتل في يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة اربع
وعشرين وخمسمائة قام العادل برغش وهزار الملوك حوامر و كان اخضر غلمان الامراء
الامير عبد المجيد ونصبا خليفة ونعتاه بالحافظ لدين الله وهو يومئذ اكبر الاقارب سنا
وذكر ان الامير قال قبل ان يقتل باسبوع عن نفسه المسكين المقتول بالسكين وانه اشار
الي بعض جهالة حامل منه او انه راي انها ستلد ذكرا وهو الخليفة من بعده وان كفالة
للامير عبد المجيد فجلس على كاهل المذكور ونادى هزار الملوك للوزارة وخلق عليه فلم ترض
الاجناد به وثاروا بين القصرين وكبيرهم رضوان بن الحسن واقاموا باعلى من الافضل الملقب
بكيفات وقالوا لا نرضي الا بان يصرف هزار الملوك ويتفوض الوزارة لاحمد بن الافضل فترعة
الخلق عن هزار الملوك في مجلس الخلافة وقبض عليه وقتل وخلق علي احمد بن الافضل في سادس عشر
فكان اول ما بدا به ان احاط على الخليفة الحافظ وسجنه بالقاعة المذكورة وقيد وهم يخلعه
فلم ياتي له ذلك وكان اماميا فابطل ذكر الحافظ من الخطبة وصار يدعو للقيام المنتظر
ونقش على السكة الله الصمد الامام محمد فلما قتل في يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم سنة
ست وعشرين وخمسمائة بالميدان خارج باب الفتوح سارع صبيان الخاص الذين تولوا
قتله الى الحافظ واخرجوه من الخزانة المذكورة وفكوا عنه قيد وكان كبيرهم يانسر واطبش
في الشباك على منصب الخلافة وطيف براس احمد بن الافضل وخلق علي باس طلع الوزارة وما
زال الخلافة في يد الحافظ حتى مات ليلة الخميس لحس خلون من جمادى الآخرة سنة اربع واربعين
واربعماية عن سبع وسبعين سنة منها خليفة من جز قتل ان الافضل ثمان عشرة سنة
واربعة اشهر وايام **حزبان السلاح** كانت بالايوان الكبير
الذي تقدم ذكره في صدر الشباك الذي يجلس فيه الخليفة تحت القبة التي هدمت في سنة
سبع وسبعماية كما تقدم وخزان السلاح المذكورة هي الان باقية بجوار دار الضرب خلف
المشهد الحسيني وعقد الايوان باق وقد تسعت **للمارستان العتيق**
قال القاضي الفاضل في متجددات سنة سبع وسبعين وخمسمائة في تاسع ذي القعدة
امر السلطان يعني صلاح الدين يوسف بن ايوب بفتح مارستان للضعفا والمرضى فلحق به
له مكان بالقصر وافرد برسمه من اجرة الرباع الديوانية مشاهرة مبلغها ما يتاد يناد
وغلات جهاتها اليوم واستخدم له اطبا وطبايعين وجراحين ومشارف وعاملا وخداما

ووجد الناس به رفقا واليه مستروحا وبه نفعا وكذلك بمصر امر بفتح مارستانها
القديم وافرد برسمه من ديوان الاجناس ما تقدر ارتفاعه عشرون دينار واستخدم له
طبيب وكحال ومشارف وارفق به الضعفا وكثر بسبب ذلك الدعاء **قال** بن عبد الظاهر
كان قاعة بناها العزيز بالله في سنة اربع وثمانين وثلاث مائة وقيل ان القرآن مكتوب
في جيطانها ومن خواصها انه لا يدخلها عمل لظلمة بها ولما قيل ذلك لصلاح الدين
رحمه الله قال هذا يصلح ان يكون مارستانا وسالت مباشره عن ذلك فقالوا انه صحيح
وكان قديما المارستان فيما بلغني بالقشاشيين فاطنه المكان المعروف بدار الديلم
انتهى والقشاشيين المذكور تعرف اليوم بالخرابطين المستلوك فيها الى الجيمين والجامع الاربع

السيرة

كان من جملة القصر الكبير التربة المعزية وفيها دفن المعز لدين الله ابيه الذين احضرهم
في توأيت معه من بلاد المغرب وهم الامام المهدي عبيد الله وابنه الامام القيام بامراه
محمد وابنه الامام المنصور بنصر الله اسمعيل واستقرت مدفننا يد فيه الخلف
واولادهم ونسأولهم وكانت تعرف بتربة الزعفران وهو مكان كبير من جملتها الموضع
الذي يعرف اليوم بخط الزراكنة العتق ومن هناك بابها ولما انشا الامير جها ركن
الحلي خانه المعروف به في الخط المذكور اخرج ما شاء الله من عظامهم فالتقت في المزار على
كيمان البرقية وعقد من هناك من حيث المدرسة البديريه خلف المدارس الصالحية
البحية وبها الى اليوم يقايا من قبورهم وكان لهذه التربة عوايد ورسوم منها
ان الخليفة كلما ركب بمظلة وعاد الى القصر لا بد ان يدخل الى زيارة ابيه بهذه التربة
وكذلك لا بد ان يدخل في يوم الجمعة دائما وفي يوم عيدي الفطر والاضحى مع صدقات
ورسوم تفروقه **قال** ابن المامون وفي هذا الشهر يعني شوال سنة ست عشرة
وخمسمائة تنبه ذكر الطائفة البرارية وتفروقه بين يدي الخليفة الامر باحكام الله وتقدر
بان يسير رسول الى صاحب الموت بعد ان جمعوا الفقهاء من الاسماعيلية والامامية
وقال لهم الوزير المامون البطايحي ما لكم من حجة في الرد علي هؤلاء الخارجين على الاسماعيلية
فقال كل منهم لم يكن لبرار امامه ومن اعتقد هذا فقد خرج عن المذهب وضل ووجب قتله
وذكر واجتهم فكتب الكتاب ووصلت كتب من خواص الدولة تضمن ان القوم قوت شوكتهم

واشدت في البلاد طاعتهم وانهم سيزوالان ثلاثة الاف دينار برسم الجوى برسم
المومنين الذين تزل الرسل عندهم ويحققون في كلهم فتقدم الوزير بالخص عنهم والاضرار
التامة على الخليفة في ركوته ومتنزهاته وحفظ الدور والاسواق وليرى البعث في طلبهم
الي ان وجدوا فاعرفوا بان خمسة منهم هم الرسل الواصلون بالمال فصلبوها واما المال
وهو الفاد دينار فان الخليفة ابي من قبله وامر بان ينفق في السودان عبيد الشرا واحضر
من بيت المال نظير المبلغ وتقدم بان يصاغ به قنديلان ذهبيا وقنديلان فضة وان
يحمل منها قنديل ذهب وقنديل فضة الى مشهد الحسين بن علي عسقلان وقنديلين الى البرية
المقدسة تربة الائمة بالعصر واما الوزير المامون باطلاق الف دينار من ماله وتقدم
بان يصاغ بها قنديل ذهب وسلسلة فضة برسم المشهد عسقلان وان يصاغ على
المصحف الذي خط امير المومنين علي بن ابي طالب بالجامع العتيق بمصر من فوق القصة ذهب
واطلق حاصل الصناديق الذي يشتمل على مال الحاوي برسم الصدقات عشرة الاف
درهم تفرق في الجوامع الثلاثة الازهر بالقاهرة والعتيق بمصر وجامع القروية
وعلى فقر المومنين على ابواب العصور واطلق من الازهر الف دينار فحاشا تصدق على عدة من
الجهات بحملة كبيرة واشترت عدة حواري من الحواريين وكتب عتقهم للوقت واطلق سراحهم
وقال في كتاب الدخاير ان الاتراك طلبوا من المستنصر نفقة في ايام الشدة فطالبهم
وانهم هجوا على البرية المدفون فيها اجداده فاخذوا ما فيها من قنديل الذهب وكان قيمة
ذلك مع ما اجتمع اليه من الالات الموجودة هناك مثل المدافع والمجامر وحل المجارب وغير
حسين الف دينار **الفصل الثاني** قال ابن عبد الظاهر
العصر النافعي قرب التربة يقرب من جهة السبع خوخ كان فيه نخازير من عجائز العصر
واقارب الاشراف انتهى وموضع هذا العصر اليوم فندق المهندار الذي يدور فيه
الذهب وما في قفليه من جان منك ودار خواجا عبد العزيز المجاور للمسجد الذي يحاذيان
منك وما جوار دار خواجا من الزقاق المعروف بدرب الجبشي وكان هذا هذا العصر
العربي ينتمي الى الفندق الذي في الجبش المعروف قد يماحان من كورش ويعرف اليوم
بحان القاضي واشترى بعض هذا العصر لما بيع بعد زوال الدولة الامير عثمان بن سنقر
الحاكمي المهنداري وعمره الفندق اليوم الذي يعرف بفندق المهندار بعد ان كان

اسطبله واشترى بعضه الامير حسام الدين لاجين الايدمرى المعروف بالدر فيل
دوادار الملك الظاهر بمرس وعمره اسطبلا ودارا وهي الدار التي تعرف اليوم بخا
عبد العزيز علي باب درب الجبشي ثم عمل الاسطبل الحان الذي يعرف اليوم بحان
منك وابتنى الناس في مكان درب الجبشي الدور وزال اثر القصر فلم يبق منه شي البتة

الحزبان التي كانت بالقصر

وكانت بالقصر الكبير عدة خزان منها خزانة الكتب وخزانة البنود
وخزانة السلاح وخزانة الدرق وخزانة السروج وخزانة الفرس
وخزانة الكسوات وخزانة الادم وخزانة الشراب وخزانة التوابل
وخزانة الخمر ودار القبة وخزانة دار الفتك ودار الفطن ودار العلم
وخزانة الجوهر والطيب وكان الخليفة يبعث الى موضع من هذه الخزائن وفي كل خزانة
دكة عليها طراحه ولها فرائض يخدمها وينظفها طول السنة وله جار في كل شهر فيطوفها
كلما في كل سنة **خزانة الكتب** قال المسجي
وذكر عند العزيز بالله كتاب العين للخليل بن احمد فامر خزانة فخره فخرجوا من خزائنه
ثلاثة وثلاثين نسخة من كتاب العين منها نسخة بخط الخليل وحمل اليه رجل نسخة من تاريخ
الطبراني اشترىها بمائة دينار فامر العزيز الخزانة فخرجوا من الخزائنه ما ينيف عن عشرين
نسخة من تاريخ الطبراني منها نسخة بخطه وذكر عند كتاب المهر لابن دريد فخرج من الخزائنه
مائة نسخة منها وقال في كتاب الدخاير عدة الخزائن التي رسم الكتب في سائر العلوم بالعصر
اربعون خزانة من جملتها ثمانية عشر الف كتاب من العلوم القديمة وان الموجود فيها من كتب
المستنصر الفان واربعة ختمه في ربعات بخط منسوبة زايدة الحسن بحلة بذهب وفضة
وغيرهما وان جميع ذلك كله ذهب فيما اخذ الاتراك في واجباتهم ببعض قيمته وليرى في خزائنه
القصر البرانية منه شي بالجملة دون خزانة القصر الداخلة التي لا يتوصل اليها وجدت
صناديق مملوءة اقلاما مبرية من سبابة بن معلقة وابن البواب وغيرهما قال وكتب بمصر
في العشر الاول من محرم سنة احدى وستين واربعمائة فرائت منها خمسة وعشرين حملا
موقرة كتبها محموله الى دار الوزير ابي العزج محمد بن جعفر المعزني فسالت عنها فعرفت ان الوزير
اخذها من خزانة القصر وهو الخطيب بن الموفق الدين باحباب وجبت لهما عن ما يستحقانه

وعلمنا من ديوان الجليلين وان حصّة الوزير ابي الفرج منها قومت عليه من جاري مماليكه
وعلمناه بحسنه الاف دينار وذكوري من له جن بالكتب انها اكثر من مائة الف كتاب
وبف جميعها من داره يوم هرب ناصر الدولة بن حمدان من مصر في صفر من السنة المذكورة
مع غيرهما مما هب من دور من سار معه من الوزير ابي الفرج وابن كدينه وغيرهما هذا
سوي ما كان في خزان دار العلم بالقاهرة وسوا ما صار الي عماد الدولة ابي الفضل
ابن المحرق بالاستكندرية ثم انتقل بعد مقتله الي المغرب وسوي ما طفرت به لواته
محمولا مع ما صار اليه بالاتباع والغضب في بحر النيل الي الاسكندرية في سنة احدى
وستين واربعماية وما بعدهما من الكتب الجليله المقدار والعدومة المثل في سائر الامصار
صححة وحسن خط وتجليد وخرابة التي اخذها لودها عبيدهم وامامهم برسم عمل ما ليسونه في اقليم
واحرق ورقها ناولا منهم انما خرجت من قصر السلطان وان فيها كلام المشارقة الذي
خالف مذهبهم وسوي ما غرق وتلف وبقي منها ما لم يحرق وسفت عليه الرياح التراب
فصار تلالا باقية الي اليوم في نواحي ابيار تعرف بلال الكتب وقاب **ابن الطوير**
خزانة الكتب كانت في احد مجالس البيمارستان اليوم يعني المارستان العتيق في الخليفة راكبا
ويترجل على الدكة المنصوبة وجلس عليها ويحضر اليه من يتولاهما وكان في ذلك الوقت المجلس
ابن عبد القوي فيحضر اليه المصاحف بالخطوط المنسوبة وغير ذلك مما يقترحه من الكتب
فان عن له اخذ شي منها اخذه ثم يعيده ويحتوي هذه الخزانة على عدة رفوف في دور ذلك
المجلس العظيم والرفوف مقطعة نحو اجزوعلي كل جاذر متقن بمفضلات وقفل وكان فيها
من اصناف الكتب ما يزيد على مائة الف كتاب من المجلدات ويسير من المجلدات فمنها الفقه علي
سائر الفقه المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنجامة
والروحانيات والكيميا من كل صنف النسخ ومنها النواهي التي ماتت كل ذلك بترجمة ورة
ملصقة علي باب كل خزانة وما فيها من المصاحف الكريمة في مكان فوقها وفيها من الدروج
بخط منقولة ونظائر كابن البواب وغيره وتولي بيعها ابن صورة في ايام الملك الناصر صلاح
الدين فاذا اراد الخليفة الاتصال بشي فيها مشية لعطرها وفيها ناسخان وقراسان
وصاحب المرتبة واخر فيعطى الشاهد عشرين دينار ويخرج الي غيرها وقاب **ابن ابي طي**
بعد ما ذكر استيلا صلاح الدين علي القصر ومن جملة ما باعوه خزانة الكتب وكانت من عجائب

الدنيا ويقال انه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب اعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر
ومن عجائبها انه كان فيها الف ومائتا نسخة من تاريخ الطبراني الي غير ذلك ويقال
انها كانت تحتوي علي الف وستماية الف كتاب وكان فيها من الخطوط المنسوبة اشيا كثير
ومما يورد ذلك ان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي لما انشأ مدرسته الفاضليه بالقاهرة
جعل فيها من كتب العصر مائة الف مجلد وباع ابن صوره دلال الكتب منها جملة في مدة اعوام
فلو كانت كلها مائة الف لما فضل عند القاضي الفاضل منها شي وذكر ابن ابي واصل ان
خزانة الكتب كانت تزيد علي مائة وعشرين الف مجلد **خزانة الكسوات**
قاب ابن ابي طي وعمل يعني المعز لدين الله دارا وسماها دار الغنم الكسوة كان يفصل فيها
من جميع انواع البر والثياب وكسواتها الناس علي اختلاف اصنافهم كسوة الصيف ويسمي
هذا الموضع خزانة الكسوة وكسوة الشتاء وكانت لاولاد الناس ولبناهم كذلك وجعل
ذلك رسم يتوارثونه في الاعتقاب وكتب بذلك كتابا وسمي هذا الموضع خزانة الكسوة وقال
عند ذكر انقراض الدولة ومن اخبارهم انهم كانوا يخرجون من خزائن الكسوة الي جميع
خدمهم وحشهم ومن يلودهم من صغير وكبير ورفيع وحقير كسوات الصيف والشتا
من العمامة الي السراويل ومادونه من الملابس والمناديل الفاخرة ومن فاخر الثياب ونفيس
الملبوس ويقومون لهم بجميع ما يحتاجون اليه من نفيس المطعومات والمشروبات وسمحت
من يقول انه حضر كسي القصر التي تخرج في الصيف والشتا فكان مقدارها ستماية الف
دينار وزيادة وكانت خلعتهم علي الامر الثياب الدبقي والعمائم المصنوعة بالطرز الذهب وكان
طرز الذهب والعمامة من خمسمية دينار ويخلع علي اكابر الامراء الاطواق والاسورة والسيوف
المجلا وكان يخلع علي الوزير عوضا عن الطوق عيذ جوهرو **قاب** ابن المامون وجلس الاجل
يعني الوزير المامون في مجلس الوزارة لتنفيذ الامور وعرض المطالعات وحضر الكتاب
ومن حلقهم ابن ابي الليث كاتب الدفتر ومعه ما كان امره به من عمل جرايد الكسوة للشتا
بحكم حطوله واوان تفرقتها فكان ما اشتمل عليه المنفق فيها لسنة ست عشرة
وخمسمائة من الاصناف اربعة عشر الفا وثلاثماية وخمس قطع وان اكثر ما انفق عن مثل ذلك
في الافضل في طول مدتها لسنة ثلاث عشرة وخمسمائة ثمانية الاف وسبعمائة وخمسة
وسبعون قطعة يكون الزايد عنها بحكم ما سدره في منفق سنة ست عشرة وخمسمائة

خمسة الاف وستماية واربعة وثلاثين قطعه ووصلت المحسنة المحقة بالعبد في اخره
 الشهر وقد نضاعت عما كانت عليه في الايام الافضل لهدا الموسر وهي تشتمل على
 ذهب وسلف عشرين الف دينار وهو عند الموسر الكبير ويسمى بجيد الحلال
 لان الحلال فيه نعم الجماعة وفي غير الاعيان خاصة فاحضر الامير افتخار الدولة مقدم
 خزانة الكسوة ليقتسم ما يحضر بالخليفة وهو برسم الموكب بدله خاص جليلة مذهبة
 ثوبها موشع مجاور مزايل عدتها باللقاقير احدى عشرة قطعة السلف عنها مائة
 وستة وسبعون دينار ونصف ومن الذهب الحال المعزول ثلثمائة وسبعة وخمسون
 مثقالا ونصف اجرة كل مثقال عزله عن دينار ومن الذهب العراقي الفان وتسع مائة
 واربعة وتسعون قضية تفصيل ذلك شاشيه طيم السلف دينار وسبعون
 قضية عراقي مندبل جمود ذهب السلف سبعون والفان ومائتان وخمسون قضية
 ذهب عراقي فان كان الذهب نظير المصري كان الذي يرقم فيه ثلاث مائة وخمسة
 وعشرون مثقالا لان كل مثقال نظير تسع قضيات عراقي وسط شرب بطانة للمندبل
 السلف عشرة دنانير وسبعون قضية عراقي ثوب موشع مجاور مطرف السلف
 خمسون دينار وثلثمائة واحد وخمسون مثقالا ونصف ذهبا عاليا اجرة كل مثقال
 من دينار يكون جملة مبلغه وقيمة ذهبة ثلثمائة واربعة وتسعون دينار ونصف ثوب
 ديبقي حريري وسطاني اثني عشر دينار غلاله ديبقي حريري السلف عشرون دينار
 مندبل كم اول مذهب السلف خمسة دنانير ومائتان واربع قضيات ذهب عراقي
 مندبل كم ثان حريري السلف خمسة دنانير السلف اربعة دنانير عرضي مذهب السلف
 ثلاثة دنانير وخمسة عشر مثقالا ذهبا عاليا عرضي لقافة للتح دنانير واحد ونصف
 بدله ثابته برسم الجلوس على السماط عدتها باللقاقير عشرة قطع السلف مائة واربعة
 عشر دينار ومن الذهب الحال خمسة وخمسون مثقالا ومن الذهب العراقي ستمائة
 واربعون قضية تفصيل ذلك شاشيه طيم السلف دينار وسبعون قضية عراقي
 مندبل السلف ستون دينار وستماية قضية ذهب عراقي شقه وك السلف ستة عشر
 دينار وخمسة وخمسون مثقالا ذهبا عاليا اجرة كل مثقال من دينار شقه ديبقي حريري
 وسطاني اثني عشر دينار شقه ديبقي عال ثمانية دنانير مندبل كم حريري خمسة دنانير

حج

حجة اربعة دنانير عرضي خمسة دنانير عرضي برسم التح دينار واحد ونصف وهذه
 البدله لم يكن فيما تقدم في ايام الافضل لانه لم يكن ترسمماط مجلس عليه الخليفة فانه كان
 نقل ما يعمل في القصور من الاسمطة والدواوين الى داره فصارت تعمل هناك ما هو برسم
 الاجل ابي الفضل جعفر اخي الخليفة الامر بدله مذهبه سلفها ستون دينار ونصف
 وخمسة وعشرون مثقالا ذهبا عاليا واربعماية وسبعون قضية ذهبا تفصيل
 ذلك مندبل السلف خمسون دينار واربعماية وسبعون قضية ذهبا عراقيا شقة
 ديبقي حريري وسطاني السلف عشرة دنانير شقه غلاله ديبقي السلف ثمانية دنانير
 حجن ثلاث دنانير وثلاث عرضي ديبقي ثلاث دنانير الحجة العالية بالدار الجديدين التي
 يقوم بخدمتها جوهر حله مذهب موشع مجاور مزايل مطرف عدتها سبعة عشر قطعة
 سلفها ثلاث مائة وثلاثون قضية تفصيل ذلك مكلف مذهب موشع مجاور السلف
 خمسة عشر دينار وستماية وستون قضية عفاه موشع مذهب السلف عشرون
 دينار وستماية وستون قضية سداسي مذهب السلف ثمانية عشر دينار ومائتان
 قضية مجاور مذهب موشع مجاور مطرف السلف خمسون دينار والف وتسع مائة
 قضية مجاور حريري السلف خمسة وثلاثون دينار ونصف رد احريري اول السلف
 عشرة دنانير نصف رد احريري ثان السلف تسعة دنانير دراهم موشع مجاور مزايل
 مذهبه السلف خمسة وتسعون دينار ومن الذهب العراقي الفان وستماية وخمسة
 وخمسون قضية شقه ديبقي حريري وسطاني السلف عشرون دينار ونصف شقه ديبقي
 بغير رقم برسم عجز التفصيل ثلاثة دنانير ملاء ديبقي السلف اربعة وعشرون دينار
 وستماية قضية مندبل كم اول السلف ستة دنانير ومائة وستون قضية مندبل كم
 ثان السلف خمسة دنانير ومائة وستون قضية مندبل كم ثالث السلف خمسة دنانير
 حجة ثلثة دنانير عرضي ديبقي ثلاث دنانير حجة مكنون القاضي بمثل ذلك على الشرح
 والعدة حجة مرشد حله مذهبه عدتها اربع عشرة قطعة السلف مائة واحد واربعون
 دينار ومن الذهب العراقي الف وستماية وتسع ومائتان قضية حجة غير مندبل ذلك
 السيد حجة طل مندبل ذلك حجة منجب مثل ذلك الامير ابو القاسم عبد الصمد بدله
 مذهبه الامير داود ومثله السيد العمه حلة مذهبه السيد العمه العابد

مثل ذلك الموالى المجلس من بني الاعمام وهو ابو الميمون بن عبد المجيد والامير
ابو البشر ابن الامير محسن والامير ابو علي بن الامير جعفر والامير حيدر بن الامير عبد
المجيد والامير موسى بن الامير عبد الله والامير ابو عبد الله بن الامير داود وكل منهم
بدله مذهب البسنون والبنات من بني الاعمام غير المجلس الكل منهم بدله حريري
ست سيدات لكل منهن حلة حريري حمة المولى ابي الفضل جعفر التي يقوم بخدمتها راحة
حله مذهب حمة المولى عبد الصمد حله حريري ما يحض بالدار الجوشية والمظفر
فخري ما كان باسمهم المستخدمات خزنة الكسوة والخاص زين الخزان المقدمة حلة
مذهب ست خزان لكل منهن حلة حريري عشر وقافات لكل منهن كذلك المعلة مقدمة
المائة كذلك رايات مقدمه خزنة الشراب كذلك المستخدمات من ارباب الصنائع
من القصورايات ومن انصاف اليهن من الافاضات مائة وسبعون حلة مذهب حريري
على التفصيل المتقدم المستخدمات عند الجهة العالية حمة جوهر عشرون حلة مذهب
حريري وكذلك المستخدمات عند مكثون الامرا الاستادون المحكون الامير النقة
زمام القصور بدله مذهب الامير ليت الدولة مرشد متولي الدفتر كذلك الامير
خاصة الدولة ريجان متولي بيت المال كذلك الامير عظيم الدولة وسبعها حامل المظلة
كذلك الامير صارم الدولة صاف متولي الستر كذلك وفي الدولة اسعاف متولي المائدة
مثله الامير افتخار الدولة جذب بدله مذهب نظير البدلة المحضة بالامير النقة وكل
من غير هؤلاء المذكورين حلة حريري اربع قطع ولقافة فوطه مختار الدولة ظل بدله حريري
سته استادين في خزنة الكسوة الخاص عند الامير افتخار الدولة جذب لكل منهم بدله
مذهب جوهر زمام الدار الجديد بدله حريري تاج الملك غير بيت المال مثله معمل
برسم الخدمة في المجلس مثله متولي خدمة الجهة العالية مثله فنون متولي خدمة التربة
مثله مرشد الخاصي مثله النواب عن الامير النقة في زم القصور وعدتهم اربعة
لكل منهم بدله حريري حصر وان العظمي مقدم خزنة الشراب ورفيقه لكل منهما بدله
بدله كذلك الصقالبة ارباب الدولة اب وعدتهم اربعة لكل منهم بدله حريري وشقة
وفوطه نايب الستر مثل ذلك الاستادون برسم خدمة المظلة وعدتهم خمسة لكل
منهم منديل سوسي وشقة دمياطي وشقة اسكندر ابي الاستادون الشدادون

برسم الستة كذلك ما حمل برسم السيد الاجل الوزير يعني المامون بدله خاص
مذهب كبيره موكبيه عدتها احدي عشرة وما هو برسم جهاته وبرسم اولاده وهم
الاجل تاج الربايسه وتاج الخلافة وسعد الملك محمود وشرف الملك الخلافة تاج الملك
هو صاحب التاريخ نظير ما كان باسمه اولاد الافضل بن امير الجيوش وهم حسن وحسين
واحمد الاجل المومنين سلطان الملوك يعني اخا الوزير عن مقدمة العساكر وزم الازمة
وبرسم الجهة المحضة به وركن الدولة عن الملوك ابو الفضل جعفر عن حمل السيف الشريف
خارج اعماله من حماية خزائن الكسوات وصناديق النفقات وما يحمل ايضا الخزان المامونية
مما يتفق علي من محسن في الراي من الحاشية المامونية ثلاثين بدله الشيخ الاجل ابو الحسن
ابن ابي اتامه كانت الدست الشريف بدله مذهب عدتها خمس قطع وكمر عرشي الامير
لخر الخلافة حسام الملك متولي حمة الباب بدله مذهب كذلك القاضي نقة الملك
ابن الراشدين النايب في الحكم بدله مذهب عدتها اربع قطع وكمر عرشي الشيخ الداعي
ولي الدولة بن ابي الحقيق بدله مذهب الامير الشريف ابو علي احمد بن عقيل نقيب الاسراف
بدله حريري ثلاث قطع وفوطه الشريف اسن الدولة متولي ديوان الاشاذله كذلك
ديوان المكاتب الشيخ ابو الرضا بن الشيخ الاجل ابي الحسن النايب عن والده في الديوان
المذكور بدله مذهب عدتها ثلاث قطع وكمر ابو المكارم حمة الله اخوه بدله مذهب
ثلاث قطع وفوطه ابو محمد حسن اخوهما كذلك اخوه ابو الفتح بدله حريري قطعتين وفوطه
الشيخ ابو الفضل يحيى بن سعيد بن الميدي منسني ما يصدر عن ديوان المكاتب ومحمد
ما يومر به من المهمات بدله مذهب عدتها ثلاث قطع وكمر ابو سعيد الكاتب بدله حريري
ابو الفضل الكاتب كذلك الحاج الموصي المعين في الاصلاق فاما الكاتب ديوان الانشا
فلم يتفق وجود الحساب الذي فيه اسماءهم فيذكر ومن القياس ان يكونوا قريبا من ذلك
الشيخ ولي الدولة ابو البركات متولي ديوان المجلس والخاص بدله مذهب عدتها خمس قطع
وكمر عرشي ولامرأة حلة مذهب الشيخ ابو الفضل حمة الله بن ابي الليث متولي
الدفتر وما جمع اليه بدله ابو المجد ولده بدله حريري عن الملك ابو البركات متولي دار
الضيافة بدله مذهبه وبعد الضيوف الواردون الى الدولة منهم من له بدله مذهب
ومنهم من بدله حريري وكذلك من يتفق حضوره من الرسل كذلك مقدموا الركاب

عنف الدولة متبل بده مذهبه القايد موفق والقيام تميم مثل ذلك اربعة من المقدسين
 يرسم السكينة كذلك لكل منهم بده حريري الرواض عدتهم ثلاثة لكل منهم بده حريري
 الخاص من الفرائش وهم اثنان وعشرون رجلا منهم اربعة يميزون لكل منهم بده
 مذهبه وبقية لكل واحد بده حريري الاطبا الشديدا ابو الحسن علي بن الشديدا بده
 حريري ابو الفضل الشطوري بده حريري وكذلك البقية المستخدمون برسم الحمام
 وهم ثمانية مقدمهم بده مذهبه وبقية لكل منهم بده حريري والى القاهره ووالى
 مصر لكل منهما بده مذهبه المستخدمون في الموكب الامير كوكب الدولة حامل الدرع
 الشريف ورا الموكب والدرقة المعزى بده حريري حاملا الرمح المعزى امام الموكب
 بعير درق لكل منهما منديل وشقه وفوطه وهولاء الثلاث رماح ماصره غربية بلهم
 خشوت قدم بصر المعز من المغرب حاملوا الواجد المختصين بالخليفة عن يمينه ويساره
 لكل منهما بده متولي بعل الموكب الذي يحمل عليه جميع العدة المعزى بالمشاء بالديباج
 ورا الموكب لكل منهم منديل وشقه وفوطه حامل السبع ورا الموكب بده حريري مذهبه
 المتقدمون من صبيان الخاص وهم عشرون لكل منهم بده حريري الفرائش الذين
 يخطون عن فراشي الخاص وفراشي المجلس وفراشي خزان الكسوة لكل منهم بده حريري
 الفرائش في خزان الكسوة المستخدمون بالابواب وهم الذين يشدون الوية للهدى بن يدي
 الخليفة ليلة الموسم فانها لا تشد الا بن يديه ويبدأ هو بالف عليها بيد علي سبيل البركة
 ويحمل المستخدمون بقية مدهما وما سوي ذلك من القصب الفضة والوية الوزارة وغيرها
 وعدتهم سبعة لكل منهم منديل سوسي وشقطين اسكندر راقى المستخدمون برسم حمل
 القصب الفضة ولواي الوزارة اربعة عشر كذلك مشارف خزانة الطبيب وكانت من الخدم
 الجليله وكان بها الاعلام الجوهري التي ركب بها الخليفة في الاعياد ويستدعي بها عند الحاجة
 ويعاد اليها عند وقوع البغي عنها وكذلك السيف والثلاث رماح المعزى مشارف
 خزان السروج بده حريري مشارف خزان الفروش وكاتب بيت المال ومشارف خزان
 الشراب ومشارف خزان الكتب كل منهم بده حريري بركات الادمي والمستخدمون
 بالباب وسنان الدولة بن الكركندي عن زم الرحبه والمبيت على ابواب القصور وكانت من
 الخدم الجليله والصبيان المحرمه المنشدين تلوا الموكب بعد المقربين وعدتهم عشرون لكل منهم

الكسوة في الشتاء والبيدين وغيرها وعدة الذين يقيضون الكسوة في العيد من الفرائش
 اكثر من صبيان الركاب وذلك انهم يتولون الاسطه ويقفون في تقدمتها وينفذ
 عنهم المستخدمون في الركاب بالهم من المختصين في الخلفات في العيد وهو ما يبلغه
 ستة الاف دينار ما لا حد معهم فيها مضيب وكان يكتب في كل كسوة هي برسم وجوه الدول
 رقة من ديوان الانشا فما كتبه من انشا ابن الصير في مقترنة كسوة عيد الفطر من
 سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وليرى امير المؤمنين منعا بالارباب موليا احسانه كل
 حاضر من اوليائه وغايب بخر لا حظه من مناجحه ومواهبه موصلا اليهم من الجا ما يقصر
 شكرهم عن حقه وواجبه وانك ايها الامير لا ولاهم من ذلك بحسبه واخرهم باستنشاق
 نسيمه واخلفهم بالجر الا وفي منه عند فضه وتقسيمه اذ كنت في سما الشريعة بدار
 وفي جرايد المناصحة صدرا ومن اخلف في الطاعة سرا وجهرا وخفي في خدمة امير المؤمنين
 بما عطر له وصفا وسير له ذكرا ولما اقبل هذا العيد السعيد والعادة فيه ان يحسن
 الناس هديتهم وياخذوا عند كل مسجد زينتهم ومن وظائف كرم اولياء امير المؤمنين
 وخدمه فيه وفي المواسم التي يحارب كسوات علي حسب منازلهم يجمع بين الشرف والجمال
 ولا يبقى بعد مطلع الامال وكنت من احق الامر بالمقدمين قال ووصلت الكسوة المختصة
 بغير شهر رمضان وجمعيته برسم الخليفة للفتة بدلة كسوة موكبه مذهبه مكمله
 وبرسم الجامع الازهر للجمعة الاولى من الشهر بده موكبه حريري مكمله منديلها
 وطيلسانها باض وبرسم الجامع الانور للجمعة الثانية بده منديلها وطيلسانها سحري
 وما هو برسم اخي الخليفة للفتة خاصة بده مذهبه وبرسم له مع جهات الخليفة اربع حلل
 مذهبات وبرسم الوزير للفتة بده مذهبه مكمله موكبه وبرسم المحتين بدلتين
 حريري وليرى اخير الخليفة واجيه والوزير في ذلك شي فيذكره ووصلت الكسوة المختصة
 بفتح الخليل وهي برسم الخليفة تحتان ضمنهما بدلتان احدهما منديلها وثوبها طميم برسم
 المصني والاخرى جميعها حريري برسم العود وكذلك ما يخص باخوته وجهاته بده مذهبه
 واربع حلل مذهبه وبرسم الوزير بده موكبه في تحت وبرسم اولاده الثلاثة ثلاث بدلات
 مذهبه وبرسم جهته حله مذهبه في تحت وبقية ما يخص المستخدمين وابناء الرداد في
 كل تحت عدة بدلات وتحت متولي دفتر واستاذن علي ما يحمل برسم الخليفة وما يفرق

ويفضل برسم الخلع وما يخرج من حاضل الخزان برسم الخلمان الحاضرين وهو سبعة مائة
قبا وحشمايه شقة سقلاطون داري وبرسم روسا الحشاويات من الشقوق الاسكندرية
والدمياطي والمناديل السوسي والقوطة الحرير المحرور برسم النوايت التي برسم الخاض من
الحشاوية من الشقوق الاسكندرية والكلفنات وقد تقدم تفصيل الكسوات وعددها
واسما المستعملين لقتضها وقاب في كتاب الدخاير وحديثي من اثوبه عن بن عبد العزيز
انه قال قومنا مما اخرج من خزان القصر يعني في سني السدة ايام المستنصر من سائر الوان
الحسرواني ما يزيد على خمسين الف قطعة اكثرها مذهب وسالت ابن عبد العزيز فقال
اخرج من الخزان ما جرت قيمته على يدي ويحضرني اكثر من مائة الف قطعة وحديثي
ابو الفضل يحيى بن ابراهيم بن البغدادي صاحب الدواوين بالحصرة ان الذي تولى ابواسعد
النهاوندي المعروف بالمعتمد بعه خاصة من مخرج القصر دون عين من الامنا في مدين
سبعين ثمانية عشر الف قطعة من بلور ومحكم منها ما يساوي الالف دينار والي عشرين
دنانير وبنيت وعشرون الف قطعة حسرواني وحديثي حميد الملك ابو الحسين بن عبد
الكريم فخر الوزرا ابن عبد الجاكر ان ناصر الدولة ارسل بطالب المستنصر بما بقي لخدمته
فذكر انه لم يبق عنده شي الا ملاسبه فاخرج ثمان مائة بدله من ثيابه بجميع الاماكا كامله
فقومت وحملت اليه وقاب ان الطوير الخدمة في خزان الكسوات لغاربه عظمه في المباشرة
وهما خزانان فالظاهر يتولاها حامية اكبر حواشي الخليفة اما استاد او عين وفيها من الحوا
ما يدل على اسباع نعم الله تعالى على ما يساير قطعة من الملابس الشرب والحاض الدسقي الملونه
رجاليه ونسايه والديباخ الملونه والسقلاطون واليهاميل ما يستعمل في دار الطراز
يتيسر ودمياط واسكندرية من خاص المستعمل وبها صاحب المعص وهو مقدم الخياطين
ولاصحابه مكان الخياطهم والتفصيل يعمل على مقدار الامر وما تدعو الحاجة اليه ثم
ينقل الى خزان الكسوة الباطنه مما هو خاص للباس الخليفة ويتولاها امرأه تتعت زين الخزان ايدا
وبين يديها ثلاثون جارية فلا يغير الخليفة ابدانها الا عند ما يلبسه خافيا الثياب الداريه
وسعة اكمامها نصف سعة اكمام الظاهر وليس في جهة من جهاته ثيابا صلا ولا يلبس من هذه
الخزانه وكان برسم هذه الخزانه بستان من املاك الخليفة على شاطئ الخليج يعني ابدان
الشورين والياسمين فيعمل منه كل يوم منه شيء في الضيف والسقا لا ينقطع البتة برسم

التياب والصناديق فاذا كان او ان التفرة الصيفية او الشتوية شغل من تقدم ذكره
من اولاد الخليفة وجهاته واقارب وارباب الرتب والرسوم من كل صنف سدة على ترتيب
المعروف من شقوق الديباخ الملون والسقلاطون والشروب السوسي والسكندرية
على مقدار الفضول من الرمان ما يقرب من ما ياتي سدة فالحواشي العراض الدسقي ودونهم
في اوطية حرير ودونهم في قوطة اسكندرية ويدخل في ذلك كتاب ديواني الانشا والمكاتب
دون غيرهم من الكتاب على مقدارهم وذلك يخرج في الشهر المطلقات وقاب القاضي الفاضل
في متجددات سنة سبع وستين وخشمايه بعد وفاة العاضد وكشف حاصل الخزان الخاصة
بالقصر وقيل ان الموجود فيها مائة صندوق كسوة فاخرة من موشع ومرصع وعقود يمينه
ودخاير فخره وجواهر نفيسة وغير ذلك من دخاير عظمه للخطر وكان الكاشف بها الدين قراش
جزائه الجوهر والطيب والظرايف
قاب ابن المامون وكان بها الاعلام للجوهر التي يركب بها الخليفة في الاعياد ويستدعي
منها عند الحاجة ويعاد اليها عند وقوع الخنا عنها وكذلك السيف الخاص والثلث رماح
العزيم وقاب في كتاب الدخاير والتحف وذكر بعض شيوخ دار الجوهر بمصر انه استدعي
يوما هو وغين من الجوهرين اهل الجنة بقيمة الجوهر الي بعض خزان القصر يعني في ايام
السدة زمن المستنصر فاخرج صندوق فيه سبعة امدد او مرد قيمتها على الاقل ثلاث مائة
الف دينار وكان هناك فخر العرب بن حمدان وابن سنان وابن ابي كدينه وبعض الخالفين
فقال بعض من حضر من الوزراء المعطلين للجوهرين كرمية هذا الزمرد فقالوا انما يعرف قيمة
الشي اذا كان مثله موجودا ومثل هذا الاقيمة له ولا مثل فلعتاظ وقال ابن ابي كدينه فخر
العرب كثير المونة وعليه خرج فالتفت الى كتاب الجيس وبيت المال فقال بحسب عليه فيه خمسمائة
دينار فكتب ذاك وقبضته واخرج عقد جوهر قيمته على الاقل من ثمانين الف دينار فصاعدا
فتمريافه فقال كيت بالفي دينار وتسا علوا بنظر ما سواه وانقطع سلكه فتنازجه فاحذ
واحدة منهم ثم خضر فجعلها في حبيبه واخذ بن ابي كدينه اخري واخذ فخر العرب بعض الحب
وباق الخالفين التقطوا ما بقي منه وغاض كان لم يكن واخذ ما كان انفا الصليحي من نفيس
الدر الرفيع الرابع وكييله على ما ذكر سبع ويات واخذوا الفا وما ياتي خاتم ذهبا وفضة فضوا
من سائر انواع الجوهر المختلف الالوان والقيم والامان والانواع مما كان لاجدادهم وله

وصار اليه من وجوه دولته منها ثلاث خواثر ذهب مربعة عليها ثلاث فصوص احدها
 زمرد والاشنان يا قوت رماني وسما في بيعوا باثني عشر الف دينار بعد ذلك واخذ خريطة
 فيها خروية جوهر واحضر الجير من الجوهرين وتقدم اليهم بقيمتها فذكر ان لقيمة لها
 ولا يشتري مثلها الا الملوك فتومت بعشرين الف دينار فدخل جوهر الكاتب المعروف
 بالختار عز الملك الي المستنصر واعلمه ان هذا الجوهر اشتراه بدينار مائة الف دينار
 واسترحضه فتقدم بانفاقه في الاثر ان قبض كل واحد منهم جزا بقيمة الوقت وقرر عليهم
 قال فاما ما اخذ في خزان البلور والمحكم والمينا المجري بالذهب والمجود والبغداد
 والخيال والمدهون والطلح والصيني والذهبي والامدي وخزان الفرس والسط والستور
 والتعاليق مما لا يحصى كثرة **وحديثي** من اتوجه من المستنصر في بيت المال انه اخرج يوما
 في جملة ما اخرج من خزان القصر عدة صناديق وان واحدا منها فتح فوجد فيه على مناب
 كيزان الفقا من صافي البلور المنقوش والمجود شيئا كثيرا وان جميعها مملوء من ذلك وغيره
وحديثي من اتوجه انه راي قدح بلور ببيع مجود ايماني وعشرين دينار وراي خردادي
 بلور ببيع بثلثمائة وستين دينار او كوز بلور ببيع بمائتي وعشرة دنانير وراي صحن مينا كين
 تباع من المائة دينار الى مائة وثمانين **وحديثي** من اتوجه انه راي بطر البس قطعتين من
 البلور الساج الغاية في النقا وحسن الصنعة احدهما خردادي والاخر باطيه مكتوب
 على جانب كل واحدة منهما اسم العزيز بالله تسع الباطية سبعة ارطال بالمصري ما والمجود
 تسعة ارطال وانه عرضهما على جلال الملك ابن الحسن علي بن عمار فدفع فيهما ثمان مائة فاستنع
 من بيعهما وكان اشتراهما من مصر من جملة ما اخرج من الخزائن وان الذي تولى ابوسعيد
 النهاوندي بيعه من مخزج القصر دون عشرين من الامنا في مدينة يسين ثمانية عشر الف قطعة
 من بلور ومحكم منها ما يساوي الف دينار والي عشرة دنانير واخرج من صواني الذهب
 المجواه بالمينا وغير المجواه المنقوشه بسائر انواع النقوش المملو جميعها من سائر انواعه والوا
 واجابته شيئا كثيرا وجد فيما وجد ثلث خاثر مبطنة بالحرير محلاة بالذهب مختلفة الاشكال
 خالية مما فيها من الاواني عدتها تسعة عشر الف غلاف كان في كل واحد قطعة ام بلور او مجود
 او محكم او ما يشاكله ووجد اكثر من مائة كان بازهر ونصب واشباهها على اكثرها اسم
 هرون الرشيد وعين ووجد في خزان القصر عدة صناديق كثير مملوءة سكاكين مذهبة

ومفضضه بنصب مختلفة من سائر الجوهر وصناديق كثيرة مملوءة من انواع الدوي
 المربعة والمدورة والصغار والكبار المملوءة من الذهب والفضة والصندل والعود
 والابنوس الرخي والعاج وسائر انواع الخشب المحلاة بالذهب والفضة والجوهر وسائر الانواع
 الغريبة والصنعة المخبئة الدقيقة بجميع الانواع ما يساوي الف دينار والاكثر
 والاقل موي ما عليها من الجوهر وصناديق مملوءة مشارب ذهب وفضة محرقه بالسواد
 صغار وكبار مصنوعة باحسن ما يكون من الصنعة وعدة اربا صيني كبار مختلفة الالوان
 مملوءة كاقورا قصور يا وعدة من جاجم العنبري السحري ونوايح المسك التبي وقوارير وقطعة
ووجد للسيدة رشيدة ابنه المعز حرامات في سنة اثنين واربعين واربعمائة ما قيمته
 الف الف وسبعمائة الف دينار من جملة ثلثون ثوب خز مقطوع واثنى عشر الف من الثياب
 المصمت الوانا ومائة قاطر ميم مملوءة كاقورا قصور يا ومما وجد لها معتمات بجواهرها
 من ايام المعز وبت هرون الرشيد لخر الاسود الذي مات فيه بطون وكان من ولي من
 الخلفاء ينتظرون وفاتها فلما قبض ذلك الاستنصر بالله فحاز في خزائنه **ووجد**
 لجدته بنت المعز ايضا وماتت في سنة اثنين واربعين واربعمائة ما لا يحصى **وحديثي** بعض خزان
 القصر ان خزان السيدة عجة ومقاصيرها وصناديقها وما يجب ان تحم عليه ذهب من السمع
 في خوايته على الصحة والمساهمة اربعون رطلا بالمصري وان بطابق المتاع الموجود لها
 كتبت في ثلاثين رزمة ورقا **ووجد** لها ايضا اربع مائة قطرة والف وثلاث مائة قطعة
 مينا فضة محرقه زنة كل مينة عشرة الاف درهم واربعمائة سيف محلي بالذهب وثلاثون الف
 شقه صقلية ومن الجوهر ما لا يحصى كثرة وزمرد كيلة اردت واحد وان سيد الوزرا
 اباع احمد الياروري وجد في موجودات قاططشتا واربعا فلفرط استحسانه لهما سال المستنصر
 فيما فوجهما له **ووجد** من ياقوت احمر وزنة سبعة وعشرون مثقالا واخرج
 ايضا تسعين طشتا وتسعين ارباقا من صافي البلور **ووجد** في القصر خزان مملوءة من
 سائر انواع الصيني منها اجاجين صيني كبار محموله كل اجانة منها على ثلاثة ارجل على صوة
 الينوس والسباع قيمة كل قطعة منها الف دينار مملوءة لغسل الثياب **ووجد**
 عدة اقناس مملوءة بفض صيني معول على هيئة البيض في خلقة وبياض جعل فيها ما في
 البيض البمرشت يوم القضا **ووجد** حصيد ذهب وزنه ثمانية عشر رطلا

ذكر انها الحصيد التي جلبت عليها بوران بنت الحسن بن سهل علي المامون و **أخرج** ثمان مائتين وعشرون صينية مينا جرابا بالذهب بكموب كانا رسلها ملك الروم الي العزيز بالله قومت كل صينية منها ثلاثة الاف دينار اتعد جميعها الي ناصر الدولة و **وجب** عدة صنابير مملوءة مرايا حديد من صيني ومن زجاج المينا لا يحصى ما فيها كثر جميعها بحلة بالذهب المشبك والفضة ومنها المكمل بالجوهر في غلغا الكنت و سائر انواع الجوهر والخيزران وغيره مضب بالذهب والفضة ولها المقايض من الحقيق وغيره و **أخرج** من المظال وقصبتها الفضة والذهب شي كثير و **أخرج** من خزان الفضة ما يقارب الالف درهم من الالات المصوغة من الفضة المجرأة بالذهب فيها مازنة القطعة الواحدة منها خمسة الاف درهم العربية النقش والصنعة التي تساوي خمسة دراهم دينار وان جميعه بيع بعشرين درهما دينار وسوي ما اخذ من العشاريات الموكبية واعمدت للجواهر وقصبا المظال والمخوقات والاعلام والقناديل والصناديق والبوقات والزواريق والسروج واللم والمناطق التي للعمارة والقباب وغيرها مثل ذلك واصنافه و **أخرج** من الشطرنج والزراد المجهولة من سائر انواع الجواهر والذهب والفضة والعاج والابنوس برقاع الحير المذهب ما لا يحصى كثر ونفاضة و **أخرج** الات فضة وزنها ثلاث مائة الف ونيّف واربعون الف درهم تساوي ستة دراهم دينار و **أخرج** اقفاص مملوءة من سائر الالات مصوغة بجرأة بالذهب عدتها اربع مائة تقص بكار سبك جميعها و فرقت علي الخالدين و **أخرج** اربعة الاف نرسية مجوفة بالذهب يعمل فيها الزهر والفا بفضية كذلك و **أخرج** من خزنة الطرايف ستة وثلاثون الف قطعة من محكم وبلور وقوم السكاكين باقل القيم فجاء قيمتها علي ذلك ستة وثلاثون الف دينار و **أخرج** من تماثيل العنبر اثنان وعشرون الف قطعة اقل تماثيل منها وزنه اثنا عشر مئاة و اكبره تماثيل الخليفة ما لا يحصى من جعلتها لاثمانية بطيخه كافور و **أخرجت** الكلوته المرسعة بالجواهر وكانت من غريب ما في العصر ونفسية ذكر ان قيمتها ثلاثون الف دينار وكان وزن ما فيها من الجوهر سبعة عشر رطلا انقسمها فخر العرب وناج الملوك فصار الي فخر العرب منها قطعة بلخ وزنها ثلاثة وعشرون مثقالا و صار الي تاج الملوك ما وقع اليه خبات در كل حبة ثلاث مثاقيل عدتها مائة حبة فلما كانت هزمتهم من مصر هبت و **أخرج** من خزان الطب

خمسة صواري عود هندي كل واحد منها من تسعة اذرع الي عشرة اذرع وكافور قبضوري زنة كل حبة من خمسة مثاقيل الي مادونها وقطع عنبر وزن القطعة ثلاثة الاث مثقال و **أخرج** متارد صيني محموله علي ثلاثة ارطل تملوك وعامنها ما يتارطل من الطعام وعدة قطع سب وبازهر منها جامد سبعة ثلاثة اوطبار ونصف وعصاة شبر مليح الصنعة وقاطر ميز بلور فيه صور تابتة لسع سبعة عشر رطلا ود كوجه بلور مجرود لسع عشر رطلا وقصيريه نصب كبير جدا وطابع ندفه الف مثقال كان فخر الدولة ابو الحسن علي بن ركن الدولة ابو بوبه الديلمي عمله مكتوب في وسطه فخر الدولة شمس الملة وابيات **منها** **ومن** كثر شمس اهل الارض قاطبة **فنده** طابع من الف مثقال **وطا** ووس ذهب مرصع بنفيس الجوهر عيناه من ياقوت احمر وريشة من الزجاج المينا المجرا بالذهب علي الوان ريش الطاووس و **ديك** من الذهب له عرف مفروق كبير ما يكون من اعراف الديوك من الياقوت الاحمر مرصع بسائر الدر والجوهر وعيناه من الياقوت الاحمر و **غزال** مرصع بنفيس الدر والجوهر وبطنه ابيض قد نظم من در رابع ومجتمج سكارح من بلور تخرج منه وتعود فيه فتحة اربعة اشبار مليح الصنعة في غلاف خيزران وبطيخه من الكافور في سبائك ذهب مرصعه وزنها خالصه سبعون مثقالا من كافور وقطعة عنبر تشمي الخرووف وزنها سوي ما يحسبها من الذهب ثمانون مثاقيل وبطيخه كافور ايضا وجد ما عليها من الذهب ثلاثة الاف مثقال و **مات** نصب كبيرة واسعة قوائمها منها و **بيضة** بلخ وزنها سبعة وعشرون مثقالا اسد صفا من الياقوت الاحمر وقاطر ميز بلور مليح التقدير تسع مرفس قوم في المخرج ثمان مائة دينار دفع الي تاج الملوك فيه بعد ذلك القادينار فامتنع من بيعه و **مات** خرج يبعد عليها جماعة قوائمها مخروطة منها و **حمله** من ذهب مكمله بالجواهر و يدع الدر في اجانة ذهب تجمع الطلع والبلخ والرطب بسكله ولونه وعلي صفته وهيئة من الجوهر لا قيمة لها وكوز ريز بلور يحمل عشرة ارطال ماء و **دواج** مرصع بنفيس الجوهر لا قيمة له و **زرقة** مكمله بحل لولو نفيس و **قبة** العشاري وكارته وكسوة رحلة التي استعمله علي بن احمد الجرجاني و **في** مائة الف وسبعة وستون الفا وسبع مائة درهم نقره واطلق للصناع من اجرة صياغة

ومن ذهب للطلا الفان وتسع مائة دينار وكان سعر الفضة حينئذ كل مائة درهم ستة
دينارين وربع سعر ستة عشر درهماً ديناراً وأخرج العشاري العصي الذي استعمله
علي بن أحمد لأم المستنصر وكان فيه مائة الف وثلاثون الف درهم وأصرف أخوه صياغة
وطلا الفان وأربع مائة دينار وكسوة بمال جليل وأخرج جميع كساء العشاريات التي
برسم النزه البحرية وعدتها ومناطقها وروس محرقات وأهلها وصغريات وكانت أربع مائة
الف دينار وستة وثلاثين عشاريات وعدة مياكيم فضة فيها ما وزنه مائة وفتحة أطال
فضة وأخرج بستان أرضه فضة محرقه مذهبه وطينه ندر وأشجاره فضة مصنوعة
وأثماره غنبر وغيره وزنه ثلاث مائة وستة أطال وبطيخة كافور وزنها ستة عشر
الف مثقال وقطع بأقوت أزرق وزنه كل قطعه سبعون درهماً وقطع زمررد كل قطعه زنتها
ثمانون درهماً ونصاب مراره من زمررد له طول وعرض كل ذلك أخذته الخالون **خزانة**
الفروش والامتنعة قال في كتاب الدخائر وحديثي من أئمة عن ابن
عبد العزيز الأنطاقي أنه قال فوئنا مما أخرج من العصور من سائر ألوان الخسرواني ما يزيد على
خمسين ألف قطعه أكثرها مذهب وسألت ابن عبد العزيز فقال أخرج من الخزانة
ما جرت قيمته على يدي ويحضرني أكثر من مائة الف قطعه وأخرج مرتبة خسرواني
حمر أربع ثلثة آلاف وخمسمائة دينار ومرتبة قلموني بيعت بالعين وأربع مائة دينار
وثلاثين سنة سيه بيع كل واحد منها بثلثين ديناراً ونيف وعشرون الف قطعة
خسرواني في هدية لم يعط منها شيء وكانت قيمة مال العرض المبيع بأقل القيم وأبرز
الأثمان في مدة خمسة عشر يوماً من صغر سنة ستين وأربع مائة سوى ما نفق وسرو
ثلاثون الف دينار قبض جميعها الجند والأتراك ليس لأحد معهم درهم واحد قبضه عن
استحقاق وحديثي الأمير أبو الحسن علي بن الحسن أحد مقدمي الحميتين بالعصران الفرائين
دخلوا إلى بعض خزان الغرش لما اشتدت مطالبة المارق للمستنصر بالمال إلى الخزانة
المعروفة بخزانة الرفرف وسميت بذلك لكثرة وفوقها ولكل رف منها سلم معد
فأزولوا منها التي بقيت من سائر ألوان الخسرواني وغيره لم يستعمل بعد وجميع
ما فيها مذهب معقول بسائر الأشكال والصور وأنهم فتحوا عدلها منها فوجدوا فيه أحل
معمولة للقبيلة من خسرواني أحمر مذهب كالحسن ما يكون من العمل وموضع نزول الخاد

الدينار ورجليه سادجة بغير ذهب وأخرج من بعض الخزان ثلثة الاف قطعه خسرواني
أحمر مطرز بأبيض يهد بها ليعصل من كسي موت كاملة بجميع ألوانها ومقاطعتها وكل بيت منها
يشتمل على مسانده ومخاديه ومساويره ومراتبه وفرشه وسبطه وعتبه ومقاطعيه وستوره
وكلا يحتاج إليه فيه قال وأخرج من خزان العصور من البيوت الكاملة العرش من القلموني
والديبقي من سائر ألوانه وأنواعه المخمل والخسرواني والديباج الملكي والخروساير ما يحتاج إليه
من الحرير من جميع ألوانه وأنواعه ما لا يحصى كثرة ولا يعرف قدره نقاسة وأخرج من الحرير
والأخاخ السامان المطرزة بالذهب والفضة غير المطرزة من المحرقة والمطين والمغيلة
والمصين، سائر الصور شي كثير والتمش بعض الأتراك من المستنصر مقربة يعني ستاره
سندس أخضر مذهبه فأخرج عدل منها مكتوب عليه مائة وثمانية وثمانين من جملة
أعداد أعدل فيها من المتاع ووجد من الستور الحرير المنسوجة بالذهب على اختلاف
ألوانها وأطوالها عدة مئين تقارب الألف صورة الدول وملوكها والمشاهير فيها مكتوب
على صورة كل واحد منهم اسمه ومدة أيامه وشرح حاله وأخرج من خزان العرش
أربعة الاف رزمة خسرواني مذهبه في كل رزمة فرش مجلس بسطه ولقائقه وسائر
الآلة منسوجة في خط واحد باقية على حالها لم تحس وصار إلى فخر العرب مقطوع من الحرير
الأزرق والستري القرقوي غريب الصنعة منسوج بالذهب وسائر ألوان الحرير سندس
كان المعز لدين الله أمر بعمله في سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة فيه صورة أقاليم الأرض وجمال
ونجارها ومندنها وأنهارها ومسالكها شبه حذافيا فيه صورة مكة والمدينة مبدئاً للناظر
مكتوب على كل مدينة وجبل وبلد ونهر وطريق اسمه بالذهب أو الفضة أو الحدر
وفي آخره مما أمر بعمله المعز لدين الله شوقاً إلى حرم الله واشتهار العالم برسول الله في سنة
ثلاث وخمسين وثلاث مائة والنفقة عليه اثنان وعشرون الف دينار وصار إلى تاج الملوك
بيت أرمي أحمر منسوج بالذهب عمل المتوك على الله لأمثله ولا قيمته وبساط خسرواني
دفع إليه فيه الف دينار فاشنع من بيعه وقال ابن الطوير وخزانة العرش وهي قريبة
من باب الملك يحضر إليها الخليفة من غير جلوس ويطوف فيها ويستخرج عن أحوالها ويأمر
بإدانة الاستعمال وكان من حقوقها استعمال السامان في أماكن خارجها بالقاهرة ومصر
ويطوي مستخدم فيها خمسة عشر ديناراً يعني يوم يطوف فيها الخليفة والله اعلم

كتاب خزائن السلاح

قال في كتاب الدخاير فاما خزائن السيوف والالات والسلاح فان بعضها اخذ وقسم بين العشرة التارئين يعني على المستنصر وحمير ناصر الدولة بن حمدان واخوانه وبلد كوش وابن سبكتكين وسلام عليك وشاور ابن حسين حتى صار ذو الفقار الى تاج الملوك وممصاه عمرو بن معدى كرب وسيف عبد الله بن وهب الراسي وسيف كافور وسيف المعز الى المعز الى الاعزان سنان ودرع المعز لدين الله وكانت تساوي الف دينار وسيف الحسين بن علي رضي الله عنه ودرقة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وسيف جعفر الصادق رضي الله عنه ومن الخوذ والدروع والتخافيف والسيوف المحلاة بالذهب والفضة والسيوف الحديدية وصناديق النصول وجباب السهام الخيلج وصناديق العشي ورزم الرماح الران الخطية وشدات القنا الطوال والزرد والبيض ميسر الوف وكان كل صنف منها مفردا عشرات الوف وقال ابن الطوير خزانة السلاح يدخل الخليفة اليها ويطوف بها قبل جلوسه على السرير هناك ويتامل حواصلها من الكراعندات المدفونة بالزرد المعشاة بالديبايح المحلاة الصناعة والجواش المذهبة البطنة والزرديات السايله بروسها والخوذ المحلاة بالفضة وكذلك اكثر الزرديات والسيوف على اختلافها من العربيات والقنوجريات والرماح القنا والقنطاريات المدهونة والمذهبة والاسنة البرصانية والعشي لرماية اليد المنسوبة الى صناعاتها مثل الخطوط المنسوبة الى اربابها فيحضر اليه منها ما يجده ويتامل الشهاب وكانت نصوله مثلثة الاركان على اختلافها من قسي الرجل والركاب وقسي اللولب الذي زينة فضله خمسة ارطال ويرى من كل سهم بين يديه فينظر كيف يجراه والشهاب الذي يقال له الجراد وطوله شبر ويرى به عن قسي في حمار معولة برسمه فلا يدري به الفارس او الراجل الا وقد نفذ فاذ افسد من نظره ذلك كله خرج من خزانة الدرق وكانت في المكان الذي هو خان مسرور وهي برسم الاستعمالات للاساطيل من الكبورة الخرجية والخوذ الجلودية الى غير ذلك فيعطي مستخدمها خمسة وعشرين دينارا ويخلع على مقدم الاستعمالات جو كانية مريية حريرا وعمامة لطيفة

كتاب خزائن السروج

قال في كتاب الدخاير اخذ في ما اخرج صناديق سروج محلاة بفضة بجراة بسواد ممسوحة وجد على صندوق منها الثامن والسبعون والثلاث مائة وعدة ما فيها زيادة على اربعة الاف سروج واخذ

المستنصر من خزائن السروج خمسة الاف سروج كان ابو سعد ابراهيم بن سهل المشتري دخره له فيها وتقدم بحفظها كل سروج منها يساوي من سبعة الاف دينار الى الف واكثر عال سبك جميعها و فروق في الاتراك كان برسم ركابه منها اربعة الاف سروج و **أخذ** من خزائن السيدة والدته اربعة الاف سروج مثلها ودونها صنع به مثل ذلك وقال ابن الطوير خزانة السروج تحتوي على ما لا تحتوي عليه مملكة من الممالك وهي قاعة كبيرة بدورها مصطبة علوها ذراعان ومجاسنها كذلك وعلى تلك المصطبة متكات مخصصة الخابئين على كل متك ثلاث سروج متطابقة وفوقه في الحائط وتدمدهون مضروب في الحائط قبل تبييضه وهو بارز بروزا تمتكها عليه المركبات الخيلج على لجم تلك السروج الثلاثة من الذهب خاصة او الفضة خاصة او الذهب والفضة وتلايدها واطواقها لاعناق الخيل وهي لخاص الخليفة وارباب الرتب ما يزيد على الف سروج ومنها لجام هو الخاص ومنها الوسط ومنها الدون وهي خيار غيرهما برسم الجوارى لارباب الرتب والحزم ومنها ما هو قريب من الخاص فيكون عند المستخدم بشدة الدائم وجاريه على الخليفة مادام مستخدما والعلف مطلق من الاثر واما الصاغة فان فيها منهم ومن المكيين والخرازين عددا جمادا يما لا يفتر من العمل وكان مجلس منصوب بعد متكاته وما عليها من السروج والاقواد والخمر وكل مجلس كذلك عند مستخدميه في العرض فلا يجلس عليهم منها شي وكذلك بسط قاعها بعد متواليه ايضا والشدادون مطلوبون بالقياس منها ايام المواسم وهم يحضرونها او قيمتها فيعوض ويركب ويحضر اليها الخليفة ويطوفها من غير جلوس ويعطي جاميها النفقة في المستخدمين عشرين دينارا و **يقال** ان الحافظ لدين الله عرضت له فيها حاجة فجاها بها مع الحامي فوجد الساهد غير حاضر وختم عليها فرجع الى مكانه وقال لا يمكنك ختم العدل الا هو ونحن نعود في وقت حضوره انتهى وكان الخليفة الامير باحكام الله تحضره نفسه بالسفر الى المشرق والغارة على بغداد فاعاد لذلك سروجاً مجوفة القراسير وبطنها بصفاق من قصدير ليحتمل فيها الماء وجعل لها فم فيه صفارة فاذا دعت الحاجة الى الماشرب منه القار وكان كل سروج منها يسع سبعة ارطال ما وعمل عدة نحاسي الخيلج من ديباج ملون وغيره

وقال في ذلك

دع اللوم عني لست مني بموشقي فلا بد لي من صدمة المتحقيق

واسقي جادي من فرات ودجلة واجمع شمل الدين بعد التقديس
واول من ركب في دولته من جوله بالمرآب الذهب في المواسم العزيز بالله نزار بن المعز

خزان الخيم

قال في كتاب الدخاير واخبرني سماك الرواسي ابو الحسن علي بن احمد بن مديرو وزير
ناصر الدولة قال اخبرني فيما اخرج من خزان القصر عدة لدرج من اعداء الخيم والمضارب
والنازات والمسلمات والجركاوات والحصون والقصور والسرعات والمشارع والفساطيط
المجولة من الديبقي والمجمل والخسرواني والديباج الملكي والارمني والبهمنساوي والكردي
والجيد من الجلي وما اشبه ذلك من سائر انواعه والوانه من السندس والطيم ايضا منها
المفيل والسبع والمخمل والمطوس والمطير وغير ذلك من سائر صور الوحوش والطيروا
من سائر الاشكال والصور البديعة الاربعة ومنها الساج والنفوس في ظاهره بخراب
النفوس جميع الاتهام من الاعمدة المليسة انابيب الفضة والنياب المذهبة وغير المذهبة
من سائر انواعها والوانها والصفريات المنقوشة على اقطارها والجمال المليسة القطن
والحرير والاوزاد وسائر ما يحتاج اليه من جميع الاتفا وعدتها المبطن جميعها بالديبقي
الطيب المذهب والخسرواني المذهب ونياب الحرير الصيني والستري والمصنوب والراعي
والسري والشعري والديباج والمريش وسائر انواع الحرير من سائر الالوان وانواعها
صغارا وكبارا منها ما يحمل حرقه واوتاده وحمده وسائر عدته على عشرين بجراود وذلك
وفوقه فالبسط بيت مربع له اربع حيطان وسقف بستة اعمد منها عمودان للحائط الواحد
المرفوع للدخول والخروج والخيمة تظهرها حائط مربع وسقفها الى الباب حائط مربع واركائ
سوار من الجانبين على قدر القيام وفيها اربعة اعمدة اثنان في الباب واثنان في وسطها
وكما زادت زاد عمدها وسقفها ولها اركان مشوركان من الجانبين والشرع حائط في الظاهر
سقف على الاراس وعمودين من اي موضع دارت الشمس حول الى ناحية الشمس والمنسوعة
فيه مثل المظلة على عمود واحد تام وشرع سائل خلفها من اي موضع دارت الشمس ادير
والقبة على حالها وحديثي ابو الحسن علي بن الحسن الخيمي قال اخبرني في جملة ما اخرج
من خزان القصر ايام المارقين من اشتدت المطالبة على السلطان فسطاطا كبيرا اكبر
ما يكون سمي المدورة الكبيرة تقوم على فرد عمود طوله خمسة وستون ذراعا بالكيل وداير

فلحته عشرون ذراعا وقطرها ستة اذرع وثلاث اذراع ودايره خمسمائة ذراع
وعدة قطع حرقه اربعة وستون قطعة كل قطعة منها تحزم في عدل واحد يجمع بعضه
الي بعض بحري وشراري حتى ينصب تحمل حرقه وجماله وعدته على مائة حمل وفي صفته
المجولة من الفضة ثلاث قناطر مصرية تحملها من داخلها قضبان حديد من سائر نواحيها
تملي ما من راوية حمل قد صور في رفره كل صورة حيوان في الارض وكل عقد يلحم وكل
ظريف وفيه باد هفج طوله ثلاثون ذراعا في اعلاه كان ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري
امر بجملة ايام وزارته فعمله الصانع وعدهم مائة وخمسون صانعا في مدة تسع سنين
واستعملت النفقة عليه على ثلاثين الف دينار وكان عمله على مثال الفاو الذي كان
العزيز بالله امر بجملة ايام خلافته الا ان هذا الاعمود منه واوسع واعظم واحسن
وكان الخليفة انفذ الي ممثلين الروم في طلب عمودين للفسطاط طول كل واحد منهما سبعون
ذراعا بعد ان اغرم عليهما الف دينار احدهما في هذا الفسطاط بعد ان قطع منه خمسة
اذرع والاخر حمله ناصر الدولة بن حمدان حين خرج على المستنصر الي الاسكندرية
وما دري ما فعل به قال واقتنا مدة طويله في تفصيل بعضه من بعض وتقطيعه حرقا
وشققا قومت على المذكورين باقل القيم وبقر في الافاق وقال لي ايضا اخبرنا مسطحا
قلوبنا غملا موهما من جانبيه عمل بنفس العزيز بالله لسمي اربطيم وسطه كس على ستة
اعمدة اربعة منها في اركان الكنيسة الاربعة وعمودان في وسطها وفي كل من اركان الكنيسة
قبة في الارقان الاربعة اربع قباب ومن القبة الى القبة رواق داير عليه والقباب
دونه وفي كل قبة اربعة اعمدة طول كل عمود من اعمدة الكنيسة ثمانية عشر ذراعا وكذلك
طول قاييم القباب وفعلنا به مثل فعلنا في الاول وقال لي اخبرنا مسطحا عمل للظاهر
لاعزاز دين الله بتأسيس ذهب في ذهب طيم قاييم على عموده ستة صفاري بلور وستة
اعمدة فضة انفق عليه اربعة عشر الف دينار واخر جلعشرين مسطحا من سائر الوانه
واخر جلعشرين مسطحا اربطيم ايضا كبير اطيح ومسطحا ديبقي كبير اذهب ابد واسير
كرد واني منقوش واخر جلعشرين مسطحا بالخيام مشرفات من الخمل والقلوب والديبقي
والديباج الخسرواني والحرير من سائر انواعه والوانه لا يحصى كثر واخر جلعشرين مسطحا
عملت للعزيز بالله من اللبود الطالقانيه والادم المذهبه المنقوشة بخياضها ودكها

ومساطبها وقدورها وزجاجها وسائر عدها واحترجها من الخيام الدبق أكثر من
 حشمة قطعة ومن الحرر والسندس والطيم ما لا يحصى كثرة واحترجها من الخيام
 الكرد واني شيئا كثيرا واحترجها خيمة كبيرة مدورة كرد واني مليحة النقش والصنعة
 عديتها قطع كثير طول عدها ستة وثلاثون ذراعا فخلنا جميعها مثل ما فعل بالاول
 واحترج في جملتها العسقاط الكبير المعروف بالدورة الكبير المتولي عملها حبلان الجرس
 علي بن احمد المعروف بابن الايسر في سني نيف واربعين واربعماية المنقوشة بخرقة ونقشه
 وعمله وعدته ثلاثون الف دينار الذي عموده اطول ما يكون من صواني درامين الروم البناء
 اربعون ذراعا ودير سلك عموده اربعة وعشرون شبرا ويحمل علي سبعين جملا ووزن صفة
 الفضة قطاران سوي اثنا عشر عمدا وتولي اتقان عمده ونصبه ما يتارجل من فرائش ومعين
 وهو شبيه بالقاتول العززي وسمي القاتول لانه ما نصب قط الا وقتل رجلا او رجلين
 ممن يتولي اتقانه من فرائش وغيره قال ووجد في خزائن محلوقة من سائر انواع الصواني
 المدهونة بعد ادم المذهبة التي سعة كل واحدة منها دونه في السعة الي ماسحته دون
 الدرهم ومن سائر انواع الاطباق الخليج الرازي في هذه السعة وفوق ذلك ودونه قد
 حشيت بطونها بمادونها في السعة الي ماسحته دون الدينار ومن الموايد القواميد
 الكبار والصغار الوف ومن موايد الكرم وما اشبهها شي كبير ومن الجفان الجور الواسعة
 التي قد عملت مقابضها من الفضة وحليت بانواع الحلي التي لا يقدر الجبل القوي علي حمل
 جفتين منها لعظمها تساوي الواحدة منها مائة دينار وفوقها ودونها شي كثير ووجد
 من الدكك والحارب والاسرة العود والصندل والحاج والابنوس والبقدشي كثير يبلغ
 الصنعة قال ابن ميسر وحمل الافضل بن امير الجيوش خيمة سماها خيمة الفرج اشتملت
 علي الف الف واربعماية الف ذراع وقايما ارتفاعه خمسون ذراعا بذراع العمل صرف عليها
 عشرون الف دينار ومدحها جماعة من الشعراء
 قال ابن المامون ولما كان في الايوان فيما تقدم شراب حلوبل انها قررت لاستقبال النظر
 الماموني واطلق لها من السكر مائة وخمسة عشر قطارا وبرسم الورد المربا خمسة عشر
 قطارا واما ما يستعمل بالكافوري من النخاع الحليز الفاسد والحامض فالمبلغ في ذلك علي ما
 حضره شاهد في السنة ستة الاف وخمسمائة دينار وما يحمل للكافوري ايضا برسم

حكرن الماورد ما يستدعيه متولي الشراب وقال ابن الطوير خزانة الشراب وهي احد
 محالسه ايضا يعني القاعة التي هي الان المارستان العتيق فاذا جلس الخليفة علي السرير عرض
 عليه حاميهما ما فيها وهو من كنار الاستادين وشاهد ما يحضر اليه فرائشها بيزيدي
 مستخدمها من عيون الاصناف العالية من المعاجين الجميلة في السكاكخ الصيدي والطياير
 الخلف فيد وقد لك شاهد ما يحضرته ويستخرج عن احوالها حضور اطبا الخاص وفيها
 من الالات والازيار الصيدي والبراني عدة عظيمة للورد والسقيج والموسين واصناف
 الادوية من الراوند الصيدي وما يجري مجراه مما لا يقدر احد علي مثله الا هناك وما يدخل
 في الادوية من الالات العطرة التي غير ذلك ويسال عن الدراياق الفاروق ويامرهم بتجصيل اصنافه
 ليستدر كعمله قبل انقطاع فعل الحاصل منه ويؤكد في ذلك تأكيد اعظما ويستأذله
 علي ما يطلق منها برقع اطبا الخاص للجماعات وحواشي العصفرياذن في ذلك ويعطي الحامي
 للتفرقة في الجماعة ثلاثين دينارا ذهبيا **خزانة التوابل**
 قال ابن المامون فاما التوابل العالي منها والدون فانها جملة كبيرة ولم يقع لي
 شاهد بها بل اني اجتمعت باحد من كان مستخدما في خزانة التوابل فذكر انها اشتملت
 علي خمسين الف دينار في السنة وذلك خارج عما يحمل من البقولات وهي باب مفرد مع
 المستخدم في الكافوري والذي استقر اطلاقه علي حكم الاسديمار من الجرايات المنخفضة
 بالعصور والرواتب المستحقة والمطلوب من الطبيب ويذكر الطراز وما يتبع من الثغور
 ويستعمل بها وغير ذلك فاولها جارية العصور وما يطلق لها من بيت المال ادراا والاستقبال
 النظر الماموني ستة الاف وثلاث مائة وثلاثة واربعون دينارا ولما كان في العصور في الايام
 الافضل من الطبيب راتب فيذكر بل كان اذا وصلت الهدية والنجاوي من البلاد اليمنية
 تحمل برمتها الي الايوان فتقل منها بعد ذلك للافضل والطبيب المطلق الخليفة من جملتها
 فانسخ هذا الحكم وصار المرتب من الطبيب مياومة ومساخرة علي ما ياتي ذكره ما هو برسم
 الخاص الشريف في كل شهر ندمت ثلاثون مثقالا عود صيفي مائة وخمسة دراهم
 كافور قديم خمسة عشر درهما غبر خام عشرة مثاقيل زعفران عشرون درهما
 ماورد ثلاثون رطلا برسم خور المجلس الشريف في كل شهر في ايام السلام ندمت عشرة
 مثاقيل عود صيفي عشرون درهما كافور قديم ثمانية دراهم زعفران شعر عشرة دراهم

ما هو برسم خور الحمار في كل ليلة جمعة عن اربع جمع في الشهر ثلث اربع مناقيل عود
صيفي عشرة مناقيل ما هو برسم السيدات والجمعات والاقعة في كل شهر ثلث خمسة
وثلاثون مثقالا عود صيفي مائة وعشرون درهما زعفران شعر جسون درهما عنبر خام
عشرون مثقالا كافور قديم عشرون درهما مسك خمسة عشر مثقالا ما ورد اربعون
رطلا ما هو برسم المائدة الشريفة ما يشمله المعلمة مسك خمسة عشر مثقالا ما ورد
خمس عشر رطلا ما هو برسم خزنة الشراب الخاص مسك ثلاثة مناقيل ثلث سبع
مناقيل عود صيفي خمسة وثلاثون درهما ما ورد عشرون رطلا ما هو برسم خور
المواكب الستة وهي الجمعتان الكائنتان في شهر رمضان برسم الجامعين بالقاهرة يعني
الجامع الازهر والجامع الحامكي والعديد وعبد العدير واول السنة بالجوامع والمصلي
تد خاص حملة كبدية لم يتحقق في ذكره ليركن للغزير غرة السنة وغرة شهر رمضان وفتح
الحليج خور في ذكره وعدة المبحرين في المواكب ستة ثلاثة على اليمين وثلاثة على الشمال وكل
منهم مشدد في الوسط وفي كفه نجم برسم تفصيل المدخنة والمداخن فضة وحامل الدرج الفضة
الذي فيه الخور احد مقدمي بيت المال وهو فيما بين المبحرين طول الطريق ويضع بده الخور
في المدخنة فاذا مات احد هاتولا المبحرين الاخدم عوضا عنه الامن يتبرع بمدخنة فضة
لان رسوما كثر في المواسم مع قربهم في المواكب من الخليفة وما يتبرع به في المدخنة يرجع
به في حامل بيت المال واذا اتوا في حاملها لا يرجع لورثته وعدة ما يبحر في الجوامع والمصلي
غير هولا في مداخن كبار في صواني فضة ثلاث صواني في المحراب احدها من وعن يمين المنبر
وسمالة اثنتان وفي الموضع الذي يجلس فيه الخليفة الي ان تقام الصلاة صيدية رابعة
واما الخور المطلق برسم المامون في كل شهر فهو ثلث خمسة عشر مثقالا عود
صيفي سنون درهما عنبر خام ستة مناقيل كافور ثمانية دراهم زعفران شعر عشرة
دراهم ما ورد خمسة عشر رطلا ومنها مقور الجوامع وما قرر في خزنة التفرقة كل يوم
اثنى عشر مجعا كل بيت عياره رطل واحد ولكل مجمع ثلاثة ارباطا جن سوبر وفاقعة نصف
دراهم والمستقر لهذه الجوامع في كل يوم من البن خمسة وثلاثون رطلا ومنها مقور الحلوي
والفستق ومما استجد ما يعمل في الايوان برسم الخاص في كل يوم من الحلوي في اثنى عشر
جاما رطبة ويابس نصفين وزن كل جام من الرطب عشرة ارباط ومن اليابس ثمانية

ارطال ومقرر الخشكناج والبسند ود في كل ليلة على الاستمرار برسم الخاصين
الامري والماموني قنطار واحد مسك وثلثا لان مسك وديناران برسم المون يعمل
خشكناج وبسند ود في قعبات وسلال صمصاف ويجعل ثلثا ذلك الي العصور والثلث
الي الدار المامونية قال **وجرت** مفاوضه بين متولي بيت المال ودار الفطن بسبب
الانصاف ومن جملتها الفستق وقلة وجوده وتزايد سعره الي ان بلغ رطل ونصف دينار
وقد وقف منه لارباب الرسوم ما حصل شكاوهم بسببه فجاوبه متولي الديوان بان
قال ماتم بوجوب الانفاق لما هو راتب للديوان وطالعا المقام العالي بانه لما رسم لهما
ذكر جميع ما اشتمل عليه ما هو مستقر الانفاق في قلب الفستق والذي يطلق من حاصل
الخراين من قلب الفستق ادرار امستقر اجيرا استدعا ولا توقع مياومة كل يوم حسابا
في الشهر التام عن ثلاثين يوما خمس مائة وخمسة وثلاثون رطلا وفي الشهر الناقص عن
سبعة وعشرين يوما خمسمائة وخمسة وستون رطلا حسابا عن كل يوم تسعة عشر رطلا
ونصف من ذلك ما يشمله الصنائع الحلاويون والمستخدمون بالايوان مما يصنع به خاص
خارجا عما يصنع بالمطابخ الامرية عن اثنى عشر جام حلوي خاص وزنها مائة وثمانية
ارطال منها رطب ستون رطلا ويابس وعين ثمانية واربعون رطلا مما يجعل في يومه
وساعته منها ما يجعل بختم برسم المائدة بين الامرئين بالبادج والدار الجديد اللتان
ما يحضرهما الامن كبرت منزلة وعظمت وجاهته جامين رطبا ويابسا وما يفرق في العوا
من الموالى والجمعات على اصناف مختلفة تسع جامات وما يجعل الي الدار المامونية برسم
المائدة بالدار دون السماط جام واحد ثمة المياومة المذكورة ما يشمله مقدم القراين
المستخدمين في خدم المائدة الشريفة التي يتولاها المحلة بالقصور الزاهرة اربعة ارباط
فستق ما يشمله الشاهد والمشارف على المطابخ الامرية مما يصنع فيها برسم الجاهات
الحلوي وعين مما يكون على المدورة في الاسمطة المستمرة بقاعة الذهب في ايام السلام
وفي ايام الركوبات وحلول الركاب بالمناظر اربعة ارباط وما يشمله الحاج مقبل الفرائش
برسم المائدة المامونية مما يوصله لزام الدار دون المطابخ الرجالية رطلان الحكم الثاني
يطلق مشاهرة بغير توقيع ولا استدعا باسماء كبار الجمعات والمستخدمين من الاصحاب
والخواشي في الخدم المميزين وهو في الشهر ثلاثة عشر رطلا والديوان شاهد باسم ارباية

وما يطلق من هذه الخزان السعيدة بالاستدعاءات والمطالعات ويوقع عليه بالاطلاق
من هذا الصنف في كل سنة على ما ياتي ذكره وما يستدعي برسم التوسعة في الوات
عند تحويل الركاب العالي الى اللؤلؤ مدة ايام النيل المبارك في كل يوم رطلان و
يستدعي برسم الصيام مدة تسعة وخمسين يوما رجب وسبعان حسا باع كل يوم رطلا
مائة وثمانية عشر رطلا وما يستدعي لما يصنع بدار الفطرة في كل ليلة برسم الخصال
خمس كنانج لطيف وبسندود وحوارشيات ونواطف ويحمل في سلال صفصاف لوقته
عن مدة او لم يارب واخرها سطح شهر رمضان عن تسعة وثمانين يوما مائة وثمانية وسبعون
رطلا لكل ليلة رطلان ويسمى ذلك بالعقبه وما يستدعي صاحب بيت الماء
ومتولي الديوان مما يصنع بالابواب الشريف برسم الموالي الشريفة الاربع
البنوي والعلوي والفاطمي والاميري مما هو برسم الخاص والموالي والجهات
بالقصور الناهي والدار المأمونية والاصحاب والخواشي خارجا يطلق مما يصنع بدار
الوكالة ويفرق على الشهود والمتصددين والفقراء والمساكين مما يكون حسابه من غير
هذه الخزان عشرون رطلا قلب فستق حسا بالكل يوم موبد منها خمسة ارطال
وما يستدعي برسم ليالي الوقود الاربع الكائنات في رجب وسبعان مما يصنع بالابواب
برسم الخاص والعصور خاصة عشرون رطلا لكل ليلة خمسة ارطال واما ما يصنف
في الاسمطة والديالي المذكورات في جامع الازهر بالقاهرة والجامع الظاهري بالمقداد
فالحكم في ذلك يخرج عن هذه الخزان ويرجع الى مشارف الدار السعيدة وكذلك ما يستدعي
المستخدمون في المطابخ الامرية من التوسعة من هذا الصنف المذكور في جملة غيره برسم
الاسمطة لمدة تسعة وعشرين يوما من شهر رمضان ويوم سلحة لاسمط فيه وفي الاعيان
جميعها بقاعة الذهب وما يستدعيه المستخدمون في دار الفطرة برسم فتح الجليل وهي
الجلتان الكبيرتان في جميع ذلك لم يكن في هذه الخزان محاسبته ولا ذكر جملة والمعاملة
فيه مع مشارف الدار السعيدة واما ما يطلق من هذا الصنف من هذه الخزان في الولائم
والافراح وان سال الانعام فهو في لير يتحقق اوقاته ولا يبلغ استدعايه انهي المملوك ذلك
والجلس فضل السمو والقدرة فيما يامر به ان شا الله تعالى **دار التجبسية**
قال ابن المأمون دار التجبسية في الايام الافضل لير يستعمل على مبلغ يسير فانتهى الامر

فيها الى عشرة دنائير كل يوم خارجا عما هو موظف على البساتين السلطانية وهو الرجب والنوفين
الاصفر والاحمر والفخ الموقوف برسم الخاص وما يصل اليه من العيول ونخر الاسكنة ودية
ومن جملة ما تجبى العصور للجهات والخاص والسيدات ولد دار الوزارة وتجبى المناظر في
الركوبات الى الجمع في شهر رمضان خارجا عن تجبى الحمامات وما يحمل كل يوم من الزهرة وبرسم
خرانة الكسوة الخاص وبرسم المائدة وقرفة التمرة الصيفيه في كل سنة على الجهات والامرا
والمستخدمين والخواشي والاصحاب وما يحمل لدار الوزارة والضيوف وحاشية دار الوزارة
حرات الادمري قال واما الراتب من عند بركات الادمي فانه في كل
شهر ثمانون زوجا وزطيبة من ذلك برسم الخاص ثمانون زوجا برسم الجهات اربعون
زوجا برسم الوزارة عشرة ازواج خارجا عن السباغات فانها تستدعي من الخزان
اعني خزان الكسوة وفي كل موسم تكون مذهبه **خزان دار افتكين**
قال ابن الطوير وكانت له دار كبرى يسكنها نصر الدولة افتكين الذي وافق نزار
ابن المستنصر بالاسكندرية جعلوها برسم الخزان فيل خزان دار افتكين وتحتوي على اصناف
عديدة من الشمع المحمول من الاسكندرية وغيرها وجميع القلوب المأكولة من الفستق وغيره
والاعمال على اختلاف اصنافها والسكر والقند والسيرج والزيت فيخرج من هذه الخزان
بيد حاميتها وهو من الاستاذين المميزين ومشارفها وهو من المعدلين راتب المطابخ خاصا
وعاما ليوم او لايام يتفق عليها المستخدمون ثم لارباب التوقيعات من الجهات وارباب
الرسوم في كل شهر من ارباب الرتب حتى لا يخرج عما يحتاجونه فيها الا اللهم والخضراوات فهي
ابدا مأمورة بذلك انتهى **خزان نزار وافتكين** لما مات الخليفة المستنصر
بالله ابو تميم معد بن الامام الظاهر لا عزازدين الله ابي الحسن علي بن الحاكم بامر الله ابي علي
منصور في ليلة الخميس الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة بدار الفضل
شاهنشاه بن امير الجيوش بدار الانجالي الى القصر واجلس ابا القاسم احمد بن المستنصر في
منصب الخلافة ولقبه بالمستعلي بالله وسير الى الامير نزار والامير عبد الله والامير اسمعيل
اولاد المستنصر فجاوا اليه فاذا اخوهم احمد وهو اصغرهم قد جلس على سرير الخلافة
فامتصوا ذلك وشق عليهم وامرهم الافضل بتقيل الارض وقال لهم قبلوا الارض
لمولانا المستعلي وبايعوه فهو الذي نص عليه الامام المستنصر قبل وفاته بالخلافة من بعده

فامتنعوا من ذلك وقال كل منهم ان اباه وعلنا بالخلافة وقال نزار لو قطعت ما بايعت من هو
اصغر سننا مني ونخط والذي عندي باني ولي عهده وانا احضره وخرج مسرعا ليحضره
الخط لمضي لا يدري به احد وتوجه الى الاسكندرية فلما ابطا بحجة بعث الفضل اليه
ليحضر بالخط فلم يحضر له خبر فانزعج لذلك انزعاجا عظيما وكانت نفرة نزار من الفضل
لامور منها انه خرج يوما فاذا بالفضل قد دخل من باب القصر وهو راكب فصاح به
نزار انزل يا ارمني الخنثى فخذها عليه وصار كل منهما يكره الآخر ومنها ان الفضل
كان يجارض نزار في ايام ابيه ويستخف به ويضع من حواسيه وانسابه ويبطش بخلفائه
فلما مات المستنصر حافه لانه كان رجلا كبيرا وله حاشية واعوان فقدم لذلك
احمد بن المستنصر بعد ما اجتمع بالامر او خوفهم من نزار وما زال بهم حتى وافقوه على
الاعراض عنه وكان من جعلهم محمود بن مصال فيسرخية الى نزار واعلم بما كان من اتفاق
الفضل مع الامر على اقامة اخيه احمد وادارته لعمري فاستعد للسير الى الاسكندرية
هو وابن مصال فلما فارق الفضل ليحضر اليه بخطابه خرج من القصر متعرا وسار
هو وابن مصال الى الاسكندرية وبها الامير نصر الدولة افتكين اخذها ممالك امير
اليوش بدر الجمالي ليلا ودخل عليه واعلم بما كان من امر الفضل وتراحميا عليه ووعده
نزار بان يجعله وزيرا مكان الفضل فقبلها اتم قبول وبايع نزار واحضر اهل القصر
لمبايعته فبايعوه وفتحته بالمصطفى لدين الله فبلغ ذلك الفضل فاخذ يتجهز لمخاربههم وخرج
في اخر محرم سنة ثمان وثمانين بجساكره وسار الى الاسكندرية فبرز اليه نزار وافتكين
وكانت بين العريقتين حروب شديدة انكسر فيها الفضل ورجع بمن معه منهزم الى القاهره
فقوي نزار وافتكين وصار اليهما كثير من العرب واشتد امر نزار وعظم واستولى على بلاد
الوجه البحري واخذ الفضل يتجهز ثانيا الى المسير لمحاربة نزار وودس الى العريان ووجه
اصحاب نزار وافتكين وصاروا الى الاسكندرية فنزل الفضل عليها وحاصرها حصارا
شديدا والح في مقاتلتهم وبعث الى اكابر اصحاب نزار ووعدهم فلما كان في ذي القعدة
وقد اشتد البلاء من الحصار جمع ابن مصال ماله وفر في البحر الى جهة بلاد المغرب فف ذلك
في عصف نزار وتبين فيه الانكسار واشتد الفضل وتكاثر جموعه فبعث نزار وافتكين
اليه يطلبان الامان منه فامتهما ودخل الاسكندرية وقبض عليهما وبعث بهما الى القاهرة

فاما نزار فانه قتل في القصر بان اقيم بن حاطين بيا عليه فمات بينهما واما افتكين فانه
قتله الفضل بعد قدومه ودارا فتكين هذه كانت خارج القصر وموضعها الان حيث
مدرسة القاضي الفاضل وادربدرب ملوخوا

خزانة البنود

البنود هي الاعلام والرايات ويشبه ان تكون الذي يقال لها الان في زمننا العصايب
التيولطانية وكانت خزانة البنود ملاصقة للقصر الكبير ومن حقوقه فيما بين قصور الشوك
وباب العيد بناها الخليفة الطاهر لا عزازدين الله ابو هاشم علي بن الحاكم بامر الله وكان
فيها ثلاثة الاف صانع مبرزين في سائر الصناعات **قالب** ابن ابي طي خزانة البنود انشاها
السلطان الطاهر لا عزازدين الله بن الحاكم بامر الله وكان فيها ثلاثة الاف صانع مبرزين
في سائر الصناعات وكانت ايام الطاهر هذا سكون وطمانينة وكان مستغلا بالاكل والشراب
والنزه وسماع الاغاني وفي زمانه تانق اهل مصر والقاهرة في اتحاد المغاني والرقاصات
وبلغ من ذلك المبالغ العجيبة واتخذت له حجرة الممالك وكانوا يعلمونهم فيها بانواع العلوم
وانواع الاله الحرب وضروب حيلها من الرماية والمطاعنة والمسايفة وغير ذلك **قالب**
في كتاب الدخاير والتحفة ولما وهب السلطان يعني الخليفة المستنصر لشهد الدولة المعروف
بسلام عليك ما في خزانة البنود من جميع المتاع والالات وغير ذلك في اليوم السادس
من صفر سنة احدى وستين واربعماية حمل جميعه ليلا وكان فيما بين وجد سعد الدولة
فيها الفاقس مائة درقة لمطي الى ما سوى ذلك من آلات الحرب وما سوى ذلك من القصب
الفضة والذهب والبنود وما سواه وفي ظلال ذلك سقط من بعض الفراشين سقط سمع
يتوقد نار افصارت هناك اعدا كان ومتاعا كثيرا فاحرق جميعه وكانت لتلك غلبة
وخوف شديد فيما يليها من القصر ودور العامة والاسواق واعلمني من له خبر بما كان
في خزانة البنود وان مبلغ ما كان فيها من سائر الالات والامتعة والدخاير لا يعرف له قيمة
عظيمة وان المنفق في كل سنة فيها من سبعين الف دينار الى ثمانين الف دينار من وقت
دخول القايد جوهر وبنوا القصر من سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة والي هذا الوقت زابدا
عن مائة سنة وان جميعه باق فيها على الايام لم يتغير وان سائر احرق حتى لم يبق منه باقية
ولا اثر وانه احرق في هذه الليلة من قرابات النفط عشرات الوف ومن زراقات النفط امثالا

فاما الدرق والسيوف والرماح والشباب فلما احيى بوجهه ولا سبب مع ما فيها من قصب
الفضة وثيابها المذهبات وغيرها والبنود الجملة وسروج ولحمها وثياب العريضة
المصبغات والبنادين وغيرها بعد ان اخذوا ما قدروا عليه حتى لو المهد وسائر البنود
وجميع الاعلام والالوية والرايات وحديثي من ابقته ايضا انه احرق بها من السيوف
عشرات الوف وما لا يحصى كثرة وان السلطان بعد ذلك بمدة طويلة احتاج الى اخراج شي
من السلاح لبعض مهماته فاخرج من خزانة واحدة مما بقي وسلم خمسة عشر الف سيف
بجوه من سوي غيرها حديثي جميعه الاجل عظيم الدولة متولي السرا الشريف استمر
وجعلت خزانة البنود بعد هذا الحريق طيبا وفيها يقول القاضي المذهب بن الرزير لما اعتقل بها وكتب
بها الكامل شاور حيث قال **هذه الابيات**

اياصاحبي بجن الخزانة خلت **سليم الصبار** بل الى كبدي نلت **سليم**
وقولا لصنو الصبح هل انت عائد **اي نظري** ام لا اري بعد ما صبحنا **سليم**
ولا تياس من رحمة الله ان اري **سريع** بفضل الكامل العفو والصفح **سليم**

وقال ايضا

اياصاحبي بجن الخزانة خلت **من الصبح** ما يبدا سناء لنا ظير **سليم**
فوالله ما ادري اطر في ساهير **على طول** هذا الليل ام غير ساهير **سليم**
وما لي من اسكوا اليه اذ اكما **سوي** ملكا الدنيا شجاع بن شاور **سليم**

واستمرت بجن الامرا والوزرا والاعيان الى ان زالت الدولة فاخذها ملوك بني ايوب
ايضا سجناء يعتقل فيه الامرا والمالكة ومن غريب ما وقع بها ان الوزير احمد بن علي
الجزيري لما توفي طلب الوزارة الحسن بن علي الانباري فاجيبا اليها فتعلم من سواد التدبير قبل
تمامه ما فوته مراده وصنيع ماله ونفسه وذلك انه كان قد بيع في ايام الحاكم بامر الله
اخوان يهوديان يتصرف احدهما في التجارة والاخر في الصرف وبيع ما يحمله التجار من العرا
وحما ابو سعد ابراهيم وابو نصر هرون بن ابا سهل الشكري واشتهر من بينهما في البيوع
واظهار ما يحصل عندهما من الودائع الخفية لمن يعتقد من التجار في القرب والبعد ما يشابه
جميل الذكر في الافاق فانتسح حالهما لذلك واستخدم الخليفة الظاهر لا عزازدين الله
ابا سعد ابراهيم بن سهل الشكري في ابتياع ما يحتاج اليه من صنوف الامتعة وتقدم عند

فباع له جارية سودا فتخطا بها الظاهر واولدها ابنه المستنصر فرغب لابي سعد ذلك
فلما افضت الخلافة الى المستنصر ولدها قدمت ابا سعد وتخصت به في خدمتها فلما مات
الوزير والجزيري وتكلم ابن الانباري في الوزارة قصد ابو نصر اخو ابي سعد فجهه احد
اصحابه بكلام مولد فظن ابو نصر ان الوزير ابن الانباري اذا بلغه ذلك ينكر على غلامه
ويعتذر اليه فجامنه خلاف ما ظنه وبلغه عنه اصناف ما سمعه من الغلام فشكى ذلك الى
اخيه ابي سعيد واعلم بان الوزير متغير النية لهما فلم يفترا ابو سعد عن ابن الانباري واغري
به امر المستنصر مولاة فتحدثت مع ابنتها الخليفة المستنصر في امره حتى عزله عن الوزارة
فبني ابو سعد عند امر المستنصر لابي نصر صدقة بن يوسف الفلاحي في الوزارة فاستوزر
المستنصر وتولي الاشراف عليه فصار الوزير الفلاحي منقاد لابي سعد تحت حكمه واخذ
الفلاحي يعمل على ابن الانباري ويعزري به ويضع عليه ديونا ويكرهه ما يوجب الغضب
عليه حتى تهرله ما يريد فتضر عليه واخرج عليه من الدواوين اموالا كثيرة مما كان يتولاها
قدما والزمة عملها ونوع له العذاب واستغنى امواله وهو معتقل بخزانة البنود
مترقبته في يوم الاثنين الخامس من المحرم سنة اربعين واربعماية بها فاتفق ان الفلاحي
لما صرف عن الوزارة اعتقل بخزانة البنود حيث كان ابن الانباري مترقبته فيها وحضره ليدفن
فظهر في الحفر راس الفلاحي قبل ان يمضي فيه القتل فقال لا اله الا الله هذا راس الفلاحي
انا قتلتها ودقنته ههنا **والسنة**

رب الحمد قد صار لخدمته **صاحبا** من تراجم الاصناد **سليم**

قتل ودقنته في تلك الخزانة معه فعد ذلك من غريب الاتفاقات ثم ان خزانة البنود جعلت
منارلا للاسرى من الفرنج الماسورين من البلاد الشامية ايام كانت محاربة المسلمين لهم
فانزل بها الملك الناصر محمد بن قلاوون الانباري بعد حضوره من الحركه وابطل السجن
بها فلم ير الواقيها باها اليهم واولادهم الى ايام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
فصار لهم فيها افعال قيحة وامور منكورة شديده عن التجار وبيع الخمر والتظاهر بالزنا
واللباطة وحماية من يدخل اليها من ارباب الديون واصحاب الجرائم فلا يقدر احد ولو جل على
احد من صار اليهم واحتمى بهم والسلطان يغضي عنهم لما يري في ذلك من مراعات المصلحة
والسياسة التي اقتضاها الحال من مهانة ملوك الفرنج وكان يسكن بالقرب منها الامير

الحاج آل ملك الجوكندار ويبلغه ما يفعله الفرج من العظام الشديدة فلا يقدر على
منعهم ونحش امرهم فرجع الجزا إلى السلطان واكثر من شكائهم غير مرة والسلطان يتناقل
عنه إلى ان كثرت مفاوضة الحاج آل ملك للسلطان في امرهم فقال له السلطان انتقل
انت عنهم يا امير فليرسعه الا الاعراض عن ذلك جملة وعموده التي بالحسينيه والامطبل
والجامع المعروف بجامع الملك والحمام والفندق وانتقل من داره التي كان فيها بحوار
خزانة البنود وسكن بالحسينيه إلى ان مات السلطان الملك الناصر في احراب سنة
احدي واربعين وسبعماية وتقل الملك في اولاده إلى ان جلس الملك الصالح عماد الدين
اسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وصوب منشور اعلى من يكون نائب السلطنة
بالديار المصرية يدبر احوال المملكة كما كانت العادة في ذلك من الدولة التركية فاشير
بتوليها الامير بدر الدين جنكيز البابا فتفضل من ذلك وابا من قبوله فخرت النيابة على
الامير الحاج آل ملك فاستبشر وقال في شروط اسرطها على السلطان فان اجابني إليها
فعلت ما يرسم به وهي ان لا يفعل شي الا برأي وان يمتنع الناس من شرب الخمر ويقيم
منار الشرع ولا يعترض على في امر من الامور فاجيب إلى ما سأل واحضرت التشاريع
فافيضت عليه بالجامع من قلعة الجبل في يوم الجمعة الثاني عشر من المحرم سنة اربع واربعين
وسبعماية واصبح يوم السبت جالساً في دار النيابة بالقلعة وحكم بين الناس واول
ما بدا به ان امره إلى القاهرة بالنزول إلى خزانة البنود وان يحاط على جميع ما فيها من الخمر
والفواجر ويخرج الاسرى منها ويهدمها حتى يجلبها دكا ويسوي بها الارض فنزل إليها
ومعه الحاجب في عدة وافرة وهجو اعلى من فيها وهم امنون واخطاوا بساير ما تشتمل عليه
وقد اجتمع من العامة والنوغماء لا يقع حصره فاراقوا منها خمر اكيراً تجاوز الحد في
الكثرة واخرج من كان فيها من النساء البغايا وغيرهم من الشباب وارباب الفساد وقبض
على الفرج والارمن وهدمها حتى لم يبق لها اثر ونودي في الناس لحكروها وبنوا فيها
الدور والطواجن على ما هي عليه الان وامر بالاسرى فانزلوا بالقرب من المشهد النفيسي
بحوار كيمان مصر فصر هناك إلى الان وانزل من كان منهم ايضا بقلعة الجبل فاسكنواهم
وطهر الله تلك الارض منهم وراح العباد من خمرهم فانها كانت شربته من بقاء الارض
يباع فيها الخمر على الوضوء كما يباع لحم الضأن ويعصر فيها من الخمر في كل سنة ما لا يستطيع

احد حصره حتى يقال انه كان يعصر بها في كل سنة ما لا يسد اثنتان وثلاثون الف جز
خمر ويباع فيها الخمر نحو اثني عشر زطلا بدرهم إلى غير ذلك من ساير انواع الفسوق فسد الله

دار الفطر

قال ابن الطوير دار الفطرة خارج القصر بناها العزيز بالله وهو اول من بناها
وقرر فيها ما يعمل مما يحل إلى الناس في العيد وهي قصالة باب الديلم من القصر الذي
يدخل منه إلى المشهد الحسيني ويكون مبتدئ الاعمال فيها وحصل جميع اصنافها من
السكك والعتل والقلوب والزعفران والطيب والدقيق لاستقبال الضيف الثاني
من شهر رجب كل سنة ليلا ونهارا من الخشكاخ والبسندود واصناف الفانيذ الذي
يقال له كعب الخزال والبرماورد والمفتق وهو شواير ومثال الصمغ والمستخدمون
يرفعون ذلك إلى اماكن وسبعه مصونه فيحصل منه في الحاصل شي عظيم هائل بمائة صايغ
من الخلاوين مقدم وللخشكاخين اخر ثم يندب لها مائة فراس تحمل طيارا للفرقة على ارباب
الرسوم خارجا عما هو مرتب لخدمتها من الفرائش الذين يحفظون رسومها ومواضعها
الحاصلة بالديار وعدتهم خمسة فيحصر اليها الخليفة والوزير معه ولا يصحبه في غيرها من
الخزان لا بها خارج القصر وكل ما للفرقة فيجلس على سريره بها ويجلس الوزير على كرسي بين
على عادته في الضيف الثاني من شهر رمضان ويحضر معه قوم من الخواص ثم يشاهد ما فيها
من تلك الخواص الممولة المعباء مثل الجبال من كل صنف فيفرقها من ربيع قطار إلى عشرة
ارطال إلى رطل واحد وهو اقلها ثم يضرف الخليفة والوزير بعد ان ينعم على مستخدمها
بستين دينارا ثم يحضر إلى حاميها ومشارفها الادعية الممولة المخرجة من دفتر المجلس
كل دعوى لفريق خاص وغيره حتى لا يبقى احد من ارباب الرسوم الا واسمه واراد في دعوى من
تلك الادعية ويندب صاحب الدوا ان الكتاب المسلمين في الدوا ان يسيروهم إلى مستخدمها
فيسلم كل كاتب دعوا او دعوى او ثلاثة على كثرة ما يحويه وقلته ويومر بالفرقة من ذلك
اليوم فيقدمون ابداما يتي طيفور من العال والوسط والدون فيجلبها الفرائشون برقع
من كتاب الادعية باسم صاحب ذلك الطيفور علا او دنا ونزل اسر الفرائش اما اسمه
بالدعوى وعريفه حتى لا يصنع منها شي ولا يخلط ولا يزال الفرائشون يخرجون بالطيار في
ملاي ويدخلون بها فارغة بمقدار ما تحمل المائة الاولى بعيت المائة الثانية فلا يترك

طول التفرة فاجل الطيار ما عدد خشكائه مائة حبة ثم الى خمسين وسبعين ويكون على صاحب الماية طرحه فوق قوارته ثم الى خمسين ثم الى ثلاث وثلاثين ثم الى خمس وعشرين ثم الى عشرين ونسبة منور كل واحد على عدد خشكائه ثم العبيد السود ان يغير طيار كل طائفة يتسلسل لها عرفا وها في افراد الخوص لكل طائفة على مقدارها الدلالة الافراد والحمسة والسبعة الى العشرة فلا يزالون كذلك الى ان ينقضي شهر رمضان ولا يفوت احد انبي من ذلك ويتهاداه الناس في جميع الاقليم **قال** وما يتفق في دار الفطرة مما ينفذ على الناس منها سبعة الاف دينار **وقال** ابن عبد الظاهر دار الفطرة بالقاهرة قبالة مشهد الامام الحسين عليه السلام وهي الفندق الذي بناه الامير سيف الدين بهادر الان في سنة ست وخمسين وستمائة اول من رتبها الامام العزيز بالله وهو اول من سنها كانت الفطرة قبل ان ينتقل الافضل الى مصر تحمل بالايوان وتفرق منه وعند ما تحول الى مصر قبل الدواوين من العصر اليها واستخدم لها مكانا قبالة دار الملك الايوان المكاتبات والانشاء فانها كانت تقرب الدار وتتوصل اليها من القاعة الكبرى التي فيها طوبى ثم استخدم للفطرة دار عملت بعد ذلك وراقة وهي لان دار الامير عز الدين الافرم بمصر قبالة دار الوكالة وعملت بها الفطرة مدة وفرق منها الامايجى الخليفة والجهات والسيدات والمستخدمات والاستاديين فانه كان يعمل بالايوان على العادة **ولما** توفي الافضل وعادت الدواوين الى موضعها انهي خاص الدولة ريجان وكان يتولي بيت المال ان المكان بالايوان يضيق بالفطرة فامر المامون ان يجمع المهندسين ويقطع قطعة من اسطبل الطارمة جسيمة دار الفطرة فانشا الدار المذكورة قبالة مشهد الخير والباب الذي بمشهد الحسين يعرف بباب الدليم وصار يعمل بها ما استخدم من رسوم المواليد والرقودات وعقدت لها جملتان احدهما وجدت فسطرت وهي عشرة الاف دينار خارجا عن جوارى المستخدمين والجملة الثانية فصلت فيها الاصناف وشرحها ديقوق الفحيلة سكر سبعة قنطرة قلب فستق ستة قنطرة قلب لوز ثمانية قنطرة قلب بندق اربعة قنطرة ثم اربعة ارباب وبنيت ثلاث مائة ارباب خل ثلاث قنطرة غسل على خمسة عشر قنطرة سيرج ثمانية قنطرة خطب الف ومائتي جملة ستمسم ارباب ايسون ارباب زيت طيب برسم القود ثلاثين قنطرة ما ورد خمسين رطلا

سك خمس نوايح كاقور قديم عشرة مثاقيل زعفران مطون مائة وخمسون درهما وبيد الوكل برسم المواعين والبض والتقايس وغير ذلك من المون على ما يحاسب به وترفع الخارير خمسمائة دينار **ووجد** بخط ابن ساكن **قال** كان المرتب في دار الفطرة ولها ما يدكر وهو زيت طيب برسم القناديل خمسة عشر قنطرة مقاطيع سكر دري برسم القوارات ثلاث مائة مقطع طيار فوجد برسم السماط ثلاث مائة طيفوره ستم برسم السماط وتوديع الامرا ثلاثون قنطرة **احمر** الصناعات ثلاث مائة دينار جاري الحامي مائة وعشرون دينار جاري العامل والمشارف مائة وثمانون دينار وشقه ديقى حريري ومنديل ديقى كبير حريري وستلاطون شقه اندلسي يلبسهم قدام الفطر يوم حملها يفرق طيارا الفطرة على الامرا وارباب الرسومات وعلى طبقات الناس حتى يعبر الكبير والصغير والعوام ويبتديها من اول رجب الى اوشهر رمضان ذكر ما اخضر من وصف الطوايف الا على منها طيفور فيه مائة حبة خشكائه وزنها مائة رطل طيفور وخمسة عشر قطعة حلوة زنتهم مائة رطل سكر سليم وغير عشرة ارباب قلوبات ستة ارباب بسندود وعشرين حبة كحك وزبيب وتمر قنطرة جملة الطيفور ثلاث قنطرة ذلك على فراش الحامدون ذلك على قدر الطبقات الى عشرجات **وقال** ابن ابي طي وعمل المعز لدين الله دارا وسماها دار الفطرة فكان يعمل فيها من الحلوى والخشكائه والبسندود والفانيد والتمر والكحك والبندق شي كثير من اول رجب الى نصف رمضان فيعقد جميع ذلك في جميع الناس الخاص والعام على قدر منازله في اوان لا يستغنى وكان قبل ليلة العيد يفرق على الامرا الخيول بالموالك الذهب والخلع النفيسة والطرز الذهب والنياب برسم النساء **المشهد الحشني** **قال** الفاضل محمد بن علي بن يوسف بن ميسروني شعبان يعني سنة احدى وتسعين واربعمائة خرج الافضل بن امير الجيوش يحساكر حجه الى بيت المقدس وبه سكان والبغاري ابنا ارتو في جماعة من اقاربها ورجالها وعساكر كثير من الاثراك فراسلهم الافضل ليخمس منهما تسليم القدس اليه بغير حرب فلم يجيباه لذلك فقاتل البلد ونصب عليها الجانيق وهدم منها جانبيا فلم يجد ابا من الادعان له وسلماء اليه فخلع عليها واطلقها وعاد في عساكره وقد ملك القدس فدخل عسقلان وكان بها مكان دارس فيه راس الحسين

ابن علي بن ابي طالب عليه السلام فاخرجه وعطره وحمله في سبط الى اجل دار بها وعمر
المشهد فلما تكامل حمل الافضل الراس علي صدره وسعي بها ماسيا الي ان احله في مقده
وقيل ان المشهد بعسقلان ببناء امير الجيوش بدر الجمالي وكله ابنه الافضل وكان حمل
الرأس الي القاهرة من عسقلان ووصوله اليها في يوم الاحد ثامن جمادي الاخرة سنة
ثمان واربعين وخمسمائة وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الامير سيف المملوك نعيم
واليها كان والقاضي الموتى بن سكين مشارفها وحصل في القصر يوم الثلاثاء العاشر من
جمادي الاخرة المذكور ويذكر ان هذا الرأس لما اخرج من المشهد بعسقلان وجد معه لم يحن
ورجحه كرجح المسك فقدم به الاستاذ مكنون في غشاري من غشاريات الخدمة وانزل به
الي الكافوري ثم حمل في السرداب الي قصر الزمرد ثم دفر عند قبة الديلم بباب دهليز
الخدمة فكان كل من يدخل الخدمة يعقل الارض امام القبر وكانوا يجرون في يوم عاشورا
عند القبر الابل والبقر والغنم ويكثرون النوح والبكاء ويبكون من قتل الحسين
ولم يزلوا علي ذلك حتي زالت دولتهم وقاب **ابن عبد الظاهر** مشهد الامام الحسين
صلوات الله عليه قد ذكرنا ان طلائع بن رزيك المنعوت بالصالح كان قد قصد نقل الرأس
الشريفة من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج وبنى جامع خارج باب زويلة ليدفن بها
ويغفر بهذا الفجار فدخل اهل القصر علي ذلك وقالوا لا يكون ذلك الا عندنا فمعدوا الي هذا
المكان وبنوه له ونقلوا الرخام اليه وذلك في خلافة الفارز علي بطلايع في سنة تسع
واربعين وخمسمائة وسمعت من يحيي حكاية يستدل بها علي بعض شرف هذا الرأس المبارك
وهي ان السلطان الملك الناصر رحمه الله لما اخذ اهل القصر وشي اليه بخادم له قدر في الدولة
المصرية وكان زمام القصور وقيل انه يعرف الاسوال الي بالقصر والدافين فاخذ
وسيل فلديجب بشي وتجاهل فامر صلاح الدين بوابه بتعذيبه فاخذ متولي العقوبة
وجعل علي راسه خافض وشده عليها قزميه **وقيل** ان هذه اشد العقوبات وان الانسان
لا يطيق الصبر عليها سبعة الاثني عشر يوما وتقتله فتعل ذلك به مرارا وهو لا يتأوه
وتوجد الحنا من ميتة فمجب من ذلك واحضره وقال له هذا سرفيك ولا بد ان تعرفني به قال
والله ما سبب هذا الا اني لما وصلت برأس الامام الحسين حملتها قال واي سرا عظم من هذا
وراجع في شأنه فغفر عنه **ولما** ملك السلطان الملك الناصر جعل به حلقة تدريس وقفها

وفوضها للفقهاء بها الدين الدمشقي وكان مجلس التدريس عند المحراب الذي الضريح خلقه
فلما ورر معين الدين حسين بن شيخ الشيوخ بن حمويه ورد اليه امر هذا المشهد بعسقلان
اخوته جمع من اوقافه ما بقي به ايوان التدريس لان وبوت الفقهاء العلوية خاصة واخرون
هذا المشهد في الايام الصالحة في سنة بضعة واربعين وستماية وكان الامير جمال الدين
ابن تيمورنايا عن الملك الصالح في القاهرة وسببه ان اخذ خزان الشمع دخل لياخذ منه شيئا
فسقط منه شعلة فوقفت الامير جمال الدين بنفسه حتي طفي **واشدته حينئذ**
قالوا انصب للحسين وليرز **قال** بالنفس للقول المخوف معرضا
قال حتي انضوي ضو الحريق واصبح ال **قال** مسود من تلك الخواف ابيننا
قال ارضي الاله بما اتى في كتاب **قال** بين الانام بفعله موسى الرضا
قال ولحظة الاثار واصحاب الحديث ونقله الاجار ما اذا طولع وقف منه علي السطو
وعلم منه ما هو غير المشهور وانما هذه البركات مشاهد مريية وهي بصحة الدعوي عليه
والعمل بالنية **وقال** في كتاب الدر النظيم في اوصاف القاضي الفاضل عبد الرحيم
ومن جملة مآذه الميضاة قرب مشهد الامام الحسين بالقاهرة والمسجد والساقية وقف
عليها اراضي قريب الحد وظاهر القاهرة ووقفها دار جوار والاشفاق بعد المتوبة عظيم
ولما هدمها المكان الذي بني موضعها مآذنة وجد فيه شي من طلسم لم يعلم لاي شي هو
فيه اسم الظاهر بن الحاكم واسمه امه رعد **خبر الحسين عليه السلام**
هو الحسين بن علي بن ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن قصي ابو عبد الله
وامه فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لخمس خلون من شعبان سنة
اربع وقيل سنة ثلاث وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكش وخطو راسه
وامران يتصدق برنته فضه وقال اروي ابني ما سميتوه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن اقل بل هو حسين وكان اسبه الناس بالنبى صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من صدق
وكان فاضلا دينا كثير الصوم والصلاة والحج وقتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم
يوم عاشوراء سنة احدى وستين للهجرة بموضع ليقال له كربلا من ارض العراق بناحية
الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف قتله سنان بن انس النخعي **وقيل** قتله رجل من مدحج
وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص واحمير عليه حوالي بن يزيد الاصمعي من حنبر

خراسه واتي بها عبيد الله بن زياد **وقال** **هـ**
هـ او قرر كافي فضة وذهب **هـ** اني قتلت الملك المحجبا **هـ**
هـ قتلت خيرا للناس اما وابيا **هـ** وخيرهم اذ يسيرون نسبيا **هـ**
 وقيل قتله عمر بن سعد بن ابي وقاص وكان امير علي الجبل التي اخرجهما عبيد الله بن زياد
 الي قتل الحسين وامر عليهم عمر بن سعد ووعد ان يوليه الري ان ظفر بالحسين وقتله وقال
 ابن عباس رضي الله عنهما رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يري الناس نصف النهار قائم
 اشعث اغبر بدين قارورة فيها دم فقلت يا بني انت وامي ما هذا قال هذا دم الحسين
 لرازال النقطة منذ اليوم فوجد قد قتل في ذلك اليوم وهذا البيت روى اقدما لا يدري قتله
هـ اترجوا امة قتلت حسين **هـ** شفاعة جود يوم الحساب **هـ**
 وقتل مع الحسين رضي الله عنه سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة رضي الله عنها
 وقيل قتل معه من اهل بيته واخوته ثلاثة وعشرون رجلا وكان سبب قتله انه لما
 مات معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وافضت الامارة الي ابنه يزيد بن معاوية في سنة
 ستين ودرت بيعته علي الوليد بن عقبة بالمدينة لياخذ البيعة علي اهلها فارسل الي الحسين
 ابن علي والي عبد الله بن الزبير ليلا فاتي بهما فقالا بايعا فقالا لا نبايع سرا ولكننا
 نبايع علي ورس الناس اذا اصبحنا فرجبا الي بيوتهما وخرجا من ليلتهما الي مكة وذلك
 ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب فاقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوال
 وذو القعدة وخرج يوم الترويه يريد الكوفة فكتب اهل العراق اليه فلما بلغ عبيد الله
 ابن زياد مسير الحسين من مكة بعث الحسين بن عتيق اليه صاحب شرطة فنزل القادسية
 ونظم الخيل ما بينهما وبين جبل لعل فبلغ الحسين الحاجر له عن البلاد فكتب الي اهل الكوفة
 يعزهم خبر قدومه مع قيس بن مسهر فظفروا الحسين وبعث به الي زياد فقتله واقبل
 الحسين يسير نحو الكوفة فاتاه خبر مسلم بن عتيق وجبر قتل اخيه من الرضا فاعلم الناس
 بذلك وقال قد خذلنا شيعتنا فمن احب ان ينصرف فليصرف فليس عليه ذمام منا فمضوا
 عنه حتي بقي في اصحابه الذين جاوا معه من مكة وسار فادركته الخيل وهم الف فارس
 مع الحربين يزيد التميمي ونزل الحسين فوقوا اتجاهه وذلك في نحو الظهر فسقى الحسين الخيل
 وحضرت صلاة الظهر فاذن مودته وخرج فحمد الله واثنى عليه ثم قال **هـ** ايها الناس

انها معذرة الي الله واليك اني لرايتكم حتي اتيتي كتبكم ورسلكم ان اقدم علينا فليس لنا
 امام لعل الله ان يجنبنا بك علي الهدي وقد جيتكم فان تخطوني ما اطير اليه من محمودكم اقدم
 مصركم وان لم تفعلوا كنتم لمقدمي كارهين انصرف عنكم الي المكان الذي اقبلت منه
 فسكنوا وقال للمودن اقم فاقام وقال الحسين للحرا تريد ان تصلي انت باصحابك قال بل صل
 انت وصلي بصلايتك فصلي بهم ودخل فاجتمع اليه اصحابه وانصرف الحرا الي مكانه ثم صلي
 بهم العصر واستقبلهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم ان ستوا الله وتعرفوا الحق
 لاهله كن ارضي به ونحن اهل البيت ادلي بولاية هذا الامر من ههنا المدعين ما ليس لهم
 السارين فيكم بالجور والعدوان فان انتم كرهتمونا وجعلتم حتنا وكان رايم غير ما اتيتي به
 كتبكم انصرف عنكم فقال الحرا ناواه ما ندري ما هذه الكتب والرسائل التي ذكرها فخرج خرج
 ممن لوين صحفا فنشرها بين ايديهم فقال الحرا نا السنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا
 اذا نحن لقيناك لا نفارقك حتي نقدمك الكوفة علي عبيد الله بن زياد فقال الحسين للحرا الموت
 ادني اليك من ذلك ثم امر اصحابه ليركبوا فينصرفوا فمنهم الحرام ذلك فقال له الحسين
 نكلك امك ما تريد فقال له والله لو كان غيرك من العرب يقولها ما تركت ذكرا منه
 بالكل كائنا من كان ولكن والله ما لي الي ذكرا منك من سبيل الا باحسن ما نقد رعليه
 فقال له الحسين ما تريد قال اريد ان اطلق بك الي ابن زياد وتراذ الكلام فقال له الحرا ايم
 او امر بقتلك وانما امرت ان لا افارقك حتي اقدمك الكوفة فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا
 ينزل الي المدينة حتي اكتب الي ابن زياد وتكتب انت الي يزيد او الي ابن يزيد فلعن الله ان
 ياتي بامر يزيد في فيه العافية من ان ابتلي بشي من امرك فتيا سرعن طريق العذيب والقادسية
 والحريسيان فلما كان يوم الجمعة الثالث من المحرم سنة احدى وستين قدم عمر بن سعد
 ابن ابي وقاص من الكوفة في اربعة الاف وبعث الي الحسين رسولا يساله ما الذي جابك
 فقال كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم عليهم فاذا كرهوني فانا انصرف عنهم فكتب
 عمر الي بن زياد يعرفه ذلك فكتب اليه ان تعرض علي الحسين ببيعة يزيد فان فعل رايافيه
 رايانا وان غنعه ومن معه الما فارسل عمر بن سعد خمسمائة فارس فترلوا علي الشريعة
 وحاولوا بين الحسين وبين الماء ذلك قبل قتله بثلاثة ايام ونادي سناد يا حسين الانظر الما
 لا تشربون منه قطرة حتي يموت عطشا ثم التقا الحسين بعمر بن سعد مرارا فكتب عمر الي

عبد الله بن زياد استأجره فان الله قد اطفأ النابذة وجمع المحلة وقد اعطاني الحسين
 عهد ان يرجع الي المكان الذي اتى منه او ان يسير الي اي نحو من الثغور او ان يلقي يري
 امير المؤمنين فيضع يده في يده وفي هذا الكرم رضي وللامه صلاح **فقال** زياد لشمر بن ذي
 الجوشن اخرج بهذا الكتاب الي عمر فليعرض علي الحسين واصحابه النزول علي حكمي فان فعلوا
 فليبعث بهم وان ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان ابوا فانت الامير عليه وعلي
 الناس واضرب عنقه وابعث الي براسه وكتب الي عمر بن سعد اما بعد فاني لم ابعثك
 الي حسين لتكف عنه ولا لتمنيه ولا لتطاوله ولا لتقتله عندي شافها انظر فان نزل
 حسين واصحابه علي الحكم واستسلموا فابعث بهم الي سلمي وان ابوا فارخف اليهم حتي يقتلهم
 وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل حسين قاوطي الخيل صدره وظهره فانه عاق
 شاق قاطع ظلوم فان انت مصيت لامرنا جزيناك جزا السامع المطيع وان انت ابيت
 فاعترل جندنا واخل بين شمر وبين العسكر والسلام فلما اتاه الكتاب ركب والناس معه
 بعد العصر فارسل اليهم الحسين ما لكم فقالوا له جاور الامير بكذا فاستمهاهم الي غدوة
 فلما امسوا قام الحسين ومن معه الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون
 فلما صلي عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقيل يوم الجمعة يوم عاشوراء اخرج فيمن معه
 وعبي الحسين اصحابه وكان معه اثنان وثلاثون فارسا واربعون رجلا وركب ومعه
 مصحف وضعه امامه واقتتل اصحابه بين يديه واخذ عمر بن سعد سهما فرمى به **وقال**
 اشهدوا اني اول من رمي الناس وحمل اصحابه فصرعوا رجلا واحدا واخطوا بالحسين من كل جانب
 وهم يقاتلون قتالا شديدا حتي انصف النهار ولا يقدر ان ياتوهم الا من وجه واحد وحمل
 شمر حتي بلغ فسطاط الحسين وحضر وقت الصلاة فقال الحسين ان يكونا عن القتال حتي
 يصلي ففعلوا ثم اقتتلوا بعد الظهر اشد قتال ووصل الي الحسين وقد صرعت اصحابه
 ومكث طويلا من النهار كلها انتم اليه رجل من الناس رجع عنه وكره ان يتولي قتله
 فاقدم عليه رجل من كندة يقال له مالك فصر به علي راسه بالسيف قطع الرئيس
 وادماه فاخذ الحسين دمه بيد فضبه في الارض شمر قال اللهم ان كنت حبست عنا النصر
 من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم من هؤلاء الظالمين واشتد عطشه فدنا ليشرب
 فرماه حصين بن نعيم بسهم فوقع في فمه فتلقى الدم بيده ورمى به الي السماء **وقال** بعد حمد الله

والله عليه السلام اني اسكو اليك ما يصنع بان بنت بديك اللهم احصهم عددا
 واقتلهم ددا ولا يبق منهم احدا فاقبل شمر في نحو عشرة الي منزل الحسين وحالوا بينه
 وبين رحله واقدم عليه وهو يحيل عليهم وقد بقي في ثلاثة ومكث طويلا من النهار ولوشوا
 ان يقتلوه لقتلوه ولكنهم كان يتقي بعضهم ببعض ومكث طويلا من النهار ولوشوا
 في الناس ويحكم ما يظنون في الرجل اقبلوه نكلتكم امكم فحملوا عليه من كل جانب
 فصر به زرع بن شريك التميمي كفه الايسر وصر به عاتقه وهو يقوم ويكبو فحمل عليه
 في تلك الحال سنان بن اسد النخعي فطعنه بالرمح فوقع وقال لحوي بن يزيد الا يصح احذر راسه
 فارعد وضعت فترك عليه فذبحه واخذ راسه فدفعه الي عولي فسلم الحسين رضي الله عنه
 ما كان عليه حتي سراويله ومال الناس فصبوا نقله ومثاعه وماعلي النساء وجد بالحسين
 رضي الله عنه ثلاثة وثلاثون طعنة واربع واربعون ضربة شمر نأدي عمر في اصحابه من
 يقتد بالحسين فيوطيه فرسه فاشتد عشره فداسوا الحسين بخيولهم حتي رضوا اظفاره وصد
 وكان عدد من قتل معه اثنان وسبعين رجلا ومن اصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانين رجلا
 غير الجرحي ودفن اهل العاصرية من بني اسد الحسين بعد قتله بيوم وبعد ان اخذ عمر
 ابن سعد راسه وروس اصحابه وبعث بها الي ابن زياد فاحضر الروس بين يديه وجعل ينكت
 بقضيب ثياب الحسين وزيد ابن ارقم حاضر واقام ابن سعد بعد قتل الحسين يومين ثم رحل
 الي الكوفة ومعه بنات الحسين واخوانه ومن كان حاضرا معه من الصبيان وعلي بن الحسين
 مريض فادخلهم علي زياد ولما مرت زينب بالحسين صريعا صاحت يا محمد هه هذا الحسين بالخرام
 بل بالدماء مقطوع الاعضاء يا محمد وبناتك سبايا وديتك مقتله فاجت كل عدو وصدوق
 وطيف براسه في الكوفة علي خشبة ثم ارسل بها الي يزيد بن معاوية وارسل الصبيان
 والنساء في عنق علي بن الحسين ويديه الغل وحملوا علي الاقتاب فدخل بعض بني امية علي
 يزيد فقال ابشريا امير المؤمنين فقد امكنك من عدو الله وعدوك قد قتل ووجه براسه
 اليك فلما ريلت الاياما حتي جي براس الحسين فوضع بين يديه في طشت فامر الغلام فرفع
 الثوب الذي كان عليه فحين رآه خروجه بكفه كانه شم منه رائحة **وقال** الحمد لله الذي
 كانا المونة بغير مونة كلنا او قد وانا والحرب اطفأها الله قالت رباح صبيته يزيد فدنوت
 منه فنظرت اليه وبه ردى من حيا والذي اذهب بنفسه وهو قادر علي ان يغفر له لقد

رايته يقرع ثيابه بتضيق في يده ويقول يا من شعراي الزبجوي ومكت الرأس مصلوبا
بدمشق ثلاثة ايام ثم نزل في خزان السلاح حتى ولي سليمان بن عبد الملك فبعث اليه نجابه
وقد نخل وبقي عظم ابيض فجعله في سبط وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه في مقابر المسلمين
فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث الي خازن بيت السلاح ان وجه الي براس الحسين بن علي
فكتب اليه ان سليمان اخذه وجعله في سبط وصلي عليه ودفنه فلما دخلت المسودة
سألو عن موضع الرأس فاخذوه ونشئوه والله اعلم ما صنع به وقال السدي رحمه الله
لما قتل حسين بن علي رضي الله عنه بكى السماء عليه وبكاهوا عمرتها وعن عطا في قوله
تعالى فما بك عليهم السما والارض قال بكاهوا حمرة اطرافها وعن علي بن مسهر قال
حدثني جدي قال كنت ايام الحسين جارية شابة فكانت السما اياما كانها علفتة
وعن الزهري بلغني انه لم يقبل حجر من حجارة بيت المقدس يوم قتل الحسين الا وحدثته دم
عبيط ويقال ان الدنيا اظلمت يوم قتل نلانا ولم يميس احد من زعفرانهم شيئا فجعله
علي وجهه الا احرقوا انهم اصابوا بالابلا في عسكر الحسين يوم قتل فخروها وطبخوها
فصارت مثل العلم فما استطاعوا ان يسيغوها منها شيئا وروي ان السما امطرت دما
فاصبح كل شي لعمري لاندما **ما كان يجمل في يوم عاشورا**
قال ابن زولاق في كتاب سيرة المعز لدين الله وفي يوم عاشورا من سنة ثلاث وستين
وثلاث مائة انصرف خلق من الشيعة واتباعهم من المشاهدين قبر كلتم ونفيسه ومعهم
جماعة من فرسان الغاربة ورجالهم بالنيابة والبكا على الحسين عليه السلام وكسروا
السقايين وشققوا الروايا وسبوا من ينفق في هذا اليوم ونزلوا حتى بلغوا مسجد **الريح**
وتارت اليهم جماعة من رعية اسفل فخرج ابو الحسين محمد بن عمار وكان يسكن هناك
في دار محمد بن ابي بكر واغلق الدرب ومنع الفريقين ورجع الجميع فحسن موقع ذلك ولولا ذلك
لخطمت الفتنة لان الناس قد كانوا اغلقوا الدكاكين وعطلوا الاسواق وابواب الدور
وداعا قويت انفس الشيعة بكون المعز بمصر وقد كانت مصر لا تخلو في ايام الاختصاص
والكافورية في يوم عاشورا عند قبر كلتم وقبر نفيسه وكان سودان كافور يتصبون
علي الشيعة ويتعلقون السودان في الطرق بالناس ويقولون للرجل من خالك فان قال معوية
اكرموا وان سكنت لقي المكروه واخذت ثيابه وما معه حتى كان كافور قد وكل بالصخرة

ومنع الناس الخروج وقال المسيحي وفي يوم عاشورا يعني من سنة ست وستين
وثلاث مائة اجري الامر فيه علي ما يجري كل سنة من تعطيل الاسواق وخروج المسكين
جامع القاهرة ونزلوا لمجموعين بالنوح والشيد شرجع بعد هذا اليوم قاضي القضاء
عبد العزيز بن النعمان سائر المنشدين يتكسبون بالنوح والنوح وقال لعمري لا تلموا
الناس اخذني منهم اذا وقفتم علي حوائثهم ولا تؤذوهم ولا تتكسبوا بالنوح والنشيد
ومن اراد ذلك فخلبه بالصخرة اشرجع بعد ذلك طائفة منهم يوم الجمعة الي الجامع العتيق
بعد الصلاة واشدوا وخرجوا علي السارح بجهم وسبوا السلف فقبض علي رجل ونودي
عليه هذا جزاء من سب عايشة وزوجها صلى الله عليه وسلم فاجتمع الرعايا والغوغامعة
وسبوا السلف وقدم الرجل بعد النداء وضرب عنقه قال ابن المامون وفي يوم عاشورا
يعني من سنة خمس عشرة وخمسمائة عبي السماط يجلس العطايا من دار الملك بمصر التي كان
يسكنها الافضل بن امير الجيوش وهو السماط المحض بعاشورا وهو يعني في غير المكان
الحاري به العادة في الاعياد ولا يجمل مدوره خشب بل سفره كبيرة من ادم والسماط
تلوها من غير مرافع نحاس والزبادي جميعها ايجان وسلايق ومخللات وجميع الجز من شعير
وخرج الافضل من باب فرد الكمر وجلس علي بساط صوف من غير مسورة واستقمق المقربون
واستدعيت الاشراف علي طبقاتهم وجعل السماط بهم وقد عمل في الصحن الاول الذي به يركب
الافضل الي اخر السماط عدس اسود ثم عدس مصفي الي اخر السماط ثم رفع وقدمت صحنون
جميعها غسل نخل **ولما كان يوم عاشورا من سنة ست عشرة وخمسمائة جلس الخليفة**
الامر باحكام الله علي باب البادية فخرج يعني من القصر بعد قتل الافضل وعود الاسمطة الي القصر
علي كرسي جديد غير مخلة متلثما هو وجميع حاشيته فسلم عليه الوزير المامون وجميع
الامراء الكبار والصغار بالقرامير واذن للقاضي والداي والاشراف والامراء بالسلام عليه
وهم يغير مناديل متلثمين خفاة وعبي السماط في غير موضعيه المعتاد وجميع ما عليه جز
الشعير والخواضر علي ما كان في الايام الافضل عليه وتقدم الي والي مصر والقاهرة
بان لا يمكن احد من جمع ولا قراءة مصرع الحسين وخرج الرسم المطلق للمقصد بنو القرا
انخاص والوعاظ والشعرا وغيرهم علي ما جرت به عادتهم قال وفي ليلة يوم عاشورا
من سنة سبع عشرة وخمسمائة اعتمد الاجل المامون الوزير علي السنة الافضل عليه من المضي

فيها الى التربة الجيوشية وحضور جميع المقصدين والوعاظ والقراء التلاوة القرآن الى
 اخر الليل وعوده الى داره واعتمد في صبيحة الليلة المذكورة مثل ذلك وجلس الخليفة
 على الارض مثلما يري الحزن وحضر من شرف بالسلام عليه والجلوس على السماط بما جرت به
 العادة **وقال ابن الطوير** اذا كان اليوم العاشر من المحرم اجتمع الخليفة عن الناس
 فاذا علا النهار ركب قاضي القضاة والشهود وقد غيروا زيم فيكونون كاهم اليوم **شعره**
 صاروا الى المشهد الحسيني وكان قبل ذلك يجلس في الجامع الازهر فاذا اجلسوا فيه ومن
 معهم من قرا المحنة والمقصدين في الجوامع جالوزير يجلس صدرا والقاضي والداعي من جانبه
 والقرايترون نوبة بنوبة ويشد قوم من الشعرا غير شعر الخليفة شعرا يرتون به العمل
 البيت عليهم السلام فان كان الوزير راضيا بقاوا وان كان سديا اقتصدوا ولا يزالون لذلك
 الى ان يمضي ثلاث ساعات فيستدعون الى القصر بقبا الرسائل فيركب الوزير وهو بمجدل صغير
 الى داره ويدخل قاضي القضاة والداعي ومن معهما الى باب الذهب فيجدون الدهاليز قد فرشت
 مساطها بالحصر بدل البسط وينصب في الاماكن الخالية من المساط ذلك لتكن بالمساط
 وتفرش فيجدون صاحب الباب جالسا هناك فيجلس القاضي والداعي الى جانبه والناس على
 اختلاف طبقاتهم فيقرا القرا ويشد المشدود ايضا ثم يفرش على السماط الحزن مقدار الف
 زبدية من العدى والملوحات والمخللات والاعيان والالبان السادجة والاعمال الخجل
 والعظير والخز المعرونة بالقصد فاذا قرب الظهر وقف صاحب الباب وصاحب المائدة
 ويدخل الناس للاكل منه فدخل القاضي والداعي وجلس صاحب الباب بناية عن الوزير
 والمذكوران الى جانبه وفي الناس من لا يدخل ولا يلزم اجد ذلك فاذا فرغ القوم انفسوا
 الى اماكنهم وكان ذلك الذي ظهر وافته وطاف النواحي بالقاهرة ذلك اليوم واغلق
 البياضون حوائطهم الى جواز العصر فيفتح الناس بعد ذلك وينصرفون **دكل**

باب القصر الكبير الشرقي

وكان لهذا القصر الكبير الشرقي تسعة ابواب **اعلمها** واجبرها باب الذهب ثم باب
 البحر ثم باب الريح ثم باب الزمرد ثم باب الحديد ثم باب قصر الشوك ثم باب الدلم
 ثم باب تربة الزعفران ثم باب الزهومة **باب الذهب**
 وهو باب القصر الذي يدخل منه العتاك وجميع اهل الدولة في يومى الاثنين والجميس للوك

المقدم ذكره بقاعة الذهب **قال ابن ابي طي** عن المعز لدين الله انه لما خرج من المغرب
 اخرج اموالا كانت له ببلاد المغرب وامر بسببها ارجية كارجية الطواحين وامر بها حين دخل
 الى مصر القيت على باب قصره وهي التي كان الناس يسمونها الحشرات ولم تزل على باب القصر
 الى ان كان زمن الخلا في ايام المستنصر بالله فلما ضاق بالناس الامراذن لصداق يردوا
 منها بمبارد فأتخذوا الناس مبارد حادة وغرم الطمع حتى ذهبوا باكثرها فامزجهم
 الباقي الى القصر فلم تزد ذلك **وقال ابن ميسران** المعز لما قدم الى القاهرة كان معه
 مئة جمل عليها الطواحين من الذهب وقال غير كانت خمسمائة جمل على كل جمل ثلاثة ارجية
 ذهبوا وانه عمل عضادتا الباب من تلك الارجية هو واحدة فوق اخرى فسمي باب الذهب
جلوس الخليفة في الموالي بالمنظرة علو باب الذهب

قال ابن المامون في اخبار سنة ست عشرة وخمسمائة وفي الثاني عشر من المحرم كان
 المولدا الامري وانفق كونه في هذا الشهر يوم الخميس وكان قد تقرر ان يعمل اربعون صينية
 خشكان وحلوي وكعك واطلق سحر المشاهد المحتوية على الصرايح الشريفة كل مشهد
 سكر وعسل ولوز ودقيق وسيرج وتقدم بان يعمل خمسمائة رطل حلوي وتفرق على
 المقصدين والقرا والمشددين المقصدين ومن معهم في صحن والفقرا اعلى رغبة
 السميد ثم في الليلة المذكورة حضر القاضي والداعي والشهود وجميع المقصدين وقرا
 المحنة وفتحت الطاقات التي قبلي باب الذهب وجلس الخليفة وسلموا عليه ثم خرج متولي بيت
 المال بصندوق محمض منه عينا مائة دينار والف وثمان مائة دينار والف وثمان مائة
 درهم وعشرون درهما بسم اهل القرافة ومساكنها وغيرهم وفرقت الصواني بعد ما حمل
 منها الخاص وزمانا ما القصر ومتولي الدفتر خاصة والي دار الوزراء والاجلا الاخوة والاولاد
 وكاتب الدت ومتولي حجلة الباب والقاضي والداعي ومتولي الدولة ومتولي دار العلم
 والمقرين الخاص وائمة الجوامع بالقاهرة وبصر ونقيب الاشراف **قال** وخرج الامر بجنى
 في سنة سبع عشرة وخمسمائة باطلاق ما يحض المولدا الامري بسم الموالدا الشريفة من سكر
 وعسل ودقيق وسيرج وما يصنع ويفرق في الناس على المساكن بالجامعين الازهر بالثامن
 والعشرون بمصر والقرافة خمسة فناطير حلوي والف وطل دقيق ومما يحمل به دار القنطرة
 ويحمل للاعيان والمستخدمين من بعد القصور والدار المامونية اربعين صينية خشكان

وحضر الداعي والقاضي والمستخدمون بدار العيد والشهود في عشيّة اليوم المذكور وقطع
سلوك الطريق بين القصرين وجلس الخليفة في المنظر وقبلوا الأرض بين يديه والمقرّبون الخاص
جميعهم يتلون القرآن وتقدم الخطيب وخطب خطبة وسع القول فيها وذكر الخليفة والوزير
بشرح من أسند وذكر فضيلة الشهر والمولد فيه ثم خرج متولي بيت المال ومعه صندوق
من مال النجاشي خاصة مما ينفق على الحكماء المذكور **قال** واستهل ربيع الأول وبدأ
بما شرف به الشهر المذكور وهو ذكر مولد سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم ثلاث
عشرة ظلت منه وأطلق برسم الصدقات من مال النجاشي خاصة ستة آلاف درهم ومن الأصناف
من دار الفطرة أربعون صينية فطرة ومن الخبز برسم المتولين والسدنة برسم المشاهد الشريفة
التي من الجبل والقراة التي فيها أعضاء آل رسول الله صلى الله عليه وسلم سكر وعسل ولوز
لكل مشهود وما يتولى تفرقة سينا الملك بن اليسر أربعمائة رطل حلوي والف رطل خبز قال
وكان الأفضل بن أمير الجيوش قد أبطل أمر الموالد الأربعة البسوي والعلوي والقاسمي
والامام الحاضر وما يعتم به وقدم العهد بهر ونسي ذكرهم فأخذ الاستادون يجددون
ذكرهم للخليفة الأمر بحكام الله ويرددون الحديث معه فيهم ويحسنون له مفاضة الوزير
بسببهم واعادتهم واقامة الجوارى والرسوم فيهم فأجاب إلى ذلك وعمل ما ذكره **قال** بن الطوير
ذكر جلوس الخليفة في الموالد الستة في تواريخ مختلفة وما يطلع فيها وهي مولد النبي صلى الله
عليه وسلم ومولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومولد فاطمة عليها السلام ومولد
الحسن ومولد الحسين عليهما السلام ومولد الخليفة الحاضر ويكون هذا الجلوس في المنظر التي
هي أنزل المناظر وأقرب إلى الأرض قبالة دار فخر الدين جبركس والعند المسجد فإذا كان اليوم
الثاني عشر من شهر ربيع تقدم بان يعمل في دار الفطرة عشرون قطارا من السكر اليابس حلوي
يابسه من طرائقها ويعطي في ثلاث مائة صينية من الخاس وهو مولد النبي صلى الله عليه وسلم
تفرق تلك الصواني في أرباب الرسوم من أرباب الرتب وكل صينية في قوارة من أول النهار إلى
ظهرها فاول أرباب الرسوم قاضي القضاة ثم ادعي الدعاة ويدخل في ذلك القراء بالحصن والخطباء
والمقصدون بالجمام بالقاهرة وقومة المشاهد ولا يخرج ذلك عما يتعلق بهذا الجانب بدعو
يخرج من دفتر المجلس كما قدمناه فاذا صلى الظهر ركب قاضي القضاة والشهود باجمعهم إلى الجامع
الأزهر ومعهم أرباب تفرقة الصواني فيجلسون مقدرا قراءة الحمدة الكريمة ثم يستدعي

قاضي القضاة ومن معه فان كانت الدعوة مضافة اليه والاحضر الداعي معه بنقبا الرئيل
فيكون إلى ان يصلون إلى آخر الميضق من السبوفين قبل الابتداء بسلوك بين القصرين
فيقفون هناك وقد مسكت الطرق على الساكنين من الركن المخلق ومن سويقة أمير الجيوش
عند المحض هناك وكنت الطريق فيما بين ذلك ورشت بالمارشاحينغا وفرن تحت المنظر
المذكور بالرميل الاصغر ثم يستدعي صاحب الباب من باب الوزارة وروا إلى القاهرة
ماض وعائد يحفظ ذلك الموضع من الازدحام على نظر الخليفة فيكون بروز صاحب الباب
من الركن المخلق هو ومن معه وقت استدعاء القاضي ومن معه من مكان وقوفهم فيقربون
من المنظر ويترجلون قبل الوصول إليها خطوات فيجتمعون تحت المنظر دون الساعة
الزمانية بسمت وتشوف لانتظار الخليفة فيفتح إحدى الطاقات فيظهر منها وجهه وما
عليه من المنديل وعلى راسه عدة من الاستادين المخدّين وغيرهم من الخواص منهم ويفتح
بعض الاستادين طاقة ويخرج منها راسه ويد اليمنى في كفيه ويشير به قائلا أمير المؤمنين
يرد عليكم فيسلموا ولا تقاضي القضاة بنحوه وبصاحب الباب بعده كذلك وبالجماعة
الباقية جملة من جملة من غير تعيين أحد فيستفتح قر الحصن بالقراءة ويكونون قياما في
الصدور وجوههم للحاضرين وظهورهم إلى حايطة المنظر فيقدم خطيبا لجامع الانور المعروف
بجامع الحاكم فيخطب كما يحيط فوق المنبر إلى ان يصل إلى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فيقول وان هذا يوم مولد إلى ما من الله تعالى به على ملة الاسلام من رسالته ثم يختم كلامه
بالدعاء للخليفة ثم يوزع ويقدم خطيبا لجامع الازهر فيخطب كذلك ثم خطيبا لجامع الامر
فيخطب كذلك والقراء في خلال خطابة الخطباء يقولون فاذا انتهت خطابة الخطباء اخرج الاستاد
راسه ويد في كفه ورد على الجماعة السلام ثم تعلق الطاقان فينفض الناس ويجري
أمر الموالد الخمسة على هذا النظام إلى حين فراغها على عدتها من غير زيادة ولا نقص انتهى
وهذا الباب صار بعد زوال الدولة الفاطمية يقابل دار الأمير فخر الدين جباركس
الصلاحى التي حوت بعد ذلك بالدار القبطية وهي الآن المارستان المنصوري وصار
موضع هذا الباب محراب المدرسة الظاهرية الركينة ببيروت سقى الله محمد امين
باب **الحج**
وهو من انشا الحاكم بامر الله ابي علي منصور وهدم في أيام الملك الظاهر ركن الدين ببيت

البند قد اري وشوهد فيه امر عجيب قال جامع السيرة الظاهرية لما كان يوم
عاشور ايعني من سنة اثنين وسبعين وستماية رسم بنقص علو احدى ابواب القصر المسمى
باب البحر قبالة المدرسة دار الحديث الكاملية لاجل نقل عمده فيه لبعض النماذج
السلطانية فظهر صندوق في حائط مبني عليه فلوقت احضرت الشهود وجماعة كثر
وفتح الصندوق فوجد صورة من نحاس اصغر من فرغ على كرسي شبه المذم ارتفاعه
قد رُسِر له اربعة ارجل تحمل الكرسي والصنم جالس عليه متوركا وله يدان مرفوعتان
ارتفاعا جديا يحمل صفيحة يكون دورها قرب الثلاثة اشبار وفي هذه الصفيحة اشكال
ثابتة وفي الوسط صورة راس بخر جسد عليه ودايره مكتوب بالكتابة القبطية والعلفطرية
والي جانبها في الصفيحة شكل له قرنان شبه شكل السنبلة والى الجانب الآخر شكل اخر
وعلى راسه صليب والاخر في يده عكاز وعلى راسه صليب وتحت ارجلها اشكال طيور
وفوق روس الاشكال كتابة ووجد مع هذا الصنم في الصندوق لوح من الواح الصبيان
التي يكتبون فيها بالمكاتب مدهون وجمعة الواح ابيض ووجهه الاخر احمر وفيه كتابة
قد كشط اكثرها من طول المدة وقد بلى اللوح وما بقيت الكتابة بلم ولا الخط يفهم وهذا
نص ما فيه واخليت مكان كتابته التي كشطت واما الوجه الابيض فهو مكتوب بعلم
الصفيحة القبطية والمكتوب في الوجه الاحمر على هذه الصورة السطر الاول
بقي منه مكتوب الاسكندر " السطر الثاني وهنما له السطر الثالث وحب
السطر الرابع اصحاب " السطر الخامس وهو حرس السطر السادس حراز بقوة
السطر السابع رحرو ابواب السطر الثامن من غير سعة سعة السطر التاسع عالم حكيم
عالم في غفلة السطر العاشر وضعها فلا يفسد السطر الحادي عشر طارد كل سوء الذي
صاعها اسما السطر الثاني عشر سد ايضا كل اثار اسدية بيبس وهي احد السطر الثالث
عشر بيبس ملك الزمان والحكمة كلمة الله عز وجل هذا صورة ما وجد في اللوح مما بقي من
الكتابة والبقية قد كشط وقيل ان هذا اللوح خط خليفة مصر الحاكم واجب ما فيه اسم
السلطان وهو بيبس ولما شاهد السلطان ذلك امر بقراته فعرض على قرا الاقلام
فقري وذلك بالعلم القبطي ومضمونه طلسم عمل للظاهرين الحاكم واسمائه وصدة
وفيه اسماء الملائكة وعزائم ورقا واسمار وحاينة وصور ملايكة اكثر من احدى مائة

وتغورها وصرف الاعداء عنها وكف عن طروقهم اليها وابتها الى الله تعالى باقسام كثر
لحماية الديار المصرية وصونها من الاعداء وحفظها من كل طارق من جميع الاصناف وتضمن
هذا الطلسم كتابة بالعلفطريات ووافق وصور وخواص لا يعلمها الا الله تعالى وحمل هذا
الطلسم الى السلطان وبقي في دياره قال ورايت في كتاب عتيق رث سماه مصنفه
وصية الامام العزيز بالله والدا الامام الحاكم بامراه لولن المذكور وقد ذكر فيه الطلسمات
التي على ابواب القصر ومن جملتها ان اول البروج الحمل وهو بيت المربع وشرف الشمس
وله القوة على جميع سلطان الفلك لانه صاحب السيف واسبا سارية العسكرين يدي
الشمس الملك وله الامر والحرب والسلطان والقوة والمستولي لقوة روحانية على
مدينتنا وقد اتمنا طلسم الساعة ويومه لقهر الاعداء وذل المنافقين في مكان احكنا
على اسرافه عليه والحصن الجامع لقصر حاوز الاول باب بنيان هذا قصر ما رايتته انتم
وتعلم معني كتابة بيبس في هذا اللوح اشارة الى ان هدم هذا الباب يكون على زمان
بيبرس فان القوم كانت لهم معارف كثر وعنايتهم بهذا الفن وافرة كبيرة والله اعلم
وموضع باب البحر هذا يعرف اليوم بباب قصر بشتاك قبالة المدرسة الكاملية

باب الرشح

كان علي ما دركة تجاه سور سعيد السعد اعلى مينة السالك من الركن المثلث الى رجة
باب العيد وكان بابا مربعة كبير اسلك فيه من دهليز مستطيل مظهر الى حيث المدرسة
السابقة ودار الطواشي سابق الدين وقصر امير سلاح وينتهي الى بين القصرين تجاه
حمام البصري وعرف هذا الباب في الدولة الايوبية بباب قصر ابن الشيخ وذلك
ان الصاحب الوزير معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب
كان يسكن بالقصر الذي في داخل هذا الباب ثم قيل له في زمانا باب القصر وكان على
حاله له عضادتان من حجارة ويعلوه اسكفة حجر مكتوب فيها نعت في الجردة اسطر بالعلم
الكوفي ليرتقي الى قراة ما فيها وكان دهليز هذا الباب عريضا يتجاوز عرضه فيما اقدرا الضنة
اذرع في طول كبير جدا ويعملوا هذا الباب دور للسكنى تشرف على الطريق وما زال على ذلك
الحال انشا الامير الوزير المشير جمال الدين الاستاد ارمدرسته بخط رجة باب العيد
واغضب لها املاك الناس فكان مما اغضب بالجوار للمدرسة المذكورة من الحوائط

والرباع التي فوقها وما جاور ذلك وهدمها ليبنيتها على ما يريد فهدم هذا الباب في صفر
سنة احدى عشرة وثمان مائة وبنا في مكانه ومكان الذهب المظلم الذي كان ينتهي
بالسالك فيه من هذا الباب الى المدرسة السابقة هذه العيسارية الكبرى ذات الخوانيت
والعسقية والابواب الحديد ودخل فيها بعض ما كان بجانب هذا الباب من الخوانيت وعلوها
ولما هدم هذا الباب ظهر في داخل بنيانه شخص وبلغني ذلك فسرت الى الامير المذكورة
وكانت بيني وبينه محبة لا شاهد هذا الشخص المذكور والتمست منه احضاره فاجري
انه احضار اليه شخص من حجارة قصير القامة احدى عينيه اصغر من الاخرى فقلت لا بد لي
من مشاهدته فامر باحضار الموكل بجارته وانا معه اذ ذاك في موضع الباب وقد هدم ما
كان فيه من البناء وامره باحضار الشخص فذكر انه رماه بن احجار الحجارة وانه تكسر
وصار فيما بينها ولا يستطيع تمييز منها فاعلظ عليه وبالغ في الفحش عنه فاعياهم احضار
فسالت الرجل حينئذ عنه فقال لي انهم لما انتهوا في الهدم الى حيث هذا الشخص اذ ايدار
فيها كابة وبوسطها شخص قصير احدى العينين من حجارة وهذه صفة جمال الدين فانه
كان قصير القامة احدى عينيه اصغر من الاخرى ويسميه والله اعلم ان يكون قد عثر في
تلك الكابة التي كانت حول الشخص ان هذا الباب يهدمه من هذه صفة كما وجد في باب البحر
اسم سبيرس الذي هدم على يده وبامره وقد ظهر جمال الدين هذا باموال عظيمة وجدها
في داخل هذا القصر لما انشاده الاولي في الحجرة من داخل هذا الباب في سنة ست
وتسعين وسبع مائة وكان اكثر هذا المال لا يستطيع كتمان وسنة خروجه يومئذ من الظاهر
برقوق ان يظهر عليه لا يقدر ان يصرح به فكان يقول لاصحابه وخواصه وجدت في هذا
المكان قبة من حديد احبر في ثمان مائة من اعيان الدولة عنه انه قال لصاحب هذا القول
وكنت اذ ذاك ايام حمارته لهذه القاعة اتردد لسيفنا سراج الدين عمر بن الملقن بالمدرسة
السابقة وبها كان يسكن فتعرفت بجمال الدين منه وكان يومئذ من عرض الجند ويعرف
باستاد ارجاس فاشتهر هناك انه وجد حال هدمه وعمارة القاعة والرواق بالحجرة مكانا
مبني تحت الارض مبيض الحيطان فيه مال فما كان عندي شك ان من اموال جناب الفاطميين
فانه قد ذكر غير واحد من الاجارين ان السلطان صلاح الدين لما استولى على القصر بعد موت
العاصد لم يظفر بشي من الجبابرة عاقب جماعة فلم يوقعوه على امرها **باب الزمرد**

سمي بذلك لانه كان يتوصل منه الى قصر الزمرد وموضعه الان المدرسة الحجازية
بخط رجة باب العيد **باب العيد** هذا الباب مكانه اليوم
في داخل درب السلاي بخط رجة باب العيد وهو عقد محكم البناء ويعلمونه فيه قد عملت
مسجدا وتحتها حانوت يسكنه سقا ويقال له مصطبة وادركت العامة وهم يسمون
هذه القبة بالقاهرة ويرغمون ان الخليفة كان يجلس بها ويرخي كفه فتاتي الناس ويقبله
وهذا غير صحيح وقيل لهذا الباب باب العيد لان الخليفة كان يخرج منه في يوم العيد
الى المصلي بباب النصر فيخطب بعد ان يصلي بالناس صلاة العيد كما تستق عليه عند ذكر
المصلي ان شا الله تعالى وفي سنة احدى وستين وستماية بني الملك الظاهر خاتما
للسبيل بظاهر مدينة القدس ونقل اليه باب العيد هذا فتمله باباله وتربناوه
في سنة اثنين وستين **باب قصر الشوك** وهو الذي كان يتوصل
منه الى قصر الشوك وموضعه الان تجاه حمام معرفت بحمام الايدري ويقال لها اليوم
حمام يوسف عند موقف المحاربة بجوار خزانة البود علي بمينة السالك منها الى رجة الايدري
وهو الان زقاق ينتهي الى بير سقا منها بالذلا ويتوصل من هناك الى المارستان العتيق
وعينه وادركت منه قطعة من جانبه الايسر **باب الدليل**
وكان يدخل منه الى المشهد الحسيني وموضعه الان درج ينزل منها الى المشهد تجاه
الغندق للذي كان دار الفطرة ولم يتبق لهذا الباب اثر البتة **باب**
تربة الزعفران مكانه الان بجوار خان الخليلي من بحريه مقابل فندق المهندار
الذي يدق فيه ورق الذهب وقد بني باعلاء طبقة ورواق ولا يكاد يعرفه كثير من
الناس وعليه كابة بالعلم الكوفي ومن هذا الباب كان يتوصل الى تربة القصر المذكور
فيما تقدم **باب الزهومة** كان في اخر ركن القصر مقابل خزانة الدرق التي
هي اليوم خان مسرور وقيل له باب الزهومة لان الخمر وحوايج الطعام التي كانت
تدخل الى مطبخ القصر الذي للحم اتماد دخل بها من هذا الباب فقبل له باب الزهومة
يعني باب الزفر وكان تجاهه فندق مسرور الصغير ايضا درب السلسلة الا في ذكره
ان شا الله تعالى وموضعه الان باب قاعة الخالة من المدارس الصالحة تجاه فندق مسرور
الصغير ومن بعد باب الزهومة المذكور باب الذهب الذي تقدم ذكره فهدم ابواب القصر

الكبير السبعة **ذكر المخمر** وكان بجوار هذا القصر الكبير المخمر وهو
الموضع الذي اتخذ الخلفاء البحر الاصاحي في عيد النحر وعيد الغدير وكان تجاه رجة
باب العيد وموضعه الان يعرف بالدرب الاصفر تجاه خانقاة بيبرس ومما روضه
ما في داخل هذا الدرب من الدور والطاحون وغيرها وظهره تجاه راس حارة رجوان
يفضل منه وبين حارة رجوان الحوائط التي تقابل باب الحارة ومن جملة المخمر الساحة
العظيمة التي تحملت لها خوند بركة ام السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين البوا
العظيمة نحت الركن المثلث بجوار قيسارية الجلود التي عمل فيها حوائط الاساكفة
وكان الخليفة اذا صلى صلاة عيد النحر وخطب يخطب بالمصلي شرياتي المخمر المذكور وخلفه
المؤذنون بجهرون بالتكبير ويرفعون به اصواتهم كلما نحر الخليفة شيئا ويكون الحرة
في يد قاضي القضاة وهو بجانب الخليفة ليناوله اياها اذا نحر واول من سن منهم اعطى
الضحايا وتفرقتها في اوليا الدولة على قدر رتبهم العزيز بالله نزار **ما كان يحمل**
في عيد النحر قال المسيحي رحمه الله وفي يوم عرفة يعني من سنة ثمانين
وثلاث مائة حمل ماس صاحب الشرطة السماط وحمل ايضا علي بن سعد المختب سماط اخر
وركب العزيز بالله يوم النحر فضلي وخطب على العادة ثم خرج عدة نوق بيده وانصرف الى قصر
نصب السماط والموايد واكل وخرنبيذ به وامر بتفرقة الضحايا على اهل الدولة وذكر
مثل ذلك في باقي السنين وقال ابن المامون في عيد النحر من سنة خمس عشرة وخمسمائة
وامر بتفرقة عيد النحر والهبات وجملة العن ثلاثة الاف وثلاث مائة وسبعون دينارا
ومن الكسوات مائة قطعة وسبع قطع برسم الامرا المطوقين والاستادين المخدلين وكاتب
الدست ومتولي حجة الباب وغيرهم من المستخدمين وعدة ماذبح ثلاثة ايام النحر في هذا
العيد وعيد الغدير الفان وخمسمائة واحد وستون راسا تقصيله نوق مائة وسبعة
عشر راسا بقر اربعة وعشرون راسا جاموس عشرون راسا هذا الذي يخره ويندعه
الخليفة بيده في المصلي والمخرو باب الساباط ويذبح الجزارون من الكباش الفين واربعماية
راس والذي اشتملت عليه نفقات الاسمطة في الايام المذكورة خارجا عما يحمل بالدار
المامونية من الاسمطة وخارجا عن اسمطة القصور عند الحرم وخارجا عن القصور الحلوي
والقصور المنفوخ المصبوعة بدار الفطرة الف وثلاث مائة وستة وعشرون راسا

وربع وسدس دينار ومن السكر برسم القصور والقطع المنفوخ اربعة وعشرون
قطارا تقصيله عن قصرين في اول يوم خاصة اثنا عشر قطارا المنفوخ عن الثلاثة
الايام اثنا عشر قطارا وقال في سنة ست عشرة وخمسمائة وحضر وقت تفرقة
كسوة عيد النحر ووصل ما نحر فيها بالطراز وقرت الرسوم على من جرت عادته خارجا عما
امره من تفرقة العن المنقصة بهذا العيد واصحيتها وخارجا عما يفرق على سبيل من
المناخ ومن باب الساباط مذبحا ومخورا سبعة عشر دينارا وستماية دينار وفي
التاسع من ذي الحجة جلس الخليفة الامر باحكام الله على سرير الملك وحضر الوزير واولاده
وقاموا بما يجب من السلاح واستفتح المقريون وتقدم حامل المظلة وعرض ما حرم
عادته من المظال الخشنة التي جميعها مذهب وسلم الامرا على طبقاتهم ونعم المقريون وعرضت
الدواب جميعها والعماريات والوحيون وعاد الخليفة الى محله فلما اسفل الصبح خرج الخليفة
وسلم على من جرت عادته بالسلام ولم يخرج شي عما جرت به العادة في الركوب والعود وغير
الخليفة ثيابه ولبس ما يخص بالنحر وهي البهجة الحمراء البشدة التي تسمى بشدة الوقار والعلم
الجوهري وجهه بغير قضيب ملك في يده الى ان دخل المخرو فمشت الملاة الديقي الحرا وثلاث
بطاير مصبوعة حمر يلقي بها الدم مع كون كل من الجزارين بيده مكبة صفصاف مدهونة
يلقي بها الدم عن الملاة وكبر المؤذنون ونحر الخليفة اربعا وثلاثين ناقة وقصد المسجد
الذي اخرج صف النحر وهو متعلق بالشروب والقائمة المعبأة فيه بمقدار ما غسل يديه
ثم ركب من فوره وجملة ما نحره وذبحه الخليفة خاصة في المخرو باب الساباط ودور الاجل
الوزير المامون واولاده واخوته في الثلاثة الايام مائة الف وتسع مائة وستة واربعون
راسا تقصيله نوق مائة وثلاثة عشر ناقة نحر منها في المصلي عقيب الخطبة ناقة واحدة
وهي التي يهدي وتطلب من افاق الارض للتبرك بلحمها ونحر في المناخ مائة ناقة وهي التي
يحمل منها للوزير واولاده واخوته والامرا والصنوف والاجناد والعسكر والمميزين من
الراجل وفي كل يوم يقصد ومنها على الضعفا والمساكين ناقة واحدة وفي اليوم الثالث من
العيد تحمل ناقة مخورة للفقرا في القرافة ويخر في باب الساباط ما يحمل الى من حوته القصور
والي دار الوزارة والى الاصحاب والخواشي اثنا عشر ناقة ونما في عشر بقرة وخمسة عشر
راسا جاموسة ومن الكباش الف وثمان مائة راس ويقصد في كل يوم في باب الساباط

سقط ما يدخ من النوق والبقر فاما مبلغ المنصرف على الاسمطة بالدار المامونية ثلاثة
ألف دينار الف وثلاث مائة وستة وعشرون ديناراً وربع وسدس دينار ومن السكر
برسر قصور الخلافة والقطع المنفوخ المصنوعة بدار الفطنة خارج المطابخ ثمانية
واربعون قطاراً، وقال **ابن الطور** فاذ انقضى ذو القعدة واهل ذو الحجة اهتم
بالركوب في عيد النحر وهو يوم عاشوراء فيجري حاله كما يجري في عيد الفطر من الرزي والركوب
الى المصلي ويكون ثياب الخليفة فيها الاحمر الموشح ولا يحرم منه شي وركوبه ثلاثة ايام
متوالية فالها يوم الخروج الى المصلي والخطابة كعيد الفطر وثاني يوم وثالثه الى المنحر
وهو المقابل لباب الريح الذي في ركن القصر المقابل لسوردار سعيد السعد الطائفة النوق
وكان براخا خاليا لا عماره فيه فيخرج من هذا الباب الخليفة بنفسه ويكون الوزير واقفاً
عليه فيترجل ويدخل ما شيا بين يديه لقربه هذا بعد انقضاء الاما من المصلي ويكون قد قفد
الى هذا المنحر احد وثلاثون فضيلاً وثلاثة امان مصطبة يطلع عليها الخليفة والوزير وهي
مفروشة ثم اكابر الدولة وهو بين الاستاذين المحكين فيقدم العراشون له الى المصطبة
راساً ويكون سيدة حرة من مراسمها الذي لاسنان فيه ويدقاضي القضاء في اصل ستانها
فيجعله القاضي في نحر الخيرة ويطعن بها الخليفة ويحرم من يديه حتى ياتي على العدة المذكور
فالبحيرة هي التي تقدد وسير الى داعي اليمن وهو الملك فيه فيفرقها على المعتقدين
من وزن نصف درهم الى ربع درهم ثم يعمل ثاني يوم كذلك فيكون عدد ما ينحسب بها
وعشرين ثم يعمل في اليوم الثالث كذلك وعد ما ينحسب بها عشرين هذا وفي مدة هذه
الايام الثلاثة يسير رسر الاضحية الى ارباب الرتب والرسوم كما سبرت العزة في اول
السنة من الدنايز يعني رابعة ولا قرار يط على مثال العزة من عشرة دنايز الى دينار
واما الخمر فانه يفرق في ارباب الرسوم للبركة في اطلاق مع ادوان الفراسين واكثر
ذلك يفرقه قاضي القضاء وداعي الدعاة للطلبة بدار العلم والمتصددين بحجم امم القاه
ونقبا المومنين بغير من الشيعة للبركة فاذا انقضى ذلك طلع الخليفة على الوزير ثياب النحر
التي كانت عليه ومنديل اخر بغير اليتمة والتفقد المنظوم من القصر عند غود الخليفة
من المنحر فيركب الوزير من القصر بالطلع المذكورة شاقا القاهرة فاذا اخرج من باب زويكة
انعطف على يمينه سالكا على الخليج فيدخل من باب القنطرة الى دار الوزارة يترك انفضال

عيد النحر وقال **ابن ابي طي** عدة ما يدخ في هذا العيد في ثلاثة ايام النحر وفي يوم عيد
الغدير الفان وحشمايه واحد وستون راساً تنضيه نوق مائة وسبعة عشر راساً
بقاربعة وعشرون راساً جاموس عشرون راساً هذا الذي ينحره الخليفة ويدعه
بيده في المصلي والنحر وباب السهاباط ويذبح الخزازون بين يديه المكاش الف واربعماية
راساً وقال **ابن عبد الظاهر** كان الخليفة ينحر بالنحر مائة راس ويعود الى خزانه
الكسوة فيغير قماسه ويتوجه الى الميدان وهو النحر نشف بباب السهاباط للنحر والذبح
ويعود بعد ذلك الى الحمار ويجير ثيابه للجلوس على الاسمطة وعدة ما يدعه الف
وسبع مائة وستة واربعون راساً نوق مائة وثلاثة عشر ناقة والباقي بقرو وعشرون
قال **ابن الطور** ومن الضحايا على ما تقدم ما يقرب من الف دينار وكانت تخرج المخلأ
الى الاحمال يسائر بر كوا الخليفة في يوم عيد النحر فمما كتب به الاستاذ البارع ابو العقيم
على من منجب سليمان الكاتب المعروف بان الصير في المنعوت بتاج الرياسة اما بعد
فان الله الذي رفع منار الشرع وحفظ نظامه ونشر راية الدين ووجب اعظامه
واطلع بخلافة امير المؤمنين كواكب سعوده واطهر للموالف والمخالف عزة اجزاية
وقوة جوده وجعل فرعه ساميانيا واصله ثابتاً راسخاً وشرفه على الاديار باسراً
وكان لعراها قاصما ولا حكمها ناسخاً بحمد امير المؤمنين ان الزم طاعته الخليفة
وجعل كراماته الاسباب الجديرة بالامامة الخليفة ويرغب اليه في الصلاة على جده
محمد الذي حاز النحر اجمعه وضمن الجنة لمن امر به واستغ النور الذي انزل معه ورفعه الى
اعلى منزلة تخرله منها المحل وارسله بالهدى ودين الحق فزحق الباطل وحمدت ناره
واضحل صلى الله عليه وسلم وعليه وابعه ابنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
خير الامة وامامها وجر المسلة ويدر تمامها والموفي يومه في الطاعات على ما ضي امته
ومن اقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المباهلة مقام نفسه واخصه بابعده
في سورة برآة فنادي في الحج باولها وليركن غيره بعباده ولا يسد مكانه لانه قال
لا يبلغ عني لارجل من اهل بيتي عملا في ذلك بما امر الله به سبحانه وعلى الائمة من ذريتهما
خلفاء الله في ارضه والغائبين في سياسة خلقه بصريح الايمان ومحضه والمحكمين من امر
الدين ما لا وجه لحكمه ولا سبيل الى نقضه وسلم عليهم اجمعين سلاماً يسبق دوامه

ولا يخفى انصرامه، ومجد وكبره، وشرف وعظمه، وكتاب امير المؤمنين هذا اليك يوم الاحد
عيد الفخر من سنة ست وثلاثين وخمماية الذي تبلغ فخره عن سيات محضت، ونفوس
من اسرار الذنوب خلصت، ورحمة امتدت ظلالها وانتشرت، ومغفرة هيات وفشرت
وكان من خبر هذا اليوم ان امير المؤمنين برر لكافة من حضرته من اوليائه، متوجها
لقضاء حق هذا العيد السعيد وادايه، في غرة راسحة قواعدها متمكنه، وعساكر
جمة يطبق عنها ظروف الامكنه، ومواكب تتوالي كجاي السيل، وقياب هيبه مجيه في
الليل باسحة تحسر لها الابصار وتبرق وترتاع الافدة منها وتفرق، فمن مشرفي
اذا ورد ثورده، ومن سمهري اذا قصد تقصده، ومن عمدا اذا عمدت تبرات المعاف من
ضمانها، ومن قسي اذا ارسلت بناقها وصلت الى القلوب بغير استيدانها، ولم يزل
سائر في هدي الامامة وانوارها، وسكينة الخلافة وقارها، الى ان وصل الى المصلي
قام المحراب، وادي الصلاة اذ المكنينه وبين القبل حجاب، شرعلا المنبر فاستوي على
ذروته، وهلل الله وكبره، واثنى على عظمته، واحسن الى الكافة بيلين موعظته
وتوجه الى ما اعد من البدن فحور تكملا لقربه، وانتهى في ذلك الى ما امر الله عز وجل
وعاد الى قصوره المكرمه، ومنازله المقدسة المعظمة، قد رضي الله عمله، وشكر فعله
وتقبله، اعلمنا امير المؤمنين من ذلك لشكر الله على النعمة فيه، ويدفعه قنك على الرسم
فيما يجازيه، فاعلم هذا واعمله ان شاء الله تعالى **ذكر دار الوزارة الكبرى**
وكان بجوار القصر الكبير الشرقي تجاه رجة باب العيد دار الوزارة الكبرى ويقال لها
الدار الفضلية والدار السلطانية قال ابن عبد الظاهر دار الوزارة بناها بدر الجمالي
امير الجيوش ثم لم يزل يسكنها من بني امية الجيوش الى ان انتقل الامر عن المصريين وصار
الى البغديني ايوب فاستقر سكن الملك الكامل بقلعة الجبل خارج القاهرة وسكنها
السلطان الملك الصالح ولده ثم ارصدت دار الوزارة لمن يرد من الملوك ورسل الخليفة الى
هذا الوقت وكانت دار الوزارة قديما تعرف بدار القباب واصافها افضل الى دور بني
هرسية وعمرها دار اوسى دار الوزارة انتهى، والذي تدل عليه كتب ابتياعات الاملاك
القديمة التي تبك الخطه انها من بنا افضل لامر عمارة ابيه بدر والدار التي عمرها امير
الجيوش بدر هي دار محارة بجوان التي قبل لها دار المظفر وما زالت وزرا الدولة الفاطمية

ارباب السيوف من محمد الافضل بن امير الجيوش يسكنون بدار الوزارة هذه الى ان زالت
الدولة فاستقر بها السلطان الملك الصالح صلاح الدين وابنه من بعده الملك العزيز
عمن شرابنه الملك المنصور شرابنه الملك العادل ابوبكر بن ايوب شرابنه الملك
الكامل وصاروا يسمونها الدار السلطانية واول من انتقل عنها من الملوك وسكن
بالقلعة الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب وجعلها للرسل فلما
ولي قطر سلطنة ديار مصر وتلقب بالملك العادل في سنة سبع وخمسين وستماية
وحضر اليه البحرية وفيهم بيبس البندقداري وقلاون الالفي من الشام خرج الملك العادل
قطر الى قايهم وانزل الامير ركن الدين بيبس بدار الوزارة فلم يزل بها حتى سافر صحة قطر
الى الشام وقتله وعاد الى مصر فتسلطن وسكن بقلعة الجبل وفي سنة ثلاث وتسعين وستما
لما قتل الاشرف خليل بن قلاون في واقعه بيد رانم قتل بيدرا واجلس الملك الناصر محمد
ابن قلاون على تخت المملكة وتارت الاشرفية من الممالك على الامرا وقتل من قتل منهم خاف بقية
الامرا من شر الممالك الاشرفية فقبض منهم على نحو الستماية مملوك وانزل بهم من القلعة واسكن
منهم نحو الثلاث مائة مملوك بدار الوزارة واسكن منهم كثير في مناظر الكش واجريت عليهم الروات
ومنحو من الركوب الى ان كان من امرهم ما هو مذکور في تومنيه من هذا الكتاب ولما كانت سنة
سبعماية اخذ الامير شمس الدين قراستقر المنصوري نائب السلطنة في ايام الملك المنصور
حسام الدين لاجين قطعة من دار الوزارة وبني فيها الربع المقابل خانقاة سعيد السعد
شربنا المدرسة المعروفة بالقراستقر ومكتب الايتام فلما كانت دولة البرجية بنى الامير
بيبرس الجاشنكير الخانقاة الركنية بيبس والرباط بجانبها من حبله دار الوزارة وذلك
في سنة تسع وسبعماية ثم استولى الناس على ما بقي من دار الوزارة وحفروا وبناها
فمن حقوقها الربع تجاه الخانقاة الصلاحية دار سعيد السعد والمدرسة القراستقرية
والمدرسة الخانقاة الركنية بيبس وما بجوارها من دار قزمان ودار الامير سنقر الاعسر
الوزير المعروفة بدار خوند طولوباي الناصرية حجة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون
وحمام الاعسر التي بجانبها والحمام التي تجاورها وما وراء هذه الاماكن من الادرو وغيره وهي النزل
والطاحون الذين قبلي المدرسة القراستقرية من الادرو خربة اخرى هناك والدار الكبرى
المعروفة بدار الامير سيف الدين رلي صهر الملك المظفر بيبس الجاشنكير المعروفة

اليوم بدار الخراوي وفيها السرداب الذي كان رزبك بن الصالح بن رزبك فتحه في ايام
وزارته من دار الوزارة الى سعيد السعدا وهو باق الى الان في صدر قاعاتها وذكر ان فيه
حجرة عظيمة ومن حروق دار الوزارة المناخ المجاور لهذه القاعة وكان على دار الوزارة سور
مبنى بالحجارة وقد بقي لان منه قطعة في حد دار الوزارة الخري وفي حدها البلي وهو الحدار
الذي فيه بابا للطلون والساقية تجاه باب سعيد السعدا من الزقاق الذي يعرف اليوم
بغريب تتر ومنه قطعة في حدها السور في عند باب الحمام والمستوق قد باب الجوانبه وكان
باب الوزارة هذا الشباك الكبير الجديد في القبة التي دفن بها بيسر الجاشنكير من خاناته
وهو الشباك الذي يقرأ فيه القراء وكان موضوعا في دار الخلافة بعد اد جلس فيه الخلفاء من
بني العباس فلما استولى الامير ابو الحارث البساسيري على بغداد وخطب فيها للخليفة
المستنصر بالله الفاطمي اربعين جمعة وانتهب دار الخلافة وصار الخليفة القائم بامر الله
العباسي الى غاية وسير البساسيري الاموال والتحف من بغداد الى المستنصر بالله بمصر
في سنة سبع واربعين واربعمائة وكان من جملة ما بعث به منديل الخليفة القائم بامر الله
الذي عمله بيد في قالب من رخام قد وضع فيه كما هو حي لا صغير شدته ومع هذا المنديل
وداه والشباك الذي كان مجلس فيه ويتوكأ عليه فاحفظ ذلك الى ان عمرت دار الوزارة على
يد الاصل بن امير الجيوش فحبل هذا الشباك بها مجلس فيه الوزير ويتوكأ عليه وما زال بها
الى ان عمر الامير ركن الدين بيسر الجاشنكير الخاتمة الركنية واخذ من دار الوزارة وانفاضا
هذا الشباك فحبله في القبة وهو شباك جليل واما العمامة والرداء فما زال بالعتري حتى مات
العاضد وتملك السلطان صلاح الدين ديار مصر سيرها في جملة ما بعث به من مصر الى الخليفة
المستنصر بالله العباسي ببغداد ومعها الكتاب الذي كتبه الخليفة القائم على نفسه
واشهد عليه العدو وفيه انه لا حق لبني العباس ولا له من جملتهم مع وجود بني فاطمة الزهراء
عليها السلام وكان البساسيري الزنه حتى شهد على نفسه بذلك وبعث بالاشهاد الى مصر
فانقذ صلاح الدين الى بغداد مع ما سير معه من التحف التي كانت بالعتري و**احسن** بريس بن محمد
يعرف بالشيخ علي السعودي ولد في سنة سبع وسبعماية قال رايت مرة وقد سقط من
ظهره الرباط المجاور لخاتمة بيسر من جملة ما بقي من سور دار الوزارة جانب ظهرت منه علة
فيها رأس انسان كبير وعندي ان هذه الرأس من جملة روس الامرا البرقية الذين قتلهم ضرعا

في ايام وزارته للعاضد بعد شاور فانه كان عمل الحيلة عليهم بدار الوزارة وصار يستدعي
واحد بعد واحد الى خزنة بالدار ويومهم انه يخلع عليهم فاذا صار واحد منهم في الخزنة قتل
وقطع رأسه وذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكانت دار الوزارة في الدولة الفاطمية
تشمثل على عدة قاعات ومساكن وبستان وغيره وكان فيها مائة وعشرين مقسما للآ
الذي يجري في بركها ومطابخها وغير ذلك من المنافع الكثيرة **ذكر رتبة الوزارة**
وهيئة خلعتهم ومقدار جاريهم وما يتعلق بها
اما المنعزلين الله فهو اول الخلفاء الفاطميين بدار مصر فانه لم يوقع اسم الوزارة على احد في ايامه
واول من قيل له الوزير في الدولة الفاطمية الوزير يعقوب بن كلثوم وزير العزيز بالله ابي منصور بن زار
ابن المعز واليه منسب الحارة الوزير به كما ستقف عليه عند ذكر الحارات من هذا الكتاب **قلت**
ما ان كل من يستوزر الوزير بعد اخذ او انما كان رجل يلى الوساطة والسفارة فاستقر في ذلك
جماعة كبيرة لجمعة ايام العزيز وسائر ايام ابنه ابي علي منصور الحاكم بامر الله ثم ولي الوزارة
احمد بن علي الجرجري في ايام الظاهر ابي هاشم بن الحاكم وما زالت الوزارة من بعده واحدا بعد
واحد وهم ارباب اقلام حتى قدم امير الجيوش بدار الجاني **قال** ابن الطوير وكان من ربي هؤلاء
الوزراء انهم يلبسون المناديل الطبعيات بالاحمال تحت طوقهم مثل العدو لان وينفردون
بلبس ثياب يقال لها الدرايح واحدها ذراعة وهي مشقوقة امام وجهه الى قرب من راس القواد
بازرار وعري ومنهم من يكون ازراه من ذهب مشبك ومنهم من ازراه لولو وهذه علامة الوزير
وتحمل له الدواة المحلاة بالذهب وبغيره من الحجاب وامره نافذ في ارباب السيوف من الاجناد وارباب
الاقلام وكان اخرهم الوزير ابن المعز الذي قدم عليه امير الجيوش بدر من عكا ووزر للمستنصر
وزير سيف ولدي تقدمه في ذلك احد انتهى وترتيب وزارته وزارة صاحب سيف بان تكون الامور
كلها مردودة اليه ومنه الى الخليفة دون سائر خدمه فعقد له هذا العقد واسمى له السجل
ونعت بالسيد الاجل امير الجيوش وهو النعت الذي كان لصاحب ولاية دمشق واصياف اليه
كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المومنين وجعل القاضي والداعي نايبين عنه ومقلدين من
قبله وكتب له في سجله وقد قلدك امير المومنين من ذلك مديرا للبلاد مصححا للفساد ومندبرا
لاصل العناد وخطم عليه بالعقد المنظوم بالجوهر مكان المطوق وزيد له الخنك مع الدواة المرحمة
والطيلسان المقورزي قاضي القضاء وذلك في سنة سبع وستين واربعماية فصارت الوزارة

من حينه وزارة توفيق ويقال لمؤلفها امير الجيوش وبطل اسر الوزارة فلما قام شاهنشاه
ابن امير الجيوش بعد ابيه ومات الخليفة المستنصر واجلس بن بدر في الخلافة احمد بن المستنصر
ولقبه بالمستعلي صار يقال له الافضل ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يتلقب ايضا واول
من تلقب بالملك منهم الي بعية الالقاب وضوان بن ولجني عند ما وزير الحافظ لدين الله فقبل له
السيد الاجل الملك الافضل وذلك في سنة بلاين وخمسماية وفعل ذلك من بعده فتلقب طلائع
ابن رزيك بالملك المنصور وتلقب ابنه رزيك وطلايع بالملك العادل فتلقب شاور بالملك
المنصور وتلقب اخوه صلاح الدين يوسف بن ايوب بالملك الناصر وصار وزير السيف من عهد
امير الجيوش الي اخر الدولة هو سلطان مصر وصاحب الحل والعقد واليه الحكر في الكافة
من الامرا والاجاد والقضاة والكتاب وسائر الرعية وهو يولي ارباب المناصب الديوانية
والدينية وصار حال الخليفة معه كما هو حال ملوك مصر من الاتراك اذا كان السلطان صغيرا
والقايسر بامر من الامرا وهو الذي يتولى تدبير الامور كما كان الامير يلبيها الخاصكي مع الان
شعبان وكادوكاه الامير برقوق قبل سلطنته مع ولدي الانشرف وكما كان الامير ايتيش
مع الملك الناصر فخرج بعد موت الظاهر برقوق قال **ابن ابي طي** وكانت خلعهم يعني الخلقا
الفاطمين علي الامرا النياب الديني والعمائم القصب بالطرز الذهب وكان طراز الذهب والتمائم
من خمسمية دينار وخلق علي اكابر الامرا الاطواق الذهب والاسورة والسيوف المحلاة
وكان يخلع علي الوزير عوضا عن الطور عقد جوهر قال **بن الطوير** وخلق عليه يعني علي
امير الجيوش بدر الجمالي بالعقد المنظوم بالجواهر مكان العقد الطوق وزيد له الخنك مع الدوا
المرخاء والطيلسان المقورزي قاضي القضاء وهذا الخلع تشابه خلع الوزارة وارباب الاقلام
في زمانه اذ كان له لقصور احوال الدولة جعل عوض العقد الجوهر الذي كان للوزير وبنك
بمخمس الاف شقال ذهب قلادة من غير مخشوش يقال لها العنبرية ويتميز بها الوزير خاصة
ويجلس ايضا الطيلسان المقور ويسمي اليوم بالطرحة وشاركه فيها جميع ارباب العمائم
اذ اخلع عليهم فانهم كون خلعهم بالطرحة وترك ايضا من خلع الوزير وعين الدواية المرخاة
وهي العذبة وصارت الان من رزي القضاء فقط ومجرها الوزير وابسته والله اعلم ان يكون وضعا
في الدولة الفاطمية للوزير في خلع اشارته الي انه كبير ارباب السيوف والاقلام فانه كان مع ذلك
يتقلد بالسيف ولذلك ترك في الدولة التركية من خلع الوزارة تقليد السيف لانه لا حمل له

علي ارباب السيوف ولما قام الافضل بن امير الجيوش خلع عليه ايضا بالسيف والطيلسان
المقور وبعد الافضل لم يخلع علي احد من الوزراء كذلك الي ان قدم طلائع بن رزيك ولقب
بالملك الصالح عند ما خلع عليه للوزارة وجعل في خلع السيف والطيلسان المقور قال
ابن المامون وفي يوم الجمعة ثمانية يعني ثاني ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسماية اخلع علي القائد
ابن فائق البطايعي من الملابس الخاص الشريفة في فرد كم مجلس اللعبة وطوق بطوق ذهب مرصع
وسيف ذهب كذلك وسطر علي الخليفة الامر باحكام الله وامر الخليفة الاستاذ بن المحمدين بالخروج
بن يديه وان يركب من المكان الذي كان الافضل بن امير الجيوش يركب منه ومشي في ركابه القواد
علي عايدة من مقدمه وخرج يتشرف الوزارة يعني من باب الذهب ودخل من باب العيدر اكبا وجري
الحكر فيه علي ما تقدم للافضل ووصل الي داره فضاغف الرسوم واطلق المئات ولما كان في
يوم الاثنين خامس ذي الحجة اجتمع امر الدولة لتبديل الارض بن يدي الخليفة علي العادة التي
قررها مسجلة واستدعي الشيخ ابا الحسن ابن ابي اسامة فلما حضر امر باحضار السجل للاجل
الوزير المامون من يد فقبله وسلمه لزم امر القصور وامر الخليفة الوزير المامون بالجلوس عن
يمينه وقرى السجل علي باب المجلس وهو اول سجل قري في هذا المكان وكانت سجلات الوزراء قبل
ذلك تقر بالايوان ورسر للشيخ ابي الحسن ان ينقل النسبة للامرا والمحمدين من الامر الي المامون
للتاثير اجمع ولم يكن احد منهم ينتسب للافضل ولا لامير الجيوش وقدمت الدواة للمامون فعلم
في مجلس الخليفة وتقدمت الامرا والاجاد فقبلوا الارض وشكروا علي هذا الاحسان وامر الخليفة
باحضار الخلع كاجاب الحجاب حسام الدين وطوق بطق ذهب وسيف ذهب ومنطقه ذهب ثم
امر بالخلع للشيخ ابي الحسن بن ابي اسامة باستمراره علي ما سجد من كتابة الدست الشريف وشرفه
بالدخول الي مجلس شراستدعي الشيخ ابو البركات بن ابي الليث وخلق عليه بدله مذهبه وكذلك
ابو الرضا سالم بن الشيخ ابي الحسن وكذلك ابو المكارم اخوه وابو محمد اخوهما شرا ابو الفضل
ابن الميدي ووجهة دنائير كيش بحكمه الذي قرى السجل وخلق علي الشيخ ابي الفتح بن ابي
الليث صاحب دفتر المجلس شراستدعي عايد الملك سعيد بن عمار الصيف متولي امور الصياقا
والرسل الواصلين الي الحضرة من مجلس الافضل ولا يصل لعقبته احد لاحابا الحجاب ولا عين
سوي عدي الملك هذا فانه كان يقف من داخل العتبة وكانت هذه الخدمة في ذلك الوقت من اجل
الخدم واكبرها شرا عادت من اهون الخدم واقبلها فصدق ذلك قال القاضي ابو الفتح بن قادوس

ميدح الوزير المامون عند شؤله بنزله وقد زيد في لغوة حيث قال
قالوا آتاه النعت وهو السيد الشمامون حقا والاجل الاشرف
ومعيت امة احمد وبجير ما زادنا شيئا على ما يعرف
قال ولما استمر حسن نظر المامون وجميل افعاله بلغ الخليفة الامر باحكام الله في شكره والثناء
عليه فقال له المامون ثم كلام يحتاج الي خلوة يكون في هذه الساعة وامر بجلو المجلس فعند ذلك
تمثل بنزدي الخليفة وقال له يا مولانا الامر صعب ومخالفته اصعب وما يتسع خلاقه قد امر
امر دولته وهو في دست خلافة ومنصب ابيه واجداده وما في قواي ما يرومه مني وكفني
هذا المقدار وهيهات ان اقومه والامر كبير فعند ذلك تغير الخليفة واقصر ان كان لي
وزير غيرك وهو في نفسي من ايام الافضل وهو مستمر على الاستعفا الي ان باز له التغير في وجه
الخليفة وقال ما اعتقدت انك تخرج عن امري ولا تخالفني فقال له المامون عند ذلك لي شروط
وانا اذكرها فقال هما شيت اشترط فقال قد كنت بالامس مع الافضل وكان قد اجتهد في النعوت
وحل المنطقة فلم افضل فقال الخليفة علمت ذلك في وقته قال وكان اولاده يكتبون اليه بما يعلمه
مولانا من كون قد خنته في المال والاهل وما كان واهه العظيم ذلك مني يوما قط ثم مع ذلك
معاداة الاهل جميعهم والاجاد وارباب الطيالس والاقلام وهو يعطيني كل رقة يصل اليه
منهم وما سمع كلام احد منهم في فعند ذلك قال له الخليفة فاذا كان الافضل فعل معك
ما ذكرته ايسر كون فعلي انا فقال المامون يخبرني المولى ما يامر به فامثله بشرط ان لا يكون عليه
زايد فاوول ما ابتداه ان قال اريد الاموال لا تجبي الا بالعصر ولا تنقل الكسوات من الطراز
والثغور الاليه ولا تفرق الامنه وتكون اسمة الاعياد فيه ويوسع في رواتب العصور
كل صنف وزيادة رسم منديل الكم فعند ذلك قال له المامون سمعا وطاعة اما الكسوات
والجباية والاسمة فما تكون الا بالعصور واما توسعة الرواتب فماتم من يخالف الامر واما
زيادة رسم منديل الكم فقد كان الرسم في كل يوم ثلاثين دينارا تكون في كل يوم مائة دينار وولانا
سلام الله عليه سناهد ما يحل بعد ذلك في الركوبات واسمة الاعياد وغيرها في سائر الايام
فخرج الخليفة وعظمت مسرته ثم قال المامون اريد بهذا مسطورا خط امير المؤمنين ويقسم لي
فيه بابا به الظاهر ان لا يلتفت لحاسد ومبغض ومهما ذكر عني يطلعني عليه ولا يامرني بامر
سرا ولا جهرا يكون فيه ذهاب نفسي واخطاط قدري وهذه الايمان باقية الي وقت وفاي

فاذا اتوفيت يكون لا ولادي ولمن خلفه بجدي تحضرت الدواة وكتب ذلك جميعه واشهد الله
في اخرها على نفسه فعند ما حصل الخط بيد المامون وقف وقبل الارض وجعل على راسه
وكان الخط بالايمن تسخين احدهما في قصبة فضه قال فلما قبض على المامون في شهر رمضان
سنة تسع وعشرين وخمسمائة انفذ الخليفة الامر باحكام الله في طلب الايمان فنقله الذي
في القصبة الفضه فخرقها لوقتها وبقيت النسخة الاخرى عندي فخدمت في الحركات التي جرت
وقال ابن ميسر في حوادث سنة خمس عشرة وخمسمائة وفيها تشرف القايد ابو عبد الله
ابن الامير نور الدولة ابي شجاع فاتك بن الامير مجاهد الدولة ابي الحسن مختار المستنصري
المعروف بابن البطايع في الخامس من ذي الحجة وقبل ذلك كان عند الافضل استاداره وهو
الذي قدمه الي هذه الرتبة واستقرت نعوته في سجله المقرو على كافة الامرا والاجاد
بالاجل المامون تاج الخلافة وجه الملك فخر الصنائع دخر امير المؤمنين ثم جدد له من
النعوت بعد ذلك الاجل المامون تاج الخلافة عز الاسلام فخر الانام نظام الدين والدعا
شرفعت بما كان ينعت به الافضل وهو السيد الاجل المامون امير الجيوش سيف الاسلام
ناصر الانام كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين ولما كان يوم الثلاثاء
التاسع من ذي الحجة وهو يوم المصايف المامون في داره عند اذان الصبح وجا
الناس لخدمته للمعا على طبقاتهم من ارباب السيوف والاقلام ثم الامرا والاستادون
المحكون والشعرا بعد ثم فركبا الي العصور واتى باب الذهب فوجد المرتبة المحقة بالوزارة
قد هيجت له في موضعها الجاري به العادة واغلق الباب الذي عندها على الرسم المعتاد لوزرا
السيوف والاقلام وهذا الباب يعرف بباب السرداب فعند ما شاهد الحال في المرتبة توقف
عن الجلوس عليها لانها حالة لم يجرعه حديث فيها شرا لجباية الضرورة لاجل حضور الامرا الجلوس
عليها فجلس وجلس اولاده الثلاثة عن يمينه واخوه عن يساره والامرا المطوقون خاصة دون
غيرهم قيام بن بدييه فانه لا يصل احد الي هذا المكان سواهم فلم يكن باسرع من ان فتح الباب
وخرج عدة من الاستادين المحكين بسلام امير المؤمنين وخرج اليه الامير الثقة متولي الرسالة
وزر العصور فعند حضوره وقف له اولاد المامون واخوه فطلع عند خروجه قبالة المرتبة
وقال امير المؤمنين يرد علي السيد الاجل المامون السلام فوقف عند ذلك المامون وقبل
الارض وعاد فجلس مكانه وتاخر الامير الي ان نزل من المصطبة وقبل الارض وقبل المامون

ودخل من فوره من الباب واغلق الباب على حاله على ما كان عليه الافضل وكان الافضل يقول ما زال اعد نفسي سلطانا حتى اجلس على تلك المرتبة والباب يغلق في وجهي والدخان في انفي فان الحمام كانت في خلف الباب في السرداب ثم فتح الباب وعاد الثقة واسارته بالدخول الى القصر فدخل الى المكان الذي هي له ودعي لمجلس الوزارة وبقي الاسرا بالله الى ان جلس الخليفة واستفتح القرا واستدعي المامون فحضر بين يديه وسلم عليه اولاده وابوه ودخل الامراء على قدر طبقاتهم اولهم ارباب الاطواق ويليه ارباب العماريات والاقصاب ثم الضيوف والاشراف ثم دخل ديوان المكاتبات وسلم بهما الشيخ ابو الحسن بن ابي اسامة ثم ديوان الاشفا وسلم بهما الشريف بن اسر الدولة ثم تقيب الطالين بالاشراف ثم سلم القاضي بن الرشعي بسهودة والداغي بن عبد الحقيق بسهودة ثم سلم القايد مقبل مقدم الركاب الامري بجميع المقدمين الامري ثم سلم بخدم الشيخ ابو البركات بن ابي الليث متولي ديوان المملكة ثم دخل الاجادين باب النحر وسلم كل طائفة بمقدمها فلما انقضى ذلك دخل والي القاهرة ووالي مصر وسلم كل منهما بياض اهل البلد ثم دخل البطون بالنصاري وفيهم كتاب الدولة من النصارى ورئيس اليهود ومعه الكتاب من اليهود ثم سلم المقريون وقد قاربوا العصر ودخل الشعرا على طبقاتهم واشد كل منهم ما سمحت به فرجته قال فكان هذا رتبة الوزراء المامون قال ابن المامون واما ما قرر للوزارة في الشهر عينا بغير احجاب بل يقبض من بيت المال فهو ثلاثة الاف دينار تقضب لها ما هو على حكم النيابة في العلامة الف دينار وما هو على حكم الراتب الف وخمسماية دينار وما هو على مائة غلام برسم مجلسه وخدمته لكل غلام خمسة دنانير في الشهر فاما العلمان الركابيه وغيرهم من الفرائسين والطباخين فعلى حكم ما يرغب في اتيانه وفي السنة من الاقطاعات خمسون الف دينار منها دهن شور وخزير الذهب وبقية الجملة في البلاد صفقات ومن البساتين ثلاثة بستان الامير تميم وبستان يوم اشقين ومن القوت يعني الفخ ومن القصر يعني الشعير والبرسيم في السنة عشرون الف اردب فحاش شعيرا ومن الغنم برسم مطابخه سياقه من المراحات ثمانية الاف راس فاما الحيوان والاحطاب وجميع التوابل العال منها والدون فهما استدعا متولي المطابخ يطلق من دارا فكلين وشون الاحطاب وغير ذلك وقد تقدم مقرر كسوة الوزارة

في العيدين وفضل الصيف والشتا وموسم عيد الغدير وفتح الخليج وغير ذلك من غرت شهر رمضان واول العام وغيره كما سيرد في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقد استقصيت سير الوزراء في كتابي الذي سميت تلقيح العقول والاراء في تنقيح اخبار الجلة الوزراء فانظروا **ذكر الحجر التي كانت برسم الصبيان الحجرية** وكان بجوار دار الوزارة مكانا كبيرا يعرف بالحجر جمع حجرة فيها العلمان المحضون بالخلقا كما ذكرنا بالقلعة البيوت التي كان لها الطباق وكانت هذه الحجرة من جانب الحارة الجوانية والي حيث المسجد الذي يعرف بمسجد القاصد تجاه باب الجامع الحاكمي الذي يقضي الى باب النصر فمن حقوق هذه الحجرة دار الامير بهادر اليوسفي السلاح دار الناصري التي تجاور المسجد الكائن على يمينه من سلك من باب الجوانية طالبا باب النصر ومنها الحوض المجاور لهذه الدار ودار امير احمد قرب الملك الناصر محمد بن قلاوون والمسجد المعروف بالنخلة وما بجواره من القاعات التي تعرف احد ما بقاعة الامير علم الدين سحر الجاوي وما في جانبها الى مسجد القاصد وما ورا هذه الدور وكان لهؤلاء الحجرة اسطبل برسم دوابهم كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وما زالت هذه الحجرة باقية بعد انقضاء دولة الخلفاء الفاطميين الى بعد السبعماية فهدمت وابتني الناس مكانها الاماكن المذكورة **قال** ابن ابي طي عن المعز لدين الله وحب كل ما هو في صنعة صانعا للخاص وافرد لهم مكانا برسمهم وكذلك فعل بالكتاب والاقبال وشروط على ولاية الاعمال عرض اولاد الناس باعمالهم فمن كان ذا اسمامة وحسن خلقه ارسله ليخدم في الركاب فسير واليه عالما من اولاد الناس فافرد لهم دورا وسموها بالحجرو قال ابن الطوير وكوتب الافضل بن امير الجيوش من عسقلان باجماع الفرخ فاهتم بالزوجه اليه ولم يبق ممكنا من مال وسلاح ورجال وخيل واستناب الفضل اخاه المنظر ابا محمد جعفر ابن امير الجيوش بدر بن يري الخليفة مكانه وقصد استنقاد الساجل من يد الفرخ فوصل الي عسقلان وزحف عليها بذلك العسكر فخذل من جهة عسكره وهي نوبة النصه وعلم ان السبب في ذلك من خذل ولما غلب حرق جميع ما كان معه من الالات وكان عند الفرخ شاعر متبحر اليهم فقال **يخاطب ملك صيقل ملك الفرخ** **ف** نصرت سيفك دين المستجير **ف** لله درك من صيقل **ف** وما سمع الناس فيما رَوُوا **ف** باق من كسرة الافضل **ف**

فتوصل الأفضل الى ذبح هذا الشاعر وليرتفع بعد هذا النوبة احد من الاجناد بالافضل
 وخطر عليهم النعوت ولم يسمع لاحد منهم كلمة وانما سبغ حجر واختر من اولاد الاجناد
 ثلاثة الاف راجل وقسمهم في الحجر وجعل لكل مائة زماما ونقيا وزمرا لكل مائة
 يقال له الموفق واطلق لكل منهم ما يحتاج اليه من خيل وسلاح وعين وعني بهولا الاجناد
 فكان اذا دهمه امر مهم حصرهم اليه مع الزمام وقال **ابن المامون** وكان من جملة
 الحجرية الذين يحضرون الشنطاط رجل يعرف بابن زحل وكان يأكل خروفا كثيرا مشوبا ويستوي
 الى ابنه ثم يقدم له صحن كبير من العصور المعولة بالسكك وجميع صنوف الحيوانات على
 اختلاف اجناسها ما لم يعمل قط مثله من الاطعمة فبما كل معظمه وكان يتعد في طرفه
 المدورة حتى يكون بالقرب من نظر الخليفة لا لميزته وكان من الاجناد واسر في ايام الأفضل
 وقيده العزنجي الذي اسس وعذبه وطالت مدته في الاسر وكان فقيرا فانفق ان ذكر للعزنجي
 كثر اكله فاراد ان يمتحه فقال له احضر لي عجلا اكبر عجل عندكم اكله الى اخره فضحك
 منه ونقص عقله واتاه بعجل كبير ويقال خنير فقال ادبحه واسؤه واتني معه بكرة خيل
 ثم قال اذا اكلته ما يكون لي عندك فغلط العزنجي وقال له اطلقك تمضي الى اهلك فاستلقه
 على ذلك وغلظ عليه الميزر واحضر العزنجي عدة من اصحابه يشاهدوا فعله فلما استوفي العمل
 جميعه صلب كل من الحاضرين على وجهه وتجب من فعله واطلقه فقال اخاف من ان يعتقد اني
 هربت فارد اليكم فاحضر العزنجي من العزبان من سلمه اليهم ولم يشعر به الابواب عسقلان
 فطلع منها واعفي بعد ذلك من السعد وبقي برسم الاسطبل وقال **ابن عبد الظاهر** الحجر
 قرب من باب النضر وهو مكان كبير في صف دار الوزارة الى جانبه باب القوس الذي يسمى
 باب النضر قدما على مينة الخارج من القاهرة كان تربي فيه جماعة من الشباب يسمىون
 صبيان الحجر يكونون في جماعات متعددة وهم يباهون خمسة الاف نسمة ولكل حجة اسم
 تعرف به وهي المنصورة والفصح والحديد وغير ذلك مفردة لهم وعندهم سلاحهم فاذا
 جردوا خرج كل منهم لوقته لا يكون له ما يمنعه وكانوا في ذلك على مثال الداوية والاستيا
 وكانوا اذا سمى الرجل منهم بعقل وشجاعة خرج من هناك الى الامن او التقدمة مثل علي بن
 السلا وعين ولا يواي احد منهم الا بحجته بفرسه وعدته وقماشه وللصبيان الحجرية حجة مفردة
 وعليهم استادون يبيتون عندهم وخدام برسمهم **ذكر المناج السجيد**

وكان من ورا القصر الكبير فيما يلي ظهر دار الوزارة الكبرى والحجر المناج وهو موضع
 برسم طواجن الفصح التي تطن جرايا القصور وبرسم مخازن الاخشاب والحديد ونحو ذلك
 قال **ابن الطوير** واما المناجات ففيها من الحواصل ما لا يحصره الا القلم من الاخشاب
 والحديد والطواجن الحجرية والعشيمة واللات الاساطيل من الاسلحة المعولة بيد الفرخ
 القاطنين فيه والكتان والقنب والمضيقات المعدة والطواجن الدائرية برسم الجرايات
 المقدم ذكرها والزفت في المخازن الذي عليه الاقربة فلا ينقطع الا بالمعاول وقد ادرت
 هذه الدولة يعني دولة بني ايوب منه شيئا كثيرا في هذا المكان اشفع به واليه تاوي
 الفرخ في بيوت برسمهم وكانت عدتهم كثيرة فيهم من التجارين والجزارين والدمايين
 والفرائين والخياطين والعقلة من العجائين والطباخين في تلك الطواجن والفرائين في
 افران الجرايات وفي هذا المكان مادة اكثر اهل الدولة وحاميه امير من الامراء وشارفه
 من العدول وفيه ايضا شاهد النفقات وعامل يتولى الشفيع مع المشارف وعامل برسم
 نظم الحساب من تعلقاتها بما تجار غير جواريم لان اوقاتهم مستغرقة في مباشرة الاطلاقا
 وغيرها وذكر ابن الطوير ان المامون ابن البطيحي استجد طواجن برسم الرواتب
اسطبل الطارمة

الطارمة بيت من خشب وهو دحل وكان بجوار القصر الكبير تجاه باب الديلم من شرقي
 الجامع الازهر اسطبل قال **ابن الطوير** وكان لهذا اسطبلان احدهما يعرف بالطارمة
 يقابل قصور الشوك والآخر حارة زويلة بالحيرة وكان يكون للخليفة الحاضر ما يقرب من
 الف راس في كل اسطبل النصف من ذلك منها ما هو برسم الخاص ومنها ما يخرج برسم العوار
 لارباب الرتب والخدم والمرتب بكل اسطبل منها لكل ثلاثة اروس سايس واحد ملارم وكل
 واحد منها شداد برسم تشييرها وفي كل اسطبل برسم ساقية تدور الى اعواض ومخازن
 فيها الشعير والاقراط اليابسة المحولة من البلاد اليها ولكل عشرين رجلا من السواس
 عريف يلتزم دركهم بالضمان لانهم الذين يتسلمون من خزان السروج المركبات بالحلي ويعيد
 اليها كما تقدم ذكره في خزان السروج ولكل من الاسطبلين رايض كامير اخور ولهما
 مينة وجامعية متسعة وللعرفاء على السواس مينة والجماعات الجرايات من الفصح او الحجر خارجا
 عن الجامعيات فاذا بقي لا يامر المواسم التي ركب فيها الخليفة بالظلمة مدة اسبوع اخرج الى

كل رايض في الاسطبل مع استاد مظهره د بقي مركبة علي قنطارية مدهونة ويختصر الرايض
علي ما يركبه الخليفة اما فرسين او ثلاثة وعليهما المركبات الخي التي يركبها الخليفة فيركبها
الرايض علي ما يركبه الخليفة يحايل بينه وبين السرج ويركب الاستاد بغلة مطبقة ويحمل
تلك المظلة ويسير في راح الاسطبل وفيه سعة عظيمة مارا وعابدا وحولها البوق والطبل
فيكرر ذلك عدة دفعات في كل يوم مدة ذلك الاسبوع ليستقر ما يركبه الخليفة من الدواب
علي ذلك ولا يغير منه في حال الركوب عليه فيعمل كذلك في كل اسطبل من الاسطبلين والدواب
والبعلة التي رتبها هي التي يركبها الخليفة وصاحب المظلة يوم الموسر ولا حمل ذلك ويقال
انه ما رأت دابة ولا بالة والخليفة راكبها ولا بعلة صاحب المظلة ايضا الي حين نزولهما
عنهما وكان في الساحل بطريق مصر من القاهرة في البساتين المنسوبة الي ملك صادم الذي
خطبا شوتان حملوتان بنينا معجبتان كتعبية في المراكب كالجبلين الشاهقين ولهما مستخدمون
حام ومشارف وعامل بجامعيه جيد يصل بذلك المراكب التبانة الموهلة له من موظف
الاتبان بالبلاد الساحلية وغيرها مما يدخل اليه في ايام النيل ولها روسا وامرها جاد
في ديوان العمار بالصناعة والاتقان منها بالتوقيعات السلطانية للاسطبلات المذكورة
وغيرها من الاواني الديوانية وعوامل بساتين الملك واذا جرى بين المستخدمين خلف في
الشنف البن المتبر عاده والي قبضه بالوزن فيكون الشنف التبر لثمانية وستين رطلا تبا
بالمصري واذا انفقوا دريسا قد تغيرت صورته اثنا عشر رطلا ونصف ولم يزل ذلك
كذلك الي اخر وقت وما جرحه عندهم انه لم يركبوا حصانا ادهم قط ولا يرون اضافته الي
دوابهم بالاسطبلات وقال ابن عبد الظاهر اسطبل الطارمة كان اسطبلا للخليفة
فلما زالت تلك الايام اخط وبنى ادرا **ذكر دار الضرب وما يتعلق بها**
يقال ان اول ما ظهرت وكان بجوار خزانة الدرق التي هي اليوم خان مسرور الكبير دار الضرب
وكان موضعها حينئذ بالقشاشيين التي تعرف اليوم بالخراطين وصار مكان دار الضرب
اليوم درب يعرف بدرب الشمسي في وسط سوق السقيطين المهامرين وباب هذا الدرب
تجاه قيسارية العصفرة فاذا دخلت الي هذا الدرب فما كان علي يسارك من الدور فهو موضع
دار الضرب وجوارها دار الوكالة الخافضية فجعلت الحوائت التي علي يمينه من سلك من راس
الخراطين تجاه سوق الصنطابا الجامع الازهر في ظهر دار الضرب وانشا هذه الحوائت وما

كان يعملوها من البيوت الامير المعظم خمر تاش الخافضي وجعلها وقفا وقاب في كتاب وقها
وحده هذه الحوائت العنبري ينتمي الي دار الضرب والي دار الوكالة وقد صارت هذه
الحوائت الان من جملة اوقاف المدرسة الجمالية مما اغتصبه من الاوقاف وما زالت
دار الضرب هذه في الدولة الفاطمية باقية الي ان استبد السلطان صلاح الدين فصارت
دار الضرب حيث هي اليوم كما تقدم ذكره وكان لدار الضرب المذكورة في ايامهم اعمال
ويعمل بها دنانير الغرة ودنانير خميس العدس ويتولاهما قاضي القضاء لجلالة قدرهما عند
قال ابن المامون وفي شوال منها وهي سنة ست عشرة وخمسمائة امر الاجل بنينا
دار ضرب بالقاهرة المحروسة لكونها محل الخلافة وموطن الامامة فبنيت بالقشاشيين
قبالة المارستان وسميت بالدار الامرية واستخدم لها العدول وصار دينا رها
اعلي عيارا من جميع ما يضرب بجميع الامصار انتهى وكانت دار الضرب المذكورة تجاه
المارستان فيكون المارستان كان بجوار خزانة الدرق فمما عن يمينك الان اذا سلكت
من راس الخراطين فهو موضع دار الضرب ودار الوكالة هكذا الي الحمام التي بالخراطين
وماورهاها وما عن يسارك فهو موضع المارستان **قال** ابن عبد الظاهر في ايام المامون
ابن البطايحي وزير الامر باحكام الله بنيت دار الضرب في القشاشيين قبالة المارستان
الذي هناك وسميت بالدار الامرية **دار العلم الجديدة**
وكان بجوار القصر الكبير الشرقي دار في ظهر خزانة الدرق من باب تربة الزعفران لما
اغلق الاضل بن امير الجيوش دار العلم التي كان الحاكم بامر الله فتحها في باب التبايين
اقتضى الحال بعد قتله اعادة دار العلم فامتنع الوزير المامون من اعادة بنائها في موضعها
واشار الثقة زمام القصور بهذا الموضع فجعل دار العلم هذه في شهر ربيع الاول
سنة سبع عشرة وخمسمائة وولاهها لابي محمد حسن بن ادم واستخدم فيها مقربين ولم
تزل دار العلم عامرة حتي زالت الدولة الفاطمية **قال** ابن عبد الظاهر راي في
بعض كتب الاملاك القديمة ما يدل علي انها قريب من القصر النافعي وكذا ذكرني السيد
الشريف الحلبي انه دار ابن ادم بالمجاورة لدار سكني لان خلف فندق مسرور الكبير
وكذا قال لي والدي رحمه الله وقد بناها جمال الدين استاد الخي دار اعظيمة غرم عليها
ماية الف واكثر من ذلك علي ما ذكره انتهى وموضع دار العلم هذه دار كبيرة ذات زلافة

بحوار درب ابن عبد الظاهر قريبا من خان الخليلي بخا الزراكنسة العتوق والله اعلم

موسم اول العرام

قال ابن المامون واسفر غرة سنة سبع عتوق وخسماية وبادر المستقدمون في الخزان والصناديق بانفاق لجل ما يحضر بين يدي الخليفة من عين وورق من ضرب السنة المسجد ورسم جميع من يحضر به من اخوته وجهاته وقرابته وارباب الصنائع والمسقط ما وجميع الاستاذين العوالي والادوان وشواجل ما يخص بالاجل المامون واولاده واخوته واستاذ نوا علي تفرقة ما يخص بالاجل المامون واولاده والاصحاب والخواشي والامراء والضيوف والاجناد فامر وابتغى تفرقة والذي اشتمل عليه المبلغ في هذه السنة نظير ما كان قبلها وجلس المامون باكر اعلى السماط بداره وقرت الرسوم في ارباب الخدم والميزين من جميع اصنافه علي ما تضمنه الاوراق وحضرت التغاير والتشريفات وزى الموكب الي الدار المامونية وتسلم كل من المستقدمين المدايح باسماء من شرف بالحجبه ومضيفات العساكر وترتيب الاسمطة واصمد كل منهم الي شغله وتوجه لخدمته شير ركب الخليفة واستدعي الوزير المامون شير خرج من باب الذهب وقد تشرت مظلمته وخذ الرحمة ورتب الموكب والجناب ومضيفات العساكر عن يمينه وشماله وجميع تجار البلد من الجوهرين والسيارف والصاغة والبرازين وغيرهم قد زينوا الطريق بما تقتضيه تجارة كل منهم ومعاشه لمطلب البركة بنظر الخليفة وخرج من باب الفتوح والعساكر فارسها وراجلها تجملها وزينها وابواب حارات العبيد مغلقة بالاستور ودخل من باب النصر والصدقات تعم المساكن والرسوم تفرق علي المستقرين الي ان دخل من باب الذهب تلقته المقربون بالقران الكريم في طول الدهالير الي ان دخل خزانة الكسوة الخاص وغير ثياب الموكب بعيرها وتوجه الي تربة ابيه للترحم علي عادته وبعد ذلك الي ماراه من قصوره علي سبيل الراحة وتمتعت عبيت الاسمطة وجرى الحال فيها وفي جلوس الخليفة ومن جرت عادته وهب حضور الخلافة وتفرقة الرسوم علي ما هو مستقر وتوجه الاجل المامون الي داره فوجد الحال في الاسمطة علي ما جرت به العادة والتوسعة فيها اكثر مما تقدمها وكذلك الغنا في صلبه الموسر بالدار المامونية والقصور وحضر من جرت العادة بحضورهم للغنا وبعدهم الشير اعلي طبقاتهم وعادت الامور في ايام السلام والركوبات وترتيبها علي اليهود

واحضروا

واحضروا من المستقدمين في الدواوين ما يتعلق بدوانه من التذاكر والمطالعات بما يحتاج اليه الدولة طول السنة وينعمر به ويتصدق علي الفقرا ويحمل الي الحرمين الشريفين من كل صنف علي ما فضل في التذاكر علي يد المندوبين ويحمل الي الثغور ويخرج من سائر الاصناف ما يستعمل ويباع في الثغور والبلاد والاسقيمار وجريد الابواب وتذكرة الطراز والتوقيع عليها وقال ابن الطوير فاذا كان العشر من ذي الحجة في كل سنة انتصب كل من المستقدمين بالاماكن لاخراج الات المواكب من الاسلحة وغيرها فيخرج من خزان الاسلحة ما يحمله صبيان الركاب حول الخليفة من السلاح وهو الصمام المصنولة المذهبة مكان السيوف المجذوبة لعيزم والدبابيس الكيخيت الاحمر والاسود وروسها مدورة مدرسة ايضا واللوت كذلك وروسها مستطيلة مخرسة ايضا والات يقال لها المستوفيات وهي عمد حديد من طول ذراعين مربعة الاشكال بمقابض مدورة في ايديهم بعدة معلومة من كل صنف فيتسلمها نقبا وهم في ضمانهم وعليهم اعادتها الي الخزان بعد تقضي الخدمة بها ويخرج لطايفة من العبيد الاقويا السودا والشباب ويقال لهم ارباب السلاح الصغير وهم ثلاث مائة عبد لكل واحد حربتان باسنة مصقولة تحتها جلب فضة كل اثنين في شرايه وثلاث مائة درقه بكوايج فضة يتسلم ذلك عرفا وهم علي ما تقدم فيسلمونه للعبيد لكل واحد حربتان ودرقه ثم يخرج من خزانة الجمل وهي من حقوق خزان السلاح العقب الفضة برسم شريف الوزير وامر ارباب الرتب وازمة العساكر والطوايف من الفارس والراجل وهي رماح ملبسة بانابيب الفضة المنقوشة بالذهب الاذراعين منها فيشد في ذلك الحالي من الانابيب عدة من العاج المشرب الملونة ويترك اطرافها المرقومة مسجلة كالسناجق وبروسها رماحين منقوشة فضة مذهبة واهلة بجوفة كذلك وفيها جلاجل لها حسن اذا تحركت ويكون عدتها ما يقرب من مائة من العماريات وهي شبه الكماوات من الدبابج الاحمر وهو اجلها والاصفر والعزقوي والسقلاطون مبطنه مضبوطه من بايز حريرو علي دابر التبريع منها منطبق بكوايج فضة مسمورة في جلد نظير عديد العقب فيسير من القصب عشرة ومن العماريات مثلها من الحجر خاصة ويخرج للوزير خاصة لواء علي رحيل طويلين ملبسين بمثل تلك الانابيب ونقش اللوا مكفوف غير منشور وهذا الشريف عسرا امام الوزير وهو الامرا من ورايم شير

للأمر أرباب الرتب في الخدم وأولهم صاحب الباب وهو أجهلهم خمس قصبات وخمس عماريات
ويرسل لأسفلسا والعساكر أربع قصبات وأربع عماريات من عدة ألوان ومن سواها من الأبرار
على قدر طبقاتهم ثلاث ثلاث واثان واثان وواحدة واحدة ثم يخرج من البنود الخاص الذي
المرقوم الملون عشة برماح ملبسه بالانابيب وعلي رؤسها الرماحين والأهلة للوزير
خاصة ودون هذه البنود مما هو من الحرير على رماح غير ملبسه ورؤسها ورماحينها
من نحاس مجوفة مطلي بالذهب فتكون هذه أمام الأمر المذكورين من تسعة إلى سبعة
أدراج براسها طلعة مفضولة وهي من خشب القنطاريات داخلية في الطلعة وعقبها حديد
مدور السفلى فيني في كف حاملها الأيمن وهو يفتلها فيه فتلا متداول الدوران وفي يدها
السري نشاب كبير عظيم خطر بها وعدتها ستون مع ستين رجلا يسيرون رجاله في الموكب
يمينه ويساره ثم يخرج من القنارات حمل عشرين بغلا على كل بغل ثلاث مثل نقارات الكوسا
بخير كوسات يقال لها طبول فينقلها صناعها ويسيرون في الموكب اثنين اثنين ولها من
مستحسن وكان لها مينة عندهم في التشریف ثم يخرج لعموم متطوعين بخير جبار ولا جارية
تقرب عدتهم من مائة رجل لكل واحد رقة من درق اللطو وهي واسعة وسيف ويسيرون
أيضا رجاله في الموكب هذا وظيفة خزان السلاح ثم يخرج حامي خزان السروج وهو من
الاستاذين المحكيين اليها مع مشارفها وهو من الشهود المعدلين فيخرج منها برسم خاص
الخليفة من المركبات الحلي ما هو برسر ركوبه وما يجب في موكبه مائة سرج منها
سبعون على سبعين حصانا ومنها ثلاثون على ثلاثين بغلة كل مركب مصوغ من ذهب
أو من ذهب ونفضة أو من ذهب منزلة فيه المينا أو من فضة منزلة فيها المينا ووادفها
وقرابيسها من سبقتها ومنها ما هو مرمع بالجواهر الفايقة وفي أعناقها الاطواق
الذهب وتلايد العنبر ورمالون في أيدي وأرجل أكثرها وجلاجل مسطوخة دايرة على
ومكان الجلد من السروج الديباج الأحمر والأصفر وغيرهما من الألوان والسقلاطون
المنقوش بالوان الحرير قيمة كل دابة وما عليها من العدة ألف دينار فيشير الوزير من هذه
بعشر حصن لركوبه وأولاده وأخوته ومن يجز عليه من أقاربه ويسلم ذلك لعرفاء الأمصار
بالعرض عليهم من الجوايد التي هي ثابتة فيها بعلاماتها في أماكنها وأعدادها وعدد كل مركب
منقوش عليه مثل أول وثاني وثالث إلى آخرها كما هو مسطور في الجرايد فيعرف بذلك قطعه

قطعه ويسلمها العرفاء لشدة أدين بعضهم بعضهم عرفا يصم إلى أن تقود وعليهم غرامة
مانقصة منها وأعادتها برمتها ثم يخرج من الخزانة المذكورة لأرباب الدواوين المرتبين في
الخدم على مقدارهم مركبات أيضا من الحلي دون ما تقدم ذكره ما يقرب عدته من ثلاث
مركب على خيل وبغال وبغلات يسلمها العرفاء المقدم ذكرهم على الوجه المذكور وينتدب
حاجب يحضر على التفرقة لفلان وفلان من أرباب الخدم سينفوا ولما فيعرف كل شئاد صاحبه
فيحضر اليه بالقاهرة ومصر ثم يورد الركوب ولعمري من الركاب رسوم من دينار إلى نصف
دينار إلى ثلث دينار فإذا اكمل هذا الأمر وسلم أيضا المحالون بالمناخات الخشبية العماريات
ويكون أراحة في ذلك كله إلى آخر الثامن والعشرين من ذي الحجة وأصبح يوم التاسع والعشرين
وهو سلخه على رأي القوم غمر الخليفة على الجلوس في الشباك لعرض دوايه الخاص المقدم ذكرها
وتقال له يوم عرض الخيل فيستدعي الوزير صاحب الرسالة هو من كتاب الاستاذين المحكيين
وفضائهم وعقلا بصر ومحصلهم فيمضي إلى استدعائهم في هيئة المسرعين على حصان رهواج
استألا لأمر الخليفة بالأسراع على خلاف حركته المعتادة فإذا عاد مثل ينري الخليفة
وأعلمه الوزير باستدعائه فيخرج راكبا من مكانه في القصر ولا يركب أحد في القصر إلا الخليفة
وينزل في السد لابلد هليز باب الملك الذي فيه الشباك وعليه من طاهرة للناس ستره
فيقف من جانبه الأيمن وأمام القصر ومن جانبه الأيسر صاحب بيت المال وهما من الاستاذين
المحكيين فيركب الوزير من داره ويبل يديه الأما إذا وصل إلى باب الدهاليز الطوال فينزل
هناك ويمشي وحواله حاشيته وعلمانه وأصحابه ومن يراه من أولاده وأقاربه ويميل
إلى الشباك فيجد تحت كرسيه كبير فيجلس عليه ورجلاه تطل الأرض فإذا استوي جالساً رفع
كل استاذ الست من جانبه فينري الخليفة جالسا في المرتبة العالية فيقف ويسلم ويحدم
بيده إلى الأرض ثلاث مرات ثم يورم بالجلوس على كرسيه ويستفتح القرا بالقرأة قبل
كل شيء بآيات لا يقرأ بذلك الحال مقدار نصف ساعة ثم يسلم الأمر ويشترع في عرض
الخيل والبغال الخاص المقدم ذكرها دابة دابة وهي كالعراسين بأيدي سواها إلى
أن يكمل عرضها فيقرأ القرا الختم ذلك الجلوس وترخي الاستاذ أن ذلك الستين فيقرأ
الوزير ويدخل اليه ويقبل يديه ورجليه ويصرف عنه إلى داره فيركب من مكان نزوله
والأمر ابن يديه لوداعه إلى داره وكانا ومشاة إلى قرب المكان فإذا أصلى الخليفة الظهر

بعد انقضاء ما تقدم جلس لعرض ما يلبسه في عيد تلك الليلة وهو يوم افتتاح العام
تخزين الكسوات الخاصة ويكون لباسه فيه البياض غير الموشح فعلى منديل خاص وبذله
فاما المنديل فيسجد لشاد التاج الشريف ويقال لها شدة الوقار وهو من الاستاذين
المحكين وله مينة لماسية ما يعلوا تاج الخليفة فيسجد لها شدة غريبة لا يعرفها سواه
شكل الامثلة شمر يحضر اليه القيمة وهي جوهرة عظيمة لا يعرف لها قيمة فتتظم
هي وحواليها دونها من الجواهر وهي موضوعة في الحافر وهو شكل الهلال من ياقوت احمر
ليس له مثال في الدنيا فتتظم على حرفه حرا حسن وضع ويحيطها شاد التاج بخياطة خفيفة
ممكنة فيكون باعلى جبهة الخليفة ويقال **ان زينة الجوهر سبعة دراهم وزينة**
الحافر احد عشر مثقالا وبدايرها قضب زمرديني له قدر عظيم شمر يوم يسجد
المظلة التي تشاكل تلك البدلة المحصورة بين يديه ولها عندهم جلاله لكونها تقبلوا
راس الخليفة وهي اثنا عشر سوزا كعراض سفلى كل سوز شبر وطول ثلاثة اذرع وثلاث
واخر الشوارك من فوق دقيق جدا يجتمع بين الشوارك في راس عمودها بدايره وهو
قنطارية من الزان يلبسه انايب الذهب وفي اخر ابوة يلي الراس من نصيبه فلحكة
بارزة مقدار عرض ابهام فيسجد اخر الشوارك في حلقة من ذهب ويترك شفا في راس
الرمح وهو مفروض فلق في تلك الفلحة فيمنع المظلة من الدور في العمود المذكور ولها
اضلاع من خشب الخليلج مربعات مكسوة بورق الذهب على عدد الشوارك خفاف في الورد
طولها طول الشوارك وفيها خطا طيف لطاف وخلق عيسك بعضها بعضا وهي منقوشة وتفتح
على طريقه شوكة الكيزان ولها راس يشبه الرمانة ويعملوه رمانة صغيرين كلهما ذهب
مرصع بجوهر يظهر للعيان ولها طرفان داير فتحتها من نسبتها عرضها اكثر من شبر ونصف
وسفل الرمانة فاصل يكون مقداره ثلاث اصابع فاذا ادخلت الحلقة الذهب الجامعة
لاخر شوارك المظلة في راس العمود ركب الرمانة ولقت في عرضي فيبقى مذهب فلا يكسها
منه الاحاملة عند تسليمها اليه اول وقت الركوب شمر يوم يسجد لواءي الحمد المختصين
بالخليفة وهما ربحان طويلان ملبسان بمثل انايب عمود المظلة الي حد نقشهما وهما من
الحري الابيض المرقوم بالذهب وغير منشورين بل ملفوفين على حشد الرمح فيسجد ان ينجح
بمخرج المظلة الي اميرين من حاشية الخليفة برسم حملهما ويخرج احدي وعشرين راية

لطاقا

لطاقا من الحري المرقوم ملونة ككاه مخالف الواها من غيره ونص كتابتها نصر من الله وفتح
قريب على رماح مقومة من القنا المنتقي طول كل راية دراعان في عرض ذراع ونصف
في كل واحدة ثلاث طرادات فيسجد لاحد وعشرين رجلا من فرسان صبيان الخاص ولهم
بشارة عود الخليفة سالما وعشرين دينارا ثم يخرج ربحان روسهما اهلة من ذهب
صامته في كل واحد سبع من ديباج احمر واصفر وفي منه طارة مستديرة يدخل فيها
الريح فيتنفخان فيظهر شكلهما ويتسلمهما فارسان من صبيان الخاص فيكونان امام الرايا
ثم يخرج السيف الخاص وهو من صاعقة وقعت على ما يقال وحلته ذهب مرصعة بالجوهر
في خريطة مرقومة بالذهب لا يظهر الاراسه ليسجد الي حامله ومع خروج المظلة ايضا
وهو امير عظيم القدر وهذه عندهم رتبة جليلة المقدار وهو اكبر حامل شمر يخرج الرمح
وهو رمح لطيف في غلاف منظوم من اللؤلؤ وله سنان مختصر عليه ذهب ودرقه بجوايج
ذهب فيها سعة منسوبة الي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في غشا من حرير يخرج الي
حاملها وهو امير ميمز ولهم الخدمة وصاحبها عندهم جلالة شمر يستمر الناس بطريق
الموكب وسلوكه لا يتعدي دورتين احدهما كبري والاخرى صغيري اما الكبرى
فمن باب القصر الي باب النصر مارا الي حوض عز الملك بنا ومسجد هناك وهو اقصاها
شمر يعطف على سياره طالب باب الفتوح الي القصر والاخرى اذا خرج من باب النصر
سيارحا فابا السور ودخل من باب الفتوح فيعلم الناس بسلوك احدهما فيسيرون اذ اركب
الخليفة فيها من غير تبديد ولا تشويش للموكب ولا اختلال فلا يصح الصبح من يوم الركوب
الا وقد اجتمع من بالقاهرة ومصر من ارباب الرب وارباب التغييرات من ارباب السيوف
والافلام قيا ما بين القصرين وكان براحا واسعا خاليا من البنا الذي فيه اليوم فيسجد
القوم لا انتظار ركوب الخليفة ويتكروا الامرا الي الوزير الي داره فيركب الي القصر من غير
استدعاء لا يفاخمة لازمة للخليفة فيسير امامه تشريفه المقدم ذكوره والامرا بين
يديه وكنانا ومشاة وامامه اولاده واخوته وكل منهم مرخي الدواة بلاضك وهو في ابهة
عظيمة من الثياب الفاخرة والمنديل وهو بالحنك ويتكلم بالسيف المذهب فاذا وصل الي
القصر ترجل قبله اهله في احسن مكان لا يصل الامرا اليه ودخل من باب القصر وهو
راكب دون الحاضرين الي دهليز يقال له دهليز العمود فيترجل على مسطبة هناك

وميشي بقية الدهليز الى القاعة فيدخل مقطع الوزارة هو واولاده واخوته وخو
حاشيته وجلس الامرا بالقاعة على دكان معدة لذلك مكسوة بالصيف بالحضر السامان
وفي الشتاء بالسطح الجهرية المحفورة فاذا دخل الدابة لركوب الخليفة واستندت الى
الحرس الذي يركب عليه من باب المجلس اخرجت المظلة الى حاملها فيكشفها مما هي
ملفوفة فيه غير مطبنة فيسلكها باعانة اربعة من الصقالية برسر خد منها فيركبها
في آلة جديدة متخذة شكل القرن وهو مسند ود في ركاب حاملها الايمن بقوة وتاكيد
فيمسك العمود خارج فوقه فيبقى وهو منقب واقف وليريد كرقظ انها اضطربت في
ريح عاصف ثم يخرج السيف فيبسطه فاذا اسلمه ارجت دوابته مادام حامله
ثم يخرج الدواة فتسلك حاملها وهو من الاستاد من المحكين وكان الوزير يحملها لقوم
من اليهود المعدلين وهي الدواة التي كانت من اعاجيب الزمان وهي في نفسها من الذهب
وحليتها مرجان وهي ملفوفة في منديل شرب بياض مذهب وقد **ت** فيها بعض الشعرا
يخاطب الخليفة التي صنعت حلية المرجان في وقته وهذا من اعجب ما يكون ذلك ذلك في ميتين

١ **٢** **٣** **٤** **٥** **٦** **٧** **٨** **٩** **١٠** **١١** **١٢** **١٣** **١٤** **١٥** **١٦** **١٧** **١٨** **١٩** **٢٠** **٢١** **٢٢** **٢٣** **٢٤** **٢٥** **٢٦** **٢٧** **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

فيخرج الوزير ومن كان معه من المقطع وينضم الامرا الى جانب الدواة فيرفع صاحب المجلس
الستر فيخرج من كان عند الخليفة للخدمة منهم وفي اثرهم يبرز الخليفة بالهيئة المشروح
حاليها في لباسه الثياب المعروضة عليه والمنديل الحامل للتيمة باعلى جبهته وهو مخنك
مرجي الدواة من جانبه الايسر ويقلد السيف العربي ويبدى قضيب الملك وهو طول
شبر ونصف من عود مكسو بالذهب المرصع بالدر والجوهر فيسلكه على الوزير قوم مرتبون
لذلك وعلى اهلهم وعلى الامرا بعضهم ثم يخرج اوليك اولافا ولا والوزير يخرج بعد الامرا
فيركب ويقف قبالة باب القصر بيمينته ويخرج الخليفة وحواليه الاستادون ودوابته
ماشية على بسط مفروشة خيفة من زلقتها على الرخام فاذا قارب الباب وظهور وجهه
ضرب رجل بوق لطيف من ذهب معوج الرأس يقال له الغريبة بصوت عجيب يخالف اصوات
البوقات فاذا سمع ذلك ضربت البوقات في الموكب ونشرت المظلة وبرز الخليفة من الباب
ووقف وقفة يسيرة بمقدار ركوب الاستاد من المحكين وغيرهم من ارباب الرتب الذين كانوا

بالقاعة للخدمة وسار الخليفة وعلى يساره صاحب المظلة وهو يابغ ان لا يزل عنه ظله
بشر يكتف الخليفة مقدما واصحابا الركاب منهم اثنان في السكيمات واثنان في عنق
الدابة من الجانبين واثنان في ركابه فالايمن مقدم المقدمين وهو صاحب المقرعة
التي ينادي بها وينادي بها وهو المودي عن الخليفة مدة ركوبه الاوامر والنواهي ويسير
الموكب بالحق فاوله فروع الامرا واولادهم واخلاق بعض العسكار الى الاماثل الى ارباب
الغضب الى ارباب الاطواق الى الاستاد من المحكين الى حامل اللوا من الجانبين الى حامل
الدواة وهي بينه وبين قروبوس السرج الى صاحب السيف وهو في الجانب الايسر كل واحد
من تقدم ذكره بين عشرة الى عشرين من اصحابه ويحيط به اهل الوزارة المقدمون كهم من الحاشية
الايمن بعد الاستاد من المحكين ثم ياتي الخليفة وحواليه صبيان الركاب المذكورة تفرقه
السلاح فاهم وهم اكثر من الف رجل وعليهم المناديل الطبقية ومقلدون بالسيف
واوساطهم شندودة بمخاريل وفي ايديهم السلاح مشهور وهم من جانبي الخليفة كالجناحين
المادين وبينهم فرجة لوحة الفرس ليس فيها احد وبالقرب من راسها الصقليان الحاملان
للدنين وهما من فوقهما كالخيلتين لما يسقط من طائر وغين وهو يسير على تودة ورفق ويلي
طول الموكب من اوله الى اخره والى القاهرة مارا وعائدا الفصح الطرقات وتسير الركبان فيتلقي
في عودهم اسفهم سلاسل الملك مارا وعائدا الحيا الاضداد في الحركة والاشجار على المزارعين المعترضين
ويلقي في عودهم صاحب الباب ومزوره في زمن الخليفة الى ان يصل الى اسفهم سلاسل فيعود
الترتيب الموكب وحراسه طرقات الخليفة وفي يد كل منهم دوس وهو راكب خيروا دابة واسرعها
هذا المن ايام الموكب ثم يسير خلف دابة الخليفة قوم من صبيان الركاب لحفظ اعتقادهم
عشرة يحملون عشرة سيوف في خرايط ديباج احمر واصفر وشرايب عرس يقال لها سيوف
الدم برسر ضرب الاعناق ثم يسير بعدهم صبيان السلاح الصغير ارباب العزجات المقدم
ه كهم اولاشرياتي الوزير في يمينته وفي ركابه من اصحابه قوم يقال لهم صبيان الخوذة
من اقوي الاضداد يخارهم لنفسه ما مقداره جسمانية رجل من جانبيه بفرجة لطيفة انما
مدون فرجة الخليفة وكانه علي وقار من حراسة الخليفة ويحتمل ان لا يغيب عن نظره وخلفه
الطبول والصنوج والصفافير وهو مع عدة كبيرة تدوي باصواتها وحشها الدنيا شرياتي
حامل الرمح المقدم ذكره ودرقة حمرا ثم طوايف الراحل من الركابه والجوشنة وقبلها

المصامدة ثم الضجيج ثم الوزير ثم مرة ثم مرة في عدة وافرة تزيد على اربعة الاف في الوقت
الحاضر وهم اصحاب الرايات والسبعين ثم طوائف العسكريين الامرية والحافظيه والحجرية
الكبار والحجرية الصغار المنقولين والافضلية والجيوشية ثم الاتراك المصطفيين ثم
الاکراد ثم الديلم ثم الغزالمصطنعة وقد كان تقدم هؤلاء الفرسان عدة وافرة من التزجل
ارباب قسي اليد وقسي الرجل في اكثر من خمسمائة وهم المعدون للاسطيل ويكون من الفرسا
المقدم ذكرهم ما يزيد على ثلاثة الاف وهذا كله بعض من كل فاذا انتهى الموكب الى المكان
المحدد عادوا على ادر اجهم ويدخلون من باب الفتوح ويقفون بين القصرين بعد الرجوع
كما كانوا قبله فاذا وصل الخليفة الى الجامع الاقمر بالتمايز وقف وقفة لحملته في موكب
وانتزعج الموكب للوزير فيحرك مسرعا امام الخليفة حتى يدخل بين يديه فيمر بالخليفة ويسلك له
سكة ظاهرة فيشير الخليفة للسلام عليه اشارة خفيفة وهذه اعظم مكارمة تصدر
عن الخليفة ولا يكون الا للوزير صاحب السيف وسبقه الى دخول باب القصر كما كان
عادته الى موضعيه ويكون الامراء قد نزلوا قبله لانه في اوائل الموكب فاذا وصل الخليفة
الى باب القصر ودخل وترجل الوزير ودخل قبله الاستادون المحكون احد قوائم والوزير
امام وجه الفرس مكان ترجله الى الكرسي الذي ركب منه فينزل عليه ويدخل الى مكانه
بعد خدمة المذكورين له فيخرج الوزير ويركب من مكانه الجاري به عادته والامراء ينزلون
واقارب حواله فيركبون من امامتهم ويسترون صحته الى داره فيدخل وينزل ايضا
الى مكانه على كرسي فخذه الجماعة بالوداع ويتفوق الناس الى امامتهم فيجدون قد احضر
اليهم الغرة وهوانه تقدم الخليفة بان يضرب بدار الضرب في العشر الاخر من ذي الحجة
يتارخ السنة التي ركب اولها في هذا اليوم جملة من الدناير والرباعية والدرهم المدور
المعشقة فحمل الى الوزير منها ثلاثمائة وستون دينارا وثلاث مائة وستون رباعيا وثلاث
مائة وستون قيراطا والى اولاده واخوته من كل صنف من ذلك خمسون والى ارباب الرتب
من اصحاب السيوف والاقلام من عشرة دناير او عشرة رباعية وعشرة قيراط الى دينار
واحد ورباعي واحد وقيراط واحد فيقبلون ذلك على حكم البرمكية من قبل الخليفة قال
وببلغ الغرة التي ينعمر بها في اول العام المقدم ذكرها من الدناير والرباعية والقيراط
ما يقرب من ثلاثة الاف دينار **ذكر ما كان يضرب في خميس العرس من خراب الذهب**

قال ابن المامون واحضر الاجل المامون كاتب الدفتر وامره بالكشف عما كان يضرب
بوسر العرس الخراب الذهب وهو خمس مائة دينار عن عشرين الف خروبة فاستدعي
كاتب بيت المال ووقع له باطلاق الف دينار وامره باحضار مشارف دار الضرب وسلمها
اليه فاعتمد ذلك وضربت عشرون الف خروبة واحضرها فامزجها الى الخليفة فسير
الخليفة منها الى المامون ثلاث مائة دينار وذكر انها لم تضرب في مدة خلافة الحافظ
لدين الله عشرين سنة واحدة ثم بطل حكمها ونسي ذكرها قال وصار ما يضرب باسم
الخليفة يعني الامر باحكام الله في ستة مواضع القاهرة ومصره وقوصه وعسقلان
وصور والاسكندرية وقال ابن عبد الظاهر خمس العرس كان يضرب فيه خمسمائة
تعمل عشرة الاف خروبة كان الافضل بن امير الجيوش يحمل منها الخليفة مائتي دينار
والبقية يرسمه ثم جعلت في الايام المامونية الف دينار ورمز زادت او نقصت يسيرا
وقد تقدم ان قاضي القضاة كان يتولى عيار دار الضرب ويحضر التعليق بنفسه ويختم عليه
ويحضر الموعد الاخر فتحته **ذكر دار الوكالة الامرية**
كانت دار الوكالة المذكورة بجانب دار الضرب وموضعها الان على مئمة السالك من راس
الخراطين الى سوق الخميمين والجامع الازهر قال ابن المامون في شوال سنة ست عشرة
وخمسمائة ثم انشأ يعني المامون بن البطايحي وزير الخليفة الامر باحكام الله دار وكالة
بالقاهرة المحروسة لمن يصل من العراقيين والشاميين وغيرهم من التجار ولم يسبق الى ذلك

ذكر مصلي العيد

وكان في شرقي القصر الكبير مصلي العيد من خارج باب النصر وهذا المصلي بناء القايد
جوهر لاجل صلاة العيد في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة ثم جرد لها
العزير بابه وقد بقي الى الان بعض هذا المصلي واتخذ في جانب منه موضع مصلي الاموات اليوم

ذكر هيئة صلاة العيد وما يتبع لقربها

قال ابن زولان وركب المعز لدين الله يوم انظر لصلاة العيد الى مصلي القاهرة التي
بناها القايد جوهر وكان محمد بن احمد بن الادرع الحسيني قد بكر وجلس في المصلي تحت القبة
في موضع فخا الحرم واقاموه واقدوا موضعه ابا جعفر مسلم واقدوه دونه وكان ابو جعفر
مسلم خلف المعز عن يمينه وهو يصلي واقبل المعز في زيه وبنوده وقبائه وصلي بالناس صلاة

العيد صلاة نامة طويلة قرا في الاولي بامر الكتاب وهل اناك حديث الغاشية وكبر
بعد القراءة وركع فاطال وسجد فاطال انا سجدت خلفه في كل ركعة وفي كل سجدة ينفا
وتلايز تسبيحة وكان القاضي النعمان بن محمد يبلغ عنه التكبير وقرا في الثانية بامر الكتاب
وسورة والصحي شر كبر ايضا بعد القراءة وهي صلاة جلد علي بن ابي طالب عليه السلام
واطال ايضا في الثانية الركوع والسجود انا سجدت خلفه وينفا وتلايز تسبيحة في كل ركعة
وفي كل سجدة وجهه بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة وانكر جماعة ممن يترجمون بالعلم قراءة
قبل التكبير لقلة علمهم وتقصرهم في العلوم **حدثنا محمد بن احمد قال** حدثنا عمر بن شبة
حدثنا عبد الله ورجاء عن اسرائيل عن ابي اسحق عن الجرح عن علي عليه السلام انه كان يقرأ في
صلاة العيد قبل التكبير فلما فرغ المعز من الصلاة صعد المنبر وسلم على الناس يمينا وشمالا
ثم نشر بالبندين اللذين كانا على المنبر فخطب وراهما على راسيه وكان في اعلا درجة من المنبر
وسادة دباج مثقل فجلس عليهما بن الخطيبين واستفتح الخطبة بسم الله الرحمن الرحيم
وكان معه على المنبر القايد جوهر وعمار بن جعفر وشفييع صاحب المظلة **ثم قال**
الله اكبر الله اكبر استفتح بذلك وخطب وبلغ واجي الناس وكانت خطبة مخضوع وخشوع
فلما فرغ من خطبته انصرف في عماره وطفه اولاده الاربعه بالجواشن والخود على الخيول
باحسن زي وساروا بين يديه بالفيدين فلما حصل في قصره احضر الناس فاكلوا وقدمت اليهم
السمط ونشطهم الى الطعام وعب علي من اخر وتقدم من بلغه عنه صيام العيد **وقال**
المسبحي في حوادث اخر يوم من رمضان سنة ثمانين وثلاث مائة وبنت مساطب ما بين القصور
والمصلى الجديد ظاهر باب النصر يكون عليها المودنون حتى يتصل التكبير من المصلى الى
القصر وفيه تقدم امر القاضي محمد بن النعمان باحضار المتفقه والمومنين بعثي الشيعة
وامرهم بالجلوس يوم العيد على هذه المساطب وليرى رتب الناس وكتب رقاعا فيها اسما
الناس فكانت تخرج رقعة رقعة فيجلس الناس على مسطبة مسطبة بالترتيب وفي يوم العيد
ركب العزيز لصلاة العيد وبين يديه الجنايب والقباب الديباج بالحلي والحسك في رية من
الابرار والديلم والعزيرة والاشيذية والكافورية واهل العراق بالديباج المثقل
والسيوف والمناطق الذهب وعلى الجنايب السروج الذهب بالجواهر والسروج بالعنبر وبين يديه
العيلة عليها الرحالة بالسلاح والزرافه وخرج بالمظلة الثقيلة بالجواهر وبه قضيب جلد

عليه السلام فضلي علي رسمه وانصرف **وقال** ابن المامون ولما توفي امير الجيوش بدر
الجاني وانتقل الامراي ولده الافضل بن امير الجيوش جري على سنة والده في صلاة العيد ويقف
في قوس باب داره الذي عند باب النصر يعني دار الوزارة فلما سكن بمصر صار يطلع من مصر
ياكرا ويقف على باب داره على الحالة الاولي حتى يستتم الصلاة فيخرج من باب العيد الى الابواب
ويصلي به القاضي بن الرستن شر مجلس بعد الصلاة على المرتبة الى ان تنقضي الخطبة فيدخل
من باب الملك ويسلم على الخليفة حيث لا يراه احد غيره ويحلق عليه ويتوجه الى داره بمصر فيكون
السماط بعامد الاعياد فلما قتل الافضل واستقر بعد المامون بن البطايحي في الوزارة **ثم**
قال هذا انصرف في حق العيد وما يتلوه السبب في كون الخليفة لا يظهر فقال له الخليفة الاسد
باحكام الله قال فماتوا انت قال جلس مولانا في المنطرة التي استجرت بين باب الذهب وباب
البحر فاذا جلس مولانا بالمنطرة وفشت الطاقات وقف المملوك بين يديه في قوس باب الذهب وتجاوز
العشاكر فارسها وراجلها ويسلمها بركة مولانا بالنظر اليها فاذا حان وقت الصلاة توجه
المملوك بالوكب والزي وجميع الامراء واجازا ابواب القصور ودخل الايوان فاستحسن ذلك
منه واستنصب رايه وبالح في شكوه ثم عاد المامون الى مجلسه وامر بتفريق كتوف العيد
والعبات يعني في سنة ست عشرة وخمسمائة وخمسة العيز لالة الاف وثلاث مائة دينار وسبعة
دنانير ومن السنوات مائة قطعة وسبع قطع برسم الامراء المطوقين والاستاذين المحكين
وكتاب الدست ومتولى حجة الباب وغيرهم **ثم قال** ووصلت الكسوة المحضه بالعيد في اخر
شهر رمضان يعني من سنة ست عشرة وخمسمائة وهي تشتمل على دون العشر من الف
دينار وهو عند المومنين يسمى بعيد الحلال لان الحلال فيه نعم الجماعة وفي غير
للاعيان خاصة وقد تقدم تفصيلها عند ذكر خزائن الكسوة من هذا الكتاب **وقال**
ولما كان في التاسع والعشرين من شهر رمضان خرجت الاوامر باجتماع ما هو مستعد للمقدنين
والمودنين في كل ليلة برسم السمور يحكم انما ليلة تقيم الشهر وحضر المامون في اخر النهار
الى القصر للنظور مع الخليفة والحضور على الاسطبة على العادة وحضر اخوته وعمومته وجميع
الجلسا وحضر المقدريون والمودنون وسلموا على عاديهم وجلسوا تحت الروشن وحمل من عند
معظم الجهات والسيدات والمميزات من اهل القصور ونوكيات مملوءة مملوغة في عراض
ديبقي وجعلت امام المذكورين يسلمها بركة ختم القدران واستفتح المقدريون من الحمد

الى خاتمة القدران تلاوة وتطربا شعر وقف بعد ذلك من خطب فاسمع ودعا فابلى ورفق الفوا
ما اعدوه برسر الجهات شر كبر المؤذنون وهملوا واخذوا في الصوفيات الى ان نزل عليهم
من الروشن دنا يزود عامهم ذر باعيات وقدمت جفان القطايف على الرسم مع الحلوى
فخرجوا على عادتهم وملوا اكمامهم شر خرج استناد من باب الدار الجديد فخلع ظلمها على الطبيب
وعين ودرهم تفوق على الطائفتين من المقربين والمؤذنين ورسمان تحمل النقرة الى قاعة
الذهب وان تكون التعبية في مجلس الملك وتبني الطيافر المسورة الكبار من السوراني باب
المجلس وتبني من باب المجلس الى ثلثي القاعة سماطا واحدا مثل سماط الطعام ويكون جميعه
سدا واحدا من جلاوة الموسم وزين بالقطم المنفوخ فامتلأ الامر وحضر الخليفة الى الايوان
واستدعى المامون واولاده واخوته وعرضت المظال المذهبة المحامه وكان المقربون
يطرحون عند ذكرهم بالآيات التي في سورة النحل والله جعل لكم مما خلق ظلالا الى اخرها
وطب الخليفة ورفعت الستور واستفتح المقربون وجدد المامون السلام عليه وجلس على
المرتبة عن يمينه وسلمت الامرا جميعهم على حكم منازلهم لا يتعدى احد منهم مكانه والنوا
باجمعهم يستدعونهم بنعوتهم وترتيب وقوفهم وسلمت الرسل الواصلون من جميع الاقاليم
ووقفوا في اخر الايوان وختم المقربون وسلموا وخدعت الرحمة وتقدم كل متولي اسطبل
من الرماض وغيرهم يقبل الارض ويقف ودخلت الدواب من باب الديلم والمستخدمون في
الركاب بالمناديل يشتملون منها من الشدادين ويدورون بها حول الايوان ودواب المظله
مميزة عن غيرها يشتملها الاستادون دون المستخدمين في الركاب ويعملوا بها الى قرب
من الشباك الذي فيه الخليفة وكلما عرض دواب اسطبل قبل الارض متوليه وانصرف
وتقدم متولي غير على حكمه الى ان عرض جميع ما احضروه وهو ما يزيد على الف فرس خارجا
عن البغال وما تاخر من الجسارات والحجورة والمهارة ولما عرضت الدواب ابطلت الرحمة وعاد
استفتاح المقربون فكانوا يحسنون فيما ينزعونه من القدران الكريم مما يوافق الحال مثل
الاية من العمران زين للناس حب الشهوات من النساء الى اخرها ثم بعد ما قل اللهم مالك الملك
توقى الملك من تشا الى اخرها وعرضت الوحوش بالاجله الدجاج والديكي بقباب الذهب والناطق
والاصله وبعدها الجنب والنخاي بالاقتاب الملبسه بالديكي الملون المرقوم وعرض السلاح
والآلات الموكب جميعها ونصبت الكوسات على باب العيد وضربت طول الليل وحملت الفطن الخاص

التي ينظر عليها الخليفة باصناف الجوارشيات بالمسك والعود والكافور والزعفران
والتمور المصنعة التي يستخرج ما فيها ويحشي بالطيب وعين وتستد وتختم وسلمت المستخدمين
في القصور وعينت في مواضع الذهب المكمل بالجوهر وخرجت الاعلام والبنود وركب
المامون فلما حصل بقاعة الذهب اخذ السماط من سرير الملك الى اخره وخرج الخليفة لوقته
من الباديج وطلع الى سرير ملكه ويبريد به الصواني المقدم ذكرها واستدعى بالمامون
فجلس عن يمينه بعد اخذ السلام وامر باحضار الامراء المميزين والقاضي والداعي والضيوف
وسلم كل منهم على حكم مرتبة وقدمت الرسل فشرفوا بتقبيل الارض والمقربون يتلون المؤذنين
يهملون ويكبرون وكشفت القوارات الشروب المذهبات عما هو بين يدي الخليفة فبدأ
وكبر واخذ بيد عمرة فافطر عليها وناول مثلها الوزير فافطر الفطور عليها واخذ الخليفة
في ان يستعمل من جميع ما حضر ويناول وزيره منه وهو يقبله ويجعله في كفه وتقدمت
الاجلا اخرة الوزير واولاده من تحت السرير وهو يناولهم من يده فيجعلوه في اكمامهم بعد تقبيله
واخذ كل من الحاضرين كذلك ويومي بالفطور ويجعله في كفه على سبيل البركة فمن كان رايه
الفطور افطروا من لم يكن رايه او ما وجعله في كفه لا يستد احد على فعله شرقة المامون
بعد ذلك ما على من ياخذ من هذا المكان نفيسة بل له به الشرف والميزة ومديده واخذ من الطين
الذي كان بين يديه عود نبات وجعله في كفه بعد تقبيله و اشار الى الامرا فاعتمد كل من
الحاضرين ذلك وملوا اكمامهم ودخل الناس فاخذوا جميع ذلك شر خرج الوزير الى داره والجماعة
في ركابه فوجد التعبية فيها من صدر المجلس الى اخره على ما امر به ولم يعدم مما كان بالقصر غير
الصواني الخاص بمجلس على مرتبته اخوته والاجلا اولاده واستدعى بالعوالي من الامراء والقاضي
والداعي والضيوف فحضر واشرقتهم بجلوسهم وحصل من مسرتهم بذلك ما اسطهروا ورفخوا
اليسير مما حضر على سبيل الشرف ثم انصرفوا وحضرت الطوايف والرسل على طبقاتهم الى ان
حمل جميع ما كان بالدار باسره وانقضى حكم الفطور وعاد التنفيذ في غيره وضربت الطبول
والبوقات على ابواب القصور والدار المامونية واحضرتا التعاير وقرت على اربابها من الاجا
والمستخدمين وخرجت ازمة العساكر فارسلها وراخلها وترب الحاجب الذي بين الدعول ترتيب
صفوفها من باب القصر الى المصلى ثم حضر الى الدار المامونية الشيوخ المميزون وجلس المامون
في مجلسه واولاده بهية العيد وبنيت ورفعت الستور وابتدأت المقربون وسلمت متولي الباب

والشيوخ ولم يدخل المجلس غير كاتب الدست ومتولي الحجة وبان كل منهما في ربه وملبوسه
وجروا على رسمهم في قبيل الارض وعتبة المجلس ووصل الى الدار المامونية القبل الخاص
الذي يرسم الخليفة جميعه العقب الفضة والاعلام والمقوقات والعقبات والعماريات
ولو اي لوزاره وذلك جميعه بالذهب والفضة والرقومات الذهبية والمجربيات والميل المستوية
المختارة لركوب الخليفة بالمظلة الطيم والمراكيب المذهبة المرصعة بالجواهر وغير ذلك من الطلاء
ورك المامون من داره وجميع التشرقيات الخاص بنديه وخدمته الرعية وفي جملتهم الغريبة
وهي ابواق لطاف بحجة عربية الشكل تضرب في كل وقت يركب الخليفة فيه ولا تضرب قدام
الوزير الا في المواسم خاصة وفي ايام الخلع عليه والامراء مصطفىون عن يمينه وعن شماله ويلوم
اخوته وبعدهم اولاده ودخل الى الابواب وطس على المرتبة المحضه به وعن يمينه جميع الاجلا
والمميزون وفوق اماميه ومن اخطاهم من باب الملك للابواب قيام ويخرج خاصة الدولة
رياح الى المصلي بالفرائض الخاص والات الصلاة وغلف المحراب بالسورب المذهبة وفرش فيه
ثلاث سجادات متراكبه وباعلامها السجادة واللطفة التي كانت عندهم معظمه وهي قطعة
من حصير ذكرها من جملة حصير الجعفر بن محمد الصادق عليه السلام يصلي عليها وفي راس
الارض جميعها بالحصير المحارب ثم علق على جانبي المنبر وفرش جميع درجه وجعل اعلاه الخلق
التي جلس عليها الخليفة وعلق اللوان عليه وقعد تحت القبة خاصة الدولة وديكان والقاضي
واطلق البحور ولم يفتح من ابوابه الا باب واحد وهو الذي يدخل منه الخليفة ويقعد
الداعي في الدهليز وتلقا المومنين بن يديه وكذلك الامراء والاشراف والشيوخ والشهود
ومن سواهم من ارباب الحرف ولا يمكن من الدخول الا من يعرفه الداعي ويكون في صفاته
واستغنى الصلاة واقبل الخليفة من قصوره بغاية ربه والعلم الجوهري في منبذله وقصيب
الملك بيده وبنوعه واخوته واستادوه في ركابه وتلقاه المقيرون عنده وصوله والخاص
واستدعي المامون فتقدم بمفرده وقبل الارض واخذ السيف والرمح من مقدي خراين
الاسوة والرهية تخدم وجلوا الحد بين يديه الى ان خرج الى المصلي من باب العيد فوجد المظلة
قد نشرت عن يمينه والذي بيده الدعوى في ترتيب الحجة لمن شرف بها لا يتجدي احد حكمه
وساير الموكب بالجناب الخاص وخيل التحاقيف ومصفات العساكر والطوائف جميعها يربها
وراياتها ورا الموكب الى ان وصل الى قريته المصلي والعماريات والزرافات وقد سدد على اقبله

بالاسرة

بالاسرة مملوثة رجالا مشككة بالسلاح لا يبين منهم الا الاحداق وبايديهم السيوف مجرده
والدرق الحديد الصيني والعساكر قد اجتمعت وترادفت صفوفها من الجانبين الى باب المصلي
والنظاره قد ملأت الفضا المشاهدة ما للبرياقوه والموكب ساير بهم وقد احاط بالخليفة
والوزير صبيان الخاص وبعدهم الاجناد بالدروع المسبله والزرديات بالمغافر ملثمه والترن
الحديد بالصمام والدبابيس ولما طلع الموكب من ربوة المصلي رحل متولي الباب والحجاب
ووقف الخليفة بجمعه بالمظلة الى ان اجتاز المامون راكبا من حواه ركابه ورد الخليفة السلام
عليه بكه وصار امامه وترجل الامر المميزون والاستادون المنكون بعدهم وجميع الاجلا
وصار كل منهم يدا بالسلام على الوزير ثم رجع الى ان صار الجميع في ركابه ولم يدخل
من باب المصلي راكبا غير الوزير خاصة ثم رحل على باب الثاني الى ان وصل الخليفة اليه فاستدعي
به فسلم واخذ الشكيمة بيده الى ان رحل الخليفة في الدهليز الاخر وقصد المحراب والمودنون
يخبرون قدامه واستفتح الخليفة في المحراب ومسامته فيه وزيره والقاضي والداعي عن
يمينه وشماله ليوصلوا التكبير لجماعة المودنين من الجانبين ويسفل منهم التكبير الى مودنين
مصلي الرجال والنساء الخارجين عن المصلي الكبير وكاتب الدست واهله ومتولي ديوان الاشيا
يصلون تحت عند المنبر ولا يمكن غيرهم ان يكون معهم ولما قضى الخليفة الصلاة وهي ركعتان
قرا في الاولى براءة الكتاب وهل اناك حديث الغاسية وكبر سبع تكبيرات وركع وسجد
وفي الثانية بالبراءة وسورة الشمس وضحاها وخمس تكبيرات وهذه سنة الجميع ومن
ينوب عنهم في صلاة العيد ين علي الاستمرار وسلم وخرج من المحراب وعطف على يمينه والى
عليه شديدا ولا يصل اليه الا من كان حاضيا به وصعد المنبر بالحنوع والسكينة
وجميع من بالمصلي والبرية لا تقام نظره ويكثر من الدعاه ولما حصل في اعلا المنبر
اشار الى المامون فقبل الارض وسارع في الطلوع اليه وادي ما يجب من سلامه وتعظيم
مقامه ووقف باعلا درجه واشار الى القاضي فتقدم وقبل كل درجه الى ان يصل الى الدرجة
الثالثة وقف عندها واخرج الدعوى من كفه وقبله ووضع على راسه واستدعي بمن تقمنه
وهو ما جرت به العادة من تسمية يوم العيد وسنته والدعا للدولة وكانت الحال في ايام
وزرا الاقلام والسيوف اذا حصل الخليفة في اعلا المنبر بقي الوزير مع غيره واشار الخليفة
الى القاضي فقبل الارض وبطلح الى الدرجة الثالثة ويخرج الدعوى من كفه وقبله وبضعه

على راسه ويذكر يوم العيد وسننه والدعا للدولة شريفة تدعى بالوزير بعد ذلك
فيصعد بعد القاضي فرائي الخليفة الامر ذلك في حق الوزير فجعل الاشارة منه اليه اولاد
عن ان يكون مامورا مثل غيره وجعلها ميزة على غيره ممن تقدمه واستمرت فيما بعد
واستفتح الخليفة بالتكبير الجاري به العادة في الفطر والخطبتين الى اخرهما وكبر المودنون
ورفع اللوان وتزل كل احد من موضعه كما كان ركوبه وصار الجميع في ركاب الخليفة وجري
الجميع في رجوعه على ما تقدم شرحه ومضي الى تربة ابيه وهي سفنهم في كل ركبة بمظلة
وكل يوم جمعة مع صدقات ورسوم تنفق واما الوزير المامون فانه توجه وخرج من باب
العيد والامراة ينير به الى ان وصل الى باب الذهب فدخل منه بعد ان امر ولد الاكبر
بالوصول الى داره والجلوس على سماط العيد على عادته ولما دخل المامون بقاعة الذهب
وجد الشروع قد وقع من المستخدمين بتعبية السماط فامر بتفريقه الرسوم على اربابها
وهو ما يحمل الى مجلس الوزارة برسر الحاشية ولكل من حاشية اولاده واخوته وكاتب
الدست ومتولي حجة الباب ومتولي الديوان وكاتب الدفتر والنايب لكل منهم رسم
يفرق قبل جلوس الخليفة وعند انقضاء الاسمطة لغير المذكورين على قدر منزلة كل منهم
ثم حضروا بالقضايل ن ابي الليث واستاذن على طيافر الفطر الكبار التي في مجلس الخليفة
فامر الوزير بان يعتمد في تقدمهم ما كان يعتمد في الايام الفضلية وهو كل من يصعد
المبهر مع الخليفة طيهور فلما اخذ الخليفة راحة بعد مصيبه الى التربة جلس على السرير
وبين يديه المائدة اللطيفة الذهب بالميناء معبأة بالزبادي الذهب واستدعى الوزير
واصطف الناس من المدورة الى اخر السماط من الجانبين على طبقاتهم ورفعت الستور وافتح
المقديون القداة وفي الدولة اسعاف متولي المائدة مشدود الوسط ومقدم خزانة
الشرب ببدء شربه في مرفع ذهب وغطا مرصعان بالجواهر والياقوت ومتولي خزائن الانفاق
بيده خريطة مملوءة دنانير لمن يقف بطلب صدقة وانما ما في يومه بما يدفع اليه وتفرقة
الرسوم الجاري بها العادة ولعبت المتأفقون والنجتاريه وتناوب القرا والمشدون
وارخت الستور وعبئت السماط ثانيا على ما كان عليه اولاً ثم رفعت الستور وجلس على
المدورة والسماط من جرت العادة به وفرقت الدنانير على المقربين والمشددين والنجتاريه
والمثاقفين ومن هو معروف بكثرة الاكل ونهبت قصور الخلاوة وفرق من الاصناف

ما جرت به العادة وارخت الستور واحضر متولي خزانة الاسوة الخاص للخليفة بدله
الى اعلا السرير حسب ما كان امره فلبسها وطلع الثياب التي كانت عليه على الوزير بعد ما بالغ
في شكره والثناء عليه وتوجه الى داره فوصل اليه من الخليفة الصواني الخاص بالمطلة
معبأة على ما كانت بين يديه وغيرها من المواید وكذلك الى اولاده واخوته صينية
صينية وكاتب الدست ومتولي حجة الباب مثل ذلك ويكبر الوزير جلوسه في داره
معلنا وتشارك الناس على طبقاتهم بالعيد والطلع وبما جري في صعود المنبر وحضر الشعرا
واسنيت لعمد الجوايز وجري الحال يومئذ في جلوس الخليفة وفي السلام بجميع الشيوخ والقضا
والشهود والامراة والكاتب ومقدمي الركاب والمقصرين والجوامع والنقهاء والقاهريون
والمصريون واليهود برئيسهم بطريقهم على ما جرت به عادتهم وختم المقربون وقدمت
الشعرا على طبقاتهم الى اخرهم وجدوا لكل من الحاضرين سلامه وانكفا الخليفة الى الباديه
لاداء فريضة الصلاة والراحة بمقدار ما عييت المائدة الخاص واستحضرا المامون واولاده
واخوته والخليفة جالس واخوانه على سياره فاجلس المامون عن يمينه واولاده واخوته على
عادتهم واستدعى من شرف بحضور المائدة وهم الشيخ ابو الحسن كاتب الدست وابو
الرضا سالمانيه ومتولي حجة الباب وطهير الدين الكامي على ما كان عليه الحال قبل الصيا
وانقضى حكم العيد وقت **ابن الطويراذ** اقرب اخر العشر الاخر من شهر رمضان
خرج الزي من اماكنه على ما وصفناه في ركوب اول العام ولكن فيه زيادات ياتي ذكرها
ويركب في مستهل شوال بعد تمام شهر رمضان وعدته عندهم ابدان لا تون يوما فاذا انقضا
الامور من الخليفة والوزير والامراة ارباب الرتب على ما تقدم وصار الوزير بجماعته الى
باب القصر ركب الخليفة بعية الخلافة من المطلة والبيضة والالاب المقدم ذكرها ولما
في هذا اليوم الذي هو عيد الفطر الثياب البياض الموشحة المحومة وهي اجل لباسهم والمظلة
كذلك فانها ابدان تابعة لثيابه كيف كانت الثياب ويكون خروجه من باب العيد الى المصلي
والزيادة ظاهرة في هذا اليوم في العساكر وقد انتظم القوم له صفين من باب القصر الى باب
المصلي ويكون صاحب بيت الحال قد تقدم على الرسم لفرض المصلي فيفرض الطراحات على رما
في المحراب مطابقة ويعلق سترين مينة ويسير في الايمن البسمله والفاحة وسمي اسر ركب
الاعلى وفي الايسر مثل ذلك وهل اناك حديث الغاشية ثم يركب في جاني المصلي لو ان مشدود

علي ربح من ملبس من ثياب الغنى وهما مستوران مرحيان فيدخل الخليفة من شرقي المصلي
الى مكان ليستريح فيه دقيقة ثم يخرج مخوطا كما يحفظ في جامع القاهرة فيصير الى المحراب
ويصلي صلاة العيد بالتكبيرات المستنونة والموزير وراه والقاضي ويقرا في كل ركعة
ما هو مرقوم في الميزان فاذا افرغ وسلم وصعد المنبر للحظاية العيدية يوم الفطر فاذا
جلس في الدروة وهناك طراحة سامان او ديتي على قدرها وبقية يستريح بها على مقدار
في تقطيع وجهه وهو مضبوط لا يتغير فراه اهل ذلك الجمع جالس في الدروة ويكون قد وقف
اسفل المنبر الوزير وقاضي القضاة وصاحب الباب اسفل سلال الحساكر وصاحب السيف
وصاحب الرسالة وزمام القصر وصاحب دفتر المجلس وصاحب المظلة وزمام الاشراف
الاقارب وصاحب بيعة المال وحامل الرمح ونقيب الاسراغ الطالين ووجه الوزير اليه
فيشير اليه فيصعد ويقرى وقوفه منه ويكون وجهه مواز بارجله فيقبلها بحيث يراه
العالم يقوم ويقف على يمينه فاذا اوقف اشار الي قاضي القضاة فيصعد الى سابع درجه
ويتطلع اليه صاعبا لما يقول فيشير اليه فيخرج من كنهه مدرجا قد احضر اليه امس من ديوان
الانشاء بعد عرضه على الخليفة والوزير فيجلز بقراءة مضمونه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت بمن شرف تصعده المنبر الشريف في يوم كذا وهو عيد الفطر من سنة كذا من عبيد
امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين وابناي الاكابر بعد صعود السيد
الاجل ونعوته المقررة ودعائه المحرر لان اراد الخليفة ان يشرف احدا من اولاد الوزير
او اخوته استدعاه القاضي بالثبث المذكور ثم يلوذ لك ذكر القاضي وهو القاري
فلا يتسع له ان يقول عن نفسه نعوته ولادعاه بل يقول للملوك فلان بن فلان وقراه مرة القاضي
ان ابي عقيل فلما وصل الى اسمه قال العبد الذليل المعترف بالهضوع الجليل في المقام الجليل
احمد بن عبد الرحمن بن ابي عقيل فاستحسن ذلك منه ثم حذا حذوه الاعزان سلامة وقد
استغصى في اخر الوقت فقال للملوك في محل الكرامة الذي عليه من الولا امك وعلامه
ابن علي بن سلامة ثم يستدعي من ذكرنا ووقوفهم على باب المنبر بنعوتهم وذكر خدمهم ودعاهم
على الترتيب فاذا اطلع الجماعة وكل منهم يعرف مقامه في المنبر يمينه ويساره اشار الوزير اليهم
فاخذ من هو من كل جانب بيده نصبا من اللوا الذي بجانبه فيشير للخليفة ويشيرون وينادي في
الناس بان ينصتوا فيخطب الخليفة من المسطور على العادة وهي خطبة بليغة موافقة لذلك اليوم

فاذا افرغ التي كل من يد من اللواشي خارج المنبر فينكشفون وينزلون اولافا ولا الاقرب
فالاقرب الي القمقوري فاذا اخطا المنبر منهم قام الخليفة هابطا ودخل الى المكان الذي
خرج منه فلبث يسيرا وركب في ربه المنحدر وعاد من طريقه بعينها الى ان يصل قريبا القصر
فينفذ منه الوزير كما شرعنا من باب العبد فيجلس في السباك وقد نصب منه
الي فسقية كانت في وسط الايوان مقدار عشرين قصبة سماط من الخشكنا والسند
والبرما ورد مثل الجبل الشاهق وفيه القطعة من ربع فطار الى رطل فيدخل ذلك الجمع
اليه ويظفر من يظفر وينقل من ينقل ويباح ولا يحجر عليه ولا مانع دونه فيمر ذلك بايدي
الناس وليس هو مما يعتد به ولا مما يعجا به عما يفرد للناس ويحمل الي دورهم ويعمل في
هذا اليوم سماط من الطعام في القاعة يحضر عليه الخليفة والوزير فاذا انقضى ذو القعدة
واهل هلال ذي الحجة اهتم بركوب عيد الفطر فيجري حاله كما جرى في عيد الفطر من الزين
والركوب الى المصلي ويكون لباس الخليفة فيه الاحمر الموشح ولا ينجم منه شي انتهى
وصعد مرة الخليفة الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد المنبر يوم عيد فوقف الشريف
ابن اسد الدولة بازائه مشيرا الى الحاضرين وقال

هـ خشوعا فان الله هـ هذا مقامه هـ وهما فدا وجهه وعلامه هـ
هـ وهذا الذي في كل وقت تزوره هـ تحية من ربنا وسلامه هـ

فصرب الحافظ الجانب من المنبر فقا اليه زمام القصر فقال له قل للشريف حسبك قضيت
حاجتك ولم يدعه يقول شيئا اخر وكان يكتب الحلفات بركوب امير المؤمنين لصلاة العيد
وسبغت بها الهيا لعمال فمما كتب به من انشا ابن الصير في امتا بعد الحمد لله الذي رفع
بامير المؤمنين عماد الايمان وثبت قواعده واعز خلافة معتقده واذل بمهابته معانده
واظهر من نوره ما انسط في الافاق وزال معه الاظلام ونسخ به ما تقدمه من الملل فقال
ان الدين عند الله الاسلام وجعل المعتصم بحبله مفضلا علي من يقاخره وبباهيه واوجب
دخول الجنة وخلودها لمن عمل باوامره ونواهيه وصلى الله على جدنا محمد بن عبد الله الذي اصطفى
له الدين وبعثه الي الاقربين والابعدين وايدى في الارشاد حتى صار العاصي مطيعا
ودخل في التوحيد فوادي وجميعا وغدا بعروته الوثقى متمسكين وانزل عليه قل اني
هداني ربي الي صراط مستقيم ديننا قدامه ابراهيم خنيفا الابه وعليه وابن عمه ابينا

امير المؤمنين علي بن ابي طالب امام الامة، وكاشف الغم، واوجه الشفا للشيعة
يوم العرض، ومن الاخلاص في ولاية قيام بحق واد الغرض، وعلي الامة من ذريتهما
سادة البرية والعاد لير في القضية، والعاملين بالسيرة المرصية، وسلم وكرم وشرف
وعظمه، وكاب امير المؤمنين هذا اليك يوم الثلاثاء عيد الفطر من سنة ست وثلاثين
وحسمايه، وقد كان من قيام امير المؤمنين بحجة وادايه، وجريه في ذلك على عاديته
وعادة من قبله من ابيه، ما ينبغي به وبطلعه به على مستوره عنك ومجيبه، وذلك
ان دس ثوب الليل لما بيضه الصباح، وعاد المحرم المحظور مما اطلعه المحلل المباح،
توجعت عساكر امير المؤمنين من مظانها الى ابيه، وافطرت بنزله بعد ما حازته من اجر
الصيام وثوابه، ثم انشئت الى مصافها في الهيات التي يقصر عنها تجويد الصفات
وتعني مهماتها عن تجريد المهرجات، وسعد اسلمتها وعددها بالتناهي في المصم
وعلق مواضعها في اعمادها شوقا الى الطل والقيم، وقد امتلات الارض بارد خام الرجل
والخيل وثار العجاج فلم ير اعرب من اجتماع الليل والنهار، وبرز امير المؤمنين من قصوره
وظهر للابصار على انه يحجب بضيايه ونوره، وتوجه الى المصلي في هدي جده وابيه،
والوقار الذي ارتفع فيه عن النظر والسببه، ولما انتهى اليه قصد الحجاب واستقبله
وادي الصلاة على موضع رصيه الله وتقبله، واجرها امرها على افضل المعهود، ووفاهما
حقهما من القراءة والتكبير والركوع والسجود، وانثني الى المنبر فعلاه، وكبر الله وهله
على ما اولاه، وذكر الثواب على اخراج الفطرة وبشر به، وان المسارعة اليه من وسائل
الحفاظ على الجبر وقربه، ووعظ وعظا ينفع قاييله في عاجلته ومنقلبه، ثم عاد الى قصوره
الزاهرة مشمولا بالوقايه، مكتوبا بالكفايه، مشتملا في ارباب عبيد ورعاياه اقصى الخاء
اعلى امير المؤمنين جبر هذا اليوم لتعلم منه ما سكن اليه وموقع بتلاوته على الكافة
ليشتركو في معرفته وشكره والله عليه فاعلم هذا واعمل به ان شاء الله تعالى وكان
من اهل برقه طائفة تعرف بصبيان الخلف لها اقطاعات وجرايات وكسوات ورسو
فاذا ركب الخليفة في العيد من مد واجلين مسطوحين من اعلا باب النضر جل من على
يمين الباب وجل عن شماله فاذا اعاد الخليفة من المصلي نزل على الجبلين طائفة من هؤلاء
على اشكال خيل من خنب مدهون وبأيدهم رايات وخطف كل واحد منهم رديف وحت

رجليه اخر معلق بيديه ورجليه ويعملون اعمالا تهل العقول ويركب جماعة منهم
في المركب على حيول فيركضون وهم يتقبلون عليها ويخرج الواحد منهم من تحت ابط الفرس
وهو يركض ويعود يركب من الجانب الاخر ويعود وهو على حاله لا يتوقف ولا يسقط منه
شيء الى الارض ومنهم من يقف على ظهر الحصان فيركض به وهو واقف لم يتحرك منه

ذكر القصر الصغير العنبري

وكان تجاه القصر الكبير السري الذي تقدم ذكره في عزبيه قصر اخر صغير يعرف
بالقصر العنبري ومكانه الان حيث المارستان المنصوري وما في صفة من المدارس
ودار الامير يسري وباب قبوا الخرنشفت وربع الملك الكامل المطلق على سوق الدجاجين
اليوم المعروف قد يما بالتبانيين وما يجاوره من الدرب المعروف اليوم بدرب الخنبري
تجاه الجامع الاثري وما وراءه الاماكن الى الخليج وكان هذا القصر العنبري يعرف
ايضا بقصر البحر والذي بناه العزيز بالله نزار بن المعز قال المسيحي وليرين مثله
في شرق ولا غرب وقال ابن ابي طي في اخبار سنة سبع وخمسين واربعماية فيها
تم الخليفة المستنصر بنا القصر العنبري وسكنه وعزم عليه الف دينار وكان
ابتدأ بنيانه في سنة خمسين واربعماية وكان سبب بنيانه انه عزم على ان يجعله
منزلا للخليفة القايم بامر الله صاحب بغداد وجمع بني العباس اليه وجعله كالمجلس
لهم فخانه املا وممه في هذه السنة وجعله لنفسه وسكنه وقال ابن ميسر
ان ست الملك اخت الحاكم كانت اكبر من اخيه الحاكم وان والدها العزيز بالله كان
قد افرد لها سكني القصر العنبري وجعل لها طائفة برسمها كانوا يسمون بالقصرية
وهذا يدل على ان القصر العنبري بني قبل المستنصر وهو الصحيح وكان هذا القصر
يشتمل على عدة اماكن **الميدان** وكان بجوار القصر العنبري ومن حقوقه
الميدان ويعرف اليوم هذا الميدان بالخرنشت واسطبل القطبية **البستان**
الشافري وكان من حقوق القصر العنبري البستان وكان بستانا انشاء
الامير ابو بكر بن طنج بن جلال الاخشيد امير مصر وكان مطلا على الخليج فاعتني به
الاشيد وجعل له ابوابا من حديد وكان ينزل به وكان يقيم فيه الايام واهم
به من بعد الاخشيد ابناه الامير ابو القاسم ابو جعفر بن الاخشيد والامير ابو علي

الحسن بن علي بن الاخشيدي في ايام امارتها بعد ابيهما علي مصر فلما استبد من بعدها
الاستاد ابو المسك كافور الاخشيدي بامارة مصر كان كثيرا ما يتنزه به ويواصله
الركوب الى الميدان الذي كان فيه وكانت خيوله بهذا الميدان فلما قدم القايه
جوهر من المغرب بجيوش مولاه المعز لدين الله لاختد يار مصر اناخ بهذا البستان وجعله
من جملة القاهنة وكان متنزها للخلفاء الفاطميين مدة ايامهم وكانوا يتوصلون اليه
من سرايب مبنية تحت الارض ينزلون اليها من القصر الكبير الشرقي ويسرون
فيها بالدواب الى البستان الكافوري ومناظر اللؤلؤة بحسب لايراهم الاعين وما زال
البستان عامرا الى ان زالت الدولة فمكروا به في سنة احدى وخمسين وستمئة
كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر الحارات والخطط من هذا الكتاب واما الاقبيا
والسرايب فانهما عملت اسره للمرايض وهي باقية الى يومنا هذا انصب في الخليل
القاعة وكان من جملة القصر الغربي قاعة كبيرة هي الان البارستان المنصور
حيث المرضي كانت سكن ست الملك اخت الحاكم بامر الله وكانت احوالها متسعة جدا
قال في كتاب الدواوين والتحف واهدت السيدة الشريفة ست الملوك اخت الحاكم بامر الله
الي اخيها في يوم الثلاثاء التاسع من شعبان سنة سبع وثمانين وثلاث مائة هـ ايا
من جملتها ثلاثون فرسا بمراكبها ذهبا منها مركب واسع واحد مركب ومركب من حجر
البلور وعشرين بغلة بسروجها وبنجامهم وخمسون خادما منهم عشرة صقاليه
ومائة تحت من ابواب الشياح وفاخرها وتاج مرصعه نفيس الجوهر وصديقه
وشاسيه مرصعه واسقاط كبير من طيب من سائر انواعه وبستان من الفضة مزروع
بانواع الشجر **قال** وخلفت حين ماتت في مستهل جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين
واربع مائة مالا يصح كثره وكان اقطاعها في كل سنة بغل خمسين الف دينار ووجد لها
بعد وفاتها ثمانية الاف جارية منها بليات الف وخمسمائة وكانت سمح نبيلا كريمه
الاخلاق وكان في جملة موجودها ثمانون زيرا صينيا مملو جميعا مسكاسموقا
ووجد لها جوهر نفيس من جملته قطعة ياقوت ذكران فيها عشرة مناقيل **قال** المسيحي
ولدت بالمغرب في ذي القعدة سنة تسع وخمسين وثلاث مائة ولما زالت الدولة عرفت
هذه الدار بالامير جبار كرس **موسك** شر بالملك المفضل قطب الدين

ابن الملك العادل فلما كان في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثمانين وستمائه
سرع الملك المنصور قلاوون الالف في بنايها مارستانا ومدرسة وثرة وتولي
عمارها الامير علي الدين سحر الشجاعي مدبر المملكة ويقال ان ذرع هذه عشرة الاف
وستمائه ذراع **ابواب** **القصر الغربي**
كان لهذا القصر عدة ابواب منها باب الساباط وباب التباين وباب الزمرد
باب الساباط هذا الباب موضعه الان باب سرالمارستان المنصوري
الذي يخرج منه الان الى الخرنشف وكان من الرسر ان يخرج في باب الساباط المذكور مذ
ايام الخروفي في عيد الغدير عدة ذبايح تغرق على سبيل الشرف قال ابن الجمامون في سنة
ست عشرة وخمسمائة وجملة ما خره الخليفة الامر باحكام الله وذبحه في المنح خاصة وباب
الساباط دون المامون واخوته واولاده في الثلاثة ايام الف وستمائه وستة واربعون
راسا فذكر ما كان بالمنح وقل وفي باب الساباط مما يحمل الي من حوته القصور ودار
الوزارة والاصحاب والخواشي اشاعشوناقه وثمانية عشر راس بقرة وخمسة عشر راس
جاموس ومن الكباش الف وثمان مائة راس ويقصد في كل يوم في باب الساباط بسقط ما يخرج
من النوق والبقر **قال** ابن عبد الظاهر كان في القصر باب يعرف باب الساباط كان
الخلقة في ايام العبد يخرج منه الى الميدان وهو الخرنشف الان ليخبر فيه الضحايا المذكورة
باب التباين هذا الباب مكان الخرنشف الان وجعل في موضعه
دار العلم التي بناها الحاكم الاتي ذكرها ان شاء الله تعالى **باب الزمرد**
كان موضع اسطبل القطيبه قربا من البستان الكافوري الموجود الان وقد حكي عنه
ذكر دار العلم
وكان بجوار القصر الغربي من حرمه دار العلم ويدخل اليها من باب التباين الذي هو الان
يعرف بقبو الخرنشف وصار مكان دار العلم الان الدار المعدوفة بدار الخضرى المقابل
للجامع الاقمر ودار العلم هذه اتخذها الحاكم بامر الله واستمرت الى ان ابطالها الافضل بن ابر
الجوش **قال** الامير المتار عز الملك محمد بن عبيد الله المسيحي وفي يوم السبت هذا يعني
العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وثلاث مائة فتح الدار الملقبة بدار الحكمة
بالقاهنة وجلس فيها الفقهاء وحملت الكتب اليها من خزان القصور المعهورة ودخل الناس اليها

ونسخ كل من التمس نسخ شي منها ما التمسه وكذلك من رام قراءة شي مما فيها وجلس فيها
القدر والفقهاء والمجتهدون واصحاب النحو واللغة والاطباء بعد ان رزقت هذه الدار وفرشت
وعلق على جميع ابوابها وممراتها الستور واقتم قوام وخدام من فراشين وغيرهم وسموا بخدمتها
وحصل في هذه الدار من خزائن امير المؤمنين الحاكم بامر الله من الكتب التي امر بحملها اليها
من سائر العلوم والاداب والخطوط المنسوبة ما لم ير مثله مجتمعاً قط لاحد من الملوك
واباح ذلك كله لسائر الناس على طبقا تم من يوترقراءة الكتب والنظر فيها فكان ذلك من
الحاجات الماثورة ايضا التي لم يسمع بمثلها من اجراء الرزق السني لمن رسوله بالجلوس فيها
والخدمة لها من فتيه وعين وحضرها الناس على طبقا تم فمنهم من يحضر لقراءة الكتب ومنهم
من يحضر للنسخ ومنهم من يحضر للتعليم وحصل فيها ما يحتاج اليه من الجبر والاقلام والمحابر
والورق وهي الدار المعروفة بتختار الصقلي وقال في سنة ثلاث واربعمائة احضر جماعة
من دار العلم من اهل الحساب والمنطق وجماعة من الفقهاء منهم عبد الغني بن سعيد وجماعة
من الاطباء الي حصن الحاكم بامر الله وكانت كل طائفة تحضر على انفرادها للمناظرة بن يديه
ثم خلع على الجميع ووصلهم ووقف الحاكم بامر الله اما كن في قنظام بمصر على عدة مواضع ومنها
كبابايت على قاضي القضاة مالك بن سعيد وقد ذكر عند ذكر الجامع الازهر قال فيه
وقد ذكر دار العلم وتكون العشرة من دار الحكمة بما يحتاج اليه في كل سنة من
العين مائتان وسبعة وخمسون ديناراً من ذلك لمن الحضر العبداني وعين لهذه الدار
عشرة دنانير ومن ذلك لرزق الكاتب يعني الناصح تسعون ديناراً ومن ذلك للخازن بها
ثمانية واربعون ديناراً ومن ذلك لمن الما ائنا عشر ديناراً ومن ذلك للفراش خمسة عشر
ديناراً ومن ذلك لمن الجبر والاقلام والورق لمن ينظر فيها ائنا عشر ديناراً ومن ذلك
لمرمة الستارة ديناراً واحد ومن ذلك لما عسي ان يتقطع وما عساه ان يقطع من ورقها
ائنا عشر ديناراً ومن ذلك لمن لبود للفرش في الشتاء خمسة دنانير ومن ذلك لمن طنانين
في الشتاء اربعة دنانير وقال ابن المامون في هذا الشهر يعني شهر ذي الحجة سنة ست
عشرون وخمسماية جرت نوبة العصار وهي طويلة واولها من الايام الافضلية وكان فيها
رجلان يسمي احدهما بركات والاخر حميد بن مكي العصار الاطيني مع جماعة يعرفون بالبدعيين
وهو على الاسلام والمذاهب الثلاثة المشهورة وكانوا يجتمعون في دار العلم بالقاهرة فاعتمد

بركات من جملتهم ان استفسد عقول جماعة منهم واخرجهم عن الصواب وكان ذلك في ايام
الافضل فامر للوقت بخلق باب دار العلم والتبصير على المذكور فحرب وكان في جملة من
استفسد عقله بركات المذكور استاذين القصر فلما طلب بركات المذكور واسترد قوا الاستاذ
الحيلة الي ان ادخله عندهما في زي جارية اشترياها وقاما بحقه وجميع ما يحتاج اليه
وصار اهله يدخلون اليه في بعض الاوقات فمرض بركات المذكور عند الاستاذين فحاراه
امره ومداواة وتعذر عليهما احضار طبيب له واستد مرضه ومات فاعملا الحيلة وعرفا
زمانا من القصر ان احدهما قد توفيت وان عجايزهما ينسلانها على عادة القصور يات
وتشيعها الي تربة النعم والعزافة وكتبا عن من يخرج ففسخ لهما في العدة واخذ في غسله
والبساه ما اخذ من اهله وهو ثياب معلمة وشاشية ومنديل وطيلسان مقورود رجو
في التابوت وتوجه الاستاذ ان المسار اليهما مع التابوت فلما قطع بعض الطريق اراد اكمل
الاجرة علي قدر عقولهما فقالا للحمالين هو رجل تربية عندنا فنادوا عليه نداء الرجال
واكتموا الحال وهذه اربعة دنانير لكم فسر الحمالون بذلك فلما عادوا الي صاحب الدكان
عرفوه بما جرى وقاسموه الدنانير فخافت نفسه وعلم انها قضية لا تخفي فبصر الي الوالي
وشرح له القضية فاودعها الاعتقال واخذ الذهب منهم وكتب مطالعة بالحال فمن اول
ما سمع القايد ابو عبد الله بن فالك الذي قيل له بعد ذلك اعلم المامون بالقضية وكان
مدبر الامور في الايام الافضلية قال هو بركات المطلوب وامر باحضار الاستاذين والكشف
عن القضية واحضار الحمالين والكشف عن القبر بحضورهم فاذا تحققوا امرهم بلغه فمر اجاب
منهم الي ذلك اطلقوه ومن ابا احضروه فحققوا معرفته ومنهم من بصوت في وجهه وتبرامنه
ومنهم من هم بتقبيله ولم يترامنه فجلس الافضل واستدعي الوالي والسياف واستدعي
من كان تحت الحوطة من اصحابه فمر كان تبرامنه ولعنه اطلق سبيله وبقي من لم يترامنه
خمس نفوس وصبي لم يبلغ الحلم فامر بضرب رقابهم وطلب الاستاذين فلم يقدر عليهما
وقال للصبي من لفظه تبرامنه وانحر عليك واطلق سبيلك فقال له الله يطالبك ان لم
تلتحق بهم فاني مشاهد الخليفة الامر باحكام الله وزيه المامون بن البطيحي باعادة دار
العلم وفتحها على الاوضاع الشرعية ثم عاد حميد العصار المشني بذكره فظهر وسكن مصر
يدق الثياب وطلع الي دار العلم وافسد عقل استاذ وخياط وجماعة وادعي الربوبية

فخبر الداعي بن عبد الحقيق الى الوزير وعرفه ان هذا قد تعلق بطرف من علم الكلام
على مذهب أبي الحسن الأشعري ثم استلج من الاسلام وسلك طريق الخلاص في القوية واستوى
من ضعف عقله وقلة بصيرته فان الخلاص في اول امره كان يدعي انه داعية المهدي ثم
ادعى انه المهدي ثم ادعى اللهيه وان الحق تخدمه وانه احب من الطيور وكان هذا
القصار رئيس الدين جرت له امور في الايام الاضلييه ونفي فحة واعتقل اخري وهرب
بعد ذلك ثم حضر وصار يواصل طلوع الجبل ويستصحب من استهواه من اصحابه فاذا ابد
قال لبعضهم بعد ان يصلي ركعتين نطلب شيئا ياكله اصحابنا فيمضي ولا يلبث ان يعود
ومعه ما كان اعد من بعض خاصيته الذين كانوا يطلعون على باطنه فكانوا يهابونه
ويظلمونه حتى ان كان يخاف الاثم في تأمل صورته فلا ينفكون مطرقتين بين يديه وكان قصيرا
ذميم الخلقة وادعاؤه مع ذلك الربوبية وكان ممن اخضع بحمد رجل خياط وحشي فرسم
المأمون بالبش على المذكور وعلى جميع اصحابه وهرب الخياط وطلب فلم يوجد ونودي
عليه وبذل لمن يحضره مال فلم يقدر عليه واعتقل القصار واصحابه وقرروا فلم
يقروا بشي من حاله وبعد ايام تماوت في الحبس فلما استور عليه امر بدفنه فلما حمل
ليدفن ظهر انه حي فاعيد الى الاحتقال وبقي كل من تبار منه معتقلا ما خلا الخشي فانه
لم يترامنه وذكر ان القتل لا يصل اليه فامر بقطع لسانه ورعي قدومه وهو مصر على
ما في نفسه فاخرج القصار والخشي ومن لم يترامنه فقتلوا وصلبوا على الحبس وضربوا
بالشباب فماتوا الوقت ثم نودي على الخياط ثانيا فاحضر وفعل به ما فعل باصحابه بعد
ان قيل له هانت نظره فلم يترامنه وصلب الى جانبه وذكر ان بعض اصحاب هذا
القصار ممن لم يعرف انه كان يشتري الكافور ويرمي به بالقرب من خشبته التي هو مصلو
عليها فيستعمل راحته من سلك تلك الطريق ويقصد بذلك ان يربط عقول من كان القصار
قد اضله فامر المأمون ان يحطوا عن الحبس ويخلطوهم ويذوقوا متفرقين حتى لا يعرف
قبر القصار من قبورهم وكان قتلهم في سنة سبع عشرة وخمسمائة وابتدأ هذه القضية
منذ ثلث عشرة وخمسمائة **قال** وكان الشريف عبد الله يتحدث عن صديق له مأمون
القول انه اجتمع له لما شاع خبر هذا القصار وما ظهر منه اراد ان يتجنه فتشبه الي
ان خالطه وصار في جملة اصحابه ومن يعظمه ويطلع معه الى الجبل فافسد عقله وغير

معتقد واخرجه عن الاسلام وانه لانه على ذلك وردعه فحدثه بحجاب منها ان قال
والله ما من الجماعة الذين يطلعون معه الجبل احدا لا يساله ويستدعي منه ما يريد على
سبيل الامتحان فيحضره اليه لوقته وان بيده سكين لا يقطع الا بيد واذ المسك طيارا
او قبضه احد من الحاضرين يدفع السكين التي معه له ويقول اذبحه فلا مشي بيده فياخذ
هو ويذبح بها ويجري دمه ثم يعود يسرحه بيده فيطير ويقول ان الحديد لا يعمل فيه
ويوسع القول فيما شاهد منه ويسمعه فلما اعتقل القصار بقي هذا الرجل مصرعا على
اعتقاده فلما قتل وخرج اليه وشاهده وتحقق موته علم ان كل ما كان فيه سحر وزور
وافك فصدق بجملة من ماله وعلى الفقر او عاد الى مذهبه وصحح معتقده **وقال**
ابن عبد الظاهر كان الافضل بن امير الجيوش قد ابطل دار العلم وهي بجوار باب البستان
وهي متصلة بالقصر الصغير وفيها مدفن الداعي المويدي الدين هبة الله بن موسى
الابجي وكان ابطالها لامور سببها اجتماع الناس والحوض في المذهب والخوف من
الاجتماع على المذهب النازري ولم يزل الخدام يتوصلون الى الخليفة الامر باحكام الله
حتى تحدث في ذلك مع الوزير المأمون فقال اين تكون هذه الدار فقال بعض الخدام تكون بالدار
التي كانت اول فقال المأمون هذا ما لا يكون لانه باب صار من جملة ابواب القصور
وبرسم الجوامع وما يمكن الاجتماع وما يؤمن من غريب يحصل به فاشركل من الاستاذين
بشي فقال بعضهم يكون في بيت المال القديم فقال المأمون يا سبحان الله قد منعنا ان
تكون مساحمة القصر الكبير الذي سكن الخليفة جعلها ملاصقة فقال الثقة ونام
العصور في جوارى موضع ليس ملاصقا للقصر ولا مخالطاله يجوز ان يعمر ويكون داره
العلم فاجاب المأمون الى ذلك وقال بشرط ان يكون متوليا رجل دين والداعي اليها
الناظر فيها ويقام فيها متصدرون بوسم قراءة القرآن فاستخدم فيها ابو محمد حسن
ابن ادم فتولاها وشرط عليه ما تقدم ذكره واستخدم فيها مقربين ومدرسين

ذكر دار الضيافة

خرج مالك رضي الله عنه في الموطأ عن يحيى بن سعيد بن المسيب انه قال كان ابراهيم
عليه السلام اول من ضيفا الضيف واول من اتخذ دار ضيافة في الاسلام امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة سبع عشرة واعد فيها الدقيق والسمن والعسل

وعنه وجعل بين مكة والمدينة من جبل المنقطعين من ما الى ما حتى يوصلهم الى البلد
فلما استخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه اقام الضيافة لابناء السبيل والمتجدين في
المسجد واول من بني بمصر دار الضيافة للناس عثمان بن قيس بن ابي العاص المهدي احد من شهد
فتح مصر من الصحابة وكان سيدا في القصر الغربي الذي هو الان الخرنشفت دار الضيافة
بحارة رجوان وكانت هذه الدار تعرف اولاد دار الاستاد رجوان وفيها كان يسكن
كانت وهو الموضع المعروف الان بحارة رجوان ثم لما قدم امير الجيوش بدر الجاهلي في
ايام الخليفة المستنصر من عكا واستند بامر الدولة انشا هناك دار عظيمة وسكنها
ولم يسكن بدار الساج التي كانت دار الوزارة القديمة فلما مات امير الجيوش بدر واستقر
في سلطنة ديار مصر ابنه الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش وانشا دار القباب التي
عرفت بدار الوزارة الكبرى قربا من رجة باب العيد اقراخاه ابا محمد جعفر المنصور
بالمظفر بن امير الجيوش بدار امير الجيوش من حارة رجوان فعرفت بدار المظفر وما زال
بها حتى مات وقبر بها والى اليوم قبره بها وتسميه العامة جعفر الصادق ولما مات
المظفر اتخذت داره المذكورة دار ضيافة برسر الرسل الواردين من الملوك واستمرت
كذا حتى ان انقرضت الدولة فانزل بها السلطان صلاح الدين اولاد العاصد الى ان
نقلهم الى قلعة الجبل الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب فلما كان في سنة
تسع وسبعين وستمائة تقدم امر الملك المنصور قلاوون لوكيل بيت المال القاضي
محمد الدين عيسى بن الخشاب ببيع دار المظفر فباع القاعة الكبرى وما هو من حقوقها
وابيع دار المظفر الصغرى وهدمها الناس وبنوا في مكانها دورا وموضعها الان
دار قاضي القضاة شمس الدين محمد الطرابلسي الخنفي وما بجوارها الى الدار التي بها سكني ابو
وهي من حقوق دار المظفر الصغرى على ما في كتبها القديمة ولما انشا قاضي القضاة
شمس الدين المذكور داره في سنة سبع او سنة ثمان ومائتين وسبع مائة ظهر من تحت
الارض عند جدران الاساس حجر عظيم قيل انه عتبة دار المظفر الكبرى وكان اذا كان
الامير جها ركس الخليلي يتولى عمارة الملك الظاهر برقوق التي في خط بين القصرين فلما بلغه
خبر هذا الجرح بعث اليه وامره بجره الى العمارة فعمل عتبة باب المزملة التي للدرسة وكان
من ورائها الدار رجة الاقبال ادركتها ساحة ثم عمر فيها وقاب ابن الطوير الحذمة

المعروفة بالنيابة للقا المترسلين وهي خدمة جليلة يقال لمثوليها النايب وينعت بعدي
الملك وهو ينوب عن صاحب في لقا الرسل الوافدين على مسافة وينزلهم في دار تصليح لهم
ويقيم لهم من يقوم بخدمتهم وله نظير في دار الضيافة وهو يسمى اليوم بمهمندار ويرتب لهم
ما يحتاجون اليه ويذكر صاحب الباب بهم ويبالغ في تجاز ما وصلوا فيه وهو الذي يسلمهم
ابدا عند الخليفة والوزير وينفذ بهم ويستأذن عليهم ويدخل الرسول وصاحب الباب قابض
عليه اليمنى والنايب بيده اليسرى فيحفظ ما يقولون وما يقال لهم ويحتمل في انفسهم
على حسن الوجوه وبين يديه من الفراشين المتقدم ذكرهم عدة لاعائته واذا غاب اقام عنه
نايبا الى ان يعود وله من الجاري خمسون دينارا في كل شهر وفي كل يوم نصف قطار حبر
وقد يعدي اليه المترسلون طرفا فلا يتناولها الا باذن انتهى وفي هذه الدولة التركية
يقال لمثولي هذه الوظيفة مهمندار ولا يليها عندهم الا صاحب سيف من الامراء العشرة
وكانت في الدولة الفاطمية على ما ذكره ابن الطوير لا يليها الا اعيان العدول وارباب
العماسر وينعت ابا بعدي الملك واصل هذه الكلمة بالفارسية ماء مندار ومعناها

ذكر اسطبل الحربي

وكان بجوار دار الضيافة اسطبل الصبيان الحربية المتقدم ذكرهم وموضع هذا الاسطبل
اليوم يحرق بخان الوراقه داخل باب الفتوح القديم بسوق المرجطين على يسرة من اراد الخروج
من باب الفتوح القديم تجاه زيادة الجامع الحامي ومن حقوق هذا الاسطبل ايضا الموضع الذي
فيه الان القيسارية المعروفة بقيسارية الست التي هي الان تجاه المدرسة الصيرمية والجلون
الصغير وكانت بهذا الاسطبل حيوك الصبيان الحربية احد طوايف الحساكر في زمن الخلفاء الفاطميين

ذكر مطبخ القصر وكان بجوار القصر الغربي قبالة باب الزهومة من
القصر الكبير مطبخ القصر وموضعه الان الصاغة تجاه المدارس الصالحية ولما كانت مطبخا
كان يخرج اليه من باب الزهومة وذكر ابن عبد الظاهر انه كان يخرج من المطبخ المذكور
مدة شهر رمضان الف وما يتاقد من جميع الوان الطعام تفرو في كل يوم على ارباب الرسول
والصنعا **درب السلسلة** وكان بجوار درب السلسلة قباب
ابن الطوير وببيت خارج باب القصر في كل ليلة خمسون فارسا فاذا اذن بالعشا الاخيرة
داخل القاعة وصلى الامام الراتب بها بالمعتمدين فيها من الاستاذين وغيرهم وقف على باب

القصر امير يقال له سنان الدولة بن الكركندي فاذا علم بغواغ الصلاة امر بضرب
 النوبيات من الطبل والبوق ولوا يعقما من عدة وافرة بطريق مستحسنة مدة ساعة زمان
 ثم يخرج بعد ذلك استناد برسم هذه الخدمة فيقول امير المؤمنين يرد علي سنان الدولة
 السلام فيصقع ويعز من حربة علي الباب ثم يرفعها بيد فاذا رقتها اغلق الباب وسار حوالى
 القصر سبع دورات فاذا انتهى ذلك جعل علي الباب البياتين والفراسين المقدم ذكرهم
 وانصرف المودنون الي خزائهم هناك وترمي السلسلة عند المضيق اخرين القصرين من
 جانب السيوفيين فيقطع المار من ذلك المكان الي ان تضرب النوبية سحر اقربا **الفجر**
 فيصرف الناس من هناك ارتفاع السلسلة وقاب ابن عبد الظاهر در رب السلسلة
 الذي هو الان الي جانب السيوفيين كانت عند سلسلة منه الي قبالة تعلق كل يوم من
 الظهور حتي لا يعبر ركب تحت القصر اليه وهذا الدرب يعرف بسنان الدولة بن الكركندي
 وهذا الدرب هو المختصر بالتقنية وهذه التقنية امرها مستطوف الامن قبل الحسن بن
 قبيل التجب من العقول ولما حنسة اوقات وهي ليالي العيدين وغرة السنة وغرة شهر رمضان
 ويوم فتح الخليل وهو انه يقف رابعا في وسط الزلافة التي لباب الذهب قبالة الدار القطبية
 فيخرج اليه السلام من الخليفة ثم تخدم الرهبة ثم تصعد علي كندره باب الزهومة وقدا
 دواب المظلة مينة ويسر والرهبة تخدم وارباب الصنوء مستخدم في الطرق علي السلسلة
 فاذا كان الطوف وصلوا اليه واجتمعت الرهبة كلهم وركب فرسا وعليه ثياب حسنة
 وكشف عن رايته واخذ بيد رحا واجتمعت الرهبة حوله وبعر مشوارا واولئك الكل خلعة
 بالصراخ والصياح بشعار الامام ثم يسير بذلك الجمع وحيل المظلة الي ابواب القصر
 فيقف عند كل باب وتخدم الرهبة الي ان يعودوا الي باب الذهب ثم الي دار الوزير
 للمنا فلما نزلوا كذلك الي ولاية بن الكركندي فبطلت هذه السنة في الايام الامرية
 وصاحب التقنية من وصل اياه حجة المعزدين الله من بلاد المغرب فكانت هذه سنتهم
الدار المامونية وكان محاور در رب السلسلة الدار المامونية وهي المدرسة
 السيوفية وكانت هذه الدار سكن المامون بن البطايع وعرفت قديما بقوام الدولة
 جوب شر جدها المامون محمد بن فالك **ذكر المامون البطايع**
 هو ابو عبد الله محمد بن الامير نور الدولة ابي شجاع فانتك بن الامير منجد الدولة ابي الحسن مختار

المستفري انقل خدمة الافضل بن امير الجيوش في شهر سنة احدى وخمسمائة عند
 ما يجز علي تاج العالي مختار الذي كان اصطنعه ونجم امره وسلم اليه خزان امواله وكسوة
 وتسلم ما كان بيده من الخدمة لمحمد بن فالك فقصر في فيها وقر له الافضل ما كان باسم
 مختار من العين خاصة دون الاقطاع وهو مائة دينار في كل شهر وثلاثون دينار اخر جاري
 الخزان مضافا الي الاصناف الراتبه مائة ومائة ومائة ومائة ومائة ومائة ومائة
 موقع خدمته فاعتمد عليه وسلم له جميع اموره وصرفه في كل احواله فلما كثر عليه
 الشغل استعان باخويه ابي تراب حيدر و ابي الفضل جعفر فاطلق الافضل لهما ما وسع
 به علمهما من المياومة والمشاورة والمسافرة ونعتة الافضل بالقايد فصار يجاطب بالقايد
 ويكاتب به وصار عند بمنزلة الاستاد ارفلما قتل الافضل ليلة عيد الفطر من سنة
 خمس عشرة وخمسمائة قام القايد ابو عبد الله بن فالك تخدمه الخليفة الامر باحكام الله
 واطلعه علي اموال الافضل وبالغ في مناصحته حتي لقد اتم انه هو الذي دبر في قتل الافضل
 باشارة الخليفة فخلع عليه الامر في مستهل ذي القعدة بمجلس العبة من القصر وهو المجلس
 الذي يجلس فيه الخليفة ولم يخلع قبله علي احدى من وحل المنطقة من وسطه وخلع علي ولد
 وحل منطقته وخلع علي اخوته واستمر تنفيذ الامور اليه الي ان استهل ذو الحجة فني يوم
 الجمعة ثابته اخلع عليه من الملابس الخاص في فردم مجلس العبة وطوق بطوق ذهب مرصع
 وسيف ذهب كذلك وسلم علي الخليفة وتقدم الامر للامرا وكافة الاستاد من المحكين
 بالخروج بيديهم وان يركب من المكان الذي كان الافضل يركب منه ومشي في ركابه القواد علي
 عادة من تقدمه وخرج بتشريف الوزارة وخرج من باب العبدراكا ووصل الي داره فصف
 الرسوم واطلق الهبات فلما كان يوم الاثنين خامسه واجتمع الامرا بيزيدي الخليفة واحضر
 السجل في لقافة خاص مذهبة فضله الخليفة له من يد فقبله وسلمه لزم امر القصر فامر
 الخليفة بالجلوس المجانبه عن عيونه وقرى السجل علي باب المجلس وهو اول سجل قري هناك
 وكانت سجلات الوزراء قبل ذلك تقر بالابوان ورسم للشيخ ابي الحسن بن ابي اسامة كاتب
 الدست ان ينقل نسبة الامرا والمحكين الي الماموني وكذا الناس اجمع ولم يكن احدا
 ينتسب الي الافضل ولا لامير الجيوش وقد تمت له الدواة فعلم في مجلس الخليفة ونعت بالسيد
 الاجل المامون تاج الخلافة وجبه الملك فخر الصنائع دخر امير المؤمنين عز الاسلام فخر الانام

نظام الدين امير الجيوش سيف الاسلام ناصر الامام كافل قضاة المسلمين وهادي دعا
المومنين والدعا فكان جلس بداره في نومي الاحد والاربعاء للراحة والنفقة في العسكرة
الفارس البساطية الى الظهر ثم ترتفع النفقة ويحط السماط ويجلس بعد العصر والكتاب
يزيد فيه فينشق في الرجل الى اخر النهار وفي يوم الجمعة يطلق للمقربين حصنة خمسة دنانير
ولكل من هو مستر العزاة على بابه من الضعفا والامراة ما هو ثابت باسمائهم خمسمائة درهم
ولبقية الضعفا والمساكين خمسمائة درهم اخرى فاذا توجه يوم الجمعة الى القرافة يكون
المبلغ المذكور مستقرا بابه ولم يزل الى ليلة السبت الرابع من رمضان سنة تسع عشرة
وخمسمائة فقبض الامير عليه وعلى اخوته الخمسة مع ثلاثين رجلا من خواصه واهله واقبله
ثم قتله وصلبه مع اخوته في سنة اثنين وعشرين وقتل ان سبب القبض عليه ما بلغ الامر
عنه انه بعث الى الامير جعفر بن المستعلي بجذبه بقتل اخيه الامر ليعقبه مكانه في الخلافة
وكان الذي بلغ الامر ذلك الشيخ ابا الحسن بن ابي اسامة وبلغه ايضا عنه انه سير نجيب
الدولة ابا الحسن الى اليمن ليضرب سكة عليها الامام المختار محمد بن نزار وذكر عنه انه
سمر مضعاف ودفعه لقضاء الخليفة فم عليه القصاد وكان مولد الامامون في سنة ثمان
وسبعين واربعمائة وكان من ذي الاراء والمعرفة التامة بتدبير الدول كرميا واسع الصدر
سفاكا للدماء كثير الخرز والتطلع الى معرفة احوال الناس من العامة والحد فكثر الوشاة
في ايامه **حبس المعونة** وكان بجوار الدار المامونية جلس المعونة وموضعه
اليوم قيسارية العنبر قال ابن المامون في سنة سبع عشرة وخمسمائة تقدم امر
المامون الى الوالدين بمصر والقاهرة باحضار عرفا السقاين واخذ الحج على المتعدين منهم
بالقاهرة بحضورهم متى دعت الحاجة اليهم ليلا ونهارا ولذلك يعتمد في الغزاهن وان بيتوا
على باب كل معونة ومعهم عشرة من العجلة بالطواري والمساحي وان يقوموا لهم بالعشا
من اموالهم محكم فقدم انهي وكان جلس المعونة هذا السجن فيه ارباب الجرائم كما هو اليوم
السجن المعروف بخزانة شمائل واما الامراء والاعيان فيسجنون بخزانة البند كاتقدم ولم
يزل هذا الموضع سجنامدة الدولة الفاطمية وجميع دولة بني ايوب الى ان عمره الملك المنصور
قلاوون قيسارية اسكن فيها العنبرانيين في سنة ثمانين وستماية **ذكر الحبسة**
ودار العيثار وكان بجوار حبس المعونة دكة الحبسة ومكانها اليوم يعرف

بالابازرة ومكسر الخط بجوار سوق العصارين والعامين قال ابن الطوير واما الحبسة
فان من تسند اليه لا يكون الامن وجوه المسلمين واعيان المعدلين لا يفاخمة دينية
وله استخدا الم نواب عنه بالقاهرة ومصر وجميع اعمال الدولة كنواب الحكم وله الجلوس
بجامعي القاهرة ومصريوما بعد يوم ويطوف نوابه على ارباب الحرف والمعايش ويامر نوابه
بالحكم على قذور المهراسين ويظهر لهم ومعرفة من جراره وكذلك الطباخون ويتبعون
الطرقات ويمنعون من المضايقة فيها ويلزمون روسا المراكبان لا يحملوا اكثر من وسق السلا
وكذلك الجمالين على الهابرو ويامرون السقاين بتغطية الروايا بالاكسية ولهم عياد
وهو اربعة وعشرون دلو اكل دلو اربعون رطلا وان لبسوا السراويلات القصيرة الضابطه
لعوراتهم وهي زرق وينذرون معلمي المكاتب بتحذيرهم من التغدير بالولد الناس ويتفقون
على من يكون سبي المعاملة فيهنوهم بالردع والادب وينظرون في المكاييل والموازين
وللمحتسب النظر في دار العيثار ويطلع عليه ويقرأ سجله بمصر والقاهرة على المنبر ولا يحال
بنيه وبين مصلحة اذ اراها والولاية تشد منه اذا احتاج الى ذلك وجاريه ثلاثون ديناراً
في كل شهر انتهي وكان للعيثار مكان بدار العيثار يعير فيه الموازين بأسرها وجميع الصنغ
وكان يتفق على هذه الدار من الديوان السلطاني فيما تحتاج اليه من الاصناف كالنحاس
والحديد والخشب والزجاج وغير ذلك من الالات واجرا الصناعات والمشارفين ونحوهم
ويحضر المحتسب او نايبه الى هذه الدار ليعير المعمول فيها بحضورهم فان صح ذلك امضاء
والا امر باعادة عمله حتى يصح وكان بهذه الدار امثله يصح بها العيثار فلا يباع الصنغ
والموازين والا كمال الا بهذه الدار وتحضر جميع الباعة الى هذه الدار باستدعاء المحتسب
لهم ومعهم موازينهم وصنجمهم ومكاييلهم فيعير في كل قليل فان وجد فيها الناقص استهلك
واخذ لصاحبه هذه الدار والزمر بشرانظيره مما هو محرم بهذه الدار والقيام بمنه شرموع
الناس وصار يلزم من يظهر في ميزانه او صنجه خلل باصلاح ما فيها من فساد فقط والقيام
بالاجرة فقط وما زالت هذه الدار باقية جميع الدولة الفاطمية فلما استولى صلاح الدين
على السلطنة اقر هذه الدار وجعلها وقفا على سور القاهرة مع ما كان جاريا في اوقاف السور
من الرباع والجواري في ديوان الاسوار وما زالت هذه الدولة باقية
استنبل الحبسة وكان بجوار القصر العربي من قبله استنبل الحبس

من جانب باب السباط الذي هو الان باب سمرالمارستان المنصوري وقيل له اسطبل
الجينة من اجل انه كان في وسطه شجرة كنية جينة وكان موضع هذا الاسطبل تجاه
من يخرج من باب السباط فينزل من الحدة التي هي الان تجاه باب المارستان المتوصل منها
الي حارة زويلة ويمتد فيما حاده يسار ك اذا وقفت باول هذه الحدة حيث الطلحون الكينة
التي هي الان في اوقاف المارستان وماوراها ونحذا بها الى الموضع المعروف اليوم بالنديقا
وكانت بير تعرف ببر زويلة وعليها ساقية تنقل الماء لشرب الجنول وموضع هذه البير
اليوم قيسارية تعرف بقيسارية بؤس تجاه درب الاجب وقد شاهدت هذه البير لما
انشاء الامير بؤس الدوادار هذه القيسارية والربع علوها فرايت بيرا كبيرة جدا وقد
عقد علي فوهتها عقد ركب فوقه بعض القيسارية وترك منها شيئا ومنها الان يسقي الناس
بالدلا وما زال هذا الاسطبل باقيا الي ان انقرضت الدولة الفاطمية فحجر وبني في
مكانه الادر التي هي موجودة الان وحكره جاري في اوقاف الصلاح الارمل وقد تقدم
ذكر هذا الاسطبل عند ذكر اسطبل الطارمة وقد ذكرت رسومه هناك **دار الديباج**
وكان بجوار اسطبل الطارمة من غربيه دار الديباج وهي حيث المدرسة الصابغة
بسويقة الصاحب وماجاورها من جانبيها وما خلفها الي الوزيريه وكانت هي دار الوزارة
القديمه واول من انشاها الوزير يعقوب بن يوسف بن كلس وزير العزيز بالله ثم سكنها
الوزير الناصر لدين قاضي القضاة وداعي الدعاة علم المجد ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن
اليازوري وما زالت سكن الوزراء الي ان قدم امير الجيوش بدر الجمالي من عكا ووزر
المستنصر وصار وزير مستبد فانشاء حارة برجوان داره وسكنها وسكن من بعده
ابنه الافضل بن امير الجيوش بدر القتاب التي عرفت بدار الوزارة الكبرى وصارت هذه
الدار تعرف بدار الديباج لانه يعمل فيها الحرير الديباج ويتولاها الاماثل والاعيان
فمن وليها ابو سعد بن قرقه الطبيب متولي خزائن السلاح وخزائن السروج فلما انقرضت
الدولة الفاطمية بني الناس في مكان دار الديباج المدرسة السيفيه وماوراها من
المواضع التي تعرف اماكنها اليوم بدرب الحريري وماجاور هذا الدرب الي المدرسة الصابغة
وماجاورها وما هو في ظهرها فصار يعرف خط دار الديباج في رسمنا خط سويقة الصاحب
ذكر الاهل السلطانية

وكانت اهلا الغلال السلطانية في دولة الخلفاء الفاطميين حيث المواضع التي فيها الان
خزانة شمائل وماوراها الي قريب الحارة الوزيريه قال ابن الطوير واما الاهل
فانها كانت في عدة اماكن بالقاهرة هي اليوم اسطبلات ومناخات وكانت تحتوي على ثلاث
مائة الف اردب من الغلات واكثر من ذلك وكان فيها مخازن تسمى احدها بعداد واهل العول
واخر القرافه ولها الحماة من الامراء والمشارفين من العدول والمراكب واصلة اليها
باصناف الغلات الي ساحل مصر وساحل المقتس والحالون يحملون ذلك اليها بالرسائل
علي يد راس المراكب وامنايها من كل ناحية سلطانية واكثر ذلك من الوجه القبلي
ومنها اطلاق الاقوات لارباب الرتب والحزم وارباب الصدقات وارباب الجوامع والمساجد
وجرايات العبيد السود ان بتعريفات وما ينفق في الطواحين برسر خاص خاص الخليفة
وهي طواحين مدارها سفلى وطواحينها علوي لا يثار بها زبل الدواب ويحمل دقيقها
للخاص وما يخص بالجمعات في خرايط من شقوق طبيه ومن الاهل يخرج جرايات رجال الاسطول
وفيهما ما هو قديم يقطع بالمساحي ويخلط في بعض الجرايات بالجديد بجرايات المذكورين وجرايات
السودان ومنها ما يستدعي بدار الضيافة لاجاز الرسل ومن يتبعهم وما يعمل من القمح
برسر الكرك لزيادة الاسطول فلا يفر مستخدموها من دخل وخرج ولهم جامعات مميزة
وجرايات برسر اقواقهم وشعير لادواهم وما يقتض من الواصلين بالغلات الاماثل
العيون المحنومة معهم والادري وطلب العجم بالنسبة وذكر ان المامون ان غلات الوجه
القبلي كانت تحمل الي الاهل واما الاعمال البحرية والبحيرة والجريتين والغربية والكفور
والاعمال الشرقية فيحمل منها اليسير وباقيها يحمل الي الاسكندرية ودمياط وتيسر
ليسير الي ثغر عسقلان وثغر صور وانه كان اليها في كل سنة مائة وعشرون الف اردب
منها عسقلان خمسون الفا وصور سبعون الفا فيصير هناك ذخيرة ويباع منها عند
الغنا عنها قال وكان يحصل للديوان في كل سنة الف الف اردب وذكر جامع
السيرة اليازوريه ان المبحر كان يقام به للديوان من العلة وان الوزير اباجم البازور
قال للخليفة المستنصر وهو يومئذ يتقلد وظيفة قضا القضاة وقد قصر النيل في سنة
اربع واربعين واربعماية ولديكن بالمخازن السلطانية غلال فاشتدت المسغبة بامير المؤمنين
ان المبحر الذي كان يقام بالعلة فيه او في مصره علي المسلمين وربما القط السعد من مشراها

ولا يمكن سعيها فتغير في المخارن ويتلف وانه يقام بمجر لا كلغة على الناس فيه وبعيد
اضعاف فائدة الغلة ولا يخشى من تغير في المخازن ولا اخطا سحر وهو الصابون والخبث
والحديد والرصاص والعسل وما اشبه ذلك فامضى الخليفة ماراه واستمر ذلك ودام
الرخا على الناس وتوسعوا **ذكر المناظر التي كانت للخلفاء الفاطميين**
و ما اوضح نزهتهم وما كان لهم فيها من امور جميلة
وكان للخلفاء الفاطميين مناظر كثيرة بالقاهرة ومصر والروضة والقرافة وبركة الحبش
وظواهر القاهرة وكانت لهم عدة منزهات ايضا فمن مناظرهم التي بالقاهرة منظر
الجامع الازهر ومنظر التلوة على الخليج ومنظر الدكة ومنظر المقر ومنظر باب
الفتوح ومنظر السهل ومنظر التاج والخمس وجوه ومنظر الصناعة بمصر ودار الملك
ومنازل العز والمهودج بالروضة ومنظر بركة الحبش والاندلس بالقرافة وقبة الهواء
ومنظر السكره وكان من منزهاتهم كسر خلع ابي المنجا وقصر الورد بالخرقانية وبركة الحب
منظر الجامع الازهر كان بجوار الجامع الازهر من قبله منظر تشرف
على الجامع يجلس الخليفة فيها للمشاهدة ليالي الوقود **ذكر ليالي الوقود**
قال المسيحي في حوادث شهر رجب من سنة ثمان وثلاث مائة وفيه خرج الناس
في لياليه على رسمهم في الليل ليالي الجمع وليلة النصف الى جامع القاهرة يعني الجامع الازهر
عوضا عن القرافة وزيد فيه في الوقود على جافات الجامع وحول صحنه التناير والتناديل
والسمع على الرسم في كل سنة والاطعمة والحلوى والجوز في حمار الذهب والفضة
وطيف بها وحضر القاضي محمد بن النعمان في ليلة النصف بالمقصورة ومعه شهوده ووجوه
البلد وقدمت اليه السلال الحلوى والطعام وجلس بين يديه القراء وغيرهم والمنشدون
والناحية واقام الى نصف الليل وانصرف الى داره بعد ان قدم الي من معه اطعمة من عنده
ونحزم **وقال** في شعبان وكان الناس في كل ليلة جمعة وليلة النصف على مثل ما كانوا
عليه في رجب وازيد وفي ليلة النصف من شعبان كان للناس جمع عظيم بجامع القاهرة من الفقهاء
والقراء والمنشدين وحضر القاضي محمد بن النعمان في جميع شهوده ووجوه البلد ووقدت التناير
والمصايح على سطح الجامع ودور صحنه ووضع الشمع على المقصورة وجالس العلماء وحمل اليهم
العزير بالله الاطعمة والحلوى والجوز وكان جمعا عظيما **قال** وفي شهر رجب سنة اثنين

واربعماية قطع الرسم الجاري من الجز والحلوى الذي يقام في هذه الليلة الاسهر لم يبيت
بالقاهرة في ليالي الجمع والانصاف وحضر قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارسي في جامع القاهرة
ليلة النصف من رجب واجتمع الناس بالقرافة على ما جرت به رسومهم من كثرة اللعب
والمزاح **روي** القاضي في كتاب مكة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصيح في
اهل مكة ويقول يا اهل مكة او قد واليلة هلال المحرم واضوا فاجلحكم لحاج بيت الله واحرسوا
ليلة هلال المحرم حتى يصبحوا وكان الامر على ذلك في هذه الليلة حتى كانت ولاية عبد الله
ابن محمد بن داود على مكة فامر الناس ان يوقدوا ليلة هلال رجب فحرسوا عمار اهل اليمن
ففعلوا ذلك في ولايته ثم تركوه بعد وفي ليلة النصف من رجب سنة خمس عشرة واربعماية
حضر الخليفة الظاهر لا عزازدين الله ابوها شمر على بن الحاكم بامر الله ومعه السيدات
وخدم الخاصة وغيرهم وسائر العامة والرعايا تجلس الخليفة في المنظر وكان في ليلة
شعبان ايضا اجتماع لدرينهم مثله من ايام العزيز بالله واوقدت المساجد كلها احسن وقيد
وكان مشهدا عظيما بعد عهد الناس بمثله لان الحاكم بامر الله كان ابطل ذلك فانقطع
عمله **وقال** ابن المامون لما كانت ليلة مستهل رجب يعني من سنة ست عشرة وخمسمائة
وعملت الاسمطة الجاري بها العادة وجلس الخليفة الامر باحكام الله عليها والاجل المامون
الوزير ومن جرت عادته بين يديه واطهر الخليفة من المسرة والانشرائح ما لم تجر به عادته
وبالغ في شكر وزيره واطرا به **وقال** قد اعدت لدولتي بهجتها وحدثت فيها من الحاسن
ما لم يكن وقد اخذت الايام نصيبها من ذلك وبقيت الليالي وقد كان بها ما سمر قد زال
حكمها وكان فيها توسعة وبر ونفقات ومداقات وهي ليالي الوقود الاربعة وقد آن وقت
فاشتمني نظره فامثل الامر وتقدم بان يجمل الى القاضي حسنون دينار يصرفها في من
السمع وان يعتمد الركوب في الاربعة الليالي وهي ليلة مستهل رجب وليلة نصفه وليلة
مستهل شعبان وليلة نصفه وان يتقدم الى جميع الشهود بان يركبوا اصحبته وان يطلقوا
للجامع والمساجد توسعة في الزيت برسم الوقود ويتقدم الى متولي بيت المال بان يصيتم
برسم هذه الليالي من اصناف الحلوات مما يجب برسم العضور ودار الوزارة خاصة **وقال**
في سنة سبع عشرة وخمسمائة وفي الليلة التي صبحها مستهل رجب حضر القاضي ابو الحجاج
يوسف بن ايوب المغربي ووقع له بما استجد اطلاقه في العام الماضي وهو حسنون دينار

من بيت المال لا يتباع الشمع برسر اول ليلة رجب واستدعي ما هو برسر العقبين
احدهما للقصور والاخرى للدار المامونية بحكم الصيام من مستهل رجب الى شمع رمضان
مما يصنع في دار الفطرة خشكناك صغير وبسند ود في كل يوم قطار سكر وشكالا
منك وديناران مونه وكان يطلق في الاربع ليالي الوقود برسر الجوامع الستة الازهر
والانور والاقمر بالقاهرة والطولوني والعتيق بمصر وجامع القرافة والمشهد التي تضمنت
الاعضا الشريفة وبعض المساجد التي لا ربابها واجهة جملة كبيت من الزيت الطيب ويخصر جامع
راشده وجامع ساحل الغلة بمصر وفي الجامع بالمعش يسير قال ولقد حدثني القاضي المعين
ابن جدارة وهو من اعيان اليهود ان من جملة الخدم التي كانت بيده مشاركة الجامع العتيق
وان القوم ياجتمعون قبل ليلة الوقود بمدة الى ان يكملوا ثمان عشرة الف قتيله
وان المطلق برسمه خاصة في كل ليلة برسر وقوده احد عشر قطارا ونصف قطار زيت
طيب وذكر ركب القاضي واليهود في الليلة المذكورة على جاري العادة قال وتوجه
الوزير المامون يوم الجمعة ثاني الشهر بموكبه الى مشهد السيدة نفيسة وما بعد من المشا
هد الى جامع القرافة وبعد الى الجامع العتيق بمصر وقدم معروفه جميع الضعفا وقومة
المساجد والمشهد وصلى الجمعة وعند انقضاء الصلاة احضر اليه السيد الشريف الخطيب
المصنف الذي خط امير المؤمنين على راي طالب رضى الله عنه فوقع له باطلاق الف دينار من ماله
وان يصاغ عليه فوق الحلية الفضة طبة ذهب وكتب عليه اسمه وفي الخامس عشر من الشهر
المذكور ليلة الوقود جرى الحال في ركب القاضي واليهود على الترتيب الذي تقدم في اول
الشهر ولما وصل الى الجامع وجد قد عني في الرواق الذي عن يمين الخارج منه سماط لغك
وخشكناك وحوي فجلس عليه بشهوده ونفبه الفقراء والمساكين وتوجه بعده الى مساواه
من جامع القرافة وعين فوجد في رواق الجامع المذكور سماط مثل السماط المذكور فاعتمد
فيه ما ذكره وله ايضا برسر صدقة في هذا النصف للفقراء واهل الربط مما يفرقه القاضي
عشرة دنانير يفرقها القاضي وقال ابن الطوير اذا مضى النصف من جمادى الاخرة وكان
عنده عندهم تسعة وعشرين يوما امر ان يسبك في خزان دار افتكين ستون شمعة وزن
كل منها سدس قطار بالمصري وحملت الى دار قاضي القضاة لركوب ليلة مستهل رجب
فاذا كان بعد صلاة العصر من ذلك اليوم اهتم اليهود ايضا منهم من يركب ثلاث شمعات

الى ثنتين الى واحدة ويمضي اهل مصر منهم الى القاهرة فيصلون المغرب في المساجد والجوامع
ثم ينتظرون ركب القاضي فيركب من داره بهيمة وامامه الشمع المحمول اليه موقود امع المذوقين
لذلك من الغرائس الطبقة السفلى من كل جانب ثمانون شمعة وبينهما المودون بالجوامع
يذكرون الله تعالى ويدعون للخليفة والوزير بترتيب مقدر ومحفوظ ويندب في جملة
ثلاثة من نواب الباب وعشرة من الحجاب خارجا عن حجاب الحكم المستقرين وعدتهم خمسة
في راي الامر وفي ركابه الغرايطربون بالقراءة والشهود وراه على الترتيب في جلوسهم
بمجلس الحكم الاقدم فالأقدم وحوالي كل واحد ماله من شمع فيستقون من اول شارع فيه
دار القاضي الى بن العتيرين وقد اجتمع من العالم في وقت جوارهم ما لا يحصى كثر رجالاتنا
وصبيانا حيث لا يعرف الرئيس من المروس وهو ما راي ان باقي هو والشهود باب الزمرد
من ابواب القصر في الرحلة الموسيعة تحت المنطرة العالية في السعة العظيمة من الرحلة
المذكورة وهي التي تقابل درب قواصيا فيحضر صاحب الباب ووالي القاهرة والقرا والخطبا
كاشر خافي المواليد الستة وترطون بحماد ثيما يجلس فيها الخليفة ويندب شمع وبين
شخصه ويحضر بن يديه الخطبا الثلاثة ويخطبون كالمواليد ويذكرون استعلال شهر رجب
وان هذا الركوب علامته ثم يسلم الاستاذ من الطاقة الاخرى استغناحا وانصرافا
كما ذكرنا ثم يركب الناس الى دار الوزارة فيدخل القاضي واليهود الى الوزير فيجلسون في
جلسه ويسلمون عليه ويخطب الخطبا ايضا باخف من مقام الخليفة ويدعون له ويخرجون
عنه فيشق القاضي والجماعة القاهرة وينزل على باب كل جامع بها ويصلي به ركعتين ثم
يخرج من باب زويلة طالبامصر بغير نظام ووالي القاهرة في خدمة القوم مستكثر اسر
الاعوان والحفظة في الطرقات الى جامع بن طولون فيدخل القاضي اليه للصلاة فيجد والي
مصر عنده للقوم وخدمتهم فيدخل المشهد التي في طريقه ايضا فاذا وصل الى باب
مصر ترتب كما ترتب في القاهرة وسار ساقا الشارع الاعظم الى باب الجامع من الزيادة التي
يحكم فيها فيوقد له التور الفضة الذي كان معلقا فيه وكان ملصقا في شكله وتعليقه
غير مناف في الطول والعرض واسع التدوير فيه عشر مناطق في كل منطقة مائة وعشرون
بزاوية وفيه سروات بارزة مثل النخيل في كل واحدة عدة بزاوية بقرب عدة ذلك من
ثلاث مائة ومعلق بدار سفله مائة فتدلى بجو ميه ويخرج من الحاكم فان كان ساكنا بمصر

استقر بها وان كان ساكنا بالقاهرة وقب له والى القاهرة بجامع بن طولون فيودعه
والى مصر ويسير معه والى القاهرة الى داره فاذا مضى من رجب اربعة عشر يوما ركب
ليلة الخامس عشر كذلك وفيه زيادة طلوعه بعد صلاة بجامع مصر الى القرافة ليصل في
جامعها والناس مجتمعون له لينظروه ومن معه في كل مكان ولا يعلمون ذلك فاذا انقضت
هذه الليلة استدعى منه الشمع ليكمل قصه حتى يركب به في اول شعبان ونصفه على الجينة
المذكورة والاسواق مغمورة بالجلوي ويتفرغ الناس كذلك في هذا الاربع ليالى المذكورة

منظرة اللولة

وكان للحلفاء الفاطميين منظرة تعرف بقصر اللولة وبمنظرة اللولة على الجبل بالقرب من
باب القنطرة وكان قصر من احسن القصور واعظمها زخرفة وهو احد منزهات الدنيا
فانه كان يشرف من شرقه على البستان الكافوري ويطل من غربيه على الجبل وكان عزى
الجبل اذ كان يسرفه شي من المباني وانما كان فيه بساين عظيمة وبركة تعرف بسطن البق
فيري الجالس في قصر اللولة جميع ارض الطيالة وما في تحريها وسائر اراضي اللوق وما هو
من قبلها ويرى عراييل من وراء البساين قال ابن ميسر وهذه المنظرة بناها العزيز بالله
ولما ولي رجوان وزارة الحاكم بامر الله بعد امين الدولة بن عمار الكاظمي سكن بمنظرة اللولة
في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة الى ان قتل وفي السادس والعشرين
من ربيع الاخر سنة ثنتين واربع مائة امر الحاكم بامر الله بهدم اللولة ونهبها فهدمت
ونهب ما فيها وقال المسبحي وفي سادس عشرين ربيع الاخر يعني سنة ثنتين
واربع مائة امر الحاكم بامر الله بهدم الموضع المعروف باللولة على الجبل موازاة المقصر وامر
بنهب انقاضه فنهبت كلها ثم قبض على من عنده شي من انقاض اللولة واعتقلوا وقال
ابن المامون ولما وقع الاعتماد بسكن اللولة والمقام بها مدة النيل على الحكم الاول يعني
قبل وزارة امير الجيوش بدر وابنه الافضل وازالة ما لركن العادة جارية من مضايقتها
بالبناء لمساكن زيادة النيل وعول الخليفة الامر باحكام الله على السكن باللولة امر الوزير
الاجل المامون باخذ جماعة الفرائش الموقوفين برسم خدمتها بالمبيت بها على سبيل الحراسة
لاعلى سبيل السكن بها وعند ما بلغ النيل ستة عشر ذراعا امر باخراج الخيم وعند ما قرب
النيل الوفا تحول الخليفة في الليل من قصوره بجميع جهاته واخوته واعمامه والسيدات

كرامه وعماة الى اللولة وتحول المامون الى دار الذهب واسكن الشيخ ابو الحسن بن ابي
اسامة العزالي على شاطئ الجبل وسكن حصار الملك حاجب الباب داره على الجبل وامر متولي
العونة بان يكثف المظلة على الجبل قبلي اللولة ولا يمكن احد من السكن في شي منها الا من كان
له ملك ومن كان ساكنا بالاجرة ينقل ويقام بالاجرة لرب الملك ليسكن بها حواشي الخليفة
مدة سنة وقرور من التوسعة في النفقات وما يكون برسم المستخدمين في البيوت ما يخص
بروات القصور مدة المقام في اللولة في ايام النيل مياومة من الغنم والحيوان وجميع
الاصناف وهي جملة كيرة وامر متولي الباب ان يندب في كل يوم خروف شوا وقطار خبز
وكذلك جميع الدروب من تحريها ويطلق لهم برسم العدا مثل ذلك وتكون نوبة دارة
بينهم وبقية مستخدمي الركاب ملازمون لابواب القصور على رسمهم وفي يومي الركوب
يجتمعون للخدمة الامن هو في نوبته فيما رسم له وامر متولي زم الممالك الخاص بان يكونوا
باجمعهم بحيث يكون الخليفة وفي الليل يبيت منهم عد برسم الخدمة تحت اللولة ولهم في
كل يوم مثل ما تقدم والرحمة تقسم قسمين احدهما على ابواب القصور والاخر على ابواب
اللولة واصحاب الضوم مثل ذلك وقرر للجماعة المقدم ذكرها في الليل عن رسم البيت
وعن ثمن الوقود ما يخرج اليهم مخدوما باسما كل منهم ويعرضهم متولي الباب في كل ليلة بنفسه
عند رواجه وعوده وكذلك ما يخص بدار الذهب من الحرس عليها من باب سعاد ومن
باب الخوخة ولهم رسوم كما تقدم لغيرهم والمتفرجون يخرجون كل ليلة للفرجة عليهم ويقمون
الى بعض الليل حتى ينصرفوا من غير خروج في شي من ذلك عن ما يوجه الشرع وفي يومي السلام
يمضي الخليفة من قصوره بحيث لا يراه الا استاذوه وخواصه الى قاعة الذهب من القصر
الكبير الشرقي ويحضر الوزير على عادته اليه فيكون السلام بها على مستمر العادة والاسمطة
بها في يومي الاثنين والخميس وتكون الركوبات من اللولة في يومي السبت والثلاثاء الى المنزهات
وقال في سنة سبع عشرة وخمسمائة ولما جرى النيل وبلغ خمسة عشر ذراعا امر
باخراج الخيام والمضارب الديقي والدياج وتحول الخليفة الامر باحكام الله الى اللولة شبيته
واطلقت التوسعة في كل يوم لما يخص الخاص والجهات والاستاذين من جميع الاصناف وانضاف
اليها ما يطلو كل ليلة عينا وورقا واطعمة للبياتين بالنوبة برسم الحرس النهار والسهر
في طول الليل من باب القنطرة بما دار الى مسجد اليمونه من البرين من مبيات الخاص والركاب

والرهجة والسودان والحجاب كل طائفة بنقيبتها والغرض من متولي الباب واقع بالعد في
طرفي كل ليلة ولا يمكن بعضهم بعضا من المنام والرهجة تخدم على الدوام وتحول الوزير
المأمون إلى دار الذهب وأطلقت التوسعة والحال في إطلاق الاسمطة لعمد في الليل والنهار
يستمر وقال ابن عبد الظاهر المنظرة المعروفة باللولوة على بر الخيلج بناها الظاهر
لأعزاز دين الله بن الحاكم يعني ما هدمها أبو الحاكم وكانت معدة لزهة الخلقا وكان التوصل
إليها من القصر يعني القصر الغزي من باب مراد وأظنه فيما ذكره في علم الدين بن ماضي
الوراق أنه شاهد في كتب دار بن كوجا الحقيقة أنه بابها وكانت عادة الخلفاء أن يقيموا بها
أيام الليل ولما حصل التوهم من الزارية والحشيشية قبل بقصرهم لاسيما إليها الصغر
من الخليفة وقلة حواشيه وأمر بسد باب مراد المذكور الذي يتوصل منه إلى الكافوري
واللولوة وأسكن في بعضها فراشين لحفظها فإذا كان في صبيحة كسر الخيلج استودن الأفضل
ابن أمير الجيوش في فتح باب مراد الذي يتوصل منه إلى اللولوة وغيرها فيفتح ويروح الخليفة
يتفرج وأهله من النساء يعود ويسد الباب هذا إلى آخر أيام الأفضل فلما رجع الوزير
المأمون في ذلك سارع إليه فاصلحت وأزيل ما كان أنشئ قبالتها على ما سدد كفي مكانه
أن شاء الله تعالى انتهى ومات بقصر اللولوة من الخلفاء الفاطميين الأمر بأحكام الله والمحافظة
لدين الله والغايز وحملوا إلى القصر الكبير الشرقي من السراييب ولما قدم محمد الدين أبو
ابن شادي من الشام على ولد صلاح الدين يوسف وخرج العاصد لدين الله إلى لقاءه
بصر الخيلج بأخر الحسينية عند مسجد تيرانزل بمنظرة اللولوة فسكنها حتى مات في سنة
سبع وستين وخمسماية وأتفق أنه حضر عند يوم الفقيه نجم الدين عمارة المكي
والرضا أبو ساليحي الأحمدي بن أبي حصينة الشاعر في قصر اللولوة بعد موت الخليفة العاصد

فأنشد ابن أبي حصينة نجم الدين أيوب

يا مالك الأرض لا رهي له طرفا منها وما كان منها الميزل طرفا
قد عمل الله هذي الدار تسكنها وقد أعد لك الجنات والعرفا
تشرفت بك عن من كان يسكنها فالبس بها العز وتلبس بك الشرفا
كانوا بها صدفا والدار لولوة وانت لولوة صارت لها صدفا
فقال الفقيه عمارة يرد عليه

أنت يا من محاسن السادات والخلفاء قلت ما قلته في ثلهم سحفا
جعلهم صدفا فاحلوا لولوة والعرف ما زال سكنى اللولوة صدفا
وانما هي دار حل جوهرة فيها وشف فاشناها الذي وصفنا
فقال لولوة عجا بجهتها وتونهاوت الاشراف والشرفا
فهم يسكنها الايات اذ سكنوا فيها ومن قبلها قد سكنوا الصفا
والجوهر القدر نور ليس يعرفه من البرية الاكل من عرفا
لولا تجسمهم فيه لكان علي صنف البصار للابصار تحفظا
فالكلب يا كلب اسني منك مكرمة لان فيه حفاظا دايما ووقا

فله در عمارة لقد قام بحسن الوفا وفاحسن الحفاظ كما هي عادته لاجرم انه قتل في واجب
من يهوي كما سنة المجين فله رحمه ويحاور عنه **منظرة الغزالة**
وكان بجوار منظرة اللولوة منظرة تعرف بالغزالة على شاطئ الخيلج تقابل حمام بن قرفة
وقد خربت هذه المنظرة ايضا وموضعها الان تجاه باب جامع بن المغزي الذي من ناحية
الخيلج وقد خربت ايضا حمام بن قرفة وصار موضعها فندقا بجوار حمام السلطان التي هناك
يعرف بعندق عماد وموضع منظرة الغزالة اليوم ربع يعرف بربع غزالة إلى جانب قنطرة
الموسكي في الحد الشرقي وكان يسكن بها الامير ابو التاسم بن المستنصر والد الحافظ
لدين الله ثم سكنها ابو الحسن بن ابي سامة كاتب الدست وكانت بعد ذلك متزها لمن يتولي
الخدمة في الطراز أيام الخلفاء قال ابن المأمون لما ذكر تحول الخليفة الأمر بأحكام الله إلى
اللولوة وأسكن الشيخ ابو الحسن بن ابي سامة كاتب الدست الغزالة التي على شاطئ الخيلج
ولم يسكن احد قبله فيها من بحري بجراه ولا كانت الاسكن الامير ابو العسر ولد المستنصر
والد الحافظ قال واما مذكرة الطراز فالحكم فيها مثل الاستيثار والشياع فيها انها كانت
تشتمل في الايام الافضل على احدى ثلاثين الف دينار من ذلك السلف خاصة خمسة عشر
الف دينار قيمة الذهب العراقي والمصري ستة عشر الف دينار ثم اشتملت في الايام
المأمونية على ثلاثة واربعين الف دينار وتضاعفت في الايام الامرية وقال بن الطوير
الخدمة في الطراز وتعت بالطرز الشريف ولا يتولا الا اعيان المستخدمين من ارباب
العمام او السيوف وله اختصاص بالخليفة دون كافة المستخدمين ومقامه بد مياط وتيسر

وغيرها وجارية امير الجواري وبن يديه من المندوبين مائة رجل لتنفيد الاستعمالات
بالقري وله عشاري ديماس مجرد معه وثلاثة مراكب من الدكانيات ولها دروسا ونواقي لاه
يبرحون ونفقاتهم جارية من مال الديوان فاذا وصل بالاستعمالات الخاصة التي منها
المظلة وبدلتها والبدنة واللباس الخاص الجمي وعشرة لعي بكرامة عظيمة وندب له خاصة
دابة من مراكب الخليفة لانزال تحته حتى يعود الى خدمته وينزل في الغزالة على شاطئ الخليج
وكانت من المناظر السلطانية وجددها شجاع بن شاور ولو كان لصاحب الطراز في القاهرة
عشردور لم يمكن من نزوله الا بالغزالة وبحري عليه الضيافة كالغربا الوارد من على الدولة
يمثل بن يدي الخليفة بعد حمل الاسفاط المشدودة على تلك الكسوي العظيمة ويحضر
جميع مامعه وهو ينيب علي شئ شي بيد فراش الخاص في دار الخليفة مكان سكنه ولهذا
حرمة عظيمة ولا سيما اذا وافق استعماله عرضهم فاذا التقضي عرض ذلك بالمدرج الذي
يحضره سلم مستخدم خزان الكسوات وطلع عليه بن يدي الخليفة باطنا ولا يطلع على احد
كذلك سواء شربني كفي الى مكانه وله في بعض الارقات التي لا تستمع له الانفصال نايب
يصل عنه بذلك غير غريب منه ولا يمكن ان يكون الاولاد او خاقان الرتبة عظيمة والمطلق
له من الجامكية في الشهر سبعون ديناراً ولهذا النايب عشرون ديناراً لانه يتولى عنه
اذا وصل بنفسه ويقوم اذا غاب في الاستعمال مقامه ومن ادواته انه اذا عني ذلك
في الاسفاط استدعي والى ذلك المكان ليشاهد عند ذلك وتكون الناس كلهم قياما
لحلول نفس المظلة وما يليها من خاص الخليفة في مجلس دار الطراز وهو جالس في مرتبة والوا
واقف على راسه خدمة لذلك وهذا من رسوم خدمته وميزتها **دار الذهب**

وكان بجوار الغزالة دار الذهب وموضعها على يسرة الخارج من باب الخوخة فيما بينه وبين
باب سعادة وكانت مظلة على الخليج وفي مكانها اليوم دار تعرف بها دار الاعسر وبقي
منها عقد بجوار دار الاعسر يعرف الآن بقبو الذهب من خطة بين الصورين **قال**
ابن المامون لما ذكر تحول الخليفة الامر باحكام الله الى اللؤلؤة ثم احضر الوزير المامون وكله
ابا البركات محمد بن عثمان وامره ان يمضي الى داري الفلك والذهب اللتين على شاطئ الخليج
فالدار الاولى التي من خيزاب الخوخة بناها فلك الملك وذكر انه من الاستادين الحاكبة
ولم تكن تعرف الا بدار الفلك ولما بنى الافضل بن امير الجيوش الدار الملاحقة لها التي من خيز

باب سعادة وسماها بدار الذهب علما لاسم علي الدارين يصلح ما فسد منهما ويضيف اليهما
دار الشايبور وذكرا ان هذه الدار لم تسم بهذا الاسم الا لان خزانها ابيع في ايام الشدة
في زمن المستنصر بشابور **قال** وعند ما قارب الشيل الوفا تحول الخليفة في الليل من
قصوره بجميع جماعته ولحقته واعمامه والسيدات كرايمه وعماته الى اللؤلؤة وتحول الاجل
المامون بالاجلا اولاده الى دار الذهب وما اصنيف اليها **وقال** ابن عبد الظاهر دار
الذهب بناها الافضل بن امير الجيوش وكان عادة الافضل ان يستريح بها اذا كان الخليفة
في اللؤلؤة يكون هو بدار الذهب وكذلك كان المامون من بعده وكان حرم دار الذهب مسلم
للوزير من نايب سعادة يسلم لهم ومن باب الخوخة يسلم للمصامدة ارباب الشعور وصبيان
الخاص وكان المقدور لهم في كل يوم سباطين احدهما بقاعة الفلك للمالك الخاص والحاشية
وارباب الرسوم والاخر على باب الدار برسم المصامدة حتى انه من اختار وراي انه مجلس معهم
على السناط لا يمنع والضعفا والصعاليك يعقدون بعدهم وفي اول الليل بمثل ذلك وكل
منهم رسد جميع من بيت من ارباب الضوا الى الاعلى **السكينة** وكان من جملة
مناظر الخلفاء منظر تعرف بالسكن في بر الخليج الذي في مجلس فيها الخليفة يوم فتح الخليج وكان
لهاستان عظيم بناها العزيز بالله بن المعز وقد ثرت هذه المنطرة ويشبه ان يكون موضعها
في المكان الذي يقال له اليوم المريس قريب من قنطرة السد وكانت السكرة من جات
الدنيا المنزخرة وفيها عدة اماكن معونة لنزول الوزير وغيره من الاستادين وغيرهم

ذكر ما كان يعمل يوم فتح الخليج

قال ابن زولاق في كتاب سيرة المعز لدين الله وفي ذي القعدة يعني من سنة اثنين
وستين وثلاث مائة وهي السنة التي قذف فيها الخليفة المعز لدين الله الى القاهرة من بلاد الغز
وقب المعز لدين الله عليه السلام لكسر جميع القنطرة فكسر بن يديه ثم سار على شاطئ النيل حتى
بلغ الى بني وايل ومر على سطح الحرف في موكب عظيم وطلعه وجوه اهل الدولة ومعه ابو جعفر
احمد بن نصر يسير معه ويعرفه بالمواضع التي تجاز عليها ومجحت له الرعاية بالدعائم عطف
علي بركة الحبش ثم على الصمر اعلى الخندق والذي حفره القايد جوهر ومر على قبر كافور وعلي
قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا الحسيني وعرف به ثم عاد الى قصره وذكر الامير المسيحي
في تاريخه الكبير ركوب العزيز بالله بن المعز وركوب الحاكم بامر الله بن العزيز وركوب الظاهر

لا عزازدين الله بن الحاكم في كل سنة لفتح الخليج وقال ابن المامون في سنة ست عشرة
وخمسمائة وعند ما بلغ النيل ستة عشر ذراعا امر باخراج الخيم وان يضرب الثوب الكبير
الافضل المعروف بالقاتول وهو اعظم ما في الحاصل باربعة دهايز واربع قاعات خارجا
عن القاعة الكبرى ومساحته على ما ذكر الف الف ذراع واربعماية ذراع بالذراع الكبير
خارجا عن سرادقه وعمود القاعدة الكبيرة منه ارتفاعه خمسون ذراعا ولما اكمل استعماله
في ايام الفضل ونصب تادي منه جماعة ومات رجلان من بني القاتول لاجل ذلك
وما صار يضرب الاجنود المهندسين وينصب له اساقيل من باخشاب كثيرة والمستخدمون
يكرهون نصبه ويرغبون في ضرب احد الثوبين الجيوشيين وان كانا عظيمين الا انهما
لا يصلان بحملتهما الي مقايسته ولا موثنته ولا صنعتته واقام هذا الثوب في الاستعمال
عد سنين مع جمع الصناع عليه وما يضرب منه سوى القاعة الكبرى لا غير والاربعة
دهاليز وبعض السرادق الذي هو سور عليه لضيقة المكان الذي يضرب فيه وكونه لا
يسعه بجملة **قال** ولما وصلت كسوة موسم فتح الخليج وهي ما يخص بالخليفة واجهه بعض
جهازه والوزير فاما ما يخص بالخليفة خاصة بدله شرحها بدنه طيم منديل سلفه
ماية وعشرون دينارا اخر طرفه ثلاثة عشر ذراعا ذهب عرا قيا دسحا لوجا واحد والثا
ثلاثة ادرع سلفه اربعة وعشرون دينارا ثوب طيم سلفه خمسون دينارا والذهب
الذي في المنديل والثوب والخنك الف دينار وخمسة دناير فكون بجملة ما بالسلف
الف دينار وماية وخمسة وسبعون دينارا هاشمية طيم السلف ديناران وسبعون
قصة عراقيا فكون جملة سلفها وقيمة ذهبها ثمانية دناير منديل سلام سلفه ديناران
وسبعون قصة قيمته كذلك منديل برسم الوسط بحوض ذهب السلف اثنا عشر دينارا
وسبعون قصة قيمة ذلك عشرون دينارا شقة ديبقي وسطا في حريري السلف
اثنا عشر دينارا غلاله ديبقي حريري السلف عشرة دناير منديل كرم مذهب السلف
خمسة دناير ومايتا قصة واربع قصبات ذهب عرا قيا قيمة ذلك خمسة وعشرون دينار
منديل كم ثمان حريري خمسة دناير حجرة اربعة دناير عرضي ثمان برسم تحطيه الثمن دينار
واحد ونصف تحت ثمان ضمنه بدله خاص حريري برسم العود من السكر **شرح**
منديل حريري سلفه ستون دينار منديل وسطي ضرب سلفه اثنا عشر دينار شقة

ديبقي وكرم عشرون دينارا شقة وسطا في اثنا عشر دينار غلاله عشرة دناير منديل سلام
ديناران منديل كرم خمسة دناير منديل كم ثمان ايضا خمسة دناير شاشيه حريري ديناران
حجرة اربعة دناير عرضي لغافه خمسة دناير عرضي ثمان برسم لغافة الثمن دينار واحد
ونصف **قال** ورايت شاهدا ان قيمة كل حلة من هذه الخلل وسلفها اذا كانت حريري
ثلاث مائة وستة دناير واذا كانت مذهبة الف دينار واختصر ما باسراي الفضل جعفر
اخى الخليفة واربع جهات واما ما يخص بالوزير بدله مذهبة شرحها منديل سلفه
سبعون دينار وخمسمائة وسبعون قصة عراقيا جملة سلفه وذهبه مائة واربعة عشر
دينارا شقة ديبقي وكم السلف ستة عشر دينار وثمانية وعشرون مثقالا ذهب عاليا
يكون جملة ذلك خمسين دينار ونصف شقة ديبقي البحر ثلاثة دناير شقة ديبقي وسطا في
اثنا عشر دينار ونصف شقة وسطا في برسم البحر ثلاثة دناير غلاله ديبقي سبعة دناير
ونصف شقة برسم الغلاله ديناران ونصف منديل كم سبعة دناير واثنا عشر
مثقالا ذهب يكون قيمته تسعة عشر دينار حجرة ثلاثة دناير عرضي اربعة دناير
واحد عشر مثقالا يكون سلفه وذهبه سبعة عشر دينار شدة كرم بدلك ما يكون
لجهة الوزير وما يكون برسم صبيان الخاص وما يفضل برسم المماليك الخاص صبيان
الرايات والرماح خمسمائة شقة سقلاطون داري يكون عليها سبع مائة وخمسون قبا
يحمل منها برسم علان الوزير مائة قبا ويفر جميع ذلك **قال** ولم يكن لاحد من الاصحاب
والخواشي وغيرهم في هذا الموسم شي فيد كرم لمصر من الهبات العيز والرسوم الخارجة عن
ذلك ما ياتي ذكره في موضعه وفي صفحة هذا الموسم خلع علي بن ابي الرداد وعلي روبا
المراكب وغيرهم وحمل الي القياس برسم المبيت وركوب الخليفة بحمله ومواكبه الي السكر
ما فضلته ومنه مما يطول ذكره **قال** في سنة سبع عشرة وخمسمائة ولما جرى النيل
وبلغ خمسة عشر ذراعا امر باخراج جميع الخيام والمضارب الديبقي والديباج وتحول
الخليفة الي اللولة كحاشيته وتحول المامون الي دار الذهب ووصلت كسوة الموسم المذكور
من الطراز وان كانت بسيرة العدة في كثير من القيمة ولم يكن للعموم من الحاشية والمستخدمين
بل للخليفة خاصة واخوته واربع من خواص جهازه والوزير واولاده وابن ابي الرداد فلما
وفي النيل ستة عشر ذراعا ركب الخليفة والوزير الي الصناعة بمصر ورمت العشاريات

بين ايديهما ثم عدا في احدها الى المقياس وصليا وترك الثقة ابن ابي الرداد منزلة
وخلق العمود وعاد الخليفة على فوره وركب البحر في العشاري الفضي والوزير صبحته
والرهبة تخدم بر او حرا والعساكر طول البرقالة الى ان وصل الى المعسر ورتب المراكب
وقدم العشاري للخليفة الاثر باحكام الله والوزير المامون وسار الموكب والرهبة تخدم
والصدقات والرسوم تفرق ودخل من باب القنطرة وقصد باب العيد واعتمد ما جرت
به العادة من تقديم الوزير وترجله في ركابه الى ان دخل من باب العيد الى قصره وتقدم
بالخلع على ابن ابي الرداد وهو بدله مذهبه وثوب دسقي حريري وطيلسان مقور بياض
مذهب وشقه سقلاطون وشقه تحاني وشقه خزوشقه دسقي واربعة اكياس
دراهم ونشرت قدومه الاعلام الخاص الدسقي المجاومة بالالوان المختلفة التي لا تزي الا
قدامة لانها من جملة تحمل الخليفة واطلق له برسم البيت من الخور والشموع والاعنام
والحلاوات كثيرة **ق** وهيت المقصورة في المنطرة السكر برسم راحة الخليفة وتغير
ثيابه وقد رقت المبالغة في تعلقها وفرشها وتعبيتها وقدم بزيه الصواني الذهب
التي وقع التاهي فيها من هم الجمات من اشكال الصور الادمية والوحشية من الفيل
والزرافات ونحوها الممولة من الذهب والفضة والعنبر والمرسين المظفور والمسدود على
المكمل باللؤلؤ والياقوت والزبرجد ومن الصور الوحشية ما يشبه الفيلة جميعها عنبر
معجون كحلقة البيل وناباه فضة وعينا جوهريتان كبيرتان في كل منهما مسمار ذهب
مجري سواد وعليه سرير منجور من عود بمكآت فضة وذهب وفيه عدة من الرجال
ركبان وعليهم اللبس تشبه الزرديات وعلي رؤسهم الخود وبابديهم السيوف المجردة
والدرق وجميع ذلك فنه مشهبه صور السباع منجور من عود وعينا ياقوتتان حمرا
وهو على فرسته وبقية الوحش واصنافه تشد من المرسين المكمل باللؤلؤ وشبه الفاكهة
قال ومن جملة ما وقع الاهتمام به في هذا الموسم ما صار يستعمل في الطراز وان
لم يتقدم نظيره للولائم التي تجدد برسم تغطية الصواني عدة من عراضي دسقي ثم قوارات
شرب تكون من تحت العراضي على الصواني تفتح كل قوارة منهن دورا لاربعة اسبار سلف كل
واحدة منهن خمسة عشر دينا وورق في كل منهن بحى ذهب عراقي قيمة من اربعين الى ثلاثين
دينا راكون الواحدة بخمسين دينا ويستعمل ايضا من فوق القوارات برسم الطرخ الاسكندرية

التي تشد على الموايد التي تحمل مر عند كل جملة قوارات دسقي معصور من كل لون مجاومة
بالقوارة الحريري تفتح كل قوارة اربعة اذرع يكون الثمن عن كل واحدة اربعين دينا واو لقد
ابعت عدة من هذه القوارات الشرب فسارع التجار الجزاقيون الى شرائها ونفاية ما
بلغ عن كل واحدة منهن ستة عشر دينا وسافر واهلها الى البلاد فلم يتناح لهم منها
سوي اثنين وعادوا بالبقية الى الديار المصري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وحملوا
منهن شيئا على الوق فلم يحفظ لغير راس مال **قال** وكان ما تقدم من الزيادي في الطيار
من الصيدي الى اخر ايام الافضل بن امير الجيوش وايام المامون وانما استجرت الاواني الذهب
في اخر الايام الامرية والذي يعيا بن يدي الخليفة قواميه ضمنها عدة من الطيار المحمولة
بالرافع الفضة برسم الاطباق الحارة وليس في المواسم المذكورة ما يد بعير سماط وجلس
عليها الخليفة غير هذا الموسم وان كان مجري مجري الاعيان وله الخور مطلق ملصق
ويغرد بالجلوس معه الجلسا المميزون والمستخدمون وعند كل تعبيتها وجورما
جلس الخليفة عليها وعن يمينه وزيره وعن يساره اخوه ومن شرف حضوره وفي اخرها
فوق منها ما جرت به العادة على سبيل البركة **وقال** في سنة ثمان عشرة وخمسمائة
ووصلت الكسوة المنقصة بفتح الخليم وهي برسم الخليفة تحتان ضمنهما بدلتان احدهما
منديلها وثوبها طيمها برسم المضي والاخري جميعها حريري برسم العود وكذلك ما
يخص اخويه وجهاته بدلتين مذهبيتين واربع حلل مذهبه وبرسم الوزير بدله موكبه
مذهبه في تحت وبرسم اولاده الثلاثة ثلاث بدلات مذهبه وبرسم جهة حلة مذهبه
في تحت هولا المميزون لكل منهم تحت وبقية ما يحض المستخدمين وابن ابي الرداد في تحت
كل تحت فيه عدة بدلات وحضر منولي الدفتر واستاذن علي ما يحمل برسم الخليفة وما
يفرق وما يفضل برسم الخلع وما يخرج من حاصل الخزائن غير الواصل وهو ما يفضل
برسم الخلمان الخاص عن سبعمائة قبا حشمائة وشفتين سقلاطون داري ويرسم روسا
العشاريات من الشقق الدمياطي والمناديل السوسي والقوط الحر المحرو برسم النوايت
التي برسم الخاص من العشارية من الشقق الاسكندرية والكلونات فوق بانفاق جميع
ذلك وتفضيل ما يجب منه ثم اتبع ذلك بمطالعة ثانية برسم ما هو مستمر العموم من
المبسة من العنبر والورق للموسم المذكور وهو من العين اربعة الاف وخمسمائة دينار

ومن الورق خمسة عشر الف درهم فوقه باطلاق ذلك وذكر تفصيل الكسوات والهباء
برسم اربابها وحضر متولي المائدة الامرية بمطالعة يستدعي ما جرت به العادة في هذا
الموسم من الحيوان والضأن والبقر وغير ذلك من الاصناف برسم التفرقة والاسمطة
وحضر متولي دار القبة يستدعي ما يبتاع به الزهرة والثمره وهيبة المعيين لتجبة
السكرة لاجل حلول الركاب بها ومقاومة فيها وتجبة جميع مقاصيرها التي هي برسم
الاستادين والاصحاب والمواشي وهو ما يدعى بديار فوقه باطلاقها وفي العاشر من الشهر المذكور
يعني شهر رجب وقال النيل ستة عشر ذراعا فوجه المامون الي صناعة العمار بمصر
ورميت العشاريات بنيريه وقد جدت وزيت جميعها بالستور الدبقي الملونه والكواخ
والاهلة الذهب والفضة وشمل بالانعام ارباب الرسوم على عاداتهم وعدي في احد العشاريات
الي المقياس وخلق العمود بما جرت به عادتهم من الطيب وقرت رسوم الاطلاق وانقي الي
دار الذهب وامر باطلاق ما يحضر البيت في المقياس بجميع الشهود والمتصدرين وهي العشار
من الجزع عشرة قناطر وعشر خراف شوي وعشر جامات حلوي وعشر خلوات شمعات
واول من يحضر البيت الشريف الخطيب سيد المعريين وامام المتصدرين وله والجماعة
من الدراهم التي تفرق او في نصيب **قال** وخرج الخليفة بزي الخلافة ووقارها وناموسها
بالنياب الطيم التي يذهل الابصار والمندل بالسدة العريسة التي يتفرد بها في الاعباد
والمواسم خاصة لاعلي الدوام وكانت تسمى عندهم بشدة الوقار مرصعة بغالي الياقوت
والزمرد والجوهر وعند لباسها يتحقق لها الاسم وتجنب الكلام ويهاب ولا يكون سلام
قرب منه وجليل غير الوزير الا بتقبيل الارض من بعيد من غير دنوس بنيريه من مقدني
خزائنه من يحمل سيفه وريحه المرصعين بالفخر ما يكون شر المذاب التي كل منهم عمودها ذهب
ويشفر بحملها الصقاله ويمشي بين الصفين المرتبين راجلا على بسط حرير فرشت له وكل
من الصفين يتناهي في مواصلة تقبيل الارض الي ان وصل الي مجلس خلافته وصعد على الكرسي
المغشي بالديباج المنضوب برسم ركوبه وقد صفت الرواض وازمة الاسطبلات قبل المظلة
بعد ان ازال الاغشية الحرير والشقق الدبقي المذهبة عن السروج وبقيت كما وصفتها الله
تعالى فقدم اليه ما وقع اختياره عليه وامر بان تجب البقية في الموكب بنيريه ولما علا ما قدم
اليه استغثت مقربوا الحضرة وتسلم جميع مقدمي الركاب ركابه والرواض الشكيمة وزال

حكم الاستاذين المستخدمين في الركاب وعادت المواشي والاقارب الي محلهم واستدعي
بالوزير جميع لغوته فواصل بتقبيل الارض الي ان قبل ركابه وشرفه بتقبيل يده بحكم خلوه
من هذيب الملك في هذه المواسم ولما ادي ما يجب من فرض السلام اخذ السيف من الامير
افتخار الدولة احد الامرا الاستاذين المميزين المحنكين متولي خزنة الكسوة الخاص وسلمه
بعد ان قبله لاجنه الذي يتولي حملة في الموكب بعد ان ارخت عذبة تشريفه له مد حملة
خاصة وترفع بعد ذلك وشده وسطه بالمنطقة الذهب تاذبا وتعظيما للمامعه وسلمه الرح
والدرقه لمن يتولي حملها تلو الموكب ولم يكن للخدمة المذكورة عذبة مرخاة ولا منطقة واستدعي
ركوب الوزير واولاده من عند باب قاعة الذهب وخرج الخليفة من القاعة المذكورة الي اول
دهليز فتلقتهم جماعة صبيان غير مقدمين ارباب الميمنة والميسرة وصبيان وراصين
الرسائل وصبيان السلام كل منهم في الخدمة المعينة لا يخرج عنها سواها وجميعهم بالمناديل
الشروب المعلمة باوساطهم العراضي الدبقي المقشورة وليس الجميع عبيد الشرا ولا سودان
بل مولدة واولاد اعيان واهل قصر ولسان شرا حقا طبركا به بعد من هو علي غير زعيم بل
بالقناديل المنعرجة والمناديل السوسية وهم المتولون لحمل السلاح الخاص الذي لا يكون الا
في موكبهم خاصة على الاستمرار من الصواري والعزجيات والديابيسر والتوت والصمام
بالدوق الصيدي واليمني بالكواخ الفضة والذهب وحصل الاستدعاء من صبيان السلام
في مسافة الدهالير لكل من هو مستخدم في الموكب بركوبه من محل حجته الي ان خرج الخليفة
من باب الذهب وقد ضربت العربية وابواق السلام واجتمع الرح من كل مكان ونشرت
المظلة فاجتمع اليها الروليه بالعدد العربية وظلل بها وسارت سيره والقزاق الكرمي
عن يمينه ويساره والحجرة الصبيان المشدودين واجتمع الموكب بحملته على ما ذكره اولاً والترتيب
امامه لمتولي الباب وحجابه وتلوه لمتولي الستور وكل منهم على حكم المذارح التي وصلت اليه
لا سبيل الي الخروج عمار سم فيها وسار بحملة موكبهم على ترتيب اوضاعه بين حصنين مانعين
من طوارق عساكره فارسها وراجلها كل طائفة يقدمها زمامها وقد ارد حواشي الصفات
بالعدد المذهبة الحربية والالات المانعة المصنعة وليس بينهم طريق لسالك وقد رز جميع
ما يكون تلوه من الطرق جميعها حواشيها وادرها وجميع مساكنها وابواب حاراتها بانواع
من الستور والديباج والدبقي على اختلاف اجناسها ثم باصناف السلاح وملات النظارة

النجاح والبطاح والوهاد والربا والصدقات والرسوم يعمر اهل الجانبين من ارباب
الجوامع والمساجد وبوابي الابواب والسقاين والفقراء والمساكين في طول الطريق الى ان
اُطل على الخيام المنضون فوق بموكبه واستدعي الوزير بعدة من مقدمي ركابه واجتاز
راكبا بمفرده وجميع حاشيته بسلاحه ورجاله في ركابه بعد ان بالغ في الايمان غسل الارض
امامه فرد عليه بكمه السلام وعاد الخليفة في سيرة بالموكب بعد ان حصل الوزير امامه
وترجل جميع من شرف بحجته في ركابه واخرهم متولي حمل سيفه ورمحه وصبيان السلام
سيّدعون كلامهم الي تقبيل الارض بجميع نعوته اكباراله وتمييزاله واحاطوا بركابه
ووصل الى المضارب في الحرس الشديد على ابوابها وسراقاتها من كل جانب وقد تبين وجاه
من حصل بها ومكن من الدخول اليها وترجل الوزير في الدهليز الثالث من ادهاليزها وتقدم
الى الخليفة واخذ شكممة الفرس من يد الرواض وشق به الخيام التي جمعت جميع الصور
الادمية والوحشية وقد فرشت جميعها بالسبط المحمري والاندلسي الى ان وصل الى القاعة
الكبرى فيها وترجل على سرير خلافته وجلس في محل عظمته واجلس وزيره على الكرسي الذي اعد
له واحاطوا المستخدمون حملة السلاح المنضب جميعه وحجوا العيون عن النظر اليه وصف
بزينده الامراء والضيوف والمشرّفون بحجه وختم المقرّبون القرآن العظيم وقدم عدي الملك
النايب شعرا المجلس على طبقا تم وعند انقضاء خدمة اخرهم عادت المستخدمون والرواض
مقدمة ما امر وابه من الدواب فعلاه الخليفة والوزير يمسك الشكممة بيده وانظم موكبا
عظيما والقرا عوض الرهبة والجماعة في ركابه ورجاله على حكم ما كانوا عليه اولا وصعد
من القاعة التي دها ليز الباب القبلي فيها فخرج منه وانفصلت خدمة جميع الامراء والضيوف
من ركابه باحسن وداع من تقبيل الارض واصعد الخليفة واولاده واخوته والاصحاب
والخواشي الى السكن وهي منجاة الدنيا المرغوة وتلقاه اخوه بعظمة سلاميه وتقبيل
الارض بزينده وجلس لوقته وفتحت الطاقات التي في المنطرة وعن يمينه وزيره وعن شماله
اخوه جالسان واعتمد الناس جميعهم عند مشاهدته تقبيل الارض له وادامة النظر
نحوه والمستخدمون جميعهم على السد مشدودة الاوساط واقفون عليه فلما امرهم
الوزير ان يكسروا قبلوا الارض جميعهم وانصرفوا عنه وتولته العجلة في البساتين السلطنة
بالفتح من الجانبين والقران والتكبير من الجانب العربي حيث الخليفة والرجح واللعب من الجانب

الشرقي ولما اكل فتمه اخذت العشاريات جميعهم عن اخرهم اللطيف منهم يقدم الكبير والجميع
مزينة بالذهب والفضة والستور المرقومة وروساهم وحداقهم بالكسوات المحمّلة
وبعد ذلك غلقت الطاقات وحل الخليفة بالمقصورة التي لراحته وكذلك الوزير واولاده
واخوته وجميع الاستاديين والامراء والخواشي واستدعي للوقت والي مصر من البر الشرقي
وخلع عليه بدله منديها وثوبها مذهبان وتوبين عتاي وسقلاطون وقبلا الارض
من تحت المنطرة وعدي في البحر الى حفظ مكانه ثم استدعي بعد بحاي البساتين ومشارفها
فخرج عليهم بدينين حريري وتوبين سقلاطون وعتاي ثم متولي ديوان العمار كذلك
ثم مقدمي الروسا كذلك واعتمد كل من سلم اليه الاثبات المشتملة على اصناف الانعام
من العين والورق وصواني الفطرة والمواد التي يعين بها جميع الجهات والخراف السوي
والجملات الحلوي بقرقه ذلك على ما رسم وهو شامل غير محض من اخي الخليفة والوزير
الى الاصحاب والخواشي من امر السيوف والاقلام ثم الامراء المستخدمين والضيوف المميزين
من الاجناد وغيرهم من الادوان مما يتعلق به خدمه بخص بالموسم من التجارة وارباب اللعب
وغيرهم وعبيت الاسمطة في المسطحات المنصوبة لها بالجانب من الباب العربي من الحيام
وامر الوزير اخاه بالمضي اليها والجلوس عليها فتوجه وبزينده متولي حجة الباب ونوابه
والمعروفين والحجاب واستدعيت الامراء والضيوف بالسقاة من خيامهم واجلس كل منهم
على السماط في موضعه على عادتهم وتلاهم العساكر على طبقا تم ولم يمنع حضورهم ما يسير
لكل منهم من جميع ما ذكر على حكم ميزته ولما انقضى حكم الاسمطة المنقصة بالامراء
الكبار وعاد اخو الوزير الى حيث مقر الخلافة وبقي متولي الباب جالسا لاسمطة العبيد
وجميع المستخدمين من الرجال والسودان وعبيت الاسمطة الخاص بالسكن التي ما يحضرها
الاغوي الخاص المستخدمين في الحزم الكبار وجميع له حالتان حضوره في اسرف مقامه
وجلوسته في محل يحصل له به حرمة وذمام وجلس الخليفة عليها واخوه الى شماله ووزير
على يمينه بعد ان ادي كل منهما ما يجب من سلاميه وتعظيمه وحضر اولاد الوزير واخوته
والشيخ ابو الحسن كاتب الدست وابنه سالمدومن الاستاديين المحمّدين ارباب الخدمة
وجري الحال على المائدة الشريفة ما هو مألوف ورفق من جملة الكل من ارباب الخدم الذين
لم يحضروا عليها ما هو لكل منهم على سبيل الشرف ويميز في ذلك اليوم خاصة ما يخص

بالقاضي وشهوده والداخي وابن خاله الذين يخصصون عن سواهم بمقامهم دون غيرهم
في قاعة الخيمة الكبرى ايام سرير الخلافة المنسوب مدة النهار مع ما يحل اليهم
من المواید وغيرهما ما هو باسمايم في الالبانات المذكور ولما تكامل وضع المائدة وانقضى
حكمها قبل كل من الحاضرين الارض وانصرف بعد ان استصحب منها ما يقتضيه نفسه
على حكم الشرف والركه وينقضي بعد ذلك الغرائب الواجبة في وقتها ولا بد من راحة
بعدها وحضر مقدم الركاب وحاسبها كاتب الدفتر على ما معهما برسم نفقة الرسوم
والصدقات في مسافة فكل لها على ما بقي معهما مثل ما كان اولاً ولما استحق العود
عاد كل من المستخدمين الى شغله من ترتيب الموكب ومصنفات العساكر وترتيب من تشرف
بالحجة من الامراء والضيوف وفرقت الصواني الخاص التي تكون بين يدي الخليفة مدة النهار
الجامعة للثروة من كل جهة والزينة من كل معني والغربة من كل صنعة وقد جمعت
بلاذ جميع الحواس والعدة منهم يسير وليس ذلك بقصير من هم الجهات الذين يتنوعون فيمن
بالغرائب بل للتعب الشديد عليهم ثم لصيق الزمان لان كلامهم لا مندوحة ان يكون فيه
زهرة وعمره وطول المكث كذلك يتلف ما فيهم واذا شملت مع قلبها من له الوجاهة
العالية من اخي الخليفة والوزير لم يكن له غير صينية واحدة واخذ كل من الحاشية اهبة
تحمله لموضع مزية وغير الخليفة ثيابه بما يقتضيه الموكب وهو بدلة حريري سيدة الوقت
وعلم الجوهر وسير الى الوزير صجة مقدم خزانة الكسوة الخاص على يد المستخدمين عند
من الاستاديين من جملة بدلات الجمع التي يتوجه منهم الى ربه ويومر من سعي اليه بدله
مكمله حريري ومنديلها باض بالسدة الدائمة غير العربية ولما لبس ما سير اليه حضر
بين يديه لشكر نعمته امره برؤوس اخيه في احدي العشاريات فامثل امره وتوجه صبحته
من السكره بجميع خواصه وحواشيه وفتح لهم الباب الذي هو منها بساطي الخليلج وقدم له
احد العشاريات الموكبية وفيهم مقدم رياسة البحر فركب فيه جمعه والوزير واقف راجل
على ساطي الخليلج خدمة له الى ان اخذوا العشاريات جميعها قد امه ومراكب اللعب لغراخذ
من ارباب الرمح والمستخدمون من البرين يمينون من يقاربه والمتفرجون لا يصددهم ويرددهم
ما يحل بهم بل يرمون انفسهم من على الدواب ويسرون بسير وعاد الوزير الى السكنة
فلما قدم للخليفة الدواب الخاص التي برسمه وبرسر رؤوسه امر بما وقع اختياره عليه منها

وعلاه فاخطا بركابه مقدموا الركاب واستنقح القرا وخرج من باب السكنة ودخل من
باب الخيمة القبلي وشق قاعها على سرير مملكته وحضر بالسلام فيها شيوخ الكتاب العوالي
والقاضي والداخي ومن معهما ولهما بدلك من عظمة يخصصون بهادون غيرهم وخرج
منها الى البستان المعروف برار وسار في ميدانه وجميعه من الجانبين سور معقود
من شجر نارنج اصولها مفرقة وفروعها مجتمع وقذطلت الطريق وعليها من الثمر
التي اخرجها في وقته الى هذا اليوم وقد خرجت ليجتها عن المعتاد وحصل عليها ثمرة
سنتين احدهما انتهت والاخرى في الابتداء وهو بهيته وزيه وترتيب عساكره وامراه
وخرج من الباب بعد ان عم من له رسد باغامة وعاد الرمح والموكب على ما كان عليه
فلما وصل الى السد الذي على بركة المنشي كسر بين يديه وقاب في كتاب الدخاير انما
اخرج من القصر في سنة احدي وستين واربعمائة في خلافة المستنصر قبة العشاري
وقاربه وكسوة رحله وهو مما استعمله الوزير احمد بن علي الجرجاري في سنة ست وثلثين
واربعمائة وكان فيه مائة الف وسبعة وستون الفا وسبعماية درهم فضة نقره
وان المطلق لصناع الصاغة عن احنة ذلك وفي ثمن ذهب لطلاية خاصة الفان وتسمايه
دينار وعمل ابو سعد ابراهيم بن سهل الششتري لوالده المستنصر عشاريا يعرف بالقضي
وحلي رواقه بفضه تقديرها مائة الف وثلاثون الف درهم ولزم ذلك احنة للصاغة وطلا
بعضه الفان واربعمائة دينار واستعمل كسوة برسمه عمال طيلة وانفق على العشاريات
التي برسر الزه البحرية وعدتها ستة وثلاثون عشاريا بالتقدير بجميع الاتقا وكساها
وحلاها من مناطق وروس منققات واهله وصغريات وغير ذلك اربعمائة الف دينار
وقال ابن الطوير اذا اذن الله تعالى بزيادة النيل المبارك طالع ابن ابي الرداد بما
استقر عليه اذ راع القاع في اليوم الخامس والعشرين من بونه وارضه بما يوافق من ايام
الشهر العربي فعلم ذلك من مطالعته واخرجت الى ديوان المكاتبات فزلت في المسير
المرتب باصل القاع والزيادة بعد ذلك كل يوم مورخا بيومه من الشهر العربي وما وافقه
من ايام الشهر القبطي لانزال كذلك وهو محافظ على كتمان ذلك لا يعلم به احد قبل الخليفة
وبعد الوزير فاذا انتهى في ذراع الوفا وهو السادس عشر الى ان بقي منه اصبع او اصبعان
وعلم ذلك من مطالعته امر ان يحمل الى المقياس في تلك الليلة من المطابخ عشرة قناطير

من الجزر السميد وعشرة من الخراف المشوية وعشرة من الحمامات الحلوى وعشر شمعات
ويوم بالبيت في تلك الليلة بالقياس فيحضر اليه قرا الحضر والمتصدرون بالجوامع
بالقاهرة ومصر ومن يجري مجراهم فيسجلون ذلك ويقعدوا والشمع عليهم من العشا الاخر
وهي تلبون القزان برفق ويطربون مكان التطرب فيحنون الخمة الشريفة ويكون هذا
الاجتماع في جامع المقياس فيوفي الماسة عشرة اراعي تلك الليلة ولوفا النيل عندهم
قد رعظم وبتيجون بها ابتهاجا زيدا وذلك لانه عمارة الديار وبه القيام الخلق على فضل
الله فيحضر عند الخليفة موقعة ويصم باموره اهتماما عظيما اكثر من كل المواسم فاذا اصبغ
الصبح من هذا اليوم وحضرت مطالعة ان ابي الرداد اليه بالوفار كركب الى المقياس ليخلقه
فيسند عي الوزير على العادة فيحضر الى القصر فيركب الخليفة بزي ايام الركوب من غير مظلة
ولا ما يجري مجراها بل في هيئته عظيمة من الثياب والوزير تابعه في الجمع الهائل على ترتيب
الموكب ويخرج شاقا من باب زويلة وسالكا الشارع الى اخر الركن من بستان عباس المعروف
اليوم بسيف الاسلام فيعطف سالكا على جامع بن طولون والجسر الاعظم بين البركتين الى
الساحل بمصر على الطريق المسلوكة على طرف الخشاب بين الشريفي على باب الفاضل الى دار القضاة
بحوارها وله دهليز ماد بمساطب مفروشة بالحصر العبداني بسطا وتازيرا فيشقها والوزير
تابعه ويخرج منها منقطعا على الصناعة الاخرى وكانت برسم المكس الى السيوفيين ثم على
منار العز التي هي اليوم مدرسة ثم الى دار الملك فيدخل من الباب المقابل لسلوكة
فيترجل الوزير عنده للدول بين يديه ماسيا الى المكان المعد له ويكون قد حمل امر ذلك
اليوم من القصر البيت المتخذ للعشاري الخاص وهو بيت مثنى من عاج وابنوس عرض كل جرو
ثلاثة اذرع وطوله ثمانية رجل تام فيجمع بين الاجزا الثمانية فيصير جيتاد ورة اربعة وعشرون
ذراعا وعليه قبة من خشب بحكم الصناعة وهو وقته ملبس بصفايح الفضة الذهبية
فيستلحه ريس العشاريات الخاص ويركبه على العشاري المنحصر بالخليفة ويجعل باكر ذلك
اليوم الذي يركب الخليفة فيه الى الباب الذي يخرج منه للركوب الى المقياس فاذا استقر
الخليفة بالمنظرة بدار الملك الذي يخرج من بابها الى العشاري واستند اليه استدعي
الوزير من مكانه فيحضر اليه ويخرج بين يديه الى ان يركب في العشاري فيدخل البيت الذي
وحد معه من الاستاذين المحدثين من بامره من بلامه الى اربعة ثم يطلع في العشاري

خواص الخليفة خاصة وريسر الوزيران او ثلاثة من خواصه وليس في العشاري من هو
جالس سوى الخليفة باطنا والوزير طاهرا في رواق من باب البيت الذي هو بعراشين من
الجانبين قائمة مخروطة من الخشب الخفيف وهي مدھونه مذهبه وعليها من جانبيها ستور
معموله برسمها على قدرها فاذا اجتمع في العشاري من جرت عاداته بذلك اندفع من باب
المنظرة طالب باب المقياس العالي على الدرج التي يعالوها النيل فيدخل الوزير ومعه
الاستادون بن يدي الخليفة الى الفسيحة فيصلي هو والوزير ركعات كل واحد بمفرده فاذا
فرغ من صلاه حضرت الالة التي فيها الزعفران والمسك فيذهبها بالماورد ويدفعها لصا
بيت المال فيناولها لاني الرداد فيلقي نفسه في الفسيحة وعليه غلالته وعمامته والجمود
قريب من درج الفسيحة فيتعلق فيه برجليه ويده اليسرى ويخلقه بيد اليمنى وقرا الحضر
من الجانب الاخر يقعدون القزان نوبة بنوبة ثم يخرج من فوره راكبا في العشاري المذكور وهو
بالخيار اما ان يعود الى دار الملك ويوكب منه عابدا الى القاهرة او يخذل في العشاري
الى المقس فيتبعه الموكب الى القاهرة ويكون في البحر في ذلك اليوم الف قفورة مشحونة بالعالم
فرحابوفا النيل وينظر الخليفة فاذا استقر بالقصر اهتم ركوب فتح الخليج وفيه همة عظيمة
ظاهرة للاهتمام بذلك ثم يصير ان ابي الرداد باكر اني ذلك اليوم الى القصر بالايوان الكبير
الذي فيه الشبان الى باب الملك بحواره فيدخله معبأة هناك فيومر بلبسها ويخرج من
باب العبد شاقا بها بين القصرين من اوله فصد الاشاعة ذلك فان ذلك من علامة وقفا
النيل ولاهل البلاد بذلك تطلع وتكون خلعة مذهبة وكانوا من الاستاد بن المحدثين فيشرف
في الخلعة بالطيلسان المقور ويندب له ولمن يريد من العييرات خمس تعييرات مركبات بالخلي
وتحمل امامه على اربعة بغال مع اربعة من مستخدميه بيت المال اربعة ايكاس في كل كيس خمسة
درهم ظاهرة في الكرم وبجبه اقاربه وبناوخته واصدقاؤه ويندب له الطبل والبوق
ويلتف اليه عدة كبة من المتصرفين الرجال فيخرج من باب العبد ويركب احدي التعييرات
وهي اميرها ويشرف امامه مجلس من القارات التي قد مناد كرها يعني في ركوب اول العام
من ربي الموكب فيسير شاقا القاهرة والابواق تضرب امامه كبارا وصغارا والطبل وراه
مثل الامرا وينزل على كل باب يدخل منه الخليفة ويخرج من باب القصر فيقبله ويركب وهكذا
يعمل كل من خلعه عليه من كبير وصغير من الامرا المطوقين الى من دونهم سيفا وقلما ويحجز

من باب دولة طالب مصر من الشارع الاعظم الى مسجد عبدالله الى دار الانماط جازا على
الجامع الى شاطئ البحر فيعدي الى المقياس بجلعه واكياسه وهذه الاكياس معدة لارباب
الرسوم عليه في طلعه ولنفسه ولبنين عمه بتقدير من اول الزمان فاذا انقضى هذا الشأن
سرع في الركوب الى فتح الخليج ثاني يوم وقد كان وقع الاهتمام به منذ دخلت زيادة النيل
ذراع الوفا اهتماما عظيما فيعمل في بيت المال من التماثيل شكل الوحوش والغزلان والنبيلة
والسباع والزرافات عدة وافرة منها ما هو ملبس بالعنبر ومنها ما هو ملبس بالصندل
شمر شكل التفاح والابرج اللطاف والوحوش مفسرة الاعين والاعضاء بالذهب الى غير ذلك
شمر خرج الخيمة التي يقال لها القاوول لان فرائس سقط من اعلا عمودها فماتت فسميت بذلك
وطوله سبعون ذراعا وباعلاه صغرى فضة تسع راويه ما وعليه الفلكة التي كانت
في الابوان الى قريب الوقت شمر يعمل في اول العمود شقة دائرة شمر اوسع منها وتوالت الى ذلك
الى احد عشر شقة فيصير سعة الخيمة ما يزيد على فداين مستديرين وتنصب في بر الخليج القدر
على حافته مكان بستان المحلى اليوم وكانت ثم منظرة يقال لها السكره بر سر حطوس الخليفة
لفتح الخليج في مثل هذا اليوم وينصب ارباب الرب من الامرا من محري تلك الخيمة خياما كثيرة
ويقيمون فيها على قدر همهم وضربهم اياها في الاماكن الاقرب فالاقرب على قدر رتبهم
فاذا تم ذلك وعزم الخليفة على الركوب ثالث يوم التخليق اورابعه اخرج كل من المستعدين
في المواضع المقدم ذكرها في ركوب اول العام واللات الموكب على عادته ويزاد فيه اعراج اربعين
بوقا عشرة من الذهب وثلاثون من الفضة ويكون بواقها ركبا وارباب الابواب الخماس
مشاة ومن الطبول الكبار التي مكان خيشها فضة عشرة فاذا حضر الوزير الى باب القصر
خرج الخليفة في هيئة عظيمة وهمة عالية وقد تضاعف عدد الاجناد في ذلك اليوم فارسلها
وراجلها ويخرج رزي الخليفة من المظلة والسيف والرمح والالوية والدواة وغير ذلك من
الابتداءين المحلين ويركب في ذلك اليوم من الاقارب عشرون او ثلاثون وهم بالنوبة في كل
سنة فيتقدمون الى المنظرة في مكان لهم صهوة استاذين لخدمتهم وحفظهم ويكون قد
لعمود الخيمة الكبرى المشار اليها اما ديباج ابيض واحمر واصفر من اعلاه الى اسفله
وينصب مسند اليه سرير الملك ويخشي بقرقوبي وعرايشه ذهب ظاهرة فيخرج الخليفة
للكوب ويركب فيخرج من باب القصر وعليه ثوب يقال له البدنة وهو كله ذهب وحجر

مرفق ومرا المظلة من شكله ولا يركب ولا يلبس هذا الثوب غير هذا اليوم ويسير بالموكب
الهائل شاقا القاهرة من الطريق التي ركب منها التخليق المقياس الا انه لا يدخل طرق مصر
من الخنايبن بل خارجها من طريق الساحل فاذا جاز على جامع بن طولون وجد قد ربط من راس
المنازة من مكان الحشاري الخامس جلا طويلا قويا موضوعا اخره في الطريق وفيه قوم يقال
لهم التختاريه واحد في رزي فارس على شكل فرش وبدن رمح وبكتفه درقة فيشمر على كفة
وفي رجليه اخر ممسكها وهو ينقلب في الهواء بطنا وظهرا حتى يصل الى الارض ويكون قاضي
القضاة واعيان الشهود جلوسا في باب الجامع من هذه الجهة فاذا اواراهم الخليفة وكانوا
قد ركبوا وقف لهم وقفه شمر يسلم على القاضي شمر يدخل فيقبل الرجل التي من جانبه لا غير
والشهود يدخلون معه في الفرجه امام وجه الدابة بمقدار فضة المساحة فيسلم عليهم
ويرجعون الى دواهم فيركبون ويكون قد نصب لهم بالقرب من الخيمة الكبرى خيمتان
احدهما ديباج احمر والاخرى ديبقي ايضا بصفاري فضة لكل واحد فيتم الخليفة بعيته
الى ان يدخل من باب الخيمة ويكون الوزير قد تقدمه على العادة لخدمه فيجده راجلا على باب
الخيمة فيمشي بين يديه الى سرير الملك فينزل ويجلس على المرتبة المنصوبة فيه ويجو ط
الاستاذون المحنكون والامرا المطوقون بعدهم ويوضع للوزير الكرسي الجاري به العادة
فيجلس عليه ورجلاه تحك الارض ويقف ارباب الرب سماطين من ناحية سرير الملك الى باب
الخيمة والقرايترون القران ساعة زمانية فاذا اتموا قرااتهم استاذون صاحب الباب
على حضور الشعر المذمة بما يطلون في هذا اليوم فينقد بهم واحد اواحد واحد
منازل على مقدار قدرهم فالواحد يتقدم الاخر خطوة في الانشاد وهو امر معروف عند
مستخدم يقال له النايب وتقدم شاعر يقال له ابن جبر وانشد قصيدة منها
فتح الخليج فسال منه الما وعلت عليه الراية البصا
فصفت موارد لنا فكانه كف الامام فخرها الاعطاء
فانتقد الناس عليه في قوله فسال منه الما واولا اي شئ يجري من البحر غير الما فضيع ما
قاله بعد هذا المطلع وتقدم شاعر يقال له مسعود الدولة بن حرير وانشد
ما زال هذا السد ينظر فحة اذن الخليفة بالنوال المرسل
حتى اذا برز الامام بوجهه وسطا عليه كل حامل مغول

فجري كان اديف فيه عبير **١** يعلوه كافر الطيب المندل **٢**
 فاستقد عليه ايضا قوله في البيت الثاني وقالوا هلك وجه الامام بسطوات المعاول عليه
 وان كان قصد فتح السد بالمعاول لكنه ما نظره الاقلقا، ثم تقدم شاعر شاهد
 يقال له كافي الدولة ابو العباس احمد واستد قصيدة شهد له جماعة منهم القاضي
 الاثير ابن بيان انه عملها بحضوره بدعية **وهي هذه الابيات**

١ لمن اجتماع الخلق في هذا المشهد **٢** لميل امر لك يا بن بنت محمد **٣**
٤ ام لاجتماعكم معاً في موطن **٥** واينما فيه لاصدق موعيد **٦**
٧ ليس اجتماع الخلق الا للذي **٨** حاز الفضيلة مستحماً في المولد **٩**
١٠ شكر والكل منك بوفائه **١١** بالسعي لكن سيظهر للاجود **١٢**
١٣ ولمزاعه اعتمد الوفاء فعله **١٤** بالقصد ليس له من لم يقصد **١٥**
١٦ هذا يعني ويعود ينقص تارة **١٧** وتعد انت النقص ان لتردد **١٨**
١٩ وقواه ان بلغ النهاية قصرت **٢٠** واذا بلغت الى النهاية تبدي **٢١**
٢٢ فالان قد ضاقت مسالك سعيه **٢٣** بالسد فهو به حال مقيد **٢٤**
٢٥ فاذا اردت صلاحه فافهم له **٢٦** ليري جناحاً محضياً وتري **٢٧**
٢٨ وأمر يقصد العروة فما امتلى **٢٩** جسم فضع الجسر ان لم يقصد **٣٠**
٣١ واسلم الى امثال يومك هكذا **٣٢** في عيش مغبوط وعز محلد **٣٣**

فامر له علي الفور بخمسين ديناراً وطلع عليه وزيد في جاريه ثم يقوم الخليفة عن السرير راكبا
 والوزير يريده حتى يطلع الى المنطرة المعروفة بالسكرة وقد فرشت بالفرش المعدة لها
 فيجلس فيها ويقيا ايضا للوزير مكان مجلس فيه ويحيط بالسد حامي البساتين ومشارفها
 لانه من حقوق خدمتها فيفتح احدي طاقات المنطرة ويطل منها الخليفة على الجبل وطاقة
 تقاربها يتطلع منها استاد من الخواص ويشير بالفتح فيفتح بايدي جمال البساتين بالمعاول
 ويخدم بالطبل والبوق من البرن فاذا اعتدل المائي في الجبل دخلت العشاريات اللطاف
 ويقال لها السماريات وكانها خدم بن يري العشاري الذهبي المقدم ذكره ثم العشاريات
 الخاص الكبار وهي سبعة الذهبي المذكور والفضي والاحمر والاصفر والازوردي
 والصقلي وكان انشاء بخار من روسا الصناعة صقلي وزاد فيه على الانشاء المعتادة

فمنسب اليه وهذه العشاريات لا تخرج عن خدمة خاص الخليفة في ايام النيل وتحو له الى
 اللؤلؤة للفرجة وساروا في الجبل وعلى بيت كل منها الستور الدسقي الملونه وبروسها وفي
 اعناقها الالهة وقلايد من الخرز فيسند الى البر الذي فيه المنطرة الجالس فيها الخليفة
 فاذا استقر جلوس الخليفة والوزير في المنطرة ودخل قاضي القضاة والشهود الجنة الذي
 ايضا وصلت المائدة من القصر في الجانب الغربي من الجبل على روس الفراسين صلبة صاحب
 المائدة وعدتها مائة شدة في الطيات الواسعة وعليها القوارات الحرير وفوقها الطراحي
 ولها رواعظيم ومسك فايج فتوضع في حية عظيمة وسبعة مفضية لذلك ويجعل
 للوزير ما هو مستقر له بعادة جارية ومن صواني التماثيل المذكورة ثلاث صواني ويخصر
 منها ايضا اولاده واخوته خارجا عن ذلك اكراما واقترادا ويجعل الى قاضي القضاة
 والشهود شدة من الطعام الخاص من غير تماثيل توقيف الشرع ويجعل الى كل امير في حية
 شدة طعام وصينية تماثيل ويصل من ذلك الى الناس شي كثير ولا يزالون كذلك الى
 ان يؤذن بالنظر فيصلون ويقفون الى العصر فاذا اذن به صلى وركب بالموكب كله لا ينظر
 الخليفة فيركب لابساً غير البدية بل يعنته والمظلة مناسبة لياحه التي عليه واليتيمه
 والترتيب باجمعه على حاله ويسير في البر العربي من الجبل شاقا للبساتين هناك حتى يدخل
 من باب القصر المنطرة الى القصر والوزير تابعه على الرسم المعتاد ويمر للقوم فيه احسن
 الايام ويمضي الوزير الى داره يخدم على العادة **وقال** في كتاب الدخاير والحق
 ان المستعمل من الفضة قبة في العشاري المعروف بالمقدم وقاربه وكسوة رحله في سنة
 ست وثلاثين واربعمائة في وزارة علي بن احمد الجرجاني مائة الف وسبعة وستون الفاً
 وسبعماية درهم نقرة وان المطلق للصناع عن اجرة صياغه وفي ثم ذهب لطلايه خاصة
 الفان وتسع مائة دينار وسبعون وكحات الفضة في ذلك الوقت كل مائة درهم بستة
 دنانير وربع سعر ستة عشر درهماً ديناراً ولما توفي ابو سعد سهل المشتري الوساطة
 سنة ست وثلاثين واربعمائة استعمل لام المستنصر عشاريا يعرف بالفضي وحلي رواقه
 بغضه تقديرها مائة الف وثلاثون الف درهم ولزم ذلك اجرة الصياغة وطلاه بعينه
 الفان واربعمائة دينار سوي كسوة له بمال جليل والمنفق على ستة وثلاثين عشاريا برسر
 النزه البحرية لالاتها وحلاها من مناطق وروس مجوقات واهله وصفريات وغير ذلك

اربعماية الف دينار وكانت العادة عندهم اذا حصل وفا النيل ان يكتب للاعمال بذلك
فمن كتب من انشأتاج الرياسة ابي القاسم علي بن محبوب بن سليمان الصيرفي اما بعد
فان احق ما وجبت به الهبة والبشرى وعدت المساد متبشرة بتوالي ونثري وكانت
من اللطائف التي عمرت بالنعمة العظمى والمنة الحسنة الكبرى ما استدعي السكر لوجد
العالم وخالقه وظلت النعمة به عامة لصامت الحيوان وناطقة وتلك الموهبة بوفاء النيل
المبارك الذي يسره الله تعالى وله الحمد يوم كذا فان هذه العطية تؤدي الى خصب البلاد
وعمارتها وشمول المصالح وغزارتها وتقضي بضياع المنافع والمجرات وتكثر الارزاق
والاقوات وتساهم الفاية فيها جميع العباد ونعمتي البركة فيها الى كل دان وتا وكل
حاضر وباد فادع هذه النعمة قبل ان ياتيها في كل من يتدبر عمداً وختم على مواصلة
السكر هذه اللطاف الشاملة لعمرك فاعلم هذا واعمل به ان شاء الله تعالى
وكتب ايضا اولي ما يضاعف فيه الابتهاج والجد والانتفع فيه الرجا والتسع الامل
ما عمرفعه صامت الحيوان وناطقة واحداث لكل احد اعتبار الزمه والي ان يفارقة
وذلك ما من الله به من وفا النيل المبارك الذي يحيي به كل ارض موات ويحيي بعد اقشوارها
حلة النبات وتكون سببا لنواف الاقوات فانه وفا المعدار الذي يحتاج اليه فليدع
هذه في القاصي والداني لتستعمل الكافة بينهم ضروب البسائر والنهاي ان شاء الله
وكتب ايضا من لطف الله الواجب حمد اللام شكره وفضله الذي لا يمل نشره ولا
يسام ذكره ومنه الذي استبشر به الانام وتضاعف فيه الانعام ومثل الحياة
به في قوله انا مثل الحيوان الدنيا كما انزلنا من السماء فاخلط به نبات الارض مما ياكل الناس
والانعام امر النيل المبارك الذي بعمر الجود والبها سره وينتفع به الخلايق ويرتفع فيها
يظهره البهايم وقد توجه اليك بالكتاب بهذه البشري في فلان فاجره على رسمه في اظهره
بجلاء واتصاله الى رسمه مكملها واداعة هذه النعمة على الكافة لينتسها هو الاغتيا
بها وسيا لغوا في الشكره سبحانه مقتضاها وعلى حسبها فاعلم ذلك واعمل به ان شاء الله

منظرة الدكة

وكان من جملة مناظر الخلقة الفاطمين منظرة تعرف بالدكة لها بستان عظيم بجوار
المقبر فيما بينه وبين ارض اللوق وما زالت باقية حتى زالت الدولة وحكم ما كان مكان

البستان وصار خطه الى اليوم يعرف بخط الدكة فخرت المنظرة وزال اثرها قال
ابن غياث الظاهر الدكة بالمعسكر كانت بستانا وكان الخليفة اذا ركب من كسر الخيل من السكوة
بمنطله يسير في البر العزبي ومضارب الامراء والناس ويخبرهم عن يمينه وشماله الى ان
يصل الى هذا البستان المعروف بالدكة وقد نلت ابوابه ودهاليزه فيدخل اليه بمفرده
ويسقي منه الفرس الذي تحته وهي قضية ذكر المورخ للسيعة المامونية انه كانوا
يعتمدونها الى اخر وقت ولم يعلم سببها ثم يخرج ويسير الى ان يقف على الرعة الاتي
ذكرها ويدخل من باب المنظرة وينزل الى القصر والدكة الان ادر وحرارت شهرتها
لنني عن ذكرها فسبحان من لا يتغير وقاب ابن الطوير عن الظاهر لا عزارد بن الله
ابي هاشم علي بن الحاكم بامر الله كان بمنظرة يقال لها الدكة بساحل المقبر يعني انه مات

منظرة المقبر

وكان من جملة مناظرهم ايضا منظرة بجوار جامع المقبر الذي تسميه العامة اليوم
جامع المقبر وكانت هذه المنظرة بحري الجامع المذكور وهي مطلة على النيل الاعظم وكان
حينئذ ساحل النيل بالمقبر وكانت هذه المنظرة معدة لنزول الخليفة بها عند تحميم
الاسطول الى غزو والفرج ومسيرها مع حسام الملك وركب الخليفة الامر باحكام الله وتوجه
الى الجامع بالمقبر وجلس بالمنظرة في اعلاه واستدعي مقدم الاسطول الثاني وطلع عليه
واحدثت الاساطيل مشحونة بالرجال والعدد والالات والاسلحة واعتمد ما جرت العا
به من الانعام عليهم وعاد الخليفة الى البستان المعروف بالبغل الى اخر النهار وتوجه الى
قصره بعد تغرقه جميع الرسوم والصدقات والهبات الجاري بها العادة في الركوبات
وقال ابن الطوير فاذا اكملت النفقة وبجرت المراكب وتجهيات للسفر ركب الخليفة والوزير
الى ساحل المقبر وكان هناك على شاطئ البحر بالجامع منظر تجلس فيها الخليفة بوسم وداعه
يعني الاسطول ولقائه اذا عاد فاذا جلس هو والوزير للوداع جات القواد بالمراكب من مصر
الى هناك للحركات في البحر يزيد وهي مزينة باسحتها ولبوسها وفيها المبخينات تلعب
فتتح وتقلع بالمخاديف كما يفعل في لقاء العدو والبحر الملح ثم يحضر يزيد الخليفة المقدم
الرس فيوصيها ويدعو الجماعة بالسلامة والنصر ويعطي المقدم مائة دينار والرس عشرين
دينارا وينحدر الى دمياط ويخرج الى البحر الملح فيكون لها ببلاد العدو وصيت وهيبة فاذا

وقع لهم مركب لا يسالون عما فيه سوى الرجال والنساء والصغار والسلاح وما عدا ذلك
فلا سطول واستفق مرة ان قدم على الاسطول سيف الملك الجبل فكسبت بطسه عظيمه
فيها الف وخمسمائة شخص بعد ان منعت عليهم بالقتال وقتل منهم نحو من مائتين وعشرين
رجلا وحضر الى القاهرة ففرح الخليفة وركب الى القس وجلس بالمنظرة للقاءهم واطلقوا
الاسري بن يديه تحت المنظرة من جانب البرفاستدعيت الجبال لركوبهم وشق بهم القاهرة
ومصر وهم كل اثنين على جبل ظهر الظهر وعاد الخليفة الى القصر فجلس في احدي منظروه
لنظرهم في جوارهم فلما عاد وامر مصر صا رواهم الى فصع منهم الف رجل فانضافوا الى من
في المناخ واما النساء والصبيان فانهضوا بهم الى القصر بعد ان حمل منهم للوزير
نصيب وافروا باخذ الجهات والا قارب بقيتين فيستخدمونهن ويعلمونهن الصنابع ويتولي
الاستادون تربية الصبيان وتعليمهم الخط والرماية ويقال لهم الترابي ومن استرب
به من الاسرا ونه عليه بقوة اوقع به والسبح الذي لا ينفع به يمضي فيه حكم السيف
ممكن يقال له بيرا المنامة في الخراب قرب مصر ولم يسمع على الدولة قط انها فاد
اسير ايمان ولا اسير مثله وهذا الحال في كل سنة اخذة في الزيادة لا النقص وقد
على الاسطول مرة امير يقال له حرب بن فور صاحب الحاجب لولو فكسر بطسه حصل فيها
خمسماية رجل انتهى وقد خربت هذه المنظرة وكان موضعها برج كبير صار يعرف في الدولة
الايوبية بقلعة القس مشرف على النيل فلما جدد صاحب الوزير شمس الدين عبد الله
القسبي جامع القس على ما هو عليه الان في سنة سبعين وسبعماية هدم هذا البرج وجعل
مكانه جنيته شرف في الجامع وتحدث الناس انه وجد فيه مالا والله تعالى اعلم

منظرة البعل

وكان من مناظر هر بظاهر القاهرة منظرة في بستان ايتق يعرف بالبعل انشاء الافضل
شاهنشاه ابن امير الجيوش بدو الجاني وموضع هذا البستان الى اليوم يعرف بالبعل
وصارت ارضه مزرعة في جانب الجبل الغربي بحري ارض الطباله وشرفي قوم الرش مقابل
قناطر الاوز وقد خربت المنظرة وبقي منها اثار اذ ركنها يعطن بها الكنان يدل على عظمتها
وجلالها في حال عمارتها وكانت منظرة البعل من اجل منزلها لهم وكان لهم بها اوقات
عظيمة عجمية الميراث جزيلة الجرات وقال ابن المامون فاما يوم السبت والسلا

فيكون لركوب الوزير من داره بالرهية ويتوجه الى القصر فيركب الخليفة الى ضواحي القاهرة
للزهوة في مثل الروضة والمشتبي ودار الملك والتاج والبعل وقبة الهواء والجنسة الوحو
والبستان الكبير وكان كل منهن منظرة فرس معلوم مستقر فيها من الايام الا فضلة
للصيف والشتا ويزرق الرسوم وتسلم لمقدمي ركاب اليمين والشمال لكل واحد منهما
عشرون ديناراً وخمسون رباغيا ولتالي مقدم الركاب اليمين مائة كاغده في كل كاغدة
ثلاثة دراهم ومائة كاغده في كل كاغده درهمان ولتالي مقدم الشمال مثل ذلك فاما
الدناير فللكل باب يخرج منه من البلد دينار ولكل باب يدخل منه دينار ولكل جامع
يحتاز عليه دينار ما خلا جامع مصرفان وسبعة خمسة دناير ولكل مسجد يحتاز عليه رباغيا
ولكل من يقف ويتلو القرآن كاغده وللغفار والمساكين من الرجال والنساء لكل من يقف
كاغده ولكل من يركب الخليفة دنياران ويكون مع هذا متولي صناديق الانفاق يحجب الخليفة
ويبدء خريطة ديباج فيها خمسمائة دينار للاعساء يومه فاذا حصل في احدي المناظر
المذكورة فرق من العين ما يبلغه سبعة وخمسون ديناراً ومن الرباغية مائة وستة
وثمانون رباغيا للخواشي والاستاديين واصحاب الدواوين والشعرا والمؤذنين والمقرئين
والمجنيين وغيرهم ومن الخراف السواستون راسا منها طبقان حاره مكمله مسوره برسم
المادة الخاص مضافا لما يحضر من العصور من الموادر الخاص والحلاوات وطبق واحد برسم
ما يدور الوزير وبقيته ذلك باسم اربابه وراسان بقدر رسم الهراير فاذا جلس الخليفة على
المائدة استدعى الوزير وخواصه ومن جرت العادة بجلوسه معه ومن تاخر عن المائدة من
جرت عادته بحضورها حمل اليه من بين يدي الخليفة على سبيل الشرف وعند عود الخليفة
الى القصر حاسب متولي الدفر مقدمي الركاب على ما اتفق عليه في مسافة الطريق من جامع
ومسجد وباب ودابه واما نفقة الصداقات فصر فيها على حكم الامانة قال واذا
وقع الركوب الى الميادين جري الحال فيها على الرسم المستقر من الانعام ويومر متولي خراف
الخاص وصناديق الانفاق ان يكون معه في السرج خريطة دنيار شتم خريطة الموكب فيها
الف دينار معدة لمن يومر بالانفاق عليه في حال الركوب **منظرة التاج**
هي من جملة المناظر الذي كانت للخلفا ينزلوا للزهوة وبنائها الافضل بن امير الجيوش
وكان لها فرس معد بها لشتا والصيف وقد خربت ولم يبق لها سوى اثر كوم يوجد تحتها

الحجارة الكبار وما حول هذا الكوم صار مزارع من جملة اراضي مينة السيرج قال
 ابن عبد الظاهر واما التاج فكان حوله البساتين عدة واعظم ما كان حوله قبة الهواء
 وبعدها الحش وجوه التي هي باقية **منظرة الخشب وجوه** كانت ايضا
 من مناظرهم التي يتزهون فيها وهي من اشيا الافضل بن امير الجيوش وكان لها فريز معد
 لها وبقي منها اثار بنا جليل على بئر مشعة كان بها خمسة اوجه من المحال الخشب التي تقل
 الما سقي البستان العظيم الوصف البديع الذي البهج المعينه والعامية تقول التاج
 والسبع وجوه الى الان وموضعها الى وقتنا هذا من احسن مقترحات القاهرة وبنت
 هناك في ايام النيل عند ما تعم تلك الاراضي البنفسج فيفتن رويته وينبع النفوس نضارة
 وزينته فاذا انصب ما النيل زرعت تلك البسيطة قرطا وكتانا بقصر الوصف عن تعداد
 حسنه وادركت حول الحش وجوه غروسا من نخل وغيره يشبه ان يكون من بقايا البستان
 القديم وقد تلاشت الان ثم ان السلطان الملك المؤيد شيخ المماليك الظاهري جدد عمارة
 منظرة فوق الحش وجوه ابتدائها في يوم الاثنين اول شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وعشرين
 وثمان مائة **منظرة باب الفتوح** وكان للخلق
 الفاطميين منظرة خارج باب الفتوح وكان يومئذ ما خرج عن باب الفتوح براحا فمينا
 بين الباب والبساتين الجوشية وكانت هذه المنظرة معدة لجلوس الخليفة فيها عند
 غرض العساكر ووداعها اذا سارت في البر الى البلاد الشامية قال ابن المامون وفي
 هذا الشهر يعني المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة وصلت رسل ظهيرا الدين طردكين
 صاحب دمشق واق سنقر صاحب حلب بكتب الى الخليفة الامر باحكام الله والى الوزير
 المامون الى القصر فاستدعوا القليل الارض كاجرت العادة من اظهار الجمل وكان مضمون
 الكتب بعد التصدير والتعظيم والسؤال والضراعة ان الاجار تظافرت بغلبة الفدح
 بالاعمال الفلسطينية والشعور الساحية وان الفوضة قد امكنت فيهم والله قد اذن بعلامهم
 وانصرم فيظرون انعام الدولة العلوية وعوايد افضالها ويستنصرون بقوتها ويحثون
 على بضرة الاسلام وقطع دابر الكفرة وتجهيز العساكر المنصورة والاساطيل المظفرة
 والمساعدة على التوجه نحوهم ليلا يتواصل مددهم ويعود الى القوة شوكتهم فتقوى العزم على
 النفقة في العساكر فارسلها وراجلها وجردها وتقدم الى الازمة باحضار الرجال الاقوياء

وابتدأ بالنفقة في العساكر بن يدي الخليفة في قاعة الذهب واحضر الوزراء وصناديق
 المال وافترغت الاكياس على السماط واستمر الحال بعد ذلك في الدار المامونية وتردد
 الراي فيمن يتقدم فوقع الاتفاق على حسام الملك البرقي واحضر مقدم الاساطيل الثانية
 لان الاساطيل توجهت في الغزو واطلع عليه وامر بان ينزل الى الصناعتين بمصر والحزين
 وان ينفق في اربعين شيفيا وكل نفقاتها وعددها ويكون التوجه بها صعبة العسكر وانفق
 في عسكر من الامر للتوجه صعبته فكمالت النفقة في الفارس والراجل وفي الامر السائر
 وفي الاطباء والمودنين والقران وندب من الحجاب عدة وجعل لكل منهم حذمه فمنهم من يتولى
 خزانة الخيام وسير معه من الخزان بر سره ضعفا العسكر ومن لا يقدر على خيمة ومنهم
 حاجب على خزان السلاح وانفق في عدة من كتاب الجيش لعرض العساكر وفي كتابا العريان
 واحضر مقدموا الجذامين بالحفار وتقدم اليها بانه من باخر عن العرض بعسقلان وقبض
 النفقة فلا واجبه ولا اقطاع وكتب الكتب الى المستخدمين بالشعور الثلاثة اسكندرية
 ودمياط وعسقلان باطلاق وابتياخ ما استدعي برسر الاسطة على اخرج عسقلان للعساكر
 والعريان من الاصناف والخلال ووقع الاهتمام بنجاز امر الرسل الواصلين وكتب
 الاجوبة عن كتبهم وجمع المال واطلع المذهبات والاطواق والسيوف والمناطير
 الذهب والخيال بالمرابك الحلي الثقال وغير ذلك من التمهال وطلع على الرسل واطلق لصد
 التفسير وملت اليهم الكتب والبيد اكبر وتوجهوا صعبة العسكر وركب الخليفة الامر
 باحكام الله الى باب الفتوح ونزل بالمنظرة واستدعي حسام الملك وطلع عليه بدله
 جليله مذهبه وطوقه بطوق ذهب وقلد ومنطقه بمثل ذلك ثم قال الوزير المامون
 للامراحيث يسمع الخليفة هذا الامير مقدم مكرم ومقدم العساكر جميعها وما وعد به
 انجرة وما قرره امضيته فقبلوا الارض وخرجوا من يديهم وسلم متولي بيت المال وخزانة
 الكسوة لحسام الملك بما اكتب مما تضمنته الصناديق من المال واعدا الى الكسوة وحملت
 قدامة وفحت طاق المنظرة فلما ساعد العساكر الخليفة قبلوا الارض فاشار اليهم ان
 يتوجهوا فاساروا باجمعهم وركب الخليفة وتوجه الى الجامع بالمعسر وجلس بالمنظرة واستدعي
 مقدم الاسطول وطلع عليه واخبرته الاساطيل مشجونة بالرجال والعدد الكثير
منظرة الصناعة

وكان من جملة مناظر الخلفا منظره بالصناعة في الساحل القديم من مصر مجلس بها الخليفة
تارة حتى يقدم له العشاريات فيركبها ويسير الى المقياس حتى يخلق بين يديه عند الوفا
وكان بهذه الصناعة ديوان العماير وانشأ هذه المنظره والصناعة التي هي فيها الوزير
المأمون ولما نزل الى آخر الدولة ودخلها ما دم بمساطب مفروشة بالحصر العبداء بسطا
وتأزير اوقد خربت هذه الصناعة والمنظره وصار موضعها الان بستان كان يعرف
ببستان بن كيسان ويعرف في زماننا هذا الذي نحن فيه الان ببستان الطواشي وهو باول
مراغة مصر نجاه غيط الحرف على يسار من سلك من المراغة يريد الكجارة وباب مصر قال
ابن المأمون وكانت جميع مراكب الاساطيل ما ينشأ الا بالصناعة التي بالجزيرة فانكر
الوزير المأمون ذلك وامر بان يكون انشا السواني وغيرها من المراكب النيلية الديوانية
بالصناعة بمصر واصل اليها دار الزيب وانشأ المنظره بها واسمها باق الى الان عليها
وقصد بذلك ان يكون حلول الخليفة ان تكون يوم مقدمة الاساطيل ورسمها بالمنظره
المذكورة وان يكون ما ينشأ من الحراي والسلنديات في الصناعة بالجزيرة قال ولما
وقا النيل ستة عشر ذراعا ركب الخليفة والوزير الى الصناعة بمصر ورمت العشاريات
بين ايديهما ثم عدا في احدها الى المقياس وقال ابن الطوير الخدمه في ديوان الجماعات
ويقال له ديوان العماير وكان محله بصناعة الانشاء بمصر للاسطول والمراكب الحاملة
للقلائ السلطانية والاحطاب وغيرها وكانت تزيد على عشرين عشاريا ويلها عشرون
ديما سامها عشرين خاص برسم الخليفة ايام المجلع وغيرها ولكل منها رئيس ونوابي لا
يرحون ينفق فيهم من مال هذا الديوان وبقية العشاريات الدواميس برسم ولاية الاعمال
المميزه فني تجرد لهم وينفق في رواسيها ورجالها اينما كانوا من مال هذا الديوان ويقوم
مع اخدمه مدة مقايه فاذا صرف عاد فيه وخرج المتولي الجديد في العشاريات المرسي بالصناعة
ولا يخرج الا بتوقيع باطلاقة والانفاق فيه والمشارفين بالاعمال عشاريات دون هذه
وفي هذا الديوان برسم خدمه ما يجري في الاساطيل نايان من قبل مقدموا الاسطول
وفيه من الحواصل لعمارة المراكب شي عظيم واذا لم يف ارتقاه بما يحتاج اليه استدعي له
من بيت المال ما يسد خلله قال وكان من اهم امورهم احتفالهم بالاساطيل والاجناد
ومواصله انشا المراكب بمصر والاسكندرية ودماط من السواني الحربية والسلنديات

والمسطحات الى بلاد الساحل حيث كانت بايديهم مثل صور وعكا وعسقلان وكانت جريد
قواده اكثر من خمسة الاف مدونه منهم عشرة اعيان يصل حاكمية كل منهم الى عشرين
دينارا ثم الى خمسة عشر ثم الى عشرة دنانير ثم الى ثمانية ثم الى دينارين وهي اقلها
ولهم اقطاعات تعرف بابواب الغزاة بما فيه من الطرون فيصل دينارهم بالمنااسبة الى نصف
دينار وحواليه وبعين من هؤلاء القواد العشرة من يقع الاجماع عليه لرياسة الاسطول
المتوجه للغزو فيكون معه القانوس وكلهم يهتدون به ويقبلون باقلاعه ورسون
بارسايه ويقدم على الاسطول امير كبير من اعيان الامراء واقوام جانا وينولي النفقة فيهم
للفوز والخليفة بنفسه بحضور الوزير فاذا اراد النفقة فمما عين من عدة المراكب السائرة
وكانت اخر وقت تزيد على خمسة وسبعين شيفيا وعشر مسطحات وعشر حماله فينتقل
الى النقباء بحضور الرجال ويسمع بذلك من هو خارج مصر والقاهرة فيدخل اليها ولهم المشاهة
والجرايات المستفدة مدة ايام السفر وهم معروفون عند عشرين بقباء ولا يعترض احد
الامن رغب في ذلك من نفسه فاذا اجتمعت العدة المتعلقة للمراكب المطلوبة اعلم المتقدم
بذلك الوزير فطالع الخليفة بالحال وفور يوم للنفقة فحضر الوزير بالاستدعاء على العادة
فيجلس الخليفة على هيئته في مجلسه ويجلس الوزير في مكانه ويجلس صاحب ديوان الجيش
وهما المستوفي وهو اميرهما ويجلس داخل عتبة المجلس وهذه رتبة له مميزة ويجلس بجانبه
تحت العتبة على حصر مفروشة بالقاعة كاتب الجيش الاصل ولا يخلو المستوفي ان يكون عدلا
او من اعيان الكتاب المسلمين واما كاتب الجيش فيهودي الاغلب ويفرض ايام المجلس انطاق
يصب عليها الدراهم ويحضر الزانون بيت المال لذلك فاذا انقضا الانفاق ادخل القابضون
مائة مائة ويقفون في آخر الوقوف بين يدي الخليفة من جانب واحد بعه بعه وتكون اسماؤهم
قد رتب في اوراق لاستدعائهم بين يدي الخليفة ويستدعي مستوفي الجيش من تلك الاوراق
واحد او احدا فاذا خرج اسمه غير من الجانب الذي هو فيه الى الجانب الحال فاذا اكتمل عشرة
رجال وزن الزانون لهم النفقة وكانت لكل واحد خمسة دنانير صرف كل دينار ستة
وثلاثون درهما فيسلمها اليه ويكتب بيده وباسمه وتمضي النفقة كذلك الى اخرها
فاذا اتم ذلك اليوم ركب الوزير بين يدي الخليفة وانقض ذلك الجمع فيجمل من عند الخليفة
مائة يقال لها عدا الوزير وهي سبع محمات او ساط احداها بلحم وجاج وفستق والبقية

من شواهي مكمونة بالادهان فيكون هذا عدة ايام تارة متوالية وتارة متفرقة فاذا
كملت النفقة وتجهزت المراكب وتقيت للسفر ركب الخليفة والوزير الى ساحل المقس وذكر
ابن ابي طي ان المعز لدين الله انشأ سماية مركب ليرملها في البحر على مدينة وعمل دار
صناعة بالمقس **دار الملك** وكان من جملة
مناظرهم دار الملك بمصر وهي من انشاء افضل بن امير الجيوش ابتدا في بنائها وانشائها
في سنة احدى وثمانمائة فلما تكملت تحول اليها من دار القباب بالقاهرة وسكنها وعول
اليها الدواوين من العصر فصارت بها وجعل فيها الاسمطة واتخذ بها مجلسا سماه مجلس العطايا
كان مجلس فيه فلما قتل افضل صارت دار الملك هذه من جملة مستزعات الخلفاء وكان
بها بستان عظيم وما زالت عظيمة الى ان انقرضت الدولة فحجزها الملك الكامل محمد
ابن العادل ابي بكر بن ايوب دار سجن فعملت في ايام الملك الظاهر ركن الدين بدير بن البندقدار
دار وكالة وموضع دار الملك ما وراء حجة الخروب بجوار المدرسة المعزية وبقي منها
جدار مجلس تحته بياعوا الخناقال ابن المامون ومن جملة ما قرره القايد ابو عبد الله
من تعظيم المملكة وتعيم امر السلطنة ان المجلس الذي جلس فيه افضل بدار الملك يسمى مجلس
العطايا فقال القايد مجلس يدعي بهذا الاسم ما شاهد فيه دينار يدفع لمن سبال وامر
بتفضيل ثمان ظروف ديباج اطلس من كل لون اثنين وجعل في سبعة منها خمسة وثلاثين
الف دينار في كل ظرف خمسة الاف دينار سكب وبطاقة بوزنه وعدده وشرايه حرير كمين
من ذلك ستة ظروف دنانير بالونية عن اليمين وعن الشمال في مجلس العطايا الذي برسم
الجلوس وعند مرتبة افضل بقاعة اللؤلؤ ظرفان احدهما دنانير والاخر دراهم جدد فالذي
في اللؤلؤ برسم ما يستدعيه افضل اذا كان عند الحرم واما الذي في مجلس العطايا فان
جميع الشعر الركن لمصر في الايام الفضلية ولا فيما قبلها على الشعر جار واما كان لخصم
اذا اتفق طرب السلطان وامتحانه بسعر من شدة منهم ما يسهله الله تعالى على حكم الجائزة
فراي القايد جوهر ان يكون ذلك من بزيديه من الظروف وكذلك من يتضرع ويبسال في
طلب صدقة او ينعم عليه ابتداء بغير سوال يخرج من ذلك الظروف واذا انصرف الحاضرون
نزل القايد المبلغ بخطه في البطاقة ويكتب عليه افضل بخطه صح ويعاد الى الطرف ويختم
عليه فلما استهل رجب من سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وجلس افضل في مجلس العطايا على عادته

وحضر الاجل المظفر اخوه للمنا وجلس بين يديه وشاهد الظروف والقايد وولد واخوه
قيام على رايته وتقدمت الشعرا على طبقاتهم امر كل منهم بحاجته وشاع خبر الظروف وكثر
القول فيها واستعظم امرها وضوعف مبلغها واتبعت هذه الانعام بالصدقات الجارية بها
العادة في مثل هذا الشهر لغفر القاهرة ومصر والرباطات بالقرافة وفقرائها وقال
ابن الطوير وقد ذكر ركوب الخليفة في اول العام وحضور الغرة ونيق طع الركوب بعد هذا
اليوم الذي هو اول العام فيركبون في احاد الايام الى ان يعمل شهر ولا يتعدى ذلك يوم
السبت والثلاثاء فاذا اعزم الخليفة على الركوب في احد هذه الايام اعلم بذلك وعلامته انفا
الاسلحة في صبيان الركاب من خزان السلاح خاصة دون ما سواها واكثر ذلك الى مصر
ويركب الوزير صحبته من ورايه على اخصر من النظام المتقدم يعني في ركوب اول العام واقل
جمع فخرج شافا القاهرة وشوارحها على الجامع الطولي في المشاهدة الى درب الصفا ويقال
له الشارع الاعظم الى دار الانماط الى الجامع العتيق فاذا وصل الى بابه وجد الشريف
الخطيب قد وقف على مسطبة بجانبه فيها محراب مفروشة بحصير معلق عليها سجادة وفي
يده المصحف المنسوب خطه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو من حاصله فاذا وازاه في
موضعه وقف وناول المصحف من يده فيسلمه منه ويعتله ويتبرك به مرارا ويعطي
صاحب المرسومه للصلوات ثلاثين دينارا وهي رسمه متى اجتاز به فيوصلها الشريف
الى مشارف الجامع فيكون نصيبها منها خمسة عشر دينارا والباقي للقومة والمودنين
دون غيرهم ويسير الى ان يصل دار الملك فيتر لها والوزير معه ومنه يخرج من باب القصر
الى ان يصل الى دار الملك لا يمر بمسجد الا اعطي قيمة من الخريطة دينار فلانزال بدار الملك
نهاره فتأتيه المائدة من القصر وعدتها خمسون شدة على روس الفراشين مع صاحب
المائدة وهو استاد جليل غير محنك وكل شدة فيها طيفور فيه الاواني الخاص وفيها من الاطعمة
الخاص من كل نوع شهي وكل صنف من المطاعم العالية ولها دواوير المسك فائحة منها
وعلى كل شدة طرحة حرير تخلو القوارة التي هي شدة فيحمل الى الوزير منها جزوا وفرد لمن
صحبه وللأمراء ولكافة الحاضرين في الخدمة ويصل منها الى الناس بمصر من بعضهم بعضا
شي عظيم ولا يزال الى ان يودن بالعصر فيصلي ويتحرك الى العود الى القاهرة والناحية
طريقه لنظرة فيركب وزيه في هذه الايام انه يلبس الثياب المذهبة البياض والملونة

والمندل من النسبة وهو مشدد وسدة مفردة عن شدات الناس ودوابته مرخاة
من جانبه الامير وتقلد بالسيف العربي الجوهر بخير حرك ولا مظلة ولا يتيمة فاذ لك
في اوقات مخصوصه ولا يمر ايضا بمسجد على سلوكه في هذه الطريق بالساحل الا ويعطي قيمة
دينار ايضا كما جرى في الرواج وينعطف من باب الخرق ويدخل من باب زويلة شاقا القاهن
حتى يدخل القصر فيكون من المحرم الى شهر رمضان اما اربع مرات او خمس مرات ومن شعر
الاسعد بن اسعد بن مذهب بن زكريا بن ابي مريح مما في دار الملك هذه **حيث قال**
قلت بدار الملك والنيل اخذ **ب** اطرافها والموج يوسعها ضربا **ب**
فختلته قد غار لها وطيرها **ب** عليها فاضحى عند ذاك لها حربا **ب**
منازل الجزر

بنها السيدة نفريد ام العزيز بالله بن العزيز بالله ابي تميم معد ولربكن مصر احسن منها
وكانت مطلة على النيل لا يحجبها شيء عن نظره وما زال الخلفاء من بعد المعز يتيد اولونها وكانت
معدة لزيارتهم وكان بحوارها حمام ولها منها باب وموضعها الان مدرسة تعرف بالمدرسة
التقوية منسوبة للملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شادي

المهودج وكان من منتهى اتم العظيمة العجيبة البناء
البدلية الذي بنا في جزيرة القسطنطين التي تعرف اليوم بالروضة يقال له المهودج بناء
الخليفة الامير باحكام الله المحبوبة البدوية التي غلب عليه جهابحوا البستان الخمار وكان
يتردد اليه كثيرا وقتل وهو متوجه اليه وما زال مستترها الخلفاء من بعد **قال** بن سعيد
في كتاب المحلى بالاشعار **قال** القرطبي في تاريخه فذاكر الناس في حديث البدوية وابن هياج
من بني عمها وما يتعلق بذلك من ذكر الامر حتى صارت رواياتهم في هذا الشأن كاحاديث البطال
والف ليلة وليلة وما اسببه ذلك والاختصار منه ان يقال ان الامر كان قد بلي بفسق الجوار
العربيات وصارت له عيون في البوادي فبلغه ان بالصعيد جارية من اكل العرب واظفهم
شاعرة جميلة فيقال انه تزايد في اداة الاعراب وكان يحول في الاحياء الى ان انتهى الى جها
وبات هنالك في ضايقة وتحمل حتى عاينها هنالك فما ملك صبره ورجع الى مقر ملكه وارسل
الى اهلها يحفظها ويتزوجها فلما وصلت صعب عليها مفارقة ما اعتادت واجت ان تشرح
طرفها في الفضا ولا تنقبض نفسها تحت حيطان المدينة فبنا لها البنا المشهور في جزيرة القسطنطين

المعروف بالهودج وكان غريب الشكل على شط النيل وبقيت متعلقة الحاطر بان عم لها
ربيت معه يعرف بان مياح فكتبت اليه من قصر الامر **هذه الابيات**
يا بن مياح اليك المستتكا **ب** مالك من بعد كندر قد ملكا **ب**
كنت في حي مطلقا **ب** نايلا ماشيت منكم مدركا **ب**
فانا الان بقصر مرصدا **ب** لا اري الا حديثا ممسكا **ب**
كعد ثقتنا باعضان اللوي **ب** حيث لا يخشي علينا دركا **ب**
فجاوبها

بنت عمي والتي عذبتك **ب** بالمهوي حتى علا واحسبتك **ب**
تحت بالشكوي وعندي ضعفا **ب** لوعدا ينفع مني المستتكا **ب**
مالك الامر اليه يستتكي **ب** هالك وهو الذي قد هلكا **ب**
قال وللناس في طلب ابن مياح واختفايه اخبار تطول وكان من غرب طي في عصر الامر

طراد بن مهمل السنبسي بلغته هذه القصيدة **فقال**
الابلقوا الامر المصطفى **ب** مقال طراد ونعم المقال **ب**
قطعت الاليفين عن الفم **ب** بها سمر الحى حول الرجال **ب**
لذا كان باوك الاكرمون **ب** سالت فقل لي جواب السؤال **ب**

فقال الخليفة الامر لما بلغته الابيات جواب سؤاله قطع لسانه على فضوله وطلب
في اجبا العرب فلم يوجد فقالت العرب ما احسر صفقة طراد باع ابيات بلانة ابيات
وكان بالاسكندرية مكي الدولة ابو طالب احمد بن عبد الحميد بن احمد بن الحسن بن حديد
له مروءة عظيمة ويحدي افعال البرامكة وللشعر افيه امداح كثير مدحه طاهر المداد
وامية بن ابي الصلت وغيرهما وكان له بستان يتفرج فيه به جرن كبير من رخام وهو قطعة
واحدة ينحدر فيه الماء فيبقى كالبركة من كن وكان يحدي في نفسه برويته زيادة على اهل
التنعم والمباهاة في عصره فوشى به للبدوية محبوبة الامر فسالت الخليفة الامر في حمله
الجرن اليها فارسل الي ابن حديد باحضار الجر من حمله بالبستان فلما صار الي
الامر امر بحمله في المهودج فعلق ابن حديد وصارت في قلبه حرارة من اخذ الجر فاخذ يحدم
البدوية وجميع من يلوذ بها بانواع الحدم العظيمة الخارجة عن الحد في الكثرة حتى قالت

البدوي هذا الرجل اجمعنا بكثرة تحفه ولهم يكلفنا قط امر انقدر عليه عند الخليفة
مولانا لما قيل له عنها هذا القول قال مالي حاجة بعد الدعا له يحفظ مكانها وطول
حياتها في عز غير رد السقيه التي قلعت من داري التي بينتها لعمري في ايامهم من نعمهم بترد
الي مكانها فتجبت من ذلك وردتها عليها فقبل له حصلت في جدان خيترك البدوي في جميع
المطالب فزل همتك الي قطعة حجر فقال انا اعرف بنفسي ما كان لها امل سوى الاغلب في اخذ
ذلك الحجر من مكانه وقد بلغها الله املها وكان هذا المكين متولي قضا الاسكندرية
ونظرها في ايام الامر وبلغ من علو همته وعظيم مروته ان سلطان الملوك حيدر اخا الوزير
المامون بن البطايحي لما قلده الامر ولاية نجر الاسكندرية في سنة سبع وعشرين وخمسمائة
واضاف اليه الاعمال البحرية ووصل الي النجرو وصف له الطبيب دهن سمع بحضور القاضي
المذكور فامر في الحال بعض غلامه بالمضي الي داره لاحضار دهن شمع فما كان اكثر من مسافة
الطريق الي ان اخضر حقا محتوما فك عنه فوجد فيه منديل لطيف مذهب علي مداف بلور
فيه ثلاثة سيوت كل بيت عليه قبة ذهب مشبكة مرصعة بياقوت وجوهر جيت دهن مسك
وبيت دهن بكافور وبيت دهن بنير طيب ولديك فيه شئ مصنوع لوقته فعندما احضره
الرسول تعجب المومن والحاضرون من علو همته فعندما شاهد القاضي ذلك بالغ في شكره
انعامه وحلف بالحرام ان عاد الي ملكه وكان جواب المومن قد قبلته منك لحاجة اليه
ولانظر في قيمته بل لاظهار هذه المعنى واداعمتها وذكر ان قيمة هذا المداف وما عليه
خمسمائة دينار فانظر رحمك الله الي من يكون دهن السمع عنده في انا قيمته خمسمائة دينار
ودهن السمع لا يكاد الاثر الناس ما يحتاج اليه البتة فماذا يكون ثيابه وحلي ثيابه وفرش
داره وغير ذلك من التملات وهذا انما هو قاضي الاسكندرية ومن قاضي الاسكندرية
بالنسبة الي اعيان الدولة بالحضرة وما نسبة اعيان الدولة ان عظمت احوالهم الي امر
الخلافة وابتهتها لا يسير حيز وما زال الخليفة الامر يتردد الي الهودج المذكور الي ان
ركب يوما الثلاثاء اربع ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة يريد الهودج وقد كن له
عدة من البراري في فرن عند راس الجسر من ناحية الروضة فوثبوا عليه واخوه بالجراحة حتى
هلك وحمل في العشاري الي اللولة فمات بها وقيل قبل ان يصل اليها وقد خرب هذا
الهودج وجعل مكانه من الروضة والله عاقبة الامور **فصل في القرافة**

وكان لعمري القرافة قصر بفته السيدة تقريداً العزيز بالله نزار بن المعز في سنة ست
وستين وثلاث مائة علي يد علي بن الحسن بن عبد العزيز الفارسي المحاسب هو والحمام الذي في غريبه
وبنت البير والبستان وجامع القرافة وكان هذا القصر مزه من الزه من احسن الامار
في اتقان بنيانه وصحة اركانه وله منظرة مليحة كبيت محموله علي قوماً تجوز المارة من تحته
وتقبل المسافرون في ايام القيتظ ويركب الراكب اليه علي زلاقه وكان كاحسن ما يكون
من البناء تحته حوض لسقي الدواب يوم الحلول فيه وكان مكانه بالقرب من مسجد الفتح
ولما كان في سنة عشرين واربعماية جرده الخليفة الامر وعمل تحته مسطبة للصوفية
وكان مجلس في الطاق باعلا العصور وترقى اهل الطريقه من الصوفية والمجاور بالالوية
موصوغة بن اديهم والشموع الكثيرة تزهر وقد بسط تختمهم حصر من فوقها بسط ومدت
لعمري الاسمطة التي عليها كل نوع لذيذ ولون يشتهي من الاطعمة والحلوي اصنافا مصنفة
فاتفقوا ان تواجد الشيخ ابو عبد الله **ابن الجوهري الواعظ** ومزق مرقعته وفرقت
علي العادة خرقا وسال الشيخ ابو اسحق ابراهيم المعروف بالقارح المقرئ خرقة منها
ووصفها في راسه فلما قرع التمزيق قال الخليفة الامر باحكام الله من طاق بالمنظرة يا شيخ
ابا اسحق قال لبيك يا مولانا قال ان خرقتي فقال يجيبه في الحال هاهي علي راسي يا امير
المومنين فاستحسن الامر ذلك واعجبه موقفه فامر في الساعة والوقت فاحضر من خزان
الكسوات الف نصفه ففرقت علي الحاضرين وعلي فقرا القرافة ونثر عليهم متولي بيت
المال من الطاق الف دينار فحافظها الحاضرون وتعاهد المعز يكون الارض التي هناك
اياما لاخذ ما يواريه التراب وما برح قصر الاندلس بالقرافة حتي زالت الدولة فقدم
في شهر ربيع الاخر سنة سبع وستين وخمسمائة **المنظرة ببركة الحبش**
وكان لعمري منظرة تشرف علي بركة الحبش قال الشريف ابو عبد الله محمد بن الجواني
في كتاب النقط علي الخطط ان الخليفة الامر باحكام الله بنا علي المنظرة التي يقال لها بيردك
للمركبة منظرة من خشب مدهونه فيها طاقات تشرف علي بركة الحبش وصور فيها الشعرا
كل شاعر وبلد واستدعي من كل واحد منهم قطعة من الشعر في المدح وذكر الحركة وكتب
ذلك عند راس كل شاعر وحجاب صورة كل منهم رف لطيف مذهب فلما دخل الامر وقرا
الاشعار امر ان يحيط علي كل رف صورة محتومة فيها خمسون دينارا وان يدخل كل شاعر

وياخذ صوته بيد فتعلوا ذلك واخذوا صرهم وكانوا عدة شعرا **البستانين**
 وكان للحلفاء عدة بساتين يتزهون بها منها البساتين الجيوشية وهما بستانان كبيران
 احدهما من عند رفاق الكل خارج باب الفتوح الى المطرية والاخر ممتد من خارج باب القنطرة
 الى الخندق وكان لهما شان عظيم ومن شدة غرام الافضل بالبستان الكبير الذي بجواره
 بستان البعل عمل له سور امثل سور القاهرة وعمل فيه بحرا كبيرا فيه عشاري
 يحمل ثمانية ارادب وبناني وسط البحر منظرة محمولة على اربع عواميد من احسن الرخام
 وحدها بشجر النارج فكان نارجهما لا يقطع حتى يتساقط وسلط على هذا البحر اربع سواني
 وجعل له معبر من نحاس محروط زنته قطار وكان يميل في عدة ايام وجلب اليه من الطيور
 المسموعة شيا كثيرا واستخدم الحمام الذي كان يمد من مطيرين وعمل به ابراج عدة للحمام
 وللطيور المسموعة وسرح فيه كثيرا من الطاووس وكان البستانان اللذان على مسيرة
 الخارج من باب الفتوح بينهما بستان الخندق لكل منهما اربعة ابواب من الاربع جهات على كل
 منهما عدة من الارمن وجميع الدهاليز موزرة بالحصر العبداني وعلى ابوابها سلاسل كثيرة
 من حديد ولا يدخل منها الا السلطان واولاده واقاربه **قال** ابن عبد الظاهر واتفقت
 جماعة على ان الذي يشتمل عليه ميسوعهما في السنة من زهرة وعمره خفيف وثلاثين الف
 دينار وانها لا تقوم بموتها على حكم اليقين لا الشك وكان الحاصل بالبستان الكبير والخمس
 الى اخر الايام الامرية وهي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ثمان مائة واحد عشر راسا
 من البقر ومن الجمال مائة وثلاثة دوس ومن العمال وغيرهم الف راجل وذكر ان الذي
 دار سور البساتين من سنط وحمير وائل من اول حدهما الشرقي وهو ركن بركة الارمن
 مع حدهما البحري والغربي جميعا الى اخر رفاق الكل في هذه المسافة الطويلة **ست** مائة
 عشر الف وما في شجرة وبقي قبلهما جميعا لم يحص وان السنط لعفن حتى لم يبق بالحمير في العظم
 وان معظم قرطه يسقط الى الطريق فيأخذ الناس وبعد ذلك يباع باربعماية دينار وكان
 به كل ثمرة لعادوين مفردة وعليها سياج وفيها نخل عليها الواح منقوش عليها برسم
 الخاص لا يجني الا بحضور المشارف وكان فيها ليمون تنجاني يوكل بقشره بغير سكر واقامت
 هذه البساتين بيد الورثة الجيوشية مع البلاد التي لهم مدة ايام الوزير المامون لم يخرج
 عنهم وكشف ذلك في ايام الخليفة الحافظ لدين الله فكان فيها ستماية راس من البقر

وثمانون جملا وقوم ما عليها من الابل والحمير فكانت قيمته مائتي الف دينار وطلب
 الامير شرف الخلافة بنا وكانت له حرمة عظيمة من الحافظ قطع شجرة واحدة من سنط فابى عليه
 فقتل اليه وقومت بسبعين دينار افرس الخليفة ان كانت وسط البستان تقطع والا فلا
 ولما جري في اخر ايام الحافظ ماجري من الحلف ذبحت ابقاره وجماله ونهبت ما فيه
 من الالات والانتقاض ولرسق الا الحمير والسنط والابل لعدم من يشتريه انتهى **ش**
 وكان هذان البستانان من جملة الحبس الجيوشي وهو ان امير الجيوش يد راجما الى
 حبس عدة بلاد وغيرها منها في البر الشرقي ناحية بعثت والاميريه والمينية وفي البر الغربي
 ناحية سقط وفيها وسيم مع هذين البستانين المذكورين على عقبه فاستاجر هذا الحبس
 الوزير امد سنين باجرة يسير قوصار برزخ في السري منه الكنان ومنه ما تبلغ قطيعته
 ثلاثة دنانير ونصف وربع عن كل فدان فينالون فيه زجاجا لا يفسد فلما بعد العهد
 انقضت اعقابه ولرسق من ذريته سوي امرأة كثيرة فافتي الفقهاء بان هذا الحبس باطل
 فصار للديوان السلطاني يتصرف فيه كيف يشاء ويحمل متحصله مع اسوال بيت المال **المال**
 وثلاث البساتين وبني في اماكنها ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى وبنا العزيز بالله بستانا
 بناحية سردوس **فت** **الهوا** وكان من احسن متزهات الخلفاء
 الفاطميين قبة الهوا وهي مستشرف بديع بهج فيما بين التاج والجنس الوجوه يحيط به عدة
 بساتين لكل بستان منها اسر ولهذه القبة فرش معد في الشتاء والصيف ويركب اليها
 الخلفاء في ايام الركوبات التي هي يومي السبت واللاثا **ح** **راي المنجا**
 وكان من متزهات الخلفاء يوم فتح تجري المنجا **قال** ابن المامون وكان الما لا يصل الى
 الشرق الا من السردوسي ومن الصماصيم ومن المواضع البعيدة فكان اكثرها مشرق
 في اكثر السنين وكان المنجا اليهودي مسافر الاعمال المذكورة فتضرر المزارعون
 اليه وسالوا في فتح ترعة يصل الما منها في ابتداء ايام الهم فابتدأ حفز خلع ابي المنجا في يوم
 الثلاثا السادس من شعبان سنة ست وخمسمائة وركب الافضل بن امير الجيوش وصحبه
 القايد ابو عبد الله محمد بن فاتك البطايحي وجميع اخوته والعساكر تحاديه في البر وجمعت
 شيوخ البلاد وادلاوها وركبوا في المراكب ومعهم عزرا البوص في البحر وصار العشاري
 والمراكب يقيمهم الى ان رماهم الموج الى الموضع الذي حصروا فيه البحر واقام الحفر فيه

سنتين وفي كل سنة بين الفاية فيه ومضاعف من ارتفاع البلاد ما تقون العزامة
 عليه ولما عرض على افضل حمله ما انفق عليه استعظمه وقال **عزنا هذا المال**
 جميعه والاسر لابي المنجا غير اسمه ودعي بالبحر الافضل فلم يتردد ذلك ولم يعرف الاباي
 المنجا ثم جرى بين ابي المنجا وبين ابي الليث صاحب الديوان بسبب المال الذي انفق
 خطوب اذ ات الى اعتقال ابي المنجا عدة سنين ثم نفي الى الاسكندرية بعد ان كادت نفسه
 تلف ولم يزل القايد ابو عبد الله بن فاتك يتلطف حاله الى ان تضاعف من عبرة البلاد ما سهل
 امر النفقة فيه ورايت **نحنا** ابن عبد الظاهر وهذا ابو المنجا هو جد صغير الحكماء اليهود
 والذين اسلموا منهم ولما طال اعتقال ابي المنجا في الاسكندرية في مكان بمفرده مضيقا
 عليه تحيل في تحصيل مصحف وكتب ختمه وكتب في آخرها كسبه ابو المنجا اليهودي وبغتها
 الى السوق لبييعها فقامت قيامة اهل النجرو وطولع بامر الخليفة فاخرج وقيل له ما
 حملك هذا فقال طلبا للخلاص بالقتل فادب واطلق سبيله وقيل انه كان في مجلسه
 حية عظيمة فاحضر اليه في بعض الايام ليرى الحيوة وقد شربت منه ودخلت حجرها فصار
 في كل يوم يحضر لها لبنا فتمزج وتشرب منه وترجع الى مكانها ولم توده **ولما** ولي المامون
 البطايعي وزارة الامر باحكام الله تحدث معه في روية فتح الخليل وان يكون له يوما خليل القاه
 فندب الامر معه عدي الملك ابا البركات بن عثمان وكييله وامره بان يبنى على مكان السد
 منظره متسعة تكون من بحري السد وشرع بعمارته بعد فتح النيل وما زال يوم فتح هذا
 السد يوما مشهودا الى ان زالت الدولة الفاطمية فلما استولى بنو ايوب من بعدهم على
 مملكة مصر اجروا الحال فيه على ما كان **قال** القاضي الفاضل في متجددات سنة
 سبع وسبعين وخمسماية وركب السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
 لفتح ابي المنجا وعاد **وقال** في سنة سبعين وخمسماية كسر عراي المنجا بعد ان تاخر كسره
 عن عيد الصليب بسبعة ايام وكان ذلك لعصور النيل في هذه السنة ولم يأسر
 السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين ذلك بنفسه واركب اخاه شرف الدين
 يعقوب والطواشي قرا قوش لكسره وبدت في هذا اليوم من مخايل القنوط ما يوجه ستوء
 الافعال من المجاهنة بالمنكرات والاعلان بالفواجر وقد افترط هذا الامر واشترك فيه
 الامر والمأمور ولم يستلج شهر رمضان الا وقد شهد ما لم يشهده رمضان قبله في الانكسار

وبدا عقاب الله في الماء الذي كانت المعاصي على ظهره فان المركب كان يركب فيها في رمضان
 الرجال والنساء مختلطين مكشفات الوجوه وايدي الرجال ينال منها ما ينال في الخلوات
 والجوكر والعبدان من تفعات الاصوات واستدناوا في الليل عن الجز بالماء والجلاب ظاهرا
 وقيل انهم شربوا الخمر مستورا وقربت المراكب بعضها من بعض وعجز المنكر عن الانكار
 الا بقلبه ورفع الامر الى السلطان فندب حاجبه في بعض اللبالي فغرق منهم من وجده
 في الحالة الحاضرة وعادوا بعد عوده وذكر انه وجد في بعض المعادي حمرا فاراقه
 ولما استهل اشوال وهو مطوع فيه تضاعف هذا المنكر وفشت هذه الفاحشة
 ونسال الله العفو والعافية عن الكبار والتجاوز عما يسقط فيه المعاد **وقال** في سنة
 اثنين وتسعين وخمسماية كسر عراي المنجا وباسر العزيز كسره وزاد فيه اصبعها وهي الاصبع
 الثامنة عشر من ثمانين عشر وهذا الحد يسمى عند اهل مصر اللجة الكبرى وقد تلاثني في
 زمننا امر الاجتماع يوم فتح سد عراي المنجا وقل الاحتقال به لشغل الناس بيم المعيشة

فصل في قصص الورد بالخرقاينة

وكان من ايام متزهرات الخلفاء يوم قصر الورد بناحية الخاقانية وهي قرية من قري
 قلوب كانت من خاص الخليفة وبها جنان كثير للخليفة كانت من احسن المستزهرات المصرية
 وكان بها عدة دورات يزرع فيها الورد فيسير الخليفة يوما ويصنع له فيها قصر عظيم
 من الورد ويخدم بصيافة عظيمة **قال** ابن الطوير عن الخليفة الامر باحكام الله وعمل له
 بالخاقانية وكانت من خاص الخليفة قصر من ورد فسار اليها يوما وخدم بصيافة عظيمة
 فلما استقر هناك خرج اليه امير يقال له حسام الملك من الامر الذين كانوا مع المؤمنين
 اخي المامون البطايعي فحادثوا عنه فوصل الى الخاقانية وهو لا بأس لامة حربه والتمس المثل
 بين يديه يعني الخليفة فاستقبل ما جابه في ذلك الوقت مما ينال في ما فيه الخليفة من الراحة
 والزهة وحيل بينه وبين معصوده فقال جماعة من حواشي الخليفة استمرنا فقون على الخليفة
 ان لم اصل اليه يعاقبك بذلك فاطلعوا الخليفة على امره وطمته بالسلاح وقوله فاستمر
 باحضاره فلما وقعت عينه عليه فقال يا مولانا لم تركت اعداكن يعني الوزير المامون البطايعي
 واخاه وكان الامر قد قبض عليهما واعتقلهما والعهد قرب غير بعيد **المنت** القدره
 فما جابه الا وهو على الرها ويح من الخيل فلم تمض غير ساعة ولا وهو بالعصر فضي الى مكان

اعتقال المامون واخيه فزادها وثاقا وحراسة وفي اثناء ذلك وصل ابن نجيب الدولة
الذي كان سيره المامون في وزارته الى اليمن ليحقق نسبه انه من ولد جارية نزاره
ابن المستنصر لما خرجت من القصر وهي به حامل ويدعو الي تبعته الناس واحضروا الي
القاهرة علي جمل مشوه فادخل خزنة البنود وقتل هو ومامون وجماعة في تلك الليلة
وصلوا بظاهر القاهرة **بركة الحب** بظاهر القاهرة
من عريها وتسميها العامة في رمتها هذا الذي غر فيه بركة الحجاج لنزول الحاج بها عند
مسيرهم من القاهرة الى الحج في كل سنة ونزلوا عند العود بها ومنها يدخلون الى القاهرة
ومن الناس من يقول جب يوسف عليه السلام وهو خطا وانما هي ارض جب عينة وعميرة
هذا هو ابن تميم بن حزو الجعفي من بني العرب اسبغت اليه هذه الارض فقبل لها ارض
جب عينة ذكره ابن يونس وكان من عادة الخليفة المستنصر بالله ابى تميم معد بن الظاهر
ابن الحاكم في كل سنة علي ان يركب علي الحب مع النساء والخدم والحشم الي جب عينة هذا
وهو موضع نزاهة بهيمة انه خارج الى الحج علي سبيل اللعب والمجانة وربما حمل معه الحمرا
في الروايا عوضا عن الماء ويسقيه من مائه واشتهر مرة الشريف بلعول الحسن علي بن الحسين
القيلي في يوم عرفة **حيث قال**

ثم فخر الدراج يوم الفخر بالماء ولا تضع ضحي الا بصهبا
وادرك حجج النداء ما قبل نفهم الي مينا قصفهم مع كل هيف
وعج علي مكة الروح حاستكوا فظف بها حول ركن العود والنار
قال ابن دحية فخرج في ساعته بروايا الخمر ترجي بنمات حداة الملاهي وتساق حتي
ان اخ بعين شمسه في كبكة من الفساق فاقام بها سوق العشوق علي ساق وفي ذلك العام
اخذه الله تعالى واهل مصر بالسنين حتي ابيع الرقيق في ايامه باليمن النيرة وعادتا
النيل بعد عذوبته كالغسلين ولم يبق بساطبيه احد بعد ان كانا محفوفين بحور عين

وقال ابن ميسر فلما كان في جمادي الاخرة من سنة اربع وخمسين واربعمائة خرج المستنصر
علي عادته الي بركة الحب فاتفق ان بعض الاثراك جرد سيفا في سكر منه علي بعض عبدة السرا
فاجتمع عليه طائفة من العبيد وقتلوه فاجتمع الاثراك بالمستنصر وقالوا ان كان هذا
عن رضاك فالسمع والطاعة وان كان عن غير رضاك فلا نرضي بذلك فانكر المستنصر ما وقع

وتبرأ مما فعله العبيد فجمع الاثراك لحرب العبيد وبرز بعضهم الي بعض وكان بين الفريقين
قتال شديد علي قوم شريك انهم فيه العبيد وقتل منهم كثير وكانت امر المستنصر
تعين العبيد وتمدهم بالاموال والاسلحة فاتفق ان في بعض الايام ان بعض الاثراك ظفروا
بشي مما تبعت به امر المستنصر الي العبيد فاعلم بذلك اصحابه وقد قويت شوكة بانفرا
العبيد فاجتمعوا باسرهم ودخلوا علي المستنصر وخطبوه في ذلك واغلظوا في القول
وحضروا بما لا ينبغي وصار السيف قاينا والحروب متتابعة الي ان كانت من خراب مصر
بالغلا والفتن ما كان وكان من قبل المستنصر يترددون الي بركة الحب قال المسيحي
ولانتي عشرين خلت من ذي القعدة سنة اربع وثمانين وثلاث مائة عرض العزيز بالله عساكره
بظاهر القاهرة عند سطح الحب فنصب له مضرب ديباج رومي فيه الف ثوب بصغريه فضنه
ونصب له فاره منقل وفيه منقل بالجواهر ونصب لابنه المنصور اي علي مضرب اخر
وعرضت العساكر فكان عدتها مائة عسكر واقبلت اساري الروم وعدتهم مائتان وخمسون
فطيف بهم وكان يوما عظيما حسنه ليرتزل العساكر تشير بين يديه من ضحوة النهار الي
صلاة المغرب وما زالت بركة الحب ممتلئة بالخلفاء والملوك من بني ايوب وكان السلطان
صلاح الدين يوسف يبرز اليها للصيد ويقيم فيها الايام وفعل ذلك الملوك من بعده
واعتني بها الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنابها احواسا وميدا انا كما سيا في ذكره ان شاء الله
وبركة الحب وما يليها في ادراك بني صبرة وهم يسيبون الي صبرة بن مطمح بن مغالة بن دحان
ابن عثمت بن الكلب بن ابي زعمرون دميمة بن جدس بن اويس بن ارش بن حذيلة بن لحم فهد
احد بطون لحم وفيهم بنوا جذام بن صير بن نصر بن غنم بن غطفان بن سعد بن مالك بن
حرام بن جذام اخي لحمر **المستثمها** وكان من مواضعهم التي اعدت للترهة المشتهى
ذكر الايام التي كان الخلفاء الفاطميون يتخذونها اعيادا
ومواسم يتسبح بها احوال الرعية وتكرمهم

وكان الخلفاء الفاطميون في طول السنة اعيادا ومواسم وهي موسم راس السنة وموسم
اول العام ويوم عاشورا ومولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ومولد الحسن ومولد الحسين عليهما السلام ومولد فاطمة الزهراء عليها السلام ومولد
الخليفة الحاضر وليلة اول شهر رجب وليلة نصفه وليلة اول شعبان وليلة نصفه

وموسر ليلة رمضان وغرة رمضان وسماط رمضان وليلة الحتم وموسر عيد الفطر
وموسر عيد الفروعيد الغدير وكسوف الشنا وكسوة الصيف وموسم فتح الجبل يوم
النوروز ويوم العطار ويوم الميلاد وخمس العرس وايام الركوبات **موسم**
راس السنة كان الخلفاء الفاطميين اعتنا بليلة اول المحرم في كل عام لانها
ليلة اول ليالي السنة وابتدوا اوقاتها وكان من رسومهم في ليلة راس السنة ان
يعمل بمطبخ القصر عدة كبة من الخراف المعنوم وكثير من الروس المعنوم ويفرق على جميع
ارباب الرتب واصحاب الدواوين من العوالي والادوان ارباب السيوف والاقلام مع
خنان اللبن والخبز وانواع الحلوى فيعمد ذلك سائر الناس من خاص الخليفة وحماة وجميع
الاستاديين المحكين الى ارباب الضو ومم المشاعليه وينتقل ذلك في ايدي اهل القاهرة
ومصر **موسم اول العام** وكان لهم باول العام عناية كبيرة في
يركب الخليفة بزيه المعظم وهيئته العظيمة كاقدم ويفرق فيه دنانير الغرة التي مر ذكرها
عند ذكر دار الضرب ويفرق من السماط الذي يعمل بالعصر لاعيان ارباب الخدم من ارباب
السيوف والاقلام بتقدير مرتب خرفان شوي وزبادي طعام وحامات حلوي وخبز
وقطع منقوخة من سكر وارز لبن وسكر فيتناقل الناس من ذلك ما يحل وصفه وينبسطون
بما يصل اليهم من دنانير الغرة ومن رسوم الركوب كما شرح فيما تقدم **يوم عاشورا**
كانوا يتخذونه يوم حزن يتعطل فيه الاسواق ويعمل فيه السماط العظيم المسمى بسماط
الحزن وقد ذكر عند ذكر المشهد الحسيني فامظرة وكان يصل الى الناس منه شي كثير
فلما زالت الدولة اتخذ الملوك من بني ايوب يوم عاشورا يوم سرور يوسعون فيه على
عيالهم وينبسطون في المطاعم ويصنعون الحلوات ويتخذون الاواني الجديدة ويكفلون
ويدخلون الحمام جريا على عادة اهل الشام التي سنها لهم الحاج في ايام عبد الملك بن مروان
ليرغموا بذلك انا في الشيعة اعني شيعة علي بن ابي طالب الذين يتخذون يوم عاشورا يوم
عزا وخرن فيه علي الحسين بن علي عليهما السلام لانه قتل فيه وقد ادركا بقايا مما عمله بنوا
ايوب من اتخاذ يوم عاشورا يوم سرور ويتسبط وكلا الفعلين غير جيد والصواب ترك ذلك
والاقتداء بعمل السلف فقط وما احسن قول ابي الحسن الجزار الساجي مخاطب الشريف
شهاب الدين ناظر الاهرا وكتب بها اليه ليلة عاشورا عند ما اخرعته ما كان من جارية بالاهرا

حيث قال

قل لشهاب الدين ذي الفضل الندي والسيد بن السيد بن السيد
اشتم بالفردي العلي الصمد ان لم تبادر لنجاز مواعيدي
لاحضرن للمنا في عيد

تعرض للشريف بما تري به الاسراف من التشجيع وانه اذا جاء بهية السرور في يوم
عاشورا اغاظه ذلك لانه من افعال اهل النصب ومن احسن ما سمعت في التعريض لله ذرة
عيد النصير وهو السادس عشر من الخليفة المحرم عمله الخليفة الحافظ
لدين الله لانه اليوم الذي ظهر فيه من مجسه ويفعل فيه ما يفعل في الاعياد من الخطبة
والصلاة والزينة والتوسعة في النفقة وكتب فيه ابو القاسم علي بن الصيرفي الي بعض
المخطباء عيد النصير وهو افضل الاعياد واستناها واعلاها واولها على تعبير الواصف
اذا بالغ وتناهي ونحن نأمل ان يبرز في يوم الاحد السادس عشر من المحرم سنة اثنين
وثلاث وخمسمائة على الهيبة التي جرت العادة بمثلها في الاعياد وتومر بان تقرا على الناس
الخطبة التي سيرناها اليك فزين هذا الامر بشرح هذا اليوم وتفضيله وذكر ما اخضه
الله تعالى به من تشريفه وتفضيله ويعتمد في ذلك ما جرى الرسم فيه في كل عيد وينتهي
فيه الى الغاية التي ليس عليها مزيد فاعلم هذا واعمل به ان شاء الله تعالى
الموايد السنية كانت موايد طيلة تعمل الناس مراتب من ذهب وفضه
وخشكانك وحلوي كما مر ذكر ذلك **ليالي الوفود الازعج** كانت
من ابعج الليالي واحسنها يحشر الناس لمشاهدتها من كل اوب ويصل الى الناس فيها
انواع من البر وينظر فيها منيرة اهل الجوامع والمشاهد فامظرة في موضعه **حبت**
موسم شهر رمضان

وكان لهم في شهر رمضان عدة انواع من البر منها كسفت المساجد قال الشريف
الجواني في كتاب النقط كان القضاة بمصر اذا بقي شهر رمضان ثلثة ايام طافوا يوما
على المشاهد والمساجد بالقاهرة ومصر فيبدون بجامع المتقش ثم بجوامع القاهرة ثم
بالمشاهد ثم بالقرافة ثم بجامع مصر ثم بمشهد الراس لنظر حصر ذلك وقناديله وعمارة
وازالة شعثها وكان اكثر الناس ممن يلود بباب الحكم والشهود والطفيليون يتعمون لذلك

اليوم والتطواف مع القاضي لحضور السباط **إبطال المنكرات**

قال ابن المأمون وكانت العادة جارية من الأيام الافضل في اخرجما دي الاخرة من كل سنة ان يغلق جميع قاعات الخاير بالقاهرة ومصر وتختم ويجذر من بيع الخمر في اري الوزير المأمون لما ولي الوزارة بعد الافضل بن امير الجيوش ان يكون ذلك في ساير اعمال الدولة فكتب به الي ساير ولاة الاعمال وان ينادي بانه من تعرض لبيع شي من المنكرات او لشرايها سرا او جهرا فقد عرض نفسه لتلافئها وبرت الذمة من هلاكها **ومنها** غرة شهر رمضان وكان في اول يوم من شهر رمضان يرسل لجميع الامراء وغيرهم من ارباب الرب والحذر لكل واحد طبق ولكل من اولاده ونسائه طبق فيه حلوى وبوسطه صرة من ذهب فيغير ذلك ساير اهل الدولة ويقال لذلك غرة رمضان **ومنها ركوب الخليفة في اول رمضان** قال ابن الطوير فاذا انقضى شعبان اهتم بركوب اول شهر رمضان وهو يقوم مقام الروية عند المتشيعين فيجري امره في اللباس والالات والاسلحة والعرض والركوب والترتيب والموكب والطريق المسلوكة في اول العام لا يحتل بوجه ويكتب الي الولاة والاعمال والنواب بمساطر خلقة يذكر فيها ركوب الخليفة **ومنها** سباط شهر رمضان وقد تقدم ذكر السباط في قاعة الذهب من القصر **شعور الخليفة** قال ابن المأمون وقد ذكر في اسمطة رمضان وجلس الخليفة بعد ذلك في الروشن الي وقت السحور والمقربون تحته يتكون عشرا ويطلبون بحث شياءهم الخليفة ثم حضر بعدهم المودنون واخذوا في التكبير وذكر فضائل السحور وختموا بالدعاء قدمت المحاذ للوعاظ فذكروا فضائل الشهر ومدح الخليفة والصوفيات وقام كل من الجماعة للرقص والبرزوا الي ان انقضى من الليل اكثر من نصفه فحضر بين يدي الخليفة استاذ بما انعم به عليهم وعلي الفراشين واحضر جنان القطايف وجرار الجلاب برسر ذلك فاكلوا وملوا اكاهم وهزل عنهم ما يحفظه الفراشون ثم جلس الخليفة في السدة التي كان بها عند العطور وبين يديه المائدة معباه جميعها ولايمان جميع الحيوان وغيره والقبعة الكبيرة الخاص مملوءة اوساطه بالعمه المعروفة وحضر المجلس واستعمل كل منهم ما اقتدر عليه واوما الخليفة بان يستعمل من القبعة ففرق الفراشون عليهم اجمعين وكل من تناوك شيئا قام وقبل الارض واخذ منه معه

علي سبيل البركة لا ولاديه واهله لان ذلك كان مستفاد عندهم غير معيب علي فاعله ثم قدمت الصحن الصيني مملوءة قطايف فاخذ منها الجماعة الكفاية وقام الخليفة وجلس بالبادهنج وبين يديه السحورات المطيبات من لبابين رطب ومجصر وعدة انواع من عصارات واظطوات وسويق ناعم وحريش جميع ذلك بقلوبات ومون ثم يكون بين يديه صينية ذهب مملوءة سقوف وحضر المجلس فاخذ كل منهم في قبيل الارض والسوال بما ينعم عليهم منه فتناولوا المستخدمون والاستادون وفرقة فاخذوا القوم في اكاهم ثم سلم الجميع وانصرفوا **ومنها التحضر في اخر شهر رمضان** وكان يعمل في التاسع والعشرين منه قال ابن المأمون ولما كان التاسع والعشرون من شهر رمضان خرج الامر باضعاف ما هو مستقر للمقربين والمودنين كل ليلة برسم السحور بحكم اهل ليلة خم الشهر وحضر الاجل الوزير المأمون في اخر النهار الي القصر للظهور مع الخليفة والحضور على الاسمطة على العادة وحضر اخوته وعمومته وجميع المجلسا وحضر المقربون والمودنون وسلموا علي عاداتهم وجلسوا تحت الروشن وحمل من عند معظم الجهات والسيدات والمميزات من اهل القصور تلاجي وموكبات مملوءة مملوءة في عراصي ديبقي وجعلت امام المذكورين ليشملها بركة خم القرآن الكريم واستفتح المقربون من الحمد الي خاتمة القرآن تلاوة وتطريبا ثم وقف بعد ذلك من خطب فاسمع ودعا فابلق ورفع الفراشون ما اعدوه برسر الجهات شركبر المودنون وهملوا واخذوا في الصوفيات الي ان نثر عليهم من الروشن دنانير ودرهم وربعيات وقدمت جنان القطايف على الرسم مع البسند ودوا الحلوى فجروا علي عاداتهم وملوا اكاهم ثم خرج استاذ من باب الدار الجدي دخل خلفها علي الخطيب وغيره ودرهم تفرق علي الطائفتين من المقربين والمودنين **ذكر مذهبهم في اول الشهور**

اعلم ان القوم كانوا شيعه ثم علوا حتى عدوا من غلاة اهل الرض والسنيه في اشنا الشهور عمل احسن ما رايت فيه ما حكاه ابو الريحان محمد بن احمد البيروني في كتاب الآثار الباقيه عن القرون الخالية قال وفي سنين من الهجرة نجت ناجمة نظروا لاجل اخدمهم بالتاويل الي اليهود والنصارى فاذا هم جد اول وحسابات ليستخرجون بها شهورهم ويعرفون بها صيامهم والمسلمون مضطرون الي روية الهلال وتفقد ما انشاء القوم

من النور وجدوهم ساكنين في ذلك فمكتلين فيه متقلدين بعضهم بعضا في عمل روبة
الهلال بطريق الرحات فرجعوا الى اصحاب علم الحية والقوارح بهم مفتحة بمعرفة اوايل
ما يراد من شعور العرب بصنوف الحسابات فطنوا انها معمولة كروية الاهلة فاخذوا
بعضها وسنبوه الي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وزعموا انه سوسن اسرار النبوة
وتلك الحسابات مبنية على حركات النيزين الوسطي ودون المعدلة او معمولة على سنة الفهر
التي هي ثلاث مائة واربعة وخمسون يوما وخمسين يوما وثمان مائة سنة اشهر من
السنة تامة وستة اشهر ناقصة وان كل ناقص منها فهو ثلث ثمان فلما قصدوا استخراج
الصومر والقطر بها خرجت قبل الراجب يوم في اغلب الاحوال فارلوا قوله عليه السلام
صوموا الروية وافطروا الروية وقالوا معني صوموا الروية اي صوموا اليوم الذي يري
في عيشته كما يقال تقيا والاستقباله فيقدم التقيو على الاستقبال قالوا ورمضان لا
ينقص عن ثلاثين ابدا **قابلة الحاج** قال في كتاب الاخبار والتحف
ان المنفق كان على الموسم في كل سنة تسافر فيه القافلة مائة الف وعشرين الف دينار
منها ثمن الطيب والبخور والسمع واثني كل سنة عشرة الاف دينار ومنها نفقة الوفود
الواصلين الى الحضرة اربعون الف دينار ومنها في ثمن الجرايات والصدقات واجرة الخال
ومعونة من يسير من الحسكويه وامير الموسم وخدم القافلة وحفر الابار وغير ذلك
ستون الف دينار وان النفقة كانت في ايام الباروري الوزير قد زادت في كل سنة
وبلغت الى مائتي الف دينار ولم تبلغ النفقة على الموسم مثل ذلك في دولة من الدول
موسم عيد الفطر وكان لهم في موسم عيد الفطر عدة وجوه من الخيرات
منها تفرقة الفطرة وتفرقة الكسوة وعمل السباط وركوب الخليفة لصلاة العيد وقد
تقدم ذكر ذلك كله فيما سبق **عيد الخضر** فيه تفرقة الرسوم من الذهب
والفضة وتفرقة الكسوة لارباب الخدم من اهل السيف والقلم وفيه ركوب الخليفة لصلاة
العيد وفيه تفرقة الاضياع كما مر ذلك مبينا في موضعه من هذا الكتاب **عيد الغدير**
فيه تزويج الاياي وفيه الكسوة وتفرقة الهبات لكبار الدولة وشيوخها وامراؤها وضيوفها
والاستاديين الحكيم والميزين وفيه الترخايش وتفرقة النخار على ارباب الرسوم وعشق
الرقاب وغير ذلك كما سبق بيانه فيما تقدم **كسوة الشتاء والصيف**

وكان لهم في كل من صلي الشتاء والصيف كسوة تفرق على اهل الدولة وعلى اولادهم
وعلى نسائهم وقد مر ذلك **موسم فتح الخليل** وكانت له في موسم فتح الخليل
وجوه من البر منها الركوب لتطيق المقياس ومبيت القراجم المقياس وتشريف ابن ابي
الرداد بالطلع وغيرها وركوب الخليفة الي فتح الخليل وتفرقة على ارباب الدولة من الكسوة
والعين والمأكول والتمن وقد تقدم تفصيل ذلك **ذكر النوروز** وكان النوروز
القبلي في ايامهم من جملة المواسم مستطيل فيه الاسواق ويقل فيه سعي الناس في الطرقات
وتفرق فيه الكسوة لرجال اهل الدولة واولادهم ونسائهم والرسوم من المال وجواج النوروز
قال ابن زولاق وفي هذه السنة غزوات وستين وثلثمائة منع المعزدين الله من وقود
النيران ليلة النوروز في السلك ومن صب المايوم النوروز وقاب في سنة اربع
وفي يوم النوروز زاد اللعب بالما ووقود النيران وطاف اهل الاسواق وعملوا فيه وخرجوا
الي القاهرة بلعبهم ولعبوا ليلة ايام واظهروا السماجات والحلي في الاسواق ثم امر المعز
بالنداب الكف وان لا يوقد نار ولا يصب ما واخذ قوم مخسوا واخذ قوم فطيف بهم علي
الجمال وقال ابن ميسر في حوادث سنة ست عشرة وثمانمائة وفيها اراد الامر
باحكام الله ان يحضر الي دار الملك في النوروز الكاين في جمادي الاخرة في المراكب
علي ما كان عليه الافضل بن امير الجيوش فاعاد المامون عليه انه لا يمكن فان الافضل
لا يجري مجراه مجرى الخليفة وحمل اليه من الثياب الفاخرة برسم النوروز للجمعات ماله قيمة
جديدة وقال ابن المامون وحل موسم النوروز في التاسع من رجب سنة سبع عشرة
وثمانمائة ووصلت الكسوة المنخفضة به من الطراز ونظر الاسكندرية مع ما يتباع من
الملاذات المذهبة والحري والسوداج واطلق جميع ما هو مستفاد من الكسوات الرجاليه
والنسائية والعين والورق وجميع الاصناف المنخفضة بالموسم على اختلافها بتفضيلها
واسما اربابها واصناف النوروز البطيخ والرمال وعراجين الموز وافراد السر
واقفاص الممر القوسي واعاض السفرجل وبكل الحريسة المعمولة من لحم الدجاج ومن لحم
الضأن ولحم البقر من كل لون بكلمه مع خبر ماري قال واحضر كات الدفتر الانبياء
بما جرت العادة به من اطلاق العين والورق والكسوات على اختلافها في يوم النوروز
وغير ذلك من جميع الاصناف وهو اربعة الاف دينار وخمسة عشر الف درهم فضة

رد الله الى سليمان بن داود عليه السلام خاتمه يوم النور ورجات الشياطين بالحق
 وكانت تحفة الخطاطيف انجات بالمافي منا قهرها فرشته بن مري سليمان عليه السلام
 فاتخذ الناس رث المام ذلك اليوم وعن مقاتل بن سليمان قال سمي ذلك اليوم نوروز
 وذلك انه وافق هذا اليوم الذي يسمونه النوروز وكانت الملوك تقيم بذلك اليوم
 واتخذوه عيداً وكانوا يرشون المافي ذلك اليوم ويعدون لفعل الخطاف ويقيمون به

وَاللَّهُ ذَا الْقِسْطِ الْعَظِيمُ

كَيْفَ ابْتَهَاجَكَ بِالْثُورِ وَزَيَّاسُكُنِي ۚ وَكُلَّ مَا فِيهِ عَمَّيْنِي وَاحْشِيهِ ۚ

فتارة كالعيب النار في كبدي وما وه كتوالي دمتي في

ۛ وَقَالَ آخِرُ

ۛ نور الناس و نورزت و لكن بدوحي ۛ

ۛ و ذكّت نارههم والنار ما بين صلوعي ۛ

ۛ وقت آخرۛ

١٠ ولما أتى النور وزيادة المنا ١٠ وانت على الاعراض والمجر والصد ١٠

١٤ بعثت بنار الشوق ليلاً الى الحشا ١٥ فبورزت صبغاً بالدموع على الخد ١٦

الميلاد

الميلاد وهو اليوم الذي ولد فيه عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم
صلي الله عليه وسلم والنصاري تحت ليلة يوم الميلاد عيداً وتعمله قبط مصر في التاسع
والعشرين من كيهك وما برح لأهل مصر به اعتنا وكان من رسوم الدولة الفاطمية
فيه تفرقة الجلمات المملوّة من الخلاوات القاهريه والمتارذ التي فيها السمك وقرابات
الجلاب وطيافر الزلابيه والبوري فيشمل ذلك أرباب الدولة أصحاب السيوف والاقلام
بتقدير معلوم علي ما ذكره ابن المامون في تاريخه **الخطاس** ومن مواسم النصاري
بمصر عمل الغطاس في اليوم الحادي عشر من طوبه **قال** المسعودي في بروج الذهب
والليلة الغطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها لا ينام الناس فيها وهي ليلة احدي عشر من
طوبه ولقد حضرت سنة ثلاثين وبلات ما به ليلة الغطاس بمصر والاشييد محمد بن طبع في داره
المعروفة بالمختار في الجزيرة الراكبة على النيل والنيل مطيف بها وقد امر فاسرج من جانب
الجزيرة وجانب الفسطاط الف مشعل غير ما اسرج أهل مصر من المشاعل والشمع وقد

والكسوات عدة كبير من شقق ديبقي مذهبات وحريرات ومعاجر وعصايب لساويات
ملوبات وشقق لاذ مذهب وحريري ومشمع وفوط حريري ديبقي فاما العين والورق والكسوة
فذلك لا يخرج عن تحوزة القصور ودار الوزارة والشيخ والاصحاب والخواشي والمستخدمين
وروسا العشاريات ونجاريم ولديكن لاحد من الامرا علي اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب
واما الاصناف من البطيخ والرمان والبسر والتمر والسفرجل والعتاب والمرايس علي
اختلافها فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكرهم ويشير كعدي ذلك جميع الامرا ارباب الاطواق
والاقصاب وسائر الاماثل وقد تقدم شرح ذلك فوقع الوزير المامون علي جميع ذلك بالانفاق
وقال القاضي الفاضل في متجذرات سنة اربع وثمانين وخمسمائة يوم الثلاثاء اربع عشر
رجب يوم النوروز القبطي وهو مستهل ثوت وتوت اول سنتهم وقد كان بمصر في الايام
الماضية والدولة الحالية يعني دولة الخلفاء الفاطميين مواسم بطالاتهم وموافقت ضلالهم
فكانت المنكرات ظاهرة فيه والفواحش صريحة في يومه ويركب فيه امير موسوم بامير
النوروز ومعه جمع كثير ويتسلط علي الناس في طلب رسم رتبة علي دور الاكابر بالجل الكبار
ويكتب مناشير ويندب مترسمين كل ذلك يخرج مخرج الطفر ويقع بالميسور من الهبات
ويجمع الموقنون والفاسقات تحت قصر اللؤلؤة حيث يشاهد المخلصة وبايدهم الملاحية
ويرتفع الاصوات ونشر بالحز والمزسر باطاهرا بينهم وفي الطرقات ويتراش الناس
بالماء والماء والحز وبالماء مزج بالاقدار وان غلط مستور وخرج من داره لقيه من يرشه
ويفسد ثيابه وليستخف بحرمته فاما فدانسة واما فصح ولدي بحر الحال في هذا النوروز
علي هذا ولكن قدرش الما في الحارات واحيا المنكر في الدور ارباب الخسارات وقال
في سنة اسين وسبعين وخمسمائة وجرى الامر في النوروز علي العادة من رش الماء واستجد
فيه في هذا العام التراجم بالبيض والصفاح بالانطاع وانقطع الناس عن الضرف ومن تظف
في الطريق طرش بمياه بحسة وغروبه قال كاتبه يعني مولفه رحمه الله يقال ان اول من
اتخذ النوروز جمشيد ويقال في اسمه ايضا جمشاد احد ملوك الفرس الاول ومعنا
اليوم الجديد والفرس فيه اراوا اعمال علي مصطلحهم غير انه في غير هذا اليوم وقد صنف علي
ابن حمزة الاصفهاني كتابا معني اعياد الفرس وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر
من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اليوم الذي

حضر النيل في تلك الليلة ميو الوف من الناس من المسلمين والنصارى منهم في الزواريق
 ومنهم في الدور الدانية من النيل ومنهم على السطوط لا يتناكرون كل ما يمكنهم أطهاراً
 من المأكول والمشروب والأت الذهب والفضة والجوهر والملاهي والعرف والعصف وهي
 احسن ليلة تكون بمصر واسمها سرور ولا تخلق فيها الدروب ويعطس اكثرهم في النيل
 ويرغمون ان ذلك امان من المرض ونسبة للداوق **المسيحي** في سنة ثمان وثمانين وثلاث
 مائة كان عطاس النصارى فضربت الحيام والمضارب والاشرعة في عدة مواضع على شاطئ
 النيل ونصبت اسرة للرئيس فهدى ابراهيم النصارى كاتب الاستاد برحان واوقدت له
 الشموع والمشاغل وحضر المعلنون والمصلون وجلس مع اهله يشرب الى ان كان وقت
 الغطاس فغطس وانصرف **وقال** في سنة خمس عشرة واربع مائة وفي ليلة الاربع رابع
 ذي القعدة كان عطاس النصارى تجري الرسوم من الناس في سائر الفواكه والضمان وغيره
 ونزل امير المؤمنين الطاهر لا عزازدين الله بن الحاكم لعصر جده العزيز بالله بمصر لنظرة
 الغطاس ومعه الحرم ونودي ان لا يختلط المسلمون مع النصارى عند نزولهم الى البحر
 في الليل وضرب بدرا الدولة الحادم الاسود متولي الشرطة نخمة عند الجسر وجلس فيها
 وامر الخليفة الطاهر لا عزازدين الله بان توقد النار والمشاغل في الليل فكان وقفا
 كثيراً وحضر الرهبان والقسوس بالصليبان والنيزان فقتسوا هناك طويلاً الى ان غطسوا
وقال ابن المامون انه كان من رسوم الدولة انه يفرق على سائر اهل الدولة الترخ
 والنارخ والليمون المراكبي واطنان القصب والسمك البوري برسوم مقررة لكل واحد
 من ارباب السيوف والاقلام **خميس العشرة** وسميه اهل مصر من العامة
 خميس العرس وتعلمه نصارى مصر قبل الفتح بثلاثة ايام ويتهادون فيه وكان من
 جملة رسوم الدولة الفاطمية في خميس العرس ضرب خمسين مائة دينار ذهباً عشرة
 الاف خروبه وتفرقها على جميع ارباب الرسوم كما تقدم **ايام الركوبات**
 وكان الخليفة يركب في كل يوم سبت وثلاثاً الى منزلهاته وذلك بالبساتين والتاج
 وقبة الهواء والتاج والخمس وجوه وبستان البعل ودار الملك ومنازل العز والروضة
 فيجمع الناس في هذه الايام بانواع الصداقات ما بين ذهب وطلاوات وغير ذلك كما تقدم
 في موضعه من هذا الكتاب **صلاة الجمعة** وكان الخليفة يركب في كل سنة

ثلاث ركبات لصلاة الجمعة بالناس في جامع القاهرة الذي يعرف بالجامع الازهر مرة
 وفي جامع الخطبة المعروف بالجامع الحاكمي مرة وفي جامع عمرو بن العاص بمصر اخري فينال
 الناس منه في هذه الجمع الثلاث رسوم وهبات وصدقات كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى
 عند ذكر الجوامع والله ذوالفقيه عمارة اليماني فقد ضمن مرتبة اهل القصر حملاً على ما
 ذكره في القصيدة التي قال بن سعيد فيها ولديسم فيما يكتب به دولة بعد انقراضها احسن منها

وهي هـ

رميت ياد عركف المجد بالسبل **هـ** وجيد بعد حسن الحلي بالعطل **هـ**
 سعت في منهج الراي العتور فان **هـ** قدرت من عزرات الدهر فاشتغل **هـ**
 جدعت ما رنك الاقني فانقلت **هـ** سيفك ما بين فرع السن والحجل **هـ**
 هدمت قاعدة المعروف عن تجل **هـ** سقيت مهلاً اما تشي علي مهمل **هـ**
 لهفي ولهف مني الامال قاطبة **هـ** علي فجيها في اكرام الدول **هـ**
 قدمت مصرفاً ولتي حلايفها **هـ** من المكارم ما أرباً على الاميل **هـ**
 قومت عرفت بهم كسب الالوف ومن **هـ** كالمها انهاجات ولم استكمل **هـ**
 وكنت من وزر الدست جز سما **هـ** راس الحصان بهاديه علي الكفل **هـ**
 ونلت من عظماء الجيش مكرمة **هـ** وخلة حرس من عارض الخلل **هـ**
 يا عادي في هوي ابنا فاطمة **هـ** لك الملامة ان قصرت في عدلي **هـ**
 بالله زد ساحة القصرين وابدي **هـ** عليهما لا علي صيغين والحجل **هـ**
 وقل لاهليهما والله ما التحت **هـ** فيكم جراحي ولا فرحي بمندمل **هـ**
 ما ذا عسي كانت الافرج فاعلة **هـ** في سئل ال امير المؤمنين عجلي **هـ**
 هل كان في الامر شي غير قسمة ما **هـ** ملكتم بين حكم السبي والنقل **هـ**
 وقد خصلتم عليها واسم جدكم **هـ** محمد وابوكم غير منتقل **هـ**
 مررت بالقصر والاركان خالية **هـ** من الوفود وكانت قبلة القبل **هـ**
 فملت عنها بوجهي خوف منتقد **هـ** من الاعادي ووجه الود لم يمل **هـ**
 اسبلت من اسفي دمع غداة ظلت **هـ** وحاكم وغدت مبحورة السبل **هـ**
 ابكي علي ما نزلت من مكارمكم **هـ** حال الزمان عليها وهي لم تحل **هـ**

١٢٥
 ١. دار الضيافة كانت انشروا فكم ٢. واليوم اوحش من رسم ومن طلل ٣.
 ٤. وفطرة الصوم ان اصبحت مكارمكم ٥. يسكوا من الدهر حيفا غير محتمل ٦.
 ٧. وكسوة الناس في الفضل قد درست ٨. ورث منها جدد عند همد وبلي ٩.
 ١٠. وموسم كان في يوم الجلبج لعمد ١١. ياتي تجملكم فيه علي الجبل ١٢.
 ١٣. واول العيدين والعام كملكم ١٤. فيهن من وبل جود ليس بالوشل ١٥.
 ١٦. والارض تقتر في يوم العذير كما ١٧. يهتز ما بين قصر يكم من الاسل ١٨.
 ١٩. والجيل تعرض في وشي وفي شينة ٢٠. مثل العرايس في حلي وفي حليل ٢١.
 ٢٢. ولا حملت قري الاضياف من سعة ٢٣. الاطباق على الاكتاف والجبيل ٢٤.
 ٢٥. وما خصصتم ببر اهل ملتكم ٢٦. حتي عمتكم به الاضي من المثل ٢٧.
 ٢٨. كانت روايتكم للذمير واللب ٢٩. ضيف المقيم وللطاري من الرسل ٣٠.
 ٣١. ثم الطراز تنفس الذي غطت ٣٢. منه الصلاة لاهل الارض والدول ٣٣.
 ٣٤. وللجوامع من اجاسكم نعم ٣٥. لمن تصدر في علم وفي عمل ٣٦.
 ٣٧. وربما عادت الدنيا فمقلها ٣٨. منكم واصحت بكم محلولة العقل ٣٩.
 ٤٠. والله لا فار يوم الحشر مبغضكم ٤١. ولا تجاز عذاب الله عن برولي ٤٢.
 ٤٣. ولا سقي المامن حرو من ظلم ٤٤. من كف خير البرايا خاتم الرسل ٤٥.
 ٤٦. ولا راي حنة الله التي خلقت ٤٧. من خان عهد الامام العاصم بن علي ٤٨.
 ٤٩. ايمتي وهداتي والدخيرة لي ٥٠. اذا ارتقنت بما قدمت من عملي ٥١.
 ٥٢. تالله لمر او فهد في المدرح حقهم ٥٣. لان فضلهم كالوايل المعطل ٥٤.
 ٥٥. ولو تضاعفت الاقوال واستبقت ٥٦. ما كنت فيهم بخدا الله بالحبيل ٥٧.
 ٥٨. باب النجاة هم دنيا واخرة ٥٩. وجههم فهو اصل الدين والعمل ٦٠.
 ٦١. نور العدي ومصابيح الدجى وحل ٦٢. الغيث ان وت الانوار في المحل ٦٣.
 ٦٤. ايمه خلقوا نورا قبورهم ٦٥. من نور خالص نور الله لم يميل ٦٦.
 ٦٧. والله لازلت عن جي لمر ابد ٦٨. ما اخر الله لي في مدة الاحل ٦٩.

وبسبب هذه القضية قتل عمارة رحمه الله ومجلى له الذنوب انتم ما ذكره رحمه الله تعالى
 ذكر ما كان من امر العسرين والمناظر بعد زوال الدولة الفاطمية

ولما مات العاصم لدين الله في يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسماية احاط الطوا
 قرا قوش علي اهل العاصم واولاده وكانت عد الاسراف في العصور مائة وثلاثين واطفال
 خمسة وسبعين وجعلهم في مكان افرد لهم خارج القصر وجميع عمومته وعشرة وعشرين
 واحترز عليهم وفرق بين الرجال والنساء كيلا يتناسلوا وليكون ذلك اسرع لانقرائهم
 واستلم السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب القصر بما فيه من الخراب والدواوين
 وغيرهما من الاموال والنفايس وكانت عظيمة الوصف واستعرض من فيه من الجوارى
 والعبيد فاطلق من كان حرا ووهب واستخدم باقيهم واطلق البيع في كل جديد وعيق
 فاستمر البيع فيما وجد بالقصر مدة عشرين سنين واخلي العصور من سكانها واعلق ابوابها
 ثم ملكها امرأة وضرب اللواح علي ما كان للخلفاء وابتاعهم من الدور والرباع واقطع
 خواصه منها وباع بعضها ثم قسم العصور فاعطى القصر الكبير للامراء فسكنوا فيه
 واسكنوا به نجم الدين ايوب بن شادي في قصر اللولة علي الجلبج واخذ اصحابه دور
 من كان ينسب الي الدولة الفاطمية وكان الرجل اذا استحسن دارا اخرج سكانها
 ونزل بها قال القاضي الفاضل وفي ثالث عشرينه يعني ربيع الاخر سنة سبع
 وستين كشف حاصل الخراب الخاصة بالقصر وقيل ان الموجود فيها مائة صندوق
 كسوة فاخرة من موشح ومرصع وعقود ثمينه ودخاير فخره وجواهر نفيسة وغير ذلك
 من ذخاير همة الخطر وكان الكاشف بها الدين قرا قوش وبيان واخذت امكنة من
 القصر العربي سكن بها الامير بوسك والامير ابوالهيثم السمين وغيره من الغزوميلت
 المناظر المصونة عن النواظر والمتمزهاات التي لم يخطر ابد العا في الخواطر فسمي
 منظر الحجاب ومحدثاه ووارث الارض ومورثها قال ومقدار ما يجد من انه
 خرج من القصرين ما بين دينا واحد ودرهم ومصاغ وجوهر ونحاس وملبوس واثاث
 ونماش وسلاح ما لا يفي به ملك الاكاسره ولا يتصوره الخواطر الحاضرة ولا يشمل
 علي مثله الممالك العامرة ولا يفد ر علي حساب الامن بقدر علي حساب الخلق الاخره
 وقال الحافظ جمال الدين يوسف النعموري وجدت خط المذهب ابي طالب محمد بن علي
 ابن الجهمي دني الامير عضد الدولة مرهف بن محمد الدين سويد الدولة بن منفذ ان
 القصر اعلق على ثمانية عشر الف اسمه عشرة الاف شريف وشريفة وثمانية الاف

عبد وخادم وواحه ومولك وترسه وقاب **ان** عبد الظاهر عن القصر لما احل صلاح
الدين واخرج من به كان فيه ابي عشر الف شمة ليس فيه محل الا الخليفة واهله واولاده
ولما اخرجهم منه استكنوا في دار المظفر وقبض ايضا صلاح الدين على الامير داود بن العاضد
وكان ولي العهد وينعت بالجامد لله واعتقل معه جميع اخوته وهم الامير ابو الامانة
جبريل والامير ابو الفتوح وابنه ابو القاسم وسليمان بن داود وعبد الظاهر جدر بن العاضد
وعبد الوهاب بن ابراهيم بن العاضد واسماعيل بن العاضد وجعفر بن ابي الطاهر بن جبريل
وعبد الظاهر بن ابي الفتوح بن جبريل بن الحافظ وجماعة من بني اعمامة فلم ير الوافي الاعتقال
بدار الفضل من حارة برحوان الي ان اسقل الملك الكامل محمد بن العادل ابي محمد بن ايو
من دار الوزارة بالقاهرة الي قلعة الجبل فنقل معه ولدا العاضد واخوته واولادهم واعتقلهم
في القلعة وبها مات داود بن العاضد واستمر البقية حتي انقرضت الدولة الايوبية
وملك الاثرال الي ان تسلط الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري فلما كان
في سنة ستين وستماية شهد علي من بقي منهم وهم كمال الدين اسمعيل بن العاضد وعماد
الدين اسمعيل بن الامير ابي الفتوح بن العاضد وبنو الدين عبد الوهاب بن ابراهيم بن العاضد
ان جميع المواضع التي قبل المدارس الصالحية من القصر الكبير والموضع المعروف بالترية
باطنا وظاهرا بخط الخوخ السبع وجميع المواضع المعروف بالقصر النافعي بالخط المذكور
وجميع المواضع المعروف بالجباينة بالخط المذكور وجميع المواضع المعروف بكن اولاد شيخ
الشيوخ وغيرهم من القصر السارح باب قباله دار الحديث النبوي الكاملية وجميع المواضع
المعروف بالقصر العربي وجميع المواضع المعروف بدار الفطرم بخط الشهيد الحسيني وجميع
المواضع المعروف بدار الضيافة بحارة برحوان وجميع المواضع المعروف بدار الذهب بظاهر
القاهرة وجميع المواضع المعروف باللولة وجميع قصر الزمرد وجميع البستان الكافوري
ملك بيت المال بالنظر المولوي السلطاني الملكي الظاهري من وجه صحيح شرعي لاربعة نعم
فيه ولا لواحد منهم في ذلك ولا في شيء منه بسبب بدو ملك بوجه من الوجه كلها خلا ما في ذلك
من مسجد الله تعالى ومدفن لا بايهم وورخ هذا الاشهاد بثلث عشر جمادى الاول سنة
ستين وستماية واثبت علي قاضي القضاة الصاحب تاج الدين عبد الوهاب بن بيت الاعزاز
السافني وتقرر مع المذكورين انه مما كان قبضوه من اثمان بعض الاماكن المذكورة التي عاهد

عاهد عليها وكلاهم وانقلوا اليه بحاسبوا به من جملة ما يجوز منه عند وكل بيت المال
وقبضت ايدي المذكورين عن التصرف في الاماكن المذكورة وعرضها ورسم بيعها فباعها وكل
بيت المال طافرا ولا قاولا ونقضت شيئا بعدني وبني في اماكنها ما ياتي ذكره ان بنا الله تعالى
واشتري قاعة السدرة بحوار المدرسة والترية الصالحية قاضي القضاة شمس الدين محمد بن
ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحبلي مدرس الحنابلة بالمدرسة الصالحية
بالف وحمسة وسبعين دينار في رابع شهر ربيع الآخر سنة ستين وستماية من كمال الدين
ظافر بن الفقيه ضر وكل بيت المال ثم باعها المذكور للملك الظاهر ركن الدين بيبرس في
حادى عشر من ربيع الآخر المذكور وقاعة السدرة هذه هي قاعة الذهب وقد صارت هي
وقاعة الحيم المدرسة الظاهرية الركنية وقاب **القاضي** الفاضل يوم الاثنين سادس
رجب يعني من سنة اربع وثمانين وستمماية فيه ظهر شجب رجلين من المعتقلين في القصر احدهما
من اقارب المستنصر والاخر من اقارب الحافظ وهو اكبرهما سنا كان معتقلا بالايوان حدث به
مرض واثن فيه ففك حديد ونقل الي القصر العربي وذلك في اويل سنة ثلاث وثمانين
واستمر لما به ولم يستقل من المرض وطلب فقده واسمه موسى بن عبد الرحمن بن جدر بن ابي
الحسن اخي الحافظ واسم الاخر موسى بن عبد الرحمن بن ابي محمد بن ابي البشر بن الحسن بن المستنصر
وكان طفلا في وقت الكاينة باهله واقام بالقصر العربي مع من به الي ان كبر وشب
قاب وذكر ان القصر العربي قد استولى عليه الخراب وعلي جدران السعت والمهدم وانه
يجاور اسطبلات فيها جماعة من المسنين وربما تسلق اليه ليطرق للنساء المعتقلات والمستلو
منه اذا قوت نفسه علي الشجب لم يكن عقلته بالقصر المذكور طاعة من الشجب **قاب**
وعدد من بقي من هذه الدرية بدار المظفر والقصر العربي والايوان مائتان واثنان وخمسون
شخصا ذكور ثمانية وستون واثنا مائة واربعة وخمسون **فصل** ذلك المقيمون بدار المظفر
احد وثلاثون ذكورا وعشرة نساء اولاد العاضد لصلبه **اثنا** عشر وبنات العاضد
خمسة اخوة اربع حبات العاضد اربع بنات الحافظ ثلاث حبات يوسف ابنه وجبريل عصبه
اربعة المعتقلون اربعة بالايوان خمسة وخمسون رجلا منهم الامير ابو الطاهر بن جبريل
ابن الحافظ المقيمون بالقصر العربي مائة وستة وستون شخصا ذكورا ثمان وثلاثون اكرهم
عمره عشرون سنة واصغرهم عمره سبع عشرة سنة **اثنا** مائة واربع وثلاثون بنات

اربع وستون احوات وعمات وزوجات سبعون **قال** وفي جمادى الاخر سنة ثمان
وثمانين وخمسماية كانت عدة من في دار المنظر بحارة رجوان والقصر العربي والايوان
من اولاد العاصد واقاربهم ومن معهم مضافا اليهم ثلاث مائة واثنان وسبعون نفسا دار المنظر
احرار ومماليك مائة وستة وستون نفسا القصر العربي احرار مائة واربعون نفسا
الايوان تسعة وسبعون رجلا بالغون **واسما** منازل العوا فاشترها الملك المنظر
تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شادي في نصف شعبان سنة ست وستين
وخمسماية وجعلها مدرسة للفقهاء السافيه واشترى الروضة وجعلها وقفاً على المدرسة
المذكورة والله اعلم هذا الترجمة المصنف **ش** **ش** **ش**

بسم الله الرحمن الرحيم **ذكر حارات القاهرة وظواهرها**

قال ابن سيده والحارة كل محلة دنت منازلهم **قال** والمحلة منزل القوم
وبالقاهرة وظواهرها عدة حارات وهي **حارة بهكا الدين** هذه الحارة
كانت قديماً خارج باب الفتوح الذي وضعه القايد جوهر عندما اختط اساس القاهرة
من الطوبى التي وقد بقي من هذا الباب عقده براس حارة بها الدين وصارت هذه الحارة اليوم
من داخل باب الفتوح الذي وضعه امير الجيوش بدر الجمالي وهو الموجود الان وحده هذه
الحارة عرضاً من باب الفتوح الان الى خط خان الوراقه بسوق المرحلين وحدها طولاً فيما وراء
ذلك الى خط باب القنطرة وكانت هذه الحارة تعرف بحارة الرجانية والوزيرية وهما طائفتان
من طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين فان بها كانت مساكنهم وكان فيها لهاتين الطائفتين
دورا عظيمة وحوايت عدة وقيل لها ايضا بين الحارتين وانصلت العمارة الى السور ولم تزل
الرجانية والوزيرية بهذه الحارة الى ان كانت واقعة السلطان صلاح الدين يوسف بالعبيد
ذكر واقعة العبيد وسببها ان موثماً الخلافة جوهر وهو احد الاستاذين المختلين
بالقصر تحدث في ازالة صلاح الدين يوسف بن ايوب من وزارة الخليفة العاصد لدين الله عند
ماضى بقا اهل القصر وسدد عليهم واستبد بامر الدولة واصنع جانب الخلافة وقبض على
اكثر اهل الدولة فصار مع جوهر عدة من الامراء المصريين والجند وانفق رايهم ان يبعثوا الى
الفرنج ببلاد الساحل يستدعونهم الى القاهرة حتى اذا خرج صلاح الدين لقتالهم بعسكره

نارواهم في القاهرة واجتمعوا مع الفرنج على اغراضه من مصر فسير وارجلا الى الفرنج وجعلوا
كتبهم التي معه في نخل وخيطت بالجلد مخافة ان يفتن بها فسار الرجل الى بئر البضا قربا من
بلبيس فاذا بعض اصحاب صلاح الدين هناك فانكر امر الرجل من اجل انه جعل النخلين في يده
وراهما وليس فيهما الرمي والرجل رث الهيبة فارتاب واخذ منه النخلين وشقهما فوجد الكتب
في باطنهما فحمل الرجل والكتب الى صلاح الدين فتتبع خطوط الكتب حتى عرفت فاذا الذي كتبها
من اليهود الكتاب فامر بقتله فاعترضه بالاسلام واسلم لخدمته الجبر فبلغ ذلك موثماً الخلافة
جوهراً فاستشعر السر وخاف على نفسه ولزم القصر وامتنع من الخروج عنه فاعرض صلاح الدين
عن ذلك جملة وطال الامد فظن الخفي انه قد اهل امره وشرع يخرج من القصر وكانت له
منظرة بناحية الخرقانية في بستان يخرج اليها في جماعة وبلغ ذلك صلاح الدين فانفق اليه
عدة هجوا عليه وقتلوه في يوم الاربعاء الحنسين من ذي القعدة سنة اربع وستين وخمسماية
واخزوا راسه واتوا بها الى صلاح الدين فاستهز ذلك بالقاهرة واسمع فغضب العسكر
المصري وناروا باجمعهم في سادس عشر ربه وقد انضم اليهم بالمرغيط من الامراء العامة
حتى صاروا ما ينفى عن تحسين القاوسا والى دار الوزارة وفيها يومئذ سكن صلاح الدين
وقد استعدوا بالاسلحة فبدر شمس الدولة تخر الدين تورانشاه اخو صلاح الدين وصرخ
في عساكر العدو وخرج صلاح الدين وقد اجتمع اليه ساير اهل وقاربهم وجميع العزورتهم
ووقفت الطائفة الرجانية والطائفة الجوسية والطائفة الفرجية وغيرهم من الطوائف
السودان ومن انضم اليهم بن العسرين فدارت الحرب بينهم وبين صلاح الدين واشتد الامر
وعظم الخطب حتى لم يبق الا هزيمة صلاح الدين واصحابه فلك اعان الغلب امر تورانشاه بالجملة
على السودان فقتل فيها احد مقدميهم فكف باسهم قليلا وغطت حملة الغز عليهم فانكسروا
الى باب الذهب ثم الى باب الرهومة وقتل حينئذ عدة من امراء المصريين وكثير من عداهم
وكان العاصد في هذه الواقعة يشرف من المنطرة فلما راي اهل القصر كسرت السودان
وعساكر مصر وموا على الغز من اعلا القصر بالنشاب والحجارة حتى انكوا فيهم وكفهم عن القتال
وكادوا ينهزموا فامر حينئذ صلاح الدين النفاطه باحراق المنطرة فاحضر شمس الدولة
النفاطين واخذوا في تطيب قارورة النفط وصوبوا بها على المنطرة التي فيها العاصد فخاف
على نفسه وفتح باب المنطرة ونعيم الخلافة احد الاستاذين وقال بصوت عال امير المؤمنين يسلم

على شمس الدولة ويقولونكم والجيد الكلاب اخرجهم من بلادكم فليسمع السودان
ذلك ضعفت قلوبهم وتحاولوا لئلا ينجح عليهم الحرفا فاكثروا وركب القوم اقيمتهم الي ان وصلوا
الي السيو في قتل منهم كثير واسر منهم كثير وامتنعوا هناك على الخزيمكان فاعرق
عليهم فخذ ما قرب منهم الخزيموهم عن يد واحدة حتى استنخوا ان يسيروا الي الجيد فاعرق
شمس الدولة دارهم حتى هلكوا عرقا وقتلا ومروا الي العبيد فصاروا كلاد ظلوا مكانا عرق
عليهم وقتلوا فيه الي ان وصلوا الي باب زويلة فاذا هو مخلوق محصور وهناك واستجروهم
القتل مدة يومين ثم بلغهم ان صلاح الدين ارق المنصور التي كانت اعظم حاراتهم واخذت
عليهم افواه السكك فايقنوا انهم قد اخذوا الامحالة فصاحوا الامان فامسوا وذلك يوم السبت
لثلاثين يقيتا من ذي القعدة وفتح لهم باب زويلة فخرجوا الي الجيئة فحدي اليهم شمس الدولة
في العسكر وقد قوا ابا موالي المنهزمين واسلمتهم وحكموا فيهم السيف حتى لم يبق منهم الا
التريد وتلاشي من هذه الواقعة امر العاصد وكان من غريب الاتفاقات ان الدولة الفاطمية
كان الذي افتتح لها بلاد مصر وبنا القاهرة جوهر القايد والذي كان سديا في ازالة الدولة
وخراب لمقاومة جوهر المنعوت موتمن الخلافة هذا ثم لما استبد السلطان صلاح الدين
يوسف بسلطنته الديار المصرية بعد موت العاصد سكن هذه الحارة الامير الطواشي الخفي
بها الدين قراقوش بن عبد الله الاسدي فعرفت به **حسار** **برجوان** مشنوبة
الي الاستاد ابي الفتوح برجوان الخادم كان خضيا ابيض تام الحلقة ربي في دار الخليفة
العزير بالله وولاه امر القصور فلما حضرته الوفاة وصار علي ابنه الامير ابي علي منصور
فلما مات العزيز اقم ابنه منصور في الخلافة من بعده وقام بتدبير الدولة ابو محمد الحسن بن
عمار الكافي فدبر الامور وبرجوان يناكده فيما يصدر منه ويختص بطوائف من العسكر
دونه الي ان فسد امر ابن عمار فنظر برجوان في تدبير الامور يوم الجمعة لثلاث بعتن من شهر
رمضان سنة سبع وثمانين وثلاث مائة وصار الواسطة بين الحاكم وبين الناس فامزجهم
العلماء ونهاهم عن التعرض لاحد من الكاظمين والمغاربة ووجه الي دار ابن عمار ففتح الناس من
التعرض اليها بعد ان كانوا قد احاطوا بها وانتهبوا منها وامران بحري لاصحاب الرسوم
والرواتب جميع ما كان ابن عمار قطعة واجري لان عمار ما كان بحري له في ايام العزيز بالله
من الجرايات لنفسه ولاهله وحريمه ومبلغ ذلك عن اللحم والتوابل خمسمائة دينار في كل شهر

يزيد عن ذلك او ينقص منه على قدر الاسعار مع ما كان يحمل له من الفاكهة وهو في كل
يوم رسالة بدينار وعشرة ارطال شمع بدينار ونصف وعمل بلخ وجعل كاتبه ابا العلاء
فقد ابن ابراهيم النضري يوقع عنه وينظر في قصص الرافعين وظلاماتهم فجلس لذلك في العصر
وصار يطالع بما يحتاج اليه ورتب العلمان في القصور وامرهم بملازمة الخدمة وتفقد احوالهم
وازاح علل اوليا الدولة وتفقد امور الناس وازال صدور رايهم ومنع الناس كافة من
الرجل له وكان الناس يلقونه في دارهم فاذا تكامل لقائهم ركبوا بين يديه الي العصور
ما عدا الحسين بن جوهر والقاضي بن النعمان فقط فانما كان يتقدمانه من دورهما الي العصور
او يلحقانه ويكون سلامهما عليه بالعصر ثم انه لقب كاتبه فهد بالريس فصار يحطب بذلك
ويحكي به وكان برجوان يجلس في دهاليز العصور ويجلس الرئيس في الدهاليز الاول ويوقع
وينظر ويطالع برجوان بما يحتاج اليه بما يطالع به الحاكم فيخرج الامر ما يكون العمل به ورتب
احوال برجوان الي ان بلغ النهاية فقصر عن الخدمة وتشاغل ببلذاته واقبل على سماع الغناء
واكثر من الطرب وكان شديد المحبة في الغناء فكان المغنون من الرجال والنساء يحضرون
دارهم فيكون معهم كما قدم ثم يجلس في داره حتى يمضي صدر النهار ويتكامل جميع الدولة
وارباب الاشغال علي باب الدار فيخرج راكبا ويمضي الي العصور فيمشي من الامور ما يحتاج من
غير مشاورة فلما تزايد الامر وكثر استبداده بحروله الحاكم ونقم عليه اشياء من
بحريه عليه ومعاملته بالادلالات وعدم الاهتبال منها انه استدعا يوما وهو راكب
معه فصار اليه وقد ثني رجله علي عاتق فرسه وصار باطن قدمه وفيها الخف قبالة وجه
الحاكم ونحو ذلك من سوء الادب فلما كان يوم الخميس سادس عشرين ربيع الاخر سنة
تسعين وثلاث مائة انقذ اليه الحاكم عشية للركوب معه الي المعسكر ليجاهد ما تباطى وقد
ضاق الوقت فدخل الي العصور والموكب راكب بالباب فلم يكن بأسرع من خروج عقيق الخادم
بايكا يصيح قتل مولاي وكان هذا الخادم عينا لبرجوان في القصور فاضطرب الناس واشرف
عليهم الحاكم وقدم زيدان صاحب المظلة فصاح بهم من كان في الطاعة فليصرف الي
منزله ويكر الي القصور المحور فانصرف الجميع وكان من خبر قتل برجوان ان لما دخل
القصر كان الحاكم في بستان يحرف بدورة البتين والعناب ومعه زيدان فوافاه برجوان
بها وهو قايما فسلم ووقف فسار الحاكم الي ان خرج من باب الدوة فوثب زيدان علي

برجوان وضربه بسكين كانت معه في خيجه وانتدب له قوم كانوا قد اعدوا للفتك
به فاختلوا بجراحه بالخارج واحترقوا راسه ودقوه هناك ثم ان الحاكم احضر اليه
الرئيس فهد بعد عشا الاخر وقال له انت كاتي ووطنه وامنه وكانت مدة نظر برجوان
في الوساطة سنتين وثمانية اشهر تنقص يوما واحدا ووجه الحاكم في تركته مائة
مئيل بجني عمامه كلها مشروب ملونه مغمه على مائة شاشيه والفساويل دي بقيه
بالف تكه حرير ارمني ومن الشياخ المخططة والصاح والخلي والمصاع والطيب والفرش
والصبغات الذهب والفضة ما لا يحصى كثره ومن العين ثلثه وثلاثين الف دينار ومن
الخيل الركابة مائة وخمسين فرسا وخمسين بعلة ومن بغال النقل ودواب الخيلان نحو
ثلاث مائة راس ومائة وخمسين سرجا منها عشرون ذهباً ومن الكتب شي كثير وحمل
لجاريته من مصر الى القاهرة رجل على ثمانين حمارة **قال** ابن حلكان وبرجوان بنح البها
الموحدة وسكون الراوة فتح الجيم والواو بعد الالف نور مكبلة وجدته مقبلة بخط بعض
الفضلاء **قال** ابن عبد الظاهر ويسمي الورع سماه به الحاكم **حارة زويلة**
قال ابن عبد الظاهر لما نزل القايد جوهر بالقاهرة اختطت كل قبيلة خطة عرفت بها
فزويلة بنت الحارة المعروفة بها والبيرة التي تعرف ببيرويلة في المكان الذي يميل
فيه الروايا الان والبابان المعروفان ببابي زويلة **قال** ياقوت زويلة بفتح الزاي
وكسر الواو وباسكنة وفتح اللام الاول زويلة السودان وهي بقية اعمال الروان في جنوب
افريقية مدنيه كثيرة النخل والزرع الثاني زويلة المهدي بلد كالرصد للمهدي
اختطه عميد الله الملعب بالمهدي واسكنه الرعية وسكن هو بالمهدي التي استمدتها
وكانت دكاكين الرعية وامتعتهم بالمهدي ومنازلهم وحرهم بزويلة فكانوا يطلون
بالبحار في المهدي وبيوتون لبلا بزويلة وزعم المهدي انه فعل بهم ذلك لئلا من غايلتهم
قال احوال بينهم وبين امير مصر ليلابن شايهم نهارا **الثالث** باب زويلة بالقاهرة من
جهة القسطنطين **الاربع** حارة زويلة محلة كبيرة بالقاهرة بينها وبين باب زويلة عد
محال سميت بذلك لان جوهر غلام المعز لما اختط القاهرة انزل اهل زويلة بهذا المكان
فسمي به **حارة الجودري** الصواب في هذه الحارة ان يقال حارة الجودري
على الاضافة فانها عرفت بطائفة من طوائف العسكر للدولة الفاطمية كان يقال لها

الطائفة الجودري وقد ذكرها المسح في تاريخه مراراً في سنة
وفيها اقلت الطائفة واليانسية واشتباه امر هذه الحارة على ابن عبد الظاهر فلم يعرف
نسبها لمز قال لا اعلم في الدولة المصرية من اسمه محمود الا ركن الاسلام محمود بن اخت
الصاحب الصالح بن زربك صاحب الرية بالقرافة اللهم الا ان يكون محمود بن مصال الملكي
الوزير فقد ذكر ابن القفطي ان اسمه محمود ومحمود صاحب المسجد بالقرافة وكان في زمن
السري بن الحكم قبل ذلك وهذا وهم اخوان بن مصال الوزير اسمه سليمان وسمعت
بجم الدين ووقعت في هذه الحارة نكتة **قال** القاضي الفاضل في مجدادات سنة
اربع وتسعين وخمسماية والسلطان يومئذ بمصر السلطان الملك العزيز عثمان بن صلاح
الدين وكان في شعبان قد تابع اهل مصر والقاهرة في اظهار المنكرات وترك الانكار
لها واباحت لاهل الامر والهي فعلها وتفاخر الامر بها الى ان غلا سعر العنب لكثرة من يحضر
واقمت طاحون بالمحموديه لطحن خشيشة البزور افردت برسمه وحميت بيوت المزروا فتمت
عليها الضرايب القليلة فمنها ما انتهى امره في كل يوم الى ستة عشر دينارا ومنع المزور
البيوت في توفير البسائر من مواضع الحمي وحملت او اني الخمر على روض الاشهاد وفي الاسواق
من غير منكر وظهر من عاجل عقوبة الله وقوت زيادة النيل عن معتادها وزيادة سعر الغله
في وقت ميسورها **حارة الجودري** هذه الحارة ايضا
عرفت بالطائفة الجودرية احد طوائف العسكر في ايام الحاكم بامر الله على ما ذكره المسح
قال ابن عبد الظاهر الجودري منسوبة الى جماعة تعرف بالجودري اختطوها وكانوا
اربعماية منهم ابو علي منصور الجودري الذي كان في ايام العزيز بالله وزادت مكانته في
الايام الحاكمية فاصنفت اليه مع الاجناس الحسبة وسوق الرقيق الساحل وغير ذلك
ولها حكاية سمعت يحكونها وهوانها كانت سكن اليهود المعروفة بهم فبلغ الخليفة الحاكم
انهم يجتمعون بها في اوقات خلواتهم ويعنون وامة قد صكلوا ودينهم مغتسل
قال لصد بيه **نعم** الادام الخلك

وسمخرون من هذا القول ويتعرضون الى ما لا ينبغي سماعه فاتي الى ابوابها وسدوا عليهم
ليلا وحرقتا في هذا الوقت لا يبيت بها يهودي ولا سكنها ابدا وقد كان في العزيزيه
جود الصقلي ايضا ضرب ويحب ماله في سنة ست وثمانين وثلاث مائة والله اعلم

حَارَةُ الْوَزِيرَةِ هي ايضا نسب الي طائفة يقال لها الوزيريه من جملة
طوائف العسكر وكانت اولاً تعرف حارة سبتان المصمودي وعرفت ايضا بحارة
الاكراد قال **ابن عبد الظاهر** الوزيريه منسوبة الي الوزير يعقوب بن كلس قال
ابن الصيرفي والطائفة المنعوتة بالوزيريه الي الان منسوبة اليه يعني الوزير بن كلس
يعقوب بن يوسف بن كلس كان يهوديا من اهل بغداد فخرج منها الي بلاد الشام
ونزل بمدينة الرملة واقام بها فصار فيها وكيلاً للتجار واجتمع في قبلة مال عجم عن ابيه
فهر الي مصر في ايام كافور الاخشيد فتعلق بخدمته ومد اليه بالمعجر فباع عليه
امتعة اصيل ثمنها علي صناع مصر فكثر لذلك تروده الي الريف وعرف اخبار القري
وكان صاحب جيل ودها ومعرفة مع ذكاه مغرط وفطنة فمهر في معرفة الصياع حتي
كان اذا سئل عن امر غلامها ومبلغ ارتفاعها وسائر احوالها الظاهرة والباطنة اتي من ذلك
بالغرض فكثر امواله واتسعت احواله واعجب به كافور لما خبر فيه من الفطنة وحسن
السياسة فقال لو كان هذا مسلماً لصلح ان يكون وزيرا فلما بلغه هذا عن كافور تاق
نفسه الي الولاية واحضر من علمه شرايع الاسلام سرا فلما كان في شعبان من سنة ست
وخمسين وثلاث مائة دخل الي الجامع بمصر وصلي صلاة الصبح وركب الي كافور ومعه محمد بن عبد
الحازن في خلق كثير فطلع عليه كافور ونزل الي دار الوزارة ومعه جمع كبير وركب اليه
اهل الدولة يهنونه ولم يتأخر عن الحضور اليه احد فغضب بكائه الوزير ابو الفضل جعفر
ابن الغزات وقلق بسببه واخذ في التدبير عليه ونصب الجايل له حتي خافه يعقوب فخرج
من مصر فارامنه يريد بلاد المغرب في شوال سنة خمس وسبعين وقد مات كافور فلقب بالمعز
لدين الله ابي تميم معد فوقع منه موقعا حسنا وشاهد منه معرفة وتدبير فلم يزل في خدمته
حتي قدم من المغرب الي القاهرة في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاث مائة فقلده
في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وستين الخراج وجميع وجوه الاموال والحسبة والسواحل
والاعشار والجوالي والاجاس والمواريث والشرطين وجميع ما يضاف الي ذلك وما يطرأ
في مصر وسائر الاعمال واشرك معه في ذلك كله عسلوج بن الحسن وكتب لهما سجلا قدي
في يوم الجمعة علي جامع احمد بن طولون فقبضت ايدي سائر العمال والمتضنين وجلس يعقوب
ابن كلس ومعه عسلوج في دار الامارة من جامع بن طولون للنداء علي الصياع وسائر وجوه

الاموال وحضر الناس للقبالات وطالبوا بالبقاء من الاموال مما علي الناس من المالكين
والمتقيلين والعمال واستقصيا في الطلب ونظروا في المظالم فتوفرت الاموال وزيد
في الصياع وتزايد الناس وتكاسفوا وامتنعوا ان يأخذوا الدينار المعزيا واتضع الدنيا
الراضي والخط ونقص من صرفه اكثر من ربع دينار فحضر الناس كثيرا من اموالهم
في الدينار الابيض والدينار الراضي وكان صرف المعزى خمسة عشر درهما ونصف
واشتد الاستخراج فكان يستخرج في اليوم نيف وخمسون الف دينار معزيه واستخرج
في يوم واحد مائة وعشرون الف دينار معزيه وحصل في يوم واحد من مال تنيس
ودمياط والاشمونين اكثر من مائتي الف دينار وعشرين الف دينار وهذا شيء لم
يسمع قط بمثله في بلد فاستمر الامر علي ذلك الي محرم سنة خمس وستين وثلاث مائة
فتناقل يعقوب عن حضور ديوان الخراج وانفرد بالنظر في امور المعزدين الله في قصره
وفي الدور والموافقة عليهما وبعد ذلك بقليل مات المعزدين الله في شهر ربيع الاخر
وقام من بعده في الخلافة ابنه العزيز بالله ابو منصور نزار فغضب ليعقوب النظر في سائر
اموره وجعله وزيرا له في اول المحرم سنة سبع وستين وثلاث مائة وفي شهر رمضان
سنة ثمان وستين لقبه بالوزير الاجل وامر ان لا يخاطبه احد ولا يكتب اليه الا به وطلع
عليه وحمل ورسم له في محرم سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة ان يبدأ في مكاتبة
باسمه علي عنوانات الكتب النافذة عنه وخرج توقيع العزيز بذلك وفي هذه السنة اغفل
بالقصور والامرا الي خبر بن القاسم فاقام معتقلا عدة شهور ثم اطلق في سنة اربع وسبعين
وحمل علي عدة خول وقرى سجل برده الي تدبير الدولة ووجهه حسنة غلام من النشابة
والف غلام من المغاربة ملكه العزيز رقابهم فكان يعقوب اول وزراء الخلفاء الفاطميين
بدمار مصر فدمر امور مصر والشامات والخرمير وبلاد المغرب واعمال هذه الاقاليم
كلها من الرجال والاموال وحمل له اقطاعا في كل سنة بمصر والشام مبلغه في كل سنة
ثلاث مائة الف دينار واتسعت ديارته وعظمت مكانته حتي كتبت اسمه علي الطرز وفي
الكتب وكان جلس كل يوم في داره يامر وينهي ولا يرتفع اليه رفعة الا وقع فيها ولا
يسال احد في حاجة الا قضاها ورتب في داره الحجاب نوابا علي مراتب والبسم الديباج
وقلدهم السيوف وجعل لهم المناطق ورتب في داره فرسين للنوبة ولا يتروح واقفة

بسر وجها ولجها لمن يرد ونصب في داره الدواوين فجعل ديوانا للعزيزية فيه عدة كتاب
 وديوانا للبحر فيه عدة كتاب وديوانا للأموال فيه عدة كتاب وديوانا للسجلات
 والأشياء وديوانا للجمع وديوانا للعلوفات فيه عدة كتاب وعدة جهابذة وديوانا للخارج
 وديوانا للمستغلات واقام على هذه الدواوين زماما وجعل في داره خزانة للكسوف ونخرا
 للمال وخزانة للدفاتر وخزانة للاشربة وعمل على كل خزانة ناظرا وكان مجلسه كل يوم
 الاطباء ينظرون في حال العلمان ومن يحتاج منهم الى علاج واعطاء واوردت في داره الكتاب
 والاطباء يقيمون بنو يديه وجعل فيها العلماء الادباء والشعراء والفقهاء والمتكلمين وارباب
 الصنائع لكل طائفة مكان مفرد واجري على كل منهم الارزاق والنفقات في الفقه
 والقرآن ونصب له مجلسا في داره يجلس في كل يوم ثلاثا ويجلس اليه الفقهاء والمتكلمون
 واهل الجدل ويتناظرون بنو يديه فمننا اليه كتاب في القرآن وكتاب في الادب وهو
 كتاب الفقه واختصره وكتاب في ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب في علم الابدان
 وصلاحيها في الف ورقة وكتاب في الفقه مما سمعه من الامام المعز لدين الله والامام
 العزيز بالله وكان مجلسه في يوم الجمعة ايضا ويقرأ مصنفاته على الناس بنفسه وفي حضرته
 القضاة والفقهاء والقراء والشعراء واصحاب الحديث والخمسة والستون فاذا فرغ من قراءة
 ما يقرأ من مصنفاته قام الشعراء ينشدون مدائحهم فيه وكانت في داره عدة كتاب ينسخون
 القرآن الكريم والفقه والطب وكتب الادب وغيرها من العلوم فاذا فرغوا من نسخها
 قوبلت وضبطت وجعل في داره قراوية يصلون في مسجد داره واقام بداره عدة مطابخ
 لنفسه ولجلساياه ولعلمائه وخواصه وكان يفيض ما يده لخاصته يأكل هو وخواصه
 من اهل العلم ووجوه كتابه وخواص علمائه ومن يستدعيه عليها ويضبط عدة موايد لبقية
 الحجاب والكتاب والخواص وكان اذا جلس لقراءة كتابه في الفقه الذي سمعه من المعز والعزيز
 لا يمنع احد من مجلسه فيجتمع عنده الخاص والعام ورتب عند العزيز بالله جماعة لا خاطبون
 الا بالقائد وانشاء عدة مساجد ومسكن بمصر والقاهرة وكان يقيم في شهر رمضان
 الاطعمة للفقهاء ووجوه الناس واهل السرة والتعفف والجماعة كثيرة من الفقهاء وكان
 اذا فرغ الفقهاء والوجوه من الاكل معة بطايف عليهم بالطيب ومرضى مرة من علة اصابته
فقال فيه عند الله بن محمد بن أبي الجواد

يد الوزير هي الدنيا فان الموت **رايت في كل شي ذلك الامسا**
تأمل الملك وانظر فرط علت **من اجله واسأل القطر والقلبا**
وشاهد البصر في الاعمال حايطة **الى العدا وكثيرا ما روين دما**
وانفس الناس بالشكوي قد انضلت **كانها اسعرت من اجله سقما**
هل ينهض المجد الا ان يوت بده **ساق يقدم في انفاضه قدما**
لولا العزيز وارا الوزير مدينا **محسا خطوب تشعب الامسا**
فقل لهذا وهذا انما شرف **لا اوهر الله ركنه ولا انهدما**
كلا كما يزل في الصالحات يدا **مبسوطة ولسانا ناطقا ونما**
ولا اصابكما احداث دهر كسا **ولا طوي لكما عشتما علما**
ولا تحت عنك عافيه ففقد **محت مما اوليتني العسما**
 وكان الناس يفتنون بكما به في الفقه ودرس فيه الفقه جامع مصر واجري العزيز بالله
 بجماعة فقام يجلسون مجلس الوزير ارزاقا في كل شهر تكفيهم وكان الوزير يجلس في داره
 للنظر في رقاع الرافعين والمتظلمين ويوقع بيده في الرقاع ويحاطب الخصوم بنفسه واراد
 العزيز بالله ان يسافر الى الشام في زمان ابتد الفواكه فامر الوزير باخذ الالهة لذلك
 فقال يا مولاي لكل سفرا هبة على مقداره فلما الغرض من السفر فقال اني اريد التفرج
 بدمشق لاكل القراصيا فقال السمع والطاعة وخرج فاستدعي جميع ارباب الحمام وسالهم
 عما بدمشق من طيور مصر واسما من هي عنده فكانت مائة وثمنا وعشرون طائرا **اشمر**
 التمس من طيور دمشق التي هي في مصر عدة فاحضرها وكتب اليها بيه بدمشق يقول ان
 بدمشق كذا والذات طيرا وعرفه اسما من هي عنده وامر باحضارها جميعها اليه وان يصير
 من القراصيا كاغد ويسدها على كل طائر منها ويسرحها في يوم واحد فلم يمض غير
 ثلاثة ايام او اربعة حتى وصلت الحمام كلها ولم يتاخر منها الا نحو عشرة وعليها خاها القراصيا
 فاستخرجها من الكواغد وعملها في طبق من ذهب وغطاها وبحث بها للعزيز بالله مع خاد
 وركب اليه وقدم ذلك وقال يا امير المؤمنين قد حضر باقبالك القراصيا ههنا فان اغناك
 هذا القدر والا استدعينا شيئا اخر فنجب العزيز بالله وقال **مثلك يخدم الملوك يا وزير**
 واقفوا انه سابق العزيز بالطيور فسبق طائر الوزير ليعقوب طائر العزيز بالله فشق ذلك علي

العزير ووجد اعدا الوزير سبيلا الى الطغرافية فكتبوا الى العزيز انه قد اختار من كل صنف اعلاه ولم يترك لامير المؤمنين الا ادناه حتى الحمام فبلغ ذلك الوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المؤمنين الذي له الغلى والمثل الثاقب

طائر ك السابق لكتنه **له بات الاول حاجب**

فاجب العزيز ذلك واعرض عما وشي به ولم يزل على حال رفيعة وكلمة نافذة الى ان ابتدأت به علته يوم الاحد الحادي والعشرين من شوال سنة ثمانين وثلاث مائة ونزل اليه العزيز بالله يعوده وقال له وددت انك تباع فاتباعك بما لي او تغدي فافديك بولدي ههل من حاجة توصي يا يعقوب فبكي وقبل يده وقال اما فيما يخصني فانت ارحمني حتى من ان استرحيك اياه واراف علي من اوصيك به ولكني انصح لك فيما يتعلق بك وبدونك سال الروم ما سالوك واقنع من الهداية بالدعوة والسكة ولا تبقي على مفرح بن دغل ان عرضت لك فرصة وانصرف العزيز فاخذته السكة وكان في سياق الموت يقول لا يغلب الله غالب ثم قضى نبيه في ليلة الاحد لحسن خلون من ذي الحجة فارسل العزيز بالله الى داره الكفن والحنوط وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان وقال له كنت انا وابنه اغسل لحيتيه وانا ارفق به خوفا ان يفتح عينيه في وجهي وكفن في خمسين ثوبا ما بين مثقل يعني منسوج بالذهب ووشي بمذهب وسرب دبق مذهب وحقه كافور وقارورين مسك وخمسين ماما ورد وبلغت قيمة الكفن والحنوط عشرة الاف دينار وخدح مختاره الصقلي وعلي بن عمر العداس بالرجال بن ابيهم لا وهم ينادون لا يتكلم احد ولا ينطق وقد اجتمع الناس فيما بين القصر ودار الوزير التي عرفت بدار الدباج ثم خرج العزيز من القصر على بغله والناس يمسون بن يديه وخلقه بعير مظلة والحرز ظاهر عليه حتى وصل الى داره فترل وصلى عليه وقد طرح على تابوته ثوب مثقل ووقف حتى دفن بالقبة التي بناها وهو بكي ثم انصرف وسمع العزيز وهو يقول واطول اسفي عليك يا وزير والله لو قدرت افديك بجميع ما املك لفعلت وامر باجر اعلانه على عاداتهم وعشوق جميع مما يليكه واقام ثلاثا لا ياكل على ما يدته ولا يحضرها من عادته الحضور وعمل على قبره ثوبان مثقلان واقام الناس عند قبره شهرا وغدا الشجر الى قبره فزناه مائة شاعر اجزوا كلهم وبلغ العزيز ان عليه ستة عشر الف دينار فاسل بها الى قبره فوضعت

عليه وفرت على ارباب الديون والزم القربا بالمقام على قبره واجري عليهم الطعام وكانت الموايد يحضر الى القبر مدة شهر ويحضر نساء الخاصة كل يوم ومعهن نساء العامة فيقوم الجواري باقداح الفضة والبلور فيسقين النساء الاشربة والسويق بالسكر ولم يتاخر نايحه ولا لاجبة عن حضور وخلف املاكا وصنعا عامين قياسه ورباع وعينا وورقا وواني ذهب وفضة وجواهر وعبر او طبيا ونيابا وفرشا ومصفا وكتبا وجواري وعبيدا وخيلا وبغالا ونوقا وحيرا وابلا وغلا واخرين ما بين اشربة واطعمة قومت باربعة الاف الف دينار سوي ما جهر به ابنته وهو ما قيمته مايتا الف دينار وخلف ثمان مائة خطيه سوي جواري الخدمة فلم يتعرض العزيز لشي مما يملكه اهله وجواريه وعلمانه وامر بحفظ جهاز ابنته الى ان زوجها واجري لمن في داره كل شهر ستمائة دينار للتغقة سوي الكسوة والجرايات وما يحمل اليهم من الاطعمة من القصر وامر بنقل ما خلفه الى القصر فمات له من يوم وفاة شهر اقطع الامير منصور ابن العزيز جميع مستغلاته واقرا العزيز جميع ما فعله الوزير وما والاها من العمال على حاله واجري الرسوم التي كان يجزيها واقتر غلانه على حاله وقال هو لا صنابي وكانت عنة غلمان الوزير اربعة الاف غلام عرفوا بالطائفة الوزيريه وزاد العزيز ارزاقهم عما كانت عليه وادناهم واليه منسب الوزيريه فانها كانت مساكهم واتفق ان الوزير عمر قبه انفق عليها خمسة عشر الف دينار واخر ما قال لقد طال امر هذه القبة ما هذه قبه هذه تربة فكانت كذلك ودفن تحتها وموضع قبره اليوم المدرسة الصاحبيه واتفق ان وجد في داره رقعة مكتوب فيها احذروا هم من حوادث الزمان وتوفوا طوارق الحدثان قد امنتم من الزمان ونعمتم رب خوف ممكني اماره فلما قراها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يلبث بعدها غير ايام يسيرة ومريض فمات **حارة الباطلية** عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية قال ابن عبد الظاهر وكان المعز لما قسم العطا في الناس جات طائفة فسالت عطا فقيل لها فرغ ما كان حاضرا ولم يبق شي فقالوا نحن رضاء نحن باطل فسموا الباطلية وعرفت هذه الحارة بهم وفي سنة ثلاث وستين وستمائه احترقت حارة الباطلية عندما كثر الحريق في القاهرة ومصر فاتهم النصاري بفعل ذلك فجمعهم الملك الظاهر بيبس وحملت لهم الاحطاب الكيرة والحلما

وقدموا البحر قوا بالنار فشتع فيهم الامير فارس الدين اقطاعي اباك العساكر على ان
يلتزموا بالاموال التي احترقت وان يحملوا الي بيت المال خمسين الف دينار فتركوا وجري
في ذلك ما استحسن كتابته وهو انه جمع مع البصري سائر اليهود وركب السلطان البحر فتم
بظاهر القاهرة وقد اجتمع الناس من كل مكان للتشفي بحرقهم لما نالهم من البلا فنادى هؤلاء
من حريق الاماكن لاسيما الباطلية فانه اتت النار عليها حتى حربت باسرها فلما حصد
السلطان ودمر اليهود والنصارى ليجرقوا برز الكازروني اليهودي وكان صيرفيا
وقال للسلطان سالتك بالله لا تحرقنا مع هؤلاء الكلاب الملاعين اعداينا واعدائنا احرقنا ناحية
وحذا فضحك السلطان والامراء وحينئذ تقرر الامر على ما ذكر فندب لاستخراج المال
منهم الامير سيف الدين بلبان المهراني فاستخلص بعض ذلك في عدة سنين وتطاول الحال
فدخل كتاب الامراء مع محاديمهم وتخلوا في ابطال ما بقي فبطل في ايام السعيد بن الظاهر
وكان سبب فعل النصارى لهذا الحريق ختم لما اخذ الظاهر من الفرنج ارسوف وقيسار
وطرابلس ويافا وانطاكية وما زالت الباطلية حرا بابا والناس تضرب حرقها المثل لمن
يسرب الماكثير فيقولون كان في باطنه حريق الباطلية ولما عمر الطواشي بهادر المقد
داره بالباطلية عمر فيها مواضع بعد سنة خمس وثمانين وسبع مائة **حارة الروم**
قال ابن عبد الظاهر واخطت الروم حارتين حارة الروم الان وحارة الروم الجوانية
وهي التي تقرب من باب النصر فلما صار الناس يقولون حارة الروم البرانية وحارة الروم
الجوانية نقل ذلك عليهم فقالوا الجوانية لا غير والوراقون الى هذا الوقت يكتبون حارة
الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة بالجوانية وفي تاسع عشر ذي الحجة سنة
تسع وتسعين وثلاث مائة امر الخليفة الحاكم بامر الله بهدم حارة الروم فهدمت ونفت
حارة الديلم عرفت بذلك لنزول الديلم الواصلين الى القاهرة مع هفتكين
الشرايين قدم ومعه اولاد مولاه معز الدولة البوهمي وجماعة من الديلم والأتراك
في سنة ثمان وستين وثلاث مائة وسكنوا بها فعرفت بهم **هفتكين** ويقال
فيه التكنين ابو منصور التركي الشرايين غلام معز الدولة احمد بن بويه ترقا في الخدم
حتى علب في بغداد على عز الدولة بختيار بن معز الدولة وكان فيه شجاعة ونيات في الحرب
فلما سارت الاثران من بغداد لحرب الديلم جري بينهم قتال عظيم اشتهر فيه هفتكين

الا ان اصحابه انهم مواعنه وصار في طائفة قليلة فولي بمن معه من الاثران وهزم نحو
الاربعمائة فصار الى الرجة واخذ منها على البرابي الى ان قرب من حوسه احدي قري الشا
وقد وقع في قلوب العرب ان منه مهاج فخرج اليه طاهر بن مرهوب العقيلي من بعلبك
وجئت الي ابي محمود ابراهيم بن جعفر امير دمشق من قبل الخليفة المعز لدين الله يعلمه بقدوم
هفتكين من بغداد اذ لاقاه الخطبة العباسية وخوفه منه فانقد اليه عسكرا وسار
الي ناحية حوسه يريد هفتكين وسار بسار الحادم من قبل ابي المعالي بن حمدان
عونا لهفتكين فرد طالم الي بعلبك من غير حرب وسار بسار بهفتكين الي حمص فحمل اليه
ابو المعالي وتلقاه واحكمه وكان قد تار بدمشق جماعة من اهل الدعارة والفساد
وحاربوا اعمال السلطان واشتد امرهم وكان كبيرهم يعرف بابن الماورد فلما بلغهم خبر
هفتكين نجوا اليه من دمشق الي حمص يستدعونه ووعدوه بالقيام معه على عساكر
المعز واخراجه من دمشق ليلي عليهم فوقع ذلك منه بالموافقة وسار حتى نزل مينة
العقاب لا ياربقت من شعبان سنة اربع وستين وثلاث مائة وبلغ عسكر المعز
خبر الفرنج وانهم قصدوا طرابلس فساروا باجمعهم الي لقاء العدو ونزل هفتكين على
دمشق من غير حرب فاقام اياما ثم سار يريد محاربة طالم ففر منه ودخل هفتكين بعلبك
فطرده العدو من الفرنج والروم وانتهبوا بعلبك واحرقوا وذلك في شهر رمضان
وانتشر في اعمال بعلبك والبقاع يقتلون ويأسرون ويحرقون وقصدوا دمشق
وقد التحق بها هفتكين فخرج اليهم اهل دمشق وسالوهم الكف عن البلاد والزموهم **بالم**
فخرج اليهم هفتكين واهدي اليهم وتكلم معهم في انه لا يستطيع جباية المال لقوة ابن
الماورد واصحابه واغري ملك الروم فقبض عليه وقيده وعاد بجني المال من دمشق بالغف
وحمل الي ملك الروم بلائير الف دينار ورحل الي بيروت ثم الي طرابلس فتمكن هفتكين
من دمشق واقام بها الدعوى لابي جبر عبد الكريم الطايح بن المطيع العباسي وسير الي
الحرب السرايا فظفرت وعادت اليه بعده من اسرته من قتله من رجال العرب صبرا
وكان قد تخوف من المعز فكتب القرامطة يستدعيهم من الاحسا للتقدم عليه لمحاربة عسا
المعز وما زال بهم حتى وافوا دمشق في سنة خمس وستين ونزلوا على ظاهرها ومعهم
كثير من اصحاب هفتكين الذين كانوا قد ثبتوا في البلاد فتقوي بهم ولقي القرامطة

وحمل اليهم وسرهم فاقاموا على دمشق اياما ثم رحلوا نحو الرملة وبها ابو محمود فلق.
بيا فارتزل القرامطة الرملة ونصبوا القتال على يافا حتى كل الفريقان وسيموا جميعا
من طول الحرب وسار هفتكين على الساحل فنزل صيدا وبها طالم بن مرهوب العقيلي.
وابن الشيخ من قبل المعز فقاتلهم قتالا شديدا انهزم منه طالم بن مرهوب الى صور.
وقتل بين الفريقين نحو اربعة الاف رجل فقطع ايدي القتلى من عساكر المعز وسيرها الى
دمشق فطيف بها ثم سار عن صيدا يريد عكا وبها عسكر المعز وكان قدماء المعز في
ربيع الآخر وقام من بعده ابنه العزيز بالله وسير جوهر القايدي في عسكر عظيم الى قتال
هفتكين والقرامطة فبلغ ذلك القرامطة وهم على الرملة ووصل الخبر بمسيره الى هفتكين
وهو على عكا فخاف القرامطة وفروا عنها فزلهما جوهر وسار من القرامطة الى الاحسا
التي هي بلادهم جماعة وتأخر عنه وسار هفتكين من عكا الى طبرية وقد علم بمسير القرامطة
وتأخر بعضهم فاجتمع بهم في طبرية واستعد للقائه جوهر وجمع الافوات من بلاد حوران
والثنية وادخلها الى دمشق وسار اليها فحضر بها ونزل جوهر على ظاهر دمشق
ثمانين من ذي القعدة فبنى على معسكره سورا وحفر خندقا عظيما وجعل له ابوابا
وجمع هفتكين الناس للقتال وكان قد تعين بعد ابن الماورد رجل يعرف بقشام
التراب وصار في عدة وافرة من الذعار فاعانته هفتكين وقواه وامده بالسلاح وعين
ووقت بينهم وبين جوهر حروب طويلة الى يوم الحادي عشر من ربيع الآخر سنة
ست وستين وثلاث مائة فاقتل امر هفتكين وهو بالفراش ثم انه استظهر ووردت
الاخبار بقدره والحسن بن احمد القرمطي الى دمشق فطلب جوهر الصلح على ان يرسل
عن دمشق من غير ان يتبعه احد وذلك انه اراد امواله قد قلت وهلك كثير مما كان في
عسكره حتى صار اكثر عسكره رجلا واعوزهم الحلف وخشي قدوم القرامطة
فاجابه هفتكين وقد عظم فرجه واستدس روره فدخل في ثالث جمادي الاولى
وجد في المسير وقد قرب القرمطي فاناخ بطبرية وبلغ ذلك القرمطي بقصده وقد
سار عنها الى الرملة فبعث اليه بسرية كانت لها مع جوهر وقعة قتل فيها جماعة
من العرب وادركه القرمطي وسار في اثره هفتكين فمات الحسن بن احمد القرمطي
بالرملة وقام من بعده بامر القرامطة بن عمه حعفر ففسد ما بينه وبين هفتكين ورجع

عن الرملة الى الاحسا وناصب هفتكين في القتال والح فيه علي جوهر حتى انهزم منه وصار
الى عسقلان وقد غنم منه هفتكين مما كان معه شيئا جل عن الوصف حتى تقرر الصلح
على مال يجمله اليه وان يخرج من تحت سيف هفتكين فخلق سيفه على باب عسقلان وخرج
جوهر ومن معه من تحت وساروا الى القاهرة فوجد العزيز قد برز يريد المسير فساد
معه وكان مدة قتال هفتكين لجوهر على ظاهر الرملة وفي عسقلان سبعة عشر شهرا
وسار العزيز بالله حتى نزل الرملة وكان هفتكين بطبرية فسار الى القاهرة ومعه
ابو اسحق وابوطاهر اخو عزالدولة بن اختيار بن احمد بن بويه ومرزبان بن عزالدولة
بختيار بن معز الدولة بن بويه وحاربوه فلم يكن غير ساعة حتى هزمت عساكر العزيز وعسكر
هفتكين وملكوه في يوم الخميس لسبع بقين من المحرم سنة ثمان وستين وثلاث مائة
واستأمن ابو اسحق ومرزبان بن اختيار وقتل ابوطاهر بن عزالدولة بختيار واخذ اكثر
اصحابه اسري وطلب هفتكين في القتلى فلم يوجد وكان قد فروت الهزيمة على فرس
بمفرده واخذ بعض العرب اسيرا وقدم على مغرور ودعفل بن الجراح الطاي وعمامته
في عنقه فبعث به الى العزيز فامر به فشهر في العسكر وطيف به فاخذ الناس يظنونه
ويهزون لجنته حتى راي في نفسه الخبر ثم سار العزيز بهفتكين والاسري الى القاهرة
فاصلطه ومن معه واحسن اليه غاية الاحسان وانزله في دار وواصله بالعط
والخلع حتى قال لقد احتشمت من ركوبي مع مولانا العزيز بالله ونظري اليه بما عمرني من
فضله واحسانه فلما بلغ ذلك العزيز قال لعمري لقد رايته يا عم والله اني احب ان اري النعم
عند الناس ظاهرة واري عليهم الذهب والفضة والجوهر ولهم الخيل واللباس والضياع
والعقار وان يكون ذلك كله من عندي وبلغ العزيز ان الناس من العامة يقولون ما هذا
التركي فامر به فشهر في اجمل حال ولما رجع من مطوافه وهب له مالا جريلا وطلع عليه
وامر ساير الاوليا بان يدعوه اليه ورهم فاما منهم الامن عمل له دعوة وقد مر اليه وقاد
بن يريه الخيول ثم ان العزيز قال له بعد ذلك كيف رايت دعوات اصحابنا فقال يا مولانا
حسنة للغاية وما فيهم الا امن انعموا كرم فصار يركب للصيد وللتنج وجمع اليه
العزيز اصحابه من الاتراك والديلم واستجبه واختص به وما زال علي ذلك الى ان توفي
في سنة اثنين وسبعين فاتهم العزيز وزيره يعقوب بن كلس انه سمع لان هفتكين كان

يترفع عليه واعقله مدة ثم اخرج **حارة الاتراك** هذه الحارة بجوار
 الجامع الأزهر وتعرف اليوم بدرب الاتراك وكان نافدا الى حارة الديلم والوراقون
 القدماء تارة يفردونها من حارة الديلم وتارة يضيفونها اليها ويجعلونها من حقوقها
 فيقولون تارة حارة الديلم والاتراك وتارة يقولون حارقي الديلم والاتراك وقيل لها
 حارة الاتراك لان هفتكين لما غلب بغداد سار معه اربعة مائة من جنسه من الاتراك
 وتلاحق به عند ورود القرامطة عليه بدستور عدة من اصحابه فلما جمع لحرب العزيز بالله
 كان اصحابه مابين ترك وديلم فلما قبض عليه العزيز بالله ودخل به الى القاهرة في الثاني
 والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وثلاث مائة كانت قد نزل الديلم
 مع اصحابهم في موضع حارة الديلم ونزل هفتكين بآراكه في هذا المكان فصار يعرف
 بحارة الاتراك وكانت تخطط بحارة الديلم لانهما اهل دعوى واحدة الا ان كل جنس على
 حدة لتخالفا في الجنسية ثم قيل بعد ذلك درب الاتراك **حارة كتابه**
 هذه الحارة مجاورة لحارة الباطلية وقد صارت الان من جملتها كانت منازل كتابه
 بها عند ما قدموا من المغرب مع القايد جوهر ثم مع المعز وموضع هذه الحارة اليوم حمام
 كراي وما جاورها ورامد رسة بن الغنام حيث الموضع المعروف بدرب بن الاعتر
 الى راس الباطلية وكانت كتابه هي اهل دولة الخلفاء الفاطميين **ذكر ابي عبد الله**
الشيبي هو الحسن بن احمد بن محمد بن زكريا الشيعي من اهل صنعاء اليمن ولي الحسبة
 في بعض اعمال بغداد شرسا الى ابن حوشب باليمن وصار من كبار اصحابه وكان له علم وفهم
 وعند ذكاه ومكر فورد علي ابن حوشب موت الحلواني داعي المغرب ورفيقه فقال
 لابي عبد الله الشيعي ان ارض كتابه قد خربها الحلواني وابوسفيان وقد ما باليس لها غيرك
 فبادر فانها موطاة ممهدة لك فخرج من اليمن الى مكة وقد زوده ابن حوشب بمال
 فسأل عن حجاج كتابه فارشد اليهم واجتمع بهم واخفى عنهم قصده وذلك انه جلس قريبا
 منهم فسمعهم يتحدثون بنضال ال البيت فحدثهم في ذلك واطال ثم رفض ليقوم فسالوه
 ان ياذن لهم في زيارته فاذن لهم وصاروا يترددون اليه لما راوا من علمه وفهمه
 وعقله ثم سالوه ابن تقصد فقال اريد ديار مصر فسر وابتغته ثم رحلوا من مكة وهو
 لا يجزهم بشي من جزئه ولا ما هو عليه من القصد وشاهدوا منه عبادة وورعا وزهادة

فتوت رغبتهم فيه واستقلوا على محبته واجتمعوا على اعتقاده وصاروا باسره خدما له
 وهو في اشد ذلك يستجبرهم عن بلادهم ويحلفهم ويخلص عن قبايلهم وكيف طاعتهم للسلطان
 بافريقيه فقالوا ليس له علينا طاعة وبيننا وبينه عشرة ايام قال **افتحلون السلاح**
 قالوا هو شغلنا وما برح حتى عرف جميع ما هو عليه فلما وصلوا الى مصر اخذ يودعهم
 فشق عليهم فراقه وسالوه عن حاجته في مصر فقال مالي بها من حاجة الا اني اطلب التعليم
 بها قالوا اما اذ كنت تقصد ذلك فان بلادنا انفع لك واطوع لامرك ونحن اعرف بحقتك
 وما زالوا به حتى اجابهم الى المسير معهم فساروا به الى ان قاربوا بلادهم وخرج الى لقاءهم
 اصحابهم وكان عندهم حسن كبير من الشيعي واعتقاد عظيم في محبة ال البيت كما قدره
 الحلواني فخرهم القوم خيرا بي عبد الله فقاموا بحق تعظيمه واجلاله ورغبوا في نزوله
 عندهم واقترعوا فمن يضيفه ثم رحلوا الى ارض كتابه فوصلوا اليها منتصف ربيع الاول
 سنة ثمان وثمانين ومائتين فمات منهم الامر ساله ان يكون منزله عنده فلم يوافق احدا
 منهم وقال **اين يكون في الاخبار** فمات من ذلك ولم يكونوا قط ذكره له منذ صحبه
 فدلوه عليه فقصده وقال اذا حللنا به صرنا ناتي كل قوم منهم في ديارهم ونزورهم في
 بيوتهم فرضوا جميعهم بذلك وساروا الى جبل ايجان وفيه في الاخبار فقال هذا في الاخبار
 وما سمي الا بكم ولقد جاني الانار للمهدي هجرة تنبوا عن الاوطان ينصر فيها الاخبار
 من اهل ذلك الزمان فورا سمعهم مشتق من الكتمان وبخروجهم في هذا الفخ سمي في الاخبار
 فتسامعت به القبائل واتته البرابر من كل مكان وعظم امره حتى ان كتابه اقتلعت
 عليه مع قبائل البربر وهو لا يدكر اسم المهدي ولا يخرج عليه فبلغ خبره ابراهيم بن الاعتب
 امير افريقية فقال ابو عبد الله كتابه انا صاحب البذر الذي قال لكم ابوسفيان والحلواني
 فازدادت محبتهم له وعظم امره فيهم واتته القبائل من كل مكان وصاروا الى مدينة
 ناصروت وجمع الخيل وجعل امرها الحسن بن هرون كبير كتابه وخرج للحرب فطغز وغنم
 علي ناصروت خذ قافرجت اليه القبائل من البربر فخار به فطغز بهم وصارت اليه اموالهم
 ووالي الغزو فيهم حتى استقام له امرهم فساروا خدما من عدة فبغت اليه ابن الاعتب
 بجسار كانت له معهم خطوط عظيمة وحروب عديدة وابنا كثير الت اليه ابي عبد الله
 واستشار اصحابه من كتابه في البلاد فصار يقول المهدي يخرج في هذه الايام ويملك الارض

فيا طوبى لمن هاجر الي واطاعني واخذ بخيري الناس بان الاغلب وبذكر كرامات المهدي
 وما يفتح الله له ويعيدهم بانهم يملكون الارض كلها وسير الي عبيد الله بن محمد رجلا من
 كتامة ليخبرونه بما فتح الله له وانه ينتظره فوافوا بعبيد الله بسلمية من ارض حمص وكان
 قد اشتهد بها وطلبه الخليفة المكتفي ففر منه بابنه ابي القاسم وصار الي مصر وكان لهما
 قصص مع النوشري عامل مصر حتى خلاصته ولحقا بلاد المغرب وبلغ بالاغلب زيادة
 الله خير مير عبيد الله فاذا في العيون واقام له الاعوان حتى قبض عليه بسجلماسة وعليه
 اليسع بن مدار وجلس بها هو وابنه ابو القاسم وبلغ ذلك ابا عبيد الله وقد عظم امره
 فسار وضايق زيادة الله بن الاغلب واخذ مداهنه شيئا بعد شي وصار فيما ينيف علي ما في
 الف والح علي القيروان حتى فر زيادة الله الي مصر وملكها ابو عبيد الله ثم سار الي رقادة
 فدخلها اول رجب سنة ست وتسعين ومائتين وفرق الدور علي كتامة وبعث العمال
 في البلاد وجمع الاموال ولم يحيط باسم احد فلما دخل شهر رمضان سار من رقادة
 فاهتز لرحيله المغرب باسره وخافته زناته وغيرها وبعثوا اليه بطاعته وسار الي
 سجلماسة ففر منه اليسع بن مدار واليهما ودخل البلد فاخرج عبيد الله وابنه من السجن
 وقال هذا المهدي الذي كنت ادعوا له واركنه هو وابنه ومشي يسار روسا القبال
 بين ايديهما وهو يقول هذا مولاي كبر وبكي من شدة الفرح حتى وصل الي مسطاط ضرب له
 فانزله فيه وبعث في طلب اليسع فادرك وحمل اليه فضره بالسياط وقتله ثم سار
 بالمهدي الي رقادة فصار بها في ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين ولما تمكن قتل
 ابا عبيد الله واخاه في يوم الاثنين النصف من جمادي الاخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين
 وكان هذا ابتداء امر الخلفاء الفاطميين وما زالت كتامة هي اهل الدولة مدة خلافة المهدي
 عبيد الله وخلافة ابنه ابي القاسم القايم بامر الله وخلافة المنصور بنصر الله اسمعيل بن القايم
 وخلافة معد المعز لدين الله بن المنصور وبهم اخذ ديار مصر لما سيرهم اليها مع القايد جوهر
 في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة وهم ايضا كانوا اكابر من قدم معه من بلاد المغرب
 في سنة اثنين وستين وثلاث مائة فلما كان في ايام ولده العزيز بالله نزار اصطنع الديلم
 والأتراك وقدمهم وجعلهم خاصته فتناقصوا وصار بينهم وبين كتامة تحاسد الي ان مات
 العزيز بالله وقام من بعده ابو علي المنصور الملقب بالحاكم بامر الله فقدم ابن عمار الكتامي

وولاه الوساطة وهي في معنى رتبة الوزارة فاستبد بامور الدولة وقدم كتامة واعطاهم
 وخص من الغلمان الاتراك والديلم الذين اصطنعهم العزيز فاجتمعوا الي برجوان وكان صقلبيا
 وقد تآقت نفسه الي الولاية فاغري المصطنعة بابن عمار حتى وضعوا منه واعتزل عن
 الامر وتقلد برجوان الوزارة فاستخدم الغلمان المصطنعين في القصور وزاد في اعطياتهم
 وقواهم ثم قتل الحاكم بن عمار وكثيرا من رجال دولته ابنيه فصغفت كتامة وقويت
 الغلمان فلما مات الحاكم وقام من بعده ابنه الظاهر لا عزازدين الله اكبر من الله ووال
 الي الاتراك والمشاركة فاخط جاب كتامة وما زال ينقص قدرهم وتبلاشي امرهم حتي ملك
 المستنصر من بعده ابنيه الظاهر فاستكثرته امه من العبيد حتي يقال انهم بلغوا نحو امره
 حمسين الف انسان اسود واستكثر هو من الاتراك وتنافس كل منها مع الاخر فكانت
 الحروب التي اتت الي غراب مصر وزوال يمجها الي ان قدم امير الجيوش بدر الجمالي من عكا
 وقتل رجال الدولة واقام له جندا وعسكر من الارمن فصار من حينه معظم الجيش الارمن
 وذهبت كتامة وصاروا من حملة الرعيه بعد ما كانوا اوجوه الدولة واكابر اهلها
حارة الصالحية عرفت بغلمان الصالح طلائع بن رزيك وهي موضعان
 الصالحية الكبرى والصالحية الصغرى وموضعها فيما بين المشهد الحسيني ورجة الايدمر
 وبين البرقية وكانت من الحارات العظيمة وقد خربت الان وباقية امتداع الي الخراب
 قال ابن عبد الظاهر الحارة الصالحية منسوبة الي الصالح طلائع بن رزيك لان غلمانه
 كانوا يسكنونها وهي مكانان وللصالح دار بجانب حارة الديلم كانت سكنه قبل الوزارة
 وهي باقية الي الان وبها بعض ذريته والمكان المعروف بخوخة الصالح نسبت اليه
حارة البرقية هذه الحارة عرفت بطائفة من طوايف العسكر في الدولة
 الفاطمية يقال لاهل الطائفة البرقية ذكره ابن عبد الظاهر وقادس المسبحي ولما نزل
 بالقاهرة يعني المعز لدين الله اخذت كل طائفة حطة عرفت بها قالوا واختطت جماعة من
 اهل برقه الحارة المعروفة بالبرقية انتهت الي هذه الحارة فسميت الامرا البرقية
ذكر الامرا البرقية ووزارة صرغتماش
 وذلك ان الصالح طلائع بن رزيك كان قد انشأ في وزارته امر ايقال لاهل البرقية وجعل
 صرغتماش مقدمهم فترقي حتي صار صاحب الباب وطمع في شاور السعدي لما ولي الوزارة بعد

وزيك بن الصالح فجمع رفقة وتخوف منه شاور وصار العسكر فرقتين فرقة مع ضرغام
وفرقة مع شاور فلما كان بعد تسعة اشهر من وزارة شاور صار ضرغام في رمضان
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وصاح علي شاور فاخرجه من القاهرة وقتل ولده الاكبر
المسمي بطي وتقي شجاع المعروف بالكامل وخرج شاور من القاهرة يريد الشام كما فعله
الوزير رضوان بن وحشي فانه كان رفيقا له في تلك الكرة واستقر ضرغام في وزارة
الحليفة العاضد لدين الله بعد شاور وتلقب بالملك المنصور وشكر الناس سيرته فانه كان
فارسا عسكرا وكان كاتبنا جميل الصوت فكه المحاضرة عاقلا كريما لا يصنع له كرامة
الا في سمعه ترفعه او مداراة شفعه الا انه كان اديبا مستجيلا على اصحابه وان ظن باحد
شرا جعل الشك يقينا وعجل له العقوبة وغلب مع ذلك في وزارته اخواه ناصر الدين همام
ونجرا الدين حسام واخذ يتنكر لرفقته البرقية الذين قاموا بضرته واعانوه على اخراج
شاور وتقليد الوزارة من اجل انه بلغه عنهم انهم يحسدونه ويضعون منه وان منهم من
كاتب شاور وحشه على التقدم الي القاهرة ووعد بالمعاونة له فاطم الحويثية وبينهم
وخرجت للايقاع بهم على عادته في التفرع للعقوبة واحضرهم اليه ليلا في دار الوزارة وطلبهم
بالسيف صبرا وهم صبح بن شاهنشاه والظهير مرتفع المعروف بالجلواص وعين الزمان
وعلي بن الزبد واسد العاوي واقاربهم وهو نحو من سبعين اميرا سوي اتباعهم فذهبت
لذلك رجال الدولة واختل احوالها وضعت بذهاب اكابرها وفقد اصحاب الراي
والتيدير وقصد الفرخ ديار مصر فخرج اليهم همام اخو ضرغام وانضم منهم وقتل بينهم
عدو ونزلوا على حصن بلبيس وملكوا بعض السور ثم ساروا وعاد همام عودا رديا فبعث به
ضرغام الي الاسكندرية وبها الامير مرتفع الجلواص فاخذته الحرب وفاده همام الي اخيه
فضرب عنقه وصلبه على باب زويلة فها هو الان قدم رسل الفرخ علي ضرغام في طلب مال
الصدنة المعذر في كل سنة وهو ثلاثة وثلاثون الف دينار واذا بالجنز قد وصل بتقدم
شاور من الشام ومعه اسد الدين شيركوه في كثير من الخرافار عجة ذلك واصبح الناس
يوم التاسع والعشرين من جمادى الاول سنة تسع وخمسين وخمسمائة خائفين على اموالهم
وانفسهم فجمعوا الاقوات والمناوحتوا من نساكهم وخرج همام بالعسكر اول يوم من جمادى
الاخرة فسار الي بلبيس وكانت له وقعة مع شاور وانضم فيها وصار الي شاور واصحابه

جميع ما كان مع عسكرهما واسروا عدة ونزل شاور بمن معه الي التاج ظاهر القاهرة
في يوم الخميس سادس جمادى الاخرة فجمع ضرغام الناس وضم اليه الطائفة الرجائية
والطائفة الجوسية بداخل القاهرة وشاور مقيم بالتاج مدة ايام وطواله من العرابان
نظاره عسكر ضرغام بارض الطباله خارج القاهرة ثم سار شاور ونزل المقس فخرج اليه
عسكر ضرغام وحاربوه فانضم هزيمة قبيحة وسار الي بركة الحبش ونزل بالشرف
الذي يعرف اليوم بالرصد وملك مدينة مصر واقام بها اياما واخذ ضرغام مال الانيام
الذي كان بمودع الحكم فكرهه الناس واستحزوه وما لوامع شاور فتشكر لمصر
ضرغام وتحدث بايقاع العقوبة بهم فزاد بعضهم له ونزل شاور بارض اللوق خارج باب
زويلة وطار درجال ضرغام وقد حلت المنصورة والحلالية وثبت اهل البياضية بها
ورحلت الي باب سعاد وباب القنطرة وطرح النار في اللولة وما حولها من الدور وعظمت
الحروب بينه وبين اصحاب ضرغام وفي كثير من الطائفة الرجائية فبعثوا الي شاور
ووعده من انفسهم بانهم عون له فاخذ ضرغام وارسل العاضد الي الرماة يامرهم
بالكف عن الري فخرج الرجال الي شاور وصاروا من جملة وفرت همة اهل القاهرة واخذ
كل منهم يعمل الحيلة في الخروج الي شاهر فامر ضرغام بضرب الابواق ليجمع الناس فضربت
الابواق والطبول ما شاء الله من فوق الاسوار فلم يجمع اليه احد وانفل الناس عنه فصار
الي باب الذهب من ابواب القصر ومعه خمسة مائة فارس فوقف وطلب من الخليفة ان يشرف عليه
من الطاق وتضرع اليه واكتم عليه بابا فلم يجبه احد واستمر واقفا عند باب القصر
الي القصر والناس تمل عنده حتى بقي في ثلاثين فارسا فوردت عليه خذ لنفسك وانج بك
واذا بالابواق والطبول قد دخلت من باب القنطرة ومعها عساكر شاور فمر ضرغام
الي باب زويلة فصاح الناس عليه ولعنوه وتحفظوا من معه وادركه القوم فاردوه عن
فرسه فربما من الجسر الاعظم مما بين القاهرة ومصر واخذوا راسه في سلع جمادى الاخرة
وفرمنهم اخوه الي جهة المطرية فادركه الطلب وقتل عند مسجد تبر خارج القاهرة وقتل
اخوه الاخر عند بركة الفيل وصار حينئذ ضرغام ملقى بومين شد حمل الي القرافة ودفن
بها فكانت وزارته تسعة اشهر وكان من اجل اعيان الامرا واشجع فرسانهم واجودهم لعبا
بالكن واشدهم رميا بالسهام ويثبت مع ذلك كتابة منقولة وينظم الموشحات الجيد ولما

جى براسه الي ساور رفع علي قناة وطيف به **فَقَالَ** **الْفَقِيه عَمَّارَةٌ**
أري خلك الوزاة صار سيفاً **تحد بحد صيد الرقاب**
كانك رايد البلوي والا **مشير بالمينة والمصاب**
فكان كما قال عمارة فان البلايا والمنايا من حينئذ تباغت علي دولة الخلفاء الفاطميين حتي لم يبق
منهم عمن تطرف والله عاقبه الامور **حارة العظوف** **هذه الحارة**
تنسب الي طائفة من طوائف العسكر يقال لهم العظوفيه وقيل **ابن عبد الظاهر**
العظوفيه منسوبة لعظوف اخذ خدام العسكر وهو عظوف غلام الطويلة وكان قد خدم
ست الملك اخت الحاكم **قال** وسكن يعني الطائفة الجوشيه حارة العظوفيه بالقاهرة
ولله ذر الاديب ابراهيم المعمار حيث يقول مواليا يستمل علي حارات القاهرة
في الجودريه رايه صوته هلاله **الباطليه تميل لا للعظوفيه**
لها من اللون تغرين منشييه **ان حكر واوجها بيت الحسينيه**
وكانت العظوفيه من اجل مساكن القاهرة وفيها من الادراك العظيمة والمهمات والاسواق
والمساجد ما لا يدخل تحت حصر وقد خربت كلها وبيعت انقاض بيوتها ومنازلها واصبحت
او حوض من وتد في قاع عظوف كان خادما اسود وقتله الحاكم بجماعة من الاتراك
وقفوا له في دهليز القصر واحترقوا راسه في ليلة الاحد لاحدي عشرة حلت من صفر
سنة احدى واربعماية قاله المسبحي والله اعلم **حارة الجوابيه**
كان يقال لهذه الحارة اول حارة الروم الجوابيه شرقتل علي الاسنة ذلك فقال الناس
الجوابيه وكان ايضا يقال حارة الروم العليا المعروفة بالجوابيه وقيل **المسبحي**
وقد ذكر ما كتبه امير المؤمنين الحاكم بامر الله من الامات في سنة خمس وتسعين وثلاث
ماية **قال** ابن عبد الظاهر قال لي القاضي زين الدين وقعت له ان الجوابيه منسوبة
للاشراف الجوابيين منهم الشريف الجواني **قال** كاتبه يعني مولفه رحمه الله تعالى
علي هذا كون بفتح الجيم فان الجواني بفتح الجيم وتشديد الواو وفتحها وبعد الواو الف
ساكنه شمرنون نسبة الي جوان علي وزن حران وهي قرية من عمل مدينة طيبة علي ضفاف
ارفضل الصلاة والسلام وعلي القول الاول تكون الجوابيه بفتح الجيم ايضا مع فتح الواو
وتشديدها فان اهل مصر يقولون لما خرج عن المدينة او الدار بزا ولما دخل جوا بضم الجيم

وهو خطا ولهذا كان الوراقون يكتبون حارة الروم البرانية لانها من خارج القصر
ويكتبون حارة الروم الجوابيه لانها من داخل القاهرة ولا يصار اليها الا بعد المرور
علي القصر وكان موضعها اذ ذاك من وراء القصر خلف دار الوزارة والحجر فكانها
في داخل البلد ولذلك اصل **قال** ابن سيده في مادة ج من كتاب المحكم وجو البيت
داخله شامية فتعين فتح الجيم من الجوابيه ولا عبرة بما يقوله العامة من ضمها وقيل
الشريف محمد بن سعد الجواني الحسن بن محمد الجواني بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل لمحمد بن عبيد الله الجواني بسبب صنيعه من ضياع
المدينة علي ساكنها افضل الصلاة والسلام يقال لها الجوابيه وكانت تسمى النصر
العصفري لخيراتها وعلالها لا تطلب شيئا الا وجده فيها وهي قرية من صريا صبيحة
الامام ابي جعفر محمد بن علي الرضا وكانت الجوابيه صنيعه لعبيد الله فتوفي عنها فور ثباته
ولده وارواجه فاشترى محمد الجواني ولده ما حصل له بالميراث الباقي من الورثة فحصلت
له كاملة فعرفت به فقيل الجوابيه **قال** ولما نزل اجداد مولفه ببغداد الي حين قدوم
ولده اسعد العمري من بغداد مع ابيه الي مصر ومولده الموصل في سنة اثنين وتسعين
واربعماية **حارة البستان** ويقال لها حارة بستان المصمودي وحارة
الاكراذ ايضا وهي الان من جملة الوزيرة التي تقدم ذكرها **حارة المرتاحيه**
هذه الحارة عرفت بالطائفة المرتاحيه احد طوائف العسكر **قال** ابن عبد الظاهر
خطاب القنطرة يعرف في كتب الاملاك القديمة بالمرتاحيه **حارة الفرجية**
بالحالمه كانت سكن الطائفة الفرجية وهي بحوار حارة المرتاحيه والي يومنا هذا
فيما بين سويته امير الجيوش وباب القنطرة ذقاق يعرف بدرب الفرجية والفرجية
كانت طائفة من جملة عبيد الشرا وكانت عبيد الشرا عدة طوائف وهم الفرجية
والحسينيه والميمونيه ينسبون الي ميمون دبه احد الخدام **حارة فرج**
بالجيم كانت تعرف قديما بدرب الميمري ثم عرفت بالامير جمال الدين فرج من امراء بني
ايوب وهي الان داخله في درب الطفل من خط قصر الشوك **حارة قايد القواد**
هذه الحارة الان تعرف بدرب ملوخيا وكانت ولا تعرف حارة قايد القواد لان حسين
ابن جوهر الملقب قايد القواد كان يسكن بها فخرت به وهو حسين بن القايد جوهر ابوا

عبد الله الملقب بقايد القواد لما مات أبوه جوهر القايد خلع عليه العزيز بالله وحمله
في رتبة أبه ولقبه بالقايد بن القايد ولم يتعرض لشي مما تركه جوهر فلك مات العزيز
وقام من بعده ابنه الحاكم استدناه ثم انه قلده البريد والانشاء في شوال سنة ثمان
وثمانين وثلاث مائة وخلق عليه وحمله على فرس مركب وقاد بين يديه عدة افراس وحمل
معه ثيابا كثيرة فاستخلف ابا منصور بن عبيد الله بن سوار الكاتب النضري
على كتابة الاشياء واستخلف علي اخذ رقايع الناس وتوقيعاتهم امين الدولة الموصلية
ولما تقلد برجوان النظر في تدبير الامور وجلس للوساطة بعلم ابن عمار وكان الكافة
يلتقون في داره ويركبون جميعا بين يديه من داره الى القصر ما خلا القايد الحسين ومحمد
ابن النعمان القاسمي فايضا كانا مسلمان عليه بالقصر فقط فلما قتل الحاكم الاستاذ
برجوان كان تقدم خلع علي القايد حسين ثلاث عشرة خلت من جمادي الاولى سنة تسعين
وثلاث مائة ثوبا احمر وعمامة زرقا مذهبه وقلده سيفا محلا بذهب وحمله على فرس سرج
ولجام مذهب وقاد بين يديه ثلاثة افراس مراكبها وحمل معه خمسين ثوبا صحاحا من كل
نوع ورد اليه التوقيعات والنظر في امور الناس وتدبير المملكة كما كان برجوان
ولم يطلق عليه ايضا اسم وزير فكان سكران في القصور ومعه خليفته الرئيس ابو العلا
فهد بن ابراهيم النضري كاتب رجوان فينظران في الامور ثم يدخلان ويثنيان الحال
الى الخليفة فيكون القايد جالسا وفهد من خلفه قائما ومنع القايد الناس ان يلحقوه في الطريق
او يركبوا اليه في داره واز من كان له حاجة فليسلعه اياها بالقصر ومنع من مخاطبته
في الرقايع بسيدنا و امر الا يخاطب ولا يكتب الا بالقايد فقط وتشد في ذلك لحواسه
من غير الحاكم حتى انه راي جماعة من القواد الا تراك قيا ما على الطريق ينتظرونه فامسك
عنان فرسه ووقف وقال لهم كلنا عبيد مولانا صلوات الله عليه ومما يكره وليس والله
ابرج من موضع او تصرفوا عني ولا يلقي في احد الا في القصر فانصرفوا واقام بعد ذلك
خدا من الصقالية الطرادين على الطريق بالنوبة تمنع الناس من المجي الى داره للقاءه
الا في القصر واما ابا الفتح مسعود الصقلي صاحب السير ان يوصل الناس باسهم الى
الحاكم وان لا يمنع احدا عنه فلما كان في سابع عشر جمادي الاخرة قري سجد علي ساير
المنابر بقليب حسين بقايد القواد وخلق عليه وما زال الى يوم الجمعة سابع شعبان سنة

ثمان وتسعين وثلاث مائة فاجتمع ساير الدولة في القصر بعد ما طلبوا وخرج الامر
اليهم ان لا يتقام لاحد وخرج خادم من عند الخليفة فاسرا الى صاحب الستر كلاما
فصاح صالح بن علي فقام صالح بن علي الروذي بتقلد ديوان الشام فاخذ صاحب الستر
ولا يعلم هو ولا احد ما يراد به فادخل الى بيت المال واخرج وعليه دراعه مصمت
وعمامه مذهب ومعه مسعود فاجلسه خصم قايد القواد واخرج سجلا قراه ابن عبد
السميع الخطيب فاذا فيه رد ساير الامور التي ينظر فيها قايد القواد حسين بن جوهر
اليه فعند ما سمع في السجل ذكره قام وقبل الارض فلما انتهت قراءة السجل قام قايد
القواد وقبل خد صالح وهناه وانصرف فكان يركب الى القصر ويحضر الاسطبة
الي يوم الثالث من شوال امره الحاكم ان يلزم داره هو وصهره قاضي القضاة عبد العزيز
ابن النعمان والايير كبا عمار وسائر اولادهما فلبسوا الصوف ومنعا الناس من الاجتماع بهما
وصاروا يجلسان على حصرت فلما كان في تاسع عشر ذي القعدة عفي عنهما الحاكم واذن
لهما في الركوب فركبا الى القصر بزيمما من غير خلق شعر ولا تغيير حال الحزن فلما كان في
حادي عشر جمادي الاخرة سنة تسع وتسعين وثلاث مائة قبض علي عبد العزيز ابن النعمان
وطلب حسين بن جوهر ففر هو وابنيه في جماعة وكثر الصياح في دار عبد العزيز وغلقت
حواليت القاهرة واسواقها فافرج عنه ونودي ان لا يخلق احد فرد حسين بعد ثلاثة
ايام بابنيه وتمثلوا بخصم الحاكم فعفي عنهم وامرهم بالمصير الى دورهم بعد ان فرج
علي حسين وعلي صهره عبد العزيز وعلي اولادهما وكتب لهما امانان ثم اعيد عبد العزيز
في شهر رمضان الى ما كان يتقلده من النظر في المظالم ثم رد الحاكم في شهر ربيع
الاول سنة اربع مائة علي حسين بن جوهر واولاده وصهره عبد العزيز ما كان لهم من
الاقطاعات وقرى لهم سجل بذلك فلما كان ليلة التاسع من ذي القعدة فرح حسين
باولاده وصهره وجميع اموالهم وسلاحهم فسير الحاكم الخيل في طلبهم بخود جوة
فلم تدرهم ووقع الحوطة علي ساير دورهم وجعلت للديوان المفرد وهو ديوان احده
الحاكم يتعلق بما يقبض من اموال من يسخط عليه وحمل ساير ما وجد لهم بعد ضبط
وخرجت العساكر في طلب حسين ومن معه واشيع انه قد صار الى بني قرة بالحيرة
فانفذت اليه الكتب بتأمينه واستدعاه الى الحضور فاعاد الجواب بانه لا يدخل مادام

ابو نصر عبد ول النصراني الملقب بالكافي ينظر في الوساطة ويوقع عن الخليفة فاني
احسنت اليه ايام نظري فسيجي في امير المؤمنين ونال مني كل منال ولا اعود ابدا
وهو وزير فصرف ابن عبدون في رابع محرم سنة احدى واربعماية وقدم حنين
ابن جوهر ومعه عبد العزيز بن النعمان وسائر من خرج معهما فخرج جميع اهل الدولة
الي لقاءه وتلقته الخلع فاقيضت عليه وعلي اولاده وصهره وقيد بين ايديهم الدواب
فلما وصلوا باب القاهرة ترحلوا ومشوا ومشي الناس باسهم الي القصر فصاروا بالحضرة
الحاكم ثم خرجوا وقد عفي عنهم واذن لحسين ان يكاتب بقايد القواد ويكون اسمه تاليا
لقبه وان يخاطب بذلك وانصرف الي داره فكان يوما عظيما وحمل اليه جميع ما
قبض له من مال وعقار وغيره وانعم عليه وواصل الركوب هو وعبد العزيز بن النعمان
القصر ثم قبض عليه وعلي عبد العزيز واعتقلا ثلاثة ايام ثم طفا انهما لا يغنيان عن
الحضرة واشهدا علي انفسهما بذلك وافرح عنهما وحلف لهما الحاكم في امان كتبه لهما
فلما كان في ثاني عشر جمادى الاخرة سنة احدى واربعماية ركب حسين وعبد العزيز
علي رصمهما الي القصر فلما خرج السلام الي الناس قتل الحسين وعبد العزيز وابي علي اخي
الفضل اجلسوا الامر بيد الحضرة منكم فجلس الثلاثة وانصرف الناس فقبض عليهم وقتلوا
في وقت واحد واحيط باموالهم وضياعهم وودورهم واخذت الامانات والسجلات التي كتبت
لهم واستدعي اولاد عبد العزيز بن النعمان واولاد حسين بن جوهر وودعوا بالجميل وطمع
عليهم وجعلوا **حارة الامراء** ويقال لها ايضا حارة الامراء الاشرف
الاقارب وموضعها يعرف اليوم بدرب شمس الدولة وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
حارة الطوارق ويقال لها ايضا حارة صبيان الطوارق وهم من جملة طوائف
العسكر كانوا معدن حمل الطوارق وموضع هذه الحارة في طريق من سلك من الزقي سوق
الخلعين من داخل بابي زويلة طالبا الباطلية في الزقاق الطويل الضيق الذي يقال له البو
خلق الجبل السالك الي درب اقطاي **حارة الشرايين** عرفت بذلك
لانها كانت موضع سكني الخلمان الشرايين احد طوائف العسكر وكانت فيما بين
الباطلية وحارة الطوارق حارة الدميري وحارة السامتين هما من جملة العطفونية
حارة المهاجرين موضعها الان من جملة المكان الذي يعرف بالزقيوق

المعد لسوق الخلعين بجوار باب زويلة وكان بعد ذلك سوق الخشابين ثم هو الان
سوق الخلعين وموضع هذه الحارة بجوار الخوخة التي كانت تعرف بالسبح السعيد
ابن سبويه النصراني الكاتب وهي الخوخة التي يسلك اليها من الزقاق المقابل لحمام الفا
المعد لدخول النساء وتوصل منها الي درب كوز الزيزجارية الروم وقد صارت هذه الحارة
تعرف بدرب ابن المخدار وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى **حارة العدوية**
قال ابن عبد الظاهر العدوي هي من اول باب الخشبية الي اول حارة زويلة عند
حمام الحسام الجلدكي الان مبنوية لجماعة عدوية بنزلوا هناك وهذا المكان اليوم
هو عبارة عن الموضع الذي تلقاه عند خروجه من زقاق حمام خشبية الذي يتوصل اليه
من سوق باب الرهومة فاذا انتهيت الي اخر هذا الزقاق واخذت علي يمينك صرت في حارة
العدوية وموضعها الان من فندق بلال المعيني الي باب سرالارستان ويدخل في
العدوية رجة سيرس التي فيها الان فندق الزمام وما عن يمينك اذا خرجت من الرجة
المذكورة التي صارت الان دربا الي باب سرالارستان وما عن يسارك الي حمام
الكوبك وحمام الجويني الذي تقوله العامة الجويني والي سوق الزجاجين وكل هذه
المواضع هي من حقوق العدوية وكانت العدوية قديما واقعة فيما بين الميدان الذي
يعرف اليوم بالخرشف وحارة زويلة وبين سقيفة الحداس والصاعة القديمة الذي
صار في موضعها الان سوق الحريرين الشرايين والوراقين وسوق الزجاجين

حارة الجبابرة

كانت تعرف اول حارة البديعين ثم قيل لها بعد ذلك الجبابرة من اجل البستان
الذي يعرف بالجبابرة الجاري في وقف الخانقاة الصلاحية سعيد السعدا ويتوصل الي
هذه الحارة من تجاه قنطرة او سنقر وبعض دورها الان يشرف علي بستان الجبابرة
يطل علي ركة العيل **حارة الحميريين**
كانت اول تعرف بالجبابرة من قبل ثم قيل لها حارة الحميريين من اجل ان جماعة
الحميريين نزلوا بها منهم الحاج يوسف فائق الحميري واخوه ضرغام بن فائق بن ساعد
الحميري الحمامي والحاج حرمي الطحان بن يوسف فائق الحميري ورضوان بن يوسف
ان فائق الحميري الحمامي واخوه سالم بن يوسف بن فائق الحميري وكان هو لا بعد سنة

سمايه وهذه الحارة خارج باب زويله ومن بلاد افريقية قرية يقال لها حمزي
نسب اليها محمد بن احمد بن خلف العنسي الحمزي من اهل المربة وقاضيا توفي سنة تسع
وبلايين وخمسماية ولا بعد ان تكون هذه الحارة نسبت الي اهل قرية حمز هذه لثروهم
بها كنزول بني سوس وكتامة وغيرهم في المواضع التي نسبت اليهم كما تقدم
حارة بني سوس عرفت بطائفة من المصامدة يقال لقصر بني سوس

حارة الياسية

تعرف بطائفة من طوائف العسكر يقال لها الياسية منسوبة لخادم حضي من خدام
العزير بالله يقال له ابو الحسن يابن الصقلي خلفه علي القاهن فلت مات العزيز اقره
ابنه الحاكم بامر الله علي خلافة العصور وخلق عليه وحمل علي فرس فلما كان في المحرم
سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة سار لولاية بركة بعد ما خلق عليه واعطي خمسة الاف
دينار وعدة من الخيل والسياب قال ابن عبد الظاهر الياسية خارج باب زويله
اظهرها منسوبة لياس وزير الحافظ لدين الله الملقب بامير الجيوش سيف الاسلام ويعرف
بياس القاصد وكان ارمي الجيوش وسمي القاصد لانه فضد الامير حسين بن الحافظ
وتركه محلولاً فصاده حتى مات وله جرح غريب في وفاته كان الحافظ قد نعم عليه اشيا
طلب قتله بها باطنا فقال لطبيبه اكفي امره بماكل ومشرب فابا الطبيب ذلك خوفا
ان يصير عند الحافظ بهذه العين وربما قتله بها والحافظ يحبه علي ذلك فاتفق لياس الوزير
المذكور ان مرض بزرجير وان الحافظ خاطب الطبيب بذلك فقال يا مولانا قد امتكت الفرصة
وبلغت مقصودك ولوان مولانا عاده في هذه المرضة اكتسب حسن احدثه وهذه المرضة
ليس دواؤه منها الا التودع والسكون ولا شئ اضر عليه من الانزعاج والحركة فجرد
ما يسمع بقصد مولانا تحرك واهتم بلقيا مولانا وانزعج وفي ذلك تلاف نفسه ففعل الخليفة
ذلك واطال الجلوس عنده فمات وهذا الخبر فيه اوها من منها انه جعل الياسية منسوبة
لياس الوزير وقد كانت الياسية قبل ياس هذا بدة طويلة ومنها انه ادعي ان
حسن بن الحافظ مات من فسادة وليس كذلك وانما مات مسموما ومنها انه زعم
ان ياس توفي فضد وليس كذلك بل الذي توفي قتله بالسم ابو سعد بن قرقة ومنها
ان الذي نقر عليه الحافظ من الامرا الفخاشه في ابنه حسن انما هو الامير المعظم جلال الدين محمد

المعروف بحلب راغب وهذا نص الخبر ففرضه بالك والله تعالى اعلم بصحة ذلك

ذكر وزارة ابي الفتح ناظر الجيوش الارمني

وكان من خبر ذلك ان الخليفة الامر باحكام الله ابا علي منصور لما قتله الوزارة في
ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسماية اقام هزبر الملوك حوامرد والعاذله عث
الامير ابا الميمون عبد المجيد في الخلافة كفيلا للجل الذي تركه الاثروفت بالحافظ
لدين الله ولبس هزبر الملوك خلق الوزارة فتا والجند واقاموا ابا علي احمد الملقب بكتيقتا
ولدا لافضل بن امير الجيوش في الوزارة وقتل هزبر الملوك واستولي كتيقات علي الاثر
وقبض علي الحافظ وسجنه بالقصر مقيدا الي ان قتل كتيقات في المحرم سنة ست وعشرين
وخمسماية وبادر صبيان الخاص الذين تولوا قتله ودخلوا معهم الامير يابن متولي
الباب الي الخزانة التي فيها الحافظ واخرجوه الي السبائك فاجلسوه في منصب الخلافة
وقالوا له والله ما حركنا علي هذا الا الامير يابن حجازاه الحافظ بان فوض اليه الوزارة
في الحال وخلق عليه فباشرها مباشرة جيدة وكان عاقلا مهابا متمسكا بحافظ
لقوانين الدولة فلم يحدث شيا ولا خرج عما يعينه الخليفة له الا انه بلغه عن استاد
من خاص الخليفة شئ يكرهه فقبض عليه من القصر من غير مشاورة الخليفة وضرب
عنقه خزانة البنود فاستوحش منه الخليفة وخشي من زيادة معناه وكانت هذه الفعلة
غلطه منه ثم انه خاف من صبيان الخاص ان يفتكوا به كما فتكوا بكتيقات فتشكرهم
وتخوفوه ايضا فركب في خاصته وركب العسكر وركب صبيان الخاص فكانت بينهما
وقعة قبالة الباب بين القصرين قوي فيها يابن وقتل مل صبيان الخاص ما يزيد علي
ثلاث مائة رجل من اعيانهم فيهم قتلة ابي علي كتيقات وكانت نحو الخمسمائة فارس
فانكسرت شوكتهم وضعف جانبهم واشتد بأس يابن وعظم شانه فقتل علي الخليفة
وتحيل منه فاحس بذلك واخذ كل منهما في التدبير علي الاخر فاجعل يابن وقبض علي حاتبة
الخليفة ومنهم قاضي القضاء وداعي الدعا ابو الغزواني الفتح بن قادوس وقتلها
فاستد ذلك علي الحافظ ودعا طبيبه وقال اكفي امر يابن فيقال انه سمه في ما
المستراح فانفتح دبره واتسع حتي ما بقي يقدر علي الجلوس فقال الطبيب يا امير
المومنين قد امتكت الفرصة وبلغت مقصودك فلوان مولانا عاده في هذه المرضة

الكتب حسن الاحد وثه فان هذا المرض ليس له دوا الا الدعة والسكون ولا شيء
اضر عليه من الحركة والازعاج وهو اذا سمع بقصد مولانا تحرك واهتم للقتال
وانزعج وفي ذلك تلاف نفسه فتمض ليلا دية وعند ما بلغ ذلك يابس قام يلقاه
وتزل عن الفراش وجلس يندري الخليفة فاطال الخليفة جلوسه عنده وهو يجاده
فلم يقم حتى سقطت امعاياش ومات من ليلته في سادس عشرين ذي الحجة سنة
ست وعشرين وخمسماية وكانت وزارته تسعة اشهر واياما وترك ولدين كفلهما
الحافظ واحسن اليهما وكان يابس هذا مولى ارميا لباديس جد عباس الوزير فاهدا
الى الافضل بن امير الجيوش في خدمته الى ان تارم ولي الباب وهي اعظم رتب الامرا
وكني بابي الفتح ولقب بالامير السعيد ثم لما ولي الوزارة نعت بناصر الجيوش سيف الاسلا
وكان عظيم المهمة بعيد الغور كثير الشرسيد المصيبة والوقار

ذكر الامير حسن بن الخليفة الحافظ

ولتألمات الوزير يابس تولى الخليفة الحافظ لدين الله الامور بنفسه ولم يستور احدا
واحسن السير فلما كان في سنة ثمان وعشرين وخمسماية عهد الي ولد
سليم وكان اسن اولاده واجهم اليه واقامه مقام الوزير فمات بعد شهرين من
ولاية العهد جعل مكانه اخاه حيدره في ولاية العهد ونصبه للنظر في المطالم
فشق ذلك على اخيه الامير حسن وكان كثير المال متسع الحال له عدة بلاد ومواني
وحاسية وديوان مفرد فبقي في نقض ذلك بان اوقع الفتنة بين الطائفة الجوشية
والطائفة الرجانية وكانت الرجانية قوية الشوكة مهابة مخوفة الجانب فاشتعلت
بين الفريقين نيران الحرب وصاح الجند يا حسن يا منصور يا الحسين والتقي الفريقان
فقتل بينهما ما يزيد على خمسة الاف نفس وكانت هذه الواقعة اول مصاب الدولة من فقد
رجالها ونقص عساكرها فلم يبق من الطائفة الرجانية الا من نجى بنفسه من ناحية المقصر والتقى
نفسه في بحر النيل فاستظهر الاحير حسن وقام بالامر وانضم اليه اوباش الناس ودعاهم
ففرق فيهم الزرد وسهام صبيان الزرد وجعلهم خاصة فاحتقوا به وصاروا لا يفارقونه
فان ركب اخطوا به وان نزل لارمواداره فقامت قيامة الناس منهم وشرع في تتبع الاكار
فقبض على بن العنان وقتله وقصد اياه الخليفة الحافظ واخاه حيدره بالضرر حتى خافا

منه وتغيبا فجد في طلب اخيه حيدره وهتك باوباشه الذين اختارهم حرمة للقصر
وفرق ناموسه وسلطهم يقتشون القصر في طلب الخليفة الحافظ وابنه حيدره فاشتد
باسهم ونصبوا له كل وجهه على الاذ اقلع عبد الحافظ بدامن مدارة حسن وتلا في امره
عسا. ينصحه وكتب له سجلا بولايته العهد وارسله اليه فقري على الناس فما زاده ذلك
الاجراة عليه وافساد الله ومثله في التصديق على ابنه واخذ بانفاسه فبعث حيدره الخليفة
بالاستناد اسعاف الي بلاد الصعيد ليجمع من يقدر عليه من الرجانية فمضى واستصرخ
الناس لنصف الخليفة علي ولده حسن وجمع امالا يصبها الا الله وسار بهم فبلغ ذلك حسن
فسرح عسكرا للقاع عسافا للتقيا وكانت بينهما واقعة هبت فيها ربح سودا على عسكرا سحا
حتى هزمتهم وركبهم عسكرا حسن فلم ينج منهم الا القليل وعرق اكثرهم في البحر واخذ
اسير الخيل الي القاهرة علي جبل في راسه طرطور لبدا حمر فلما وصل بن القصرين رشق
بالسحاب حتى هلك ورمي من القصر الحربي باستناد اخر فقتل وقتل الامير شرفا الامرا
فاشد ذلك على الحافظ وخاف على نفسه وكاد ابنه بان التقي ورقة فيها ياولدي انت علي
كل حال ولدي ولوعمل كل منا الصاحبه ما يكره الاخر ما اراد ان يصيبه مكره ولا يجلني
قلبي وقد انتهت الامرا الى امر الدولة وهم فلان ولان قد شدت وطائت عليهم وخافون
وهم معولون علي قتلك فخذ حذر ياولدي فخذ ما وقع حسن علي الورقة غضب ولبرت ان
وبعث الي وليك وامر صبيان الزرد بقتلهم فقتلوا عن اخرهم وكانوا عدة من اعيان الامرا
واحاط بدورهم واخذ سائر ما فيها فاشتدت المصيبة وغطت الرزية وتخوف من بقي من
الجند ونفروا منه فانه كان جريا مفسد اسديد الفخ عن احوال الناس والاستقصا لاجداد
يريد اقلاب الدولة وتغييرها ليقدم اوباشه واكثر من مصادرة الناس وقتل قاضي النضا
ابا الزياجم لانه كان من خواص ابنه وقتل جماعة من الاعيان ورد القضاء لاني ميسر وتقام امر
وعظم خطيه واشتدت الوحشة بينه وبين الامرا والاجداد وهو اخلع الحافظ ومجارية ابنه
حسن وصاروا يدا واحدة واجتمعوا بين القصرين وهم عشرة الاف مابين فارس وراجل وسيرد
الي الحافظ يسكوا ما هم فيه من البلاغ ابنه حسن وتطلبوا منه ان يزيله من ولاية العهد
فجرح حسن عن مقامهم فانه لم يتوجه سوى الراجل من الطائفة الجوشية ومن يقول بقولهم
من الغر الخرياء فخير وخاف علي نفسه فالتجأ الي القصر وصار الي ابنه الحافظ فما هو الا ان

تمكن منه ابوه فقبض عليه وقبده وبعث الى الامرا يجبرهم بذلك فاجمعوا على قتله فرد عليهم انه قد صرفه عنهم ولا يمكنه ابد من القصر ووعدهم بالزيادة في الارزاق والاقطاعات وان يكفوا عن طلب قتله فالحوا في طلب قتله وقالوا اما نحن واما هو واشتد طلبهم اياه حتى احضروا الاحطاب والنيران ليجرقوا القصر وبالغوا في البحر على الخليفة فلم يجد بدا من اجابتهم الى قتله وسالمهم ان يمهلوه ثلاثا فانا نحو ابن القصرين واقاموا على حالهم حتى تنقضي الثلاث فموسع الحافظ الا ان استدعي طبيبياه وهما ابو منصور اليهودي وياحي قره النصراني ويداياي منصور وفاوضه في عمل سقية قاله فاستمع من ذلك وحلف على التوراة انه لا يعرف عمل شي من ذلك فتركه واحضرا من قره وكلمه في هذا فقال الساعة ولا ينقطع منها حسنة بل تفيض النفس لا غير فاحضر السقية من يوم فبعثها الي حسن مع عدة من الصفا وما زالوا يكرهوه على شربها حتى فعل ومات في العشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسماية فبعث الحافظ الى القوم سرا يقول قد كان ما اردتم فامضوا الى دوركم فقالوا لا بد ان يشاهد منا من ثوبه ونذبوهم امير امير معا وقابا الجراة والشرقيال له جلال الدين محمد ويعرف بجلب راعب فدخل الى القصر وصار حيث حسن فاذا به قد سجد بئس فكشف عن وجهه واخرج من وسطه آلة من حديد وغزه في عدة مواضع من بدنه الى ان يتقن انه قد مات وعاد الى القوم واجرم ففارقوا وعند ما سكنت الدماء قد الحافظ لان قره وقتله بخزانة البنود وانهم جميع ما كان له علي ابي منصور اليهودي وجبله رئيس الاطبا فهذا ما كان من خبر ايسر وكيفية موته وجرح حسن والجرح عن قتله **حارة المجنبية** قال ابن عبد الظاهر بلغني ان رجلا كان يحب لشمس الدين قاضي داره كان يقول بان هذه الحطة منسوبة لجره من قبل الدولة

حارة المنصور سنة ٦٠٠

هذه الحارة كانت كبيرة متسعة جدا فيها عدة مساكن للسودان فلما كان واقعتهم في ذي القعدة سنة اربع وستين وخمسماية كما تقدم ذكره في ذكر حارة بها الدين المصلح الدين يوسف بن ايوب تجزب المنصورة هذه وبغية اثرها فخر بها خطيبا بن موسى الملقب صادا الدين وحملها بستانا وكان للسودان بديار مصر شوكة وقوة فقتلهم صلاح الدين ببلاد الصعيد حتى افنام بعد ان كان لهريد بدار مصر في كل قرية وعلمه وصنعة مكان مفرد

لا يدخله وال ولا غير احقر ما لهم وقد كانوا يريدون على خمسين الفا واذا اثاروا على وزير قتلوه وكان الضرر بهم عظيما لا امتداد ايديهم الى اموال الناس واهاليهم فلما كثرت بينهم وزاد تعدد اهلهم الله بنوهم وفي واقعة السودان وتخريب المنصور وقتل مومن الخلافة الذي تقدم ذكره يقول العماد الاصمغاني الكاتب

يخاطب بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب **هذه الابيات**

- ١. بالملك الناصر استنارت ٢. في عصرنا اوجه الفضائل ٣.
- ٤. يوسف مصر الذي بسد ٥. اما لاله السر واصل ٦.
- ٧. رايت في الدهر عز دراستي ٨. جلي ملاته الحلال ٩.
- ١٠. اجريت نيلين في شراها ١١. نيل بجمع ونيل نابل ١٢.
- ١٣. كرمك من يدك جار ١٤. وكردم من عدان سائل ١٥.
- ١٦. وكرمك بلامع ١٧. ومستطيل بغير طائل ١٨.
- ١٩. وحاسد كاسد المساعي ٢٠. وسائد نافق الوست كابل ٢١.
- ٢٢. اقررت عين الاسلام حتى ٢٣. لم يبق فيها قذير لباطل ٢٤.
- ٢٥. وكيف برهي ملك مصر ٢٦. من يستقل دنيا بسائل ٢٧.
- ٢٨. وما بقيت السودان حتى ٢٩. حكمت البصر في المقاتل ٣٠.
- ٣١. صيرت رجب القضاء ضيقا ٣٢. عليهم كفة الحاييل ٣٣.
- ٣٤. وكل را من هو كرا ٣٥. وارض مصر كلام واصل ٣٦.
- ٣٧. وقد حلت منهم المعاني ٣٨. واقفرت منهم المنار ٣٩.
- ٤٠. وما اصبوا الا بطل ٤١. فكيف لو امطروا ابواب ٤٢.
- ٤٣. وقد تجلي بالحق ما بال ٤٤. باطل في مصر كان عاجل ٤٥.
- ٤٦. والسود بالبصر قد اجرا ٤٧. فني بواد مصر نواز ٤٨.
- ٤٩. مومن القوم خان حتى ٥٠. غالت من شره الغوايل ٥١.
- ٥٢. عاملكم بالجفا فاصحي ٥٣. ورأسه فوق راس عايل ٥٤.
- ٥٥. وحالف الذل بعد عز ٥٦. والدهرا حواله جوايل ٥٧.
- ٥٨. يا مجمل البصر بالاسادي ٥٩. قد آن ان تفتح السواحل ٦٠.

١٦
 ١٠ فقدس القدس من جانب ١٠ ارجاس كفر غتم اراد ١٠
 وكان موضع المنصورة على يمينه من سلك في الشارع خارج باب زويلة قال
 ابن عبد الظاهر كانت للسودان حارة تعرف بهم ستم المنصورة غربها صلاح الدين
 واخذها خطبا فتمرها بستانا وحوضا وهي الى جانب الباب الجديد يعني الذي يعرف
 اليوم بالقوس عند راس المنجيه فيما بينها وبين الهلالية وقد حكر هذا البستان
 في الايام الظاهرية وبعضها يعني المنصورة من جهة بركة الغيل الى جانب بستان
 سيف الاسلام ويسمى الان بحكر الختم لان الختم هذا كان سوغ بستان سيف الاسلام
 فحكر في هذه الجهة وهي الان احكار الديوان السلطاني وحكر الختم الذي كان بستانا
 لسيف الاسلام يعرف اليوم بدرب ابن الباطي البندقداري بجوار حمام الفارقي
 قريبة من صليبة جامع بن طولون **حارة المصمصة امدة**
 هذه الحارة عرفت بطائفة المصامدة احد طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين واخذت
 في وزارة المامون البطايحي وخلافة الامراء بحكام الله بعد سنة خمس عشرة وخمسا
 قال ابن عبد الظاهر حارة المصامدة مقدم مصر عبد الله المصمودي وكان المامون
 البطايحي وزير الخليفة الامراء بحكام الله قدمه ونوه بذكره وسلم له ابوابه للمبيت عليها
 و اضاف اليه جماعة من اصحابه فلما استخلص المصامدة وقربهم سيرا بابكر المصمودي
 ليختار لصحارة فتوجه بالجماعة الى الياسية بالشارع فلم يجد بها مكانا ووجد بها
 تضيق عنهم فسير المهندس لاختيار حارة لمصر فاتفقوا على بنا حارة ظاهر باب الجديد
 على يمينه الخارج على شاطئ بركة الغيل فقال بل تكون على يسر الخارج والفتح قد امها الى
 بركة الغيل فبنت الحارة على يسر الخارج من الباب المذكور وبني بجانبها مسجد على زلافة
 الباب المذكور وبني ابوبكر المصمودي مسجدا ايضا وهذه فيما اعتقد هي الهلالية وحذر
 من بنائها قبالتها في النضا الذي بينها وبين بركة الغيل لاشتغال الناس بها وصار
 ساحل بركة الغيل من المسجد قبالة هذه الحارة الى اخر حصن ديرة مبعود الى الباب
 الجديد ولم يزل ذلك الى بعض ايام الخليفة الحافظ لدين الله قال وبني في صف هذه الحارة
 من قبلها عدة ادرجوا تحتها الى ان نقل البناء بالمساجد الثلاثة الحاكيمه المعلقة
 والقنطرة المعروفة بدار بن طولون وبعدها بستان ذكرانه كان في جملة قاعات

الدار المذكورة قال واظن المساجد التي قبالة حوض الجوالي قال وبني المامون
 ظاهرا وحوضا واهري المالة وذلك قبالة مسجد حمزا الاصغر ومشهد السكينة السيد
 سكينة قال واظن هذا البستان هو الذي بنته بجر الدريستانا ودارا وحماما
 قريب مشهد السيدة نفيسة قال وامر المامون بالبناء في القاهرة مع مصر ثلاثة
 ايام بان من كانت له دار في الخراب او مكان يجره ومن يخرج عن ان يجره من غير نقل
 من انقاضه ومن اخر بعد ذلك فلا حق له في شي منه ولا حكر يلزمه وابعاد تعمير ذلك جميعه
 بغير طلب حق فيه فطلبه الناس كافة ما هو جار في الديوان السلطاني وعين وصار
 البلدان لا تظلم ادا رس ولاد اثر وبني في الشارع يعني خارج باب زويلة من الباب
 الجديد الى الجبل عرضا وهو القلعة الان قال وكان الخراب استوي على تلك الاماكن
 في زمن المستنصر في وزارة اليازوري حتى انه كان بني حايطا يستتر الخراب عن نظر
 الخليفة اذا توجه من القاهرة الى مصر وبني حايطا اخر عند جامع بن طولون قال
 وعمر ذلك حتى صار المتعبدون بالقاهرة والمستخدمون يصلون العسا الاخره بالقاهرة
 ويتوجهون الى سكنهم في مصر لايرون في ضرو وسرج وسوق موقود الى باب الصفا
 وهو المعاصر الان وذلك انه يخرج من الباب الجديد الحاكيم على يمينه بركة الغيل الى
 بستان سيف الاسلام وعدة بساتين وقبالة جميع ذلك حوائت مسكونة عامرة
 بالمتعبدين الى مصر والمعاش مستمر الليل والنهار **حارة الهلالية**
 ذكر ابن عبد الظاهر انها على يسر الخارج من الباب الجديد الحاكيم
حارة البيارة

هذه الحارة خارج باب القنطرة على شاطئ الخليج من شرقه فيما بين رفاق الكحل وباب
 القنطرة حيث المواضع التي تعرف اليوم ببركة جنات الكداسين والى قريب من حارة
 بها الدين واخذت هذه الحارة في الايام الامرية وذلك ان زمام البيازره شكاضيق
 دار الطيور بمصر وسال ان يفسح له وللبيازرة في عمارة حارة على شاطئ الخليج بظاهر
 القاهرة لحاجة الطيور والوحوش الى الماء فذن له في ذلك فاختطوا هذه الحارة وجعلوا
 مشارعها منظر على الخليج وفي كل دار باب سونيل منه الى الخليج واتصل بنا هذه الحارة
 برفاق الكحل فعرفت بهم وسميت بحارة البيازره واحدهم يزارهم ان المختار الصقلي

واما القصر انشأ بجوارها بستانا وبني فيه منظره عظيمة وهذا البستان يعرف
اليوم موضعه بستان بن صيرم خارج باب الفتوح فلما كثرت العمائر في حارة البيا
امر الوزير المامون بعمل الاقنة لشي الطوب على جانبي الخليم الى حيث كان باب البستان
الكبير الجيوشي الذي تقدم ذكره في مناظر الخلفاء الفاطميين ومنزها تسمى

حارة الحسينية

عرفت بطائفة من عبدة الشرا يقال لهم الحسينية قال المسيحي في حوادث سنة
خمس وتسعين وثلاث مائة وامر بعمل شونه مما يلي الجبل ملبت بالسنت والبوص والخلفا
فابتدي بعملها في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وثلاث مائة الى شهر ربيع الاول سنة
خمس وتسعين فحار قلوب الناس من ذلك خرج شديد وظن كل من يتعلق بخدمة امير
المومنين الحاكم بامر الله ان هذه الشونه عملت لهم ثم قويت الساعات وتحدث العوام
في الطرقات انها للكتاب واصحاب الدواوين واسبابهم فاجتمع سائر الكتاب وخرجوا بالجمع
في خامس ربيع الاول ومعهم سائر المنصرفين في الدواوين من المسلمين والنصارى الى الرمان
بالقاهرة ولم ير الا يقبلون الارض حتى وصلوا الى القصر فوقفوا على بابه يدعوز ويتضرعون
ويصيحون ويسالون العفو عنهم ومعهم رقعة قد كتبت عن جميعهم الى ان دخلوا باب القصر
الكبير وسالوا ان يعفي عنهم ولا يسمع فيهم قول يباع يسعي بهم وسلموا رقتهم الى قاييد
القواد الحسين بن جوهرا وصلها الى امير المومنين الحاكم بامر الله فاجيبوا الى ما سالوا
وخرج اليهم قاييد القواد فامرهم بالانصراف والبكور لقراءة سجل بالعفو عنهم فانصرفوا
بعد العصر وقرئ من الغد سجل كتبه منه نسخة للمسلمين ونسخة للنصارى ونسخة لليهود بان
لهم والعفو عنهم وقال في ربيع الاخر واشتد خوف الناس من امير المومنين الحاكم بامر الله
فكتب ما شاء الله من الامانات للعلماء والأتراك الخاصة وزمامهم

من الحمدانية والبكورية والعلماء العرفاء والمماليك وصبيان الدار واصحاب الاقطاع
والمرتزة والعلماء الحاكمة القدم على اختلاف اصنافهم وكتب امان الجماعة من خدم القصر
الموسمين بخدمة الحضرة بعد ما مجتمعوا وصاروا الى تربة العزيز بالله وضجوا بالبكا
وكشفوا رؤسهم وكتب سجلات عدة بامانات للديلم والجيل والعلماء الشرايين والعلماء
المرتاحية والعلماء الحشارية والعلماء المغرقة للجمع وغيرهم والنقباء والروم المرتزة

وكتبت عدة امانات للزويليين والنبادين والطباير والبرقيين والعطوفيه وللعدا
الجوانية والجودرية والمظفريه وللصنهاجيين ولعبيد الشرا الحسينية والميمونية
وللعزحية وامان لوز في ابواب القصر وامانات لسائر البيازرة والعهادي في الحجاز
وامانات لعدة اقوام كل ذلك بعد سواهم وتضرعهم وقال في جمادي الاخر
وخرج اهل الاسواق على طبقا تم كل يلتمس كتب امان يكون لهم فكتب فوق المائة سجل
بامان لاهل الاسواق على نسخة واحدة وكان يقرأ جميعها في القصر ابو علي احمد
ابن عبد السميع العباسي وتسلم اهل كل سوق ما كتب لهم وهذه نسخة احدها
بعد البسملة الشريفة هذا كتاب من عبد الله ووليه المنصور ابي علي الامام الحاكم
بامر الله امير المومنين لاهل مسجد عبد الله انكم من الامنين بامان الله الملك الحق المبين
وامان جدنا محمد خاتم النبيين وابينا علي خير الوصيين وذريته النبوة المهديين
اباينا صلى الله على الرسول ووصيه وعليهم اجمعين وامان امير المومنين على النفس والحال
والدم والمال لا خوف عليكم ولا تمتد يد بسوايكم الا في حد يقام بواجبه وحق يوحده
لمستوحبه فليوثق بذلك وليحول عليه ان شاء الله تعالى وكتب في جمادي الاخرة سنة
خمس وتسعين وثلاث مائة والجره وحده وصلى الله على سيد المرسلين وعلي خير الوصيين
والائمة المهديين وذرية النبيين وسلم تسليما كثيرا وقال ابن عبد الظاهر
فاما الحارات التي من باب الفتوح ميمنة وميسرة الخارج منه فالميمنة الى المصلحة
والميسرة الى بركة الارمن برسد الريانية وهي الحسينية الان وكانت برسم الريانية
القراوية والمولدة والبخان وعبيد الشرا وكان ثمان حارات وهي حارة حامد بن
الحارثين المنشية الكيين الحارة الكيين الحارة الوسطى سوق الكبير الورني

وللاجناد بظاهر القاهرة حارات

وهي حارة البيازرة والحسينية جميع ذلك سكن الريانية والجوشية والعطوفيه
بالقاهرة وبظاهرها الهلالية والشوبك وحلب والحجانية والمامونية وحارة الرو
وحارة المصامدة والحارة الكيين والمنصورة الصغين والياسية وحارة ابي بكر
والمقنس وبرابن التبان والسارع ولم يكن للاجناد في هذا الوجه غير حارة عنتر المومنين
المرتجلة وكانت كل حارة من هذه بلدة كبيرة بالزازين والطارين والجزارين وغيرهم

والولاية لا يحكمون عليها ولا يحكم فيها الا لازمة ونوابهم واعظم الجميع الحادة
الحسينية التي هي اخر صف الميمنة الي الحليجة وهي الحسينية الان لانها كانت سكن
الارمن فارسمهم وراجلهم وكان يجمع بها قريب سبعة الاف نفس واكثر من ذلك
وبها اسواق عدة وقاب في موضع اخر الحسينية منسوبة لجماعة من الاشراف الحسينيين
كانوا في الايام الكاملية قد مواسن الحجاز فنزلوا خارج باب النصر بهذه الامكنة
واستوطنوها ونوابها مدايع صنعوا بها الاديم المسببة بالطايفي فسميت بالحسينية
ثم سكنها الاجناد بعد ذلك وابتنوا بها هذه الابنية العظيمة وهذا وهم فانه تقدم
ان من جملة الطوائف في ايام الحاكم الطائفة الحسينية وتقدم فيما نقله ابن عبد الظاهر
ايضا ان الحسينية كانت عن حارات والايام الكاملية انما كانت بعد الثمانية وكانت
الحسينية قبل ذلك بما ينيف عن مائتي سنة فتدبره واعلم ان الحسينية شقتان
احدهما ما خرج عن باب الفتوح وطولها من خارج باب الفتوح الي الخندق وهذه الشقة
هي التي كانت مساكن الجند في ايام الخلفاء الفاطميين وبها كانت الحارات المذكورة والشقة
الاخرى ما خرج عن باب النصر وامتد في الطول الي الريدانية وهذه الشقة لم يكن بها في
ايام الخلفاء الفاطميين سوى مصلي العيد تجاه باب النصر وما بين المصلي الي الريدانية
فضا لابنائهم وكانت القوافل اذا برزت تريد الحج تنزل هناك فلما كان بعد الخسب
واربعماية وقدم امير الجيوش بدر الجمالي وقام بتدبير امر دولة الخليفة المستنصر
بالله اشاعري مصلي العيد خارج باب النصر ترعة عظيمة وفيها قبره هو وولده ^{فضل}
وابو علي كتيقات بن الفضل وغيره وهي باقية الي يومنا هذا اشترت تابع الناس في اشنا
التراب هناك حتى كثرت ولم تنزل هذه الشقة مواضع للتراب ومقابر اهل الحسينية والقاهرة
الي بعد السبعماية ولقد حدثت عن المشيخة ممن ادرك ما بين مصلي الاموات التي خارج
باب النصر وبين دار كهر داس التي تعرف اليوم بدار الحاجب مكانا يعرف بالمراغة
معد لتقريب الدواب به وان ما في صف المصلي من بحريها التراب فقط ولم يعمر هذه الشقة
الا في الدولة التركية لاسيما لما تغلب التتر على ممالك المشرق والعراق وجعل الناس
الي مصر فنزلوا هذه الشقة وبالشقة الاخرى وعمرها بها المساكن ونزل بها ايضا
امر الدولة فصار من اعظم عمار مصر والقاهرة واتخذ الامرا بها من بحريها فيما بين

الريدانية الي الخندق مساكن الجمال واسطبلات الخيل ومن ورايها الاسواق
والمساكن العظيمة في الكثرة وصار اهلها يوصفون بالحسن خصوصا لما قدمت الاويرانية

ذكر قدوم الاويرانية

وكان من خبر هذه الطائفة ان بيد وابن طوغاي بن هولاكو الماقتل في ذي الحجة سنة
اربع وتسعين وسبعماية وقام في الملك من بعد علي المغل الملك عازان محمود بن حميد
ابن ابغابن خوف منه عدة من المغل يعرفون بالاويرانية وفروا عن بلاده الي نواحي
بعد اد فنزلوا هناك مع كبيرهم طرغاي وجرت بهم خطوب الت بهم الي الحاق بالفرات
فاقاموا بما هنا للتويعثوا الي ناب حلب يستاذنونه في قطع الفرات ليحبروا الي
ممالك الشام فاذن لهم وعدوا الفرات الي مدينه بفسنا فاحرمهم نايبها
واقام لهم بما ينبغي من العلوفات والضيافات وطولع الملك العادل بن الدين كيتغا
وهو يومئذ سلطان مصر والشام بامرهم فاشتركوا الامرا فيما يعمل بهم فاتفق
الراي على استدعاء كبارهم الي الديار المصرية وتغريق بانيهم في البلاد الساحلية
وغيرها من بلاد الشام وخرج الامير علم الدين سحر الدواداري والامير شمس الدين
سنقر الاعسري دمشق فحضروا من كبار الاويرانية نحو الثلاث مائة للقدوم على
السلطان وفرقوا من بقي منهم بالبقاع العيزري وبلاد الساحل ولما قرب الجماعة من القاهرة
خرج الامرا بالعسكر الي لقاءهم واجتمع الناس من كل مكان حتي امتلا الفضاء للنظر
اليهم فكان لدخولهم يوم عظيم وصاروا الي قلعة الجبل فانعم السلطان علي طرغاي
مقدمهم بامرة طبخاه وعلي اللوص بامرة عشرة واعطي البقية تقادم في الحلقة واقطاعا
واجري عليهم الرواتب وانزلوا بالحسينية وكانوا علي غير الملة الاسلامية فشذ ذلك
علي الناس وبلوا منهم مع ذلك بانواع من البلا لسوا خلا قهر وكفر نفوسهم وسعد
جبروتهم وكان اذ ذاك بالقاهرة ومصر غلا كبير وفنا عظيم فتضاعفت المضرة واشتد

في ذلك الاديب شمس الدين محمد بن داسال

ربنا اكشف عنا العذاب فاشا قد تغنا في الدولة المخلت

جانا المغل والغلا فاضلقتا وانطختا في الدولة المخلت

ولما دخل شهر رمضان من سنة خمس وتسعين وستماية لم يصبر احد من الاويرانية

وقيل للسلطان ذلك فابان بكرهم على الاسلام ومنع من معارضتهم ونهى ان يشوش
احد عليهم واظهر العناية بهم وكان مراده ان يجعلهم عوناً يتقوي بهم فبالغ في الكرامة
حتى اثر في قلوب امرالدولة منه احسا وخشوا ايقاعه بهم فان الاويرايتة كانوا اهل
جنس كبتغا وكانوا مع ذلك صور اجميلة فاقترب بهم الامرا وتنافسوا في اولادهم
من الذكور والاناث واخذوا وعدة صيروهم من جملة جندهم وتعتقونهم فكان بعضهم
يستغسل من صاحبه من اختص به وجعله محل شهوته ثم ما فتح الامرا ما كان بمصر منهم
حتى ارسلوا الى البلاد الشامية واستدعوا منهم طائفة كبيرة فتكاثرت في القاهرة
واستبدت الرغبة من الكافة في اولادهم على خلاف الارا في الاناث والذكور ان ففتح
التحاسد والتشاجر بين اهل الدولة الى ان الالامر سيدهم وباسباب اخر الى طلع السلطان
الملك العادل كبتغا من الملك في صفر سنة ست وتسعين وستمائة فلما قام في السلطنة
من بعد الملك المنصور حسام الدين لاجين قبض على طرغاي معدم الاويرايتة وعلى جماعة
من اكابرهم وبعث بهم الى الاسكندرية وسجنهم بها وقتلهم وفرق جميع الاويرايتة
على الامرا فاستخدموهم وجعلوهم من جندهم فصار اهل الحسينية كذلك يوصفون
بالحسن والجمال البارغ وادركهم من ذلك طرفا جيدا وكان للناس في تكاح نسائهم رغبة
ولاخر رجع باولادهم **ولله ذر الشيخ تقي الدين السروجي اذ يقول من ابيات**
ياساعي الشوق الذي مذحجري جرت دموعي فهي اعواس **هـ**
خدي جوا بعن كتابي الذي الى الحسينية عنوا **هـ**
فني كما قد قتل وادي الحماس واهلها في الحسن عز لانه **هـ**
امش قليلا وانطفئ نسرة يلقال درب طال بنيكاته **هـ**
واقضد بصد الدرب ذال الذي بحسنه تحسن جراس **هـ**
وما برحوا يوصفون بالزغارة والشجاعة وكان يقال لهم البدور فيقال البدور
فلان والبدور فلان ويعانون لبس الفتوة وحمل السلاح ويوثرونهم حكايات كثيرة
واجار حمة وكانت الحسينية قد اربت في عمارتها على ساير اخطاط مصر والقاهرة
حتى لقد قال لي ممن ادركت من المشيخة انه يعرف الحسينية عامرة بالاسواق والدور
وساير شوارعها كاظمة بازدهام الناس من الباعة والمارة وارباب المعاش واصحاب

اللبو والملعوب فيما بين الريد ائنه محطة المحمل يوم خروج الحاج من القاهرة والى باب
الفتوح لا يستطيع الانسان يمر في هذا الشارع الطويل العريض طول هذه المسافة
الكبيرة الا بمسقة من الرخام كما كانت تعرف شارع بين القصرين فيما ادر كنا وما زال
امر الحسينية متماسكا الى ان كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمان مائة
وباعدها فخرت حاراتها ونقضت مبانيها وبيع ما فيها من الاخشاب وغيرها وباد
اهلها ثم حدث بها بعد سنة عشرين وثمان مائة افة من ايات الله تعالى وذلك
ان في اعوام بضع وتسعين وسبع مائة بد ابتاحية مرج الزيات فيما بين المطرية وسرايو
فساد الارضة التي من شأنها العث في الكتب والنبات تاكلت لشجر نحو الف وخمسمائة
قته دريس فكنا لا نزال نج من ذلك ثم فشت هناك وشنع عثها في سقوف الدور
وسرت حتى عاثت في اخشاب سقوف الحسينية وغلات اهلها وساير امتعتهم حتى اثلثت
شيا كثيرا وقوت حتى صارت تاكل الجدران فبادر اهل تلك الجهة الى هدم ما قد بقي
من الدور خوفا عليها من الارضة شيا بعد شي حتى قاربوا باب الفتوح وباب النصر
وقد بقي منها اليوم قليل من كثير يخاف ان استمرت احوال الاقليم على ما هي عليه من
الفساد ان تدمر وتحي اثارها كما دمر سواها **ولله ذر القايل**
والله ان لريد اركها وقد وحلت بلحمة او بلطف من لديه خفي **هـ**
ولم يجد بتلافيها على عجب ما امرها صاير الا الى تلف **هـ**
حارة حلب **هـ**

هذه الحارة خارج باب زويلة يعرف اليوم بزقاق حلب وكانت قديما من جملة
مساكن الاجناد قال ياقوت في باب حلب الاول حلب المدينة المشهورة بالسام
وهي قصبة نواحي قنسين والعواصم اليوم الثاني حلب الساجور من نواحي حلب ايضا
الثالث كرا حلب من قراها ايضا الرابع محلة بظاهر القاهرة بالشارع من جهة القسطنطينية

ذكر اخطاط القاهرة وطواهرها

قد تقدم ذكر ما يطلق عليه حارة من الاخطاط ونريد ان نذكر من الخطط ما لا
يطلق عليه اسم حارة ولا درب وهي كثيرة وكل قليل تغير اسمها ولا بد من اراد
ما يتيسر فيها **خط خان الوراق** هذا الخط فيما بين حارة

بها الدين وسويقه امير الجيوش وفي شرقه سوق المرحطين وهو يشتمل على عدة سكاكن
وبه طاحون وكان موضع قديما اصطبل الصبيان الجرحه لموقف خيولهم كما تقدم
فلما زالت الدولة الفاطمية اختط موضع للسكنى وقد شمله الحراب

خط باب القنطرة

هذا الخط كان يعرف قديما بحارة المراحية وحارة الفرجية والرماحين وكان
ما بين الرماحين الذي يعرف اليوم باب القوس داخل باب القنطرة وبين الخليج فضا
لاعمارة فيه بطول ما بين الرماحين الى باب الخوخة والى باب سعادة والى باب الفرج
ولم يكن اذ ذاك على حافة الخليج عمائر البتة وانما العمائر من جانب الكافوري وهي مناظر
اللؤلؤ وماجاورهما من قبلها الى باب الفرج وتخرج العامة عصرية كل يوم الى شاطئ
الخليج الشرقي تحت المناظر للفرج فان بر الخليج الغربي كان فضا ما بين ستاين وربة
كما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى قال القاضي الفاضل في متجددات سنة سبع
وثمانين وخمسماية في سوال قطع النيل الجسور واقطع الشجر وعرق النواحي وهدم المساكن
وانفق كثيرا من النساء والاطفال وكثر الرخا بمصر فالتم كل مائة اردب بثلاثين دينار
والجزاليات ستة ارطال بربع درهم والرطب الامهات ستة ارطال والموز ستة
ارطال بدرهم والعنب ستة ارطال بدرهم في شهر بابه وبعد انقضا موسمه المعهود
بشهرين والياسمين خمسة ارطال بدرهم والامراة البساتين الى ان لا يجمعوا
الزهر لتقص منه عن احوه جمعه وتمر الحنا عشرة ارطال بدرهم والبسر عشرة ارطال
بدرهم من جيد والمتوسط خمسة عشر رطل بدرهم وما في مصر الامستحظ بهذه النعمة
قال ولقد كنت في خليج القاهرة من جهة المقصر لا تقطاع الطرق بالمياه فرايت المساكن
مملو سكاك والزيادة قد طبقت الدنيا والنخل مملوا ثمر والمكشوف من الارض مملو رجائا
وبقول لا شمر نزلت فوصلت الى المقصر فوجدت من القلعة التي بالمقصر الى مينة السيرج غلالا
قد ملئت صبرها الان فلا يدري الماشي ان يضع رجله متصلا عرض ذلك الى باب القنطرة
وعلى الخليج عند باب القنطرة من مرآب الغلة ما قد ستر سوا حله وارضه قال
ودخلت البلد فرايت في السوق من الاجاز واللحم والالبان والفواكه ما قد ملاحا
وقد هجت منه العين على منظر ما رايت قبله مثله قال وفي البلد من البغي ومن المعاصي

ومن الجهد بها ومن الفسقين بالزنا واللواط ومن شهادات الزور ومن مظالم الامرا
والفقها ومن استحلل الفطر نهار رمضان وشرب الخمر في ليله ممن يقع عليه اسر
الاسلام ومن عدم النكير على ذلك جميعه ما لم يسمع ولم يعهد مثله فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وظنفت جماعة مجتمعين في حارة الروم يتعدون في قاعة في نهار
رمضان فما كملوا ويوم مسلمين ويضاري اجتمعوا على شرب خمر في ليل رمضان
فما ايقض منهم حد وخط باب القنطرة فيما بين حارة بها الدين وسويقه امير الجيوش
وينتهي من قبله الى خط بين السورين **خط بين السورين**
هذا الخط من حد باب الكافوري في الغرب الى باب سعادة وبه الان صفان من
الاملاك احدهما مشرف على الخليج والاخر مشرف على الشارع المسلول فيه من باب القنطرة
الى باب سعادة ويقال لهذا الشارع بين السورين تشبيه العامة بها فاشتهر بذلك
وكان في القديم بهذا الخط البستان الكافوري يشرف عليه هذه الغربي ثم مناظره
اللؤلؤ وقد بقيت منها عقود مبنية بالاجر مير السالك في هذا الشارع من تحتها
ثم مناظر دار الذهب وموضعها الان دار تعرف بدار بهادر الاخضر وعلي بابها
بير يستقي منها الماء في حوض لتشرب منه الدواب وجاورها قنطرة يعرف بقنطرة
الذهب هو من بقية مناظر دار الذهب وحدادار الذهب منظره الخزانة وهي بجوار قنطرة
الموسكى وقد بنى في مكانها ربيع يعرف الى اليوم بربع غزاله ودار ابن قرقه وقد صار
موضعها جامع بني المعوي وحمام ابن قرقه وبقي بها البير التي يستقي الى اليوم منها
بحمام السلطان وعدة دور كلها فيما يلي شقة القاهرة من صف باب الخوخة وكان
ما بين المناظر والخليج براحا ولم يكن شي من هذه العمائر التي حافة الخليج اليوم البتة
وكان الحاكم بامر الله في سنة احدى واربعماية منع من الركوب في المراكب بالخليج
وسد ابواب القاهرة التي مما يلي الخليج وابواب الدور التي هناك والطاقت المظلة
عليه على ما حكاها المسبحي وقال ابن المامون في حوادث سنة ست عشرة وستمئة
ولما وقع الاهتمام بسكن اللؤلؤ والمقام بهامدة النيل على الحكم الاول يعني قبل
ايام امير الجيوش بدروا بنه الافضل وازالة ما لم يكن العادة جارية عليه من مضائق
اللؤلؤ بالبنا وانما صارت حارات تعرف بالفرجية والانكار عليهم في تجاسرهم

علي ما استجدوه واقدمو عليه فاعتدروا بكنة الرجال وصيق الامكنة عليهم
 فنواهم قبا بيسيرة فتقدم يعني امر الوزير المامون الي متولي الباب بالانعام عليهم
 وعلي جميع من بني في هذه الحارة بثلاثة الاف درهم وان تعسر بينهم بالسوية وان
 يامرهم بنقل قسطنطين وان بنواهم حارة قبالة بستان الوزير يعني بن المغربي خارج
 الباب الجديد من الشارع خارج باب زويلة **قالت** وتحول الخليفة الي اللؤلؤة
 بحاشيته واطلقت التوسعة في كل يوم لما يحضر الخاص والجهات والاستاديين من جميع
 الاصناف وانضاف اليها ما يطلق كل ليلة عينا وورقا واطعمة للبياتين بالنوبة
 برسر الحرس بالنهار والسهر طول الليل من باب القنطرة بمادار الي مسجد اليمونة
 من البرن من صبيان الخاص والركاب والرهجة والسودان والحجاب كل طائفة بنقيتها
 والخرض من متولي الباب واقع بالعدة في طرفي كل ليلة ولا يحضر بعضهم بعضا من المنام
 والرهجة تخدم علي الدوام **ط الكافوري**
 هذا الخط كان بستانا من قبل بنا القاهرة وتملك الدولة الفاطمية لديار مصر
 انشاء الامير ابو بكر محمد بن طغج بن خف الملقب بالاشيد وكان بجانبه ميدان فيه
 الجول وله ابواب من حديد فلما قدم القايد جوهر الي مصر جعل هذا البستان من
 داخل القاهرة وعرف ببستان الكافوري وقيل له في الدولة الفاطمية البستان الكافور
 ثم اخذ مساكين بعد ذلك **قالت** ابن مزولاق في كتاب سير الاشيد واستخلون
 من شوال سنة ثلاث وثلث مائة سار الاشيد الي الشام في عساكره واستخلف اخاه
 ابا المظفر بن طغج **قالت** وكان يكره سفك الدماء ولقد شرع في الخروج الي الشام
 في اخر سفرة وسار العسكر وكان نازلا في بستانه في موضع القاهرة اليوم فركب
 للمسير فساعة خرج من باب البستان اعترض شيخا يعرف بمسعود بن الصابوني فنظر
 اليه فتطيره **قالت** خذوه ابطوه فبط وصوب خمس عشرة مقربة وهو ساكت **قالت**
 الاشيد هوذا يتشاطر فقال له كافور قد مات فانزع واستنقل سفرة وعاد الي
 بستانه واحضر اهل الرجل واستحلهم واطلق لهم ثلاث مائة دينار وحمل الرجل الي
 منزله ميتا وكانت جازة عظيمة وسافر الاشيد فلم يرجع الي مصر ومات بدمشق
قالت في كتاب تمة كتاب امر مصر للكندي وكان كافور الاشيد امير مصر

يوصل الركوب الي الميدان والي بستانه في يوم الجمعة ويوم الاحد ويوم الثلاثاء
قالت وفي غده هذا اليوم يعني يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الاولى سنة سبع
 وخمسين وثلاث مائة يوم موت الاستاد كافور الاشيد خرج الغلمان والجند
 الي المنظرة وخر بواستان كافور ونصبوا دابة وطلبوا مال البيعة **قالت**
 الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد بن محمود بن محمد الاسدي الدمشقي المعروف
 بالعموري **اشدني** الامام العالم مجموع الفضائل زين الدين ابو عبد الله محمد
 ابن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي وهو اول من عمل فيها **اشدني**

اشدني وخضر اكا فورية **بات** فعلها **اشدني** بالبا بنافعل الرجق المعتق **اشدني**
اشدني اذا فتحنا من شداها بنفحة **اشدني** بدت لنا في كل عضو ومنطق **اشدني**
اشدني غنيت بها عن شرب خمر معتق **اشدني** وبالذل عن لبس الجديد المزوق **اشدني**

اشدني الحافظ جلال الدين ابو العز بن ابي الحسن بن احمد بن الصايغ المعري لنفسه
اشدني عاطني خضر اكا فورية **اشدني** يكتب الجز لها من عبدها **اشدني**
اشدني اسكرنا فوق ما سكرنا **اشدني** وزحنا امينا من خدها **اشدني**

اشدني لنفسه

اشدني قمر عاطني خضر اكا فورية **اشدني** قامت مقام سلافة الصهبا **اشدني**
اشدني بعدد والفقير اذا تناول درهما **اشدني** منها كرتته علي الامرا **اشدني**
اشدني وتراه من اقوي الوري فاذا خلا **اشدني** منها عددناه من الضعفا **اشدني**

اشدني من لفظه لنفسه ايضا

اشدني عاطيت من اهوي وقد زارني **اشدني** كالبدو وافي ليلة البدر **اشدني**
اشدني والبحر قد مد علي متي **اشدني** شعاعه جسر من الشبر **اشدني**
اشدني خضر اكا فورية رخت **اشدني** اعطافه من شد السكر **اشدني**
اشدني يفعل منها درهم فوق **اشدني** بفعل ارطال من الجن **اشدني**
اشدني فراح نشوان بها عسا **اشدني** لا يعرف الحلوم من المسر **اشدني**
اشدني قال وقد لان بها امر **اشدني** فبات مردودا الي امري **اشدني**
اشدني قتلتني قلت نعم سيد من **اشدني** قتلتين بالسكرو بالخير **اشدني**

واستد فور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله الدينبي لنفسه
 رب ليل قطعته ونديمي **شاهدي** وهو سمعي وسميري
 مجلسي مسجد وشري من حضرا **ترهي** بحسن لون نصير
 قال لي صاحبي وقد فاح منها **عرفها** من ربا بنشر العبير
 امن المسك قلت ليست **من المسك** ولكنهما من الكافور
 قال وامر السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب للامير جمال الدين ابي الفتح
 موسى بن عمور ان يمنع من يزرع في الكافور من الحشيشة شيئا فدخل ذات يوم فراء
 فيه منها شيئا كثيرا فامر بان يجمع فجمع واحرق **فاهدي** في الواقعة
 الشيخ الاديب الفاضل شرف الدين ابو العباس احمد بن يوسف لنفسه وذلك في ربيع
 الاول سنة اثنتين واربعين وستماية **هذه الابيات**

صرف الزمان وحادث المقدور **تركا** نكر الخطب غير نكير
 باسا لما جا ولا يبا **طودا** شاملا دكدكا بالطور
 لهفي وهل يجدي التلهف في ردا **طرب** الغني وانس كل فقير
 احب المذلة بلا ارتكاب محرم **قطب** السرور بايسر الميسور
 جمعت محاسن ما اجتمعن لغيرها **من كل شي** كان في المخور
 منها طعام والشراب كلاهما **والنقل** والرجان وقت حضور
 هي روضة ان سيدتها ورياضة **يعني** بهما عن روضة وحمور
 ما في المدامه كله منها سوا **اشم** المدام وصحبة المخور
 كلا ونكهة خمرة هي شاهد **عدل** علي خد وجلد ظهور
 اسفي لدهر عالها ولرب **طل** الكريم بذلة الماسور
 جمعت لدا الاشهدا كوما اخضا **كعروسة** تجلي بحضر حير
 زفوا لها نارا محلنا حبسة **برزت** لنا قد زوجت بالنور
 ثم اكنت منها غلالة صفق **في** حضرة مقرونة برفير
 فكانا لها للظا في حضرة **منها** وطرف رما دها المنور
 جاري النصار علي مداب زمرد **بد** كافيت المسك بالكافور

ذكر حية اوميسة **من** منظر بهج غير نظير
 اوديت غير ذميمة فسقى الحيا **تربا** ضمن منك غير عير
 عندي لذكرن ما بقيت مخلدا **سم** الدموع ونفحة المصدور
 وقال ابن عبد الظاهر الكافوري هو الذي كان بستانا لكافور الاخشيدي
 وكان كثيرا ما يتنزه به وبني القاهره عنده ولم يزل الي سنة احدى وخمسين وستما
 فاختطه الحرية والعزيرة اسطبلات وارليت اشجاره **قال** ولعمري ان خراجه كان
 يحي فانه كان عرف بالحشيشة التي يتناولها الفقرا والتي يطلع به يضرب بها المثل
 في الحسن **قال** **شاعرهم**

رب ليل قطعته فندمي **شاهدي** وهو سمعي وسميري
 مجلسي مسجد وشري من **خضرا** ترهي بحسن لون نصير
 قال لي صاحبي وقد فاح منها **نشرها** من ربا بنشر العبير
 امن المسك قلت ليست من **مسك** ولكنهما من الكافور
كافور الاحشيدي

كان عبد السود اخويا متقوبا الشفة السفلى بطينا فيج القدمين بقل البدن
 جلب الي مصر وعمره سنين ثمان فوفها في سنة عشر وثلاث مائة فلتا دخل الي مصر
 متي ان يكون اميرها فباعه الذي جلبه لخدمها شمر احد المتقيلين للضياع فباعه
 لابن عباس الكاتب فمروا بمصر علي منظر له في نجوم وقال له انت نصير الي
 رجل جليل ويبلغ عنده مبلغا عظيما فناولوه درهمين لم يكن معه سواهما فزمي بهما اليه
 وقال ابشر بعهده البشارة وتحطني درهمين فقال له وازيدك انت تملك هذه البلد
 واكثر منه فاتفق ابن عباس الكاتب ارسله يوما بهدية الي الامير ابي بكر محمد بن طنج
 الاخشيدي وهو يومئذ احد قواد تكين امير مصر فاخذ كافور ورده الهدية فتر في حينه
 في الخدم حتى صار من اخضر حذمي ولما مات الاخشيدي بد مشق ضبط كافور الامور وداراهم
 الناس ووعدهم الي ان سكنت الدما بعد ان اضطرب الناس وحججه استاده وحمله
 الي بيت المقدس وصار الي مصر فدخلها بعد ان اتفق الامرا لابنه ابي القاسم او نوح
 فلم يكن باسرع من ورود الخبر من دمشق بان سيف الدولة علي بن حمدان اخذها

وسار الى الرمله فخرج كافر بالعساكر وصرت الدباب وهي الطبل على باب مصر به
في وقت كل صلاة وسار فظفر وغنم ثم قدم الى مصر وقد عظم امره فقام بخلافة اوتوبو
وناطبه القواد بالاستاد وصار القواد مجتمعون عنده في داره فيطلع عليهم ويحاجهم
حتى انه وقع بجانب احد القواد الاخشيدي في يوم باربعة عشر الف دينار فزال عبدا
له حتى مات وانبسطت يده في الدولة فخره وولي واعطى وعمر ودعي له على المنابر كلها
الامير مصر والرمله وطبريه ثم دعي له بها في سنة اربعين وثلاث مائه وصار يحبس المظالم
في كل سبت ويحضر مجلسه الوزراء والقضاة والشهود ووجه الدولة فوق بيته وبين
الامير اوتوبو وخرز كل منهما من الاخر وقوت الوحشة بينهما وافترق الجند فصار مع
كل واحد طابفة واتفق موت اوتوبو في ذي القعدة سنة تسع واربعين وثلاث مائه
ويقال انه سمع فاقام اخاه ابا الحسن علي بن الاخشيدي من بعده واستبد بالامر دونه
واطلق له في كل سنة اربعة الف دينار واستقل بسائر احوال مصر والنام ففسد
ما بينه وبين الامير ابي علي فضيق عليه كافر ومنع ان يدخل اليه احد فاعتل بعله
احيه ومات وقد طالت في محرم سنة خمس وخمسين وثلاث مائة فبقيت مصر بغير امير
اياما لا يدعي فيها سوى الخليفة المطيع فقط وكافور يدبر امير مصر والسام في الخراج
والرجال فلما كان لاربع بقين من المحرم المذكور اخرج كافور كاهبا من الخليفة المطيع
بتقليده بعد علي بن الاخشيدي فلم يغير لبعته بالاستاد ودعي له على المنابر بعد الخليفة وكانت
في ايامه قصر عظيم وقدم عسكر من العز الدين الله ابي عتيق مع من المغرب الى الواحات
فجهر اليه جيشا اخرجوا العسكر وقتلوا منهم وصارت الطبول تضرب على بابه خمس
مرات في اليوم والليله وعدتها مائة طبله من نحاس وقدمت عليه دعاة العز الدين الله
من بلاد المغرب يدعونه الى طاعته فلا طعنهم وكان اكثر الاخشيدي والكافوريه وسار
الكتاب قد اخذت عليهم البعجة للعر وقصر مد التبل في ايامه فلم يبلغ في تلك السنة
سوي اثني عشر ذراعا واصابع فاشتد الخلا وحش الموت في الناس حتى عجزوا عن تكفينهم
ومواراتهم وارجف بمسير القرامطة الى الشام وبدت غلماة تنكر له وكانوا الفا وسعين
غلاما تركيا سوى الروم والمولدين فمات لحش بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين
وثلاث مائة عز ثلاث وستين سنة فوجد له من العين سبعة الف دينار ومن الخمي والجوهر

والعزير والطيب والنياب والالات والفروش والخيام والعبيد والجواري والدواب
ما قوم بستماية الف الف دينار وكانت مدة تدبيره اموم مصر والسام والحرمين احدي
وعشرين سنة وشهرين وعشرين يوما منها منفردا بالولاية بعد اولاد استاده سننا
واربعة اشهر وتسعة ايام ومات عن غير وصية ولا صدقة ولا مائة يذكر بها ودعي
له على المنابر بالكنية التي كناه بها الخليفة وهي ابو المسك اربع عشرة جمعة وبعده اخذت
مصر وكادت تدمر حتى قدمت جيوش العز علي بن القايد جوهر فصار مصر دار خلافة

ووجد علي قبره مكتوب

ما بال قبرك يا كافور منفردا بالصمخ المرت بعد العسكر الجيب

يدوس قبرك ادنى الرجال وقد كانت اسود التري بخشاك في الكتب

ووجد ايضا مكتوب

انظر الى عبر الايام ما صنعت انت اناسا بها كانوا ما فئت

ديناهم اضحكت ايام ردولهم حتى اذا فئت لاحد لصدركت

حسن ط الخرنشف

هذا الخط فيما بين حارة برجان والكافوري ويتوصل اليه من بين القصرين ويدخل له
من تحت فتوة يعرف بقبو الخرنشف وهو الذي كان يعرف قديما باب التباين ويسلك
من الخرنشف الى خط باب سر المارستان والى حارة زويلة وكان خط الخرنشف في ايام
الخلفاء الفاطميين ميديا نيجوارا القصر العزبي والبستان الكافوري فلما زالت الدولة
اخط وصار فيه عدة مساكن وبه ايضا سوق وانما سمي بالخرنشف لان الخزاول من بني فيه
الاسطبلات بالخرنشف كانت قديما ميديا نيجوارا الخلفاء فلما ورد الخزنوه اسطبلات والخرنشف
هو ما يتجملوا بوقد علي مياه الحمامات من الارياك وغيرها فاق ابن عبد الظاهر الحارة
المعروفة بالخرنشف كانت قديما ميديا نيجوارا الخلفاء فلما ورد الخزنوه اسطبلات وكذلك
القصر العزبي وكان النساء اللاتي اخرجن من القصر اسكن بالقصر النافعي فامتدت الايدي
الى طوبه واخشاه فبيعت وتلاشي حاله فبني به وبالميدان اسطبلات ودورات بالخرنشف
فسمي بذلك ثم بني به الادر والطواجر وغيرها وذلك بعد الستماية واكثر اراضي الميدا
حكر للادر القطبيه **حط اسطبل القطبيه** هذا الخط ايضا

من جملة اراضي الميدان ولما انتقلت القاعة التي كانت سكن اخت الحاكم بامر الله بعد زوال
الدولة الفاطمية صارت الى الملك الفضل قطب الدين احمد بن الملك العادل ابي بكر بن ابوت
فاستقر بها هو وذريته فصار يقال الدار القطبية واتخذ هذا المكان اسطبلا لهذا
القاعة فصار يعرف باسمطبل القطبية ثم لما اخذ الملك المنصور قلاوون القاعة القطبية
من مؤنسة اخاتون المعروفة بدرا قال ابنه الملك العادل ابي بكر بن ابوت اخت
الفضل قطب الدين احمد المعروفة بخاتون القطبية وعلمها المارستان المنصوري ثم
بني في هذا الاسطبل المساكن وصارت من جملة الخطط المشهورة ويتوصل اليه من وسط
سوق الخرنشف ويسلك فيه من اخيه الى المدرسة الناصرية والمدرسة الظاهرية
المستحقة وعمل على اوله درب يخلق وهو خط عامر بالدور المسكونه

حـ ط باب سر المارستان

هذا الخط يسلك اليه من الخرنشف ويسير السالك فيه الى البند قاين وبعض هذا الخط
وهو جله ومعظمه من جملة اسطبل الجيوش الذي كان فيه خول الدولة الفاطمية وقد تعد
ذكره وموضع باب سر المارستان المنصوري هو باب الساباط فلما زالت الدولة واخط
المكافوري والخرنشف واسطبل القطبية هذا الخط واقعا بين الاخطاط ونسب الى باب سر
المارستان لانه من هناك وادركت بعض هذه الخطه وهي خراب ثم انشأ فيها القاضي جمال
الدين محمود القيصري مجتنب القاهرة ايام ولايته نظر المارستان في سنة احدى وثلاثين
وسبعماية الطاحون العظيمة ذات الاجار والعن والربع علوه في المكان الخراب وجعل
ذلك جارا في جملة اوقاف المارستان

ط بين القصرين

هذا الخط اعمر اخطاط القاهرة وانزهها وقد كان في الدولة الفاطمية فضا كبيرا
وبراحا واسعا يقف فيه عشرة الاف من العسكر ما بين راجل وفارس ويكون به طرادهم
ووقوفهم للخدمة كما هو الحال اليوم في الرملة تحت قلعة الجبل فلما انتقلت ايام الدولة
الفاطمية وقلت القصور من اهلها وتزلوا بها امرا الدولة الايوبية وغير واعمالها صار
هذا الموضع سوقا يستدل بعد ما كان ملاذا اسكلا وقد فيه الباعة بانواع المأكولات من اللحم
المتنوعة والحلاوات المصبغة والفواكه وغيرها فصار مستترها مفرقة اعيان الناس
واما لهم في الليل مشاة للتفرج على ما هناك من السرح والتناديل الخارجة عن الحد في الكثرة

ولروية ما شتهي الانفس وتلد الاعين مما فيه لذة الحواس الخمس وكانت تعقد به عدة
خلق لعداة السير والاحبار واستاد الاشعار والتقني في انواع اللعب واللهو فيصير جمعا
لا يقدر قدره ولا يمكن وصفه وساتلوا عليك من بناء ذلك ما لا تجد مجموعا في كتاب
قـ المسمى في حوادث جمادي الاخر سنة خمس وتسعين وثلاث مائة وفيه منع كل احد
من ركب من الناس مع المكارين ان يدخل من باب القاهرة راجلا ولا المكارين ايضا
بحيرهم ولا يجلس احد على باب الزهومة من التجار وغيرهم ولا يسمى احد ملاصق القصر
من باب الزهومة الى اقصى باب الزمر ثم عفي عن المكارين بعد ذلك وكتب له بعد ذلك
امان قري وقـ ابن الطوير وبنت خارج باب القصر في كل ليلة خمسون فارسا فاذا
اذن العشا الاخرة داخل القاعة وصلى الامام الراتب بها بالمقيمين فيها من الاستاد من
وغيرهم وقف على باب القصر امير يقال له سنان الدولة بن الكوكندي فاذا علم
بفراغ الصلاة امر بضرب النوسات من الطبول والبوق وتوابعهما من عدة وافرة بطريق
مستحسنة مدة زمانية ثم يخرج بعد ذلك استاد برسر هذه الخدمة فيقول امير المؤمنين
يرد على سنان الدولة السلام فيضع ويجلس حربة على الباب ثم يرتفع يده فاذا ارتفع
اغلق الباب وسار نحو القصر سبع دورات فاذا انتهى ذلك جعل على الباب البياتين والفراسين
المقدم ذكرهم وانضوى المودنون الى خزائهم هناك وترمي السلسلة عند المضيق اخر
بين القصرين من جانب السيوفيين فيقطع المار من ذلك المكان الى ان تضرب النوس
سحرا قرب العجر فيضرب الناس من هناك بارتفاع السلسلة انتهى واحـ بر في المشيخة
انه ما زال الرسم الى قريب انه لا يمر بشارع بين القصرين حمل بين ولا حمل حطب ولا يستطيع
احد ان يسوق فرسا فيه فان ساق انكر عليه وخرق به وقـ ابن سعيد في كتاب المغرب
والمكان الذي يعرف في القاهرة بين القصرين وهو من الترتيب السلطاني لان هناك
ساحة متسعة للعسكر والمتفرجين ما بين القصرين ولو كانت القاهرة كلها كذلك
كانت عظيمة القدر كاملة الصمة السلطانية وقالـ يافوت بين القصرين كان بعد
يراد به قصر اسم بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدي وكان يقال لهما بين القصرين
وبين القصرين بالقاهرة وهما قصران متقابلان بينهما طريق العامة والسوق عمرهما ملوك
مصر العلوية وخـ بني القاضي الرئيس عبد الوهاب ناظر الجيوش الخواص الشريف

ابن الوزير صاحب خزانة عبد الله بن ابي شاكرا انه كان يشتري في كل ليلة من بين القصرين بعد عشاء الاخوة برسم الوزير صاحب خزانة عبد الله بن حبيب من الدجاج المطبخ والقطا وفراخ الحمام والعصافير المقللة بمبلغ مائتي درهم وخمسين درهما فانه يكون عنهما يومئذ نحو من اثني عشر مثقالا من الذهب وان هذا كان دأبه في كل ليلة ولا يكاد مثل هذا مع كثرة لرعايته يورث نقصه فيما كان هناك من هذا الصنف لعظم ما كان يوضع في بين القصرين من هذا النوع وغيره ولقد ادر كنا في كل ليلة من بعد العصر تجلس الباعة لصنف لحمان الطيور التي تتلاصقا من باب المدرسة الكاملة الى باب المدرسة الناصرية وذلك قبل بنا المدرسة الظاهرة بالمسجد فيباع لحم الدجاج المطبخ ولحم الاوز المطبخ كل رطل بدرهم وثلاثة دراهم وربع وتباع العصافير المقللة كل عصافير بغلس حسابا عن كل اربعة وعشرين بدرهم والمسيخة يقول انها حينئذ في غلا لكثرة ما تنصف من سعة الارزاق ورخا الاسعار في الزمن الذي اذكره قبل الغنا الكبير ومع ذلك فلقد وقع في سنة ست وثمانين شي لا يكاد يصدق اليوم من لم يدرك ذلك الزمان وهو انه كان من بعض حيرانا حارة برحوا ان شخص يعاني الجذع ويركب الخيل فيلغني عن علامه انه خرج في ليلة من ليالي رمضان وكان رمضان اذ ذاك في فصل الصيف ومعه رفيقه من غلمان القصر وانما سرقا من شارع بين القصرين وما قرب منه بضعا وعشرين بطيخة خضراء وثلاثين شقة جن والشقة ابدان نصف رطل ابي رطل فاما ما الامن تجب من ذلك وكيف تعيا لاشين فعل هذا وحمل هذا يحتاج الى دابتين الى ان قد رآه تعالى لي بعد ذلك ان اجتمعت باحد الغلامين المذكورين وسالته عن ذلك فاعترف لي به فقلت صف لي كيف عملتما فذكر انهما كانا يقفان على جانوبي الجبان او مقعد البطيخ وكان اذ ذاك يعمل من البطيخ في بين القصرين مرسات كثيرة جدا في كل مريض ما شا الله من البطيخ **قال** فاذا وقفنا قلب احدا البطيخة وقلبا لآخر اخرى فلقد اراد حام الناس يتناول احدا بطيخة فمعه يد وصناعة ويقوم فلا يظن به او يقلب احدا ورفيقه قائم من وراءه والبياع مشغول بالبال لكثرة ما عليه من المشتري وما في ذلك من غوير الناس فيجد فيها من تحتها وهو جالس القتر فضا فاذا احسن بها رفيقه تناولها ومروا كذلك كان فعلهم مع الجباين وكثيرا كانوا فانظر اعزك الله الى بضاعة يسرق

منها مثل هذا القدر ولا يظن به مع كثرة ما هناك من البضائع وعظم الخلق ولقد حدثني غير واحد ممن قدم مع قاضي القضاة عماد الدين احمد الكردي انه لما قدموا من الكرك في سنة اثنين وتسعين وسبعماية كادوا يذهلون عند مشاهدته بين القصرين وقال لي ابنه محمد الدين محمد اول ما شاهدت بين القصرين حسبت ان زفة او جنازة كين تمر من هناك فلما لم تنقطع المارة سالت ما بال الناس مجتمعين للمرور من ههنا فقتل لي هذا اداب البلد اياما ولقد كما سمع ان من الناس من يقوم خلف الساب او المرأة عند المشي بين العساكين بين القصرين ويجمع حتى يقضي وطره وهما ماشيان من غير ان يدركهما احد لسدة الزحام واستغال كل واحد بلهوه وما برحت احد من الازدحام مشقة حتى افادني بعض من ادركت من الراي في المشي ان ياخذ الانسان في مشيه نحو شماله فانه لا يقدر من المشقة كما يجد غيره من الزحام فاعتبرت ذلك الاف مرات في عدة سنين فما انظما مني ولقد كنت اكثر من تأمل المارة بين القصرين فاذا هم صفان كل صف يمر من صوب شماله كالسيل اذا اندفع وعلى هذا الذي افادني ان القلب من يسار كل احد والناس تميل الى جهة قلوبهم فلذلك صار مشيهم من صوب شمالهم وكذا اصح لي مع طول الاعتبار ولما حدثت هذه المخر بعد سنة ست وثمان مائة تلاشي امر بين القصرين وذهب ما هناك **وسا** اخوفني ان يكون امر القاهرة ان تكون كما قيل **في**

- هذه بلدة قضي الله **سا** صاح عليها كما تزي بالخراب **هـ**
- فقفا الجيسر بها وقفة وابك من **هـ** كان بها من شيوخها والسباب **هـ**
- واعتران دخلت يوما اليها **هـ** فهي كانت منازل الاحباب **هـ**

حط الخشبية **هـ**

هذا الخط يتوصل اليه من وسط سوق باب الزهومة ويسلك فيه الى الحارة العدوية حيث فندق الزمام برجة بيبس والي دار شمس الدولة وقيل له خط خشبية من اجل ان الخليفة الظاهر لما قتله بصر بن عباس وبني علي مكانه الذي دفنه المسجد الذي يعرف اليوم بمسجد الحلبيين ويعرف ايضا بمسجد الخلفاء نصبت هناك خشبية حتى لا يمر احد من هذا الموضع راكبا فتعرف بخشبية تصغير خشبية وعرف الخط بها الى اليوم ويقال له اليوم خط حمام خشبية من اجل الحمام التي هناك ولما قتل الظاهر خبر بحسن ذكره ههنا

ذكر مقتل الخليفة الظاهر

وكان من خبر الظاهر انه لما مات الخليفة الحافظ لدين الله ابو اليمون عبد المجيد بن الامير
ابي القاسم محمد بن المستنصر في ليلة الخميس لحسن خلون من جمادى الاخرة سنة اربع واربين
وحسن ما به بويج ابنة المنصور اسمعيل ونعت بالظاهر بامر الله بوصية من ابيه له بالخلافة
وقام بتدبير الوزارة الامير نجم الدين سليمان بن محمد بن مصال فلم يرض الامير المظفر
علي بن السلار والى الاسكندرية والبحرين يومئذ بوزارة ابن مصال وحشد وسار
الى القاهرة ففقد ابن مصال واستقر ابن السلار في الوزارة وتلقب بالعادل فحضر
الحساك لمحاربة ابن مصال فخاربه وقتل فقوي واستوحش منه الظاهر وخاف منه
ابن السلار واحترز علي نفسه وجعل له يمشون في ركابه بالرزق والحدود عددهم ستمائة
رجل بالنوبة ونقل جلوس الظاهر من القاعة الى الايوان في البراج والسعة حتى اذا دخل
للخدمة كون اصحاب الرزق معه ثم تكدت الفقرة بينهما ثم قبض علي صبيان الخاص
وفرق اكثرهم وقتل باقيهم وكانوا خمسة ايد رجل وما زال الامر على ذلك الى ان قتله
ربيبه عباس بن تميم بيد ولد نصر واستقر بعد في وزارة الظاهر وكان بين ناصر الله
نصر ابن عباس الوزير وبين الظاهر مودة اكيدة ومخالطة بحيث كان الظاهر يستغل به
عن كل احد ويخرج من قصره الى دار نصر ابن عباس التي هي اليوم المدرسة السيفية
فخاف عباس من امرأة ابنه وخشي ان يحمله الظاهر علي قتله فيقتله كما قتل الوزير علي
ابن السلار وزوج جدته ام عباس فنهاه عن ذلك والحف في تايينه وافوط في لومه لان
الامر ان كان مستوحش من عباس وكان من منه تقر به اسامة بن منقذ لما علموه انه
هو الذي حش لعباس قتل ابن السلار كما هو مذكور في خبر وهو ابقته وتعد ثوامع الخليفة
الظاهر في ذلك فبلغ اسامة ما هو عليه وكان غريبا من الدولة فاخذ الوزير عباس
ابن تميم بابنه نصر ويبالغ في تقيج مخالطته للظاهر الى ان قال له مرة كيف نصبر
علي ما يقول في حق ولدك في ان الخليفة يفعل به ما يفعل بالنساء فارد ذلك في قلب عباس
واتفق ان الظاهر انعم بمد يده قليوب علي نصر بن عباس فلما حضر الى ابيه واعلمه
بذلك واسامة حاضر فقال يا ناصر الدين ماهي بمهرتك عليه غالية تعرض له بالفحش
فاخذ عباس من ذلك ما اخذه وتحدث مع اسامة لفتته به في كيف الخلاص من هذا

فاشار عليه بقتل الظاهر اذا جاء الى دار نصر علي عادت في الليل فامر به بمفاوضة
ابنه نصر في ذلك فاعتصمها نصر وما زال بصبر يشنع عليه ويجريه علي قتل الظاهر
حتى وعد بذلك فلما كان ليلة الخميس اخر المحرم من سنة تسع واربعين وخمسماية
خرج الظاهر من قصره متنكرا ومعه خادمان كما هي عادته ومشى الى دار نصر بن عباس
فاذا به قد اعد له قوما فخذ ما صار في داخل الدار وبثوا عليه وقتلوه هو واحد الخادم
وتواري عنهم الاخر ولحق بعد ذلك بالعصر ثم دفنوا الظاهر والخادم تحت الارض في
الموضع الذي فيه الان المسجد وكان سنة يوم قتل احدي وعشرين سنة وتسعة
اشهر ونصف منها في الخلافة بعد ابيه اربع سنين وثمانية اشهر تنقص خمسة ايام
وكان محكوما عليه في خلافته وفي ايامه ملك الفرنج مدينة عسقلان وظهر الوهزي في
الدولة وكان كثير اللهو واللعب وهو الذي انشا الجامع المعروف بجامع الفقاهين
وبلغ اهل القصر ما عمل به نصر بن عباس من قتل الظاهر فكانوا طلائع بن رزيك وكان
علي الاشمونين وبعثوا اليه يشعور النساء يستصرخن به علي عباس وابنه فقدم بالجموع
وفر عباس واسامة ونصر ودخل طلائع وعليه ثياب سود واعلامه وبنوده كلها
سود وشعور النساء التي ارسلت اليه من القصر علي الزماح فكان فالا عجباً فانه بعد
خمس عشرة سنة دخلت اعلام بني عباس السود من بغداد الى القاهرة لما مات العاضد
واستبد صلاح الدين بملك ديار مصر وكان اول ما بدا به طلائع ان مضى ماشيا
الى دار نصر واخرج الظاهر والخادم وغسلهما وكفهما وحمل الظاهر في تابوت مغشا
ومشي طلائع حافيا والناس كلهم حتي وصلوا الى القصر فصرخ عليه ابنه الخليفة الفارود في
تربة القصر **ط شقيقة العدا** **ط ش** هذا الخط فيما بين در ب شمس
الدولة والبند قايين كان يقال له اولاد شقيقة العدا اس شمع عرف بالصاغة القديمة
شمع عرف بالاساكنة شمع هو الى الان يعرف بالحريين الشراريين ويسوق الزجاجيين وبناع
فيه الزجاج وهو خط عامر وهذا العدا هو **علي بن عمر بن الحسن**
ابو الحسن ضمن في ايام المعز لدين الله كورة بوصير فخلع عليه وجملة وسار خليفة بالنود
والطبول في جمادى الاولى سنة اربع وستين وثلاث مائة فلما كان في خلافة العزيز بالله
ابن المعز ولاء الوساطة وهي رتبة الوزارة بعد موت الوزير يعقوب بن كلس ولم يلقيه بالوزير

جلس في القصر لستع عشر تخلص من ذي الحجة سنة احدى وثمانين وثلاث مائة وامر ونهي
ونظر في الاموال ورتب العمال وامر ان لا يطلق شي الا بتوقيعه ولا ينفذ الا ما قرره وامر
به وامره العزيز بالله ان لا يرتفع يعني يرتقي ولا يرتفع يعني لا يتبدل هديه ولا يصنع
دينار او لاد رهما فاقام سنة وصرف في اول المحرم سنة ثلاث وثمانين فقرر في ديوان
الاستيفاء الى ان كان جمادي الاخرة سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة حسن لابي طاهر محمود
التحوي الكاتب وكان منقطعاً اليه ان يلقي الحاكم بامر الله ويبلغه ما يسكوه الناس من
تظافر النصارى وعليتهم على المملكة وتوارزهم وان فهد ابن ابراهيم هو الذي يقوي نفوسهم
ويؤوض امر الاموال والدواوين اليهم وانه افة على المسلمين وعدة للنصارى فوقف ابن طاهر
الحاكم ليلا في وقت طوافه في الليل وبلغه ذلك ثم قال يا مولانا ان كنت تخرج جمع
الاموال واعزاز الاسلام فادري ان فهد ابن ابراهيم في طست والالريم من هذا شي
فقال له الحاكم ويحك ومن يقوم بهذا الامر الذي يبده وتضمنه فقال علي بن عمر العدا
فقال ويحك او يفعل هذا فقال نعم يا امير المؤمنين قال قل له يلقي ههنا في عذ
ومضى الحاكم فاجاب طاهر الي ابن العدا واعلمه بما جرى فقال ويحك قتلتي وقتلت
نفسك فقلت معاذ الله انصبر لهذا الكلب علي ما يفعله بالاسلام وبالمسلمين ويحكم فيهم
من اللعب بالاموال والله ان لم تسعي في قتله ليسعين في قتلك فلما كان الليلة الثالثة
وقف علي بن عمر العدا للحاكم واقفه على ما يحتاج اليه فوعده باجاز ما اتفق عليه
وامره بالكتمان وانصرف الحاكم فلما اصبح ركب العدا الى دار قايد القواد حسين بن
جوه القايدي فلقي عنده فهد ابن ابراهيم فقال له فهد يا هذا كم توديني وتقدح في عند
سلطاني فقال العدا والله ما يوديني ويقدح في عند سلطاني وسعي علي احد غيرك
فقال فهد سلط الله علي مزودي صاحبه فينا وسعي به سيف هذا الامام الحاكم بامر الله
فقال العدا امين وعجل ذلك ولا امهله فقتل فهد في ثامن جمادي الاخرة ضربت رقبته
وكان له منذ نظري في الرياسة خمس سنين وتسعة اشهر واثنى عشر يوما وقتل العدا
بعد بتسعة وعشرين يوما واستجيب دعا كل منما في الاخر وذهب جميعا ولا يظلم
ربك احدا وذلك ان الحاكم طمع علي العدا في رابع عشره وجعله مكان فهد وخلق
علي ابنه محمد بن علي ففناه الناس واستمر الي ثامن عشرين رجب منها فضربت رقبته ابي طاهر

محمود بن النحوي وكان ينظر في اعمال الشام لكنه ما وقع عليه من البحر والعسف
ثم قتل العدا في سادس شعبان سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة واحرق بالنار
ح س ط البند قايين
هذا الخط كان قديما اسطبل الجين احد اسطبلات الخلفاء الفاطميين فلما زالت
الدولة اختط وصارت فيه مساكن وسوق من جبلته عدة دكاكين لعمل قسي البندق
فحرق الخط بالبند قايين لذلك سحرانه احرق يوم الجمعة المصنف من صفر سنة
احدي وخمسين وسبع مائة والناس في صلاة الجمعة فما قضى الناس الصلاة الا وقد عظم
امره فركب اليه والى القاهرة واليزان قد ارتفع لهبها واجتمع الناس فلم يعرف من ان
كان ابتداء الحريق وانفق هبوب رياح عاصفة فحملت شرار الناس الي امد عظيم بعبد
ووصلت اشعتها الي ان رويت من القلعة فركب الوزير منجك بماليك الامرا وجمعت
السقاؤون لمطفي النار فجزوا عن اطفايها واستد الامر فركب الامير شيخوا والامير
طارز والامير مغلطاي امير اخور وتزجلوا عن خولهم ومنعوا النهاية من التعرض الي نصب
البيوت التي احترقت وعم الحريق دكاكين البند قايين ودكاكين الرسامين وحواليت القباين
والعندق المجاور لها والربع غلوه وعملت الي الجانب الذي يلي بيت بيرس وركن الدين
الملقب بالملك المظفر والربع المجاور له الي رفاق الكنيسه فزال الامير شيخوا واقفا
بنفسه ومماليكه ومعه الامرا الي ان هدم ما هنالك والنار تاكل ما عر به الي ان وصلت
الي بيرس الدلالة التي كانت تعرف قديما ببيرس وويله ومنها كان يستقي لاسطبل الجينة
فاحرق ما مجاور البيرس الا ماكن الي حوايت النكاه والطبايح وما مجاورهما من الحوايت
والربع المجاور لدار الجوكندار وكادت ان تصل الي دار القاضي علا الدين علي بن فضل الله
كاتب السرا المجاوره لحمام الشيخ نجم الدين بن محمود ولم يبق احد في ذلك الخط حتى حول متاعه
خوفاً من الحريق وكان اهل البيت يقيمهم في بقعة ثيابهم واذا بالنار قد احاطت بهم
فماتوا في الدار ونجوا بانفسهم والامر يعظم والمعدم واقع في الدور المجاورة
لماكن الحريق خشية من تعلق النار بها فيسري الي جميع البلد الي ان اتى الهدم علي سائر
ما هنالك فاقام الامر كذلك يومين وليليتين والامرا وقوف فلما خف انصرف الامرا
ووقف والى القاهرة ومعه عدة من الامرا الطغي مابقي فاستمروا في طغيه ثلاثة ايام اخر

فكان المصاب بهذا الحريق عظيما تلف فيه للناس من المال والثياب والمصاغ وغير
 بالحريق والمهيب ما لا يعلم قدره الا الله تعالى هذا ما كان فيه الامر من منع الهابة
 وكفهم عن اموال الناس الا ان الامر كان قد تجاوز الحد وعطب بالنار جماعة كثيرة ووصل
 حريق النار الي قيسارية طشتم وربع بكم الساسي فلما كفي الله امر الحريق واعان على طفيه
 بعد ان هدمت عدة اماكن جليلة ما بين ربيع وحواليت وقع الحريق في اماكن من داخل القلعة
 وخارج بابي زويلة ووجد في بعض المواضع التي بها الحريق كعكات زيت وقطران فكلما
 ان هذا من بغل النصارى كما وقع في الحريق الذي كان في ايام الملك الناصر وقد ذكر
 في جزالة الناصرية فنودي في الناس ان يحترسوا على مساكنهم فلما سبق احد من الناس
 اعلامه وادناهم حتى اعد في داره اوعية ملانة بالماء ما بين احواض وازيار وصاروا يتناوبون
 السهر في الليل ومع ذلك فلا يدرون اهل البيت الا والنار قد وقعت في بيوتهم فيداركوا
 طيفها لئلا يشتعل ويصعب امرها وترك جماعة من الناس الطبع في بيوتهم وتماذي ذلك
 في الناس من نصف صغرا الي عاشر ربيع الاول فاحضر الامير سيف الدين قشمر
 شاد الدواوين تشابه في وسطها فقط قد وجدها في سطح داره فاداه الامر او هي محروقة
 النصل فقدم امر الوزير منجك للامير علاي الدين علي بن الكوراني والي القاهرة بالتبصر
 على الحوافيش وسجنهم وتقييدهم خوفا من غايلتهم ونفهم الناس عند وقوع الحريق فقتلهم
 وقبض عليهم في الليل من بيوتهم ومن الحوايت حتى خلت البلد منهم ثم ان الامرا كلوا الوزير
 في امرهم فامر باطلاقهم ونودي في البلد ان لا يقيم فيها غريب وطلب الخمر او لاه المراكز
 وامروا بالاحتفاظ وتبع الناس واخذ من يؤم فيه ريبة او ينكر شي من امره وهذا
 وامر الحريق في تزايد وصاروا الي القاهرة من ذلك في ثقب كبير لا ينام هو ولا اعوانه
 في الليل لئلا يشعل الصيحات في الليل ووقع حريق في شونة حلفا بمصر مجاورة لمطابخ
 السكك السلطانية فركب القاضي عبد الدين بن زبور وناظر الحواض في جماعة وخرج عامة
 اهل مصر وتكاثروا على الشونة حتى طغيت ووقع الحريق في عدة اماكن بمصر واستمر الحريق
 بمصر والقاهرة مدة شهر من ابداه في البند قايين ولم يعلم له سبب واستمر اكثر
 خط البند قايين عرابا الي ان عم الامير يونس النوروزي وادار الملك الظاهر برقوق ببر
 الدلا التي كانت تعرف ببير زويلة وانسا بجوار درنا الجبا الحوايت والرباع والقيسارية

في سنة قسح وثمانين وسبعمائة وانشا الامير شهاب الدين احمد الحاجب بن اخذ الامير
 جمال الدين يوسف الاستاد ادراره بجوار حمام ابن عمود فانقل ظهرها بدكاكين
 البند قايين فصار فيها ما كان من خراب الحريق هناك حيث الحوض الذي انشاء تجاه
 دار بيبرس ولقد ادركا في خط البند قايين عدة كبيرة من الحوايت التي يباع فيها
 الفقاخ تبلغ نحو العشرين جانوتا وكان من انزه ما يري فانها كانت كلها مرسومة بانواع
 الرخام الملون وبها مصانع من ما يجري الي فوارات تقذف بالماء على ذلك الرخام حيث
 كيزان الفقاخ مرسومة فيستحسن منظرها الي الغاية لا يفهم من الجاين والناس يحرون
 بينهما ما كان بهذا الخط عدة حوايت لعمل قسي البندق وعدة حوايت لرسم اشكال ما
 يطرز بالذهب والحرير وقد بقيت من هذه الحوايت بقايا يسيرة وهو من اخطا القاهرة المحمد

خط دار الديباج

هذا الخط فيما بين خط البند قايين والوزيرية كان ولا يعرف بخط دار الديباج لان
 دار الوزير يعقوب بن كلس التي من جعلتها اليوم المدرسة الصاحبية ودرب الحريري
 والمدرسة السيفية عملت دارا يفتح فيها الديباج والحرير يرسم الحلفا الفاطميين وصارت
 تعرف بدار الديباج فتنسب اليها الخط الي ان سكن هناك الوزير صفى الدين عبد الله بن
 علي بن شكر في ايام الملك العادل ابي بكر بن ايوب فصار يعرف بخط سويقة الصاحب
 وهو خط حشربه مساكن جليلة وسوق ومدرسة **خط المجلين**
 هذا الخط فيما بين الوزيرية والبند قايين من وراد ليل الديباج وسميه العامة خط
 طواحين الملوحيين بواو بعد اللام وقبل الحاء المهملة وهو تحريف وانما هو خط المجلين
 عرف بطائفة من طوائف العسكر في ايام الخليفة المستنصر بالله يقال له لما المجلية وهم
 الذين قاموا بالفتنة في ايام المستنصر الي ان كان من الغلاما اوجب خراب البلاد ونهب
 خزائن الخليفة فلما قدم امير الجيوش بدر الجمالي الي القاهرة وتقلد وزارة المستنصر
 وتجرد لاصلاح اقلهم مصر وتبع المفسدين فلما اصبح جميع البر الشرقي عدا الي العدي
 وقتل جماعة من المجلية واتباعهم بنغرا لاسكندرية بعد ما اقام اياما يحاصر البلد
 وهم يستغنون عليه ويقالونه الي ان اخذها عنوة فقتل منهم عدة كبيرة وكان هذا الخط
 عدة من الطواحين فسمي بخط طواحين المجلين وبه الي الان يسير من الطواحين **المسطح**

هذا الخط فيما بين خط المجلدين وخط سويقة صاحب وفيه اليوم سوق الرقوق الذي يعرف اليوم بسوق الجوار والمدرسة الحسامية وماداره ويعرف بالمسطح وبخارج باب القنطرة قريب من باب الشعيرة ايضا خط يعرف بالمسطح **خط قصر امير سلاح** هذا الخط تجاه حمام البيسري بن العنصرين يسلك فيه الى مدرسة الطواشي سابقا الذي المعروف بالسابعية وكان يخرج منه الى رجة باب العيد من باب القصر الى ان هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار وبني في مكانه القيسارية المسجد بجوار مدرسته من رجة باب العيد فصار هذا الخط غير نافذ وكان شارعا مسلوكا تمر فيه الناس والدواب بالاحمال فركب عليه جمال الدين المذكور دوابا تحفظ امواله وكان هذا الخط من احضر ماكن القصر الكبير السري فلما زالت الدولة الفاطمية وتفرق امر اصلاح الدين يوسف القصر عرف هذا المكان بقصر شيخ الشيوخ بن حمويه الوزير لسكنه فيه **شعره** عرف بعد ذلك به وسبب شهرته بامير سلاح انه اتخذ به عمارة جليلة هي بيد ورثته الى الان وامير سلاح هذا هو **بكتاش الخنري** الامير نجم الدين امير سلاح الصالح الجني كان اول من ممالك فجر الدين بن الشيخ فصار الى الملك الصالح نجم الدين ايوب وتقدم عنده من جملة من قدمه من الممالك الحربية الذين ملكو الديار المصرية من بعد انقضاء الدولة الايوبية وتامر في ايام الملك الصالح وتقدم في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري واستمر امير ما ينيف على الستين سنة لم ينكب فيها قط وعظم في ايام الملك المنصور قلاوون الالفى بحيث ان الامير حسام الدين طرطاي نايب السلطنة بدى ايامه في ايام قلاوون تجاري مرة مع السلطان في حديث الامرا فقال له السلطان المنصور انك اليوم فمابقى في الامرا غير امير سلاح اذا قلت فارس الخيل شجاع ما يرد وجهه عن عدوه واذا حلف ما يخون واذا قال صدق فقال طرطاي والله يا خوند له اقطاع عظيم ما كا يصلح الا لي فاحمر وجه السلطان وغضب وقال له ويلك اياك ان تتكلم بهذا والله ما كان يصلح سيف امير سلاح ما يصلح لشايتك ولا نشاب غيرك وكان كريما شجاعا يسافر في كل سنة بجرا بالعسكر فيصل الى حلب بالبغارة ومحاصرة قلاع العدو فاشتهر بذلك في بلاد العدو وعظم صيته واشتدت مهابته وكانت له رغبة في شراء الممالك والجنول باغلا البتم وكان يبعث للامرا المجردين معه النفقة ويقوم لهم بالشعير والاعنار وبلغت ممالكه

الغاية في الحثمة وكان اقطاع كل منهم في السنة عشرين الف درهم فضة عنها يومئذ الف مثقال ذهب ولكل من جده جز مبلغه في السنة عشرة الاف درهم فضة سوي كلهم من الشعير والقمح ومع ذلك كان دينيا خيرا له صدقات ومعروف واحسان كبير ومات بعد ما ترك امرته في المرض الذي مات فيه للنصف من ربيع الاخر سنة ست وسبعمائة رحمه الله وبعد الخط عدة دور جليلة ياتي ذكرها عند ذكر الدور من هذا الكتاب **الغاية**

اولاد شيخ الشيوخ

جماعة اصلهم الذين ينتسبون اليه حمويه بن علي يقال انه من ولد رزم بن يونان احد قواد كسري انوشروان وولي قيادة جيش نصر بن سامان ودبر دولته وهو جد شيخ الاسلام واحيه ابي سعد ابي حمويه بن محمد بن حمويه وكان محمد وابو سعد من ملوك خراسان فتركا الدنيا واقلعا على طريق الاخر ومات ركن الاسلام ابو سعد بحرايا من قري حوين في سنة سبع وعشرين وخمسماية ومات اخوه شيخ الاسلام محمد بها في سنة ثلاثين وخمسماية وترك ابو سعد زين الدين احمد وبنات وترك شيخ الاسلام محمد ولدا واحدا وهو ابو الحسن علي فتزوج علي بن محمد بابنة عمه ابي سعد ورزق منها سعد الدين ومعين الدين حسن وحسام الدين عمر وترك زين الدين احمد بن ابي سعد ركن الدين اباسعد وعزيز الدين وزير الدين الفاسر فقدم عماد الدين عمر بن علي بن محمد بن حمويه الى دمشق وصار شيخ الشيوخ بها وقدم عليه ابنه شيخ الشيوخ صدر الدين علي فلما مات عمر في رجب سنة سبع وسبعين وخمسماية اقر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ولده صدر الدين محمد اموضعه وصار شيخ الشيوخ بدمشق وتزوج بابنة القاضي شهاب الدين بن ابي عصرون ورزق منها عشرة بنين منهم عماد الدين عمر وفخر الدين يوسف وكال الدين احمد ومعين الدين حسن وارصنت امهم بنت ابن ابي عصرون السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب فصار اخا اولادهم صدر الدين شيخ الشيوخ من الرضاة وقدم صدر الدين الى القاهرة وولي تدريس الشافعي بالقرافة ومشيخته الخائكة سعيد السعدا ثم سافر فمات بالموصل في رابع عشر جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستماية واستبد الملك الكامل بملكة مصر بعد ابيه فارقا اولاد صدر الدين شيخ الشيوخ محمد بن حمويه الاربعه وبعث عماد الدين عمر في الرسالة الى الخليفة ببغداد

وجمع له بين رياسة العلم والقلم في سنة ثلاث وثلاثين وستماية ولم يجمع ذلك لاحد
في زمانه وما زال على ذلك الى ان مات الملك الكامل وقام من بعده في سلطنته اسد
الملك العادل ابوبكر بن الكامل فخرج الى دمشق ليحضر اليه الملك الجواد مظفر الدين
يونس بن مودود بن العادل ابوبكر بن ايوب نائب السلطنة بدمشق فدم عليه من قتله
علي باب الجامع في سادس عشرين جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستماية **واساك**
فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين فان الملك الكامل جعله احدا لأمراء البسه
السربوش والقبان وادامه وبعثه في الرسالة عنه الى ملك الفرنج ثم الى اخيه المعظم
بدمشق ثم الى الخليفة ببغداد واقامه يتحدث بمصر في تدبير المملكة وتحصيل الاموال
ثم بعثه حتى تسلم حران والرها وجعله على عسكر الى مكة فقاتل صاحبها الامير راجح
ابن قتاده واخذها بالسيف وقتل عسكر اليمن وما زال مكرما محترما الى ان مات
الملك الكامل فقبض عليه العادل بن الكامل واعتقله فلما اطلع العادل باخيه الصالح
بجيم الدين ايوب اطلقه وامره وبالغ في الاحسان اليه وبعثه بالعساكر الى الكرك فواقع
بالحوارزيه وبدد شملهم وكانوا قد قدموا من السرق الى غزه واقام الدعوة للصالح
في بلاد الشام وعاد ثم قدمه على العساكر فاخذ طريقه من الفرنج وهدمها واخذ عسقلان
من الفرنج وهدم حصونها ونازل حمص حتى اشرف على اخذها ثم تقدم على العساكر لقتال
الفرنج بد مياط فمات السلطان علي المنصور وقام بتدبير الدولة بعده خمسة وسبعين
يوما الى ان استشهد بدمشق في رابع ذي القعدة سبع سبع واربعين وستماية **فخرج**
من المنصورة الى القرافة فدفن بها واما كمال الدين احمد فان الملك الكامل استنابته
بحران والجزيرة وولي تدريس المدرسة الناصرية بحوار الجامع العتيق بمصر وتدرس الشافعي
بالقرافة ومشيخة الشيوخ بدميار مصر وقدمه الملك الصالح بجيم الدين ايوب على العساكر
غير مرة ومات بدمشق في صفر سنة تسع وثلاثين وستماية وامام عين الدين حسن فانه ولي
مشيخة شيخ الشيوخ بدميار مصر وبعثه الملك الكامل في الرسالة عنه الى بغداد
واقامه نائب الوزارة الى ان مات فاستوراه الملك الصالح بجيم الدين ايوب في ذي القعدة
سنة سبع وثلاثين وستماية وجعله على العساكر في حمية الملك الى دمشق فقاتل الصالح
اسماعيل بن العادل حتى ملكها ومات بها في ثاني عشرين رمضان سنة ثلاث واربعين

وستماية وقد ذكرت اولاد شيخ الشيوخ في كتاب تاريخ مصر الكبير واستقصيت فيه
اخبارهم والله اعلم **حط قصر بشتاك**
هذا الخط من حلة القصر الكبير ويتوصل اليه من تجاه المدرسة الكاملة حيث
كان باب القصر المعروف بباب البحر وهدمه الملك الظاهر ببرس كما تقدم في ذكر ابواب
القصر وصار اليوم في داخل هذا الباب حارة كبيرة فيها عدة دور كبيرة منها قصر الامير
بشتاك وبه عرف هذا الخط **وبشتاك** هذا هو الامير سيف الدين بشتاك الناصري
قريب الملك الناصر محمد بن قلاوون واعلاخله وكان يسميه بدمشق بكتما الساني
بالامير في عينته وكان زايد البتة لا يكمل استاداره وكاتبه الا بترجمان ويعرف بالعدو
وكان اقطاعه ستة عشر طبعا فانه اكبر من اقطاع قوصون ولما مات بكتما الساني
ورثه في جميع امواله واسطبله الذي على ركة النيل وفي امراته ام احمد واشترى جارية
حوي ستة الاف دينار ودخل معها ما قيمته عشرة الاف دينار واخذ ابن بكتما عنده
وزاد امره وعظم حظه فقتل على السلطان واراد الفتك به فتمكن وتوجه الى الحجاز
وانفق في الامراء واهل الركب والفقراء والمجاورين بمكة والمدينة شيئا كثيرا الى الغاية
واعطى من الالف دينار الى الدنيا بحسب مراتب الناس وعلى قدر طبقاتهم فلما عاد من
الحجاز لم يشعر به السلطان الا وقد حضر في نفر قليل من مماليكه وقال ان اردت
امساكي فها انا قد جيت اليك برقتي فخالطه السلطان وطيب خاطره وكان يري باو
ودواهي من امر الزنا وجرده السلطان لاساكن تنكر نائب الشام فحضر الى دمشق بعد
امساكه هو وعشرة امراء فترلوا القصر الا بلق وحلف الامراء لهم للسلطان ولذريته
واستخرج ودائع تنكر وعرض حواصله ومماليكه وجواربه وجيله وسائر ما يتعلق به
ووسط طغاي وجنغاي مملوكي تنكر في سوق الخيل ووسط ورا ان محصوره ايضا يوم الموكب
واقام بدمشق خمسة عشر يوما وعاد الى القلعة وقد بقي في نفسه من دمشق وما يجسر
يفتح السلطان في ذلك فلما مرض السلطان واشفي على الموت البس الامير قوصون مماليكه
فدخل بشتاك وعرف السلطان ذلك فجمع بينهما وتصالحا قدامة ونص السلطان على
ان الملك بعده لولد ابوبكر فلم يوافق بشتاك وقال لا اريد الاسيدي احمد فلما مات
السلطان قام قوصون الى الشباك وطلب بشتاك وقال له يا امير انا ما يحيي مني سلطان

لاني كنت ابيع الطسما والبرغالي والكشيتون وانت اشتريت مني واهل البلاد يعرفون ذلك وانت ملجئ منك سلطان لانك كنت تباع البوزا وانا اشتريت منك واهل البلاد يعرفون ذلك وهذاملك استادنا هو الذي لمن هو اخبره من اولاده وما يستعنا الامثال امره حيا وميتا وانا فما اخالفك ان اردت احدا وعين ولواردت كل يوم ان تحمل سلطانا ما خالفتك فقال بشتاك هذا كله صحيح والامر امرتك واحضر المصحف وحلفا عليه وتعاثنا قاما الي رجلي السلطان فقبلاهما ووضعنا اياهم بين السلطان علي الكرسي وباساله الارض وحلفا له الارض وتلقب بالملك المنصور ثم ان بشتاك طلب من السلطان الملك المنصور نيابة دمشق فامر له بذلك وكتب تقليد وبرزالي ظاهر القاهرة واقام يومين ثم طلع في اليوم الثالث الي السلطان ليودعه فوثب عليه الامير فطلبوا الفخري وامسك سيفه وتكاثروا عليه فامسكوه وجهزوه الي الاسكندرية فاعتقل بها ثم قتل في الخامس من ربيع الاول سنة اثنى واربعين وسبعماية لاول سلطنة الملك الاشرف كجك وكان شابا ابيض اللون ظريفا مديد القامة خيفا خفيف الهية كانها عذار علي حركاته رشاقة حسن العمة يتعم الناس علي مشالها وكان يشبه بابي سعيد ملك العراق الا انه كان غير عفيف الفرج زايد المخرج والمرج لرعيه عن يمينه ولا قبضة ولريدع احدا يفوته بمسك حتى نسا الفلاحين ووجات الملاجر واشتهر بذلك وري به وكان زايده البذخ منهم كما علي ما يتقنيه عنفوان السببية كثير الصلف واليته لا يظهر الراقاة ولا الرحمة في باسه ولما توجه باولاد السلطان ليخرجهم في دسماط كان يذبح في كل يوم لسماطه خمسين راسا من الغنم وفرسا لا بد منه خارجا عن الازر والدجاج وكان رابته كل يوم من الفم بزر المسوي مبلغ عشرين درهما عنهما مثقال ذهب وذلك سوي الطواري واطلقه السلطان في كل يوم بقية قماش من اللقافة الي الخن الي العتيص واللباس والملوطة والبغلطاق والعبا والفوقاني بوجه سكندري علي سجا طري بطرز زركش رقيق وكوته وشاش وليرزل ياخذ ذلك كل يوم الي ان مات السلطان واطلقه في يوم واحد عن ثمن قرية بني بسا حل الرملة مبلغ الف الف درهم فضنه عنهما يومئذ خمسون مثقالا من الذهب وهو اول من امسك بعد موت الملك الناصر وقات الاديب المورخ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي ومن كتابه نقلت ترجمة بشتاك

قال الزمان وما سمعنا قوله **هـ** والناس فيه رهاين الاشراف **هـ**
من ينصر المنصور من كبدي وقد **هـ** صاد الردي بشتاك لي بشتاك **هـ**

حـ ط باب الزهومة هـ

هذالخط عرف بباب الزهومة احد ابواب القصر الكبير الشرقي الذي تقدم ذكره فانه كان هناك وقد صار الان هذا الخط سوق وفندق وعدة ادر باقي ذكر ذلك كله في موضعه ان شا الله تعالى **حـ ط السبع خوخ هـ**
هذالخط فيما بين باب الزهومة وخط السبع خوخ وبعضه من دار العلي الخديعة وبعضه من جملة القصر النافعي وبعضه من تربة الزعفران وفيه اليوم فندق المهندار الذي يدق فيه الذهب وخان الخليلي وخان منجك ودار خواجا ودرج الجيبي وغير ذلك كما ستقف عليه ان شا الله تعالى **حـ ط الزراكنه الحق**
هذالخط فيما بين اسطبل الطارمه وخط الزراكنه الحق كان فيه قديما ايام الخلفاء الفاطميين سبع خوخ يتوصل منها الي الجامع الازهر فلما انقضت ايامهم اخط مساكين وسوقا يباع فيه الابرا التي يخاط بها وغير ذلك تعرف ذلك بالابارين والله اعلم

حـ ط اسطبل الطارمه هـ

هذالخط كان اسطبلا لخاص الخليفة يشرف عليه قصر الشوك والقصر النافعي وقد تقدم الكلام عليه وكانت فيه طارمة مجلس الخليفة تحتها تعرف بذلك ثم هو الان حارة كبير فيها عدة من المساكن وبه سوق وحمام ومساجد وهذا الخط فيما بين رجة قصر الشوك ورجة الجامع الازهر كما ستقف عليه ان شا الله تعالى في ذكر الرحاب **خط الاكفانيين** هذالخط كان يعرف بسوق الخروقيين جمع خروقة

خط المساكين هذالخط فيما بين البرقية والعطوفيه كان موضع طواحين القصر وقد تقدم ذكره ثم اخط بعد ذلك وصار حارة وهو الان متداع للخراب

حـ ط سويقة امير الجيوش هـ

كان حارة الفرجية وسياقي ذكره في الاسواق ان شا الله تعالى وهذا الخط فيما بين حارة برجوان وحارة خان الوراق **خط دكة الحسبة** هذالخط يعرف اليوم بمكسر الخط وفيه سوق الابازره وهو فيما بين البندقيين وفيه عدة اسواق ودور

خط القها دين هذا الخط فيما بين الجوانية والمناخ
خط خزانة البنود هذا الخط فيما بين رجة باب العيد ورجة للشهد الحسيني

وكان موضعه خزانة تعرف بخزانة البنود كان اول يعمل فيها السلاح ثم صارت
سجلا لأمراء الدولة واعيانها ثم اسكن فيها الفرنج الى ان هدمها الحاج الملك وحكر
مكاتها فبني فيها الطاحون والمساكن كما تقدم **خط الشغب**
هذا الخط فيما بين درب السلاي من رجة باب العيد وبين خزانة البنود كان يقف فيه
المتظلمون للخليفة كما تقدم ذكره ثم اختط وصار فيه مساكن وهو خط صعب ير
خط خان السبيل

هذا الخط من خارج باب الفتوح وهو من جملة اخطاط الحسينية قال بن عبد الظاهر
خان السبيل بناء الأمير بها الدين قراقوش وارصده لابنا السبيل والمسافرين بغیر اجرة
وبه يرسا قبة وحوض انتهى وادركنا هذا الخط في غاية العمارة يعمل فيه عرصة يباع
بها الغلال وكان فيه سوق يباع فيه الخشب ويجمع الناس هناك بكرة في كل يوم
جمعة فيباع فيه من الدجاج والاوز ما لا يقدر قدره وكانت فيه ايضا عدة مساكن
ما بين درو وعوانيت وغيرها وقد اخل هذا الخط **خط بستان بن صيرم**

هذا الخط ايضا خارج باب الفتوح مما يلي الخليج وزقاق الكحل كان من جملة حارة البيا
فانشاه زمامر القصر المختار الصقلي بستانا وبني فيه منظر عظمى فلما زالت الدولة
الفاطمية استولى عليه الأمير جمال الدين سوخ ابن صيرم احدا من الملوك الكامل فحرق
به ثم اختط وصار من اجل الاخطاط عمارة يسكنه الامراء والاعيان من الجند ثم هو الان
ايل الى الدور **خط قصر ابن عمار** هذا الخط من جملة حارة كتامة

وهو اليوم درب يعرف بالقماحز وفيه حمام كراي ودار خوند شجر اسلك اليه من
خط مدرسة الوزير كريم الدين بن غنام ويسلك منه الى درب المنصوري **وابن عمار**
هذا هو ابو محمد الحسن بن عمار بن علي بن ابي الحسين الكلبي من بني ابي الحسين امرا صقلية
واحد شيوخ كتامة وصاه العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله لما احتضر هو والقاضي محمد
ابن النعمان علي ولد ابي علي منصور فلما مات العزيز بالله واستخلف من بعده ابنه الحاج
ما بر الله اشترط الكايمون وهم يومئذ اهل الدولة ان لا ينظر في امورهم غواي محمد بن عمار

بعد ما جمعوا وخرج منهم طائفة نحو المصلي وسالوا صرف عيسى بن سطورس
وان تكون الوساطة لابن عمار فندب لذلك وطلع عليه في ثالث شوال سنة خمس وسبعين
وثلاثمائة وقلد بسيف من سيوف العزيز بالله وحمل على فارس بسرج ذهب ولعب بامير
الدولة وهو اول من لعب في الدولة الفاطمية من رجال الدولة وفيه يد يد عدة دوا
وحمل معه خمسون ثوبا من ساير البز الربيع وانصرف الى داره بهو كعظيم وقري بحله
فتولي قراءة القاضي محمد بن النعمان بجلوسه للوساطة وتلقبته بامير الدولة والزم ساير
الناس بالترجل له فترجل الناس بفسرهم له فصار يدخل القصر راكبا ويسبق الدواوين
ويدخل من الباب الذي يجلس فيه خدم الخليفة الخاصة ثم يدخل الى المحجرة التي فيها امير
المومنين الحاكم فيترجل على بابها ويركب من هناك وكان الناس من الشيوخ والروسا
على طبقاتهم يجردون الى داره فيجلسون في الدها ليز بعير ترتيب والباب مغلق ثم يفتح
ويدخل اليه جماعة من الوجوه ويجلسون في قاعة الدار على حصيرها وهو جالس في مجلسه
لا يدخل اليه احدا ساعة ثم ياذن لوجوه من حضر كالقاضي ووجوه شيوخ كتامة والقواد
فيدخل اعيانهم ثم ياذن لساير الناس فيزدحمون عليه بحيث لا يقدر احدا ان يصل اليه
فمنهم من يوي بتقبيل الارض ولا يرد السلام على احد ثم يخرج فلا يقدر احد على تقبيل يده
سوي اناس باعيانهم الا انهم يومئذ يوسون الى تقبيل الارض ويشرف اكابر الناس بتقبيل ركب
واجل الناس من يقبل ركبته وقرب كتامة وانفق فيهم الاموال واعطاهم الجول
وباع ما كان بالاسطبلات من الخيل والبغال والبعث وكانت شيا كثيرا وقطع اكثر
الرسوم التي كانت تطلق لاوليا الدولة من الاتراك وقطع اكثر ما كان في المطابخ وقطع
ارزاق جماعة وفرق كثيرا من حوارى العصور وكان به من الحوارى والخدام عشرة آلاف
جارية وخادم فباع من اختار البيع واعاق من سال العتق طلبا للتوفير واصطنع
احداث المغاربة فكثر عجزهم وامتدت ابدانهم الى الحرم في الطرقات وشلوا الناس
بناهم فضج الناس منهم واستغاثوا اليه بشكايتهم فلم يبد منه كبير تكبر فافترط الامر
حتى تعرض جماعة منهم لغلمان الاتراك وارادوا اخذناهم فثار بسبب ذلك شرقتل
فيه غلام من الترك وحدث من المغاربة فجمع شيوخ الفريقين واقتتلوا يومين احدهما
يوم الاربعاء تاسع شعبان سنة سبع وثمانين وثلاث مائة فلما كان يوم الخميس

ركب ابن عمار لاسباه الحرب وحوله المغاربة فاجتمع الاتراك واشتد الحرب وقتل
جماعة وجرح كثير فعاد الي داره فقام برحوان بفسرة الاتراك فامتدت الايدي الي
دار ابن عمار واسطبلاته ودار شاعلايه فنهبوا منها ما لا يحصى كمنه فصار الي داره
مبصر في ليلة الجمعة لثلاث بعين من شعبان واعتزل عن الامر فكانت مدة نظره في
الدولة احد عشر شهرا الا خمسة ايام فاقام بداره في مصر سبعة وعشرين يوما
ثم خرج اليه الامر بعوده الي القاهرة فعاد الي قصره هذا ليلة الجمعة الخامس والعشرين
من رمضان فاقام به لا يركب ولا يدخل اليه احدا الا اتباعه وخدمه واطلقت له رسوة
وجراية التي كانت في ايام العزيز بالله ومبلغها عن اللحم والتوابل والفاكهة خمسمائة
دينار في كل شهر وفي كل يوم سلة فاكهة بدينار وعشرة ارطال شمع ونصف حمل
نخل فلم يزل بداره الي يوم السبت الخامس من شوال سنة تسعين وثلاث مائة فاذن له
الحاكم في الركوب الي القصور وان يتزل موضع نزول الناس فواصل الركوب الي يوم
الاثنين رابع عشره فحضر عشية الي العصر وجلس مع من حضر فخرج اليه الامر بالانصراف
فلما انصرف ابتدره جماعة من الاتراك او قنوا له فقتلوه واحترقوا راسه ودفعوه
مكانه وحملت الراس الي الحاكم ثم نقل الي تربته بالقرافة فدفن بها وكانت
مدة حياته بعد عزله الي ان قتل ثلاث سنين وشهرا واحدا وثمانية وعشرين يوما
وهو من جملة وزراء الدولة المصرية وولي بعد برحوان وقد مر ذكره

ذكر الدروب والازقة

قد اشتملت القاهرة وظواهرها من الدروب والازقة علي شي كثير والفرص ذكر ما يتسري
من ذلك **درب الاتراك** هذا الدرب اصله من خطة حارة الديلم
وهو من الدروب القديمة وقد تقدم ذكره في الحارات ويتوصل اليه من خطة الجامع الا
وقد كان فيما ادركاه من اعمار الاماكن اخبرني خاد منا محمد بن
قاسم كنت اسكن في اعوام بضع وستين وسبعماية بدرب الاتراك وكنت اعاني صنعة
النجاة فاجاني في موسم عيد النطر من الجيران اطباقي الكعك والحشكاخ علي عادة اهل مصر
في ذلك فملا زيراكيرا كان عندي مما جاني من الحشكاخ خاصة لكن ما جاني من ذلك
وكان هذا الخط غاصا بكنة الارزاق وبكنة الاكار والاعيان وقد خرب اليوم منه

عدة مواضع **درب الاسواني** نسب الي القاضي ابي محمد الحسن بن هبة الله الاسنوي

المعروف بابن عتاب **درب شمس الدولة** هذا الدرب

كان يعرف بحارة الامراء قديما فلما كان بحج العزالي مصر واستيلا صلاح الدين علي
مملكة مصر سكن في هذا المكان الملك العظم شمس الدولة وبه يعرف الي اليوم
بوران شاه الملقب بالملك العظم شمس الدولة ابن نجم الدين ايوب شادي
ابن مروان قدم الي القاهرة مع اهله من بلاد الشام في سنة اربع وستين وخمسمائة
عند ما تقلد صلاح الدين يوسف بن ايوب وزارة الخليفة العاضد لدين الله بعد
موت عمه اسد الدين شيركوه وكانت له اعلام في واقعة السودان تولاها بنفسه
واقتم الهول وكان اعظم الاسباب في نصرة اخيه صلاح الدين وهزيمة السودان
ثم خرج اليهم بعد ان هزمهم الي الجيزة فافناهم بالسيف حتي ابادهم واعطاه صلاح
الدين قوص واسوان وعيداب وجعلها له اقطاعا فكان يمر بها في كل سنة ماتي
الف وستة وستين الف دينار ثم خرج الي غزو بلاد النوبة في سنة ثمان وستين
وفتح قلعة ابرم وسبي وغنم ثم كان عاد بعد ما قطع ابرم بعض اصحابه وخرج الي
بلاد اليمن في سنة تسع وستين وكان بها عبد النبي ابو الحسن علي بن مهدي قد ملك
زبيد وخطب لنفسه وكان الفقيه عمارة قد انقطع الي شمس الدولة وصار يصيف
له بلاد اليمن ويرغبه في كنز امواله ويعزبه باهلها وقال فيه قصيدته المشهورة

اولها العلم مد كان محتاج الي العلم وشفرة السيف تستغني عن القلم

فبعثه ذلك علي المسير الي بلاد اليمن فسار اليها في مستهل رجب
ودخل مكة معتمرا وسار منها فزل علي زبيد في سابع شوال وفي نهار الاثنين ثامن
شوال فتحها بالسيف وقبض علي عيسى بن مهدي واخوته واقاربه واستولي علي ثاكن
في خزائنه من مال واستلم الحصون التي كانت بيده وفي مستهل ذي القعدة توجه
قاصدا عدن وبدل لياسر بن بلال في كل سنة ثلاثين الف دينار وسلمها اليه فسا
رغب في ذلك وكان قصده ان يعقيم بها ناسيا عن المجلس الغزي فلما ابي ذلك نزل عليها
في نهار الجمعة تاسع عشرين ذي القعدة وملكها في ساعة بالسيف وقبض علي ياسر واخوه
وولدي الداعي واحتوي علي ما فيها وقبض علي عبد النبي واستولي ايضا علي تجر وعكر

وصنعا وطفار وغيرها من مدن اليمن وحصونها وتلقب بالملك المعظم وخطب
 لنفسه بجد الخليفة العباسي وما زال بها الى سنة احدى وسبعين فسار منها الى
 لقاحه صلاح الدين ووصل اليه وملكه دمشق في شهر ربيع الاول سنة اثنين
 وسبعين فاقام بها الى ان خرج السلطان صلاح الدين من القاهرة الى بلاد الشام
 فجهزه في ذي القعدة سنة اربع وسبعين الى مصر وقد كان عمله نايبا بعلبك فاستأنا
 عنه فيها ودخل الى القاهرة وانضم عليه صلاح الدين بالاسكندرية فسار اليها
 واقام اليها الى ان توفي في مستهل صفر سنة ست وسبعين وخمسماية بالاسكندرية
 فدفن بها وكان كريما واسع العطا كثيرا مات وعليه مائتا الف دينار مصر
 دينارا فقضاها عنه لقوه صلاح الدين وكان سبب عروجه من اليمن انه التاثر بدنه بزي
 ء فارجل له سيف الدولة مبارك بن منقذ **حيث قال** ء
 ء واذا اراد الله سوا يا منيري ء واراد ان يحيه غير سعيد ء
 ء اغراه بالترحال من مصر بلا ء سبب واسكنه بصنع زبيد ء
 فخرج من اليمن كما تقدم وحي الاديب الفاضل مهدي الدين ابو طالب محمد بن علي
 الجلي المعروف بابن الحيمي قال رايت في النوم المعظم شمس الدولة وقد مدحه وهو في القبر
 ميت فلن كفت بدنه ورماه الى **واستدني** ء
 ء لا تستقلن معروفا سمحت به ء ميتا وامسيت منه عاريا سيدني ء
 ء ولا تظنن عودي شانه عخل ء من بعد بدلي ملك الشام واليمن ء
 ء اني خرجت من الدنيا وليس معي ء من كل ما ملكت كفي شوي كفي ء
 وهذا الدرب من اعمر اخطاط القاهرة به دار عباس الوزير وجماعه كما استراه ان شاء الله
درب ملوخيا ء
 هذا الدرب كان يعرف قديما بحارة فايد القواد كما تقدم وعرف الان بدرب ملوخيا
 وملوخيا كان صاحب ركاب الخليفة الحاكم بامر الله ويعرف بملوخيا الفرائش وقتله الحاكم
 وباشر قتله وفي هذا الدرب مدرسة القاضي الفاضل وقد انقل به الان الخراب
درب السلسلة ء
 هذا الدرب تجاه باب الزهومة عرف بالسلسلة التي كانت تمد كل ليلة بعد غروب الاخرة

كما تقدم وكان يعرف بدار افتخار الدولة الاسعد وعرف بسنان الدولة ابن
 الكر كندي وهو الان درب عامر **درب الشمتي** ء
 هذا الدرب بسوق المهاجرين تجاه قيسارية العصف عرف بالامير علا الدين كشتندي
 السمي احد الامرا في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وقتل على عكا
 في سنة تسعين وستماية بيد الفرنج شهيدا وكان هذا الدرب في القديم موضعه
 دار الضرب ثم صار من حقوق درب بن طلائع بسوق الفرائين وقد هدم بعض هذا
 الدرب الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارلما اغتصب الحوايت التي كانت على عمية
 السالك من الخراطين الى سوق الخميمين وكانت في وقف المعظم خمر تاش الحافظي كما سيأتي
 ذكره عند ذكر مد رسته ان شاء الله تعالى **درب ابن طلائع**
 هذا الدرب على يسرة من سلك من سوق الفرائين الان الذي كان يعرف قديما بالخزوين
 طالبا الى الجامع الازهر ويسلك في هذا الدرب الى قيسارية السروج وباب سر حمام
 الخراطين ودار الامير الدمرو عرف هذا الدرب اولا بالامير نور الدولة ابي الحسن
 علي بن نجاشي راجح بن طلائع ثم عرف بدرب الجاولي الكبير وهو الامير عز الدين جاولي
 الاسدي مملوك اسد الدين شيركوه بن شادي ثم عرف بدرب العماد سديا
 ثم عرف بدرب الدمرو به يعرف الى الان **الدمر امير جاند ارسيف الدين**
 احد امرا الملك الناصر محمد بن قلاوون خرج الى الحج في سنة ثلاثين وسبعماية وكان
 امير حاج الركب العراقي تلبا السنة يقال له محمد الحج من اهل توير بجنه ابو سعيد
 ملك العراق الى مصر وخف على قلب الملك الناصر ثم بلغه عنه ما يكرهه فاخرجه من
 مصر وكتب بلغه انه خرج في هذه السنة امير الركب العراقي كتب الى الشريف عطيفة
 امير مكة ان يعمل الحيلة في قتله بكل ممكن فاطلع علي ذلك انه مبارك وخواص قواده
 فاستعدوا لذلك فلما وقف
 عرف اولاد درب الجوهر وهو شهاب الدين احمد بن منصور الجوهري كان حيا في سنة
 ثمانين وستماية وعرف اخرا بدرب المنصوري وهو الامير قطلوبغا المنصوري حاج
 الحجاب في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين **درب امير حنين**
 هذا الدرب في طريق من سلك من خط خان الدميكا طالبا الى حارة الصالحية وحارة

البرقية استجده الامير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات في ليلة السبت
رابع شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وسبعماية وكان اخر من بقي من اولاد الملك
الناصر محمد بن قلاوون وهو والد الملك الاشرف شعبان بن حسين رحمه الله

درب القماجين

هذا الدرب كان يعرف بخط قصر ابن عمار من جملة حارة كاتمة قربا من الحارة
الصالحية وفيه اليوم دار خوند شقرا وحمام كراي ورامدرسة بن النصار

درب الحسل

هذا الدرب علي مينة من خرج من خط السبع خوخ يريد المشهد الحسيني كان يعرف
اولا بخط حوطة الامير عتيل بن الخليفة المعز لدين الله ابي تميم معد اول خلايف الفاطميين
بالقاهرة ومات في سنة اربع وسبعين وثلاث مائة هو واخوه الامير تميم بن المعز بالقاء

ودفنا بترية القصر **درب الجباسة** هذا الدرب

تجاه من يخرج من سوق الابارين الى المشهد وهو من جملة القصر الكبير ودار حرجي التي
تعرف اليوم بدار بدار **درب ابن عبد الظاهر** هذا الدرب بجوار
فندق الذهب بخط الزراكنة العتق وفي صفه وهو من حقوق دار العلم التي استجدهت
في خلافة الامر ووزارة المامون البطايحي فلما زالت الدولة اختط مساكن وسكن

هناك القاضي محي الدين بن عبد الظاهر فعرف به **درب الخازن**

هذا الدرب ملاصق لسور المدرسة الصالحية التي للحنبلة ومجاور لباب سرقاعة
مدرسة الحنبلة والسبيل الذي علي باب فندق سرور الصغير استجده الامير علم الدين
سبحر الخازن الاشرفي والي القاهرة المنسوب اليه حكم الخازن بخط الصليبيه وسبحر

هذا كانت فيه حشمة وله ثروة زايدة ويجب اهل العلم تنقل في المباشرات الي ان
صاروا الي القاهرة فاشتهد بدقة الفهم وصدق الحدس الذي لا يكاد يخطي مع عقل

وسياسة واحسان الي الناس وعزل بالامير قديدا ومات عن تسعين سنة في شاهر

جمادي الاولى سنة خمس وثلاثين وسبعماية **درب الجيش**

هذا الدرب علي مينة من سلك من خط الزراكنة العتق بالباقسوق الابارين وهو
بجوار دار خواجا المجاور خان منجك اصله من جملة القصر النافعي وكان يعرف بخط القصر

النافعي شرع عرف بخط سوق الوراقين وهو الان يعرف بدرب الجيش وهو الامير
سيف الدين بلبان الجيش احدث الامرا الظاهرية بغير **درب نقولا**

بحارة الروم كان يعرف بدرب الرومي الحزار **درب دغش**

هذا الدرب ينفذ الي الحوطة التي يخرج قبالة حمام الناضل المرسوم لدخول النساء
كان يعرف قديما بدرب دغش ويقال طغش شرع عرف بدرب كوز الزير ويقال

درب ارقطاي

هذا الدرب بحارة الروم كان يعرف بدرب الشماع شرع عرف بدرب شح وهو تاج العز

شمع الجلي شرع عرف بدرب المعظم وهو الامير عز الملك المعظم ابن قوام الدولة

بهر بجم وبامو حدة شرع عرف بدرب ارسل وهو الامير عز الدين ارسل بن قرا ارسلان

الكامل والذال امير جاوي المعطي المعروف بحاوي الصغير ثم عرف بدرب الباشقودي

وهو الامير علم الدين سبخر الباشقودي احدا كبار المماليك البحرية الصالحية الجينية

وولي نيابة حلب شرع عرف الي الان بدرب بن ارقطاي والعامية تقول رقطاي بغير همز

وهو **ارقطاي الامير سيف الدين الحاج ارقطاي** احد مماليك الملك الاشرف

خليل بن قلاوون وصار الي اخيه الملك الناصر محمد فحمله جدارا وكان هو والامير

ايتمش نايب الكرك بينهما اخوة ولهما معرفة بلسان الترك الفخاقي ويرجع اليهما في

الناسه التي هي شريعة جنكر جان التي يقول العامة واهل الجبل في زماننا هذا حكم

السياسة يريدون حكم الياسه ثم ان الملك الناصر اخذه مع الامير تنكر الي دمشق

ثم استقر في نيابة حمص لسبع مئتين من رجب سنة عشر وسبعماية فباشرها مدة

شر نقله الي نيابة صفد في سنة ثمان عشرة فاقام بها وعمر فيها املاكا وترية فلما كان

في سنة ست وثلاثين طلب الي مصر وجعل الامير ايتمش اخوه مكانه وعمل امير مائة بمصر

فلما توجه العسكر الي اياس خرج معهم وعاد فكان يعمل نيابة الغيبة اذا خرج

السلطان للصيد ثم اخرج لنيابة طرابلس عوضا عن طينال فاقام بها الي ان توجه

الطنبغا الي طشتم نايب حلب فكان معه بعسكر طرابلس فلما جرى من هروب

الطنبغا الي مصر ما جرى كان ارقطاي معه فامسكا واعتقلا بالاسكندرية ثم اخرج

عن ارقطاي في اول سلطنة الملك الصالح اسمعيل بواسطة الامير ملكة الحجازي
وجعل امير الي ان مات الصالح وقام من بعده الملك الكامل شعبان وسمي له بناية
طلب عوضا عن بلخا اليها ويحضر اليها في جمادي الاول سنة ست واربعمائة فقام
بها نحو خمسة اشهر ثم طلب الي مصر فحضر اليها فلم يكن غير قليل حتى طلع الكامل
وتسلط المظفر حاجي ولاء نيابة السلطنة بدار مصر فباشرها الي ان طلع المظفر
واقيم في الملك الناصر حسن حتى استغنى من نيابة وسال نيابة حلب فاجب اليها
وولي نيابة حلب وخرج اليها وما زال فيها الي ان نقل منها لنيابة دمشق ففرح اهلها
به وساروا الي حلب فرحبه فترل به مرض وسار وهو مريض فمات بعين المباركة ظاهر
حلب يوم الاربعاء خامس جمادي الاول سنة خمس وسبعماية وقد انا في السبعين
فعاد اهل دمشق خابرين وكان ذكيا فطنا مجاجا لبسنا مع عجمة في لسانه وله تنديب
وميل الي الصور الجميلة لا يكاد يملك نفسه اذا شاهد ما مع كرم في الماكول

درب البنادين

هذا الدرب بحارة الروم يعرف بالبنادين من حملة طوايف العسكرية في الدولة
الفاطمية ثم عرف بدار امير جان دار وهو يتقدم الي حمام الفاضل المرسوم لدخول
الرجال وامير جان دار هذا هو الامير علم الدين سبخر الصالح المعروف بامير جندار

درب المكرم

هذا الدرب بحارة الروم يعرف بالقاضي المكرم جلال الدين حسين بن ياقوت النزار
نسب بن سنا الملك

درب الضيف

بحارة الديلم عرف بالقاضي ثقة الملك ابي منصور نصر ابن القاضي الموفق امين الملك
ابي الطاهر اسمعيل بن القاضي امين الدولة ابي محمد الحسن بن علي بن نصر بن الضيف
كان موجودا في سنة ثمان وثمانين وخسمائة وبه ايضا رجة تعرف برجة الضيف
منسوبة اليه ايضا **درب الرصافي** هذا الدرب بحارة الروم

كان يعرف بحكر الامير سيف الدين حسين بن ابي العيص صهر بني رزيك ووزر الدولة
الفاطمية ثم عرف بحكر تاج الملوك بدران بن الامير سيف الدين المذكور ثم عرف
بالامير عز الدين ابيك الرصافي **درب ابن المجاور** هذا الدرب على يسرة

من دخل من اول حارة الديلم كان فيه دار الوزير نجم الدين بن المجاور وزير الملك
العزير عثمان فمات به وهو **درب يوسف بن الحسين** ابن محمد بن الحسين ابو الفتح نجم الدين
الفارسي الشيرازي المعروف بابن المجاور كان والده صوفيا من اهل فارس ثم من شيراز
قدم من دمشق واقام في ديرة الصوفية بها وكان من الزهد والدين بمكان
واقام بمكة وبه مات في رجب سنة ست وثمانين وخسمائة وكان اخوه ابو عبد
قد سمع الحديث وحدث وقدم الي القاهرة ومات بدمشق اول رمضان سنة خمس
وعشرين وخسمائة **درب كرامة** هذا الدرب فيه
المدرسة الكهارية بجوار حارة الجودرية المسلوكة اليه من الفخامين ويوصل منه
الي المدرسة الشريفة عرف **درب الصفيرة**

بتسديد القاه **درب** هذا الدرب بجوار باب زويلة وهو من حقوق حارة المحمودية وكان
نافذا الي المحمودية وهو الان غير نافذ واصله درب الصفيين تصغير صفرا هكذا
يوجد في الكتب القديمة وقد دخل بجميع ما كان فيه من الدور والجليلة في الجامع المويدي
درب الانجب

هذا الدرب تجاه بير زويلة التي من فوق فوهتها اليوم ربع يوش من خط البندقي
يعرف بالقاضي الانجب ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن نصر بن علي احد الشهود في ايام
قاضي القضاة سنا الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر وكان حيا في سنة بضع
وعشرين وخسمائة او ينسب الي حسين بن الانجب المقدسي احد الشهود المعدلين
وكان موجودا في سنة ستماية ثم عرف هذا الدرب باولاد العميد الدمشقي
فانه كان مسكنهم ثم عرف بالبساطي وهو قاضي القضاة جمال الدين يوسف **درب كنيسة جد**

هذا الدرب بالبندقيين كان يعرف بدرب بنت جده ثم عرف بدرب الشيخ السيد الموقر
درب ابن قطر

هذا الدرب بجوار مستوقد حمام الصاحب ورباط الصاحب من سويقه الصاحب
عزف بناصر الدين بلخاق بن الامير سيف الدين قطر المنصوري ومات بعد سنة ثمان
وسبعين وخسمائة **درب الجري** هذا الدرب

من جملة دار الديباج هو ودرب ابن قطز المذكور قبله ويوصل اليه اليوم من اول
سويقه صاحب وفيه المدرسة القطبية عرف بنجم الدين محمد بن القاضي فتح الدين
عمر المعروف بابن الحريري فانه كان ساكن فيه **درب ابن عربي**
هذا الدرب بوسط سويقة صاحب كان يعرف بدرب بني اسامة الكاتب
اهل الانشائي الدولة الفاطمية ثم عرف بدرب بني الزبير الاكابر الروسافي الدولة
الفاطمية ثم سكنه القاضي علا الدين علي بن عرب تحسب القاهرة في ايام الامير
يلبغا ويكيل بيت المال فعرف به الي اليوم **درب ابن عربي** هذا هو علا الدين ابو الحسن
علي بن عبد الوهاب بن عثمان بن محمد عرف بابن عرب ولي الحسبة بالقاهرة في اخر صفر
سنة خمس وستين وسبعماية وولي وكالة بيت المال ايضا وتوفي

درب ابن معيص

هذا الدرب تجاه المدرسة صاحبه عرف اخرا بتاج الدين موسى كاتب السعدي
وناظر الخواص في الايام الظاهرة برقوق وله به دار سليحه وكان ماجنا منه تكاري
بالسو واما الديانة فانه قبطي وعنه اخذ سعد الدين ابراهيم بن غراب وعليه نظر الخا
وعاقبه بن يديه ثم صار يتردد بعد ذلك الي مجلسه وهلك في واقعة يتمور لنك
بد مشوق شعبان سنة ثلاث وثمان مائة بعدما احرق بالنار لما احترقت دمشق واكل
الكلاب بعضه

درب مشترك

هذا الدرب قريب من درب العداس تجاه الخط الذي كان يعرف بالمسطاح وفيه
الان سوق الجواني عرف اولاد درب الاخاي قاضي القضاة برهان الدين المالكي فانه
كان يسكن فيه ثم هو الان يقال له درب مشترك وهذه كلمة تركية اصلها بلسانهم
انج ترك بضم الهيمزة واسماها شرجيم بن الجيم والشين ومعني ذلك ثلاث وترد بتا
مشاه من فوق ثم رامهمله وكاف ومعناها النخل فمعني هذا الاسر ثلاث نخيل وعز
العامه فقالت مشترك وهو مشترك السلاح دار الظاهر فانه سكن به ومات

درب العداس

هذا الدرب فيما بين دار الديباج والوزيريه عرف بعلي بن عمر العداس صاحب شقيقة العداس
درب كاتب سيدي هذا الدرب من جملة خط الميخين كان يعرف

بدرب تقي الدين الاطرياني احد موقعي الحكم عند قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي
ثم عرف بالوزير صاحب علم الدين عبد الوهاب القبطي الشهير بكاتب سيدي
درب الوزير كات سيدي

تسمي لما اسلم بجهد الوهاب بن العسيس وتلقب علم الدين وعرف بين الكتاب والاقبا
بكاتب سيدي وترقا في الخدم الديوانيه حتى ولي ديوان المرحم وتخصص بالوزير
الصاحب شمس الدين ابراهيم كاتب ارلان فلما اشفي من مرضه علي الموت عين للوزارة
من بعده علم الدين هذا فولاه الملك الظاهر وظيفه الوزارة بعد موت الوزير شمس الدين
في سادس عشرين شعبان سنة تسع وثمانين وسبعماية فباشر الوزارة الي يوم السبت
رابع عشرين رمضان سنة تسعين وسبعماية قبض عليه واقيم في الوزارة بدله الوزير
الصاحب كرم الدين بن الغنام وسلمه اليه وقد كان اراد مصادرة كرم الدين فانفق
استقراره في الوزارة وتمكنه منه فالزمه بحمل مال قرر عليه فيقال انه حمل في هذا
اليوم ثلاث مائة الف درهم عنهما اذ كان نحو الحشرة الاف مثقال ذهباً ومات بعد ذلك
من هذه السنة وكان كاتباً مطيقاً كتب بيده بضعا واربعين رزمة من الورق وكانت
ايامه ساكنة والاحوال متمشية وفيه لين **درب مخلص**

هذا الدرب بحارة زويلة عرف بمخلص الدولة ابي الحيا مطرف المستنصري ثم عرف
بدرب الرايض وهو الامير طراز الدولة الرايض باسطبل الخلافة **درب كوكب**

هذا الدرب هو الان زقاق شارع يسلك فيه من حارة زويلة الي درب الصقالبه
عرف اولاً بالقائد الاعز مسعود المستنصر ثم عرف بكوكب بن الصاكي **درب الوشائي**
بحارة زويلة عرف بالامير حسام الدين سنقر الوشائي المعروف بالاعسر السلحدار
احد امراء السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب **درب الصقالبه**

بحارة زويلة عرف بطائفة الصقالبه احد طوائف الحساكر في ايام الخلفاء الفاطميين
وهم جماعة **درب الكنجي** بحارة زويلة كان يعرف بدرب خليله ثم
عرف بالامير شمس الدين سنقر شاه الكنجي الحاجب الظاهري قتله قلاوون اول سلطته

درب رومية

هذا الدرب كان في القديم فيما بين زقاق القايله ودرب الزراف فزقاق القايله

فيه اليوم كنيسة اليهود بحارة زويلة ويتوصل منه الى السبع قاعات ودرب بيب
التي عرفت بدركات السرب فضل الله تجاه حماد بن عجم ودرب الزراف هو اليوم
من جملة سويقه الصاحب وبينهما الان دور لا يوصل اليه الا بعد قطع مستافه
ودرب رومية كان يعرف اولاً بزقاق حسين بن ادريس العزري احد اتباع الخليفة
العزري بالله نزار بن المعز بن الله ثم عرف بدرب رومية وهو بجوار زقاق القايلة
الذي عرف بزقاق العسل ثم عرف بزقاق المعصرة واليوم عرف بزقاق الكنيسة
درب الخنيزي هذا الدرب يقابل باب الجامع الاقمر البكري وهو من حقوق
القصر الخري عرف بالامير عز الدين ايدمر الخنيزي احد امراء الملك المنصور قلاوون

درب شعله

هو الشارع السلوك فيه من باب درب ملوخيا الى خط النهادين والعطوفيه وقد غرب
درب نادر هذا الدرب بجوار المدرسة الجمالية ثمانين درب
راشد ودرب ملوخيا عرف بسيف الدولة نادر الصقلي وتوفي لاثنتي عشرة حلت
من صفر سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة فبعث اليه الخليفة لثمنه خمسين قطعه من
ديباغ ومثقل وخلف ثلاث مائة الف دينار عينا وانيه من فضه وذهب وعبيدا وخيلا
وغير ذلك مما بلغت قيمته نحو ثمانين الف دينار وكان احد الخدام ذكره المسجعي
في تاريخه وقد ذكر ابن عبد الظاهر ان بالسويقة التي دون باب القنطرة دربا يعرف
بدرب نادر فلعله نسب اليه درب هناك في القديم ايضا **درب راشد**

هذا الدرب تجاه خزنة البنود عرف بمين الدولة راشد العزري **درب النيزي**
عرف بالامير سيف المجاهد بن محمد بن النيزي احد امراء الخليفة الحافظ لدين الله وولي
عسقلان في سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكانت ولايتها اكبر من ولاية دمشق وهذا
الدرب كان يتعد الى درب راشد وهو الان غير نافذ وفي داخله درب يعرف باولاد الدايه
طاهر وقاسم الا فضيلين احد اتباع الفضل بن امير الجيوش وعرف الان بدرب النيزي درب
الطفل وهو من جملة خطة قصر الشوك فانه قبالة قصر الشوك وبينهما سويقه رجة الايدمر
درب قراصيا هذا الدرب قراة من الدروب القديمة وكان تجاه باب
قصر الزمر الذي في مكانه اليوم المدرسة الحجازية وهذا الدرب اليوم من جملة خطة

رجه باب العيد بجوار سجن الرحبه وقد هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستاد ار
وهدم كثيرا من دوره وعملها وكالة فمات ولم تكمل وهي الى الان لم تكمل ثم كمله الملك المولود
سبح وجعله وقفاً على جامعته وهو اليوم خان عامر وقراصيا هذا

درب السلاي من جملة خطه رجة باب العيد وفيه الى اليوم
احد ابواب القصر المسمي باب العيد والحامة لسميه القاهرة وهذا الدرب يسلك منه
الى خط قصر الشوك والى المارستان العتيق الصلاحي والى دار الضرب وغير ذلك
عرف بنحو اجاج محمد الدين السلاي **اسم جيل بن محمد** ابن ياقوت الخواجا محمد الدين السلاي
تاجر الخواص في ايام الملك الناصر وكان يدخل الى بلاد الطردون ويحرم بالرقوق وغير
واجتهد مع جوبان الى ان اتفق الصلح بين الملك الناصر وبين القان ابوسعيد بسفارته
وحسن سعيه فازدادت وجاهته عند الملكين وكان الملك الناصر سيفه ويقر ربحه
امورافيتوجه ويقضيها علي وفق مراده زيادات فاحبه وقربه وربت له الرواتب
الوافرة في كل يوم من الدراهم والهم والعليق والسكر والحلوي والكاج والرقاق
ما يبلغ في اليوم مائة وخمسين درهما منها يوميه نحو ثمانية مائة من الذهب واعطا
قربه اراق بعلبك واعطى مماليكه اقطاعات في الحلقة وكان يتوجه الى الارز
ويقوم فيه الثلاث سنين والاربعة والبريد لا ينقطع عنه ويجهز اليه التجه والاقنعة
ليفرقها علي من يراه من خواص بوسعيد واعيان الارز وثقة بمعرفته ودريته وكان
الشئون اظرف الخاص لا يفارقه ولا يصبر عنه ومن املاكه ببلاد الشرق السلاميه
والماحوزة والمراوزة والمناصف ولتأتمات الملك الناصر بغير عليه الامير قوصون
واخدمته مبلغا يسيرا وكان ذاعقل وافر وفكر مصيب وجن باخلاق الملوك وما
يليق خواطرها ودرية بما يتجهها به من الرقيق والجواهر ونطق سعيد وخلق رضي وشكالة
حسنة وطلعة بهية ومات في داره من درب السلاي هذا في يوم الاربعاء سابع جمادي
الآخر سنة ثلاث واربعين وسبعماية ودفن بترتبه خارج باب النصر ومولده في سنة
احدي واربعين وستمائة بالسلاميه بلدة من اعمال الموصل علي يوم منها بالجلد بالشرق
وهو بفتح الپين المهمله وتشديد اللام وبعد الميم يامننا من تحت مشددة ثم يا التائيه
درب خاص ترك

في ايام الملك المنصور قلاوون مات بعد سنة ثلاث وثمانين وستماية وهذا الموضع
تجاه دار الذهب التي تعرف اليوم بدار الامير حسين الططري السلطان الناصري وقد
حرب ايضا **درب الحاي** هذا الدرب بالحكر عرف بالامير شرف الدين
ابراهيم بن حسين بن علي بن الجند الحاي المهندار المنصوري وقد دثر في ايام الملك
المويد علي يد الامير محمد بن عبد الغني بن ابي الفرج الاستاد دار لما حرب ما هنا **درب الحراي**
بالحكر عرف بسعد الدين حسين بن عمر بن محمد الحراي وابنه
بحر الدين يوسف وكان من اجساد الحلقة **درب الزراق**
بالحكر عرف بالامير عمر الدين ايدمر الزراق احد الامراء لاه الملك الصالح اسمعيل بن محمد
ابن قلاوون نيابة غزه في سنة خمس واربعين وسبعمائة فاقام مدة ثم استعفى بعد موت
الملك الصالح وعاد الى القاهرة ثم توجه الى دمشق للخطبة علي موجود ببلغا اليها و
الايام المظفرية وعاد فلما ركب الحسكر علي الملك المظفر لم يكن معه سوى الزراق
واقستقر وايدمر السبسي فنقم الخاصك فيه عليهم واخرجهم الى الشام فوصلوا اليها
في ايامه ودخلوا اليها في اول شوال سنة ثمان واربعين فاقام الزراق بدمشق ثم ورد
مرسوم السلطان حسن بتوجههم الى حلب فتوجهوا اليها علي اقطاع وبعامات وكان
دينا لينا فيه خرو كان هذا الدرب عامرا وفيه دار الزراق الدار العظيمة وقد
حرب هذا الدرب وما حوله منذ كانت الحوادث في سنة ست وثمان مائة ثم نقضت
الدار في ايام الملك المويد شيخ علي يد ابن ابي الفرج

٤ زقاق طريق

بالطام الممثلة هذا الزقاق من ازمة البرقية عرف بالامير محمد بن طريف بن مكتوب كان
يعرف بزقاق مناد ابن ميمون بن مناد توفي في ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وحمماية
زقاق منعم بحارة الديلم كان يعرف بمساطب الديلم والاتراك ثم عرف بالامير
منعم الدولة بابكين البوسجاني ثم عرف بزقاق جمال الدولة ثم بزقاق الخلاطي ثم
بزقاق الصهرجي وهو القاضي المنتخب نقة الدولة ابو الفضل محمد بن الحسين بن هبة الله
ابن وهيب الصهرجي وكان حيا في سنة ستين وخمماية **زقاق الحسام**
بحارة الديلم عرف قديما بخوخة المنندي ثم عرف بخوخة سيف الدين حسين بن ابي الهيجا

هذا الدرب برجة باب العبد عرف بالامير الكبير ركن الدين بيبرس المعروف بخاص الترك
الكبير احد الامراء الصالحة النجيه وبالامير عز الدين ايبي المعروف بخاص الترك
الصغير سلاح دار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري **درب شاطي**
هذا الدرب يتوصل منه الي قصر الشوك عرف بالامير شرف الدين شاطي السلاح دار في
ايام الملك المنصور قلاوون وكان اميرا كبيرا مقاما بالديار المصرية اخرجه الملك
الناصر محمد بن قلاوون الي الشام فاقام بدمشق وكانت له حرمة واثرة وديانه وفيه
خبر ومات بها في الحادي والعشرين من شعبان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة

٥ درب الرشيد

هذا الدرب مقابل باب الجوانية عرف بالامير عز الدين ايدمر الرشيد مملوك الامير
بلبان الرشيد عرش دار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وولي ايدمر
هذا الاستاد اريه لاستاده الامير بلبان ثم ولي استاد دار الامير سلا في تاسع عشر
شوال سنة ثمان وسبعمائة وكان سكنه في هذا الدرب وكان عا قلاوون استرة
وجاه وكان في القديم موضع هذا الدرب براحا قدام الحجر **درب الفرجية**
هذا الدرب علي يمينه من خرج من الجمون الصغير طابا درب الرشيد المذكور وهو من
الدروب التي كانت في ايام الخلفاء **درب الاصفر**
هذا الدرب مقابل خانقة الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير وموضع هذا
الدرب هو المنحدر الذي تقدم ذكره **درب الطاوس**

هذا الدرب في الحدة التي عند باب سراي المارستان المنصوري علي يمينه من ابتد الخرج
منه وكان موضعه بجوار باب الساباط احد ابواب القصر الصغير وقد تقدم ذكره
ودرب الطاوس ايضا بالقرب من درب العباس فيما بين باب الخوخة والوزيرية

٦ درب باينجار

هذا الدرب بجوار جامع امير حسين من حكر جوهر النوي خارج القاهرة عرف بالامير
باينجار الرومي الوافد في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وقد خربت تلك الدار في
سلطنة الملك المويد شيخ **درب كوشا** هو الان يسلك فيه علي شاطي الخليم
الكبير من قنطرة امير حسين الي قنطرة الموسكي عرف بحسام الدين كوشا احد مقتدي الحلقة

صهري رزيك شرع بزقاق حمام الرصاصي شرع بزقاق حمام المزار **زقاق**
الحرون بحارة الديلم عرف بالامير الاوحد سلطان الجيوش دري الحرون رفيق العاد
ابن السلار وزير مصر في ايام الخليفة الطاهر بامر الله ثم عرف بامر من مسافر عز القضاة ثم
عرف بزقاق القبة **زقاق العراب** بالجودريه كان يعرف
بزقاق ابي العزب ابي الحسن العقيلي شرقي له زقاق العراب نسبة الي ابي عبد الله محمد
ابن رضوان الملقب بعراب **زقاق عساي** بالوزيريه عرف بزقاق عاسد
القماح في حارة الاقاصصة **زقاق وسرج** بالجيم من جملة ارقه درب ملوخوا
عرف بفرج مختار الطشتخانه الملك المنصور قلاوون كان جيا في سنة ثلاث وثمانين
وسمى به **زقاق حدره السراهدري** بحارة برجوان عرفت بالامير ركن
الدين سيرس الزاهدي الرياح الاحدب احد الامراء ومن له عدة غزوات في الفرنج ولما
تم الاامراء على الملك السعيد بن الظاهر سبغهم الي القلعة وكان قد امه ببيبرس الزاهدي
هذا فسقط عن فرسه وخرجت له حربة في ظهره ومات في سنة ثلاث وتسعين وسمي به
وكان مكان هذه الحدره اخضا صا وهي الان مساكن بينما زقاق يسلك فيه من راس
الحارة الي رجة الافيال **ذكر الخوخ**
والنصد ايراد ما هو مشهور من الخوخ اول ذكره فايدة والافانوخ والدروب والازقة
كثير جدا **الخوخ السبع** كانت سبع خوخ فيما يقال متصلة باسطبل
الطارمة يتوصل منها الخلفا اذا اراد والجامع الازهر فيخرجون من باب الديلم الذي هو اليوم
باب المشهد الحسيني الي الخوخ ويصرون منها الي الجامع الازهر فانه كان حينئذ فيما بين
الخوخ والجامع رجة كما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان هذا الخط يعرف او لاخوخة الامير
عقيل ولم يكن فيه مساكن شرع بعد انقضاء دولة الفاطميين بخط السبع خوخ وليس
لهذه الخوخ اليوم اثر البتة ويعرف اليوم بالابارين **باب الخوخة**
هذه احد ابواب القاهرة فيما يلي الخليج في حد القاهرة البحري يسلك اليه من سويقة
الصاحب ومن سويقة المسعودي وكان هذا الباب يعرف او لاخوخة تيمون دبه ويخرج
منه الي الخليج وميمون دبه كتابا بي سعيد احد خدام العزيز بالله كان خضيا **خوخة**
خوخة عساي ايد غمش **خوخة**

هذه الخوخة في حصر ابواب القاهرة يخرج منها الي ظاهرها القاهرة عند خلق الابواب في
الليل واوقات الفتن اذا غلقت الابواب فينتهي الخارج منها الي الدرب الاحمر والياسيه
ويسلك من هناك الي باب رويلة ويصار اليها من داخل القاهرة اما من سوق الرقيق
او من حارة الروم من درب ارقطاي وهذه الخوخة بجوار حمام ايد غمش وهو **ايد غمش**
التاصري الامير علا الدين اصله من مماليك الامير سيف الدين بلهان الصالح
من صارا الي الملك الناصر محمد بن قلاوون فلما قدم من الكرك حمله امير اخر عوضا عن
الامير سيرس الحاجب ولم يزل حتي مات الملك الناصر فقام مع قوصون ووافقه علي خلق
الملك المنصور ابي بكر بن الملك الناصر ثم لما هرب الطينغا من الفخري اتفق الامراء مع ايد غمش
علي الامير قوصون فوافقهم علي محاربته وقبض علي قوصون وجماعته وسيرهم للاسكندرية
وصار ايد غمش في هذه النوبة هو المشا اليه في الحل والعقد فارسل ابنه في جماعة من
الامراء المشايخ الي الكرك بسبب احضار احمد بن الملك الناصر محمد فلما احضر احمد من
الكرك وتلقب بالملك الناصر واستقدمه بمصر اخرج ايد غمش نايبا خلف قصار الي
عين جالوت واذا بالفخري قد صار اليه واستجار به فامنه وانزله في خيمته فلما التي عنه
سلاحه واطمان قبض عليه وجمعه الي الملك الناصر احمد وتوجه الي حلب فاقام بها الي
ان استقر الملك الصالح اسمعيل بن محمد في السلطنة نقله من نيابة حلب الي نيابة دمشق
فدخلها في العشرين من صفر سنة ثلاث واربعين وسبع مائة وما زال بها الي يوم الثلاثاء
ثالث جمادى الاخر منها فعاد من مطعم طيوره وطير بدار السعادة حتي انقضت الخدمة
واكل الطاري وتحدث ثم دخل الي داره فاذا بجواريه يجتمعون فحرب واحدة منهم ضربتين
وسرع في الضربة الثالثة فسقط ميتا ودفن من العدة في رتبته خارج ميدان الحصار ظاهر
دمشق وكان جواد اكرام له مكانه عند الملك الناصر الكبير بحيث انه امر اولاده
الثلاثة وكان قد بعث الملك الصالح بالقبض عليه فبلغ القاصد موته في قطيا فساد
خوخة الازقي بحارة الباطلية يخرج منها الي سوق الغنم وغيره وهي بجوار دار
خوخة عساي هذه الخوخة من الخوخ القديمة الفاطمية وهي بحارة الباطلية
بما يلي حارة الديلم في ظهرا الزقاق المعروف بخروبة الجميل بجوار دار الست **خوخة**
خوخة الصالح

هذه الخوخة بجوار حبس الديلم قربه من دار الصالح طلائع بن رزيك الذي هدمها ابن
 تايماز وعمرها كانت تعرف هذه الخوخة اولاً بخوخة مجتدين وهو الامير جمال الدولة
 مجتدين الظاهري ثم عرفت بخوخة الصالح طلائع بن رزيك لان داره كانت هناك وبها
 سكنه قبل ان يلي وزارة الظاهر **خوخة المطوع** هذه الخوخة بحارة كامة
 في اولها مما يلي الجامع الازهر عند اسطبل الحسام الصغري عرفت بالمطوع الشيرازي
خوخة حسين هذه الخوخة في الزقاق الضيق المقابل لمن يخرج من درب الاسواق
 ويسلك فيه الى حكر الرصاص بحارة الديلم ويعرف هذا الزقاق بالمزار وفيه قبر
 يزعم العامة ومن لا علم عنده انه قبر يحيى بن عقب وانه كان مودعاً للحسين بن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه وهو كذب مخلوق وانك مفترى كقولهم في القبر الذي بحارة رجوان انه قبر
 جعفر الصادق وفي القبر الاخر انه قبر ابي تراب الحسيني وفي القبر الذي على يسرة من خرج
 من باب الجديد ظاهرياً بوابه زويله انه قبر درع النوي وانه صحابي وغير ذلك من اكاذيبهم
 التي اتخذوها لهم شياطينهم انصافاً ليعلموا انهم عزاء وسياق الحلام على هذه المزارات
 في مواضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **هذه** الحسين هذا هو الامير سيف الدين
 حسين بن ابي الهيثم صهر بني رزيك وزوج ابنة الصالح بن رزيك وكان كردياً قدمه
 الصالح بن رزيك بن الصالح لما ولي الوزارة ونوه به فلتم مات وقام من بعده ابنه رزيك
 ابن الصالح في الوزارة كان حسين هو مدبر امره بوصية الصالح واستشار حسيناً في صرف
 شاور عن ولاية قوص فاسار عليه بابقائه فابي وولي الامير ابن الرفعة مكانه وبلغ ذلك
 شاور فخرج من قوص الى طريق الواحات فلما سمع الناس بمسيره راي رزيك مناماً
 عجيباً فاجبر حسيناً بانه راي مناماً فقال ان بمصر رجلاً يقال له ابو الحسين علي بن نصر
 الارياحي وهو حليف بالتعبير فاحضره وقال رايتم القمركان احاط به حش وكائن في
 رواس في حانوت فخالطه الارياحي في تعبير الروبا وظهر ذلك لحسين فامسك حتى خرج وقال
 له ما اعجبني كلامك والله لا بد ان تصدقني ولا بأس بملك فقال بولمولا في القمركان
 هو الوزير كان الشمس الخليفة والحش المستدير عليه حبس مصحف وكونه رواس اقبلها
 تجدها شاور مصحفاً وما وقع لي غير هذا فقال حسين اكتم هذا عن الناس واخذ حسين
 في الاهتمام بامره ووطائه يريد التوجه الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان

قد احسن الى اهلها وحمل اليها ما لا وتماشا واودعه عند من يتوبه هذا وامر
 شاور يقوي ويتزايد ويصل الارجاف به الى ان قرب من القاهرة فصاح الصالح في
 بني رزيك وكانوا اكثر من ثلاثة الاف فارس فاوّل من نجاه نفسه حسين وسار
 فسال عنه رزيك فقالوا خرج فانقطع قلبه لان حسيناً كان مذكوراً بالسجاعة مشهوراً
 بهما وله تقدم في الدولة ومكانة وممارسة للحروب وجرته بها ولربيت بعد خروج
 حسين بل انقزم الي ظاهراً طغيح فقبض عليه بن النص مقدم العرب واحضره الى شاور
 فحبسه وصدقت روياء ومات حسين في

خوخة الحلبي هذه الخوخة في اخر اسطبل الطارمه بجوار حامي الامير علم الدين
 سنجار الحلبي وفي طهر داره **سجور الحلبي** احد المماليك الصالحية ترقى في الحرم
 الى ان ولاه الملك المظفر سيف الدين قطز نيابة دمشق فلما قتل قطز علي بن جالوت
 وقام من بعده في سلطنة الديار المصرية الملك الظاهر بيبرس بن ثار سنجور مستقراً
 سنة ثمان وخمسين وستمائه ودعا الى نفسه وتلقب بالملك المجاهد وبقي اشهره والملك
 الظاهري كات امراد مشق الى ان خامروا علي سنجور وحاصروه ببلدة دمشق اياماً
 فلما خشي ان يقبض عليه فر من القلعة الى جبلتك فحضر اليه الظاهر الامير علا الدين
 طيبرس الوزيري وما زال يحاصره حتى اخذه اسيراً وبعث به الى الديار المصرية فاعقله
 الظاهر وما زال في الاعتقال من سنة تسع وخمسين الى سنة تسع وثمانين وسبعمائه
 مدة تيف علي ثلاثين سنة مدة ايام الملك الظاهر وولديه وايام الملك المنصور
 قلاوون فلما ولي الملك الاشرف خليل بن قلاوون اخذه من السجن وخلع عليه وجعله
 احد الامراء الاكابر على عادته فلم يزل اميراً بمصر الى ان مات علي فراشه في سنة
 اثنين وتسعين وستمائه وقد تجاوز تسعين سنة واخفاظه وتغوس **خوخة**
الجوهرة هذه الخوخة باخرة روميلة عرفت اليوم بخوخة الوالي لعتريها
 من دار الامير علا الدين علي الكوراني والي القاهرة وكان من خير الولاة يحفظ كتاب الحاد
 في الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واقام في ولاية القاهرة من محرم
 سنة تسع واربعين وسبعمائه بعد اسند مرا القلنجي والي القاهرة **خوخة مصطفى**
 هذه الخوخة باخرة زقاق الكنيسة من حارة زويله يخرج منها الى القبر الذي عند حمام

طاب الزمان السلوك منه الى قبة منظره اللؤلؤ على الخليج عرفت بالامير فارس المسلمين
مصطفى احد امراء بني ايوب الملوك وهو ايضا صاحب الحمام **خوخة ابن الماسون**
هذه الخوخة في حارة زويلة بالدرب الذي بقرب حمام الكويك ويقال اليوم لصفه
لخوخة باب حارة زويلة واصلا خوخة في درب ابن الماسون البطايحي **خوخة كرسه**
اقتصر هذه الخوخة في الرقاق الذي هو بظهر المدرسة القوية باخر سوقه صاحب
كان يسلك منها الى الخليج من جوار باب الذهب وموضعها تحت ابي القاسم امين الدين
مين ناظر الدولة ولم تزل الى ان بني المهتار عبد الرحمن الباباداره جوارها في سني بضع
وتسعين وسبع مائة فسد وعرفت هذه الخوخة اخيرا خوخة فخر الدين بن السعيد المسيري

خوخة المستيري

هذه الخوخة من جملة الوزير يخرج منها الى تجاه قنطرة امير حسين فتحها الامير شرف الدين
حسين بن ابي بكر بن اسمعيل بن جده بك الرومي من بني القنطرة على الخليج الكبير واشتأ
الجامع بحجر جوهر النوبي وجري في فتح لخلل الخوخة امر لاس بايراده وهو ان الامير
حسين قصد ان يفتح في السور خوخة لتمر الناس من داخل القاهرة فيها الى شارع بين
السورين ليحمر جامعهم فمنعه الامير عبد الدين سحر الخازن والى القاهرة من ذلك الا
بمشاورة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان للامير حسين اقدام على السلطان
وله به مواساة فخره انه اشتأ جامعاً وسال ان يفتح له في مكان بين السورين ليصير
طريقاً فادام يرفيه الناس من القاهرة ويخرجون اليه فاذن له في ذلك وسمح به فنزل
الى السور وحرق منه قدر باب كبير ودهن عليه رنكه بعد ما ركب هناك باباً ومرت الناس
منه وانتفق انه اجتمع بالخازن والى القاهرة وقال له علي سبيل المذاعة كم كنت تقول
ما اخطبك تفتح في السور باباً حتى تشاور السلطان ها قد شاورته وفتحت باباً علي رغم انك
لحق الخازن من هذا القول وصعد الى القلعة ودخل على السلطان وقال يا خوند انت رست
للامير شرف الدين ان يفتح في السور باباً وهو سور حصين على البلد فقال السلطان انما
شاوري ان يفتح خوخة لاجل حضور الناس للصلاة في جامعهم فقال الخازن يا خوند ما فتح
الا باباً يعادل باب زويلة وعمل عليه رنكه وقصد ان يعمل سلطاناً على البارد وما جرت
عادة احد بفتح سور البلد فاشركام الخازن في نفس السلطان اشرا بفتحها وغضب غضباً

شديد اوجع الى النايب وقد اشتد حقه بان يسفر حسين من حيدر ابي دمشق
يحت لا بيت في المدينة فخرج من يومه من البلد بسبب ما تقدم ذكره

ذكر الرحاب

الرجة باسمكان الحار فتمت الموضع الواسع وجمعها رحاب ان الرحاب كثير ما تغير
اما بان مني فيها فتذهب وبقي اسمها اوي بني فيها وذهب اسمها وجمد وربما
انضم بنيان وصار موضع رجة دارا ومسجد والغرض ذكر ما فيه فابعد

رجة باب العبد

هذه الرجة كانت من باب الحج احد ابواب القصر الذي ادر كنا هدمه علي يد
الامير جمال الدين الاستاد اذ في سنة احدى عشرة وثمان مائة والى خزانة البنود
وكانت رجة عظيمة في الطول والعرض غاية في الاتساع يقف فيها العساكر
فارسها وراجلها في ايام موآب الاعياد ينتظرون ركوب الخليفة وخروجه من
باب العيد ويذهبون في خدمة لصلاة العيد بالمصلي خارج باب النصر ثم يعودون
الى ان يدخلون معه من الباب المذكور الى القصر وقد تقدم ذكر ذلك ولم تزل هذه
الرجة خالية من الناس الى بعد الستمائة من الهجرة فاخط الناس فيها المساجد وعمروا
بها الدور وغيرها فصارت خطة كبيرة من اجل اخطاط القاهرة وبقي اسم رجة
باب العيد باق عليها لا تعرف الا به **رجة قصر الشوك**

هذه الرجة كانت قبلي القصر الكبير الشرقي في غاية الاتساع كبيرة المقدار وموضعها
الان من حيث دار الامير الحاج ال ملك بجوار المشهد الحسيني والمدرسة الملكية والى باب
قصر الشوك عند خزانة البنود وبينها وبين رجة باب العيد خزانة البنود والسفينة وكان
السالك من باب الديلم الذي هو اليوم المشهد الحسيني الى خزانة البنود يمر في هذه الرجة وبصير
سور القصر على سياره والمناخ ودارا فتكن على عيونه ولا يقبل بالقبض ببيان البتة وما زالت
هذه الرجة باقية الى ان حارب القصر بفنا اهله فاخط الناس فيها شيا بعد شي حتى لم يبق

رجة الجامع الازهر

هذه الرجة كانت امام الجامع الازهر وكانت كبيرة جدا امتد من حد اسطبل
الطارمة الى الموضع الذي فيه مقعد الاكفائيين اليوم ومن باب الجامع البحري الى حيث

الحراطين ليس ينزه هذه الرحة ورجة قصر الشوك سوي اسطبل الطارمه وكان الخلفاء
حين يصلون بالناس في الجامع الا زهر تترجل العساكر كلها وتقف في هذه الرحة حتي يدخل
الخليفة الي الجامع وسياتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى عند ذكر الجوامع وليرتل هذه الرحة
بأفنة الي اثنا الدولة الايوبية فشرع الناس في العمارة بها الي ان بقي منها قدام باب الجامع
البحري هذا القدر اليسير **رحبة الحلي** هذه الرحة الان من خط الجامع الا زهر
ومن بقية رحبة الجامع التي تقدم ذكرها عرفت بالقاضي نجم الدين ابي العباس احمد بن
شمس الدين علي بن نصر بن مظفر الحلي التاجر العدل لانها تجاه داره **رحبة البانياسي**
هذه الرحة بدرب الاتراك تجاه دار الامير طييد مر الجدار الناصري وعرفت
بالامير نجم الدين محمود بن موسي بن البانياسي لان داره كانت فيها ومسجد المعلق هناك
ومات بعد سنة خمسماية ود فر بترتبة في العزافة بحوار الشافعي رضي الله عنه
رحبة قصر الشوك وعرفت بالايدي مري لان داره كانت هناك والايدي مري هذا
مملوك عز الدين ايد مر الحلي نايب السلطنة في ايام الملك الظاهر سيرس ترقى في الخدم
حتى تامل في ايام الملك الظاهر سيرس وعلت منزلته في ايام المنصور قلاوون ومات
سنة سبع وثمانين وستماية ود فر بترتبة في العزافة بحوار الشافعي رضي الله عنه
رحبة اقبغا هذه الرحة هي الان بسوق الخميس وهي من جملة رحبة الجامع
التي مر ذكرها عرفت بالامير اقبغا عبد الواحد استاد ار الملك الناصر وصاحب المدرسة
الاقبغاوية **رحبة مقبل** هذه الرحة كانت تعرف بخط بن المسجد
لان هناك مسجد من احدهما يتقابل الاخر ويسلك من هذه الرحة الي سويته الباطلية
والي زقاق تريبه وعرفت اجرا بالامير زين الدين مقبل الرومي امير جندار الملك الظاهر
مرفوق **رحبة الدم** هذه الرحة في درب تجاه سوق الغرايين مما يلي الاكفانيين
عرفت بالامير سيف الدين الدم الناصري المقتول بمكة **رحبة قرديه**
هذه الرحة بخط الاكفانيين تجاه دار الامير قرديه الجدار الناصري وكانت هذه الدار
تعرف قديما بالامير شيخو الشكاري وله ايضا مسجد معلق يدخل من تحته الي الرحة المذكورة
وهناك اليوم قاعة الذهب التي فيها الذهب الشريط لعمل الزركش **رحبة المنصوري**
قبالة دار المنصوري عرفت بالامير قطلوبغا المنصوري المقدم ذكره **رحبة المشهد**

هذه الرحة تجاه المشهد الحسيني كانت رحبة فيما بين باب الديلم احد ابواب القصر
الذي هو الان المشهد وبين اسطبل الطارمة **رحبة ابي البقي**
هذه الرحة من جملة رحبة باب العيد تجاه باب قاعة ابن كيتله بخط السفينة عرفت بقاضي
القضاة بها الدين ابي البقا محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الشافعي ومولده
في سنة سبع وسبعماية احد العلماء الاكابر تقلد قضا القضاة بديار مصر والشام
ومات
رحبة الحجارة
هذه الرحة تجاه المدرسة الحجازية وهي من جملة رحبة باب العيد عرفت برحبة الحجارة
شعر عرفت برحبة الحجارة **رحبة قصر بستانك** هذه الرحة تجاه باب قصر
بستانك وهي من جملة القضا الذي كان بين القصرين **رحبة ستار**
هذه الرحة بخط الكافوري تجاه دار الامير سيف الدين قطلوبغا الطويل الفخري السلجوقي
الاسر في احد امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون **رحبة الفخري** بخط الكافوري
هذه الرحة تجاه دار الامير سيف الدين الاكر الناصري الوزير وتعرف ايضا برحبة ابو بكر
لانها تجاه دار الامير سيف الدين ابو بكر السلاح دار الناصري وهي شارة في الطريق
يسلك اليها من دار الامير سنكرو ويتوصل فيها الي دار امير مسعود وبقية الكافوري
رحبة جعفر هذه الرحة تجاه برجوان يشرف عليها شبان مسجد تزعع عوام
الناس ان فيه قبر جعفر الصادق وهو كذب مخلوق افك مغتري ما خلف احد من اهل
العلم بالحديث والاثار والتاريخ والسيران جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مات قبل
شبا القاهن بدهر وذلك انه مات سنة ثمان واربعين ومائة والقاهن بلا خلاف اخطت
في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة بعد موت جعفر الصادق بخمسين سنة وعشرين سنة
والتي يظنه ان هذا موضع قبر جعفر بن امير الجيوش بدر الجمالي الكاظمي محمد الملقب بالمظفر
ولما ولي اخوه الافضل ابن امير الجيوش الوزارة من بعد ابيه جعل اخاه المظفر جعفر الي العلا
عنه ونعت بالاجل المظفر سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل امير
المومنين ابي محمد جعفر بن امير الجيوش بدر الجمالي وتوفي ليلة الخميس لسبع خلون من جمادي
الاولي سنة اربع وعشرين وخمس مائة مقتولا يقال قتله خادمه جوهر بمباطنة من القا
ابي عبد الله محمد بن فائق البطاحي ويقال بل كان يخرج في الليل يشرب فجايله وهو سكران

فما رجه دراب حارة برجوان وترايبا بالحجارة فوقت ضربة في جنبه آلت به الى الموت والذي
نقلته دفن بتره ابيه امير الجيوش فاما دفن اولادهم فن هنا ولكنه من جملة
ما ينسب اليه فانه بجوار دار المظفر التي من جملة دار قاضي القضاة شمس الدين محمد الطرابلسي
وما دار بها كما استغف عليه ان شاء الله تعالى عند ذكر دار المظفر **رجة الاقيال**
هذه الرجة من جملة حارة برجوان يتوصل اليها من راس الحارة ويسلك في حدة الزاهدي
اليها وادركتها ساحة كبيرة والمسحجة تسميها رجة الاقيال وكذا يوجد في مكاتب
الدور القديمة ويقال ان العيلة في ايام الخلفاء كانت تربط بهذه الرجة امام دار الضيافة
ولم تزل خربة الى بعد سنة تسعين وسبعماية فمهر بهاد ويرات ووجد فيها بير متسعة
ذات وجهين يشبه ان تكون البير التي كان سواق العيلة يستقون منها شربطت هذه البير
بالتراب **رجة مازان** هذه الرجة حارة برجوان تجاه باب دار مازان التي
حربت وفيها المسجد المعروف بمسجد بني الكويك **رجة اقوش** هذه الرجة
بحارة برجوان تجاه دار الامير اقوش الرومي السلاح دار الناصري التي حل وقفها بها الدين
محمد بن البرقي ثم بيعت من بعد ومات اقوش سنة خمس وسبعماية **رجة برلجي**
هذه الرجة عند باب سر المد رسة القراستقر به تجاه درب الامير سيف الدين برلجي
الصغير صهر الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير وهذه الرجة من جملة حظ دار
الوزار **رجة لولو** هذه الرجة حارة الديلم في الدرب الذي يحظ طواحين ابن
الولاي وهي تجاه دار الامير بدر الدين لولو الرزدكاش الناصري وهو من جملة من فرغ الامير
قراستقر واقوش الا فرغ الى ملك التترابي سعيد **رجة كوكاي** هذه الرجة
بحارة رويلة عرفت بالامير سيف الدين كوكاي السلاح دار الناصري وفيها المدرسة القطبية
الجديدة **رجة ابن ابي زكري** هذه الرجة حارة رويلة وهي التي فيها البير
السالمه بالقرب من المدرسة العاشورية عرفت بالامير ابن ابي زكري وهي من الرجا
القديمة التي كانت ايام الخلفاء وبها الان سوق حارة اليهود والقرايين **رجة بيبرس**
هذه الرجة يتوصل اليها من سويقه المسعودي ومن حمام بن عبود عرفت بالملك المظفر
ركن الدين بيبرس الجاشنكير فان بعد رها داره التي كانت سكنه قبل ان يتقلد سلطنة
ديار مصر وقد حل وقفها وبيعت **رجة بيبرس الحاجب**

هذه الرجة بخط حارة العدو به عند باب سر الصاغة عرفت بالامير بيبرس الحاجب
لان داره بها وبيبرس هذا هو الذي ينسب اليه غيط الحاجب بجوار قطرة الحاجب وبعد
الرجة اليوم فندق الامير الطواشي زمام الدور السلطانية زين الدين مقبل وبه صار
الان يعرف هذا الخط فصار يعرف بخط فندق الزمام بعد ما كنا نعرفه يعرف بخط رجة
بيبرس **رجة الموفق** هذه الرجة حارة رويلة تجاه دار صاحب الوزير موقوف
الدين ابي البقاهبة الله بن ابراهيم المعروف بالموفق الكبير وهي بالعرب من خوخة الموفق
الموقوف منها الى الكافوري من حارة رويلة **رجة ابوتراب**
هذه الرجة فيما بين الخرشف وحارة برجوان يشبه ان تكون من جملة الميدان ادركتها
رجة بها كيمان تراب وسبب نسبتها الى ابي تراب اليخشي وهذا القول من ابطال الباطل
ان هناك مسجدا من مساجد الخلفاء الفاطميين تزعم العامة ومن لاخلق له ان به قبر ابي تراب
اليخشي وهذا القول من ابطال الباطل واقبح شي في الكذب فان ابا تراب اليخشي هو
ابوتراب عنكر ابن حصين اليخشي صاحب حاتم الاصم وعين وهو من سابع الرسالة ومات
بالبادية فنهشته السباع في سنة خمس واربعين ومات قبل بنا القاهرة بخماية وثلاث
سنين وقد اخبرني القاضي الرئيس تاج الدين ابو القدا السماعيل بن احمد بن عبد الوهاب
ابن الخطيب المحرومي خال امي رحمه الله قبل ان يختلط قال اخبرني مودبي الذي قرأت عليه
القران هذا المكان كان كوما وان شخصا حفر فيه ليبنى عليه دارا فظهرت له شرفات
فما زال تتبع المحرقي فظهر هذا المسجد فقال الناس هذا ابوتراب من حينئذ ويوجد ما قال
اني ادركت هذا المسجد محفونا بالكيما من جهاته وهو نازل في الارض ينزل اليه نحو عشرين
درج وما برح كذلك الى بعد سنة ثمانين وسبعماية فنقلت الكيمان التراب التي كانت حوله
وعمر مكانها ما هنالك من دور وعمل عليها درب من بعد سنة تسعين وسبعماية وزالت
الرجة والمسجد على حاله وانا قرأت على باب في رخامه قد نقش عليها بالقلم الكوفي عدة اسطر
تضمن ان هذا قبر ابي تراب حيدر بن المستنصر بالله احد الخلفاء الفاطميين وتاريخ ذلك فيما اظن
بعد الاربعماية ثم لما كانت في سنة ثلاث عشرة وثمانماية سولت نفس بعض اسفها
من العامة له ان تقرب بزعمه الى الله تعالى بهدم هذا المسجد ويعيد بناءه فجا من الناس
مالا شمه منهم وهدم المسجد وكان بنا حسنا وردمه بالتراب نحو سبعة اذرع حتى

ساوي الارض التي يسلك المارة منها وبناء هذا البناء الموجود الان وبلغني ان الرحمة التي كانت على الباب نصبوها على شكل قبر احد ثوه في هذا المسجد وبالله ان الفتنة بهذا المكان وبالمكان الاخر من حارة برحوان الذي يعرف بحجر الصادق لعظيمة فانها صاروا كالانصاب التي كانت تتخذها مشركو العرب لهما سقما العامة والنساء في اوقات السدايد وينزلون بهذين الموضعين كرمهم وسدايدهم التي لا يزلها العبد الا بالله وبه وسيا لوز في هذين الموضعين ما لا يقدر عليه الا الله تعالى وحده من وفا الدين من غير جهة معينة وطلب الولد ونحو ذلك ويحملون النذور من الزيت وغيره اليهما ظنا ان ذلك ينجم من المصاهرة ويحجب فيهم المنافع ولعمري ان هذي الاكره خاسرة والله الحمد على السلامة **رجة ارقطاي** هذه الرجة بحارة الروم قدام دار الامير الحاج ارقطاي نايب السلطنة بالديار المصرية **رجة ابن الضيف** هذه الرجة بحارة الديلم وهي من الرحاب القديمة عرفت بالقائما امين الملك اسمعيل بن امين الدولة الحسن بن علي بن مضرب الضيف وفي هذه الرجة الدار المعروفة باولاد الامير طيغنا الطويل بجوار حكر الرصاصي وتعرف هذه الرجة ايضا بحران البزار وبابن المخزومي **رجة وزير بغداد** هذه الرجة بدرب ملوخيا عرفت بالامير الوزير نجم الدين محمود بن علي بن شروين المعروف بوزير بغداد قدم الي مصر يوم الجمعة ثامن صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعماية هو حسام الدين حسن بن محمد بن محمد العوري الحنفي فارا من العراق بعد قتل موسى ملك الططراف فاقهر عليه السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون باقطاع امرة مقدمة الف مكان الامير طاربا عند وفاته في ليلة السبت ثامن عشر جمادي الاولي من السنة المذكورة فلت مات الملك الناصر محمد بن قلاوون وقام في الملك من بعده ابنه الملك المنصور ابو بكر بن محمد قلد الوزارة بالديار المصرية للامير نجم الدين محمود وزير بغداد في يوم الاثنين الثالث عشر محرم سنة اثنين واربعين وسبعماية وبني له دار الوزارة بقلعة الجبل وزاد ركاها دار النيابة وعمل له فيها سببا كاجلس فيهم وكان هذا قد ابطله الملك الناصر وخربت قاعة الصاحب فلم تزل الي ان صرف في ايام الملك الصالح اسمعيل بن محمد قلاوون عن الوزارة بالامير ملكمتر السرجواني في مستهل رجب سنة ثلاث واربعين وسبعماية ثم اعيد في اخر ذي الحجة بعد تمنع منه واشترط ان يكون جمال الكفاة ناظر الخاص معه صفة مشير فاجيب الي ذلك فلت قبض على جمال الكفاة صرف وزير بغداد

وولي بعد الوزارة الامير سيف الدين ايتش الناصري في يوم الاربعاء ثاني عشر ربيع الاول سنة خمس واربعين بحكم استعفايه منها فباشرها ايتش قليلا وسال ان يعفي من المباشرة فاعفي وذلك لقلة المحصل وكثرة المصروف في الانعام على الجوالي والخدام وحواشيهم وكانت الكلفة في كل سنة ثلاثين الف الف والمحصل خمسة عشر الف الف نحو النصف ومراتب السكر في شهر رمضان كان الف فنطار فبلغ ثلاثة الاف فنطار

رجة الجامع الحاكمي هذه الرجة من غير قاهرة المعز الذي وضعها القايد جوهر وكانت من جملة الفضا الذي كان بين باب النصر والمصلي فلما ازاد امير الجيوش بدر الجالي في مقدار السور صارت من داخل باب النصر الان وكانت كبيرة فيما بين الجور والجامع الحاكمي وفيما بين باب النصر القديم وباب النصر الموجود الان ثماني في المدرسة القاصدية التي هي تجاه الجامع وما في صفتها الي حمام الجوالي وبني فيها الشيخ قطب الدين الحرمان دارا ملاصقة لجدار الجامع ثم هدمت كاسياتي خبرها ان شاء الله تعالى عند ذكر الدور وفي موضعها الان الريح والحوايت سفله والقاعة الجاري ذلك في املا ابن الحاج وادركت اشائها فيما بعد سنة ثمانين وهذه الرجة تؤخذ اجر تقالحة وقف الجامع **رجة كبتغا** هذه الرجة من جملة اسطبل الجمين وهي الان من خط الصيارف يسلك اليها من الجملون الكبير بسوق الشرا بسية ومن خط طواحين الميادين وغيره عرفت بالملك العادل زين الدين كبتغا فانها تجاه داره التي كان يسكنها وهو امير قبل ان يستقر في السلطنة وسكنها بنوه من بعده فعرفت به ثم حل وقفها في زمنا وبيعت

رجة خوند هذه الرجة باخر حارة زويلة فيما بينها وبين سويقة المسعودي يتوصل اليها من درب الصقالبه ومن سويقة المسعودي وهي من الرحاب القديمة كانت تعرف في ايام الخلفاء بركة يا قوت وهو الامير ناصر الدولة يا قوت والي قوت واحد اولا الامرا ولما قام طلائع بن رزيك بالوزارة في سنة تسع واربعين وخمسماية هم ناصر الدولة يا قوت بالقيام عليه فبلغ طلائع الملقب بالصالح بن رزيك ذلك قبض عليه وعلى اولاده واعتقلهم في يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجة سنة اثنين وخمسماية فلم يزل في الاعتقال الي ان مات فيه يوم السبت سابع عشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين فاخرج الصالح اولاده من الاعتقال

وامرهم واحسن اليهم ثم عرفت هذه الرحلة من بعد بولده الامير ربيع الاسلام
 محمد بن ياقوت ثم عرفت في الدولة الايوبية برجة ابن منقذ وهو الامير سيف الدولة
 مبارك بن كامل بن منقذ " ثم عرفت برجة الفلك المسيري وهو الوزير
 فلك الدين عبد الرحمن " ثم عرفت الان برجة خوند وهي الست الجليله اردو يكن
 ابنه نوعية السلطان روج الملك الاشرف خليل بن قلاوون وامراة اخيه من بعد الملك
 الناصر محمد بن قلاوون وهي صاحبة تربة الست خارج باب القرافة وكانت حين وماتت
 ايتا في سنة اربع وخمسين وسبعماية **رحلة قرا سقر** هذه الرحلة
 براس حارة بها الدين تجاه دار الامير اقرا سقر وبها الان حوض تشرب منه الدواب
رحلة بيخرا بدرب ملو خيا عرفت بالامير بيخرا لانها تجاه داره
رحلة العزري بدرب ملو خيا عرفت بالامير سيف الدين منكلي بجا العزري
 صاحب التربة ظاهر باب النصر لانها تجاه داره **رحلة سبخر**
 هذه الرحلة حارة الصالحية في اخردرب بالنصوري عرفت بالامير سبخر الجندار علم الدين
 الناصري لانها تجاه داره ثم عرفت برجة ابن طرغاي وهو الامير ناصر الدين محمد بن الامير
 سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائب طرابلس " **رحلة بن علكان**
 هذه الرحلة بالجودريه في الدرب المجاور للمدرسة الشريفيه عرفت بالامير شجاع الدين
 عثمان بن علكان الكردي روج ابنة الامير يار كوج الاسدي ونائبه منها الامير ابو عبد الله
 سيف الدين محمد بن عثمان وكان خيرا استشهد علي غرة عيد الفرج في غرة شهر ربيع الاول
 سنة سبع وثلاثين وسعمماية وكانت داره ودار ابيه بهذه الرحلة ثم عرفت بعد ذلك
 برجة الامير علم الدين سبخر الصيرفي الصالح **رحلة ارد مر** بالجودريه هذه
 الرحلة بالدرب المذكور اعلاه عرفت بالامير عز الدين ارد مر الاعمي الكاشف لانها كانت
 امام داره **رحلة الاخاي** هذه الرحلة فيما بين دار الديباج والوزيرية بالقرية
 من غوطة امير حسين عرفت بتقاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن قاضي القضاء علم الدين محمد
 ابنا بيكر بن عيسى بن بدران الاخاي المالك لانها تجاه داره وقد عمر عليها درب في احوام بضع
 وتسعين وسبعماية **رحلة باب اللوق** رحاب باب اللوق حوض رحاب يطلق عليها
 كلها الان رحلة باب اللوق وبها مجتمع اصحاب الحلق وارباب الملاعب والخمسة كالمشعبين

والجانبين والخواه والمتافين وغير ذلك فتتضح هناك من الحلايق للفرجة ولعمل الفساد
 ما لا يتصور كثرة وكان قبل ذلك في حدود ما قبل الثمانين وسبعماية من سني الهجرة **رحلة**
 تجتمع الناس لذلك في الطريق الشارح المسلوكة من جامع الطباق بالخط المذكور الى قنطرة
 قد ادار **رحلة التبن** هذه الرحلة قريبة من رحلة باب اللوق في بحري منشأة
 الجوانية شارة في الطريق العظمي المسلوكة فيما من رحلة باب اللوق الى قنطرة الدكة ويتو
 اليها السالك من عدة جهات وكانت هذه الرحلة قدما تقف فيها الجمال بالاحمال التبن
 لتباع هناك ثم اخذت وعمرت وصار بها سوق كبيرة عامرة باصناف المأكولات
 والخطا انما يعرف برجة التبن وقد خرب بعد سنة نشت ونمائيه **رحلة الناصرية**
 هذه الرحلة كانت فيما بين الميدان السلطاني والبركة الناصرية ايام كانت تلك الخطة عامرة
 وكان يتفق ايام ركوب السلطان الي الميدان في كل سنة من الاجتماع والاسر واستشف
 علي بعض وصفه من ذكر المنزهات ان شا الله تعالى وقد خرب تلك الاماكن التي كانت هناك
 وجمعت هذه الرحلة عند القليل من الناس **رحلة ارغون** هذه الرحلة والعامرة بقول
 رحلة ازكي بيا وهي رحلة كبيرة بالقرب من البركة الناصرية وهذه الرحلة وما حولها من جملة
 بستان الزهري التي ذكره ان شا الله تعالى في الاحكار وعرفت بالامير ارغون اركه
 ذكر الدور

قال ابن سيدة الدار المحل بجمع البناء والعريضة انني هي من داريد وركثرة حركات الناس
 فيها والجمع ادور وادور وادور وديارات وديارات وديارات وديارات وديارات
 والداره لغة في الدار والنقد الدار البلد والبيت من الشعر ما زاد علي طريقة واحدة
 وهو مذكريق علي الصغير والكبير وقد يقال للمبني من غير الابنية التي هي الاحنية بيت
 وجمع البيت ابيات وابابيت وبيوت وبيوتات والبيت احص من الدار فكل دار بيت ولا
 يتعكس ولهم كن العرب تعرف البيت الا الجاسر لما سكنوا القرى والامصار وبنوا بالمدر
 والبن سمو امانا لهد التي سكنوها وراو بيوتها وكانت الفرس لا يتبع شريف البنين كالا
 يتبع شريف الاسماء الا اهل البيوتات كصنيعهم في النواويس والحمامات والقباب الحضر والشرف
 علي خيطان الدار وكان العقد علي الدهليز **دار الاحمدي** هذه الدار من جملة
 حارة بها الدين ولها مشرف عال فوق بدنة من بدات سور القاهرة ينظر منه ارض الطباله

وخارج باب الفتوح وهي احد الدور الشهيرة عرفت بالامير **بيبرس الاحمدي** ركن الدين
امير جندارتين في الخدم ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون الي ان صار امير جندار احد المقدمين
فلما مات الملك الناصر قوي عزيم المدقوصون علي قامة الملك المنصور بعد ابيه وخالف بشتاك
فلما نسب المنصور الي اللب حضر الي باب القصر بقلعة الجبل وقال ان هذا اللب فلما
الناصر احمد اخرج له لنيابة صفد فاقام بها مدة ثم اخرج من الناصر احمد بسوخرج من صفد
بعسكره الي دمشق وليس بها نائب لهم الامر ابامساجه ثم اخرجوا ذلك وارسلوا اليه الاقا
فقدم البريد من الغد بامساجه فكتب الامر من دمشق الي السلطان سيفتقون فيه فعاد الجواب
بانه لا بد من القبض عليه ونهب ماله وقطع راسه وارساله فابوا من ذلك وخلصوا الطاعة
وشقوا جميعا العضي عليه فلم يكن باسرع من ورود الخبر من مصر بخلع الناصر احمد واقامة
الصالح في الملك بدله والاحمدي مقيم بقصر تنكر من دمشق فورد عليه مرسوم بنبابة طرابلس
فتوجه اليها واقام بها نحو الشهرين ثم طلب الي مصر فسار اليها واخرج لمحاصرة احمد
بالكرن فحصره مدة ولم يزل منه شيا ثم عاد الي القاهرة فاقام بها حتى مات في يوم الثلاثاء
ثالث عشر المحرم سنة ست واربعين وسبعمائة وله من العمر نحو الثمانين سنة وكان احد
الابطال الموصوفين بقوة النفس وشدة العزم وحجة الفقر واينار الصالحين وله مما يلك
قد عرفوا بالشجاعة والنجدة وكان ممن يتدي برايه ويتبع آثاره لمعرفته بالايام والوقايح وما
برحت ذريته في هذه الدار الي الان واطنهما موقوفة عليهم **دار قراسنقر**
هذه الدار براس حارة بها الدين انشاها الامير شمس الدين قراسنقر وبها سكنه وهي احد
الدور الجليله ووجد بها في سنة اثني عشرة وسبعمائة لما اخط بها اثنان وثلاثون الف
الف دينار والف الف درهم وخمسون الف درهم فضه وسروج مذهبه وغير ذلك فحمل الجميع
الي بيت المال ولم تزل جارية في اوقاف المدرسة القراسنقرية الي ان اغتصبها الامير
جمال الدين يوسف الاستاد ارفيا اغصب من الاوقاف وجعلها وقفا علي مدرسته
التي انشاها بركة باب العيد فلما قتله الملك الاستاد ارفيا الناصر فرج بن برقوق واربع
جميع ما خلفه وصار في حيلة الاوقاف السلطانية ثم ارفد من الاوقاف التي جعلها جمال الدين
علي مدرسته شيئا وجعل باقية الاولاده وعلي مدرسته وترتبه التي انشاها علي قرايه
الملك الظاهر برقوق بالصراحت الجبل خارج باب الناصر فلما قتل الملك الناصر فرج

صارت هذه الدار بيد الامير طوغان الدوادار وكانوا كسار ق من سارق وما من قتل
يقتل الا علي ابن ادم الاول كفل منه لانه اول من سرق القتل **دار البليقيني**
هذه الدار تجاه مدرسة شيخ الاسلام سراج الدين البليقيني من حارة بها الدين انشاها
قاضي قضاة العسكر بدر الدين محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البليقيني
الشافعي ومات في يوم الخميس لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وسبعمائة وسبعمائة
ولم تكل فاشترها اخوه قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام وكلها وسكنها
وهي الان اجل دور القاهرة صورة ومعني وقد ذكرت الاخوين وابيها في كتابي المنعوت
بدر العقود القديرة في تراجم الاعيان الفريدة فانظروا تجد هناك اخبارهم **دار منكومر**
هذه الدار حارة بها الدين بجوار المدرسة المنكومرية انشاها الامير منكومر نائب السلطنة
بجوار مدرسته الاقي ذكرها عند ذكر المدارس من انشاها الله تعالى وهي من الدور الجليله
وبها الي اليوم بعض دريته وهي وقف
دار المظفر
هذه الدار كانت حارة برحوان انشاها امير الجيوش بدر الجمالي ولم تزل بيد الي ان مات
فلما ولي الوزارة من بعده ابنه الافضل بن امير الجيوش وسكن دار القباب التي عرفت بدار
الوزارة وقد تقدم ذكرها صارا اخوة المظفر ابو محمد بن جعفر بن امير الجيوش بهذه الدار عرفت
به وقيل لها دار المظفر وصارت من بعد دار الضيافة كما مر في هذا الكتاب واخر ما اعرفه
انها كانت ربا وحماما وحوايت فسقط الربع بعد سنة سبعين وسبعمائة وكانت الحمام
قد خربت قبل ذلك فلم تزل اخرابا الي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فشرع قاضي القضاة
شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر الطرابلسي الحنفي في عمارتها فلما حفر اساس جداره القبلي
ظهر تحت الردم عتبة عظيمة من حجر صوان مانع شبه ان يكون عتبة دار المظفر وكان
الامير جها ركن الخليلي اذ ذاك متولي عمارة المدرسة التي انشاها الملك الظاهر برقوق
خط بين القصرين بيت بالرجال لهذه العتبة وتكاثروا علي جرها الي العمارة فجعلها في الميزلة
التي يشرب منها الناس الما بد هلي المدرسة الظاهرية وما زالت فيها حتى مات بها وهو
متقد قضا القضاة الحنفي بالديار المصرية في ليلة الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسع
وتسعين وسبعمائة وله من العمر سبعون سنة واشهر ومولده بطرابلس الشام واخذ الفقه
علي مذهب ابي حنيفة رحمه الله عن جماعة من اهل طرابلس ثم خرج منها الي دمشق فمقر علي

صدر الدين بن منصور الحنفي ورجل الى القاهرة وقاضي الحنفية بها قاضي القضاء جمال الدين
عبد الله التركاني ولازمه وولاه نيابة القضاء بالسارغ فباشرها مباشرة مستكورة واجازة
العلامة شمس الدين محمد بن الصانع الحنفي بالافتاء والتدريس فلما مات شمس الدين بن منصور
تلك الملك الظاهر برقوق قضا القضاء مكانه في يوم الاثنين ثاني عشرين ربيع الآخر
سنة ست وثمانين وسبعمائة فباشرا القضاء بعده وصيانته وقوة في الاحكام لما انقضى
ومهاجة وعروة وصوله مد عن لها الخاصة والجامعة الى ان صرف في سابع عشر رمضان
سنة احدى وتسعين وسبعمائة بشيخنا قاضي القضاء محمد الدين اسمعيل بن ابراهيم
التركاني فلم يزل الى ان عزل محمد الدين وولي من بعده قاضي القضاء وناظر الجيوش جمال الدين
محمود القيصري وهو ملازم داره وما يده من التدريس وهو على حال هشمة وتجله من الكفاية
الى ان استدعاه السلطان في يوم الثلاثاء تاسع شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين
وسبعمائة فقلده وظيفة القضاء عوضا عن محمود القيصري فلم يزل حتى مات من عامه ورحمة
عليه وهذا الدار على يسر من سلك من باب حارة برجوان طالبا المسمى بجعفر واما الحمام
فان مكانها اليوم ساحة بحوار دار قاضي القضاء شمس الدين ومن جملة حقوق دار المظفر
رجلة الاقبال وحديقة الزاهدي الى الدار المعروفه بسكني قربان حمام الرومي
دار ابن عبد العزيز هذه الدار بحارة برجوان على يمينه من سلك من باب الحارة
طالبا حمام الرومي هي ايضا من جملة دار المظفر كانت طاحونا ثم خربت وابتدع اعمارها
فخر الدين ابو جعفر محمد بن عبد اللطيف بن الكويك ناظر الاجاس ومات ولم تكل فصار
لامرأة وابنة عمه خدجه فمات في رجب سنة اثنين وستين وسبعمائة وقد تزوجت من
بعده بالقاضي الرئيس بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن ابي طالب بن علي بن عبد
ابن سيدهم الحنفي النستراوي فاشغلت اليه ومات في سنة اربع وسبعين وسبعمائة في العشر
من جمادى الاولى وورثه من بعده مائة ابن اخيه كريم الدين عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز
ابن عبد الكريم بن ابي طالب بن علي بن عبد الله بن سيدهم ومات في اخر ربيع الاول سنة سبع
وثمان مائة عن تسعين سنة وولي نظرا لجيوش بدار مصر للظاهر برقوق فباشرها لقريبه
شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد العزيز فعملها وسكنها مدة طويلة الى ان باعها في سنة خمس
وتسعين وسبعمائة بالفي دينار ذهبا لخدم فاطمة ابنة الامير منجك فوقفها على عتقها

وهي الى اليوم بيدهم وتعرف ببنت ابن عبد العزيز المذكور لطول سكنه بها وكان خيرا
عارفا في كتابة ديوان الجيوش وعدة مباشرات ومات ليلة الثاني عشر من صفر سنة ثمان
وتسعين وسبعمائة **دار الجبل** هذا الدار على يسر من سلك من حارة
برجوان تحت القنطرة بالحمام الرومي عرفت بالامير علم الدين سبج الجبل من الامراء البرجية
وقدمه الملك الناصر محمد تقدمه الف بعد مجيئه من الحرك الى مصر ثم اخرجته الى الشام
فاقام بها الى ان حضر قتلوا بها الفخري في يومه واحدا بالركن فحضر معهم واستقدم من الامراء
بالديار المصرية الى ان مات يوم الجمعة تاسع شهر رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة وقد كبر
وارتفع وكان روميا النع ثم صار لخاله بن الزرارة المقدم فلما قبض عليه ومات في ثاني
عشرين جمادى الآخرة سنة خمس واربعين وسبعمائة تحت المقارع ارتفعت عنه لديوان
السلطان حسن فصار في يد ورثته الى ان باع بعض اولاده اسمها منها فاشترها الامير
سودون الشيخوني نائب السلطنة ثم شغلت وبعضها وقف بيد اولاد السلطان حسن
ابن محمد بن قلاوون الى ان ملك ما ملك منها بالسرا قاضي القضاء عماد الدين احمد بن عيسى
الكركي وسكنها الى ان سافر فصار من بعده لورثته فباعوها للشيخ زين الدين ابي بكر
القبلي وهي بيد الان **دار القوش** بحارة برجوان هذه الدار من اجل
دور القاهرة وبابها من نحاس يدع الصنعة يشبه باب المارستان المنصوري وكان تجارها
اسطبل كبير يحلوه ربيع فيه عدة مساكن عرفت بالامير جمال الدين قوش الرومي السلحدار
الناصرى وتوفي سنة خمس وسبعمائة وهي مما وقفه على تربيته بالعرفاء وقد خرب اسطبلها
وعلوه وسبع نفق ذلك وتداغت الدار ايضا للسقوط فابحت انقاضا وصارت من جملة الاملا
دار بيت السعيدى هذه الدار بحارة برجوان عرفت بقاعة خيفة بنت
السعيدى الى ان اشترها شهاب الدين احمد بن طوغان وادار الامير سودون الشيخوني
نائب السلطان في سنة تسع وسبعين وسبعمائة فاخذ عدة مساكن مما حولها وهدمها وصير
ساحة بها فصار من اعظم الدور اشعا وزخرفة وفيها سبعة ابار معينة وفسيحة
ينقل اليها الماسابقة على فوهة بير وما زال صاحبها شهاب الدين فيها الى ان سافر الى
الاسكندرية في محرم سنة ثمان وثمان مائة فمات بها رحمه الله واشغلت من بعده لغير واحد
بالبيع **دار الحاجب** هذه الدار فيما بين الخرشف وحارة برجوان كان مكانها

من جملة الميدان وكان يسلك من حارة برجوان في طريق شاردة الى باب الكافوري
فلما عمرا الامير بكمز هذه الدار جعل اسطبلها حيث كانت الطريق وركب بابا نحو حارة
برجوان واشترط عليه الناس ان لا يمنع المارة من سلوك هذا المكان فوافقا بشرط ومارح
الناس يرون من هذا الطريق غير مرة وكان يقال لها حوخة الحاج ثم لما طال الامد وشد
المشيخة نسيت هذه الطريق وقفل الباب وانقطع سلوك الناس منه وصارت تلك الطريق
من جملة حقوق الدار ومارحت هذه الدار يصب على بابها الطوارق دائما كما كانت دور
الامرا في الزمن القديم فلما تغيرت الرسوم وبطل ذلك قلعت الطوارق على جانبي الباب
وعلى اسكفته وباب هذه الدار تجاه باب الكافوري وعرفت بالامير سيف الدين بكمز الحاج
صاحب الدار خارج باب النضر والمدرسة بحواره ثم حل وقفها في سنة ثمان وعشرين
وثمان مائة وبيعت كبايع غيرها من الاوقاف وهناك ترى ترجمته **دار تنكر**
هذه الدار بخط الكافوري كانت للامير ايوب بنك الخديوي وهي من اجل دور القاهرة واعظم
اشاها الامير تنكروا ب الشام واطنما اوقفها في جملة ما اوقف وكان بها ولد وسكن
بها قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن جماعة فانفق في زخرفتها على ما اشيع سبعة عشر
الف درهم ففقد عنها يومئذ ما ينيف عن سبعمائة دينار مصري ولم يزل هذه الدار
وقف الى ان بيعت على انها ملك في سنة احدى وعشرين وثمان مائة بدون الالف دينار
لزين الدار عبد الباسط بن خليل فجدد بناها وبني تجاهه جامعة **دار تنكر**
سيف الدين ابوسعيد جلبه الى مصر وهو صغير الخواجا علا الدين السيواسي فنشأ بها عند
الملك الاشرف خليل بن قلاوون فلما ملك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون امره امره
عشرة قبل توجهه الى الكرك وسافر معه الكرك وترسل عنه منها الى الافرن فاقبضه ان معه
كتابا الى الامرا بالشام وعرض عليه العقوبة فارجف منه وعاد الى الناصر فقال له ان عدت
الي الملك فانت نائب دمشق فلما عاد الى الملك جهزه الى دمشق فوصلها في العشرين من
ربيع الآخر سنة اثني عشرة وسبعمائة فباشر النيابة وتمكن فيها وسار بالعساكر الى ملطية
واقتحمها في محرم سنة خمس عشرة وعظم شأنه وامن الرعايا حتى لم يكن احد من الامرا يظلم
ذميا فضلا عن مسلم خوفا من بطشه وشد عقوبته وكان السلطان لا يفعل شيا بمصر
الا ونسأوره فيه وهو بالشام وقدم غير مرة على السلطان فاكرمه واجله حيث انه انعم

عليه في قدومه الى مصر سنة ثلاث وثلاثين بيا مبلغه الف الف درهم وخمسون الف
درهم عنها خمسون الف دينار ونيف سوي الخيل وزادت املاكه وسعاده وانشا
جامعه بدمشق ببيع الوصف ببح الذي وعدت مواضع وكان الناس في ايامه وقد امنوا كل
سوء الا انه كان يتخيل خيالا فيخذل خلقه ويستد غضبه فهلك بذلك كثير من الناس
ولا يقدر احد ان يوضح له الصواب لشدة هيبتة وكان اذا غضب لا يرضى البتة
بوجه واذا بطش كان بطشه بطش الجبارين ويكون الذنب صغيرا فلا يزال يكره حتى
يخرج في عقوبه فاعله عن الحد ولم يزل الى ان اشيع بدمشق انه يريد العبور الى بلاد الططر
فبلغ ذلك السلطان فتذكر له وجهه اليه من قبض عليه في ثالث عشرين ذي الحجة سنة
اربعين واحيط بماله وقدم الامير يستأج الى دمشق ليعتصمها وخرج الى مصر ومعه من مال
تنكر وهو من الذهب العين ثلاث مائة الف وستون الف دينار ومن الدراهم الفضة
الف الف وحمسمائة الف درهم ومن الجوهر واللؤلؤ والزركش والقماش ثمان مائة حمل
ثم استخرج بعد ذلك من بقايا امواله اربعون الف دينار والف الف ومائة الف درهم
فلما وصل تنكر الى قلعة الجبل جهز الى الاسكندرية واعتقل فيها نحو الشهر وقتل
في محبسه ودفن بها يوم الثلاثاء احدى عشرين المحرم سنة احدى واربعين وسبعمائة
ومن الغريب انه مسك يوم الثلاثاء ودخل مصر يوم الثلاثاء ودخل الاسكندرية يوم
الثلاثاء وقتل يوم الثلاثاء ثم نقل الى دمشق فدفن بترتبه بجوار جامع ليلة الخامس
من رجب سنة اربع واربعين وسبعمائة بعد ثلاث سنين بشفاعة ابنته **دار**
امير مسعود هذه الدار باخر خط الكافوري عرفت بالامير بدر الدين مسعود ابن
خطير الرومي احد الامرا بمصر اخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة سنة
اربعين وسبعمائة الى نياحة غزة ثم نقل منها الى امرة دمشق وولي نياحة طرابلس ثم
لعب الى دمشق واصله من اتباع الامير تنكر فشكره عند الملك الناصر وقدمه حتى
صار اميرا حاجبا فلما قتل تنكر اخرجه لنياحة غزة ونقل في نياحة طرابلس ثلاث مرات
الى ان استعفى من النيابة فانصر عليه بامرة في دمشق وعلي ولديه بامر قتي طبلخاناه وما
زال مقيما بها حتى مات في سابع سوال سنة اربع وخمسين وسبعمائة بدمشق ومولاه
بها ليلة السبت سابع جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة **دار نائب الكرك**

هذه الدار فيما بين خط الخرشف وخط باب سرامارستان المنصوري وهي من جملة
ارض الميدان عرفت بالامير اقوش الاسري المعروف بنايب الكرك صاحب الجامع **اقوش**
الاسري جمال الدين ولاء الملك الناصر محمد بن قلاوون نيابة دمشق بعد مجيئه من الكرك
وعزله بتكر بعد قليل واعتقله الى شهر رجب سنة خمس عشرة وسبعمائة ثم افرج
عنه وجعله راس الميمنة وصار يقوم له اذا قدم ميمنة له عن عين من الامراء وكان لا يلبس
مصقولا ويمشي مزدارة الى الحمام وهو حامل الميزر والطاسه وحين يدخل الحمام ويخرج
عربا نائفا تنق مرة ان رجلا رآه مخدفة واخذ الجرح وحك رجله وغسله وهو لا يكلمه كلمة
واحدة فلما خرج وصار الى داره طلب الرجل وضربه وقال له انا مالي مملوك ما عندي غلام
مالي بابيه حتى تنج انت علي وكان يتوجه الى معبد له في الجبل الاحمر وينفرد فيه وحين
اليومين والثلاثة ويدخل منه الى القاهرة وهو ماش ودله على كتفه حتى يصل الى داره
وباشتر نظر المارستان المنصوري مباشرة شديدة ثم اخرجه السلطان الى نيابة طرابلس
في اول سنة اربع وثلاثين وسبعمائة فقام بها ثم طلب لاقالة فاعفي وقبض عليه واعتقل
بقلعة دمشق ثم نقل منها الى صفد فحبس بها في سرج ثم اخرج منها الى الاسكندرية
فمات بها معتقلا في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وكان عسوقا جارا في بطشه مات
عنه من الناس تحت الصوب قد امة وكان كرميا سخيا الى الغاية وعرف بنايب الكرك لانه
اقام في نيابتهما من سنة تسعين وستمائه الى سنة تسع وسبعمائة **دار ابن صغير**
هذه الدار من جملة الميدان وهي اليوم من خطه باب المارستان المنصوري انشاها
علا الدين علي بن نجم الدين عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير رئيس الاطباء مات **عجب**
عند ما توجه اليها في الخدمة للملك الظاهر برقوق في يوم الجمعة ناسع عشر ذي الحجة سنة
ست وتسعين وسبعمائة ودفن بها ثم نقلته ابنته الى القاهرة ودفنته بظاهرها **دار**
دار بيبير بن الحاجب هذه الدار بخط حارة العدويه وهي الان في خط باب سر
المارستان عرفت بالامير بيبير بن الحاجب صاحب عيظ الحاجب فيما بين جسر بركة الرطل
والجوف **بيبرش** الامير ركن الدين ترقى في الخدم الى ان صار اميرا خورا فلما حضر
الملك الناصر من الكرك عزله بالامير ايدعش وعمله حاجبا ونايب في العينة بدمشق عن الامير
تكر لما حج ثم تجرد الى اليمن وعاد فتكر عليه السلطان وحبسه في ذي القعدة سنة خمس

وعشرين وسبعمائة وافرغ عنه في رجب سنة خمس وثلاثين وجمعه من الاسكندرية
الى حلب فصار بها اميرا من امرايها ثم نقل منها الى امرة بدمشق ثم عزل بعد تنكر
فلم يزل بها الى ان توجه الفخري وطشتمار الى مصر فاقره على نيابة العينة بدمشق وكان
قد اسن ومات في شهر رجب سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وادركناه حينما يعرف
بغلاي الدين امير علي بن شهاب الدين احمد بيبير بن الحاجب قر العترات السبع علي والده
وكان حسن الادب اللطيف مشهورا بالعلاج يعالج بمائة وعشرة ارطال مات وهو شاح
في سابع ربيع الاخر سنة احدى وثمان مائة **دار عباس** هذه الدار كانت
في درب شمس الدولة عرفت بالوزير عباس بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس اصله من العرب
وترقى في الخدم حتى ولي العنينة ولقب بركن الاسلام وكانت امة تحت الامير المطهر
علي بن السلار والي البحرية والاسكندرية فلما دخل علي بن السلار الى القاهرة وازال
الوزير نجم الدين سليمان بن مصال من الوزارة واستقر مكانه في وزارة الخليفة الطاهر
بامر الله وتلفت قدمه لمحاربة بن مصال فلم ينل غرضه فخرج اليه عباس حتى ظفريه وولي ناصر
نصير ابن عباس ولاية مصر شفاعته جدته ام عباس فاختص به الخليفة الطاهر واشتغل
به عن من سواه وكان جريا مقدما فخرج ابوه عباس بالعسكر لحفظ عسقلان من الفرنج
ومعه من الامراء المعمر والضرغام واسامة ابن منقذ وكان اسامة خصيصا بعباس
فلما نزلوا بلبليس تذاكر عباس واسامة مصر وطيبها وما هم خارجون اليه من مقاسا
السفر ولقا العدو وقتل عباس اسفا على مفارقة لداة بمصر واخذ يترب على العادل
ابن السلار فقال له اسامة لو اردت كنت انت سلطان مصر فقال كيف لي بذلك قال
هذا ولدك ناصر الدين بينه وبين الخليفة مودة عظيمة فخاطبه على لسانه ان يكون سلطان
مصر موضع روج امك فانه يحبك ويكرهه فاذا اجابك فاقتله وصرف في منزلته فاعجب
عباس ذلك وجهز ابنه لتقدير ما اشار به اسامة فسار الى القاهرة ودخلها على حين
غفلة من العادل واجتمع بالخليفة وفاوضه فيما تقرر فاجابه اليه ونزل الى دار جد
وكان من قتله للعادل بن السلار ما كان فاج الناس وسرح الطائر من القصر الى عباس
وهو علي بلبليس في الانظار فقام من فوره ودخل القاهرة سحريوم الاحد ثاني عشر المحرم
سنة ثمان واربعين وثمان مائة فوجد عدة من الاثراك قد نفروا وخرجوا ايدا واحدة الى

اشام فصار الى العصر وطلع عليه خلع الوزارة فباشرا الامور وصنط الاحوال واكرم
الامراء واحسن للاجناد وازدادت مخالطة ولده للخليفة فخاف ان يقتله كافتل من السلا
فما زال به حتى قتل الخليفة الظاهر كما تقدم ذكره وصار الى العصر على العادة فلما
جلس في مقطع الوزارة سال الاجتماع بالخليفة فدخل الزمام الى دور الحرم فلم يجد الخليفة
فلما عاد اليه احضر اخوي الظاهر وانما يقتله وقتلهما قدما واستدعي بولده
الظاهر عيسى ولقبه بالفار بنصر الله فكثرت السياحة في الظاهر واطلع اهل القصر
عليه كيف قتله فكاتبوا الى طلائع بن رزيك وهو والي الاشوين يستدعونه فحشد
وسار فامطر بعباس وكثرت مناكدة اهل القاهرة له حتى انه مر يوما فرمي من طرف
بشرف علي شارع بقدر مملوءة طعاما حارا فحول علي الفرار فخرج ومعه ابنه واسامة
ابن منقذ وجميع ما لهم من اتباع ومال وسلاح ودخل طلائع الى القاهرة واستقر
في وزارة الخليفة الفار بنصر الله فسير اهل القصر الى الافرنج البريد بطلب عباس فخرجوا اليه
وكانت بينهم وبينه وقعة فرمى بها عنه اسامة بجماعة الى السام فظفر به المصراع
وقتلوه واخذوا ابنه في قصر حديد وجهزوه الى القاهرة وذلك في شهر ربيع الاول
سنة تسع واربعين وخمسماية فلما وصل ابنه الى القصر قتل وصلب علي باب رويلة
واحرق بعد ذلك شمر عرفت هذه الدار بعد ذلك بدارت في الدين صاحب حماه ثم حزب
وهكرمها فصار تفرق بحكر صاحب حماه وبني فيه عدة دور وبني فيه عدة
دور وموضعها داخل درب شمس الدولة بالقرب من حمام عباس التي تعرف اليوم بحمام
الكويك **دار ابن فضل الله** هذه الدار فيما بين حارة رويلة والبند قايين
كان موضعها من جملة اسطبل الجيزة عرفت باب فضل الله وبنا فضل الله جماعة اولهم
بمصر شرف الدين عبد الوهاب بن صاحب جمال الدين ابي المائر فضل الله بن الامير عز
الدين المحلي ابن دحمان العمري ولي كتابة السر للملك الناصر محمد بن قلاوون ثم صرفه عنها
وولاه كتابة السر بدمشق فلم يزل بها حتى مات في ثالث شهر رمضان سنة سبع عشرة
وسبعماية وقد عمر وبلغ اربع وتسعين سنة وخلف اموالا جمعة ورثاه الشهاب محمود
وقد ولي بعده ورثاه علاي الدين علي بن غانم والجمال بن بناة وكان فاضلا بارعا
اديبا عاقلا وفورا ناهضا ثقة امينا مشكورا ميلح الخط جدي الانشا حدثن عن الشيخ

عز الدين بن عبد العزيز ابن عبد السلام وغيره ومنهم يحيى الدين يحيى بن صاحب جمال
الدين ابي المائر فضل الله بن محلي بن دحمان بن خلف بن نصر بن منصور ابن عبيد الله بن علي
ابن محمد بن ابي بكر عبد الله بن عبيد بن عمر بن الخطاب الغزنوي العمري ولي كتابة
السر بالديار المصرية عن الملك الناصر نقل اليها من كتابة السر بدمشق لما مرض علا الدين
ان الاثر كاتب السر باستدعاه الى مصر واتي به في كتابة سر بدمشق شرف الدين
ابوبكر بن الشهاب محمود وكان استقراره في محرم سنة ثلاث وسبعماية فباشرها
الي ثاني عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين ونقل منها الى كتابة السر بدمشق فلم
يزل يحيى الدين بباشر كتابة السر وهو وابنه الى ان كان من تنكر السلطان لولد شهاب
الدين ما كان وذلك انه كان استعفى من الوظيفة لتثقل سمعه وكبر سنه فاذن له
ان يقيم ابنه القاضي شهاب الدين بباشر عنه فصار الاسمي يحيى الدين والمباشر ابنه
شهاب الدين الي ان حضر الامير تنكر نايب الشام الى القلعة وسال السلطان في علم الدين
محمد بن قطب الدين احمد بن مفضل المعروف بابن القطب تولية كتابة السر بدمشق وكان
السلطان لا يمنح تنكر شيئا سياله فخلع عليه واقره في ذلك عوضا عن جمال الدين عبد الله
ابن الاثر فاخذ شهاب الدين ينتقصه عند السلطان بانه نصراني الاصل وليس من
اهل صناعة الانشا ويخوذ ذلك والسلطان معرض عنه غير ملتفت الي ما يرمي به رعاية
لتنكر فلما كتب توقيع ابن القطب اراد تكثير الالقاب والزيادة في العلوم فامتنع شهاب
الدين من كتابة ذلك وكان حاد المزاج قوي النفس شرس الاخلاق ففاجا السلطان
بغلظة ومخاسنة في القول وكان من كلامه كيف تعمل قبطيا اسلميا كاتب السر
وتريد معلومه وبالغ في الجراءة حتى قال من يبلغ من خدمك وخدمتك علي حرام ونقض قايما
شدة خنقه وكان هذا بحضرة الامراء فغضبوا لذلك وهو يضرب عنقه فاغضى السلطان
عنه وبلغ يحيى الدين ما كان من ابنه فبادر الى السلطان وقبل الارض واعترف بخطا
ابنه واعتذر عن تاخره بقتل سمعه فرسم له ان يكون ابنه علا الدين علي يدخل ويقرأ
البريد فاعتذر بانه صغير لا يقوم بالوظيفة فقال السلطان انا اربيه كما عرف فصار
يخلف اباه كما كان شهاب الدين وانقطع شهاب الدين في منزله مدة سنين الى ان مات
ابوه يحيى الدين في يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعماية بالقاهرة

عن ثلاث وتسعين سنة وهو ممتنع بحواسه فدفن بظاهر القاهرة ثم نقل الى تربتهم
من سفح قاسيون بدمشق وكان صدره اعظم من رزينا كامل السود ومولا كاتباً بارعاً
دبر الاقاليم بكفايته وحسن سياسته ووفور عقله وامانته وسدة تحرزه وله النظر
والثرا البديع الرابع فمن شعره **هذه الابيات**

تضاحكني ليلى فاحسب ثغرها **سنا البرق لكان من سنا البرق**
وخفت بنجوم الصبح من قسمت **فتمت بفرعها اسد على الشدو**
وقلت سواجح ليل وشعرها **ولم ادر ان الصبح من جهة الفرق**

علاي الدين علي بن يحيى بن فضل الله العمري استقل بوظيفة كتابة السرق قبل موته بابه
يحيى الدين وخلق عليه يوم الاثنين رابع شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وله
من العمر اربع وعشرون سنة فخرج وفي خدمته الحاجب والدوادار وتقدم امر السلطان
للموقين باستئصال ما يامرهم به عن السلطان فشق ذلك على اخيه شهاب الدين وحسن
وربما قيل انه سمه فكان يعتريه دم منه الى ان مات ثم انه كتب قصة ليل فيها
السفر الى الشام وشكا فيها كثرة الكلفة وكان قبل ذلك جري ذكره في مجلس السلطان
فدمه وتعدده فعند ما قرئت قصته تحرك ما كان ساكناً من غضبه ورسم بايقاع الحوطة
عليه فحمل من داره الى قاعة الصاحب من قلعة الجبل في رابع عشرين شعبان سنة
تسع وثلاثين وخرج اليه الامير طاجار الدوادار وامره فغري من شيا به ليضرب
بالمقارع فرفقه ولم يضربه واستكفته خطه فحمل عشرة الاف دينار فاحيط بداره
واخرج ساير ما وجد له وبيع عليه وارسل مملوكه الى بلاد الشام فباع كل ماله فيها
واقترض خمسين الف درهم حتى حمل من ذلك كل مائة واربعين الف درهم عنهما سبعة
الاف دينار فسكن امره وخف الطلب منه واقام الى ثالث عشر ربيع الاخر سنة اربعين
مئة سبعة اشهر وثمانية عشر يوماً ففرج الله عنه بامر عجيب وهو انه لما كان يباشر
عن ابيه وقع شخص من الكتاب بشي زوره ورسر السلطان بقطع يده فلم ير شهاب الدين
تيلطف في امره حتى عفى السلطان عنه من قطع يده وامره فبقي طول هذه السنين الى ان
قد ر الله تعالى انه رفع قصة ليل فيها العفو عنه فلما قرئت على السلطان لم يعرفه
فسال عن جنه وشانه فقيل له لا يعرف جر هذا الاشهاب الدين بن فضل الله فبعث اليه

بقاعة الصاحب يستخبره عنه فطالعه بقصته وما كان منه فالان الله قلب السلطان
ورسر بالافراج عن الرجل وعن شهاب الدين وعن مملوكه ففرج الله عن الثلاثة
ونزل شهاب الدين الى داره واقام بها الى ان قبض السلطان على الامير نايب الشام
فاستدعا شهاب الدين الى حضرته وعلقه وولاه كتابة السرد دمشق عوضاً عن شرف
الدين خالدين عماد الدين اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالدين بن محمد بن نصر المحزومي
المعروف بابن القيسراني فباشرها حتى مات بدمشق وانفرد اخوه علا الدين بكتابة السر
الى ان مات ليلة الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة
بمنزله من القاهرة عن سبعين سنة وترك ستة بنين واربع بنات

بدر الدين محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله ولده الملك الاشرف شعبان بن حسين كتابة السر
وابوه في مرض موته يوم الخميس ثامن عشرين رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة وله
من العمر تسع عشرة سنة وجعل اخاه عز الدين حمزة نائبا عنه فباشر في شوال
سنة اربع وثمانين وسبعمائة وصرف باوحد الدين عبد الواحد بن اسمعيل بن ياسين
ولزم داره فلم ير احد البتة الى ان مات اوحد الدين فنزل اليه الامير يونس الدوادار
واستدعاه فركب بئيا بجلوسه من غير خف ولا فرجة ولا شاش وصعد الى القلعة
فطلع عليه في يوم الرابع من ذي الحجة سنة ست وثمانين فلما ثار الامير بلبغا الناصري
على الملك الظاهر وخلعه من الملك واقام الملك الصالح حاجي بن الاشرف شعبان ولقبه
بالملك المنصور ثم خرج الظاهر برقوق من محبسه بالكرن وسار الى محاربة الامير
ثم بغا منطاش علي شقيب واستولى برقوق على المنصور والخليفة والقضاة والمخازين
كان ابن فضل الله واخوه عز الدين فيمن فرغ منطاش الى دمشق فاقام بها واستولى
برقوق على تحت الملك بقلعة الجبل فولي علا الدين علي بن عيسى الكردي كتابة السر
واخذ ابن فضل الله يتجمل في الخروج من دمشق وسير الى السلطان مطالعة

فيها من شعره

يقبل الارض عبد بعد خد متكم **قدمه ضرر ما مثله ضرر**
حصرو حبس وترسيم اقام به **وفرقه الاهل والاولاد والذكر**
لكنه والوري مستبشرون بكم **يرجوا بكم فرجا ياتي وينتظر**

١٠١
 ١ والشغل يقضي لان الناس قد ندموا ٢ اذ عاينوا الجور من منطاش ينشروا ٣
 ٤ جوروا كما نطوا في حقهم وراوا ٥ ظلما عظيما به الاكباد ينظروا ٦
 ٧ والله ان جام من باجر احدا ٨ قاموا الكرم معه بالروح وانتصر ٩
 ١٠ الله ينصر كرم طول المدي ابدًا ١١ يامن زمانهم من دهرنا عذر ١٢

ثم قدم الى القاهرة ومعه اخوه عز الدين حمزه وجمال الدين محمود القيصري ناظر الجيش
 وناج الدين عبد الرحيم بن ابي شاكر وشمس الدين محمد بن صاحب نما زال في داره الي ان سافر
 الملك الظاهر الي بلاد الشام في سنة ثلاث وتسعين فتقدم امره اليه بالمسير مع العسكر
 فسار بطالا وقد راسه ضعف علا الدين الكركي فولاه كتابة السرو وصرف الكركي في
 شوال فكانت هذه ولاية ثالثة فباشروا في هذه المرة من سلطانه تمكنا زابدا
 الي ان سافر السلطان الي البلاد الشاميه في سنة ست وتسعين فمات بدمشق يوم
 الثلاثاء العشرين من شوال سنة ست وتسعين وسبعماية ودفن بترتهم في سبخ قاسيون
 ومات اخوه حمزة ايضا بدمشق في اوائل المحرم سنة سبع وتسعين وسبعماية ودفن بها
 وانقطع بموتها هذا البيت فلم يبق من بعدهما الا كاتبات الله تعالى خلف من بعدهم خلف
 اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ومن شعر البدر محمد بن فضل الله
 ما كتبه عنوان الكتاب الملك الظاهر بقوق جوابا عن كتاب يتيور لنك الوارد الي مصر
 في سنة ست وتسعين وسبعماية **وعنوانه**

١ سلام واحد السلام من العبد ٢ دليل على حفظ المودة والعهد ٣

٤ فافتح البدر الجنوان بقوله

٥ طويل حياة المرم كالنوم في العبد ٦ لحيته ان لا يزيد عن الحسد ٧
 ٨ فلا بد من نقص لكل زيا دة ٩ لان شديد البطش يقتض للعبد ١٠
 وكتب فيه من شعره ايضا جوابا عن كثرة تعديدهم وتمروا **افتحاره**
 ١١ السيف والرمح والنشاب قد علت ١٢ منا الحروب فسلها في تنبيكا ١٣
 ١٤ اذ التقينا بجد هذا مشاهد ١٥ في الحرب فابنت فامر الله اتيك ١٦
 ١٧ بخدمه المرمز الله شرفنا ١٨ فضلا وملكنا الامصار تملكنا ١٩
 ٢٠ وبالجميل وحلو الصرعودنا ٢١ خذ التواريخ واقراها تنبيكا ٢٢

١٠٢
 ١ والانبياء لنا الركن الشديد فكم ٢ بجاههم من عدو راح مغلوكا ٣
 ٤ ومن يكن ربه الفتاح ناصره ٥ فمن يخاف وهذا القول يكفيا ٦

٧ **وقال**

٨ اذ المرة لم يعرف قيم خطيته ٩ ولا الدب منه مع عظيم بليتة ١٠
 ١١ فذلك عين الجمل منه مع الخطا ١٢ وسوف تري عقابه عند منيته ١٣
 ١٤ وليس بجاري المرة الا بغيره ١٥ وما يرجع الصياد الا بنيت ١٦

وهذه الدار كانت موجودة قبل بني فضل الله وتعرف بدار سبوس فمروها بجي الدين
 وابنه علا الدين وكانت من ابعج دور القاهرة واعظمها وما زالت بيد اولاد بدو الدين
 واخيه عز الدين حمزه الي ان تغلب الامير جمال الدين علي اموال الخلق فاخذ ابن اخيه الامير
 شهاب الدين احمد الحاج المعروف بسيد دي احمد ابن اخ جمال الدين دار بني فضل الله
 منهم كما اخذ خاله دور الناس واوقافهم وعوض اولاد ابن فضل الله عنها وغير كثير من
 معالمها وشبه في الازدياد من العمارة اقتد انحاله فاخذ دورا كانت بجوار مستوقد
 حمام ابن عبود المقابلة لدار فضل الله واعتصب لها الرخام والاحجار والاشباب وهم
 عدة دور وكثيرا من الرب بالعرفاة منها تربة الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكانت
 عجيبة البناء ودخل ذلك في عمارته المذكورة ووسع فيها من جهة البند قايين ما كانت
 جرابا من الحريق الذي تقدم ذكره واشتمل هناك حوض ما يشرب منه الدواب فليسا
 قارب اكلها قبض الملك الناصر فرج علي خاله الامير جمال الدين يوسف الاستاد اروقته
 وكان احمد هذا من قبض عليه معة فوضع الامير تغري بردي وهو يومئذ اجل امرا
 الناصري علي هذه الدار وما رني باخذها حتي طلب كتابها فاذا به قد تضمن ان احمد
 وقف هذه الدار فما زال بقصاة العصر حتي حكموا له هذه الدار وجعلوها له بطريق من
 طريقهم فاقام فيها حتي اخرجه الناصر لنيابة دمشق في سنة ثلاث عشرة وسبعماية فزل
 بها الامير دمرداش فليسا قتل الناصر وقام من بعده الملك المويدي شيخ وقبض علي الامير
 دمرداش تارت ابنة جمال الدين وهي امراة احمد المذكور ولها منه اولاد وارادت
 استرجاع الدار كما فعلت في مدرسة ابها وكان لها ولورثة تغري بردي شرور كره
 واستقر لبني تغري بردي

١٧ **دار بيت بردي**

هذه الدار فيما بين دار بن فضل الله والسبع قاعات في ظهر حارة زويلة قريبة من
سويقة المسعودي يشبه ان تكون من جملة اسطبل الجيوش كانت دار الشريف بن علي
صاحب المدرسة الشريفة براس حارة الجودرية ثم عرفت بالامير بيبرس الجاشنكر
فانه كان يسكنها وهو امير قبل ان يلي السلطان وجد رخامها من الرخام الذي دله
عليه الامير ناصر الدين محمد بن الامير بكاش امير سلاح بالقصر الذي عرف بقصر امير سلاح
من جملة قصر الخلفاء كما سيأتي خبر ذلك عند ذكر الخاتمة الركينة بيبرس فانه بيبرس
هذا هو الذي انشاها ولم تزل الي ان هدمها ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي كاتب
السربجد ما اشتراتها نقضا كما اشترى غيرها من الاوقاف وذلك في سنة احدى وعشرين

وثمان مائة **السبع قاعات**
هذه الدار عرفت بالسبع قاعات وهي يتوصل اليها من جوار دار بيبرس المذكورة ومن
سويقة صاحب وقد صارت عدة مساكن جليلة ومكانها من جملة اسطبل الجيوش
انشاها الوزير صاحب علم الدين بن زينور ووقفها من جملة ما وقف فلما قبض عليه
قام الامير صرغتمش في حل اوقافه ووعده بالسبع قاعات خوند قتلوك ابنه الامير تنكر
الحسامي نايب الشام ام السلطان الملك الصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاوون ولعبه
الشريفان شرف الدين علي بن حسين بن محمد نقيب الاسراف ابو العباس الصفراوي ان الناصر
لما قبض على كريم الدين الكبير بعث الي كريم الدين من شهد عليه ان جميع ما صار بيد من
الاملاك وقفها وطلعتها اما هو من مال السلطان دون ماله وشهد بذلك عند قاضي القضا
بدر الدين محمد بن جماعة فثبت بهذه الشهادة ان املاك كريم الدين جارية في ملك السلطان
فاقر السلطان ما وقفه كريم الدين منها على حاله وسماه الوقف الناصري فلما جلس
السلطان الملك الصالح بدر العدل وحضر قضاة القضاة والامراء وغيرهم من اهل
الدولة على العادة تكله الامير صرغتمش مع قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن
بدر الدين محمد بن جماعة في حل اوقاف بن زينور فانها ملك السلطان ومن ماله اشتراتها
وذكر قضية كريم الدين فاجابه بان تلك القضية كانت صحتها مشهورة وذلك ان السلطان
وخواصه وامواله كانت بيد كريم الدين وفي داره يتصرف فيها على ما يختار كما جعل له
السلطان بتوكيله والاذن له في التصرف بخلاف ابن زينور فانه كان يتصرف في ماله

الذي اكتسبه من المتجر وغيره فما وقفه وثبت وقفه وحكم قاضي القضاة بصحته
لا سبيل الي حله وشاعده في ذلك القاضي موفق الدين عبد الله الحبلي وتردد الكلام
معهما في ذلك فاجتج عليهما الامير صرغتمش بمال القبة الشريفان من مشاطرة امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عماله واتخذ من كل عامل نصف مالها وان مال الوزير
جميعه من مال السلطان فقال ابن جماعة يا امير ان كنت تبحث معنا في هذه المسئلة
تختم معك وان كان احد قد ذكرها لك فليحضر حتي نباخه فيها فان الذي ذكر لك هذه
المسئلة انما قصد ان تضاد الناس وتوخذ اموالهم فوافقتهم لثلاث قضاه علي قوله
واراد ابن جماعة بقوله هذا التعريض بالشريفين وكان اختصاصهما بالامير صرغتمش
وقيامهما علي ابن زينور مشهورا فشق هذا علي الامير صرغتمش وانقض المجلس وقد اشهد
حقه لما رد عليه من كلامه وعرض فيه من مراده فبحث خوند ام السلطان الي بن جماعة
تخريفه ما وعدت من مصير السبع قاعات اليها واكدت عليه في ان لا يعارضها في حل
اوقاف ابن زينور فاجابها بتقبيح هذا وخوفها سوعاقبته فكفت عنه ولقوة غيظ الامير
صرغتمش مرض مرضا شديدا من انفتاح صدره ونفته الدم حتي خيف عليه الموت ثم
عوفي بعد ايام وذلك كله في سنة اربع وخمسين وسبع مائة واستمرت السبع قاعات
وقفا بيد ذرية ابن زينور الي يومنا الان الامير صرغتمش المذكور اخذ رخامها ووجد
فيها شيئا كثيرا من صيني وخاس وقماش وغير ذلك قد اخفي في زواياها **عكلم الدين**
عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف **باب زينور** اول ما باشر استيفا
الوجه القبلي وطلع حجة الامير علم الدين الزراق كاشف الوجه القبلي ونقض فيه فلما
كانت مصادرة ابن الجيعان كاتب الاسطبل طلب السلطان ساير الكتاب وكان منهم
ابن زينور فعرضهم لختيار منهم فشكر الفخر ناظر الجيش منه وقال هو ولد تاج الدين
رفيقه وشكره الا كور فلما انتفضي المجلس طلبه السلطان وخلع عليه فباشر نظر الاسطبل
في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة ونال فيه سعادة طائلة فباشر نظر الاسطبل واستمر
الي ان مات السلطان الملك الناصر محمد وحكم الامير ايد غمشر فباشر استيفا الصحة فلما
قبض على جمال الكفاة ناظر الخواص وناظر الجيش وعلي الموفق ناظر الدولة وعلي الصفي ناظر
البيوت المعروف بكاتب فوضون في سنة خمس واربعين وسبع مائة ومات جمال الكفاة

في العقوبة يوم الاحد سادس شهر ربيع الاول عين ابن زنبور لوظيفة نظار الخاص
مقرر فيها القاضي موفق الدين هبة الله بن ابراهيم ناظر الدولة وكان ابن زنبور
وهو مستوفى الصحة قد سيره جمال الكفاة قبل القبض عليه لكشف القلاع الشاميه
ومعه جركمتر الحاجب العباد اله وكان الامير ارغون العلوي يعني به فلما قبض على جمال
الكفاة تحدث له مع العلوي مع السلطان الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون في نظره
الخاص فبعث في طلبه فلم يحضر الي بعد شهر فحدث الوزير نجم الدين محمود بن علي المعروف
بوزير بعد ادمع السلطان في ولاية الموفق نظار الخاص فخلع عليه وحضر ابن زنبور من الشا
فباشر نظار الدولة علم الدين بن سهل و ابن زنبور علي ماهي عادته في استيفاء الصحة
ونصف في المباشرة وحصل الاموال ودخل هو والوزير وشكيا بوقف الدولة من كثرة
الانعامات والاطلاقات للخدام والجواري ومن يلود بهم فتقرر الحال مع الامراء علي كتابة
اوراق بكتف الدولة فلما قربت بحضر الامراء بلغت الكلف ثلاثين الف درهم والمتحصل
خمسة عشر الف فابطل ما استجد بعد موت الملك الناصر بامر فلم يستمر غير شهر واحد
حتى عاد الامر علي ما كان عليه حيث بلغ مصروف الخواج خاناه في كل يوم اثنين وعشرين
الف درهم بعد ما كانت في ايام الناصر بمحمد بلامه عشر الف درهم فلما مات الصالح اسمعيل
واقيم في الملك من بعده اخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان بن محمد صرف الموفق عن نظار
الخاص ونقل ابن زنبور اليها من استيفاء الصحة واستقر فخر الدين بن السعيد في استيفاء
الصحة وذلك في ربيع الاخر سنة ست واربعين وسبعمائة فباشر ذلك الي اخر ايام رجب
نيفا وثمانين يوما فولي الملك الكامل نظار الخاص فخر الدين بن السعيد مستوفى الدولة واعاد
ابن زنبور من نظار الخاص الي استيفاء الدولة فلما كان في المحرم سنة سبع واربعين اعيد
نجم الدين وزير بغداد الي الوزارة وقررا ابن زنبور في نظار الدولة فاستمر الي ان قتل الكامل
شعبان واقيم في الملك من بعده اخوه الملك حاجي في مستهل جمادى الاخرة سنة سبع
واربعين فطلب ابن زنبور واعيد الي نظار الخاص وقبض علي فخر الدين بن السعيد وطول
بالجمل واصنيف اليه نظار الجيش فباشر ذلك الي سنة احدي وخمسين فاصنيف اليه
الوزارة في يوم الخميس سابع عشرين ذي القعدة وخلع عليه وكان له يوم عظيم جدا
فلما كان يوم السبت جلس بسبائك قاعة الصاحب من القلعة في دست الوزارة واستدعي

جميع المباشرين وطلب المتقدم بن يوسف وشده وسطه علي ما كان عليه وطلب المعاملين
وسلفهم علي التهم وعين واستكتب المباشرين انه لم يكن في بيت المال والا اهرام الدراهم
والغلال شي البتة ودخل بها وقراها علي السلطان والامراء وشرع في عرض ارباب
الوظائف كلهم وطلب حساب الاقاليم باسرها وولي صهره فخر الدين ماجد قزوينه نظار
البيوت وانفق جامعية شهر وحمل الرواتب الي الدور السلطانية والاسمطة من السكر
والزيت والقلوبات وغير ذلك واقام بكنز المومني في وظيفة شد الدواوين والرم نفسه
في المجلس السلطاني بحضر الامراء انه يباشر الوزارة بعينه معلوم وقررا ابنه في ديوانه
الماليك والتم انه لا يناول معلوما بل يوفر المعلومات للسلطان وابطل رمي الشعيرة
والبرسيم من بلاد مصر وكان يحصل برميها ضرر كبير فان ذلك كان يجي من سائر البلاد
فيعترض علي كل ارباب اكثر من ثمنه والتم بكفنه بيت السلطان من الشعيرة والبرسيم بعينه ذلك
فبطل علي يديه وكتب به مرسوم وكتب نقشا علي حجر في جانب باب القلعة من قلعة الجبل
وامر بقياس اراضي الجيرة فجازياد بقا من الارتفاع الذي مضي ثلاث مائة الف درهم عنها
خمسة عشر الف دينار فلم يزل الي سابع عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة
فاحيط به وقبض عليه حسدا علي ما صار اليه مما لم يجتمع لعينه في الدولة التركية وتولي
القيام عليه الامير صرغمش لانه علم انه من جهة الامير شيخو ويقوم له جميع ما يحتاجه
واعانه عليه الامير طاهر وما زال يداب في ذلك الي ان عاد الملك الصالح من دمشق
في يوم الاثنين خامس عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة الي قلعة الجبل وعمل
يوم الخميس سباط المم في القلعة ولما انقضي خلع علي سائر ارباب الوظائف من الامراء
وعلي الوزراء وسائر المباشرين فاتفق لما قدره الله تعالى انه حضر الي الامير صرغمش
وهو يومئذ راس نوبة تشريف غير تشريفه ودون رتبته فاخذه ودخل الي الامير شيخو
والقي البجة قد امه وقال انظر فعل الوزير معي وكشف الخلعة فقال شيخو هذا غلط
فقام وقد اخذه من الغضب شبه الجنون وقال هذا شغل الوزير وانا فما اصبر علي ان
اهان لهذا الحد ولا بد لي من القبض عليه وبما شئت انت افعل بي وخرج فاذا الوزير
داخل لشيخو وعليه خلعتة فضاح في ماله خذوه فكشفوا الخلعة عنه وسحبوه الي
بيت صرغمش وشرح مما ليك للقبض علي جميع خاشية الوزير فقبض علي سائر من يلود

لأنهم كانوا قد اجتمعوا بالقلعة وخالطت العامة الممالئ في القبض على الكتاب واخذوا
منهم في ذلك اليوم شيئا كثيرا حتى ان بعض الخلمان صار اليه في ذلك اليوم ستة عشر
دواة من دوي الكتاب فلم يمكن منها امر بابها الا بمال يأخذ على كل دواة مائة وعشرين
حمسين درهما واما ما سلبوه من العمام والنياب والمهامير الفضة فشيء كثير وخرج الامير
قشمر الحاج وعين في جماعة الى دوره فاقعوا الحوطة على عريمه واولاده وخموا
سائر بيوتهم وبوت حواشيهم وقد كانوا اجتمعوا وتزينوا القدوم رجالهم من السفرة
وانزل الوزير في مكان ظلم من بيت صرغتمش فلما اصبح طلب ولد الوزير وسار به صرغتمش
الى بيت ابيه واحضر امه ليعاقبه وهي تنظر حتى يدلو على المال فتفقدوا خزانه وجد فيها
خمسة عشر الف دينار وخمسين الف درهم فضة واخرج من بيرو صندوق فيه ستة الاف
دينار وثنى من المصاغ وحضر احماله من السفر فوجد فيها ستة الاف دينار ومائة
وحسون الف درهم فضة وغير ذلك من تحف ونياب واصناف والزم والى مصر باحضار
بناية فنودي عليهم بمصر والقاهرة وهجت عدة دور بسببهم ونال الناس من كتابة
اعدائهم في مثل هذه الكاينة كل غرض فانه كان الرجل يتوجه الى احد من جهة صرغتمش
ويرمي عدوه بان عنده بعض حواشي زينب ويؤخذ بمجرم التهمة ولقي الناس من ذلك بلا
عظيما ثم حمل الى داره وعري ليضرب فدل على مكان استخرج منه نحو من خمسة وستين
الف دينار فضرب بعد ذلك وعصرت زوجته وضرب ولده فوجد كيسي كبيرا الى الغاية
قال الصفيدي خليل بن ابيك الملقب صلاح الدين في كتاب اعيان العصر واما
ما اخذ منه في المصادرة في حال حياته فنقلت من خط الشيخ بدر الدين المحصي من ورقة بخطه
على ما املاه القاضي شمس الدين محمد البهنيسي واني ذهب وفضه ستون قطارا جوهرا
ستون رطلا لولوار دبان ذهب مصكوك مائتا الف واربعة الاف دينار ضمن صندوق
ستة الاف حياصة ضمن صندوق زر كن ستة الاف كلوته ذخاير عدة قاش بدنه
الفان وستماية فوجه بسط الف صبحه دراهم حسون الف درهم شاشات
ثلثماية شاس دوايه سبعة الاف طلبة ستة الاف خيل وبنال الف دراهم ثلاثة
ارادب معاصر شكر خمس وعشرون معصرة اقطاعات سبعمائة كل اقطاع خمسة
وعشرون الف درهم عبيد مائة خدام ستون جاربه املاك القيمة عنهما ثلاث مائة الف

دينار مراكب سبعمائة وخام القيمة عنه مائتا الف درهم نحاس قيمته اربعة الاف دينار
سروج وبدلات حشمايه مخازن وساجرات بحماية الف دينار نطوع سبعة الاف
دواب حشمايه بستاتين مائتان سواقي الف واربعماية وكان في وقت القبض عليه
اشد الناس قيا ما في افساد صورته الشريف شرف الدين علي بن الحسين بقبلا الاشراف
والشريف ابو العباس الصفراوي وبدر الدين ناظر الجيوش الخواص وامين الدين والصوا
استاد الامير صرغتمش فاول ما فتحه من ابواب المكاييد ان حشوا الصرغتمش ان يامره
بالاشهاد عليه ان جميع ماله من الاملاك والبساتين والاراضي الوقف والطلوق جميعها
من مال السلطان دون ماله فسير اليه ابن الصدر عمر وشهود الخزانه فاشهد عليه
بذلك ثم كتبوا فتيا في رجل يدعي الاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصلبان ونحو من
تصاوير النصراري ولحم الخنزير وزوجه بصرانية وقد رضي لها بالكفر وكذلك بناته
وجواريه وانه لا يصلي ولا يصوم ويحذ لك وبالغوا في تحسين قتله حتى قالوا الصرغتمش
والله لو فتح جريح قبر ما كتب لك اجر من الله بقدر ما يوجرك الله على ما فعلته مع هذا
فاخرج في باشة وزنجير وضرب في رجة قاعة الصاحب من القلعة بالمقارع وتوالت
عقوبته واسلم لسياد الدواوين حتى يموت فقام الامير شيخو في امره فردده صرغتمش
الى داره واكرمته واقام عنده الى سابع عشرين المحرم سنة اربع وخمسين فاخرجه من
داره وبسمله سياد الدواوين وغاقبه عقوبة الموت في قاعة الصاحب فاتفق ركوب
الامير شيخو من داره الى القلعة وابن زينب رجاقت فغضب من ذلك ووقف ومنع من ضره
وبلع صرغتمش فضعده الى القلعة ويجري له مع شيخو عدة مفاوضات كادت تقضي الى فتنة
والا لاف فيها الى سفر ابن زينب الى قوص فاخرج من ليلة وكات مدة شدته ثلاثة
اشهر واقام عبيدته قوص الى ان عرض له مرض اقام لما به احد عشر يوما ومات يوم الاحد
سابع عشر ذي القعدة سنة اربع وخمسين وسبعمائة وله بالقاهرة السبيل الذي
على سينه من دخل من باب رويلة بجوار خزانه شمائل وقد دخل في الجامع المويدي دار
الدواوير هذه الدواير فيمابين حارة رويلة واسطبل الجيوش وهي اليوم من جملة
خط السبع قاعات عرفت
دار شيخ الله
هذه الدار اليوم بخط سويقة المسعودي كان موضعها زقاقا يعرف بزقاق النبادة

وفيه باب قاعة انشاها سعد الدين ابراهيم بن عبد الوهاب ابن الجيب ابي الفضل
الميموني احد مشايخ ديوان الجليل وهي قاعة في غاية الملاحظة جودة رخام وكثرة دها
وحسن ترتيب ومات الميموني في ثاني ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة فنتكها
فتح الله بن معصم وهو يومئذ رئيس الاطباء قلنا ولي كتابة السرشرة الى العمارة فاخذما
في الزقاق المذكور شيئا بعد شيئا واخرج منها سكاها وهدمها وايقنا قاعة تجاه قاعة
الميموني وجعل فيها بيرا وفسقته ما وبنابها حاما ما سمر انشا اصطبلا كبيرا لجنوله ولم
يقنع بذلك حتى حمل القضاة على الحكم له باستبدال دار الميموني وكانت وقفا على
اولاد الميموني ومن بعدهم على الحرميين فعمل له طرق في جوار الاستبدال بها على ما صار
القضاة يعتمدونه مذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمان مائة فلما تم حكم القضاة له
بتملكها غير بابها وزاد في سعتها وازاد اليها عدة مواضع مما كان بجوارها وغرس في
جانبها عدة اشجار وزرع كثيرا من الازهار التي حملت اليه من بلاد الشام وبالغ في تحسين
رخام هذه الدار وانشا دهيته كيسة الى الغاية في وسطها فسقته بما يخرط اليها من
ساد روان عجيب الصنعة ببحر الزبي وتشرف هذه الدهيته على الجنة التي ابدع فيها
كل الابداع وركب علو هذه القاعات الاروقة العظيمة وبني بجوارها عدة مساكن لمالكه
ومسجد ملحقا كان يصلي فيه ورا امام رابث قرره له بمعلوم جار فجات هذه الدار
من اجل دور القاهرة والنجها ووقف ذلك كله مع اشيا اخر على ترتيبه التي انشاها
خارج باب البرقية وعلى عدة جهات من البرق فلما اكبر حتى رجع عن وقف هذه الدار
على ما عينه في كتاب وقفه وجعلها وقفا على اولاد السلطان الملك الموحدين شيخ فلما
مات الموحدين عادت الي وقف فتح الله **فتح الله بن معصم** ان نفيس الانرا الي
الداودي العناني التبريزي رئيس الاطباء وكاتب السر ولد بتبريز في سنة تسع وخمسين
وسبعمائة وكان قد قدم جد نفيس الى القاهرة في سنة اربع وخمسين فاسلم وعظم
بين الناس ثم قدم فتح الله مع ابيه فنشأ في القاهرة في كفالة عمه ونظر في الطب وعاش
الفقه واتصل بصحبة احد الامراء عرف منه احد ممالكه وكان يسمى بسيد قربة وانجحه
امه وفوض اليه امر ديوانه ثم مات عمه بربيع بن نفيس فاقره الملك الظاهر برقوق مكانه
في رئاسة الاطباء فباشرها مباشرة مشكورة واختص بالملك الظاهر برقوق اختصاصا

كبير افك مات بدر الدين محمود الكلستاني قلند وظيفه كتابة السر وخلق عليه في يوم
الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة احدى وثمان مائة ومات الظاهر وقد جعله
احدا وصيايه فمات الى اويل ربيع الاول سنة ثمان وثمان مائة فقبض عليه واستقر
بدله في كتابة السر سعد الدين ابراهيم بن غراب وضرب حتى حمل ما لا سخر اخرج عنه
فلزم داره الي شهر رمضان فحمل الي دار الوزير فخر الدين ماجد ابن غراب والزم بماله
اخر محمله واطلق فقام الامير جمال الدين يوسف الاستاد ادر في امره وما زال بالملك
الناصر فرج الي ان اعاده الي وظيفه كتابة السر في اويل ذي الحجة فاستقر فيها وتمكن
من اعدائه واره الله مصارعهم وانتعت احواله وانفرد بسلطانيه وايضت به حل الامور
فاصبح عظيم المصروف الامر قايما بتدبير الدولة لا يجد احد من عظماء الدولة بدله من
حسن سفارته وبلا الناس منه دينا وخيرا وتواضعا وحسن وساطة بين الناس وبين
السلطان فلما كان من امر الناصر وهو بميتة علي الجون ما كان وقع فتح الله مع الخليفة
المستعين بالله العباس ابو محمد المتوكل على الله وعدة من كتاب الدولة في قبضة الامير
شيخ ونوروز وما زال عندهما حتى قتل الناصر واقام من بعده امير المؤمنين المستعين
بالله وهو على حاله من نفوذ الكلمة وتدير الامور فلما استبد الامير شيخ بمملكة
الديار المصرية واعتقل الخليفة وتلقب بالملك الموحدين في شعبان سنة خمس عشرة
اقر فتح الله على رتبته ثم قبض عليه يوم الخميس تاسع شوال وعوقب غير مرة واحيط بجميع
امواله واسبابه وحواشيه وبيع عليه بعض ما وجد له وحمل ما حصل منه فبلغ ما
ينيف عن اربعين دينارا سوى ما اخذ مما لم يبيع وهو ما يتجاوز ذلك وما زال في العقوبة
الي ان خوفي ليلة الاحد خامس شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وثمان مائة وحمل
من الغدا الي ترتيبه فدفن بها وكان رحمه الله من خير اهل زمانه ورياضة وديانة وطيب
مقال وتاله وتنزه وتنسك ومحبة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن قيام
مع السلطان في امر الناس وبه كف الله عن الناس من شر الناصر فرج شيئا كثيرا وقد ذكرته
باسط من هذا في كتابي درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة وفي كتابي خلاصة
البتر في اخبار كتاب السر **دار ابن قريشة** هذه الدار من الدور
القديمة وهي خط سويقة المسعودي الي خط بين السورين وقد تغيرت معالمها

قال ابن عبد الظاهر دار ابن قرقه هي الان سكن الامير صارم الدين محمودي والي
القاهرة باول حارة ذويلة من جهة باب الخوخة علي سيرة السالك الي داخل الحارة
وهي معروفة الان والي جانبها الحمام المعروفة بابن قرقه ايضا وهذا الدار والحمام
انشاها ابو سعيد بن قرقه الحكيم واباعهما في حال مصادرتة مما خرج عليه فابتاعها
منه جهة علم السعد اشركها الكامل بن شاوور وهما من جهة الخليج انتهى وهذا
الدار والحمام قد هدموا وصار موضع الدار الجامع المعروف بجامع ابن المعري براس
سويقة الصاحب وما يجاوره من دور ابن ابي شاكر واجز ما بقي شي منها هدمه الوزير
الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن الوزير الصاحب فخر الدين عبد الله بن تاج الدين موسى
ابن ابي شاكر في رمضان سنة اربع وستين وسبعمائة وابن قرقه ههنا كان
يتولي الاستعمالات بدار الديباج وخزائن السلاح وكان ماهرا في علم الطب والفقه
وتحوز ذلك من علوم الاول وقتله الخليفة الحافظ لدين الله من اجل انه دبر السم لابنه
حسن بن الحافظ عند ما ثار الجند وطلبوا من الخليفة قتل ابنه حسن كما تقدم ذكره فلما
سكنت الدهم اقتصر عليه الخليفة واعتقله بجزاة اليهود وقتله في سنة تسع وعشرين
وجسمانية **دار خوخة** هذه الدار من حقوق دار ذويلة عرفت بالست
الليلة حوئدارد وتكين بن نوعيه السلحدار التري تزوج بها الملك الاشرف خليل
ابن قلاوون ومات عنها فزوجها من بعده اخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون وولدت
منه ولدين وماتتا شرط لهما ونزلت من القلعة فسكنت هذه الدار وانشأت لها بركة
بالقراة تعرف الان بركة الست وجعلت لها عدة اوقاف وكانت من الجز على جانب كبير
لها معروف وصدقات واحسان عظيم وماتت ولها ما ينيف على الالف مابين جارية وخادم
اعتقهم كلهم وخلقت اموالا تخرج عن الحد في الكثرة وكانت وفاتها في ليلة السبت
ثالث عشرين المحرم سنة اربع وعشرين وسبعمائة ودفنت بترتها فتقدم امر السلطان
للأمراء والقضاة بشهود جنازتها وحمل ما تركته من الجواهر والاموال وطلب اخوها
جمال الدين خضر بن نوعيه وصولح علي ارضه منها بمائة وعشرين الف درهم عنها يومئذ
سبعة الاف دينار ولم تزل هذه الدار الي ان تقدمت فاخذها الامير صلاح الدين
محمد استاد السلطان ابن الصاحب بدار الدين حسن بن نصر الله في شهر رجب سنة

اربع وعشرين وثمان مائة وادخلها في داره التي انشاها فحات من اجل دور القاهرة
دار الذهب هذه الدار خارج القاهرة فيما بين الخوخة وباب السعادة
بناها الافضل ابو العشر شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر الجمالي وكان فيما بين
باب القنطرة وباب الخوخة منظره اللؤلؤة التي تقدم ذكرها عند ذكر مناظر الخلفاء
وجاورها من جيز باب الخوخة دار الفلك وبناها فلان الملك احد الاستادين الحاكميه
وبلاصتها دار الذهب هذه ويجاور دار الذهب دار السابوره ودار الذهب عرفت
ايضا بدار بهادر الاعسر شاد الدواوين ثم الان عرفت بدار الامير الوزير المشير
استاد افرنج الدين عبد الغني بن الامير الوزير تاج الدين عبد الزاق بن ابي الفرج
الارمني الاصل وعني بها وهدم كثيرا من الدور التي كانت تجاورها علي بر الخليج الشرقي
وانشاها هناك دارا يتطرق اليها من هذه الدار بساباط وانشا بجوارها جامعة الاقي
ذكره وحمامه شر هدم كثيرا من الدور التي كانت علي الخليج وما وراها بتلك الاحجار
التي في الجانب الغربي من الخليج وغرس في اراضي تلك الدور الاشجار وجعلها مستان اتجاه
داره فمات قبل ان تكل وصار اكثر مواضع الدور التي خربها هناك كما ناد **دار**
الحاجب خارج باب النصر تجاه مصلى الاموات هذه الدار انشاها
الامير سيف الدين كهر داس المنصوري احد المماليك الزراقيين وهو الذي فتح جزين
ارواد في المراكب المتوجهة الي بلاد الفرج وتولي عمارة مادنة المدرسة المنصورية
لما تقدمت في الزلزلة وتقدم وكثرت امواله ومات بدمشوق سنة اربع عشرة
وسبعمائة فاستري هذه الدار الامير سيف الدين بكتر الحاجب ولم يزل بها ذرية
من بعده وهذا امير جمال الدين عبد الله بن بكتر والامير ناصر الدين محمد بن عبد الله وب
الان ولدي الامير ناصر الدين وهما امير علي وعبد الرحيم وما برح هذا البيت فيه
الامرة والسعادة **بكمتر الحاجب** الامير سيف الدين كان
امير اخو شرولي شاد الدواوين بدمشوق في نيابة الافرنج ولم يكن لاحد معه كلام
في عزل ولا ولاية شرولي الحربية وتوجه الي صفد كاشفا علي الامير ناهض الدين عمر
ابن ابي الخير والي الولاية وشاد الدواوين بها ومعه معين الدين بن حشيش فحرر الكشف
ودققه حتي قال فيه زين الدين عمر بن حلاوات موقع صفد رحمه الله تعالى

هذه الابيات

١ يا قاصدا صفا بعد عن بلدة ٢ من جور بكتر الامير خراب ٣
 ٤ لا شافع يعني شفاعت ٥ ولا جان له مما جاء متاب ٦
 ٧ حشر وميزان ونشر صحايف ٨ وجرايد معروضة وحساب ٩
 ١٠ وبها زبانية تحت علي الوري ١١ وسلاسل ومقامع وعقاب ١٢
 ١٣ ما فاتهم من كل ما وعدوا به ١٤ في الحشر الاراحر وهاب ١٥
 ولما قدم الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك الى دمشق وولاه الجوبية ودخل
 في خدمته الى مصر وهو حاجب ثم اخذه ثانيا الى غزة في سنة عشر وسبعماية فقام
 قليلا بها وطلبه وولاه الوزارة بالديار المصرية عوضا عن الصباح فخر الدين ابن
 الخليلي في رمضان سنة عشر فباشر الوزارة الى ان قبض عليه مستهل ربيع الاول
 سنة خمس عشرة واعتقل مدة سنة ونصف واخذ له كثير من ماله شرا فزوج عنه
 واخرج الى صفا نايبا في سنة ست عشرة وانخر عليه بمائة الف درهم عنها يومئذ
 خمسة الاف دينار فقام بها عشرة اشهر وطلب الي مصر فصار من امر المسورة
 واذ اكلم السلطان في المسورة لا يرد عليه عين لما عنده من المعرفة والجنه وتزوج
 بابنة الامير جمال الدين اقوش المعروف ببايب الكرك واولاده الذين ذكرنا منها وسرق
 له مال كبير من خزائنه بهذه الدار ادعي انه مبلغ مائتي الف درهم وكان في الباطن
 علي ما قيل سبعماية الف درهم فاجبر يتفوه به خوفا من السلطان وكان اذ ذاك والي
 القاهرة الامير سيف الدين قد اد ارا المنسوب اليه البترة على الخليج فقدم اليه امر
 السلطان بتتبع من سرق المال فدرس اليه الامير بكتر السائي والوزير مغلطاي الجمالي
 والقاضي فخر الدين ناظر الجلس في السران يتهاون في امر السرقة فكما ليكتر واخذوا
 يتجسسون كل من اثم ويقولون للسلطان لعن الله ساعة هذه الحملة كل يوم يموت من الناس
 تحت المقارع عدة والي متى يقتل المهتم الذي لا ذنب له فلما طال الامر شكوا بكتر الى السلطان
 في دار العدل فاحضر الوالي وسبه السلطان فقال يا خوند اللصوص الذي مستكتمهم
 وعاقبتهم اقروا ان سيف الدين يخشي خازن داره اتفق معهم على اخذ المال وجماعة من الزا
 الذين في بابها فقال السلطان للجمالي الوزير احضر هؤلاء المذكورين وعاقبتهم فاخذ يحيى وعصه

وكان عزيزا عند بكتر قد ازوجه ابنته وهو شوق يدنيه وعقله وامانته فشق ذلك
 عليه واغم غما شديدا مات منه نجاة فيما بين الظهر الى العصر في يوم
 سنة ثمان وعشرين وسبعماية وكان جنينا بالامور بصيرا بالحوادث طويل الروح في
 الكلام لا ميل من تطويله ولو تعد في الحكم الواحد بين اليهودي والامير ثلاثة ايام
 لا يلحقه من ذلك سامة البتة مع معرفة تامة وخبرة بالسياسة ليرى مثله في حق اصحابه
 لكن تذكرهم في غيبتهم والفكر في مصالحهم وتفقد احوالهم ومن جنابه منصرعت
 عليه وكان سماجا حجة بخلافه الى الغاية ساقط الهمة في ذلك وله متاجر واملاك
 وسعادة لا تكاد تنحصر ومع ذلك فله قدور يكثر بها الصلا في القول والمصر وغير ذلك
 من العدد والالات ويمالك علي امرتها مما حلة يستحي من ذكرها وانشاعة دور
 واقتنا كثير من السباين وولي من بعده ابنه الامير جمال الدين عبد الله الامرة ولابيه
 في سيرة البخل والحرص الشديد تابعا ومقلدا وتولي امرة الحاج غير مرة وخرج في سنة
 ست وثمانين وسبعماية من القاهرة لولاية كشف الجسور بالغربية فورد عليه كتاب
 السلطان الملك الظاهر بالانكار وفيه تهديد مهول فداخلة الحون ومرض فحمل في
 محنة الى القاهرة فدخلها يوم الاربعاء النصف من جمادى الاول فمات في يوم دخوله
 وفي اقطاعه الامير بوري وصار ابنه ما صار احدا من العسراوات سالكا طريق ابيه
 وجد في الامتنان الى ان مات خامس عشرين ربيع الاخر سنة اثنين وثمان مائة ودفن
 بترتهم خارج باب النصر **دار الجساور** هذه الدار من جملة الجساور التي
 تقدم ذكرها وهي تجاه الخان المجاور لوكالة قوصون انشاها الامير علم الدين سحر
 الجاوي وجعلها وقفا على المدرسة المعروفة بالجاولية عطا الكش جوار الجامع الطوكي
 وعرفت في زمان بقاعة البغادة لسكني عبد الصمد الجوهري البغدادي بها هو
 واولاده من سنة سبع واربعين وسبعماية الى بعد سنة ست عشرة وثمان مائة وهي
 من الدور الجلييلة الا انها قد تسعت لطول الزمن **دار امير احمد**
 هذه الدار بجوار دار الجاوي من غربيها عرفت بامير احمد قريب الملك الناصر محمد ابن
 قلاوون وعرفت في زمان بسكن ابودقن ناظر المواريث وهي من جملة ما انخر به
 جمال الدين يوسف الاستاد ارام من الدور الوقت وجعلها لاجيه شمس الدين محمد البيري

قاضي حلب وسخ الخافقة اليسيه فخير بابها وشرع في عمارتها فقبض عليه عند القبض
عليه وهو بها
هذه الدار بجوار باب الجوانية فيما بينها وبين الحوض المعد لشرب الدواب انشاها هي
والحوض الامير سيف الدين بعماد اليوسفي السلاح دار الناصري **دار ابن البقري**
هذه الدار انشاها الوزير صاحب سعد الدين بن البقري بن اخت القاضي شمس الدين
ابن شاكر ابن عزيل البقري صاحب المدرسة البقرية الطهر الاسلام وباشري الخدم
الديوانية الى ان ولاء الملك الظاهر برقوق وظيفة نظار الديوان المفرد ونظر الخاص
عوضا عن صاحب كرم الدين عبد الكريم بن مكاشش في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين
وسبعمائة فباشري ذلك الى تاسع رمضان سنة خمس وثمانين فقبض عليه ونزل الامير
يونس الدوادار والامير قرقمات الخازندار الى داره هذه واحاطا بها واخذ جميع ما فيها
من المال والنياب والالاواني والحلي والجواري وغير ذلك وحمل الى القلعة فبلغ قيمة ما
وجد بداره في هذه النوبة ما بين الف دينار وسلم ابن البقري لسادة الدواوين بقاعة
الصاحب من القلعة فضرب بالمقارع نيفا وثلاثين شيبا وولي موفق الدين ابو الفرج
نظر الخاص بمران الملك الظاهر لما عاد الى المملكة بعد ثورة الامير بلبغا الناصري
والامير تمرغا منطاش عليه وخلعه من الملك وسجنه بالكرك ثم قيامه باهل الكرك
ودخوله الى القاهرة وعوده الى المملكة وولي ابن البقري الوزارة في يوم الاثنين سابع
عشر ربيع الاخر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة عوضا عن موفق الدين ابو الفرج ثم
صرف في يوم الخميس العشرين من رمضان واعيد الوزير ابو الفرج واحيط بدور ابن البقري
وسلم هو وابنه تاج الدين عبد الله الى الامير ناصر الدين محمد بن اقبغا ثم فلتا استقر
الامير ناصر الدين محمد بن الحسام الصقري في الوزارة يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة منها عوضا
عن الامير ابي الفرج اشترط على السلطان امورا منها استخدام الوزراء المعزولين فجلس
بشباك قاعة الصاحب من القلعة وبعث الى من بالقاهرة من الوزراء المعزولين وهم
شمس الدين عبد الله المعشني وعلم الدين عبد الوهاب بن الطنساوي المعروف بسنابر
وسعد الدين سعد الله بن البقري وموفق الدين ابو الفرج وفخر الدين عبد الرحمن ابن
عبد الرزاق ومن ابراهيم بن مكاشش فاستقر المعشني وسنابر معا في نظر الدولة واقدر

ابن البقري ناظر البيوت ومستوفي الدولة وقدر ابا الفرج في اسقيفا الصبية
وابن مكاشش في اسقيفا الدولة شربكا لابن البقري فكانوا يربكون في خدمته دائما
وجلسون بين يديه وربما وقف ابن البقري على قدميه بخضرة بعد ان كان بن الحسام
دوا داره لا يزال قائما بين يديه فعد الناس هذا من اعظم المحن التي لم يشاهد في الدولة
التركية مثلها وهي ان يصير الرجل خادما لمن كان في خدمته فعوذ بالله من المحر ثم
ابن الوزير ابا بن الحسام قبض على ابن البقري والزمه بحمل سبعين الف درهم ثم اعيد
الى الوزارة بعد القبض على الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن موسي بن ابي شاكر
في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وقبض عليه وعلي ولده في حادي عشرين ربيع الاول
سنة ست وتسعين وسلمامع عدة من الكتاب لسادة الدواوين ثم افرج عنهما على حمل
مال فلما ولي الامير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفت الوزارة بعد الوزير ابي الفرج قرر
ابن البقري في نظر الدولة عوضا عن بدر الدين الاقمنيسي واستخدم بقية الوزراء كما فعل
الوزير ابن الحسام فلما خلع السلطان علي الامير ناصر الدين محمد بن تاجر وجعله استنادا
الاملاك في رجب سنة سبع وتسعين قرر ابن البقري ناظر الاملاك وخلع عليه فصار
يتحدث في نظر الدولة ونظر الاملاك فلما كان يوم الخميس رابع رجب سنة ثمان وتسعين
اعيد الى الوزارة وصرف عنها الامير مبارك الظاهري واستقر بدرا ليدن محمد بن
الطوخي في نظر الدولة ثم قبض على المذكور في يوم الخميس رابع ربيع الاول سنة تسع وتسعين
واحيط بساير ما قد ر عليه من موجوده وولي الوزارة بعد ابن الطوخي وعوقب عقابا شديدا
في دار الامير علا الدين علي بن الطبلاوي ثم اخرج بفارا وهو عار مكشوف الرأس وبدين جيل
بحره وثيابة مصنومة الى صدره بيده الاخرى والناس تراه من درب قراصيا برحبة باب
العيد في السوق الى دار ابن الطبلاوي وقد انتهك بدنه من شدة الضرب فسجن بدار
هناك ثم خوفي ليلة الاثنين رابع جمادي الاخرة سنة تسع وتسعين وسبعمائة وكان
احد كتاب الدنيا الذين انتهت اليهم السيادة في كتاب الديونة مع عفة الفرج وجودة
الراي وحسن التدبير الا انه لم يوت سعدا في وزارته وما برح يكب كل قليل وكان يظهر
الاسلام ويكتب بخطه كتب الحديث وغيرها ويهتم في باطن امره بالتشدد في الضرائنه وولي
ابنة تاج الدين عبد الله الوزارة ونظر الخاص ومات قتيلا تحت العقوبة عند الامير جمال الدين

يوسف الاستادار في سنة ثمان وثمان مائة ودار ابن البعري هذه من اعظم دور القلعة
وهي من حملة خطة حارة الجوانية في ولها **دار طولب سدي** هذه الدار بحوار
حمام الاعسر براس حارة الجوانية تجاه درب الرشيد ي اسماها الامير شمس الدين سنقر
الاعسر الوزير ثم عرفت بخوند طولباي الناصري **طلنبكاي** ويقال دلبنيه ويقال
طلوبيه ابنه طغاي زهندين بكوس دوشي خان بن جكين خان الستار رفيع الخاتون كان
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد جهز الامير ايدعري الخوارزمي في سنة ست
عشرة وسبعمائة عذب الي اربك ملك التتار بنتا من الدرية المخزمية فجمع اربك امرا
اليومانات وهم سبعون اميرا وكلهم الرسول في ذلك ففروا منه ثم اجتمعوا ثانيا
بعد ما وصلت اليهم هداياهم واجابوا شرفا لوالا لان هذا لا يكون الا بعد اربع سنين
سنة كلام وسنة خطبه وسنة مهاده وسنة زواج واشتطوا في طلب المهر فرفع
السلطان عن الخطبة ثم توجه سيف الدين طوحي بهديه وخلعة فلبسها وقال لطوحي قد
جهزت لاختي الملك الناصر ما كان طلب وعينت له ابنة من بنت خنكر خان من نسل الملك
باطوخان فقال طوحي لمرسلتي السلطان في هذا فقال اربك انا ارسلها اليه من جهتي
وامر طوحي بحمل مهرها فاعتذر بعدم المال فقال نحن نقترض من التجار فاقترض الف دينار
وحملها شرفا لا بد من حمل فخرج مجتمع فيه الخراسين فاقترض ما لا اخر نحو تسعة الاف
دينار وعمل الفرج وجهزت الخاتون طلنبكاي ومعها جماعة من الرسل وهم باخان من
كبار الغل وابتغلي وطبقغاه ومنعوش وطرخي وعشم وبكتمه وقرطوق والشيخ رها
الدين امام الملك اربك وقاضي صراي فساروا في زمن الحريف واقبلوا فلم يجدوا رجا
يسير بهم فاقاموا في الروم على ميناب منقشي خمسة اشهر وقام بخد متهم هو والاشكري
ملك قسطنطينية وانفق عليهم الاشكري ستين الف دينار فوصلوا الي الاسكندرية
في ربيع الاول سنة عشرين وسبعمائة فلما طلعت الخاتون من المركب عملت في عركاه من
ذهب على العمل وجرها المماليك الي دار السلطان بالاسكندرية وبعث السلطان الي
خدمتها عدة من الحجاب وثمان عشرة من الحرم ونزلت في الخرافة فوصلت الي القلعة يوم
الاثنين خامس عشرين ربيع الاول المذكور وفرش لها بالمناظر في الميدان دهليز اطلس
معدني ومد لهم سماط وفي يوم الخميس ثاني عشرينه اخضر للسلطان رسل اربك ورسلا

ملك الكرخ ورسلا الاشكري يتقادم محمد شربعت الي الميدان الامير سيف الدين ارغون
النائب والامير بكتمه الساقى والقاضي كيرم الدين ناظر الخواص فمضوا في خدمة الخاتون
الي القلعة وهي في عزبة ثم عقد عليها يوم الاثنين سادس ربيع الاخر علي ثلاثين الف
دينار حاله المجل منها عشرون الفا وعقد العقد قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة
وقبل عن السلطان النائب ارغون وبني عليها واعاد الرسل بعد ان شملهم من الانعام
عليهم ومعهم هدية جليلة فساروا في شعبان وتاخر قاضي صراي حتي حج وعاد في سنة
احدي وعشرين ومات في رابع عشرين ربيع الاخر سنة خمس وستين وسبعمائة
ودفنت بترتيبها خارج باب البرقية بحوار تره خوند طغاي امرانوك **دار حارس الطير**
هذه الدار بداخل درب قراصيا بخط رجة باب العيد عرفت بالامير سيف الدين
بييغا حارس الطير ترقى في الخدم الي ان صار نائب السلطنة بدار مصر في ايام السلطان
حسن بن محمد بن قلاوون بعد بييغا روس ثم عزل بالامير قبلاي وجمرا الي نيابة غزه
فاقام بها شهرا وقبض عليه وجهزه مقيدا الي الاسكندرية في شعبان سنة
اثنين وخمسين وسبعمائة فنجس بها مدة ثم اخرج الي القدس فاقام بطلا مدة ثم
نقل الي نيابة غزه في شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة **الدار القردمية**
هذه الدار خارج باب زويلة بخط الموازين من الشارع المسلوكة فيه الي راس
المبجيه بناها الامير الجاي الناصري مملوك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
وكان من امره انه ترقى في الخدم السلطانية حتي صار دوا دار السلطان بعزامة
رفيقا للامير بها الدين ارسلان الدوادا فلما مات بها الدين استقر مكانه دوا دارا
كبيرا بامرة عشرة مدة ثلاث سنين ثم اعطي امرة طبخا ناه وكان فيهما حفيبا
يكتب الخط المبلغ وكتب خطه القرآن الكريم في رجة وكان عفيفا عن الفواجر طميا
لا يكاد يغضب مكيلا علي الاشتغال بالعلم مجالا فقتنا الكتب مواظبا علي مجالسة اهل العلم
وبالغ في اتقان عمارة هذه الدار بحيث انه انفق علي بوابتها خاصة مائة الف درهم فضه
عنها يومئذ نحو الخمسة الاف شقال من الذهب فلما تم بناؤها لم يمتع بها غير قليل
ومرض فمات في اوائل شهر رجب وقيل في رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وهو
كهل ودفن بقراة مصر فسكنها من بعد خوند عايشه خاتون المعروفة بالقردمية

ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون زمانا فعرفت بها وكانت هذه المرأة ممن يضرب
بنائها وسعادتها المثل لانها عمرت طويلا وتصرفت في مالها بقدر ما غير مرضي قتل
في الهوخي صارت تعد من جملة المساكين وماتت في الخامس من جمادى الاولى سنة ثمان
وسبعين وسبعماية ونجدتها من ليف ثم سكن هذه الدار الامير جمال الدين محمود بن علي
الاستاد ارمدة واشتاهاها مدرسة **دار الصالح** هذه الدار
بحارة الديلم قريبا من السجن كانت دار الصالح طلائع بن رزيك يسكنها وهو امير قبل ان
يلي الوزارة بناها في سنة سبع واربعين وخمسماية وما زالت باقية الى ان خربها الامير
الوزير ركن الدين عمر بن محمد بن قايماز في سنة اربع وتسعين وسبعماية وبنائها علي ما
هي عليه الان **دار بهادر** هذه الدار بالقاهرة تجاه المشهد الحسيني بجواره
في درب جرجي المقابل للابارين المسلوك منه الى دار الضرب وغيره انشأها الامير
بهادر راس نوبه احد ممالك الملك المنصور قلاوون واتقوا انه كان ممن مالي الامير
بدر الدين بيدرا علي قتل الملك الاشرف خليل بن قلاوون فلما قد رآه تعالى بما يتقاه
امريده راقله واقامة الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد اخيه الملك الاشرف خليل
قبض على جماعة ممن وافق علي قتل الملك الاشرف وقد تجتمعت الممالك الاشرفية مع الامير
علم الدين سبخر الشجاع وهو يومئذ وزير الديار المصرية في دار النيابة من قلعة الجبل
عند الامير زين الدين كيتخان نائب السلطنة واذا بالامير بهادر المذكور قد حضر هو
والامير جمال الدين اقوش الموصل الحاج المعروف بمنيله وكانا قد اخفيا فرقان سلطنة
الاشرفية حتى دبرا امرهما النائب واذن لهما في طلوع القلعة فما هو الا ان ابصرهما
الاشرفية سلوا سيوفهم وصربوا رقبتهما في اسرع وقت فدعس الحاصرون وما
استطاعوا ان يتكلموا خوفا من الاشرفية واستحق في بناها هذه الدار ما فيه عين لمن اعتبر
وذلك ان بهادر هذا الماخرا ساسها وجد هناك قبور اكيث فاخرج تلك العظام
ورماها فبلغ ذلك قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد فبعث اليه ينهاه عن نبش
القبور ورمي العظام وخوفه عاقبة ذلك فقال اذا مت تجروا رجلي ويرموني فقال
القاضي لما اعيد عليه هذا الجواب وقد يكون ذلك فقد رآه انه لما ضربت رقبته وبقية
اقوش ربط في رجلها حمل وجرا من دار النيابة بالقلعة الى المجابر باليمان فعوذ بالله من

سوء عاقبه القضاة عرفت هذه الدار بعيت الامير جركم بن بهادر المذكور وكان خضيا
بالامير قوصون فبعثه لقتل السلطان الملك المنصور ابي بكر الملك الناصر محمد بن قلاوون
لما نفاه الى مدينه قوص بعد خلعه فتولي قتله فلما قبض علي قوصون قبض علي جركم في
ثاني شعبان سنة اثنين واربعين وسبعماية وقتل بالاسكندرية هو وقوصون في ليلة
الثلاثاء من عشر شوال تولى قتلها الامير **ابن طشتم** طلبه واحمد بن صبح وكان
جركم هذا فيه ادب وحشية فاو ل امره كان من اصحاب الامير بيبرس الجاشنكير فقد
واعطاه امره عشرة ثم اتصل بالامير ارغون النائب فاعطاه امره طبلخانة وكان يلعب
بالاكرة ويجيد في لعبها الى الغاية ثم عرفت هذه الدار بالامير سيف الدين بهادر
المفكي استاد الملك الظاهر برقوق لسكنه بها وتجديد عمارتها وانشاء ارجائها
وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني من جمادى الآخرة سنة تسعين وسبعماية وهذه الدار
باقية الى اليوم يسكنها الامراء **دار البقر** هذه الدار خارج القاهرة فيما
بين قلعة الجبل وبركة الفيل بالحظ الذي يقال اليوم حدره البقر كانت دار الابقار
التي يرسل السواقي السلطانية ومنشأ الزبل وفيه ساقية ثمران الملك الناصر محمد
ابن قلاوون انشأها دارا واسطبلًا وعرض بها عدة اشجار وتولي عمارتها القاضي كرم
الدين الكبير فبلغ المصروف على عمارتها الف الف درهم وعرفت بالامير طغتمر الدمشقي
ثم عرفت بدار الامير طشتم حصن اخضر وهذه الدار باقية الى وقتنا هذا ايتزلها امراء
الدولة **قصر جركم السكاني** هذا القصر من اعظم مساكن مصر
واجملها قد راوا حسن بنينا وموضع تجاه الكيش على بركة الفيل انشاء الملك الناصر
محمد بن قلاوون لسكن اجل امراء ولته الامير كتمر السكاني وادخل فيه ارض الميدان الذي
انشأه الملك العادل كبتغا وقصد ان ياخذ قطعة من بركة الفيل ليتسع بها الاسطبل
الذي للامير كتمر بجوار هذا القصر فبعث الى قاضي القضاة شمس الدين الحريري الحنفى ليحكم
باستبدالها على مقتضى مذهبه فامنع من ذلك تنزهها وتورعا واجتمع بالسلطان وحده
في ذلك فلما راي كثرة ميل السلطان الى اخذ الارض نهض من المجلس غضبا وصار الى
منزله فارسل القاضي كرم الدين الكبير ناظر الخواص الى سراج الدين الحنفى عن امر السلطان
وقلده قضا مصر منفردا عن القاهرة فحكم باستبدال الارض في غرة شهر رجب سنة

سبع عشرة وسبعماية فلم يلبث سوى مدة شهرين ومات في اول شهر رمضان فاستد
السلطان قاضي القضاة شمس الدين الحريري واعاده الي ولايته وكل القصر والاسطبل
على هبة قل مارات الاعين مثلها بلغت نفقة العمارة في كل يوم مبلغ الف وخمسماية
درهم فضه مع جاء العمل لان العمل التي تحمل المجارة من عند السلطان والمجارة ايضا
من عند السلطان والفعل في العمارة اهل السجون المقيدون من المحابس وقد رولم
يكن في هذه العمارات جاء ولا شجرة لكان مصر وفي كل يوم مبلغ ثلاثة الاف درهم
فضة واقاموا في عمارات خمسة عشرة اشهر فتجاوزت النفقة على عمارته مبلغ الف الف درهم
فضة زيادة على خمسين الف دينار وسوي ما حمل وسوي من سحر في العمل وهو بخود ذلك
فلما تمت عمارته سكنه الامير بكمتر الساسي وكان له في اسطبله هذا مائة سطل نحاس
لمائة سايس كل سايس على ستة اروس خيل سوي ما كان له في الجسارات والنواحي
من الخيل وكان من المغرب يخلق باب اسطبله فلا يصير لاحد به حرس ولما تزوج انوك
ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بامنة الامير بكمتر الساسي سنة اثنين وثلاثين
وسبعماية خرج سوارها من هذا القصر وكانت عدة الحمالين ثمانماية حمال المساند الزركش
على اربعين حمالا وعدتها عشرة مساند والمدورات ستة عشر حمالا والكراسي اثني عشر
حمالا وكراسي لطاف اربعة حمالين والدكك والتموت الابنوس المفضضة والموشقة مائة
واثنين وستين حمالا والنحاس المكفت ثمانية واربعون حمالا والصيني ثلاثة وستين حمالا
والزجاج المذهب اثني عشر حمالا والخوجات والمحافي والزبادي النحاس لشعة وعشرين
ومسنديق الخواج خاناه ستة حمالين وغير ذلك تنمة العدة والبغال المحملة الفرس والنم
والبسطة والصناديق التي فيها المصاغ شعة وتسعين بخلاف **ق** العلامة صلاح الدين
خليل بن ايسك الصغدري قال لي المهدى ب الكاتب الزركش والمصاغ ثمانون قنطارا بالمصر
ذهب ولثامات بكمتر هذا صار هذا الوقف من بعد في جملة اوقافه فتولي امره وامره
ساير اوقافه اولاده حتى انقرض اولاده واولاد اولاده فصار امر الاوقاف الي ابن ابيه
وهو احمد بن محمد بن قنطاري المعروف باحمد بن بنت بكمتر وهذا القصر عناية من الحسن ولا
ينزله الا اعيان الامرا الي ان كانت سبعة سبع عشرة وثمان مائة وكان العسكر غالبا
عن مصر مع الملك الموحدين في محاربة الامير نوروز الحافظي دمشق عمده هذا المذكور الي

القصر فاخذ رخامة وشبابيكه وكثيرا من سقوفه وابوابه وغير ذلك وباع الجميع
وعمل بدل الرخام البلاط وبدل الشبابيك الحديد الخشب وفطن به اعيان الناس فقصدوه
واخذوا منه اصنافا عظيمة بثمن وغير ثمن وهو الان قايد البناء بسكنه الامرا وغيرهم

١٢ الدار البيسرية

هذه الدار بخط بين القصرين من القاهرة كانت في اخر الدولة الفاطمية لما قويت
سوية قد اعدت لمن مجلس فيها من قضاة الفرج عند ما تقدر الامر على ان يكون نصف
ما يتحصل من مال البلد للفرج نصار مجلس في هذه الدار قاصد معتبر عند الفرج لقبض المال
فلما زالت الدولة الفاطمية بالغزو شرزالت دولة بني ايوب وولي سلطته مصر الملوك
من الترك الي ان كانت ايام الملك الظاهر ركن الدين تيمور بن البندقداري شرع الامير
بدر الدين بيسري الصالح النجفي في عمارتها في سنة تسع وخمسين وستماية وتناق
في عمارتها وبالغ في كثرة المصروف عليها فانكر السلطان الملك الظاهر ذلك من فعله
وقال له يا امير بدر الدين اني خلعت للغداة والترك فقال صدقات السلطان والله يا
خوند ما بنيت هذه الدار الا حتى يصل جرها الي بلاد العدو ويقال بعض ممالك السلطان
عمرو اراغورم عليها ما لا عظيم فاعجب السلطان ذلك من قوله وانعم عليه بالف دينار
عينا وعد هذا من اعظم انعام السلطان لجاسعة هذه الدار باسطبلها وبستانها
وحمامها نحو فدانين ورخامها من ابرج رخام عمل في القاهرة واحسنه صنعة فكثرت نجيب
الناس اذ ذاك من عمارتها وعظمها لما كان فيه امر الدولة ورجالها جديدين من الاقضا
حتى ان الواحد منهم اذا صار اميرا لا يتغير عن داره التي كان يسكنها وهو من الاجساد
وعند ما كملت عمارة هذه الدار وقفها واشهد عليه بوقفها اثنين وتسعين عدلا من جملتهم
قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الاعز وقاضي القضاة تقي الدين بن رزين قبل ولايته
القضاة في حال تحملهم الشهادة وما زالت بيد ورثة بيسري الي سنة ثلاث وثلاثين
وسبعماية فشرهت نفس الامير قوصون الي اخذها وسال السلطان الملك الناصر محمد
ابن قلاوون في ذلك فاذن له في التحدث مع ورثة بيسري فارسل اليهم ووعدهم ومناهم
وارضاهم حتى ادعوا له فبعث الي قاضي القضاة شرف الدين الحرا في الجبل يلبس منه الحكم
باسبقدها كما حكم له باسبقدها بيت قتال السبع وحمامه الذي اسماها كانا جارية

بخط جارج الباب الجديد من الشارع فاجاب الى ذلك ونزل اليها علا الدين بن هلال الدو
 شاد الدواوين ومعه شهود القيمة فقامت بمائة الف درهم وتسعين الف درهم فضه
 نقرة ويكون الغبلة للايتام عشرة الاف درهم نقرة لتتمه الحملة مايتي الف درهم نقرة
 وحكم قاضي القضاة شرف الدين الحراني ببيعها فكان هذا الحكم مما يشنع عليه ذكره
 ثم اختلفت الايدي في الاستيلاء على هذه الدار واقتدى القضاة بعضهم ببعض في الخلم
 باستبدالها واخر ما حكم به من استبدالها في اعوام بضع وثمانين وسبع مائة فصار
 من جملة الاوقاف الظاهرية برقوق وهي الان بيد ابنته بريم وكان لها باب بوابته من
 اعظم ما عمل من البوابات بالقاهرة ويتوصل الى هذه الدار من هذا الباب وهي بحوار حمام
 بيسري من شارع بين القصرين وقد بنى تجاهها هذا الباب حوايت حتى وصار يدخل الى
 هذه الدار من ارباب بخط الخرشف **بيسري** الامير شمس الدين الشمسي الصلحي
 البغي احد ممالك الملك الصالح نجم الدين ايوب البحرية تنقل في الخدم حتى صار من اجل الامرا
 في ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري واشتهر بالشجاعة والكرم وطول الهمة وكانت
 له عدة ممالك وانت كل واحد منهم في اليوم مائة رطل لحم وفيهم من له عليه في اليوم مبلغ
 ستين علفه لحيته وبلغ طلق حيله وخيل ماله في كل يوم ثلاثة الاف علفه سوي علف
 الجمال وكان ينعم بالالف دينار والخمسمائة دينار غير مرة ولما فرق الملك العادل كتبنا
 الممالك على الامراء ابنته ستين مملوكا فخرج لهم في يومهم لكل واحد فرسين وبغلا وشي
 اليه استاداره كثر الخرج وحسن له الاقتصار في النفقة فحق عليه وعزله واقام غيره
 وقال لا يرني وجهه ابد ولم يعرف عنه انه شرب الماء في كوز واحد مرتين وانما يشرب كل
 مرة في كوز جديد ثم لا يعاود الشرب منه وشكر عليه الملك المنصور قلاوون فبجته
 في سنة ثمانين وستماية وما زال في سجنه الى ان مات وقام من بعده ابنه الملك الاشرف خليل
 فافرج عنه في سنة اثنين وتسعين وستماية بعد عوده من دمشق بشفاة الامير بيدرا
 والامير سبخر الشجاعي وامران يحمل اليه تشريف كامل وكتب له من شهر بامرة مائة فارس
 وان يلبس الشريف من السجن فجهز التشريف وحمل اليه المنصور في كيس حرير اطلس وعظم
 فيه تعظيما زيدا واثنى عليه ثناء جما وسار اليه بيدرا والشجاعي والدوادار والافرم الى
 السجن ليمشوا في خدمته الى ان يقف بيزيدي السلطان فامتنع من لبس الشريف والستر

بامان مغلظة انه لا يدخل على السلطان الا بقية ولبسه الذي كان عليه في السجن
 وتسامعت الامرا واهل القلعة بخروجه فصرعوا اليه وكان لخروجه نفار عظيم ودخل
 على السلطان بغيره فامر به فك بيزيديه وافيض عليه التشريف فقبل الارض واكرمه
 السلطان وامره فنزل الى داره وخرج الناس الى رويته وسروا خلاصه فبعث اليه
 السلطان عشرين فرسا وعشرين اكدشا وعشرين بغلا وامر جميع الامرا ان يبعثوا
 اليه فلحقوا احد حتى سار اليه ما يقدر عليه من الخيول والسلاح وبعث اليه
 امير سلاح الفتي دينار عينا فكانت مدة سجنه احدى عشرة سنة واشهر فصار يكتب بعد
 خروجه من السجن بيسري الاشرفي بعد ما كان يكتب بيسري الشمسي وما زال الى ان
 تسلط الملك المنصور لاجن فاخذ الامير منكوتر بعزله بالامير بيسري وبخوفه منه وانه
 قد تعين للسلطنة فحمله كاشف الجبن وامران يحضر الخدمة يومي الاثنين والخميس بالقلعة
 وجلس راس الميمنة تحت الطواشي حسام الدين بلال المعيني لاجل كبره وتقدمه ثم زاد
 منكوتر في الاغرابه والسلطان يستعمله الى ان قبض عليه وسجنه في سنة سبع
 وتسعين وستماية واحاط بساير موجوده وجلس عدة من ماله فيفسر منكوتر بمسكه
 سرورا عظيما فاستمر في السجن الى ان مات به تاسع عشر شوال مسنه ثمان وتسعين
 وستماية وعليه ديون كثيرة فدفن بقرية خارج باب النصر رحمه الله تعالى

قصه رشتاك

هذا القصر هو الان تجاه الدار البيسرية وهو من جملة القصر الكبير الشرقي
 الذي كان مسكنا للخلع الفاطميين ويسلك اليه من الباب الذي يعرف ايام عمارة القصر
 في زمن الخلفاء باب البحر وهو يعرف اليوم باب قصر رشتاك تجاه المدرسة الكاملية
 وما زال الى ان اشتراه الامير بدر الدين بكاش الفخري المعروف بامير سلاح وانشأ فيه
 دورا واسطبلات ومسكن له ولحواشيه وصار ينزل اليه هو والامير بدر الدين بدر الدين
 بيسري عند انصرافهما من الخدمة السلطانية بقلعة الجبل في موكب عظيم زايد الحشمة
 ويدخل كل منهما الى داره وكان موضع هذا القصر عدة مساجد فلم يتعرض لهدمها
 وابقاها على ما هي عليه فلما مات امير سلاح واخذ الامير قوصون الدار البيسرية كما قد
 ذكره احب الامير رشتاك ان يكون له ايضا دار بالقاهرة وذلك ان قوصون ورشتاك

كانا يتناظران في الامور ويتضادان في ساير الاحوال ويقصد كل منهما ان يساي الاخر
ويزيد في التحمل عليه فاخذ بشتاك يتحمل في الاستيلاء على قصر امير سلاح حتى اشتراه من ورثة
واخذ من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قطعة ارض كانت داخل هذا القصر من
حقوق بيت المال وهدم دارا كانت قد انشيت هناك عرفت بدارا قطوان الساقى وهدم
احد عشر مسجدا واربعة معابد كانت من اثار الخلفاء سكنها جماعة من الفقهاء وادخل ذلك في
البناء الامسجد منها فانه عمره ويعرف اليوم بمسجد الفجل فجاء هذا القصر من اعظم مباني
القاهرة فان ارتفاعه في الهواء اربعون ذراعا ونزول اساسه في الارض مثل ذلك والماء
يجري باعلاه وله شبابيك من حديد تشرف على شارع القاهرة وينظر من اعلاه عامة القامات
والقلعة والنيل والبساتين وهو مشرف جليل مع حسن بنايه وتائق زخرفته والمبالغة
في تزويقه وترخيمه وانشا ايضا في اسفله حوائت كان يباع بها الحلوى وغيرها فصار
الامير اجرا كما كان اولا في تسمية الشارع بين القصرين فانه كان كما تقدم بالقاهرة
القصر الكبير الشرقي الذي قصر بشتاك من جملة وتجاهه القصر الغربي الذي الخرسنة
من جملة فصار قصر بشتاك وقصر يسري وما بينهما من الشارع يقال له بين القصرين
ومن لا علم له بظن انه انما قيل له بين القصرين قبل ذلك من حين بنيت القاهرة فانه كان
بين القصر الكبير والقصر الغربي وقد تقدم ذلك مشروحا مبينا ولما اكمل بشتاك بنا
هذا القصر والحوائت الذي في اسفله والخان المجاور له في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة
لم يبارك له فيه ولا تمتع به وكان اذا نزل اليه يتقبض صدره ولا يفسط نفسه مادام
فيه حتى يخرج منه فترك المجي اليه وصار يتعاهد احيانا فيعتره ما تقدم ذكره فكرهه
وباعة لزوجته بكمثر الساقى وتداوله ورثها الي ازاخه السلطان الملك الناصر حسين
ابن محمد بن قلاوون فاستقر بيد اولاده الي ان تحكم الوزير المشير جمال الدين الاستاد ار
بمصر اقام من شهد عند قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحنفى بان هذا القصر له
يضر بالجوار والمار وانه مستحق للازالة والهدم في غير موضع بالقاهرة فحكم له باستبداء
وصار من جملة املاكه فلما قتله الملك الناصر فرج بن برفوق واستولى على ساير
ما تركه وجعل هذا القصر فيما عينه للربة التي انشاها على قبر ابيه الملك الظاهر
برقوق خارج باب النصر في جملة اوقاف الرتبة المذكورة الي ان قتله الملك الناصر فرج

بدمشق في حرب الامير شيخ ونوروز و قد قدم الامير شيخ الي مصر وهو والخليفة المستعين
بالله العباس بن محمد وقف له من بقي من اولاد جمال الدين واقاربته وكان لاهل الدولة
يومئذ بمصر عناية بحكم قاضي القضاة صدر الدين علي بن الادي الحنفى بارجاع املات
جمال الدين التي وقفها علي ما كانت عليه فشمسها اخوه وصار هذا القصر اليهم
وهو الان بيدهم **فصل في الحجازية هذا القصر**
بخط رجة باب العيد بجوار المدرسة الحجازية كان ولا يعرف بقصر الزمر في ايام
الخلفاء الفاطميين من اجل ان باب القصر الذي كان يعرف بباب الزمر كان هناك كما تقدم
ذكره في هذا الكتاب عند ذكر القصور فلما زالت الدولة الفاطمية صار من جملة
ما صار بيد ملوك بني ايوب واختلفت عليه الايدي الي ان اشتراه الامير بدر الدين
امير مسعود بن خطير الحاجب من اولاد ملوك بني ايوب واستمر بيد الي ان رسم بشفين
من مصر الي مدينته غزة واستقر نائب السلطنة بها في سنة احدى واربعين وسبع مائة
وكانت الامير سيف الدين قوصون عليه وملكه اياه فشرع في عمارته سبع قاعات
لكل قاعة اسطبل ومنافع ومرافق وحقوق وكان مساحة ذلك عشرة افدنة فمات
قوصون قبل ان يتم بناها اراد من ذلك فصار يعرف بقصر قوصون الي ان اشتراه
خوند ترابنه الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوج الامير ملكمتر الحجازي فعمره عماره
ملوكية وتانقت فيه تانقا زائدا واجرت الماء الي اعلاه وعملت تحته اسطبل كبير للجول
خدامها وساحة كبيرة تشرف عليها من شبابيك حديد فجاسيا عجبا حسنة وانشات
بجواره مدرستها التي تعرف اليوم بالمدرسة الحجازية وجعلت هذا القصر من جملة
ما هو موقوف عليها فلما ماتت سكنه الامرا بالاجرة الي ان عمر الامير جمال الدين يوسف
الاستاد اراداره المجاورة للمدرسة السابقة وتولي استادارية الملك الناصر فرج
صار يحل بركة هذا القصر والمقعد الذي كان بها وعمل القصر سجنا يحبس فيه من يعاقبه
من الوزراء والاعيان فصار موحشا يروع النفوس ذكره لما قتل فيه من الناس خفتا
وحت العقوبة من بعد ما اقام دهر او هو مغني صبايات وملعب اتراب وموضع اضراح
ودار عز ومنزل لهو وحل امان النفوس ولذا نقاشهم لما حشر كلب جمال الدين وشنع شره
في اغتصاب الاوقاف امر بهذا القصر بتشييت شي من زخارفه وحكم له قاضي القضاة

قال الدين بن العديم الحقني باستبداله كما تقدم الحكم في نظائر فقلع وخامه فلما
قتل صار معطلا مدة وهم الملك الناصر فرج ببنائه وباطن انشائه عزمه عن ذلك فحضر
لما عزم على المسير الى بحارة الامير شيخ والامير نوروز في سنة اربع عشرة وثمان مائة
نزل اليه الوزير صاحب سعد الدين ابراهيم بن البشري وقلع شبا بركة الحديد لتعمل
الات حرب وهو الان بعير وخام ولا شبا برك قايما على اصوله لا يكاد ينتفع به الان
الامير المشير بدر الدين حسن بن محب الدين الاسناد اربابا سكن في بيت الامير جمال الدين
جبل ساحة هذا القصر اسطبل الخيول وصار مجلس في القصر من بيادره احيانا وفي
شهر رمضان سنة عشرين وثمان مائة ذكر للامير فخر الدين عبد الغني بن ابي العرج
الاستاد اربابا يجده المسجونون في السجن المسجد عند باب الفتوح بعد هدم خزانة شمائل
من سنة الضيق وكرب الغم فحين هذا القصر ليكون سجنا لارباب الجرائم والخدم على
جهة وقف مدرسة جمال الدين بعشرة الاف درهم فلو ساعن اجرة سنين فشرعوا في
عمله سجنا وازالوا كثير من معالمه ثم ترك على ما بقي فيه ولم يتجدد سجنا والله الحمد

قصص ريلبغا الحيواي

هذا القصر موضعه الان مدرسة السلطان حسن المطلية على الرميطة تحت قلعة الجبل
وكان قصر اعظيما امر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة
ببنائه لسكني الامير ريلبغا الحيواي وان بني ايضا قصر يقابله برسم سكني الامير الطنبغا
المارديني لتزايد رغبته فيما وعظم محبته لهما حتى كونا تجاهه وينظر اليهما من قلعة الجبل
فركب بنفسه الى حيث سوق الجبل من الرميطة وسار الى حمام الملك السعيد وعين اسطبل
الامير ايدغمش امير اخور وكان تجاهها ليبر هو وما يقابله قصرين متقابلين وبضفاف
الي ذلك اسطبل الامير طشتمر الساقى واسطبل الحق وامر الامير قوصون ان يشتري ما
يجاور اسطبله من الاملاك ويوسع في اسطبله وجعل امر هذه العمارة الى الامير اقبغا
عبد الواحد فوق المهدم فيما كان بجوار بيت الامير قوصون وزيد في الاسطبل وجعل باب
هذا الاسطبل من تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة وامر السلطان بالنفقة على
العمارة من مال السلطان على يد النشو وكان الملك الناصر رغبة كبيرة في العمارة بحيث
انه افرد لها ديوانا وبلغ مصروفها في كل يوم اثني عشر الف درهم نقده واول ما كان يصرف

من ديوان العياير في اليوم برسم العمارة مبلغ ثمانية الاف درهم نقده فكثر الاهتمام
في بناء القصرين المذكورين وعظم الاجتهاد في عمارتهما وصار السلطان ينزل من القلعة
لتكثف العمل ويستحب على فراغهما واول ما يدي به قصر ريلبغا الحيواي فعمل اساسه
حصينة واحدة انصرف عليها وحدها مبلغ اربع مائة الف درهم نقده ولديق في القاهرة
ومصر صانع له تعلو في العمارة الاو عمل فيها حتى كمل القصر فجاء في غاية الحسن وبلغت
النفقة عليه مبلغ اربع مائة الف وستين الف درهم نقده منها ثمن لازور ودرخامة
مائة الف درهم فلت آكلت العمارة نزل السلطان لرويتها وحضر يومئذ عند الامير
سيف الدين طرغاي نايب حلب مقدمة من حملتها عشرة ازواج بسطاحا حريز وعة
اواني من بلور ونحوه وخيل ونحاي فانعم بالجميع على الامير ريلبغا الحيواي وامر الامير
اقبغا عبد الواحد ان ينزل الى هذا القصر ومعه اخوان سلا برقيقته وسائر ارباب الوظائف
لحمل مصفبات النشو ناظر الخاص لتعبية ما يحتاج اليه من الخمر والتواب ونحوها فلما
تجهز ذلك حضر سائر امر الدولة من اول النهار واقاموا بقصر ريلبغا الحيواي في اكل
وشرب ولهو وفي اخر النهار حضرت اليهم التشاريف السلطانية وعدتها احد عشر تشرقا
برسم ارباب الواجد وهم الامير اقبغا عبد الواحد الاستاد ارباب الامير قوصون الساقى
والامير شيتاك والامير طقزدمر امير مجلس في اخرون واحضر لبقية الامر اطلع واقبية
على قدر مراتبهم فلبس الجميع التشاريف والطلع والاقبية واركبوا الخيول المحضرة اليهم
من الاسطبل السلطاني بسروج وكبايش ما بين ذهب وفضة بحسب مراتبهم وساروا الى سائرهم
ودخل في هذا المهرستمايه راس غنم واربعون بقرة وعشرون فرسا وعمل فيه ثلث مائة قطار
سكر برسم المشروب فان القوم لم يكونوا يومئذ يتظاهرون بشرب الخمر ولا بشي من السكر
البته ولا يجسر احد على عمله في مهم البته وما زالت هذه الدار باقية الى ان هدمها الملك
الناصر حسن وانشأ موضعها مدرسته الموجودة الان **اسطبل قوصون**
هذا الاسطبل بجوار مدرسة السلطان حسن وله بابان من الشارع بجوار حדרه البعد
وبابه الاخر تجاه باب السلسلة الذي يتوصل منه الى الاسطبل السلطاني وقلعة الجبل
انشأه الامير علم الدين سبجور الجندار فاخذ منه سيف الدين قوصون وصرف له ثمنه من
بيت المال فزاد فيه قوصون اسطبل الامير سنقر الطويل وامر الملك الناصر محمد بن قلاوون

بعمارة هذا الاسطبل فبني قصرا كبيرا وادخل فيه عن عمائر ما بين دور واسطبلات
فما قصر اعظيما الى الغاية فسكنه الامير قوصون مدة حياة الملك الناصر فلما مات السلطان
وقام من بعده ابنه الملك المنصور ابوجر عمل عليه قوصون وطلعه واقام بدله الملك الاشرف
تجك بن الملك الناصر محمد فلما كان في سنة اثنين واربعين وسبعمائة حدث في شهر رجب
منها فتنة عظيمة بين الامير قوصون وبين الامراء وكبيرهم الامير ايدغمش امير اخور فنادى
ايدغمش في العامة باكسابه عليكم باسطبل قوصون ابنيوه هذا قوصون محصور بمقلعة الليل
فاقبلت العامة من السواس والغلمان والجند الى اسطبل قوصون فمتهم المماليك الذي كانوا
فيه ورومهم بالشباب واتلفت منهم عدة فتارت ممالك الامير بلغا اليحياء من اعلا قصر
يلبغا وكان بجوار اسطبل قوصون حيث مدرسة السلطان حسن وروموا ممالك قوصون
بالشباب حتى اتفوا عن رمي النهاية فاقتم غوغا العامة اسطبل قوصون ونهبوا ما كان
بوكاب خانانة وحواصله وكسروا باب القصر بالقوس وصعدوا اليه بعد ما صعدوا اليه من
خارجة فخرجت ممالك قوصون من الاسطبل يد او احد بالسلاح وشقوا القاهرة وخرجوا الى
ظاهر باب النصر يريدون الامراء الواصلين من الشام فانت النهاية على جميع ما في اسطبل
قوصون من الخيل والسروج وحواصل المال التي كانت بالقصر وكانت تشتمل من انواع
المال والقماش والاواري الذهب والفضة على ما لا يحصى ولا يعد كثيرة وعند ما خرجت العامة
بما نصبت وجدت ممالك الامراء والاجاد وقفوا على باب الاسطبل في الرمي لانتظار من يخرج
فكان اذا خرج احد بشي من النهب اخذه منه اقوي منه فانما منع من اعطاه قتل واحتمل النهاية
اكناس من الذهب ونشروها في الدواليق والطرق ونظفوا اجواهر نفيسه ودخاير ملوكيه واستع
جلبه المقدار واسلحة عظيمة واقمشه ثمنه وجروا البسط الرومية والامدية وما هو من عمل
الشريف وتقاتلوا عليها وقطعوا بالسكاكين قطعاً وتقاسموا وكسروا اواري البلور والصيني
وقطعوا اسلحة الخيل الفضة والسروج الذهب والفضة فكسروا اللحم وقطعوا اللحم وكسروا
الحركات والتفوا سترها واعشيت بها الاطلس والزريرفت وذكر عن كاتب قوصون انه قال
اما الذهب المكيس والفضة فانه كان يزيد على اربع مائة الف دينار واما الزريرفت والخواير
والفضيات ما بين خراجات واطباق ذهب وفضه فانه فوق المائة الف دينار والبلور والمصاغ
المعمول برسم الشاه فانه لا يحصى وكان هناك مائة اكناس اطلس فيها جوهر قد جمعه في طول

ايامه لكثرة شغفه بالجواهر لم يجمع ملك مثله كان ثمنه نحو المائة الف دينار وكان في حاصله
عدة مائة وثمانين زوج بسط فيها ما طوله من اربعين ذراعا الى ثلاثين ذراعا من عمل بلاد
وستة وعشرين زوج من عمل الشريف بمصر من كل زوج اثني عشر الف درهم نقره منها
اربعة ازاوج بسط من حريز وكان من جملة الحمام نوبة خام جميعها اطلس معد في قصار جميع
ذلك نهب وكسر وقطع واخط سحر الذهب بديار مصر عقيب الهبة من دار قوصون حتى ابيع
المنقال باحد عشر درهما لكثرة في ايدي الناس بعد ما كان سعر المنقال عشرين درهما
ومن حينئذ تلاشي امر هذا القصر لزوال دخايمه في النهب وما برح مسكننا لا كبرا الامرا
وقد اشتهر انه من الدوا المسومة وقد ادركت في عمري غير واحد من الامراء سكنه وال
امره الى ما لا يحصى ومن سكنه الامير بركة الرني ونهب نهبه فاحنة واقام عدة اعوام
خرا بالاسكنه احدث اصح وهو الان من اجل مساكن الامراء **دار ارغون الكابلي**
هذه الدار بالجسر الاعظم على بركة القيل انشاها الامير ارغون الكابلي في سنة سبع
واربعين وسبعمائة وادخل فيها من ارض بركة القيل عشرين ذراعا **ارغون الكابلي**
الامير سيف الدين ايب حلب ودمشق انشاء الملك الصالح اسمعيل بن محمد وزوجه باخته
من امه بنت الامير ارغون العلوي في سنة خمس واربعين وسبعمائة وكان يعرف اولاً بـ **ارغون**
الصغير فلما مات الملك الصالح وقام من بعده في مملكة مصر اخوه الملك الكابل شعبان بن محمد
ابن بلاون اعطاه امرة مائة وتقدمة الف وبنى ان يدعى ارغون الصغير وسمي ارغون الكابلي
فلما مات الامير قطليغا الجوي في نيابة حلب وسر له السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
بنياية حلب فوصل اليها يوم الثلاثاء احدى عشر رجب سنة خمس وسبعمائة وعمل النياية
بها على احسن ما يكون من الحرمة والمهابة وخافه التركان والعرب وتمت الاحوال شرحت له
فتنة مع امراء حلب فخرج في نفر يسير الى دمشق فوصلها ثلاث بققين مر ذى الحجة سنة
احدي وخمسين فاكرمه الامير ايتمش الناصري نايب دمشق وجهره الى مصر فاعبر عليه
السلطان واعاده الى نيابة حلب فاقام بها الى ان عزل ايتمش من نيابة دمشق في اول
سلطنته الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون فنقل من نيابة حلب الى نيابة دمشق فدخلها
في احدى عشرين شعبان سنة اثنين وخمسين واقام بها ولم يصف له بها عيش فاستعفى
فلرحب وما زال بها الى ان خرج ببغادوس وحضر الى دمشق فخرج منها واستولى ببغادوس

علي دمشق فلما خرج الملك من مصر وسار الى بلاد الشام بسبب حركة يبيغا روس تلقاه
ارغون وساروا بصاكر الى دمشق ودخل السلطان بغداد وقد فر يبيغا روس فقلده نياحه حلب
في خامس عشرين رمضان وتعاد السلطان الى مصر فلما نزل الامير ارغون حلب وخرج منها
الى ابلستين في طلب ابن لغادر وحرقتا وحرقتا وادخل الى قيصريه وعاد الى حلب
في رجب سنة اربع وخمسين فلما خلع الملك الصالح باجيه الملك الناصر حسن في شوال
سنة خمس وخمسين طلب الامير ارغون من حلب في اخر شوال فحضر الى مصر وعمل امير مائة مقدم
الف الى تاسع صفر سنة ست وخمسين فاسكن وحمل الى الاسكندرية واعتقل فيها وعند
زوجته شرنقل من الاسكندرية الى القدس فاقام بها مطالا وبني هناك تربة ومات بها في
يوم الخميس لخمس مئة من شوال سنة ثمان وخمسين وسبع مائة **دار طراز**
هذه الدار بجوار المدرسة البندقدارية تجاه حمام الفارقي علي ثمنه من سلك من الصليبي
يريد حدة البقر وباب وويله انشاها الامير سيف الدين طراز في سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة
وكان موضعها عدة مساكن هدمها رضا اربابها وبغير رضاهم وتولي عمارتها الامير منجك
وصار يقيم عليها بنفسه حتي تملت مجازات قصر امسيد واسطبل كبير اوهي باقية الى يومنا هذا
يسكنها كبار الامراء في يوم السبت سابع عشرين جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وسبع مائة
عمل الامير طراز في هذه الدار ولحمة عظيمة حضرها السلطان الملك الصالح وجميع الامراء
فلما كان وقت انصرافهم قدم الامير طراز للسلطان اربعة افراس بيرو وذهب وكافيتش ذهب
وقدم للامير شيخو فرسان كذلك وللأمير صرغمش فرسين كذلك وكل واحد من الامراء الالف
فرسا كذلك ولم يجهد قبل ذلك ان احدا من الأمراء الملوك نزل الى بيت امير قبل الصالح هذا
فكان يوما مذكورا **طراز** الامير سيف الدين امير مجلس اشهر ذلك في ايام الملك
الصالح اسمعيل ولما نزل اميرا الى ان خلع الملك الكامل شعبان واقام المظفر حاجي وهو واحد
الامراء الستة اهل الحل والعقد فلما خلع المظفر واقام الملك الناصر حسن زادت وجاعته وحرته
وهو الذي امسك الامير يبيغا روس مطر بوق الحجاز وامسك ايضا الملك المجاهد سيف الاسلام
علي بن المويد صاحب بلاد اليمن حجة واحضره الى مصر وهو الذي قام في نوبة السلطان فلما خلع
واقام الصالح صالح علي كرمي المملكة وكان يلبس في درب الحجاز عباءة وسرفول ويخفي نفسه
ليتمسك علي اخبار يبيغا روس ولما نزل علي حاله الي ما في شوال سنة خمس وخمسين وسبع مائة

فلما خلع الصالح واعيد الناصر حسن فخرج طراز الى نياحه حلب واقام بها **دار صرغمش**
هذه الدار بخط يدي الوطايط بالقرب من المدرسة الصرغمشية المجاورة للجامع احمد
ابن طولون من شارع الصليبي كان موضعها مساكن فاشتراها الامير صرغمش وبنهاها
قصر واسطبل في سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة وحمل اليها الوزراء والكتاب والاعيان
من الرخام شيئا كثيرا وقد ذكرنا التعريف به عند ذكر المدرسة الصرغمشية من هذا الكتاب
في ذكر المدارس وهذه الدار عامرة الى يومنا هذا يسكنها الامراء ووقع المعدم في القصر
خاصة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وسبع مائة **دار الماس**
هذه الدار بخط حوض ابن هنس فيما بينه وبين حدة البقر بجوار جامع الماس انشاها الامير
الماس الحاجب واعني برخامها عناية كبيرة واستدعي به من البلاد فلما قتل في صفر سنة
اربع وثلاثين وسبع مائة امر السلطان الملك الناصر بقلع ما في هذه الدار من الرخام
فقلع جميعه ونقل الى القلعة وهذه الدار باقية الى يومنا هذا ينزلها الامراء وغيرهم
دار بهادر المقدم هذه الدار بخط الباطلي من القاهرة انشاها الامير سيف
الدين بهادر الطواشي مقدم المماليك في ايام الملك الظاهر برقوق و**بهادر هذا**
من مماليك الامير بليغا واقام في مقدمة المماليك جميع الايام الظاهر وكثر ماله وطال
عمره حتي هزم ومات في ايام الملك الناصر فبرج وهو علي امرته وفي وظيفة مقدمة المماليك
السلطانية يوم الاحد سابع عشر شهر رجب سنة اثنين وثمان مائة وموضع هذه الدار
من جملة ما كان احرق بالباطلي في ايام الملك الظاهر بيبرس كما تقدم في ذكر حارة الباطلي
عند ذكر الحارات من هذا الكتاب ولما مات المقدم بهادر استقرت من بعده منزلا لأمراء
الدولة وهي باقية الى يومنا هذا **دار البست** **شقره**
هذه الدار من جملة حارة كامة وهي اليوم بالقرب من مدرسة الوزير صاحب كرم الدين
ابن غنام بجوار حمام كراي وهي من الدور الجلييلة عرفت بخوند الست شقرا ابنه السلطان
الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وتزوجها الامير ارغون ثمرا خط قدرها واتضعت
الي ان ماتت يوم الثلاثاء ثامن عشرين جمادى الاول سنة احدى وتسعين وسبع مائة
دار ابن عيسى
هذه الدار بخط الجامع الازهر انشاها نور الدين علي بن عثمان الشاذلي بقتيساريه جوار كنس

من القاهرة وتاجر الخاص الشريف السلطاني في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد
ابن قلاوون وكان ذات روة ونعمة ومال متسع فلما زالت دولة الاشرف شعبان اتجمع
وداخله ذهب فاطمة فاقته وتذكر انه دفن مبلغا كبيرا من الاف من اقبل الذهب في هذه الدار
ولم يعلم به احد اسوي زوجته ام اولاده فانفق انه مرض ومرض ومرض وماتت زوجته ايضا
فمات يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة وماتت زوجته ايضا
فاسف اولاده علي فقد ماله وحفره وامواضع من هذه الدار فلزم مطفورا وبني البتة واقام
مدة بايديهم وهي من وقف ابهم ومات ولده شمس الدين محمد بن علي بن عثمان في يوم السبت
تاسع صفر سنة ثلاث وثمان مائة ثريا عوقا سنة سبع عشرة وثمان مائة كبيع غيرها من الاوقاف

دار بهادر الاعتكره

هذه الدار بنيت بين السورين فيما بين سويقة المسعودي من القاهرة وبين الجبل الكبير الذي
يعرف اليوم بجبل اللؤلؤ كان مكانها من جملة دار الذهب التي تقدم ذكرها في ذكر مناظر
الخلق من هذا الكتاب والي يومنا هذا اجوار هذه الدار قبو فيما بينها وبين الجبل يعرف بقبو
الذهب من جملة اقبادار الذهب ويمر الناس من تحت هذا القعد **وبهادره**
هو الامير سيف الدين الاعسر الفجاوي كان مشرفا بمطبخ الامير سيف الدين فجا امير شكار
مصر ازرده كاش الامير الكبير يلعبا الخاصكي وولي بعد ذلك مهنندار السلطان بدار
الضيافة وولي وظيفه شد الدواوين الي ان قدم الامير يلعبا الناصر نائب حلب بجسار
الشام الي مصر وازال دولة الملك الظاهر برقوق في جمادى الاولى سنة احدى وتسعين
وسبعمائة قبض عليه ونفاه من القاهرة الي غزه ثم عاد بعد ذلك الي القاهرة واقام بها الي
ان مات بهذه الدار في يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وحضرت تركة وكان
فيها عدة كتب من انواع العلوم وهذه الدار بابية الي يومنا هذا وعلي بابها بئر بجانبها حوض
ما يملأ لشرب الدواب منه **دار ابن رجب** هذه الدار من جملة اراضي البستان
الذي يقال له اليوم الكافوري كان اسطبلا للامير علا الدين علي بن كلف شد الدواوين
فيما بين داره وبين دار الامير شكر نائب الشام فلما استقر الامير ناصر الدين محمد بن كلف
رجب في الوزارة انشا بهذا الاسطبل مقرا كبيرا ومقعدا كان يجلس فيه واستولي من
بعده علي ذلك كله اولاده فلما عمر الامير جمال الدين يوسف الاستاد از مدرسته بخط

رجة باب العيد اخذ هذه الرجة والاسطبل في جملة ما اخذ من املاك الناس
واوقافهم فلما قتله الملك الناصر فرج واستولي علي جميع ما خلفه افرد هذا القصر والاسطبل
فيما افرد له المدرسة المذكورة فلم يزل من جملة اوقافها الي ان قتل الملك الناصر وقدم
الامير شيخ نايب الشام الي مصر فلما جلس علي تخت الملك وتلقب بالملك المويد في غرة شعبان
سنة خمس عشرة وثمان مائة ووقف اليه من بقي من اولاد علا الدين علي بن كلف وهما امرأتان
كانت احدهما تحت الملك المويد قبل ان يلي نيابة طرابلس وهو من جملة امرائه في ايام الملك
الظاهر برقوق وذكروا ان الامير جمال الدين الاستاد اراخذ وقف ابهما بعين حق واخرهما كتاب
وقف ابهما ففوض امر ذلك لقاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين
عمر بن رسلان بن نصير البلقيني الشافعي فلم يجد بدا اولاد جمال الدين مستندا فقتضى بهذا
الكتاب لورثة بن كلف وبقائه علي ما كان حبسه وقفه حسب ما تضمنه كتاب وقفه مستحقوا
وقف بن كلف القصر والاسطبل وهو الان بايديهم وبينهم وبين اولاد بن رجب نزاع في القصر فقط
محمد بن رجب ابن محمد بن كلف الامير الوزير ناصر الدين نشا بالقاهرة علي طريقة
مشكورة فلما استقر ناصر الدين محمد بن الحسام القصري شاد الدواوين بعد انتقال الامير
جمال الدين محمود بن علي من شد الدواوين الي استادارية السلطان في يوم الثلاثاء ثالث
جمادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة اقام بن رجب هذا الاستاد ارا عند الامير سودور
باق فكانت اول مباشرة شروني شد الدواوين بعد الامير ناصر الدين محمد بن اقبغا اص
في ثامن شهر رمضان سنة اثنين وتسعين فباشر ذلك الي ان صرف بابن اقبغا اص في سابع
عشرين ذي الحجة وعوض عن شد الدواوين بشدد واليب الخاص عوضا عن خاله الامير
ناصر الدين محمد بن الحسام عند انتقاله الي الوزارة فلم يزل الي ان توجه الملك الظاهر برقوق
الي الشام واقام الامير محمود الاستاد ارا فقدم عليه بن رجب بكتاب السلطان وهو محتوم
فاذا فيه ان يقبض علي بن رجب ويلزمه بمبلغ مائة الف درهم نقره فقبض عليه في رابع شهر
رمضان سنة ثلاث وتسعين واخذ منه مبلغ سبعين الف درهم نقره فلما كان في يومه
الاثنين رابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين صرف السلطان عن الوزارة **الصاحب**
موفق الدين ابا الفرج واستقر بابن رجب في منصب الوزارة وخلق عليه فلم يعجز ري الامرا
وباشروا الوزارة علي قالب ضخم وناموس مهاب وصار اميرا ووزيرا مدبر الممالك وسلك سيرة

خاله الامير ناصر الدين محمد بن الحسام في استخدام كل من باشر الوزارة فاقام صاحب
سعد الدين نصر الله بن البقري ناظر الدولة والصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام
ناظر البيوت والصاحب علم الدين عبد الوهاب بن ابنه مستوفي الدولة والصاحب
تاج الدين عبد الرحيم بن ابي شاذي في استيفاء الدولة وانعم عليه بامرة عشر فارسا
في سادس ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وثلثمائة الى ان مات من مرض طويل
في يوم الجمعة لاربعة بقين من صفر سنة ثمان وتسعين وسبعماية وهو وزير من غير نكبة
فكانت جنازة من الجناز المشهورة وقد ذكرته في كتاب درر العقود الفريدة في تراجم
الاعيان المفيدة **دار القليبي** هذه الدار من جملة قصر
بستان كانت اولاً من بعض دور القصر الكبير الشرقي الذي تقدم ذكره عند ذكر قصور
الخلافة ثم عرفت بدار جمال الكفاة وهو القاضي جمال الدين ابراهيم المعروف بجمال الكفاة بن
خاله النسو ناظر الخاص كان اولاً من جملة النصارى الكاتب فاسلم وخدم في بستان الملك
الناصر محمد بن قلاوون الذي كان ميدان الملك الظاهر سبرس بارض اللوق ثم خدم في ديوان
الامير بيبرس البدرى فلما عرض السلطان دواوين الامراء واختار منهم جماعة كان من جملة
من اختاره السلطان جمال الكفاة هذا فجعله مستوفيا الى ان مات المذهب كاتب الامير بكتمة
الساقى فولاه السلطان مكانه في ديوان الامير بكتمة فخدمه الى ان مات فخدم بدويان الامير
بستان الى ان قبض السلطان الملك الناصر على النسو ناظر الخاص ولاه وظيفة نظار الخاص
بعد النسو ثم اضاف اليه وظيفة نظار الجيش بعد المكين بن فرويه عند عضنه **عليه**
ومصادره مباشر الوظيفتين الى ان مات الملك الناصر فاستمر في ايام الملك المنصور ابي
والملك الاشرف شعبان تجك والملك الناصر احمد فلما ولي الملك الصالح اسمعيل **جعله**
مشير الدولة مع ما بيده من نظار الخاص والجيش وكان الوزير اذ ذاك الامير نجم الدين محمود وزير
بعد اذ وكتب له توقيع باستقراره في وظيفة الاسشارة فظفر امره وكثر حساده الى ان قبض
عليه وضرب بالمقارع وخوف في ليلة الاحد سادس شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وسبعين
ودفن بجوار زاوية زعبود من القرافة وكانت مدة نظره في الخاص خمس سنين وشهرين
تنقص اياما وكان يلمح الوجه حسن العبارة كثير النصرف تركيا ذكيا يتكلم بالتركي ويعرف
باللسان النوبي والتكروري ولم يزل هذه الدار بخير تكملة الى ان تراس القاضي شمس الدين

محمد بن احمد القليبي وولي افتادار العدل وتاب عن القضاة في الحكم بعد مباشرة توقيع
الحكم مدة سنين فظفر ذكره وتعد صيدته وصار يتوسط بين القضاة والامراء في حوائجهم
ويخدم اهل الدولة فيما عين لهم من الامور الشرعية فصار كثير من امور القضاة لا
يقوم به غير حتى لقد كان شيخنا الاستاذ قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون
يسميه دريد بن الصمة يعني انه صاحب راي القضاة كما ان دريد بن الصمة كان صاحب
راي هو اذن يوم خين يبره بذلك فلما نجم امره احد هذه الدار وقد تم بناؤها بها
فرخمها وزخرفها وببعضها فحات في اعظم قالب واحسن هندام وابهج في وسكنها الى
ان مات يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة سبع وتسعين وسبعماية بعد ما وقفها
فاستمرت في يد اولاده مدة الى ان اخذها منهم الامير جمال الدين يوسف للاستناد اركا
اخذ غيرها من الدور **دار بهادر المعز بن** هذه الدار بدرب راشد
المجاور لخزانة البؤد من القاهرة عمرها الامير سيف الدين بهادر المعز بن كان اصله
من اولاد مدينة حلب من ابنا التركان واشترى الملك المنصور لاجن قبل ان يسلطه مصر
وهو في نيابة السلطنة بدمشق فترقي في الخدم حتى صار احدا الامراء الالوف الى ان مات في يوم
الجمعة تاسع شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعماية عن اثنين احرار تحت الامير اسد مر العري
والاخرى تحت مملوكه اقمرو ترك مالا كثيرا منه ثلاثة عشر الف دينار وسميائة الف
درهم نقرة واربع مائة فبر وعقار كثيرا فاخذ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
جميع ما خلفه وكان جميل الصورة معروف بالفر وسبه ورمي في القبول الشهاب يمينه
وسياره ولعبا بالرمح لعبا جيدا وكان ليز الجانب حلوا الكلام جميل العشرة الا انه كان
مقترا على نفسه في ما ياكله ومشربه وسائر احواله لكنه شحه بحيث انه اعتقل مرة فجمع
من رابته الذي كان يجري عليه وهو في السجن مبلغ اثني عشر الف درهم نقرة اخرجها معه
من الاعتقال **دار طينال** هذه الدار بخط الخراطين في داخل الدرب الذي
كان يعرف بحربة صالح كان موضعها وما حولها في الدولة الفاطمية ما رستنا واسنا
هذه الدار الامير طينال احمد مالك الملك الناصر محمد بن قلاوون اقامه ساقياً ثم عمله
حاجبا صغيرا ثم اعطاه امرة اركمرو وجعله امير مائة مقدم الف فباشر ذلك مدة ثم
اخرجه لنيابة طرابلس فاقام بها زمانا ثم نقله الى نيابة صفاق فمات بها في ثالث شهر

ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وسبعماية وكان تترى المجلس قصير الى الغاية يبلغ الاربعة
مشكور في احكامه مجاليع المال شجها وهذا الدار تشمل على قاعتين متجاوئين وهي
من الدور الجليله ولطينا ايضا قيساريه بسويقة امير الجيوش **دار الهرماسين**
هذه الدار بجوار الجامع الحاكمي من قبله شارع في رجة الجامع على يسرة من يمر من باب النصر
عمرها الشيخ قطب الدين محمد بن **المقدسي** المعروف بالهرماس وسكنها مدة
وكان اثرا عند السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون له فيه اعتقاد كبير فظهر
عند الناس قدره واشتهر فيما بينهم ذكره الى ان دبت بينه وبين الشيخ شمس الدين محمد بن النقاش
عقارب الحسد فسعى به عند السلطان الى ان خير عليه وابعد ثم ركب في يوم

سنة احدي وستين وسبعماية من قلعة الجبل بصاكره الى باب زويلة فعند ما وصل
اليه ترحل الامرا كلهم عن خيولهم ودخلوا مشاة من باب زويلة كما هي العادة وصار السلطان
راجبا بمفرده وابن النقاش راكب ايضا بجانبه وسائر الامراء والمماليك مشاة على رتبهم
الى ان وصل السلطان الى المارستان المنصوري بين القصرين فترل اليه ودخل القبة
وزار قبر ابيه وجده واخوته وجلس وقد حضر هناك مشايخ العلم والقضاة فتداكروا
بين يديه مسائل عليه ثم قام الى النظر في امور المرضى بالمارستان فدار عليهم حتى انتهى غرضه
من ذلك وخرج فركب وسار نحو باب النصر والناس مشاة في ركابه الابن النقاش فانه راكب
بجانبه الى ان وصل الى رجة الجامع الحاكمي فوقف تجاه دار الهرماس وامر بهدمها فهدمت
وهو واقف وقبض على الهرماس وابنه وضرب بالمقارعة عدة سنين ونفي من القاهرة المصيا
فقاص الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي في ذلك

قد داق هرماس الحساره من بعد عز وحبساره

حسب البهتان يبعي اخرب الله ديساره

فلما قتل السلطان في سنة اثنان وستين عاد الهرماس الى القاهرة واعاد بعض داره
فلما كانت سنة ثمانين وسبعماية صارت هذه الدار الى الامير جمال الدين عبد الله بن بكر الخا
فانسا قاعة وحوانيت عدة وربعا علو ذلك وانتقل من بعد ابي اولاده وهو بايديم الى اليوم
دار اوجده الدين هذه الدار بداخل درب السلاحي برجة باب العيد مقابل قصر
الشوك والى جانب المارستان العتيق الصلاحي كان موضعها من حقوق القصر الكبير وصار

اخر اطاعونا فقدمها القاضي اوجده الدين عبد الواحد ايام كان يباشر توقيع الامير الكبير
برقوق بعد سنة ثمانين وسبعماية **فلما** اخذ اساس هذه الدار وجد فيه هبة قبة
معقودة من لبن وفي داخلها انسان ميت قد بليت اكفانه وصار عظما خرا وهي في غاية
طول القاهرة يكون قدر خمسة اذرع وعظام ساقه خلاف ما نعهد من الكبر ودماعه
عظيم جدا **فلما** اكملت هذه الدار سكنها ايام مباشرته وطيفة كتابة السر الى ان مات
بها وقد جلس بها على اولاده فاستمرت بايديم الى ان اخذها منهم الامير جمال الدين يوسف
الاستاذ اذ ركا اخذ غيرها من الاوقاف فاستمرت في جملة ما بيد الى ان قتله الملك الناصر
فخرج فقبضها فيما قبض مما خلفه جمال الدين **فلما** قتل الناصر واستقل الملك الموديع شيخ
بمملكة مصر استرجع اولاد جمال الدين ما كان اخذ الناصر من املاك جمال الدين وصار
بايديم الى ان وقف اليه اولاده اوجده الدين في طلب دار ابيهم فعقد لذلك مجلس اجتمع فيه
القضاة فبين الحين بيد اولاد اوجده الدين فقضي باعادة الدار الى ما وقفها عليه اوجده الدين
فتسلموها من ورثة جمال الدين وهي اليوم بايديم **عبد الواحد** ابن اسمعيل
ابن ياسين الحنفي اوجده الدين كاتب السر ولد بالقاهرة ونشأ بها في كنف قاضي القضاة جمال الدين
عبد الله بن علي التركاني الحنفي لصهارية كانت بين ابيه وبين التركانية وباشر توقيع المحكم مدة
وانفق ان امير من امر الملك الاشرف شعبان بن حسين يعرف بيونس الرماح مات فادعي
برقوق العثماني احد المماليك اليلبغاويه انه ابن عم يونس هذا وانه يستحق ارضه لموته عن غير
ولد وحضر الى المدارس الصالحية بين القصرين حيث مجلس القضاة للحكم بين الناس حتى ثبت
ما ادعاه **فلما** اراده الله تعالى من اسعاد جد اوجده الدين لم يقف برقوق لهي احد من موثق الحكم
الا عليه واخر بما يريد فبادر بتوريق سوال باسم برقوق وانهاية انه ابن عم يونس الرماح
وان عنده بيعة شرعية تشهد له بذلك ودخل بهذا السؤال الى قاضي القضاة وانتهى العمل
حتى ثبت ان برقوق ابن عم يونس يستحق **فلما** فرغ من ذلك دفع برقوق الى اوجده الدين مبلغ
دراهم اجرة توريقه كما هي عادة اهل مصر في هذا فامتنع من اخذها والحنف برقوق في سواله
وهو يمتنع فقلده برقوق الحانة بذلك واعتقد امانته وخبر وصار لكونه تركوبه اليه اذا
قدم فلاحوا اقطاعه ببعضهم اليه حتى يجاسبهم عما حملوه من الخراج **فلما** قتل الملك الاشرف
وثارت المماليك وكان من امرهم ما كان الى ان تغلب برقوق وصار من جملة الامراء استولي

علي الاسطبل السلطاني في شهر ربيع الاخر سنة تسع وسبعين وسبعماية وصار امير
اخو اقام واحد الدين موقعا عند ومارزال امير فوق يزداد قوة حتي انبطت به امور المملكة
كلها فصار واحد الدين صاحب الحل والعقد وكاتب السريد الدين محمد بن علي بن فضل الله
اسما لامع في الي ان جلس الامير فوق علي تحت المملكة في شهر رمضان سنة اربع وثمانين
وسبعماية فقرر القاضي واحد الدين في وظيفة كتابة السر عوضا عن ابن فضل الله وخلق عليه
في يوم السبت ثاني عشر من شوال من السنة المذكورة فباشركتابه السر علي القالب الجاير
وضبط الامور احسن ضبط وعكف سائر الناس علي باب له تمكثنه من سلطانه وكان الامير
يونس الدواداري يري انه اكثر الناس من الامر تمكثنا من السلطان وجرت العادة بانما كانت
السرا الي الدوادار فاجبا واحد الدين الاستبداد علي الامير يونس الدوادار فقال للسلطان
سرا في غيبة يونس ان السلطان يرسل بكتابة مهمات الدولة واسرار المملكة الي البلاد
الشامية وغيرها والامير الدوادار يريد من المملوك ان يطلع علي ذلك فلم يقدر المملوك
علي مخالفته ولا يمكنه اعلامه الا باذن فانف السلطان من ذلك وقال الحذر ان يطلع علي شي
من مهمات السلطان واسراره فقال اخاف منه ان يسال ولما علمه فقال السلطان ما عليك
منه فري انه قد تمكن جديذ فامسك ايا ما شرا حب الازد ياد من الاستبداد فقال
للسلطان سرا قد رسر السلطان ان لا يطلع احد علي سرا السلطان ولا يعرف بما يكتب من
المهمات وطايفة البريدية كلهم يحشون في خدمة الدوادار فاذا اقتضت ارا السلطان
تسفير احد منهم في مهر يحتاج المملوك الي استدعايه من خدمة الامير الدوادار فاذا التمس
منه ان اجزه بالمعني الذي توجه فيه البريد لا اقدر علي اعلامه بذلك ولا امن ان كتمته
وانصرف فلتا كان من الغد وطلع الامر الخدمة علي العادة قال السلطان للامير يونس
الدوادار ارسل البريدية كلهم الي كاتب السر ليمشوا ويركبوا في خدمته فلم يجدوا من ارسلهم
وحصل عند من ارسلهم المعتم المقعد فصار البريدية يركبون نوبا في خدمة واحد الدين
ويصرف في امور الدولة وخدمه مع سلطانيه فانفرد بالكتابة ونضع له الحاضر والعام الا انه
نقص عليه في نفسه ومرض مرضا طويلا سقطت معه شهوة الطعام بحيث انه لم يمكن يشتهي شيئا
من البغدا ويؤوع له الماكل بزيديه لكي تمل نفسه الي شي منها فلا يشتهييه ومتي تناول غذا
تقياه في الحال وما زال علي ذلك الي ان مات عن سبع وثلاثين سنة في يوم السبت ثاني

ذي الحجة سنة ست وثمانين وسبعماية ودفن خارج باب النصر فلم يتاخر احد من الامرا
والاعيان عن جنازته وكان حسن السياسة رضي الخلق عاقلا كثير السكوت جيدا لسين
جميل الصورة غنم الحية عارفا بامر ديناه بحال المداراة صاحب باطن قليل العلم رحمه الله
ربيع الزيتي هذا الربع بجوار قنطرة الحاجب التي علي الخليج الناصري وكان
يشتمل علي عدة مساكن ينزلها اهل الخلافة للقصف فانه كان يشرف من جهة الاربع
علي رياض وبساتين وفي شرقه غيط الزيتي وقد خرب وموضعه اليوم بركة ما وفي غربه
غيط الحاجب ببيرس وادركته عامرا وهو اليوم مزارع بعد ما كان له باب كبير
بجانبه حوض ما للسبيل وعليه سياج من طين داير عليه ومن قبلي هذا الربع الخليج وقنطرة
الحاجب والجينة التي بارض الطباله ومن بحره بساتين تقبل بالجل وكوم الريش وما
زال هذا الربع معمورا بالذات اهلها بكنة المسرات الي ان كانت سنة الغرة وهي
سنة خمس وخمسين وسبعماية فخرت دور كوم وغيرها ووصل ما النيل الي قنطرة الحاجب
فخرت ربع الزيتي واهمل امره حتي صار كوما عظيما تجاه قنطرة الحاجب وغيط الحاجب
وسمعت من ادر كته يخرج عن هذا الربع بحايب من الملاذ التي كانت فيه وكانت العامة
تقول في هزلها غيتي ابن كني واين رحتي واين جيتي **باب** من بستان الزيتي ثم انقضت
تلك السنون واهلها فكافهم وكانها احلام **الدار التي في اول البرقية**
من القاهن التي حيطانها حجارة بيض منحوتة **هذا** الدار بقي منها جدار علي سيرة من تلك
من المشهد الحسيني يريد باب البرقية وبقي منها ايضا جدار علي يمينه من سلك من رجة
الايد مري الي باب البرقية وهي دار الامير صبح بن شاهنشاه احد امرا الدولة الفاطمية
في ايام الصالح طلائع بن رزيك وكانت في غاية الكبر والتخمين **باب** بعض اصحاب
الصالح يامولانا ابقا ان الله حتي تتردد ارباب شاهنشاه وكان الضرع غام قبل ان **يلي**
وزارة مصر قد فر من العادل ابي شجاع رزيك بن الصالح طلائع بن رزيك فظهر منه
فارسا في غاية الغر وسيرة بحيث انه حضر في يوم عيد الحلقة واخذ رجا وحربه وقوس
وسهما فاخذ الحلقة بالرمح وومي بالسهم فاصاب بالعرض وحذف بالحربة فابنتها في الرمي
ولعب بالرمح في غاية الحسن ثم دخل صبح بن شاهنشاه فحمل مثل ذلك فحرك الضرع غام
وكان لبس غمامه بجذبه واكام وساع علي زي المصريين حينئذ فتلشع بجذبه ولما كانت

واخذ ربحه ولعب به في غاية الحسن وطرد كذلك ودخل في الحلقة واخذها فحب منه
كل من في العسكر فاخذ عند ذلك الامير صبح بن شاهنشاه البحرة واقي اليه وقاب
بامولانا كفاك الله امر العيز فان هذا شي ما يقدر عليه احد وجعل يد ورحول فرسه
وبخره والضراغ مرتبسم وبجبه ذلك وبعد هذا كان قتل بن شاهنشاه علي يد في سنة
ثمان وخمسين وخمسمائة ولم يزل هذه الدار **دار التمر** هذه الدار بمدينة مصر
من خارجها فيما انحسر عنه ما النيل بعد الخمسمائة من سني الهجرة ويعرف اليوم بصناعة
التمر تجاه الصاغة مخط سوق المعارج ومن جملة ما بيت برهان الدين المحلي التاجر ومدرسته
وهذه الدار وقفها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي النساني علي فكاك الاسري من المسلمين
ببلاد الفرنج قال القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في كتاب الدر النظيم في
اوصاف القاضي الفاضل عبد الرحيم ومن جملة مائة دار التمر بمصر المحروسة ولها دخل
عظيم يجمع ويشترى به الاسري من بلاد الفرنج وذلك مستمر الى هذا الوقت وفي كل وقت
يخصر بالاساري فيكسبون ويطوفون ويدعون له وسمعتهم موا را يقولون يا الله يا رحمن
يا رحيم ارحم القاضي الفاضل عبد الرحيم وقال القاضي الفاضل جمال الدين
ابن شيت كان للقاضي الفاضل ربح عظيم يوجره بمبلغ كبير فلما عزم علي الحج ركب ومريه
ووقف عليه وقال اللهم انك تعلم ان هذا الخان ليس شي احب الي منه او قال اعزالي منه
اللهم فاشهد اني وقفته علي فكاك الاسري وقال ابن المتوج ومن جملة الاوقاف
الوقف الفاضلي وهي الدار المشهورة الموصاة التمر الوقف علي فكاك الاسري من
يد العدو والمشتعلة علي مخازن واخصاص وشون ومنارل علوية وعوايت بجازها
وظاهرها وهي اثنا عشر حائوتا وخمسة مقاعد وثمانية وخمسون محرابا وخمسة عشر
خضا وست قاعات وساحة وست شون وخمسة وسبعين منزلا وخمسة مقاعد علوية
الاجرة عن ذلك الى اخر شعبان سنة تسع وثمانين وستماية في كل شهر الف ومائة وستة
وثلاثون درهما نقرة واستجدها القاضي جمال الدين ^{الوجيزي خليفة الحكم}
بمصر كان ينظر في الاوقاف دارا من ربح الوقف فاكلها البهو فامر ببناء ربة امامها
من مال الوقف **بعمارة امير السلاطين** هذه العمارة
من جملة المعسكرات دارا تعرف بالامير جمال الدين ايدري العريزي ولها باب من الدرب

الاصغر الذي هو الان تجاه خاتكة ببيرس وباب من المحابر من تجاه الجامع الاقمر ثم عرفت
هذه الدار بالامير مظفر الدين موسي بن الملك الصالح علي بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون
الافقي ثم عرفت فانشا بها حوذا ام السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون
ابن قلاوون وجعلت منها قيسارية مخط الركن المخلق يباع بها الجلود ويعلوها ربيع جليل لسكن
العامه يستعمل علي عدة طباق ووقفت ذلك علي مدرستها مخط التبانة خارج باب روية
فلما تزل جارية في وقفها الي ان اغتصبها الامير الوزير جمال الدين يوسف الاستاد دار
فيما اخذ من الاوقاف وجعلها وقفا علي مدرسته مخط رجة باب العبد من القاهرة وجعلت
حوذ بركه من جملة هذه الدار قاعة لم تعمر فيها سوى بوابتها لا غير وهي من اجل بوابات
الدور وقد دخلت ايضا فيما اخذ جمال الدين وصارت بيد ميسري مدرسته الي ان
اخذها السلطان الملك الاشرف ابو العزير سباني الدقاني الظاهري وابتدأ بعمارتها
وكالة في شوال سنة خمس وعشرين وثمان مائة فتمت في شهر رجب سنة ست وعشرين
وغير من الطراز المنقوش في الحجرة بجانب باب الدخول اسم شعبان بن حسين وكتب برسباني
فحات من احسن المباني ويعلوها طباق للسكني ولم يسبق في عمارتها احد من الناس كما
احدنه ولاية السوفي عمارهم لكان العمال من البناء والفخلة ونحوهم يوفون اجورهم
من غير عنف ولا عسف فانه كان القايد علي عمارتها القاضي زين الدين عبد الباسط
ابن خليل ناظر الجيش وهذه عادته في اعماله ان لا يكلف فيها العمال غير طاقتهم ويدفع
اليهم اجرهم **ذكر الحمامات** الحمام مذكر
مستق من الحمام وهو الما الحار قال ابن سيده والحميم والحمة جميعا الما الحار والحمة
ايضا المحصن اذا سخن وقد احمد وحمه وكل ما سخن فقد حم قال ابن الاعرابي والحمام
جمع الحمام الذي هو الما الحار وهذا خطأ لان فحلا لا يجمع علي فعايل وانما هو جمع الحمام
الذي هو الما الحار لغة في الحمام مذكر وهو احد ما جاء من الاسماء علي فعال نحو القذاذ
والجبان والجمع حمامات قال سيبويه جمعه بالالف والتاوان كان مذكرا حين لم
يكسروا جلود ذلك عوضا من الكسيرة والاستحمام الاغتسال بالماء الحار وقيل هو الاغتسال
باي ما كان والحميم العرق واستحم الرجل عرق واما قوله لداخل الحمام اذا خرج طاب
حميمك فقد يعني به العرق اي طاب عرقك واذا دعى له بطيب العرق فقد دعى له بالصحة

لان الصبح يطيب عرقه وروي عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال مادروهم ينفعه
 المومن اعظم اجر من درهم يعطيه صاحب حمام ليخليه له وقال محمد بن اسحق في كتاب المبتدا
 ان اول من اتخذ الحمامات واطلا بالنورة سليمان بن داود عليهما السلام وانه لما دخله ووجد
 عنه قال اواه من عذاب الله اواه وذكر المسبح في تاريخه ان العزيز بالله نزار ابن العزلة بن الله
 اول من بني الحمامات بالقاهرة وذكر الشريف اسعد الجواني عن القاضي لقضاءي انه كان
 في مصر النسطاط القاومية وسبعين حماما وذكر ابن عبد الظاهر عدة حمامات القا
 الى اخر سنة خمس وثمانين وستمائة تقرب من ثمانين حماما **حمام السيدة العمة**
 قال ابن عبد الظاهر حمامي الكافي يعرفان بحمامي السيدة العمة وانتقلت الى الكامل بن
 شاور ثم الى ورثة الشريف بن حلب وهي الان بايديهم ولا يدور الا الواحد وهاتان الحمامات
 كانتا على يمينه من يدخل من اول حارة الروم تجاه ربع الحاجب لولوا المعروف الان بربع الزياتين
 علو الفندق الذي بابه بسوق الشواير وكانت احدهما يرسم الرجال والاخرى يرسم النساء
 وقد خربت ولم يبق لهما اثر البتة **حمام الساباط** قال ابن عبد الظاهر
 كان في العصر الصغير باب يعرف باب الساباط كان الخليفة في الجيد يخرج منه الى الميدان
 وهو الحرسف الان الى المنحرف ليعرف فيه الضحايا قلت حمام الساباط هذا يعرف في زماننا
 بحمام المارستان وهو يرسم دخول الساعند باب سرامستان المنصوري وهذا
 الحمام هو حمام الصغير الخري ويعرف ايضا بحمام الصنينة **قلت** زالت دولة الخلفاء
 الفاطميين من القاهرة باعها القاضي سديد الدين ابوالمنصور محمد بن المنذر بن محمد العدل
 الانصاري الشافعي واكل ميت المال في ايام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ايوب
 للامير عز الدين ايبك الخري وهي وساحات تحاذيها بالف ومايتي دينار في ذي الحجة سنة
 تسعين وخمسمائة ثرباعها الامير عز الدين ايبك للشيخ امين الدين قتيما بن عبد الله الحموي
 التاجر بالف وستمائة دينار فورنها من بعد من استحق ارثه ثربا شري من الورثة نصفها
 الامير فارس صادم الدين خطيبا الكامي العادي في سنة سبع وثلاثين وستمائة وانتقلت
 منها ايضا حصاة الى ملك الامير علا الدين ايدكن البند قد هوي الصالحى الجمي استاداد
 الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وسبعين وستمائة فلما تملك الملك المنصور قلاون
 الالفى وانشا المارستان الكبير المنصوري صارت فيما هو موقوف عليه وهي الان في اوقاف

ولما شهرة في حمامات القاهرة **حمام لولو** هذه الحمام براس رجة الايدمرى
 ملاصقة لدار السناني انشاها الامير حسام الدين لولو الحاجب في ايام
حمام الصنينة هذه الحمام كانت بالقرب من خزانة السنود على يسرة
 من سلك في رجة باب العيد الى قصد الشوك وقد خربت وعمل في موضعها مبصنة للقرى
 بالقرب من الجمالية **حمام تتر** هذه الحمام كانت بخط دار الوزارة الكبرى وقد
 خربت وصار مكانها دارا عرفت بالامير الشيخ علي وهي لدار المجاورة للمدرسة النابلسية
 في الزقاة المقابل لباب الخانقاة الصلاحية سعيد السعدا وتتر هذا بيتان مفتوحين
 كل منهما منقوط بنقطتين احدهما اليك اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين يوسف
 ابن ايوب استولى على هذه الحمام وكانت معدة لدار الوزارة في مدة الدولة الفاطمية
 فخرت به هي وما حولها والى اليوم يعرف ذلك للخط بخط خراب تتر والعامية بقول خراب
 التتر بالتحريف وهو خط **حمام كرجي** هذه الحمام كانت بخط
 خراب تتر ايضا في جوار المدرسة النابلسية تجاه باب الخانقاة الصلاحية عرفت بالامير
 علم الدين كرجي الاسدي احد الامراء الاسدي في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن
 ايوب وقد خربت هذه الحمام وبني في مكانها هذا البنا الذي تجاه باب الخانقاة باول الزقاة
حمام كتيله هذه الحمام كانت من داخل باب الخوخة براس سويقة الصاحب
 عرفت اخيرا بالامير صادم الدين ساروج شاد الدواوين في ايام
 شمر خربت ومكانها الان مسطط تدج فيه الختم وستمط **حمام من ابي الدم**
 هذه الحمام كانت فيما بين سويقة المسعودي وباب الخوخة انشاها
 ابن ابي الدم اليهودي احد كتاب الانشا في ايام الخليفة الحاكم وتولى ابن حيران الديوان ونقل
 عنه انه وسع بين السطور في كتاب كتبه الى الخليفة عن هذه مكانة الاعلى
 الى الادني فلما حضر وانكر عليه الحق بين السطور والسطر سطر من نسبة اللفظ والمعنى من
 غير ان يظهر ذلك فعفي عنه وقد خربت وصار مكانها دور رباقية دور تعرف بسكن التاجي
 بدر الدين حسن البردي اخذ منها الحاكم العزيز الشافعي وادركت بعض ايام هذه **حمام**
حمام الحصيدنية هذه الحمام كانت في سويقة الصاحب من داخل درب الحصيدنية
 الذي يعرف اليوم بدرب ابن عرب وقد خربت **حمام الذهب** هذه الحمام

كانت بدار الذهب احد مناظر الخلفاء الفاطميين التي ذكرت في المناظر من هذا الكتاب وقد ذكر
 هذه الحمام ولما اثر **حمتام بن قرقه** هذه الحمام كانت بخط سويقة
 المسعودي من حارة زويلة انشاها ابو سعد ابن قرقه الحكيم متولي الاستعمالات بدار
 الديباج وغزاين السلاح في الدولة الفاطمية بجوار داره التي تقدم ذكرها في الدور من
 هذا الكتاب ثم عرفت هذه الحمام في الدولة الايوبية بالامير صارم الدين المسعودي والي
 القاهرة المنسوب اليه سويقة المسعودي المذكورة في الاسواق من هذا الكتاب ثم خربت
 هذه الحمام وعمل في موضعها فندق عرف اجيرا بفندق عماد الحمامي بجوار جامع ابن المغربي
 من جانبه العربي واخذ بغير هذه الحمام فعولت للحمام التي تعرف اليوم بحمام السلطان
حمتام السلطان هذه الحمام يتوصل اليها الان من سويقة المسعودي ومن قطرة
 الموسيقى وهي من الحمامات القديمة عرفت في الدولة الفاطمية بحمام الاوحد وهو
 ثم عرفت في الدولة الايوبية بحمام ابن يحيى وهو القاضي المفضل هبة الله بن يحيى العدل
 ثم عرفت بحمام الطبرس ثم هي الان تعرف بحمام السلطان **حمتام خوند**
 هذه الحمام بجوار رجة خوند المذكورة في الرحاب من هذا الكتاب وكانت برسم دار خوند
 اردو كين ثم افردت وصارت الدار تعرف الان حماما يدخله الدجال في اوابل النهار ثم يعقبهم
 النساء من بعد الى ان هدمها الامير صلاح الدين محمد استادار السلطان بن الامير الوزير الصا
 بدر الدين حسن بن نصر الله في شهر رجب سنة اربع وعشرين وثمان مائة وعمل موضعها
 من جملة داره التي هناك **حمتام ابن عبود** هذه الحمام موضعها فيما بين
 اسطبل الجمين المذكور في اسطبلات الخلفاء من هذا الكتاب وبين راس حارة زويلة وهي من الحمامات
 القديمة عرفت بحمام الفلك وهو القاضي فلك الملك العدل ثم عرفت بالامير علي بن ابي الفوارس
 ثم عرفت بابن عبود وهو الشيخ نجم الدين ابو علي الحسين بن محمد بن اسمعيل بن عبود القرشي
 الصوفي مات في يوم الجمعة ثالث عشرين شوال سنة اثنين وعشرين وسبعمائة بعدما
 عظم قدره ونفذ في ارباب الدولة نفيه وامره وهو صاحب الراوية المعروفة بزاوية بن عبود
 بلخ الجبل قريبا من الديوري من القرافة فانظرها في الزوايا من هذا الكتاب ولم تزل هذه
 الحمام جارية في اوقاف التربة الى ان تسلط الامير جمال الدين علي اموال اهل مصر فاعقب
 ابن اخيه الامير شهاب الدين احمد المعروف بسيدى احمد بن اخت جمال الدين هذه الحمام

واعقب دار ابن فضل الله التي تجاه هذه الحمام واعقب ادرار الخرجوارها وعمر هناك
 دار عظيمة كما قد ذكر في الدور من هذا الكتاب **حمتام الصاحب**
 هذه الحمام بسويقة الصاحب عرفت بالصاحب الوزير صفى الدين عبد الله بن شكر الديري
 صاحب المدرسة الصاحبية التي بسويقة الصاحب ثم تعطلت مدة سنين فلما ولي الامير
 تاج الدين السويكي ولاية القاهرة في ايام الملك المودب شيخ جدد هذه الحمام وادار بها المال
 في سنة سبع وعشرين وثمان مائة **حمتام السلطان** هذه الحمام كان موضعها
 قديما من جملة دار الديباج وهي الان بخط بين العواميد من البندقانيين بجوار خوخه سوق
 الجوار ومدرسة سيف الاسلام انشاها الامير عثمان بن قزل استادار السلطان الملك
 الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ابوب وبنقلت الى ان صارت في اوقاف الملك الناصر محمد
 ابن قلاوون **حمتام طغرل** هاتان الحمامان بجوار فندق فخر الدين بالقرب من
 سوق حارة الوزير انشاها الامير حسام الدين طغرل المهراني احد الامراء الاويراتيه
حمتام السوباسي هذه الحمام كانت بدرب طلايع خط الخزوقين الذي يعرف
 اليوم بسوق الغرايين عرفت بالامير الفارس همام الدين ابوسعيد بن غش السوباسي واسمه
 عمرو بن كح بن شيرك العزيري والي القاهرة **حمتام عجيب** هذه الحمام
 كانت بخط الاكفائين لان انشاها الامير فخر الدين اخي الامير عز الدين موسك في الدولة
 الايوبية وشملت حتى صارت بيد اولاد الملك الظاهر بيبرس البندقداري مما وقف
 عليهم وعرفت اجرا بحمام عجيبه ثم خربت بعد سنة اربعين وسبعمائة وموضعها الان خربة
 بجوار الفندق الكبير المعدل ديوان الموارث **حمتام دري** هذه الحمام كانت
 بخط الاكفائين لان عرفت بشهاب الدولة دري الصغير غلام المظفر بن امير الجيوش
 قال الشريف محمد بن سعد الجواني في كتاب النقط لمجمع ما اشكل من الخطط شهاب الدولة دري
 المعروف بالصغير المظفر غلام المظفر بن امير الجيوش كان ارميا واسلم وكان من المتشدد
 في مذهب الامامية ثم قرأ الجمل في الخولد راجحي وكتاب الملح لابن جني وكانت له خرايط من القطن
 الابيض في يديه ورجليه وكان يتولى غزاين الكسوة ولا يدخل على بسط السلطان ولا بسط
 الخليفة الحافظ لدره ولا يدخل مجلسه الا بتلك الخرايط في رجليه ولا يأخذ من احد رقة الا
 وفي يديه خريطة يظن ان كل من لمسه بحسنه وسوسة منه فان انفوانه صاح احد او س رقة

من غير خريطة لا يمس ثوبه ابراحي يحسبها فان مس ثوبه بها غسل الثوب وكان الاستاد
 المحكون يرمون له في بساط الخليفة الحافظ العتب فاذا امشي عليه وانفجر ووصل ماوه
 الي رجله سبهم وعرد فيجب الخليفة ذلك ويضربه ولا يواخذه بما يصدر منه ومات
 بعد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وقد خربت هذه الحمام ولم يبق لها اثر يعرف
حتم الرصاصي هذه الحمام كانت حارة الديلم انشاها الامير سيف الدين
 حسين بن ابي الصيحا المرواني حامل السيف المنصور واوقفها هي وجميع الادار المجاورة لها
 علي اولاده وذريته فلما زالت الدولة الفاطمية عرفت بالامر عز الدين ايبك الرصاصي
 ولما ترك باقية الي بعد سنة اربعين وسبعمائة ثم خربت **حتم الجيوش**
 هذه الحمام كانت حارة رجوان علي مينة من دخل من راس الحارة وكانت من حقوق دار المظفر
 ابن امير الجيوش ثم صارت بعد زوال الدولة الفاطمية من جملة ما وقع الملك العادل ابوك
 ابن ايوب علي رباطه الذي كان خط الخالين من فسطاط مصر ثم وضع نوا الكوك اصهاره
 قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة ايدهم عليها في جملة ما وضعوا ايدهم عليه
 من الاوقاف بحارة ابن جماعة وانتفعوا برعيها مدة سنين ثم خربوها بعد سنة اربعين وسبعمائة
 وموضعها الان بجوار دار قاضي القضاة شمس الدين الطرابلسي وبعضها داخل في الدار
 المذكورة ويبرجوار القيو الذي يسلك من تحتها الي حمام الرومي ودخل حارة رجوان وعلوا
 هذا العقد حاصل الما الذي للحمام ويمر علي مجراة من حجر موكبة علي جدار بجوار القيو الي الحمام
 المذكورة واثار هذا الجدار باقية الي اليوم وكان قد استاجر هذه البير والقيو بعد تعطل
 الحمام القاضي ابوالفدا ناج الدين اسمعيل بن احمد بن الخطبة المخزومي من ميساري اوقاف
 رباط العادل وبنى علي البير وجوارها دارا سكنها مدة اعوام وانشا بها علي حاصل الما المركب علي القيو
 مشترقا عالياتان في ترجمه ودهانه **وكتبه بد اير**
 ١٠٠٠ مشترك كم شبهوه الادب ١٠٠٠ لحسنه اذ جاشيا عجبا ١٠٠٠
 ١٠٠٠ فقال قوم قلعة مبنية ١٠٠٠ واغرون شبهوه مرقبا ١٠٠٠
 ١٠٠٠ وشاعر اعجبه ترخيمه ١٠٠٠ فقال تلك روهة فوق الربا ١٠٠٠
 ١٠٠٠ وقابل ما اترى يشبهه ١٠٠٠ فقلت هذا منبر ابن الخطبة ١٠٠٠
 ثم خربت هذه الدار بعد موت ابن الخطبة وخرقت داره في سنة تسع وثمان مائة

وانارها باقية وما زال ابن الخطبة يدفع حكره من البير وهذا القيو لجهة الرباط العادي
 حتى خرب وعفي اثره وجعل مكانه وقد رايته في سنة اربع وتسعين وسبعمائة عامرا ١٠٠٠
حتم الرومي هذه الحمام حارة رجوان عرفت بالامر سنقر الرومي الصالح
 احد الامرا في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري انشاها بجوار اسطبله
 الذي يعرف اليوم باسطبل بن الكوك وذلك تجاه رجة داره التي عرفت بدار ما زان ووقف
 هذه الدار والاسطبل والحمام المذكورة في سنة اثنين وستين وسبعمائة فاما الدار
 فانها صارت اخيرا بيد رجل من عامة الناس يعرف بعيسى البنا فباعها انقاصا بعد ما
 اخرجها في سنة سبع وثمان مائة لرجل من المباشرين فهدمها لبحرها عمارة جليله
 فلم يبق من عمارته الا القضاة فمات وصارت خربة فاتباعها بعض الناس من ورثة المذكور وشرع
 في عمارة شي منها واما الاسطبل والحمام فوضع بنو الكوك عليهما ايديهم ملكا اعواما
 حتى صاروا ملكا لهر يوربان وهما الان بيد شرف الدين محمد بن محمد بن الكوك وقد جعل
 ما يخصه من الحمام وقفا علي نفسه ثم علي اناس من بعده وفي هذه الحمام ايضا حصة
 وقفها شيخنا برهان الدين ابراهيم الشامي الصنيري علي امته وهي بيدها **سنقر**
الرومي الصالح الجيبي احد ممالك الملك الصالح نجم الدين ايوب البحرية ترقى عنده في
 الخدم حتى صار حمدا وهو من خوشداشيت بيبرس البندقداري واصدقائه فلما
 قتل الفارس اقطاعي في ايام الملك المعز ايبك التركاني وخرج البحرية من القاهرة الي بلاد
 الشام كان سنقر من خرج ورافق بيبرس وارتفع بصيته ونال منه مالا ونيابا وغير
 ذلك وتقل معه في الكرك الي ان كانا مرة في الصيد مع صاحب الكرك فطلب سنقر
 من بيبرس شيئا فلم يجبه وامتنع من اعطائه فحق وفارقه الي مصر فاقام بها ثم ان بيبرس
 قدم الي مصر بعد ذلك وقد صار اميرا فلم يعيا سنقر به ولا قدم اليه شيئا كعادة الخوفا
 فلما صار الامرا الي بيبرس وملك بعد قطز اجل قدم سنقر واعطاه الاقطاعات الجليله
 ونوه بقدره فلم يرض وصار اذا ورد عليه الانعام السلطاني لا ياخذ بعقول ويخلو كل
 وقت بجماعة بعد جماعة ويكره فيهم المال فيبلغ ذلك السلطان ويغض عنه وربما بعث
 اليه وحده مع الامير قلاون وغيره فلم يفته ثم انه قتل مملوكين من مماليكه بغير
 تعزير فلما علي السلطان وطلبه في رابع عشرين الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة واعتقله

فقال اريد اعرف ديني فبعث اليه السلطان بعد ذنوبه فتمسرو وقال اه لو كنت حاضرا
قتل الملك المظفر قطز حتى اعاند في الذي جرى وكان كثيرا ما يقول ذلك وبلغ هذا القول
منه السلطان في حال امرته فقال انت اخي وتمسركونك ما قدرت ان تعين علي

حمام سونيد هذه الحمام باخر سويقة امير الجيوش عرفت بالامير عز الدين
معالي بن سويد وقد خربت احدهما ويقال انها غارت في الارض وهلك فيها جماعة وبقيت
الاخرى وهي الان بيد الخليفة ابي الفضل العباس بن محمد المتوكل **حمام طغلق**
هذه الحمام بجوار درب المنصوري من خط حارة الصالحية صارت اخيرا بيد ورثة الامير
قطلوبغا المنصوري حاجب الحجاب في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين وكانت معه
لدخول الرجال ثم تعطلت بعد سنة تسعين وسبعماية واخذ حاصليها وعهدي بها بعد
سنة ثمان مائة اطلاقا وهي **حمام ابن علكان** هذه الحمام كانت
بحارة الجودرية انشاها الامير شجاع الدين بن علكان صهر الامير الكبير فخر الدين عثمان
ابن قزل ثم انتقلت الى الامير علم الدين سنجو الصيرفي الصالح الجي ومازالت الى ان
خربت بعد سنة اربعين وسبعماية فبخرم كافها الامير ازدر الكاشف اسطبلا
بعد سنة خمسين وسبعماية **حمام الصاحب** هذه الحمام بخط طواجن
المجيين **حمام كمشينغا**

هذه الحمام موضعها الان المدرسة الناصرية بخط بن العنصرين
حمام النطش خان هذه الحمام كانت بجوار مبيضة الملك الظاهر بدير الجادة
للمدرسة الظاهرية بخط بن العنصرين انشأها الخاتون النطش خان زوجة الملك
الظاهر ركن الدين بدير ثم خربت وصار موضعها رقا قافلتا ولي كمال الدين عمر بن العبد
قضا القضاة الخنقية بالديار المصرية في سلطنته الملك الناصر فبرج شرع في عمارة هذا
الزقاق فمات ولم يكمله فوضع الامير جمال الدين يد علي العمارة فانشاها فندقا
وجعلها ممما وقفه علي مدرسته التي انشاها بركة باب العيد فلما قتله الملك الناصر
فبرج واستولي علي ما تركه جل هذا القندق من جملة ملاصده للتربة التي انشاها
علي قبر ابيه الملك الظاهر برفوق خارج باب النصر **حمام القاضي** هذه الحمام
من جملة خط درب الاسواني وهي من الحمامات القديمة كانت تعرف بانشاها بالدولة

بدر الخاصر احد رجال الدولة الفاطمية ثم اسقلت الي ملك القاضي رضي الدين عبد الناصر
ابن تقي الدين فخرت به ثم صارت الي ملك القاضي السعيد ابي المعالي هبة الله بن فارس
وصارت بعد الي ملك القاضي كمال الدين ابي حامد محمد بن قاضي القضاة صدر الدين عبد
الملك ابن درباس الماراني فخرت بحمام القاضي الي اليوم ثم باع ورثة ابي حامد منها
حصه للامير عز الدين ايدمر الحلي نائب السلطنة في ايام الملك الظاهر ركن الدين بدير
وصارت منها حصه الي الامير علا الدين طيبرس الخازنداري فحبلها وقف علي مدرسته
المجاورة للجامع الازهر **حمام الحراطين** هذه الحمام انشاها الامير نور الدولة
ابو الحسن علي بن مجانب راجح بن طلائع فخرت بحمام بن طلائع وكان بجوار حمام اخري
تعرف بحمام الشوباسي فخرت ومستوفد حمام ابن طلائع هذه الي الان من درب ابن طلائع
السارح بسوق الغرابين الان ولها منه ايضا باب وصارت اخرا في وقف الامير علي الدين
سبحر المسروري المعروف بالحناط والي القاهرة توفي في سنة ثمان وتسعين وسبعماية
فاغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستاد اري في جملة ما اغتصب من الاوقاف
والاملاك وغيرها وجعلها وقف علي مدرسته بركة باب العيد وهي الان موقوفة عليه
حمام الخشبية هذه الحمام بجوار درب السلسلة كانت تعرف بحمام قوام
الدولة حرن ثم صارت حماما لدار الوزير المامون بن البطايحي فلما قتل الخليفة
الامر باحكام وعملت خشبة تمنع الراكب ان يمر من تجاه المشهد الذي بني هناك عرفت
هذه الحمام بخشبية تصغير خشبه وقد تقدم ذلك مبسوطا عند ذكر الاخطا من
هذا الكتاب **ق** ابن عبد الظاهر مدرسة السيوفيين وقفها الامير عز الدين فرخشا
علي الخنقية وكانت هذه الدار تعرف قديما بدار ابن البطايحي وحمام الخشبية كانت لها
قايعة وهذه الحمام هي اليوم في اوقاف خوند طغاي ام انوك بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
علي تربتها التي في الصحرا خارج باب البرقية **حمام كويك** هذه الحمام فيما
بين حارة زويلة ودرب شمس الدولة انشاها الوزير عباس احد وزراء الدولة الفاطمية
لداره التي موضعها الان درب شمس الدولة ثم جردها شخص من التجار يعرف بنور الدين
علي بن محمد بن احمد بن محمود بن الكويك الربيعي الكريتي في سنة تسع واربعين وسبعماية
فخرت به الي اليوم **حمام الجويني** هذه الحمام بجوار حمام ابن الكويك فيما

بينها وبين البند قانين عرفت بالامير عز الدين ابراهيم بن محمد بن الجويني والى القاهرة
 في ايام الملك العادل ابي بكر بن ايوب توفي سلج حمادي الاولي في سنة احدى وستماية
 فانه انشاها بجوارده والعامه بقول حمام الحميني بقاء وهو خطأ وتقلت الى ان اشرا
 القاضي واحد الدين عبد الواحد بن ياسين كاتب السر الشريف في ايام الملك الظاهر برفق
 بطريق الوكالة عن الملك الظاهر وجعلها وقفا على مدرسته العظمى التي انشأها
 بخط ابن القصير وهي الان في حيلة الموقوف عليها **حسام القفاصين**
 هذه الحمام بالقرب من راس حارة الديلم انشاها نجم الدين يوسف بن الحجاور وزير
 الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
الحسام الصغير هذه الحمام على يمينه من سلك من راس حارة بها الدين
 وهي تجاه دار قرا سنقر انشاها الامير فخر الدين بن رسول التركي ورسول
 هذا احد ملوك اليمن الان وقد تعطلت هذه الحمام منذ كانت الحوادث بعد سنة ست
 وثمان مائة **حسام الاحبتر** هذه الحمام موضعها من حيلة دار الوزارة وهي الان
 بجوار باب الجوانبه انشاها الامير شمس الدين سنقر الاعسر المغزي الظاهري المنصوري
سنقر الاحبتر كان احد ممالك الامير عز الدين ايدمر الظاهري نايبا الشا
 وجعله دوا داره فباشرا الدوا داره لاستاده بدمشق ونفسه تكبر عنها فلما عزل
 ايدمر من نيابة الشام في ايام الملك المنصور قلاوون وحضر الى قلعة الجبل اختار السلطان
 عنه من مماليكه منهم سنقر هذا فاشتراه وولاه نيابة الاستاد اريه ثم سيره في سنة
 ثلاث وثمانين وستماية الى دمشق واعطاه امرة وولاه بها شدا الدواوين واستاد ارا
 فطارت له بالشام سمعة زائدة الى ان مات قلاوون وقام من بعده ابنه الاشرف خليل
 واستوزر الوزير شمس الدين بن السلحوس طلب سنقر الى القاهرة وعاقبه وصادره
 فتوصل حتى زوج ابنة الوزير على صداق مبلغه الف وخمسمائة دينار فاعاده الى حالته
 ولم يزل الى ان سلف الملك العادل كتبغا واستوزر الصاحب فخر الدين بن الخليلي فقبض
 على سنقر وعلى سيف الدين اسندمر وصادرها واخذ من سنقر خمسمائة الف درهم
 وعزله عن شدا الدواوين واحضره الى القاهرة فلما وثب الامير حسام الدين لاجين على
 كتبغا وتسلفن ولي سنقر الوزارة عوضا عن ابن الخليلي في جمادي الاولى سنة ست

وستعين وسبعماية ثم قبض عليه في ذهابه منها وذلك انه تعاضد في وزارته واقامه
 حق المنصب يريد ان يتسبه بالشجاعي وصار لا يبدل شفاعته احد من الامرا ويجزى بنواهم
 وكان في نفسه منعاطا وعند شم الى العاية مع سكون في كلامه حيث انه فاض السلطان
 في مهمات الدولة تكامى عادة الوزراء لا يجيب السلطان بحواب شاف وصار يتبين للسلطان
 قلة الاكرات به فاخذ في منه وعيبه بما عنده من التكبر فصادف العرض من الامرا
 وشرعوا في الخط عليه حتى صرف وفيه فارسل يسال السلطان عن الدب الذي اوجب
 هذه العقوبة فقال ماله عندي دبت غير كبر فاني كنت اذا دخل على احسبه انه هو
 السلطان وانا الاعسر فصدوه منقاهم وحديثي معه كافي احدث استنادي وقرر من
 بعده في الوزارة بن الخليلي فلما قتل لاجين واعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى الملك
 ثانيا افرج عن سنقر الاعسر وعن جماعة من الامرا واعيد الاعسر الى الوزارة في
 جمادي الاولى سنة ثمان وستعين وسبعماية وفي وزارته كانت هزيمة الملك الناصر
 بعساكره من غازان فتولي ناصر الدين الشيجي والى القاهرة جباية الاموال من التجار
 وارباب الاموال لاجل النفقة على العساكر وقرر في وزارته علي كل اردب غله خرويه
 اذا طلع الى الطمان وقرر ايضا نصف السمسة ومعناها انه كان للمنادي على الشباب
 اجرة دلالة على كل ما يبلغه مائة درهم درهمين فيؤخذ منه درهم منها ويفضل له
 درهم واستخدم علي هاتين الجهتين نحو مايتي رجل من الاجناد البطالين وحصل في بيت
 المال من اموال المصادرات مبلغ عظيم ثم خرج الوزير بمائة من ممالك السلطان ونوجه
 الى بلاد الصعيد وقد وقعت له في النفوس مهابة عظيمة وكسب البلاد وانلف كثير من
 المفسدين من اجل انه لما حصلت وقعة غازان طلع العربان في الغل ومنعوا كثيرا من
 الخراج وعصوا الولاة وقطعوا الطريق وما زال يسير الى الاعمال القوصية فلم يدع
 فرسا للراح ولا قاض ولا متعم حتى اخذ ويتبع السلاح ثم حضر بالف وستين فرسا وثمان
 مائة وسبعين جيلا والف وستماية ربح والف ومايتي سيف وستماية درقه وسنة
 الاف راس غنم وقتل عنه من الناس فتمهدت البلاد وقبض الناس مغلهم بتمامه وانفقت
 واقعة النصارى التي ذكرت عند ذكر كاييس النصارى من هذا الكتاب في ايامه فامر
 بالتاج بن سعيد الدولة احد مستوفي الدولة وكان فيه وهو وحق عظيم وله اخضاص

بالامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فغري وضرب بالمقارع ضربا مبرح فاقظها الاسلام
وهو في العتوة فاسك عنه والزمن يحمل مال فالتجالي زاوية الشيخ نصر المسيحي وتراي
على الشيخ فقام في امره حتى عفي عنه فذكره الامراء من الاعسر كثر شمه وتعاطفه فكلوا
الامير ركن الدين بيبرس واليه امر الدولة في ولاية الامير عز الدين ايبك البغدادى الوزارة
وساعد هم على ذلك الامير سلا فولى الاعسر كشف القلاع الشاميه واصلاح امورها
وترتيب رجالها وسائر ما يحتاج اليه وطلع على الامير خلع الوزارة في اخر سنة سبعماية
فلما عاد استقر احد الامر الالوف وحج في حصة الامير سلا ومات بالقاهرة بعد امراض
في سنة ثمان وسبعماية وكان عار فاجبر امها باله سعادات طايله ومكارم ولحاشيته
ثروة متسعة وغالب مما ليكه تاملوا بعد ومدحه الوداعي وابن الوكيل **حسام**
الحسام هذه الحمام بداخل باب الجوانبه

حسام الصوفية بحوار الخانقاة الصلاحية سعيد السعد انشاها السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب لصوفيه الخانقاة وهي الى الان جارية في وقافهم ولا يدخلها
يهودي ولا نصراني **حسام بهادر** هذه الحمام موضعها من جملة القصر وهي
بحوار دار جرجي انشاها الامير بهادر استاد ار الملك الظاهر برقوق وقد تطلت
حسام الدود هذه الحمام خارج باب زويلة في الشارع تجاه رفاق حلب بحوار
حوض سعد الدين مسعود بن هاشم عرفت بالامير سيف الدين الدود الجاشنكير احد امراء
الملك المعز عز الدين ايبك التركاني وخال ولد الملك المنصور نور الدين علي فلتا وتبا لامير
سيف الدين قطز نائب السلطنة بديار مصر على الملك المنصور علي بن الملك المعز ايبك واعتقله
وجلس على سرير المملكة فقبض على الامير الدود في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستماية
واعتقله وهذه الحمام الى اليوم بيد ورثة الدود من قبل بنائه بموقفه عليهم **حسام**
ان ابي الحوافر هذه الحمام خارج مدينة مصر بحوار الجامع الجديد الناصري
كان موضعها وما حولها غامرا بما النيل ثم انخرع عنه الماء صار خزين فبني الناس عليها
بعد الخسمايه من سني الحجة كاذ كور عند ساحل مصر من هذه الكتاب وعرفت هذه الحمام
بالقاضي فتح الدين ابي العباس احمد بن الشيخ جمال الدين ابي عمر عثمان بن هبة الله بن احمد بن
عقيل بن محمد بن ابي الحوافر رئيس الاطباء بديار مصر ومات ليلة الخميس الرابع عشر من شهر

رمضان سنة سبع وخمسين وستماية ودفن بالقراة **حسام قتال السبع**
هذه الحمام خارج باب القوس من طاهر القاهرة في الشارع السلوك فيه من باب زويلة
الى صليبة جامع بن طولون وموضعها الان بحوار جامع قوصون عمرها الامير جمال الدين
اقوش المنصوري المعروف بقتال السبع الموصلي بجانب داره التي هي اليوم جامع قوصون
فلما اخذ قوصون الدار المذكورة وهدمها وعمر مكانها هذا الجامع اراد اخذ الحمام وكاتب
وقفا فبعت الى قاضي القضاة شرف الدين الحراني الحبلي بلمش منه حل وقفها فخر بمنها
جانبا واحضر شهود القيمة فكتبوا محضرا يتضمن ان الحمام المذكورة خراب وكان فيهم
شاهد امتنع من الكتابة في المحضرو قال ما يسعني من الله ان ادخل بكثرة النهار في هذا
الحمام وانظر فيها شرا خرج منها وهي عامرة واشهد بعد ضحى نهار من ذلك اليوم انها
خراب فشهد غيب واثبت قاضي القضاة الحبلي المحضرا المذكور وحكم ببيعها فاشتراها
الامير قوصون من ورثة قتال السبع وهي اليوم عامرة بعمارة ما حولها **حسام لولو**
هذه الحمام براس رجة الايدمرى ملاصقة لدار السناني من القاهرة انشاها الامير
حسام الدين لولو الحاجب **لولو الحاجب** كان ارمي الاصل ومن جملة اجداد
مصر في ايام لطفنا الفاطميين فلما استولى صلاح الدين يوسف بن ايوب على مملكة مصر
خدم مقدمة الاسطول وكان جنما توجه فتح وانتصر وغنم شتر ترك الجديدة وزوج بناته
وكن اربعا بمحاز كاف واعطى ابنيه ما يكتفيهما وشرع يتصدق بما بقي معه على الفقرا بترتيب
لاظرفيه ودوام لاسامة معه فكان يفرق في كل يوم اثنى عشر الف رغيف مع قدور
الطعام واذا دخل شهر رمضان ضعف ذلك وتبذل للتفرقة من الظهر في كل يوم الى
خوصلة العشا الاخرة ويضع ثلاث مراكب طول كل مركب احد وعشرون ذراعا مملوءة
طعاما ويدخل الفقرا افواجا وهو قائم مسند ودالوسط كانه راعي غنم وفي يد معرفة
وفي الاخرى حرة سمن وهو يصلح صفوف الفقرا ويقرب اليهم الطعام والودك ويبدأ بالرجاء
ثم بالنساء ثم بالصبيان وكان الفقرا مع كثرتهم لا يزدحمون لعلمهم ان المعروف بهم
فاذا انتهت حاجة الفقرا بسلا سماء للاغنيا يعجز الملوك عن مثله وكان له مع ذلك على
الاسلام مائة توجب ان يترحم عليه المسلمون كلهم وهي ان فرج الشوبك والكرات
توجهوا نحو مدبنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لينبشوا قبره صلى الله عليه وسلم وياخذوا

حبيب الشريف المقدس بلادهم فيد فنوع عديم ولا يمكنوا المسلمين من زيارته الاجل
 فانشأ البرنس ارباط صاحب الكرك سفنا حملها على البر الى بحر القلزم واركب فيها الرجال
 واوقف مركبين علي جرير قلعة القلزم بمنع اهلها من استقامتها فسارت الفرج نحو حيد
 فقتلوا واسروا ومضوا يريدون المدينة النبوية وذلك في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
 وكان السلطان صلاح الدين يوسف علي حران فلما بلغه ذلك بعث الي سفيان الدولة
 ابن منقذ نايبه علي مصر يامره بجهيز الحاجب لولو خلف العدو فاستعد لذلك واخذ معه
 فيودا وسار في طلبهم الي القلزم وعمر مرآب هناك وسار الي ابله ولم يبق بينهم وبين
 المدينة الشريفة الامسافة فوجد مرآب للفرج فخرتها وطس من فيها وسار الي عيذاب
 وتبع الفرج حتي ادرتهم ولم يبق بينهم وبين المدينة الشريفة الامسافة يوم فكانوا
 ثلثمائة وثيافا وقد انضم اليهم عدد من العربان المرتدة فعند ما لحقهم لولو قوت العربان
 فقام من سطوته ورغبة في عطيته فانه كان قد بدل الاموال حتي انه علو اكياس الفضة
 علي روس الرماح فلما قوت العربان القبا الفرج الي راس صعب المرتقي فصعد اليهم في عشة
 انفس وصايغهم فيه فحارت قوام بعد ما كانوا معدودين من السجنان واستسلموا فقبض
 عليهم وحملهم الي القاهرة فكان لدخولهم يوم مشهود وتولي قلعهم الصوفية والفقها
 وارباب الديانة بعد ما ساق رجلين من اعيان الفرج الي مني وغرهما هناك كما تخر البدن
 التي تشاق هديا الي الكعبة ولم يزل علي فعل الحيز الي ان مات رحمه الله في صميم الغلا وقد
 قرب منها في اليوم التاسع من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بئرته
 من القرافة وهي التي حفر فيها البر ووجد في قعرها عند الما اسطام مركب وهذه الحمار
 تفتح تارة وتغلق خيرا وهي باقية الي يومنا هذا من جملة اوقاف الملك

ذكر القياسية

ذكر ابن المتوج قيا سر مصر وهي قيسارية المحلى وقيسارية الصبانه وقفا لمارستان
 المنصوري وقيسارية شبل الدولة وقيسارية بن الارسوفي وقيسارية ورثة الملك
 الظاهر وقيسارية بني ميسر وقد خربت كلها **قيسارية بنو افرش**
 هذه القيسارية في مدر سوق الجمول الكبير بجوار باب سوق الوزاقين وسيلك اليها
 من الجمول ومن سوق الاخفايين المسلوك من البندقابين وبعضها الان سكن الادميين

وبعضها سكن الزاين قال ابن عبد الظاهر استشهدها القاضي المرتضى بن قريس
 في الايام الصالحة الناصرية وكان مكانها اسطبلا انتهى وهو القاضي المرتضى صفي
 الدين ابو المجد عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريس الخزومي احد كتاب الانشائي
 ايام الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب قتل شهيدا علي عكا في يوم الجمعة عاشر جمادى
 الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة ودفن بالقدس ومولده في سنة اربع وعشرين
 وخمسمائة وسمع السلفي وغيره **قيسارية الشريعة**
 هذه القيسارية بشارع القاهرة تجاه قيسارية جماركس قال ابن عبد الظاهر
 وقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب علي الجماعة الصوفية يعني
 خانقاة سعيد السعدا وكانت اسطبلا انتهى وما برحت هذه القيسارية مرجعة الجانب
 اكرا للصوفية الي ان كانت ايام السلطان الملك الناصر فخرج وحدثت الفتن وكثرت
 مضادات التجار اخرو ذاك السياخ وعومل سكانها بانواع من العسف وهي اليوم اعمر
 اسواق القاهرة **قيسارية ابن ابى اسامة** هذه القيسارية بجوار الجمول
 الكبير علي يسار من سلك الي بين القصرين يسكنها الان الخرد فوشيه وقفها الشيخ
 الاجل ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن ابى اسامة صاحب ديوان الانشائي ايام الخليفة
 الامر باحكام الله وكانت له رتبة خطين ومنزلة رفيعة ونبئت بالشيخ الاجل كاتب
 الدت الشريف ولم يكن يشاركه في هذا النعت بديار مصر احد في زمانه وكان وقف
 هذه القيسارية في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتوفي في شوال سنة اثنين وعشرين
 وخمسمائة **قيسارية سنقر الاسقف** هذه القيسارية علي يسار
 من يدخل من باب زويلة فيما بين خزانة شمائل ودرنا الصفيين تجاه قيسارية الفاضل
 انشاها الامير شمس الدين سنقر الاسقف الصالح الجي احد المماليك البحرية ولم يزل
 الي ان هدمت وادخلت في الجامع المؤيدي لا يام من جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين
 مائة **قيسارية امير علي** هذه القيسارية بشارع القاهرة تجاه
 الجمول الكبير بجوار قيسارية جماركس يتصل بينهما درب قيطون عرفت بالامير علي بن الملك
 المنصور قلاوون الذي عهد له بالملك ولقبه بالملك الصالح ومات في حياة ابيه كما قد ذكر
 في فندق الملك الصالح **قيسارية رسلان** هذه القيسارية فيما بين

درب الصفين والحجارين انشاها الامير بها الدين ارسلان الدوادار وجعلها وقفا
علي خانقاه بمنشاة المهراني وكانت من احسن القياس فلما عزم الملك الموديد شيخ علي بنا
مدرسته هدمها في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثمان مائة وعوض اهل الخانقاة
عنها خمسمائة دينار **فكسارتية جهاز كرس** قال ان عبيد الظاهر
بناها الامير فخر الدين جهاز كرس في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وكان قبل ذلك
يعرف مكانها بقنداق الفراع ولم تزل بيد ورثته وانتقل الي الامير علم الدين التمش
منها جزو بالميراث عز ووجهه والي بنت شومان من اهل دمشق ثم اشترت لوالده خليل
المسماء بسحر الدرا الصالحية في سنة خمس وخمسين وستمائها وهي مع حسناتها واتقان
بنايها كلها غرد من القصب جميع ما فيها وذكر بعض المورخين ان صاحبها جهاز كرس
نادي عليها حين فرغت فبلغت خمسة وتسعين الف دينار علي الشريف فخر الدين اسمعيل
ابن تغلب وقال لصاحبها انا انتقلك عنها اي بقدر شئت ان شئت ذهبا وان شئت فضة
وان شئت ورقا وان شئت عروضا تجارة وقسار به جهاز كرس تجري الان في وقف الامير كبر
الموكندار في ايام السلطنة بعد سلا علي ورثته **وقال** القاضي شمس الدين احمد بن محمد
ابن حلكان **جهاز كرس** ان عبيد الله فخر الدين ابو المنصور الصلاحى الناصري كان من اكبر
امراء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل العذر علي الهمة بني بالقاهرة القيسارية الكبرى
المنسوبة اليه راي جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شي من البلاد مثلها
في حسناتها وعظمتها واحكام بنايها وبنا باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وقوفي في بعض
شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن في جبل الصالحية وترتبه مشهورة رحمه الله
وجهاز كرس بفتح الجيم والمها وبعد الالف راشر كاف مفتوحة ثم سين مائلة ومعناه
بالعربي اربعة انفس وهو لفظ اعجمي **وقال** الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد بن محمود العماد
سمعت الامير الكبير القاضي شرف الدين ابا الفتح عيسى بن الامير بدر الدين محمد بن ابي القاسم
ابن محمد بن احمد الكفاري الطائي المقدسي بالقاهرة ومولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
بالبيت المقدس شرفه الله تعالى وتوفي بدمشق ليلة الاحد تاسع عشرين ربيع الاخر سنة
سبع وستمائة ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله **قال** حدثني الامير صادق الدين خطيبا
البنيني صاحب الامير فخر الدين ابي المنصور جهاز كرس بن عبيد الله الناصري الصلاحى رحمه الله

قال بلغ الامير فخر الدين ان بعض الاجناد عنده فرس قد فتح له فيه الف دينار ولم يسمع
ببيعه وهو في غاية الحسن فقال لي الامير يا خطيبا اذ اركبنا ورايت في الموكب هذا
الفرس ينهني عليه حتى ابصر قلت السمع والطاعة فلك اركبنا في الموكب مع الملك العزيز
عمن بن الملك الناصر رحمه الله رايته الجندي علي فرسه المذكور فتقدمت الي الامير جهاز كرس
وقلت له هذا الفرس وهذا الجندي راكبه فنظر اليه وقال اذ اخرجنا من سباط السلطان
فانظر اين الفرس وعرفني فلما دخلنا الي سباط الملك العزيز عجل الامير فخر الدين وخرج
قبل الناس فلما بلغ الباب قال اين الفرس قلت ها هو مع الركاب دار فقال لي ادعه فدعوه
اليه فلك واقف بنزديك والفرس معه امره الامير باخذ الغاشية ووضع الامير رجله في
ركابه وركبه ومضي به الي داره فلما خرج صاحبه عرفه الركاب دار بما فعله الامير فخر الدين
فسكت ومضي الي بيته وبقي اياما ولم يطلب الفرس فقال لي الامير فخر الدين يا خطيبا ما
جاء صاحب الفرس ولا طلبه اطلب لي صاحبه **قال** فاجتمعت به واجرت ان الامير يري
الاجتماع به فسارع الي الحضور فلما دخل اليه اكرمه الامير ورفع مكانه وحديثه
وواسه وبسطه وحضر سباطه فقربه وحضه من طعامه فلك افرغ من الاكل قال
له الامير يا فلان ما بالك ما طلبت فرسك وله عندنا اياما فقال يا خوند وما عسي ان
يكون من هذا الفرس وما ركبه الامير الا وهو قد صلح له وكل ما يصلح للمولى فهو حرام
علي العبد ولقد شرفني مولانا بان جعلني اهلا لان يتصرف في عهده والمملوك يحسب انه
قد اصاب هذا الفرس مرض فمات واما الان فقد وقع في محله وعند اهله ومولانا الحق
به وما اسعد المملوك اذ صلح لمولانا عنده شي فقال له الامير بلغني انك اعطيت فيه الف
دينار **قال** كان كذلك قال فلم لا يتبعه **قال** يا مولانا هذا الفرس جعلته للمهاد
واحسن ما جاهد الانسان علي فرس يعرفه قد وثقه وما مقدار هذا الفرس له اسوة
راسي فاستحسن الامير همنه وشكره ثم اشار الي فتقدمت اليه فقال لي في اذني اذا
خرج هذا الرجل فاخلع عليه الخلعة الفلانية من الخمر ملبوس الامير واعطاه الف دينار
وفرسة فلك نفق الرجل اخذته الي الفرشخانه وخلعت عليه الخلعة ودعت اليه الكيس
وفيه الف دينار فخدم وشكر وخرج فقدم اليه فرسه وعليه سرج خاص من سروج
الامير وعدني في غاية الجودة فقبيل اركب فرسك فقال كيف اركبه واخذت الخيالة

وهذه الخلة زيادة على ثمنه ثم رجع الى الامير فقبل الارض وقال يا مولانا شريف
مولانا لا يرد وهذا من الغرس قد احضره المملوك فقال له فخر الدين يا هذا انخرج بناك
نوجدناك رجلا جيدا ولك همة وانت احب بغير سرك خذ هذا ثمنه ولا يتبعه لاحد فخدمه
وشكره ودعاه واخذ الغرس والخلة والالف دينار وانصرف واخبرني ايضا
الامير شرف الدين بن ابي القاسم ايضا قال اخبرني صارم الدين البغدادي ان الامير فخر الدين
اخدم بعض الاجناد فاعرض عليه فاعجبه شكله وقال لذيوانه استخذموه هذا الرجل
فكلموا معه وقدروا له في السنة اثني عشر الف درهم فرضي الرجل وانتقل الى خلقة
الامرا وضرب خيمته واحضر بركه فلما كان بعد ايام رجع الامير من خدمته فغير في خيمته
خيمة هذا الرجل فمراي خيمة حسنة وخيلاجاد او جمالا وبغالا وبركا في غاية الجودة فقال
لمن هذا البرك فقيل هذا برك فلان الذي خدم عند الامير في هذه الايام فقال قولوا له
مالك عندنا شغل يمضي في حال سبيله فلما قيل للرجل ذلك امر بان تخط خيمته واتي
الي وقال يا مولانا ما انا رايج وما انا قد حملت بركي ولكن اشتهي منك ان تسال الامير
ما ذنبني قال فدخلت الى الامير واخبرته بما قال الرجل فقال والله ماله عندي ذنب
الا ان هذا البرك وهذه الهمة يستحق بها اصناف ما اعطى فانكرت عليه كيف رضي بهذا
القدر اليسير وهو يستحق ان يكون له اربعين الف درهم وتكون قليلة في حقه فاذا اخدمتني
الف درهم يكون قد تركت لنا عشرة الاف درهم فهذا ذنبه عندي فرجعت الى الرجل واخبرته
بما قال الامير فقال انما خدمت عند الامير ورضيت بهذا القدر لعلمي ان الامير اذا عرف
حالي فيما بعد لا يتبع لي بهذا الجاري فكنت على ثقة من احسان الامير ابتاه الله تعالى
وان الان فلا ارضي بان اخدم الا بثلاني الف كاقاب الامير فرجعت الى الامير واخبرته
بما قال الرجل فقال تجري له ما طلب وخلع عليه واحضر اليه وكان الامير جهاركس مقدم
الناصرية والحاكمد يار مصر في ايام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ايوب
الي ان مات العزيز قال فخر الدين جهاركس الى ولاية ابن الملك العزيز وفاوض في ذلك الامير
سيف الدين يازكوج الاسدي وهو يومئذ مقدم الطائفة الاسدية وكان الملك العزيز
قد اوصى بالملك لابنه محمد وان يكون الامير الطواشي بها الدين قراقوش الاسدي مدبر امره
فاشار يازكوج باقامة الملك الافضل علي بن صلاح الدين في تدبير امر ابن العزيز ففكره ذلك

جهاركس ثم انصرفا قدام ابن العزيز ولقبوه بالملك المنصور وعمر نحو تسع سنين ونصبوا
قراقوشا تابكا وهو في الباطن مختلفون عليه وما زالوا يسعون في امر قراقوش حتى اتفقوا
على مكاتبة الافضل ليقيم الي مصر ويحمل امانكية المنصور اربع سنين حتى يتاهلوا
بالاستعداد بالملك فشرط ان لا يرفع فوق راسه سجن الملك ولا يذكر اسمه في خطبة
ولا سكة فلما صار القاصد الي الافضل كتب الامرا بعت جهاركس في الباطن قاصدا
على لسانه ولسان الطائفة الصلاحية يكتبهم الي الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكتب
الي الامير ميمون القصري صاحب نابلس يا امره بان لا يطيع الملك الافضل ولا يخلع له
فاتفق خروج الملك الافضل من مصر ولاقاه قاصد فخر الدين جهاركس فاخذ منه الكتب
وقال له ارجع فقد قضيت الحاجة وسار الي القاهرة ومعه القاصد فلما خرج الامرا من
القاهرة الي لقاياه ببليس فحمل له فخر الدين سمطا احتفل فيه احتفالا زائدا ينزل عنده
فتزل عند اخيه الملك المويد نجم الدين مسعود فشق ذلك علي جهاركس وجا الي خدمته
فلما فرغ من طعام اخيه صار الي خيمة جهاركس وقعد لياكل فمراي جهاركس قاصدا الذي
سين في خدمة الافضل فدهش وايقن بالشرف للحال استاذن الافضل ان يتوجه الي العدة
المختلفين يارض مصر ليصلح بينهم فاذن له وقامر من فوره واجتمع بالاميرين الدين قراجا
والامير اسد الدين قراستقد وحسن لهما مغارقة الافضل فصارا معه الي القدس وغلبوا
عليه ووافقهم الامير عز الدين اسامة والامير ميمون القصري فقدم عليهم في سبعين
فارسا وثلثا صارا واكله واحدة كتبوا الي الملك العادل يستدعونه للقيام باتابكية
الملك المنصور محمد بن العزيز بمصر واما الافضل فانه لما دخل من بليس الي القاهرة قام
بامر الدولة وتدبير الملك حيث لم يبق للمنصور معه سوى مجرد الاسر فقط وشرع في القبض
على الطائفة الصلاحية اصحاب جهاركس فغروا منه الي جهاركس بالقدس وقبض على من قدر
عليه منهم ونهب اموالهم فلما زالت دولة الافضل من مصر بقدم الملك العادل ابي بكر
استولي فخر الدين جهاركس علي باياس بامر العادل ثم اخوف عنه وكانت له ابنا الي ان مات
وانتفضي امر الطائفة الصلاحية بموته وموت الامير قراجا والامير اسامة كما انتفضي امر
غيرهم فليست **رؤية الفاضل** هذه القيسارية علي عينة من يدخل من باب زويلة
عرفت بالقاضي الفاضل عبد الرحيم ابي علي البيساني وهي الان في اوقاف المارستان المنصوري

أخبرني شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد العزيز العدي البشبيشي رحمه الله قال
 أخبرني بدران الدين أبو اسحق إبراهيم بن القاضي صدر الدين أبي البركات أحمد بن محمد الدين أبي
 الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن المعروف بابن الخشاب أن قيسارية الفاضل
 وقفت بضع عشرة مرة منها مرتين أو أكثر في كاف وقفها بالمغاني في شارع القاهرة
 وهي الآن تشتمل على قيسارية ذات حجرة مالموضو بوسطها وأخرى بجانبها يباع جهاز
 النساء فيها وشورتين ويعلمون ربيع فيه عدة مساكن **قيسارية بيبرس**
 هذه القيسارية على رأس باب الجودرية من القاهرة كان موضعها دار تعرف بدار
 الأنماط اشتراها وماحولها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير قبل ولايته السلطنة
 وهدمها وعمر موضعها هذه القيسارية والربع فوقها وتولى عمارة ذلك محمد الدين بن سالم
 الموقع فلما كملت طلب سائر تجار قيسارية جهاز ركن وقيسارية الفاضل والزمهم باخلا
 حوائثهم من القيساريين وسكنهم بهذه القيسارية وأكرمهم على ذلك وجعل اجرة
 كل حانوت منها مائة وعشرين درهما نقرة فلم يبيع التجار الا استيجار حوائثها وصار
 كثير منهم يقوم باجرة الحانوت الذي الزمه في هذه القيسارية من غير أن ينزل حانوته
 الذي هو معه بأحد القيساريين المذكورين ونقل أيضا صناعات الاخفاف واسكنهم في
 الحوائث التي خارجها فعمرت من داخلها وخارجها بالناس في يومه وجا إلى محمد ومه الأمير
 بيبرس وكان قد ولي السلطنة وتلقب بالملك المظفر وقال بسعادة السلطان سكنت
 القيسارية في يوم واحد فنظر إليه طويلا وقال يا قاضي ان كنت اسكنها في يوم واحد
 فهي تخلو في ساعة واحدة فما الامر كما قال وذلك انه لما سافر بيبرس من قلعة الجبل لم يبق
 في هذه القيسارية لاحد من سكانها قطعة قماش بل نقلوا كل ما كان لهم فيها وخلت حوائثها
 مدة طويلة ثم سكنها صناعات الاخفاف بعشرة دراهم كل حانوت وفي حوائثها ما اجرت
 ثمانية دراهم وهي الآن جارية في اوقاف الخانقاة الركينة بيبرس ويسكنها صناعات الاخفاف
 واكثر حوائثها غير مسكون لخوابها وقلعة الاخفافين ويعرف لفظ الذي فيه اليوم
 بالاخفافين براس الجودرية **القيسارية الطويلة** هذه القيسارية
 في شارع القاهرة بسوق الخرد فوشين فيما بين سوق المهامزين وسوق الجوخين
 ولها باب اخر عند باب سرحما الخراطين كانت قديما تعرف بقيسارية السروج بناها

قيسارية هذه القيسارية تجاه قيسارية السروج
 المعروفة الآن بالقيسارية الطويلة بعضها وقفه القاضي الاشرف
 ابن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانى على ملو الصهرج بدرب ملوخيا وبعضها
 وقفها الصالح طلائع بن رزيك الوزير وقدهت هذه القيسارية وبناها الأمير جاني بك
 الدوادار السلطان الملك الاشرف برسباي الدقماقي الظاهري في سنة ثمان وعشرين
 وثمان مائة تربيعه تقبل بالوراقين ولها باب من الشارع وجعل علوها طباقا وعلي بابها
 حوائث فحات من احسن المباني **قيسارية الحصف** هذه القيسارية بشارع
 القاهرة لها باب من سوق المهامزين وباب من سوق الوراقين عرفت بذلك من اجل ان
 الحصف كان يدق بها انشاها الأمير علم الدين سحر المسروري المعروف بالحياط
 والى القاهرة وقفها في سنة اثنتين وسبعين وستمائة ولم تزل باقية بيد ورثته
 الى ان ولي القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي الحوي كتابه السري في الايام الموبدة شيخ
 استاجرها مدة اعوام من مستحقها ونقل اليها العنبرين فصارت قيسارية عنبر
 وذلك في سنة ست عشرة وثمان مائة ثم انتقل منها اهل العنبر الى سوق قصر في سنة
 ثمان عشرة وثمان مائة **قيسارية الجيت**
 قد تقدم في ذكر الاسواق انها كانت سجنا وان الملك المنصور قلاون عمرها في سنة
 ثمانين وستمائة وجعلها سوق عنبر **قيسارية الفايزي** هذه القيسارية
 كانت باول الخراطين مما يلي المهامزين لها باب من المهامزين وباب من الخراطين انشاها
 الوزير الاسعد شرف الدين أبو العشرهبة الله بن صاعد بن وهيب الفايزي كان من جملة
 نصاري الصعيد وكتب على مصايد ناحية سيوط بدرهم وثلاث في كل يوم ثم قدم الى القاهرة
 واسلم في ايام الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن ايوب وخدم عند الملك الفايزي
 ابراهيم بن الملك العادل فنسب اليه وتولى نظار الديوان في ايام الملك الصالح نجم الدين
 ايوب مدة يسيرة ثم ولي بعض اعمال ديار مصر فنقل عنه ما اوجب الكشف عليه فندب
 موفق الدين الامدي لذلك فاستقر عوضه وسجته مدة ثم افرج عنه وسافر الى دمشق
 وخدم بها الأمير جمال الدين بن عمور نايب السلطنة بدمشق فلما قدم الملك المعظم
 تورا نشاء بن الصالح نجم الدين ايوب من حصن كيفا الى دمشق بعد موت ابنه ليأخذ مملكة

مصر سار معه في شوال سنة سبع واربعين وستمائة فلما قامت شجرة الدر بتدبير المملحة
بعد قتل المعظم تعلق خدمة الأمير عز الدين أيك التركاني مقدم العساكر إلى أن تسلطن
وتلقب بالملك المعز ولاة الوزارة في سنة ثمان واربعين فحدث مظالم كثيرة وقرر على التجار
وذوي اليسار أموالا لا تحصى منهم وأحدث القوم والتصنيع على ساير الأملاك وجبى منها
مالا كثيرا وأرتب مكوسا على الدواب من الخيل والجمال والحير وغيرها وعلى الرقيق من العبيد
والجواني وعلى ساير المبيعات وضمن المنكرات من الخمر والمزور والخسيس وبيوت الزواني
بأموال وسمى هذه الجهات الحقوق السلطانية والمعاملات الديوانية وتمكن من الدولة تمكنا
زائدا إلى الغاية بحيث أنه سافر إلى بلاد الصعيد بعساكر لمحاربة بعض الأماراء وكان الملك
المعز أيك يكتبه بالملوك وكثر ماله وعقاره حتى أنه لم يبلغ صاحب قلم في هذه الدول ما بلغه
من ذلك واقتنى عددا كثيرا منهم ما بلغ ثمنه ألف دينار مصري وكان يركب في سبعين مملوكا
من ماله سوى أبواب الأقاليم والاتباع وخرج بنفسه إلى أعمال مصر واستخرج أموالا
وكان ينوب عنه في الوزارة زين الدين يعقوب بن الزبير وكان فاضلا ويعرف باللسان
التركي فصار يضبط له مجالس الأماراء ويعرفه ما يدور بينهم من الكلام فلم يزل على تمكنه ووسط
يده وعلو شأنه إلى أن قتل المعز وقام من بعده ابنه الملك المنصور نور الدين علي وهو
صغير فاستقر على عهده حتى شهد عليه الأمير سابق الدين بوزر الصيرفي والامير ناصر الدين
محمد بن الأطروش الكردي أمير جند أرائه قال المملحة لا تقوم بها الصبيان الصغار
والراي أن يكون الملك الناصر صاحب الشام ملك مصر وأنه قدم عزم أن يسير إلى
يستدعيه إلى مصر ويساعده على أخذ المملكة فخافت أم السلطان منه وقبضت عليه وحلبته
عندها بقلعة الجبل وولت بعدا به الصادم الأحمر عينه العادي الصالح فعاقبه عقوبة
عظيمة ووقت الحوطة على ساير أمواله وأسابيه وحراسيه وأخذ خطه بمبلغ مائة ألف
دينار ثم خنق الليال مضت من جمادي الأول سنة خمس وخمسين وستمائة ولف في فخوذق
بالقراة واستقر من بعده في الوزارة القاضي القضاة بدر الدين السنجاري مع ما يبد من
قضا القضاة ولم تزل هذه القيسارية باقية وكانت تعرف بقيسارية الشباب إلى أنه
أخذها الأمير جمال الدين يوسف الاستاذ وأرهمي والحوايت التي على مئنه من سلك من الخواطين
يريد الجامع الأزهر وفيما بينهما كان باب هذه القيسارية وكانت هذه الحوايت تعرف بوقت

خمر ناز وهدم الجميع وشرع في بنائه فقتل قبل أن يكمل وأخذ الملك الناصر فخرج فبقيت
الحوايت التي هي على الشارع لسوق المهاجرين وصار ما بقي ساحة عمرها القاضي زين الدين
عبد الباسط بن خليل الدمشقي ناظر الجيش قيسارية يعلمها أربع وبني أيضا علوها
جمال الدين ربحا وذلك في سنة خمس وعشرين وثمان مائة وقاب الامام عفيفا الدين

ابو الحسن علي بن عدلان يمدح الفايدي **هذه الانبياء**

رحم الله صاعداً وابنه المرتضى هبة مذبذولي امورنا لم ازل منه ذاهبه

وهو ان دام امره شدة العيش ذاهبه

قيسارية بكمثرية هذه القيسارية بسوق الحريرين بالقرب من سوق الوراق
كانت تعرف قدما بالصاغة ثم صارت فندقا يقال له فندق حكر واصلها من جملة الدار
القطي التي تعرف بدار ابن المأمون بن البطايع وبعضها المدرسة السيوفية انشأها
القيسارية الأمير بكمثر الساسي في الايام الناصرية محمد بن قلاوون **قيسارية**
ابن يحيى هذه القيسارية كانت تجاه قيسارية جهاد كس حيث سوق الطيور وقاعا
الحلوي انشأها القاضي هبة الله بن يحيى النيمي المعدل كان وراقا كاتب في السروط الحليمية
في حدود سنة اربع وخمسمائة في الدولة الفاطمية ثم صار من جملة العدول وبقي إلى سنة
ثمانين وله ابن يقال له كمال الدين عبد المجيد بن القاضي المفضل وكمال الدين ابن يقال له جلال
الدين محمد بن كمال الدين عبد المجيد بن القاضي المفضل هبة الله بن يحيى مات في اواخر سنة تسعين
وستمائة وقد خربت هذه القيسارية ولم يبق لها اثر **قيسارية طاشمتر**

هذه القيسارية بجوار الوراقين لها باب كبير من سوق الحريرين على يسرة من سلك إلى
الرجاجين وباب من الوراقين انشأها الأمير طاشمتر في اعوام بضع وثلاثين
وسبعمائة وسكنها عقاد والازرار حتى غصت بهم مع كبرها وكثرة حوايتها وكان
لهم منظر بهيج فان اكثرهم من يباين الناس وتحت يد كل معلم منهم عدة صبيان من اولاد الازراك
وغيرهم فطال ما مرت منها إلى سوق الوراقين ودخلني حيا من كثرة من امره هناك
ثم لما حدثت المحنة من سنة ثمان مائة تلاشي امرها وخرها لربع الذي كان علوها وبيعت
انقاضه وفيها البوقية **قيسارية الفقرا** هذه القيسارية خارج
باب زويلة تحط تحت الربع **قيسارية بستانك**

خارج باب زويلة تحت الربع انشاها الامير بشتاك الناصري وهي الان **قيسارية**
ابن المحسن خارج باب زويلة تحت الربع انشاها الامير بدر الدين سليلك
المحسني والي الاسكندرية ثم والي القاهرة كان شجاعا مقداما فخرجه السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون الى الشام وبغارات في سنة سبع وثلاثين وسبعماية فاختار ابنه
الامير ناصر الدين محمد بن سليلك المحسني امرته فلما مات الملك الناصر قدم الى القاهرة وولا
الامير قوصون ولاية القاهرة في سابع عشر صفر سنة اثنين واربعين وسبعماية فلما فضل على
قوصون في يوم الثلاثاء اخر شهر رجب منها امسك ابن المحسن واعيد بمصر الى ولاية القاهرة
ثم عزل من يومه وولي الامير جمال الدين يوسف والي الجيزة فاقام اربعة ايام وعزل
بطلب العامة عزله ورجه فاعيد بمصر الى القمامع الطولوني
هذه القيسارية كان موضعها في القدم من حيلة قصر الامان الذي بناه الامير ابو العباس
احمد بن طولون وكان يخرج منه الى الجامع من باب في جداره القبلي فلما خرب صار ساحة
ارمن فهد فيها القاضي باج الدين المناوي خليفة الحكم عن قاضي القضاء عز الدين
عبد العزيز بن جماعة قيسارية في سنة خمس وسبعماية من قايض بالجامع الطولوني
فكمل فيها ثلاثون حائوتا فلما كان ليلة النصف من شهر رمضان من هذه السنة
راي شخص من اهل الحيز رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وقد وقف على باب هذه القيسا
وهو يقول بارك الله لمن يسكن هذه القيسارية وكرر هذا القول ثلاث مرات فلما قص هذا
الروي ارجب الناس في سكناها وصارت الى اليوم هي وجميع ذلك السوق في غاية الجمارة
وفي سنة ثمان عشرة وثمان مائة انشا قاضي القضاء جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام
سراج الدين عمر البلقيني من مال الجامع المذكور قيسارية اخرى فرغب الناس في سكناها
لوقور الجمارة بذلك الخط **قيسارية ابن ميسر الكبرى**
هذه القيسارية ادركتها بمدينة مصر في خط سويقه وردان وهي عامرة يباع فيها
القماش الجديد من الكتان الابيض والازرق والطرح ويمضي بजार القاهرة اليها في يومى الاحد
والاربعاء لسرا الاصناف المذكورة وذكر ابن المتوج ان لها خمسة ابواب وانما وقف
ثم وقعت الحوطة عليها فحرت في الدبوان السلطاني وقصدوا بسجها مرارا فلم يقدم احد
على شرايها وكان بها عذر خام فاخذها الديوان وعوضت بجمد كدان وانه شاهد لها

مسكونة جميعها عامرة انهي وقد خرب ما حولها بعد سنة ستين وسبعماية وتزايد الخراب
حتى لم يبق حولها سوى كيمان فعمل لها باب واحد وقرود الناس اليها في اليومين المذكورين
لا غير فلكا كانت الحوادث سنة ست وثمان مائة واستولى الخراب على اقليم مصر عطلت
هذه القيسارية ثم هدمت في سنة ست وعشرين وثمان مائة **قيسارية**
عبد الباسط هذه القيسارية براس الخراطين من القاهرة كان موضعها يعرف
قديمًا بعقبه الصباغين ثم عرف بالقشاشين ثم عرف بالخراطين من القاهرة وكان
هناك مارستان ووكانة في الدولة الفاطمية وادر كناه حوايت تعرف بوقف خمر تاش
المعطي فاخذها الامير جمال الدين يوسف الاستادار فيما اخذ فلما قتل اخذ الناصر فرج
جانبها منها وجردها وعمارتها ووقفها على تربة ابيه الظاهر برقوق ثم اخذها زين الدين عبد الباق
ابن خليل في الايام المويديه شيخ وعمل في بعضها هذه القيسارية وعلوها ووقفها على مدرسته
وجامعه ثم اخذ السلطان الملك الاشرف برسباي ببيتها الحوايت من وقف جمال الدين وجرده
عمارتها في سنة سبع وعشرين وثمان مائة والله يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين
ذكر الخانات والفنادق

خان مسرور خان مسرور مكانين احدهما كبير والاخر صغير فالكبير
على يسرة من سلك من باب الرهومة الى الجامع الازهر كان ساحة يباع فيها الرقيق بعدما
كان موضع المدرسة الكاملة هو سوق الرقيق قال ابن الطوير خزانة الدرق كانت
في المكان الذي هو خان مسرور وهي برسر استعمالات الاساطيل من الكبورة الخرجية
والخود الجلودية وغير ذلك وقال ابن عبد الظاهر فندق مسرور **مسرور هذا**
من خدام القصر خدم الدولة المصرية واخضر بالسلطان صلاح الدين رحمه الله وقدمه على
طلقة وليرزك مقدما في كل وقت وله بر واحسان ومعروف ومتصد في كل حسنة
واجرو بر وبطل الخدمة في الايام الكاملة وانقطع الى الله تعالى ولزم داره شربني الفند
الصغير الى جانبه وكان قبل بناء ساحة يباع فيها الرقيق اشترى ثلثها من والذي رحمه الله
والثلثين من ورثة بن عنتر وكان قد ملك الفندق الكبير لغلامه ريجان وحلبه عليه ثم
من بعده على الاسري والفقرا بالحرمين وهو مائة بيت الابيت وبه مسجد يقيم فيه الجماعة
والسبع ومسور المذكور بر واحسان كبير بمصر والشام وكان قد وصي ان تعمل داره

وهي خط حارة الامرا مدرسة ويوقف القندق الصغير عليها وكانت له صفيحة بالشام
ابعت للامير سيف الدين ابي الحسن القيمري بحملة كبيرة وعمرت المدرسة المذكورة بعد
وفاته انتهى وقد ادركت فندق مسرور الخبير في غاية الجمارة ينزله اعيان التجار
الساميين تجاراتهم وكان فيه ايضا مودع الحكم الذي فيه اموال التتامي والغياب وكان
من اجل الخانات واعظمها فلما كثرت المحن بحراب بلاد الشام منذ سنة يتصور ذلك وثلا
احوال اقبل مصر قل التجار وبطل مودع فقلت مهابة هذا الخان وزادت حرمة وتعدت
عن اماكن منه وهو الان بيد القضاة **فندق بلال المعيني**
هذا القندق فيما بين خط حمام خشبية وحارة العودية انشاء الامير الطواشي اتوا
المناقب حسام الدين بلال المعيني اخذ خدام الملك المعني صاحب الكرك كان حبشي الجنس
حالك السواد خدم عدة من الملوك واستقر لالا الملك الصالح علي بن الملك المنصور قلاوون
وكان معظما الى الغابة مجلس فوق جميع امرا الدولة وكان الملك المنصور قلاوون
اذا رآه يقول رحم الله استاذنا الملك الصالح نجم الدين ايوب ان كنت احمل سارمودة
هذا الطواشي حسام الدين كلما دخل الى السلطان الملك الصالح حتى يخرج من عنده فاقد
له وكان كثير البر والصدقات وله اموال جزيلة ومدحه عدة من الشعراء واجاز على المديح
وتجاوز عمره ثمانين سنة ولما خرج السلطان الملك الناصر لقتال التتر سافر معه
في سنة تسع وتسعين وستماية فمات بالسواد فدفن بها ثم نقل منها بعد وقعة
شعب الى تربته بالقرافة فدفن هناك وما برح هذا القندق يودع فيه التجار وارباب
الاموال صناديق المال ولقد كنت ادخل اليه فاذا بديره صناديق مصطفى ما بين كبير
وصغير لا يفضل عنهما من القندق غير ساحة لطيفة بوسطه وتشتمل هذه الصناديق
من الذهب والفضة على ما يجمل وصفه فلما انشا الامير الطواشي زين الدين مقبل الزمان
القندق بالقرب منه وانشا الامير قلمطاي القندق بالزجاجير واخذ الامير يلعبا السالمي
اموال الناس في واقعة يتصور لك في سنة ثلاث وثمان مائة تلاشي امر هذا القندق وفيه
الي الان بقية **فندق الصالح** هذا القندق بجوار باب القوس الذي كان
احد بابي زويلة ثم سلك اليوم من المسجد المعروف بسام بن نوح يريد باب زويلة صار
هذا القندق على سياحه وانشاء هو وما يعلوه من الربيع الملك الصالح علا الدين علي بن

السلطان الملك المنصور قلاوون وكاف ابوه لما عزم على السير الى محاربة التتر ببلاد
الشام سلطنه واركبه بسعارة السلطنة من قلعة الجبل في شهر رجب سنة تسع وسبعين
وستماية وشق به شارع القاهن من باب النصر الى عاد الى القلعة واجلسه الى جانبه
فمرض عقيب ذلك ومات ليلة الجمعة الرابع من شعبان فاطهر السلطان لموته جرعغا
مفرطا وحرنا زابدا وصرخ باعلا صوته واولاده وربي كفنه عن راسه الى الارض وبقي
مكتوف الراس الى ان دخل الامر اليه وهو مكتوف الراس يصرخ واولاده فعندما
عاينوه كذلك القوا الكل كفنتهم عن رؤسهم وبكوا ساعة ثم ان الامير طرظاي الناب
رفع شاش السلطان من الارض وناول له للامير سنقر الاشقر فاخذه منه ومشى وهو مكتوف
الرأس وباس الارض وناول الشاش للسلطان فدفعه وقال ايش اعمل بالملك بعد ولدي
وامتنع من لبسه فقبل الامر الارض يسألون السلطان في لبس شاشه ويخضعون له
في السوال ساعة حتى اجابهم وغطي راسه فلما اصبح خرجت جنازة من القلعة ومعها
الامراكلهم من غير حضور السلطان وساروا بها الى تربة امه المعروفة بتربة خاتون
قربا من المشهد النفيسي فواروه واضرفوا فلما كان يوم السبت ثابته نزل السلطان
من القلعة وعليه البياض مخزنا علي ولد وسار ومعه الامرا بثياب الحزن الى قبر ابنه
واقام العزاء لابنه عدة ايام **خان السبيل** هذه الخان خارج باب
الفتوح قال ابن عبد الظاهر خان السبيل بناه الامير بها الدين قراقوش بن عبد الله
الاسدي خادم راسد الدين شيركوه ووقفه لابن السبيل والمسافر بن بغراجة وبه
ببر ساقية وحوض **قراقوش** هذا هو الذي بني السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما
وبني قلعة الجبل وبني القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام وعمر بالمعسر وباطا واسره
الفتح في عكا وهو والبها فاقمحه السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعشرة الاف
دينار وتوفي مستهل شهر رجب سنة سبع وسبعين وستماية ودفن بسفح الجبل المنقطع
من القاهرة **خان منكور** هذا الخان مخط سوق الخمينيين بالقرب من الجامع الازهر
قال ابن عبد الظاهر خان منكور بناه الامير ركن الدين منكورس زوج امر الاعد
ابن العادل ثم انتقل الي ورثته ثم انتقل الى الامير صلاح الدين احمد بن شعبان الاربلي
فوقفه ثم تحيل ولده في ابطال وقفه فاشتراه منه الملك الصالح بعشرون الف دينار ^{مختلة}

مرصد الولد خليل ثم انتقل عنه انتهى **ق** المولف رحمه الله من كورس كان احد
مما ليك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتقدم حتى صار احد الامراء الصالحين
وعرف بالشجاعة والفطنة واصابة الراي وثبوت الرمي وثبوت الجاش فلكامات في
شوال سنة سبع وسبعين وخمسماية اخذ اقطاعه الامير يازكوخ الاسدي وهذا
الحان اليوم يعرف بخان النشارين علي بسرة من سلك من الخراطين الي الخميس وهو وقف
علي جهات بر **فندق بن قريش** هذا الفندق

ق ابن قريش الظاهر فندق بن قريش اسجد القاضي شرف الدين ابراهيم بن قريش
كتاب الانشا وانتقل الي ورثته انتهى **ابراهيم** ابن عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز
ابن علي بن قريش ابواسحق القرشي المخزومي المصري الكاتب شرف الدين احد الكتاب المجدين
خطا وانشا خدم في دولة الملك العادل ابي بكر ايوب وفي دولة ابنه الملك الكامل محمد
بدوان الانشا وسمع الحديث بمكة ومصر وحدث وكانت ولادته بالقاهرة في اول
يوم من ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وخمسماية وقرأ القرآن وحفظ كثيرا من كتاب
المهدب في الفقه علي مذهب الامام الشافعي وبرع في الادب وكتب بخطه ما يزيد علي اربعماية
مجلد ومات في الخامس والعشرين من جمادي الاولى سنة ثلاث واربعين وستمائة

وكالة قوصون هذه الوكالة في معنى الفنادق والحانات ينزلها التجار بضائع
البلاد الشامية من الزيت والشيرج والصابون واللبس والفستق والجوز واللوز والخزوة
والرب ونحو ذلك وهو مضعها فيما بين الجامع الحاكمي ودار سعيد السعدا كانت اخرا دارا
تخوف بدار تعزيل النوغاني فاحرقها وماجاورها الامير قوصون وعملها فندقا كبيرا الي
الغاية وبدان عدة مخازن شرط ان لا يوجر كل مخزن الا خمسة دراهم من غير زيادة علي ذلك
ولا يخرج احد من مخزنه فصارت هذه المخازن تتوارت لقله اجرتها وكثرة فوائدها وقت
ادركنا هذه الوكالة وان رويتها من داخلها وخارجها لندهر لكثرة ما هناك من اصناف
البضائع وازدحام الناس وشدة اصوات القتالين عند حمل البضائع ونقلها من بيتا عمارا
تلاشي امرها منذ غربت الشام في سنة ثلاث وثمانماية علي يد قتيور لندك وفيها الي الان بقية
وبعلو هذه الوكالة رابع تشتمل علي ثلاثماية وستين بيتا ادركناها عامرة كلها وتحرق
انها تحتوي نحو الاربعة الاف نفس ما بين رجل وامرأة وصغير وكبير فلكا كانت هذه المحن

من ست وثمانماية حرب كثير من هذه البيوت وكثير منها عامرا **فندق دار التفاح**
هذه الدار هي فندق تجاه باب زويلة ترد اليه الفواكه علي اختلاف اصنافها مما ينبت
في بساين ضواحي القاهرة ومن التفاح والكمثري والسفرجل الواصل من البلاد الشامية
انما يباع في وكالة قوصون اذا قدم ومنها ينقل الي اسواق القاهرة ومصر ونواحيها
وسمى دار التفاح هذه في القدام من جملة حارة السودان التي عملت بستانا في ايام
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وانشا هذه الدار طعزد مر بعد سنة اربعين
وسبعماية ووقفها علي خانقائه بالعراقة وبظاهر هذه الدار عدة حوائت يباع فيها الفاكهة
يذكر رومها وشم عرفها الجنة لطيبها وحسن منظرها وتائق الباعة في تنقيدها واحقادها
بالرايحين والازهار وما بين الحوائت مسقوف حتي لا يصل الي الفواكه حر الشمس فلا يزال
ذلك الموضع غضا طريا الا انه قد اخل منذ سنة ست وثمانماية وفيه بقية ليست
بذلك ولديزل الي ان هدم علو الفندق وما بظاهرها من الحوائت من يوم السبت سادس
عشر شعبان سنة احدى وعشرين وثمانماية وذلك ان الجامع المويدي جانب شبابيكه
العربية من جهة دار التفاح فعمل فيها كاسار يعمل في الاوقاف وحكم باستبدالها
ودفع في ثمن نقضها الف دينار افرقيته عنها مبلغ ثلاثين الف مويدي فضة وتحصل من
اجرتها الي ان ابتدي بعد مئتي في كل شهر سبعة الاف درهم فلو ساعنها الف مويدي
فاستبشع هذا الفعل ومات الملك المويدي ولم يكمل عمارة الفندق **وكالة**

باب الجوانية هذه الوكالة تجاه باب الجوانية من القاهرة فيما بين درب
الرشيدي ووكالة قوصون كان موضعها عدة مساكن فابته الامير جمال الدين محمود
ابن علي الاستادار بعد مئتي في يوم الاربعاء ثالث جمادي الاولى سنة ثلاث وتسعين وسبعماية
وبناها فندقا ورعيا باعلاء فلكا اكلت ريسر الملك الظاهر برقوق ان يكون دار وكالة
يرد اليها ما يصل الي القاهرة مما يرد من تجار الشام في البحر كالزيت والرب واللبس
ويصير ما يرد في البر يدخل به علي عاده الي وكالة قوصون وقفا علي المدرسة الخانقاه
التي انشاها بخط بين العشرين واستمر الامر علي ذلك الي اليوم **خان الخليلي**
هذا الخان بخط الزراكشة العتيق كان موضعه تربة القصر التي فيها قبور الخلفاء الفاطميين
المعروفة بتربة الزعفران وقد تقدم ذكرها عند ذكر العصر من هذا الكتاب انشاها

الامير جهار كس الخليلي امير اخو الملك الظاهر برقوق واخرج منها عظام الاموات
في المزابيل علي الحير والقاهاجيمان البرقية هو انا بها فانه كان يلوذه شمس الدين محمد
ابن احمد القليبي الذي تقدم ذكره في ذكر الدور من هذا الكتاب وقال له ان هذه عظام
الفاطمين وكانت اثار ارفضه فانفق الخليلي في موته امر فيه عبرة لاولي الاباب وهو
انه لما ورد الخبر بخروج الامير يلبغا الناصري نائب حلب وبجي الامير منطاش نائب ملطية
اليه ومسيرهما بالعساكر الي دمشق اخرج الملك الظاهر برقوق خمسمائة مملوك وتقدم
لعدة من الامراء بالسير بهم فخرج الامير الكبير ايمنش والامير جهار كس الخليلي هذا والامير
يونس الدوادار والامير احمد بن يلبغا الخاصكي والامير يدكار الحاجب وساروا الي دمشق
فلقبهم الناصري ظاهر دمشق فاكسر عسكر السلطان بمخامرة ابن يلبغا ويدكار وفر ايمنش
الي قلعة دمشق وقتل الخليلي في يوم الاثنين حادي عشر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين
وسبعمائة وترك علي الارض عاريا وسوته مكشوفة وقد استغ وكما كان طويلا عريضا الي ان
تمزق وبلي عقوبة من الله بما هتك من ريم الائمة وابنائهم ولقد كان عفي الله عنه عارفا
جيرا بامر ديناه كثير الصدقة وقف هذا الخان وغيره علي عمل خير يفرق بمكة علي كل
فقر في اليوم منه وخيفان فعمل ذلك مدة سنين ثم لما ظلت الاسعار بمصر وتغيرت
نقودها من ست وثمان مائة صار يحمل الي مكة مال ويفرق بها علي الفقراء **فندق**
طنطا هذا الفندق كان بجوار باب البحر ظاهر المعسر وكان ينزل فيه تجار
الزيت الواردون من الشام وكان فيه ستة عشر عمودا من رخام طول كل عمود ستة اذرع
بدرع العمل في دوردرا عين ويعلوه ربيع كبير فلت كان في واقعة هدم الكايس وحرق
القاهرة ومصر في سنة احدى وعشرين وسبعمائة قدم تاجر بعد العصر زيت وزن
في مكسه عشرين الف درهم نقره سوي اصناف اخر قيمتها تسعون الف درهم نقره فلم
ينهي له الفراغ من نقل الزيت الي داخل هذا الفندق ولا بعد عشا الاخره فعند نصف الليل
وقع الحريق بهذا الفندق في ليلة " من شهر ربيع الآخر كما كان يقع في عين
من نعل الناصري فاصبح وقد احرق جميعه حتي الحجارة التي كان مبني بها حتي الاعمدة
المذكورة صارت كلها جيرا واحرق علوه واصبح التاجر يستعطي الناس وموضع هذا الفندق
بنا

ذكر الاسواق

قال ابن سيده والسوق التي يتعامل فيها يدكرويونث والجمع اسواق وفي التنزيل
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق والسوق لغة والسوقة من الناس من
لم يكن ذا سلطان الذكر والانثي في ذلك سوا وقد كان بمدينة مصر والقاهرة
وطواهرها من الاسواق كثير جدا قد باد اهلها وكفاك دليلا علي كثرة عددها ان الذي
غرب من الاسواق فيما بين اراضي اللوق الي عند باب البحر بالمقصر اثنان وخمسون سوقا
ادركناها عامرة فيها ما يبلغ حوايته نحو الستين حانوتا وهذه الحطة من جملة ظاهرها
القاهرة العزبي فكيف ببقية الجهات الثلاث مع القاهرة ومصر وساد كرم من اخبار
الاسواق ما اجد سبيلا الي ذكره ان شاء الله تعالى **العقبة**
قال ابن سيده عقبة البلد مدينة وقيل معطيه والعقبة هي اعظم اسواق مصر
وسمعت غير واحد ممن ادركت من المعمرين يقول ان العقبة تحتوي علي اثني عشر الف حانوت
كانهم يحنون ما بين اول الحسينية مما يلي الرمل الي المشهد النفيسي ومن اعتبر هذه المسافة
اعتبارا جيدا لا يكاد ان ينكر هذا الجزو وقد ادركت هذه المسافة باسرها عامرة الحوانيت
غامصة بانواع الماكل والمشارب والامتنعة بتمج رويتها وبجبال الناظر هيتها وبجز العاد
عن احصا ما فيها من الانواع فضلا عن احصا ما فيها من الاشخاص وسمعت الكافة ممن
ادركت يفخرون بمصر ساير البلاد ويقولون يرمي بمصر في كل يوم الف دينار ذهبيا
علي الكيمان والمزابيل يحنون بذلك ما يستعمله الببانون والجبانون والطباخون من الشقا
الحمر التي يوضع فيها اللبن التي يوضع فيها الجبن والتي ياكل فيها الفقرا الطعام نحو اذيت
الطباخين وما يستعمله بياغو الجبن من الحنط والحضر التي تعمل تحت الجبن في الشقاق
وما يستعمله العطارون من القراطيس والورق والخيوط التي تشد بها القراطيس
المعمول فيها الادوية وما يستعمله الابازره والفايمون من قراطيس الموز والخيوط
التي تشد بها القراطيس الموضوع فيها حوايج الطعام من الجبوب والافاومه وغيرها
فان هذه الاصناف المذكورة اذا حملت من الاسواق واخذ ما فيها ادميت في المزابيل ومن
ادرك الناس قبل هذه الحن وامعن النظر فيما كانوا فيه من انواع الخضار والترن لحد
يستكثر ما ذكرناه وقد اخل حال العقبة وغرب وتغل اكثر ما يستعمل عليه من الحوانيت

بعد ما كانت مع سعتها تضيق بالباعة حتى جلسون على الارض في طول القصبة باطباق
 الخبز واصناف المعاش و يقال لهم اصحاب المقاعد وكل قليل تتعرض الحكام لمنهم
 واقامتهم من الاسواق لما يحصل لهم من تضيق الشوارع وقلة بيع ارباب الحوانيت وقد
 ذهب والله ما هناك ولم يبق الا القليل وفي القصبة عدة اسواق منها ما حارب ومنها
 ما هو باق وساد ذكر منها ما يتسرا ان شاء الله تعالى **سوق باب الفتوح**
 هذا السوق في داخل باب الفتوح من حد باب الفتوح الان الى راس حارة بها الدين معمر
 الجانبين تحت ايت الحامين والحضرين والناشرين والشرابية وغيرهم وهو من اجل اسواق
 القاهرة واعمرها يقصده الناس من اقطار البلاد لشرا انواع الثمن الضان والبقر
 والمعدول وشرا اصناف الخضراوات وليس هو من الاسواق القديمة وانما حدث بعد زوال
 الدولة الفاطمية عند ما سكن قراقوش في موضعه المعروف بحارة بها الدين وقد تناقص
 عما كان فيه منذ عهد الحوادث وفيه الى الان بقية صالحة **سوق المرحطين**
 هذا السوق ادر كنه من حارة بها الدين الى بحري المدرسة الصيرمية معمر الجانبين
 بالحوانيت المملوءة برحلات الجمال واقتابها وسائر ما يحتاج اليه يقصد من ساير اقليم مصر
 خصوصا في مواسر الحج فلو اراد الانسان تجهيز مائة جمال واكثر لما شق عليه وجود ما يطلبه
 من ذلك لكثرة عند التجار في الحوانيت بهذا السوق وفي المخازن فلما كانت الحوادث
 بعد سنة ست وثمان مائة وكثر سفر الملك الناصر فرج بن برقوق الى محاربة الامير
 شيخ والامير نوروز بالبلاد الشاميه صار الوزرا يستدعون ما يحتاج اليه الجمال
 من الرجال والاقتاب وغيرها فاما لا يدفع ثمنها او يدفع فيها الشيء اليسير من الثمن فاخذل
 من ذلك حال المرحطين وقلت اموالهم بعد ما كانوا مشتهرين بالغنا الوافر والسعادة
 الطويلة وخرب معظم حوانيت هذا السوق وتعطل اكثر ما بقي منها ولم يبق فيه سوى القليل
سوق خان الزوايين هذا السوق على راس سويقه امير الجيوش قبل له ذلك
 من اجل ان هناك خانات تحمل فيه الروس المخومه وكان من احسن اسواق القاهرة فيه
 حلة من البياعين ويشتمل على نحو العشرين حانوتا مملوءة باصناف المأكول وقد اخل وتلاشا
 امره **سوق حارة برجوان** هذا السوق من الاسواق القديمة وكان يعرف
 في القديم باب الخلفا الفاطميين بسوق امير الجيوش وذلك ان امير الجيوش بدر الحامي لما قدم

الى مصر ومن الخليفة المستنصر وقد كانت الشدة العظمى بنا حارة برجوان الدار التي
 عرفت بدار المظفر واقام هذا السوق براس حارة برجوان قال ابن عبد الظاهر والسوية
 المعروفة بامير الجيوش معروفة بامير الجيوش بدر الحامي وزير المستنصر وهي من باب
 حارة برجوان الى قرب الجامع الحاكمي وهكذا شهد مكاتب دور حارة برجوان القديمة
 فان فيها والحد البتلي ينتهي الى سويقه امير الجيوش وسوق حارة برجوان هو في الحد البتلي
 من حارة برجوان وادركت بسوق حارة برجوان اعظم اسواق القاهرة ما برحا ونح شباب
 نفاخر حارة برجوان سكان جميع حارات القاهرة فنقول بحارة برجوان حمامان يعني حمام
 الرومي وحمام سويدي فانه كان يدخل اليهما من داخل الحارة وبها قرنان ولها السوق الذي
 لا يحتاج ساكنها الى غيره وكان هذا السوق من سوق خان الرواسين الى سوق السمايين
 معمر الجانبين بالعدة الموفرة من بيع اللحم الضان السليخ وبيع اللحم السميط وبيع اللحم
 البقري وبه عدة كبيرة من الزياتين وكثير من الجبائين والخبازين واللبنانيين والطباخين
 والسوايين والبوارديه والطارين والخضرين وكثير من بيعي الامتعة حتى انه كان به
 حانوت لايبيع فيه الاحواج المائدة وهي البقل والكرات والسمار والبنغ وحانوت لايبيع
 فيه الا الشيرج والقطن فقط برسم تعمير القناديل التي تشرح في الليل وسمعت من ادر كنه
 انه كان يشترى من هذه الحانوت في كل ليلة شيرج مما يوضع في القناديل بتلاين درهمافضه
 عنها يومئذ دينار ونصف وكان يوجد بهذا السوق لحم الضان البني والمطبوخ الى ثلث
 الليل الاول ومن قبل طلوع الفجر ساعة وقد حارب اكثر حوانيت هذا السوق ولم يبق لها
 اثر وتعطل باسره بعد سنة ست وثمان مائة وصاروا حش من وتد في قاع بعد ما كان لا يستطيع
 الانسان ان يمر فيه من ازدحام الناس ليلا ونهارا لا بمسقة وكان فيه قباني برسم وزن
 الامتعة والمال والبضائع لا يتفرغ من الوزن ولا يزال مشغولا به ومعه من يستقته ليؤن
 له فلما كان بعد سنة عشر وثمان مائة انسا الامير طوغان الدوادار بهذا السوق مدرسة
 وعمر رجا وحوانيت فحاشي بعض الشيء وقبض على طوغان في سنة عشرة وثمان مائة ولم تكل
 عمارة السوق وفيه الان بقية يسيرة **سوق الشمايين** هذا السوق
 من الجامع الاقمر كان يعرف في الدولة الفاطمية بسوق القماحين وعنده بنا المامون بن البطايحي
 الجامع الاقمر باسم الخليفة الامر بادر كاه الله وبني تحت الجامع دكاكين ومخازن من جهة باب

الفتوح وادركت سوق الشماعين من الجانبين معجور الحوائت بالشموع الموكبية والقائوسية والطوافات لا تزال حوائته مفتحة الى نصف الليل وكان جلس به في الليل بغايا يقال لهن زعيرات الشماعين لهما سيما يعرف بها وزى يتميز به وهو ليس الملاوات الطرح وفي ارجلهم سراويل حمراء وكان يجالين الزعارة ويقفن مع الرجال المشاكسين في وقت لعبهم وفيهم من تحمل الحديد معها وكان يباع بهذا السوق في كل ليلة من الشمع بمال جليل وقد حارب ولحقيق الاخوان الحسن حوائت بعدما ادركتها تزيد على عشرين حانوتا وذلك لقتله ترف الناس وتركهم استعمال الشمع وكان يعلو في هذا السوق الفوايسر في موسم العطار فقصير رويته في الليل من انزه الاشياء وكان به في شهر رمضان موسم عظيم لكثرة ما يشتري ويكترى من الشموع الموكبية التي تزن الواحدة منهن عشرة ارطال فمادونها ومن المزهرات العجيبة العجيبة الزرى الملية ومن الشمع الذي يعمل على العجل ويبلغ وزن الواحدة منهن القنطار فما فوقه كل ذلك برسم دكوب الصبيان لصلاة التراويح في شهر رمضان من ذلك ما يعجز البليغ عن حكاية وصفه وقد تلاشي الحال في جميع ما قلت لفقرا الناس وعجزهم **سوق الدجاجين** هذا السوق مما يلي سوق الشماعين الى سوق قبو الخرنشفت كان يباع فيه من الدجاج والاوز شي جليل الى الغاية وفيه حانوت فيها العصافير التي يباعها ولدان الناس ليعتقوها فيباع منها في كل يوم عدد كبير جدا ويبيع العصفور منها بفلس ويخدع الصبي بانه شيخ فمن اعتقه دخل الجنة ولكل واحد حديد رغبة في فعل الخير وكان يوجد كل وقت بهذه الحوائت من الاقفاص التي بها هذه العصافير الاف ويبيع بهذا السوق عدة انواع من الطير وفي كل يوم جمعة يباع فيه بكرة اصناف القماري والمزازات والشحارير والبغا والسماح وكنا نسمع ان من السماء ما يبلغ ثمنه المئات من الدراهم وكذلك بقة طيور السموع سيما الطواشييه فانه كان يبلغوا في الترف ان يقتنوا السماح ويتناقوا في اقفاصه ويتغالوا في ثمنه حتى بلغنا انه يبيع طائر من السماح بالف درهم فضته عنها نحو الحسين دينار من الذهب كل ذلك لا عجبهم بصوته وكان صوته على وزن قول القايل طقطلق وعوع وكما كثر صياحه كانت المغالات في ثمنه فاعتبر بما قضيت عليه حال الترف الذي كان فيه اهل مصر ولا تتخذ حكاية ذلك ههنا شجرة فتكون ممزلا ينتفع بالوا اعظم بل يمر بالابيات معرضا غافلا فيجرم الخبز وكان بهذا السوق قيسارية

عملت مرة سوقا للكبتيين ولما باب من وسط سوق الدجاجين وباب من الشارع الذي يسلك فيه من بين القصرين الى الركن المخلوق فاتفق ان ولي نيابة النظر في المارستان المنصوري عن الامير الكبير يتمش الجاسي الظاهري امير يعرف بالامير حصون التكريه فهدم هذا السوق والعيسارية وما يعلوها وانشاه هذه الحوائت والرباع التي فوقها تجاه ربع الكامل الذي يعلو ما بين درب الخضير وقبوات الخرنشفت فلما اكمل سكن في الحوائت عدة من الزياتين وغيرهم وبقي من الدجاجين بهذا السوق بقية قليلة **سوق بين القصرين** هذا السوق اعظم اسواق الدنيا فيما بلغنا وكان في الدولة العاطية مراحا واسعا يقف فيه عشرة الاف ما بين فارس وراجل ثم لما رالت الدولة ابتدل وصار سوقا يعجز الواصف عن حكاية ما كان فيه وقد تقدم ذكره في ذكر المخطط من هذا الكتاب وفيه الى الان بقية يخزنني رويتها اذ صارت الى هذه القلة **سوق السلاح** هذا السوق فيما بين المدرسة الظاهرية ببيرس وبين باب قصر بشتان استجد بعد الدولة العاطية في خط بين القصرين وجعل لبيع الفتي والشباب والزوديات وغير ذلك من آلات السلاح وكان تجارها خان يقابل الخان الذي هو الان بوسط سوق السلاح وعلى باب من الجانبين حوائت مجلس فيها الصيارف طول النهار فاذا كان عصرات كل يوم جلس ارباب المقاعد تجاه ارباب المقاعد تجاه حوائت الصيارف لبيع كل منهم انواعا من المااكل ويقابلهم تجاه حوائت سوق السلاح ارباب المقاعد ايضا فاذا اقبل الليل اشعلت السرج من الجانبين واخذ الناس في التمشي بينهما على سبيل الاسترواح والنزه فيمر هناك من الخلاعات والمجون ما لا يحبر عنه بوصف فلما انشا الملك الظاهر برفوق المدرسة الظاهرية المستجدة صارت في موضع الخان وحوائت الصيارف تجاه سوق السلاح وقل ما هنالك من المقاعد وبقي منها شي يسير **سوق القفصيات** بصيغة الجمع والصغير هكذا يعرف كانه جمع قفص فانه كله معد لجلوس الناس على تحوت تجاه القبة المنصورية والمدرسة المنصورية وفوق تلك التحوت اقفاص صغار من خرد مسبك فيها الطرايف من الخوايم والقصوص واساور السوان وخلائهم وغير ذلك وهذه الاقفاص ياخذ اجرة الارض التي هي عليها مباسر والمارستان المنصوري واصل هذه الارض كانت من حقوق ارض موقوفة على جامع المعسر فدخل بعضها في القبة المنصورية

وصار بعضها كما ذكرنا والى اليوم يدفع من وقف المارستان حكر هذه الارض لجامع القس
ولنا ولي نظرا المارستان الامير جمال الدين اقوش المعروف بنائب الكرك في سنة ست
وعشرين وسبعمائة عمل فيه اشيا من ماله منها خيمة ذراعها مائة ذراع نشرها من اول
جدار القبة المنصورية هذا المدرسة الناصرية الى اخرها المدرسة المنصورية بجوار الصا
فصارت فوق مقاعد الاقفاص فيظهر من حرا الشمس وعمل لها جبالا تمتد بها عند المخرج
اذا امتد الظل وجعلها مرتفعة في الجحقي تحرق الهواء لما كان شهر جمادى الاولى
سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة نقلت الاقفاص منه الى القيسارية التي استحدثت بجاء
الصاغة **سوق باب الزهومة** هذا السوق عرف بذلك من اجل انه كان
هناك في الايام الفاطمية باب من ابواب القصر يقال له باب الزهومة تقدم ذكره في ذكر
ابواب القصر من هذا الكتاب وكان موضع هذا السوق في الدولة الفاطمية سوق الصيارف
ويقاله سوق السيوفيين من حيث الخشبية الى خوراس الحريرين اليوم وسوق العنبر الذي
كان اذ كان سجنا يعرف بالمعونة ويقابل السيوفيين اذ كان سوق الدجاجين وينتهي الى
سوق القشاشين الذي يعرف اليوم بالخراطين فلما زالت الدولة الفاطمية تغير ذلك
كله فصار سوق السيوفيين من جوار الصاغة الى درب السلسلة وبني فيما بين المدرسة
الصالحية وبين الصاغة سوق فيه حوايت مما يلي المدرسة الصالحية يباع فيها الامشاط
يعرفنا اليوم بسوق الامشاطين وفيه حوايت فيما بين الحوايت التي يباع فيها الامشاط
وبين الصاغة بعضها سكن الصيارف وبعضها سكن النقليين وهم الذين يبيعون الفستق
واللوز والزبيب ويحذون وفي وسط هذا البناء سوق الكبتيين يحيط به سوق الامشاطين
وسوق النقليين وجميع ذلك جار في اوقاف المارستان المنصوري وكان سوق باب الزهومة
من اجل اسواق القاهرة واخرها موصوفاج حسن المآكل وطيبها واتقوت في هذا السوق امره
استحسن ذكره لخرابته في زماننا وهو انه غير متولي الحسبة بالقاهرة في يوم السبت
سادس عشر رمضان سنة اثنين واربعين وسبعمائة على رجل بواردي يقال له محمد بن خلف
عند مخزن فيه حمام وراز مير متغيرة الرائحة لها نحو خمسين يوما فكشف عنها فبلغت عندها
اربعة وثلاثين الف ومائة سنة وتسعين طارا من ذلك حمام الف ومائة سنة وتسعون
وزراير ثلاثة وثلاثون الفا كلها شائعة اللون والريح فادبه وشهره وفيه الى الان بقايا

سوق المهابيرين هذا السوق مما استجد بعد زوال الدولة الفاطمية
وكان باوله حبس المعونة الذي عمله الملك المنصور قلاوون سوق العنبر ويقال له المارستان
والوكالة ودار الضرب في الموضع الذي يعرف اليوم بدرب الشمسي وما يجزايد من الخا
الى حمام الخراطين وما تجاه ذلك وهذا السوق معد لبيع المهابير وادركت الناس وهم
يتخذون المهابير كحلقة قابله وسقطه من الذهب الخالص ومن الفضة الخالصة ولا يترك ذلك
الامن يتورع ويتدين فيتخذ القالب من الحديد ويطلبه بالذهب او الفضة ويتخذ السقط
من الفضة وقد اضطر الناس الحال الى ترك هذا فقل من بقي سقط مهابير فضه ولا يكاد
يوجد اليوم مهابير من ذهب وكان يباع بهذا السوق البدلات الفضة التي كانت برسم
لم الخيل وتعمل تارة من الفضة المجراة بالمينا وتارة بالفضة المطلية بالذهب فيبلغ زنه
ما في البدلة من خمسة مائة درهم فضة الى ما دونها وقد بطل ذلك وكان يباع به ايضا
السلاسل الفضة بالمخاطم الفضة المطلية تتحمل من تحت لم المجورة من الخيل خاصة فيركب
بها اعيان الموقعين واكابر الكتاب من القبط وروسا التجار وقد بطل ذلك ايضا ويباع
فيه ايضا الدوي والطرف التي فيها الفضة والذهب كسكاكين الاقلام ونحوها وكانت
تجار هذا السوق تعد من بياض العامة ويتصل بسوق المهابيرين هذا **سوق الجمين**
ويباع فيه دواليب اللحم ونحوها مما يتخذ من الجلد وفي هذا السوق ايضا عدة وافرة من الطلاء
وصناع الكفت برسم اللحم والركب والمهابير ونحو ذلك وعدة من صناعات مياثر السروج
وقرايصها وادركت السروج تحمل ملونة مابين اصفر وازرق ومنها ما يعمل من الدبل
ومنها ما تحمل سودا من الجلد البلغاري الاسود ويركب بهذه السروج السود القضاة
ومشايج العلم اقتدا بعبادة بني العباس في استعمال السواد على ما جرده بديار مصر
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعد زوال الدولة الفاطمية وادركت السروج
التي يركب بها الاجناد والكتاب يعمل للسروج في قرطبة ستة اطواق من فضة بقبلة مطليه
بالذهب ومعقرات من فضة ولا يكاد احدي يركب فرسا بسروج سادج الا ان يكون من
القضاة ومشايخ العلم واهل الورع فلما تسلطن الملك الظاهر برقوق واتخذ سائر
الاجناد السروج المعقود وهي التي جميع قرايصها من ذهب او فضة امام مطليه او سادج
وكثر عمل ذلك حتى لم يبق من السروج فارس الا وصرجه كما ذكرنا وبطل السروج المسقط

فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمان مائة غلب على الناس الفقر وكثرت الفتن
فقلت السروج الذهب والفضة وبقي منها اليوم بقايا يركب بها اعيان الامراء واما
المالك **سوق الجوخين** هذا السوق يلي سوق الجميز وهو معد لبيع
الجوخ المجلوب من بلاد الافرنج لعمل المقاعد والستائر ونياب السروج وغواستها
وادركت الناس وقت ما يجدونهم من لبس الجوخ وانما يكون من جملة ثياب الاكابر جوخة
لا تلبس الا في يوم المطر وانما يلبس الجوخ من بلاد المغرب والافرنج واهل الاسكندرية
وبعض عوام مصر فاما الروسا والاكابر والاعيان فلا يكاد يوجد فيهم من يلبسه الا
في وقت المطر فاذا ارتفع المطر نزع الجوخة واحسب في القاضي الرئيس تاج الدين ابو الفدا
اسماعيل بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطيب المحرمي خال امي رحمه الله قال كنت انوب
في حسيبة القاهرة عن القاضي ضياء الدين المختب فدخلت عليه يوما وانا لابس جوخة لها
وجه صوف مربع فقال لي وكيف ترضي ان تلبس الجوخ وهل الجوخ الا لاجل البغلة ثم اقسم
علي ان اطلعها وما زال بي حتي عرفته اني اشتريتها من بعض تجار قيسارية الفاصلة
فاستدعاه في الحال ودفعها اليه وامره بوزن ثمنها ثم قال لي لا تعد الي لبس الجوخ
ولقد كان الملك الناصر فرج ينزل احيانا الي الاسطبل وعليه فمجنون جوخ وهو نوب
قصير الثمين والبدن يخاط من الجوخ من تحته ولا غشاس فوقه فتداول الناس لبسه
واجتلبا الفرخ منه شيئا كثيرا لا توصف كثرة ومحل بيعه بهذا السوق ويلي سوق
الجوخين هذا **سوق الشرايين** وهذا السوق مما احدث بعد الدولة
الفاطمية ويباع فيه الخلع التي يلبسها السلطان للامراء والوزراء والقضاة وغيرهم
وانما قيل له سوق الشرايين لانه كان من الرسم في الدولة التركية ان السلطان
والامراء وسائر العسكر انما يلبسون علي رؤسهم كلفته صفرا مضروبة تضرب باعرضا
ولها كلاليب بغير عمامة فوقها وتكون شعورهم مصفورة مدلاة بدبوقة وهي في كبس
حر اما اصفرا واحمرا واساطير مشدودة ببندود من قطن بجليكي مصبوع عوضا
عن الخوايص وعليهم اقبية اما بيض او مشهرة احمر وازرق وهي ضيقة الاكمام علي هيئة
ملابس الفرخ اليوم واخافهم من جلد بخاري اسود وفي ارجلهم من فوق الخف سقمان
وهو خف ثاب ومن فوق الثياب امران مخلوق ابزير وصوائق بلخاري كبار يبيع الواحد منهم

اكثر من نصف وبيبة غلة مغرور فيه منديل طوله ثلاثة اذرع فلم يزل هذا زعيم
منذ استولوا بدار مصر علي الملك من سنة ثمان واربعين وستمائة الي ان قام في الملك
الملك المنصور قلاوون غير هذا الذي باحسن منه ولبسوا الشاشات وابطلوا البس
الكم الصنق واقترح كل احد من المنصور به ملابس حسنة فلما ملك ابنه الملك الاشرف
خليل جمع خاصيته ومما ليكة وتخير لعمد الملابس الحسنة وبدل الكلفات الجوخ والصف
ورسم لجميع الامراء ان يركبوا بين مما ليكم بالكلفات الزركش والطرازات الزركش
والكبابيش الزركش والاقبية الاطلس المعدي حتي يميز الامير بلبسه عن غيره وكذلك
في الملوس الابيض ان يكون رفيعا واتخذ السروج المرصعة والاكوام المرصعة فغرت
بالاشرفيه وكانت قبل ذلك سروجهم بقرابيس كبار شنعاء وركب كبار شنعاء فلما
ملك ديار مصر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون استجد العمامة الناصرية
وهي صفراء فلما قام الامير بلبغا العمري الخاص كي عمل الكلفات اليلبغاويه وكانت
كبارة واستجد الامير سلاوي في ايام الملك الناصر محمد القبا الذي يعرف بالسلاوي وكان
قبل ذلك يعرف بخلوطا وقلما تملك الملك الظاهر برفق عمل هذه الكلونات الجركسية
وهي اكبر من اليلبغاويه وفيها عوج وامت الخلع فان السلطان كان اذا اقر احد من
الازراك البسه الشربوش وهو شي يشبه التاج كانه شكل مثلث يجعل علي الراس بغير
عمامة ويلبس معه علي قدر رتبته امانوب مخ او طرد وحش او غير فحرف هذا السوق
بالشرايين نسبة الي الشربوش وقد بطل الشربوش في الدولة الجركسية وكان
بعد السوق عدة تجار لشرايين واخلع وبيعها علي السلطان في ديوان الخاص
وعلي الامراء وبنال الناس من ذلك فوايد جليله ويقتنون بالمعج في هذا الصنف
سعادات طائله فلما كانت هذه الحوادث منع الناس من بيع هذا الصنف الا للسلطان
وصار مجلس به قوم من عمال ناظر الخاص لشرايين ما يحتاج اليه ومن اشترى من ذلك
شيئا سوي عمال السلطان فله من العقاب ما قدر عليه والامر علي هذا في يومنا الذي
نحن فيه واول من علمته خلع عليه من اهل الدول جعفر بن يحيى البرمكي وذلك ان امير المؤمنين
هرون الرشيد قال في اليوم الذي اتفق له فيه الملك ياخي يا جعفر قد امرت لك

مقصورة في داري وما يصلح لهما من الفرش وعشر حواري تكن فيها ليلة مبيتك عندنا
نقال يا امير المؤمنين ما من نعمة متواترة ولا فضل متظاهر الا وراي امير المؤمنين اعمل
وانتم ثم انصرف وقد خلع عليه الرشيد وحمل بن يديه مائة بدرية ونايرود وراهم
وامر الناس فركبوا اليه حتى سلوا عليه واعطاه خاتم الملك ليختم به علي ما يريد فبلغ بذلك
صيته اقطار الارض ووصل الي ماله فيصل اليه كاتب بعده فاقته بالرشيد من بعده
وظفوا علي اولياد دولتهم وولاه اعمالهم واستمر ذلك الي اليوم واول ما عرف شد
السيوف في اوساط الجندان سيف الدين غازي بن عماد الدين اتابك زنكي بن اشنقر
صاحب الموصل امر الاجناد ان لا يركبوا الا بالسيوف في اوساطهم واللبوس تحت ركبهم
فلما فعل ذلك اقتدي به اصحاب الاطراف وهو ايضا ملول من حمل علي راسه الصنم
في ركوبه وغازي هذا هو اخو الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ومات في اخر جمادي
الآخرة سنة اربع واربعين وخمسماية وولي الموصل بعده اخوه قطب الدين مودود

سوق الحوايصيين هذا السوق يتصل بسوق الشرايين ويبيع فيه
الحوايص وهي التي كانت تعرف بالمنطقة في القديم فكانت حوايص الاجناد اولاً والاربعية
درهم فضة ونحوها ثم عمل المنصور قلاوون حوايص الامراء الكبار بلطمية دينار والامراء
الطبخانة ماتي دينار ومقدمي الحلقة من مائة وسبعين الي مائة وخمسين ديناراً ثم
صار الامراء والخاصة في الايام الناصرية وما بعدها يتخذون الحياصة من الذهب
ومنها ما هو مرصع بالجوهر ويفرق السلطان في كل سنة علي الممالك من حوايص الذهب
والفضة شيئا كثيرا وما زال الامر علي ذلك الي ان ولي الناصر فرج فلما كان في ايام
الملك الموديع قل ذلك ووجد في تركة الوزير صاحب علم الدين عبد الله بن زنبور لثا
قبض عليه ستة الاف حياصة وستة الاف كلوة جهاز ركس وما برح تجار هذا السوق
من بياض العامة وقد قل تجار هذا السوق في زماننا وصار اكثر حوايصه يباع فيها
الطواقي التي يلبسها الصبيان وصارت الان من ملابس الاجناد **سوق الحلاوين**
هذا السوق معد لبيع ما يتخذ من السكر طوي وانما يعرف اليوم بحلاوه متنوعة وكان
من ابعج الاسواق لما شاهد في الحوايت التي به من الحوايت الاواني والالات النحاس

الثقيلة الوزن البديعة الصنعة ذات القيم الكئين ومن الحلاوات المصنعة عدة
الوان وتسمى المجمع وشاهدت بهذا السوق السكر ينادي عليه كل قطار بما فيه
وسبعين درهما فلما حدثت المحن وغلا السكر خراب الدوايب التي كانت بالوجه البلي
وخراب المطابخ السكر التي كانت بمدينة مصر قل عمل الحلوي ومات الثرمناعها ولقد
رايت مرة طبخا فيه بقل وعدة شفاف من خرف احمر في بعضها لبن وفي بعضها انواع الاجبان
ويما بين الشفاف الحيار والموز وكل ذلك من السكر الممول بالصناعة وكانت لهم ايضا
عدة اعمال من هذا النوع يحرق الناظر في حسناتها وكان هذا السوق في شهر رجب من احسن
الاشياء منظرا فانه كان يصنع فيه من السكر اشكال حول وسباع وقطاط وغيرها
تسبي العلايق واحدها علاقه ترفع بجيوط علي الحوايت فيها ما يزن عشرة ارطال
الي ربع رطل تستري للاطفال فلا يبقى حليل ولا حتر الا وسماع منها لاهله واولاده
تمتلي اسواق البلدين اي مصر والقاهرة واربعا من هذا الصنف وكذلك يعمل
في موسم نصف شعبان وقد بقي اليوم منه بقية غير طائلة وكذلك كانت تروق روية
هذا السوق في موسم عيد الفطر لكثرة ما يوضع فيه من حب الحنك كنانج وقطع البسند
والمناسني ويشترع في عمل ذلك من نصف شهر رمضان فتملا منه اسواق مصر والقاهرة
ولير في موسم سنة سبع عشرة وثمان مائة من ذلك شي البتة فسمجان بحيل الاحوال
لا اله الا هو **سوق الشوايين** هذا السوق اول سوق وضع بالقاهرة
وكان يعرف بسوق السراجين وهو من باب حارة الروم الي سوق الحلوايين اليوم وما
زال يعرف بسوق السراجين الي ان سكن فيه عدة من باعي الشواي في حدود السبعماية من
سني الهجرة فزالت عنه النسبة الي السراجين وعرف بالشوايين وهو الان سكن المتخشين
وانتقل سوق السراجين في زماننا الي باب زويلة وعرف بالبسطيين كما سياتي ذكره
ان شا الله تعالى **باب** ابن زولاق في كتاب سير المعز وفي شهر صفر من سنة خمس
وستين وثلاث مائة انشئ سوق السراجين بالقاهرة وذكر ذلك ابن عبد الظاهر في كتاب
نخط القاهرة وكان في القديم باب زويلة الذي وضعه جوهر القايد عند راس حارة
الروم حيث القعد المجاور للمسجد الذي عرف اليوم بسام بن نوح وكان بجواره باب اخر
موضعه الان سوق الماطيين وفيه عدة حوايت لعمل مناخل الدقيق فلما نقل امير الجيوش

باب زويلة الى حيث هو اتسع ما بين سوق السراجين المذكور وبين باب زويلة الكبير
وصار فيه الآن سوق الغرابيين وفيه عدة حوانيت لعمل مناخل الدقيق والغرابيل ويقيم
عدة حوانيت يصنع فيها الاغلاق المعروفة بالصنب وما بعد ذلك الى باب زويلة فيه
كثير من الحوانيت يجلس ببعضها عدة من الجبابين لبيع انواع الجن المجلوب من البلاد الشامية
وادركت هناك الى ان حدثت الحن من ذلك شيئا كثيرا يتجاءر الخد في الكثرة وفي بعض تلك
الحوانيت قوم يجلسون لعلاج من ينصدع له عظم او ينكسر او يصيبه جرح يعرفون بالمجبرين
وهناك منهم بقية الى يومنا هذا وبقية الحوانيت ما بين صيارفه وبياعي طرف ومتعشين
في الما اكل وغيرها هذه قصبه القاهرة وما في ظاهرها باب زويلة فانه خارج القاهرة

باب زويلة

هذا السارح هو تجاه من خرج من باب زويلة ويمتد فيما بين الطريق السالك ذات اليمين
الى الخليج وبين الطريق المسلك فيه ذات اليسار الى قلعة الجبل وليركن هذا السارح
موجودا على ما هو عليه الآن عند وضع القاهرة واما حدث السارح بعد وضعها بعدة
اعوام على غير هذه الهيئة فلما كثرت العمارة خارج باب زويلة بعد سنة سبعمائة من
سني الهجرة صار على ما هو عليه الآن فاما اول امره فان الخليفة الحاكم بامر الله انشا
الباب الجديد على يسرة الخارج من باب زويلة على شاطئ بركة العيل وهذا الباب ادركت
عقده عند راس المنجيه بجوار سوق الطيور ثم لما اختطت حارة الياسيه وحارة الخلا
صار ساحل بركة العيل قبالتها وانضلت العمائر من الباب الجديد الى النضا الذي هو الآن
خارج المشهد النفيسي فلما كانت السنة العظمى في خلافة المستنصر وخربت القطائع
صارت مواضعها خرابا الى خلافة الامر باحكام الله فعمر الناس حتى صارت مصر والقاهرة
لا يتخللها خراب وبني في السارح الجديد الى الجبل عرضا حيث قلعة الجبل وبني حائط يستر
الخراب بموضع القطائع والعسكر فعمر من الباب الجديد طولا الى باب الصفا بمدينة مصر
حتى صار المتعشون بالقاهرة والمستخدمون يصلون العشا الاخرة بالقاهرة ويتوجهون
الى سكنهم في مصر فلا يزالون في صنو و سرج وسوق موقوف من الباب الجديد خارج باب
زويلة الى باب الصفا حتى ان كوم الجارج والمعاش مستمر في الليل والنهار ووقف القاهي
الرئيس المختار العدل زكي الدين ابو العباس احمد بن مرتضي بن سيد الاهل بن يوسف

حصنة من البستان الكبير المعروف يومئذ بالمخاريق الكبرى الكائن فيما بين القاهرة ومصر
بعدوة الخليج على القرباء وذكر ان الناطور يشترى في كل فصل من فصول الشتاء من القماش
الكتان الخام او القطن ما يراه ويحمل ذلك جبايا وبعاطيفا محشوة قطنًا ويعرق على الايتام
الذكور والانات الفقرا غير البالغين بالشارع الاعظم خارج باب زويلة ليدفع لكل واحد
جبة واحدة او غلظا فان تعذر ذلك كان على الايتام المتصغيرين بالصفة المذكورة بالقاهرة
ومصر وقرافتهما وكان هذا الوقف في سنة ستين وستماية فلما كثرت العمائر خارج
باب زويلة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة سبعمائة صار هذا الشارع
اوله تجاه باب زويلة واخره في الطول الصليبه التي تنتهي الى جامع ابن طولون وغيره
لكنهم لا يريدون بالشارح سوى الى باب القوس سوق الطيور بين شمس سوق جامع قوص
وسوق حوض بن هس وسوق ربع طنجي وهذه اسواق بها عدة حوانيت لكنها لا تنتهي الى
عظم اسواق القاهرة بل تكون ابداد ونها بكثير فلهذا حال القصبه والشارح خارج باب
زويلة وقد بقيت عدة اسواق في جاني القصبه ولها ابواب شارع منها واسواق اخر
في نواحي القاهرة ومساكنها سيأتي ذكرها بحسب القدوة ان شاء الله تعالى **سويقه**
امير الجيوش هذه السويقه الآن فيما بين حارة برجوان وحارة بها الدين كانت
تعرف بسوق الخروطين فيما بعد زوال الدولة الفاطميه وفي هذا السوق عمر الامير
يازكوج الاسدي مدرسته المعروفة الآن بالازكجيه وادركت الناس الى هذا الزمن
الذي عرف فيه لا يعرفون هذا السوق الا بسوق امير الجيوش ويعبرون عنه بصيغه البصير
ولا اعرف لهم مستندا في ذلك والذي تشهد به الاجار ان سوق امير الجيوش هو السوق
الذي راس حارة برجوان ويمتد الى راس سويقه امير الجيوش الآن وهذه السويقه من
اكثر اسواق القاهرة بها عدة حوانيت بها الرفادون وجاكون وعدة حوانيت للرسامين
وعدة حوانيت للفرايين وعدة حوانيت للمبطين ومعظمها سكن البزارين والخليجين
وفيها عدة من بياعي الاقباع وبياع في هذا السوق ساير الثياب المحيطة والامته من
الفرس ونحوها وهو شارع من شوارع القاهرة يستلك فيه من بين العصريين وباب الفتوح
وباب النصر الى باب القنطرة وشاطئ النيل وغيره وكان ما بعد هذا السوق الى باب القنطرة
محمور الجبابين بالحوانيت المدة لبيع الطرايف والمغازل والكتان والانواع من الماكل والبطير

وعنه وقد خرب أكثر هذه الحوائت في سني المحنة وما بعدها وسويقة أمير الجيوش
 وعدة قياس وفنادق **سوق الجمالون الصبيح** هذا السوق يسلك
 فيه من راس سويقة أمير الجيوش إلى باب الجوانية وباب النصر ورجة باب العبد
 وهو مجاور لدرب العزيم وفيه المدرسة الصيرمية وباب زيادة الجامع الحاكمي وكان
 أولا يعرف بالامر القريشيين في البوري ثم عرف بالجمالون الصغير والجمالون بن صيرم
 وهو الأمير جمال الدين سويح بن صيرم أحد الأمراء في أيام الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر
 ابن أيوب واليه تنسب المدرسة الصيرمية والخط المعروف خارج باب الفتوح بجستان
 ابن صيرم وأدركت هذا الجمالون معمر الجابنين من أوله إلى آخره بالحوائت ففي أوله كثير
 من الزارين الذين يبيعون ثياب الكتان من الخام والأزرق وأنواع الطرح وأصناف
 الثياب القطن وينادي فيه على الثياب حراج حراج وفيه عدة من الخياطين وعدة من البائعين
 المعدين لغسل الثياب وصقلها وباخرة كثير من الصبيين حيث لو أراد أحد أن يشتري
 الفضة منه في يوم لما عسر عليه ذلك **فلما** حدثت المحنة خرب هذا السوق فخلو حوائته
 وصار مقفرا من ساكنيه ثم إن عمه بعد سنة عشر وثمان مائة وفيه الآن نفر من
 الزارين وقليل ممن سواهم **سوق المحاسيريين** هذا السوق فيما
 بين الجامع الأحمر وبين جمالون ابن صيرم يسلك فيه من سوق حارة بروجوان ومن سوق
 السماعين إلى الركن المخلوق ورجة باب العبد وهو أحد شوارع القاهرة المساوكة وفيه
 عدة حوائت لعمل المحابر التي يسافر فيها إلى الحجاز وعين وكان به تاجران قد توأصيا
 على ما يشتريانه من المحابر المعروضة للبيع ولهذا السوق موسم عظيم عند سفر الحاج
 وعند سفر الناس إلى القدس وبلغني عن شيخ كان بهذا السوق أنه أوصي بعض صبيانه
 فقال له يا بني لا تراع أحدا في بيع فانه لا يحتاج لك المرأة في عمره فخذ ذلك في ثمن المحارة
 فانك لا تخشي من عوده مرة أخرى إليك وسوف إذا عاد من سفره أما إلى الحجاز والقدس
 فانه يحتاج إلى بيعها فترافقه عليه في ثمنها واشترها بالرخيص وكذلك يفعل أهل هذا
 السوق إلى اليوم فانهم لا يراعون بالبيع ولا يشتري إلا أن حالهم لم يبق كما أدركاه فانه حدث
 سوق أخريباع فيه المحابر بسوق الجامع الطولوني وصار بسوق الخميمين أيضا صناعات للمحابر
 وبلغني أن بالمحابر من هذه أوقف أهل مصر امرأة من جريد موترة بيدها ورقة فيها

سب الخليفة الحاكم بأمر الله ولعنه عند ما منع الناس النسا من الخروج في الطرقات فعند
 ما مر من هناك عسبها امرأة تشاله حاجة فأمر بأخذ الورقة منها فإذا فيها من السب
 ما أغضبه فأمر بها أن تؤخذ فإذا هي من جريد قد البس ثيابا وعمل كهيئة امرأة فاشتد عند
 ذلك غضبه وأمر العبيد في أحراق مدينه مصر فاضرموا فيها النار ولم اقف على هذا الخبر
 مسطورا وقد ذكر المسبحي عريق الحاكم ولم يذكر قصة المرأة **الصالحية**
 هذا المكان تجاه المدارس الصالحية بخط بين القصرين قال ابن عبد الظاهر الصاغة
 بالقاهرة كانت مطبخا للقصر يخرج إليه من باب الزهومة وهو الباب الذي هدم وبني
 مكانه قاعة شيخ الخبالة من المدارس الصالحية وكان يخرج من المطبخ المذكور مدة شهر
 رمضان الف وما يتأقذرة من جميع الألوان في كل يوم تغرق على أرباب الرسوم والضغايا
 وليسي باب الزهومة أي باب الزفر لا يدخل بالثمن وعين الأمنه فاختصر بذلك انتهى والصاغة
 الآن وقف على المدارس الصالحية وقفها الملك السعيد بركة خان المسمي بن ناصر الدين محمد
 ولد الملك الظاهر ركن الدين يبرس البندقداري على الفقهاء المقررين بالمدارس الصالحية
سوق الكتبيين هذا السوق فيما بين الساعة والمدسة الصالحية
 أحدث فيما أظن بعد السبعماية وهو الآن جار في وقاف المدارس المنصورية وكان سوق الكتب
 قبل ذلك بمدينة مصر تجاه الجانب الشرقي من جامع عمرو بن العاص في أول رواق القناديل
 بجوار دار عمرو وأدركته وفيه بقية بعد سنة ثمانين وسبعماية وقد دثر الآن فلا يعرف
 موضعه وقد كان نقل سوق الكتبيين من موضعه الآن بالقاهرة إلى قيسارية كانت فيما
 بين سوق الدجاجين المجاور للجامع الأحمر وبين سوق الخضريين المجاور للركن المخلوق وكان يجاوا
 هذه القيسارية ربيع فيه عدة مساكن فنضرت الكتب من دأوة أقبية البيوت وفسد
 بعضها فعادوا إلى سوق الكتب الأول حيث هو الآن وما برح هذا السوق بمجبال أهل الجبل
 يترددون إليه **وقد أشدت قديما لبعضهم**
 ١٠ مجالسة السوق مذمومة ١٠ ومنها مجالس قد تحسب ١٠
 ١٠ فلا تقرب غير سوق الجياد ١٠ وسوق السلاح وسوق الكتب ١٠
 ١٠ بهاتيك أهله الوعنا ١٠ وهاتيك أهله الأدب ١٠
سوق الصناديقين هذا السوق تجاه المدرسة السيوفية كان موضعه في

القديم من جملة المارستان ثم عرف بسوق الدبابيلين وقيل له الان سوق الصناديقين
وفيه يباع الصناديق والخرايز والاسرة مما يجمل من الحشب وكان ما يظاها قديما يعرف
بسكن الدجاجين وادركاه يعرف بسوق السيوفيين وكان فيه عدة طباطخين لا يزال
دخان كوايتهم منعقد الكثرة حتى قال لي شيخنا قاضي القضاة محمد الدين اسمعيل بن ابراهيم
الحفي ان قاضي القضاة جلال الدين جارا الله قال له هذا السوق قطب ديرة الدخان وفي
سوق الصناديقين الى الان بقية **سوق الحريرين** هذا السوق من باب
قيسارية العنبر الى خط البندقيين كان قديما يعرف بشقيقة العداس ثم عمل صاغة
القاهرة ثم سكن هناك الاساكفة الان وهو الى الان معروف بالصاغة القديمة وكان
يعرف بشقيقة العداس كذا رايته في كتب الاملاك وعرف هذا السوق في زمننا بالحريرين
الشراريين وعرف بعصه بسوق الرجاجين وكان يسكن فيه ايضا الاساكفة فلما
انشأ الامير يوسف الدوادار القيسارية على يريز وبلغه خط البندقيين في اعوام بضع
وثمانين وسبعماية نقل الاساكفة من هذا الخط ونقل منه ايضا باعيا خفاف النساء
الى قيساريته وحوالته المذكورة **سوق الجنتريين** هذا السوق فيما بين
سوق الحريرين الشراريين وبين قيسارية العصفرو هو تجاه الخراطين كان في الدولة
الفاطمية مكانه سجنا لارباب الجرائم يعرف بحبس المعونه وكان شديع المنظر صنيفا
لا يزال من يجار عليه يجر منه رايحة منكدة فلما كان في الدولة التركية وصار قلاوون
من جملة الامرا الظاهريه صار يمر من داره الى قلعة الجبل على حبس المعونه هذا فيستخرج
منه رايحة كريهة رديه ويسمع منه صراخ المسجونين وشكواهم الجوع والعري والقمل فجعل
على نفسه ان الله تعالى اذا جعل له من الامر شيئا ان يبني هذا الحبس مكانا فلما صار اليه
ملك مصر والشام هدم حبس المعونه وبناه سوقا سكنه باعيا العنبر وكان للعنبر اذا
بدل يار مصر تفاق وللناس فيه رغبة زائدة لا يحيا يوجد بارض مصر امراة وان سفلت الا
ولها قلاوة من عنبر وكان يتخذ منه المخاد والمخلل والستور وغيرها وتجار العنبر يجدون
من يياض الناس ولهم اموال جزيلة وفيهم روسا واجلا فلما صار الملك الى الملك الناصر
محمد بن قلاوون جعل هذا السوق وما فوقه من المساكن وقف على الجامع الذي انشاء بظاهره
بمصر بحوار موردة الحلقا المعروف بالجامع الجديد الناصري وهو جاري في اوقافه الى يومنا

هذا الان العنبر من بعد سنة سبعين وسبعماية كثر فيه الغش حتى صار اسما لا معني له
وقلت رغبة الناس في استعماله فتلاشي امر هذا السوق لما بالنسبة لما كان شرا لما حدثت
الحق بعد سنة ست وثمان مائة قل رفته اهل مصر عن استعمال الكثير من العنبر فطرق
هذا السوق ما طرق غير من اسواق البلد وبقيت فيه بقية يسمونها الى ان خلع الخليفة
المستعين بالله العباس بن محمد في سنة خمس عشرة وثمان مائة وكان فطر الجامع الجديد
بيده ويديا به الخليفة المتوكل على الله محمد فقصده بعض سفها العامة تكايته بتعطيل هذا
السوق فاستأجر قيسارية العصفرو نقل سوق العنبر اليها وصار معطلا نحو سنتين
ثم عاد اهل العنبر الى هذا السوق على عادتهم في سنة ثمان عشرة وثمان مائة والله الحمد
سوق المحترطين هذا السوق يسلك فيه من سوق المهازين الى الجامع
الازهر وغيره وكان قديما يعرف بعقبة الصباغين ثم عرف بالقشاشين وكان
فيما بين دار الضرب والوكالة الامرية وبين المارستان ثم عرف الان بسوق الخراطين
وحوايت صناع السكاكين وصناع الدوي تشتمل على نحو الحسين حانوتا فلما حدثت الحق
تلاشي هذا السوق واعتصب الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارمه عدة حوايت
من اوله الى الحمام التي تحرف بحمام الخراطين وشرع في عمارة فاجعل بالقتل قبل تمامها
وقبض عليها الملك الناصر فخرج فيما احاط به من امواله وادخلها في الديوان فقام بحجارة
الجوايت التي تجاه قيسارية العصفرو من درب الشمسي الى اول الخراطين القاضي الرئيس
نقي الدين عبد الوهاب بن بوشا كبر فلما كملت جعلها الملك الناصر فيما هو موقوف
على تربته التي انشأها على قبر ابية الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر وافرد الحمام
وبعض الجوايت القديمة للمدرسة التي انشأها الامير جمال الدين الاستاد ابرحمة باب
الحيد وما يقابل هذه الجوايت هو وما فوقه وقف على المدرسة القراستقريه وغيرها
وهو مخرب منهم **سوق الخلفاء الكبار** هذا السوق بوسط سوق
الشرابيين يتوصل منه الى البندقيين والى حارة الجودريه وغيرها انشأ فيه حوايتا
سكنها البزازون وقفه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على تربة مملوكه يبيعها
التركا في عند مامات في سنة سبع وسبعماية ثم عمل عليه بابان بطرفه بعد سنة
تسعين وسبعماية فصارت تغلق في الليل وكان فيما ادركاه شارع مملوكا طول الليل

يجلس تجاهه صاحب العسس الذي عرفته العامة في زمانها يوالي طوف من بعد صلاة
العشا في كل ليلة ويضرب قدومه مشعل مشعل بالنار طول الليل وحوله عدة من الاغوان
وكثير من الجارين والسقاين والقصارين والمعادين بنوب مقطرة لهم خوف من ان يحترق
في القاهرة بالليل حريق فيتداركون اطفاء ومن حدث منه في الليل خصومة او وجد
سكرانا او قبض عليه من السراق تولى امره والي الطوف وحكم فيه بما يقتضيه الحال
فلما كان الحوادث بطل هذا الرسم في جملة ما بطل وهذا السوق الان جار في وقف

سوق الفسرايين

هذا السوق يسلك فيه من سوق الشرايين الى الكفايين والجامع الازهر وغير ذلك
كان قدما يعرف بسوق الخروقيين ثم سكن فيه صناع الغر وتجارة خروف بهم وصار
بعد السوق في ايام الملك الظاهر يرفق من انواع الغر وما جمل ثمنها ويتضاعف
قيمتها لكثرة استعمال رجال الدولة من الامراء والماليك لبس السمور والوشق والقائم
والسحاب بعد ما كان ذلك في الدولة التركية من اعز الاشياء التي لا يستطيع احد
لبسها ولقد اجري في الطواشي الفقيه الكاتب الحاسب الصوفي زين الدين مقبل الرومي
الجلس المعروف بالسائي عتيق السلطان الملك الناصر الحسين بن محمد قلاوون انه وجد
في تركة بعض امراء السلطان حسن قبا بغير وقائم فاستكثر ذلك عليه وتجب منه
وصار يحكي ذلك مدة لخرة هذا الصنف واحترامه لكونه من ملابس السلطان وملابس
نسائه ثم تبدلت الاصناف المذكورة حتى صار يلبس السمور احاد الاجناد واحاد الكتائب
وكثير من العوام ولا يكاد امرأة من نساء بياض الناس تخلوا من لبس السمور ونحوه والي
الان عند الناس من هذا الصنف وغيره من الفروشي كثير **سوق الحنائين**
هذا السوق فيما بين سوق الجمالون الكبير وبين قيسارية الشرب التي ذكرها ان شا
الله تعالى عند ذكر القياس وباب هذا السوق شارع من القصبه ويعرف بسوق الخشب
نصغير خشبه فانه عمل على باب المذكور خشبه تمنع الركب من التوصل اليه ويسلك في
في هذا السوق الى قيسارية الشرب وغيرها وهي معمورة الجائين بالحوانيت المدة لبيع الكوا
والطواني وعملها وقد كثر لبس رجال الدولة من الامراء والماليك والاجناد ومن يشبه
بهم للطواني في الدولة الحركسية وصاروا يلبسون الطاقية على رؤسهم بغير عمامة

ويمرون كذلك في الشوارع والاسواق والجوامع والمواكب لا يرون بذلك باسا
بعد ما كان نزع العمامة عن الراس عارا وفضيحة ونوعوا هذه الطواني ما بين احضر
واحد واذرق وعين من الالوان وكانت اولاً ترتفع نحو سدس ذراع ويجعل اعلاها
مدور مسطح فحدث في ايام الملك الناصر فرج منها شي عرف بالطواني الحركسية يكون
ارتفاع عصاة الطاقية منها نحو الثلث ذراع واعلاها مدور مقبب بالغواني ينطين
الطاقية بالورق والكثير فيما بين البطانة المباشرة للرأس والوجه الظاهر للناس
ويجملوا من اسفل العصاة المذكورة زيقا من فرو القرض الاسود يقال القندس في
عرض من ذراع يصير دبر اجمحة الرجل واعلا عنقه وهم على استعمال هذا الزي الى اليوم
وهو من اسمع ما عاثوه ونسبه بالرجال في لبس ذلك النساء المعنيتين احدهما انه فشي في اهل
الدولة تحبة الذكران فقصدهنسا وهم النسبه بالذكران ليستملن قلوب رجالهن فافندي
بفعلهن في ذلك عامة نساء البلد ونايهما ما حدث بالقاهرة بالناس من الفقر ونزل بهم
من الفاقة فاضطر حال نساء اهل البلد الى ترك ما ادركا فيه النساء من لبس الذهب
والجواهر بل ولبس الحرير حتى لبسن هذه الطواني وبالفرد في عملها من الذهب والحرير وعين
وتواصين على لبسها ومن تامل احوال الوجود عرف كيف تنشا امور الناس في عاداتهم
واخلاقهم ومذاهبهم **سوق الخلق** بين هذا السوق فيما بين
قيسارية الفاضل التي ذكرها ان شا الله تعالى وبين باب زويلة الكبير كان يعرف
قدما بالحنابين وعرف في اليوم بالزيتون تصغير زقاق وعرف ايضا بسوق الخلعين كما
جمع خلطي والخلطي في زمانها هو الذي يتعاطى بيع الثياب المخلع وهي التي قد لبست وهذا
السوق اليوم من اعمر اسواق القاهرة لكثرة ما يباع فيه من ملابس اهل الدولة وغيرهم
واكثر ما يباع فيه الثياب المخططة وهو معمور الجوانب من الحوانيت ويسلك فيه
من القصبه ليلا ونهارا الى حارة الباطليه وخوخة ايد غمش وغير ذلك وفي داخل القاه
ايضا عدة اسواق وقد خرب الان اكثرها **سوقية الصاخر**
هذه السوقية يسلك اليها من خط البند قايين ومن باب الخوخة وغير ذلك وهي
من الاسواق القديمة كانت في الدولة الفاطمية تعرف بسوقية الوزير يعني بالفرج
يعقوب بن كلس وزير الخليفة العزيز بالله نزار ابن المعز الذي ينسب اليه حارة الوزير

فانها كانت على باب داره التي عرفت بعد في الدولة الفاطمية بدار الديباج وصار
موضعها الآن المدرسة الصاحبية ثم صارت تعرف بسويقة دار الديباج يعني دار
الطراز يسبح فيها الديباج الذي هو الحرير وقيل لذلك الموضع كله دار الديباج ثم عرف
هذا السوق بالسوق الكبير في اخريات الدولة الفاطمية فلما ولي صفى الدين عبد الله بن
شكر الدين ميرى وزارة الملك العادل ابي بكر بن ايوب سكن في هذا الخط وانشأ به مدرسته
التي تعرف الى اليوم بالمدرسة الصاحبية وانشأ به ايضا رباطه وحمامه المجاورين للمدرسة
المذكورة فعرفت من حينئذ هذه السويقة بسويقة الصاحب المذكور واستمرت تعرف
بذلك الى يومنا هذا ولم تزل من الاسواق المعتمدة توجد فيها ما يحتاج اليه من المأكول لو فور
نفس من يسكن هناك من الوزراء واعيان الكتاب فلما حدثت المحرقة ما طرقت غيرها
من اسواق القاهرة وفيها بقية **سوق البند قانيين** هذا السوق يسلك
اليه من الرجايجين ومن سويقة الصاحب ومن سوق الازارين وغيره كان يعرف قديما
بسوق بيرز ويلي برسم اسطبل الجيزة الذي كان فيه خول الخلفاء الفاطميين وصار
موضعه خط البند قانيين بعد ذلك كما ذكر عند ذكر اسطبلات الخلفاء من هذا الكتاب
وموضع هذا البير اليوم قيسارية يونس والربع الذي يحلوهما وبقي منها موضع ركب عليه
حجروا عدت الخو السقايين منها فلما زالت الدولة واخذ موضع اسطبل الجيزة الدور وغيرها
وعرف موضع الاسطبل بالبند قانيين قيل لهذا السوق سوق البند قانيين وادركته
سوقا كبيرا يعمور الجانبين بالمحلات الذي قد تقدم ذكرها منذ كان الحريق بالبند قانيين
في سنة احدى وسبعين وخمسمائة كما ذكر في خط البند قانيين عند ذكر الاخطاط من
هذا الكتاب وفي هذا السوق كثير من ارباب المعاشين المعدين لبيع المأكولات من البسوي
والطعام المطبوخ وانواع الاجبان والالبان والبوارد والخبز والفواكه وعدة كبيرة
من صناعات البشبي البندق وكثير من الرسامين وكثير من يباعي الفقاع فلما حدثت المحرقة
سنة ست وثمان مائة اخل هذا السوق خلا كثيرا وتلاشي امره **سوق الاخافيين**
هذا السوق بجوار سوق البند قانيين يباع فيه اخاف النسوان ونعالهن وهو سوق مسجد
انشاءه الامير يونس النوروزي واداره الملك الظاهر برقوق في سنة ١١٠٠ وثمانين
وسبعمائة ونقل اليه الاخافيين يباعي اخاف النساء من خط الحريين والرجاجين وكان

مكانه مما عذب في حريق البند قانيين فركب بعض القيسارية على بيرز ويلي وجعل بابها
تجاه درب الاجب وبنى باعلاها رجا كبيرا فيه عدة مساكن وجعل الخوايت بظاهرها
وبظاهرها درب الاجب وبنى فوقها ايضا عدة مساكن فعمد ذلك الخط بعمارة هذه الاماكن
وبه الى الان سكن يباعي اخاف النساء ونعالهن التي يقال للنعل منها سارموزة وهو لفظ
فارسي معناه راس الخنق فان سر راس وموزة خنق **سوق الكفتيين**
هذا السوق يسلك اليه من البند قانيين وما حارة الجودرية ومن الجلجون الكبير وغيره
ويشتمل على عدة خوايت لعمل الكفت وهو ما يطعم به الاواني الخاس من الذهب والفضة
وكان لهذا الصنف من الاعمال بدار مصر رواج عظيم وللناس في الخاس المكفت رغبة
عظيمة ادر كنما من ذلك شيئا لا يبلغ وصفه واصف لكثرة فلان كاد دار بالقاهرة ومصر
تخلو من عدة قطع خاس مكفت ولا بد ان يكون في شورة العروس دكة خاس مكفت والدكة
عبارة عن شي شبه السرير يعمل من خشب مطعم بالعاج والابنوس وخشب مدهون وفوق
الدكة دست طاسات من خاس اصفر مكفت بالفضة وعدة الدست سبع قطع بعضها
اصغر من بعض يبلغ كبيرها ما تشع نحو الاربع من الفتح وطول الالفات التي تقست بظاهرها
من الفضة نحو الثلث ذراع في عرض اصبعين ومثل ذلك دست اطباق عدتها سبعة بعضها
في حواف بعضها ويفتح اكبرها نحو الدراعين واكثر وغير ذلك من المناير والسرير واحقاق
الاشنان والطشت والابريق والمبخرة فيبلغ قيمة الدكة من الخاس المكفت زيادة
على ما يتي دينار ذهبا وكانت العروس من بنات الامراء والوزراء واعيان الكتاب وامائل
التجار تجوز في شورتها عند بنا الزوج عليها سبع دكك دكة من فضة ودكة من كفت
ودكة من خاس ابيض ودكة من خشب مدهون ودكة من صيني ودكة من بلور
ودكة كلاهي وهي آلات من ورق مدهون تحمل من الصين ادر كنما منها في الدور شيئا كثيرا
وقد عدم هذا الصنف من مصر الا شيئا يسيرا و**حكايتي** القاضي الرئيس تاج الدين ابو الفدا
اسماعيل بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطيب المحزومي رحمه الله قال تزوج القاضي علا الدين
ابن عرب محاسب القاهرة بامرأة من بنات التجار تعرف بست العجايم فلما قارب البناء عليها
والدخول بها حضر اليه في يوم وكملها وانا عنده فبلغه سلامها عليه واجبر انها بعثت
اليه بمائة الف درهم فضة حجر خالص ليصلح لها بها ما عساه اخل من الدكة الفضة

فاجابه الي ماسال وامره باحضار الفضة فاستدعي الخدم من الباب فدخلوا بالفضة
في الحال وللوقت امر المحتسب بصناع الفضة وطلابه فحضروا وشرعوا في اصلاح ما
ارسلته ست العمام من الاواني الفضة واعاد طلابها بالذهب فشاهدنا من ذلك منظرا
بديعازيه واحببرني من شاهد جهاز نبات السلطان حسن بن محمد بن قلاوون وقد
حمل في القاهنة عند ما رقت علي بعض الامرا في دولة الملك الاشرف شعبان بن حسين
ابن محمد بن قلاوون فكان شيا عظيم من جملة دكة من بلور تشتمل علي عجائب منها
زير من بلور قد نقش بظاهره صور نايته علي سبه الوحوش والطيور وقد ر هذا الوزير
مما بيع قرية ما وقد قل استعمال الناس في ومنها هذا اللخاس المكفت وعز وجوده فان
قوما لصد عدة سنين بقصدوا الشرا ما يباع منه وتبخت الكفت عنه طلبا للفايدة وبقي بهذا
السوق الي يومنا بقيه قليلة من صناع الكفت **سوق الاقباجيين** نخط تحت الربع
خارج باب زويلة مما يلي الشارع السلوك فيه الي قنطرة لثوق ما كان منه علي يمينه السالك
الي قنطرة لثوق فانه جار في وقف الملك الظاهر بيبرس هو وما فوقه علي المدرسة الظاهرة
بخط بن القصوين وعلي اولاده فلم يزل الي يوم السبت خامس شهر سنة عشر
وثماني مائة وقع الهدم فيه ليضاف الي عمارة الملك المود شيخ المجاورة لباب زويلة
وما كان من هذا السوق علي يسرة من سلك الي القنطرة فانه جار في وقف اقباع عبد الواحد
علي المدرسة المجاورة للجامع الازهر وبعضه وقف امرأة تعرف بديا **سوق السقطيين**
هذا السوق خارج باب زويلة بجوار دار التفاح انشاء الامير اقباع عبد الواحد وهو
جار في وقفه **سويقه خزانة السود** هذه السويقة علي باب درب راسد
وتمتد الي خزانة السود قد كانت تعرف اولا بسويقة زير بن الصقلي المنسوب اليه
الريداينه خارج باب النصر **سويقة المسعودي** هذه السويقة من حقوق
حارة زويلة بالقاهرة تنسب الي الامير صارم الدين قايمار المسعودي مملوك الملك المسعود
القيس بن الملك الكامل وولي المسعودي هذا ولاية القاهرة وكان ظلوما غشوما
جبارا من اجل انه كان يسكن في دار ابن قرقة التي من جملتها جامع بني المعز وبني الوزير
ابن ابي شاجر ثم ان فتح الدين فتح الله بن معتصم الداودي التبريري كاتب السرحدها
في سنة ثلاث عشرة وثمان مائة لانه كان يسكن هناك ومات المسعودي في يوم الاثنين

الصف من ذي الحجة سنة اربع وستين وستمائة ضربه شخص في دار العدل بسكين
كان يريد ان يقتل بها الامير عز الدين المحلي نايب السلطنة فوكت في فؤاد المسعودي
مات لوقته **سويقه طغلق** هذه السويقة علي راس الحارة الصالحة ممّا
يلي الجامع الازهر عرفت بالامير سيف الدين طغلق السلاح دار صاحب حمام طغلق التي بالقاهرة
من الجامع الازهر علي باب درب المنصوري وصاحب دار طغلق التي عرفت اليوم بدار المنصوري
في درب المذكور واول ما عرفت هذه السويقة لم يكن فيها غير اربعة حوانيت ثم عرفت
عمارة كبرية لما حرت سويقه الصالحة التي كانت مما يلي باب البرقية في حدود سنة
ثمانين وسبعمائة ثم تلاشت من سنة ست وثمان مائة كما تلاشت غيرها من الاسواق وبقي
منها يسير جدا **سويقه الصواي** هذه السويقة خارج باب النصر وباب الفتوح
بخط بستان بن صيرم عرفت بالامير علا الدين ابي الحسن علي بن مسعود الصواي مشد الدواوين
في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وقتل بل قراجا الصواي احد مقدي
الحلقة في ايام الملك المنصور قلاوون الامير زين الدين ابو المعالي احمد بن شرف الدين ابوا
المفاخر محمد الصواي شاد الدواوين وكان يسكن بمدينة مصر والامير علم الدين سنجار
الصواي احد الامراء القدامى من الالوف في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك المنظر
بيبرس وهو صاحب البير التي بالباطلية المعروفة ببير الدواوين وعز الدين ايبك
الصواي **سويقه البلشون** هذه السويقة خارج باب الفتوح عرفت
لسابق الدين سنقر البلشون احد مماليك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
وسلاح داريته وكان له ايضا بستان بالمقصر خارج القاهرة من حوار الدكة يعرف
ببستان البلشون **سويقه الفت** هذه السويقة كانت خارج باب النصر
من ظاهرا القاهرة حيث البير التي في شمالي مصلي الاموات المعروفة ببير الفت تحاه
دار ابن الحاجب كانت تشتمل علي عدة حوانيت يباع فيها الفت والكرن ويحمل منها
الي سائر اسواق القاهرة ويباع اليوم في بعض هذه الحوانيت الدريس لعلف الدواب
سويقه زاوية الخدام خارج باب النصر بحري سويقه الفت كان فيها عدة حوانيت
يباع فيها انواع الماكل فلما كانت سنة ست وثمان مائة حرت ولم يبق فيها سوى حوانيت
لا طائل بها **سويقه الرملة** هذه السويقة كانت فيما بين سويقه زاوية الخدام

وجامع الملك حيث مصلى الاموات التي هناك كان فيها عدة حوانيت مملوءة من اصناف المأكول
وقد غرّب سايرها ولم يتولها الا البنته **سويقة جامع الملك** ادركتها الي
سنة ست وثمان مائة وهي من الاسواق الكبار فيها غالب ما يحتاج اليه من الادام وقد
غرّب لخراب ما يجاورها **سويقة السنا بطه** كانت تلي سويقة جامع الملك ادركتها
عامه **سويقة الحرب** هذه السويقة كانت تنقل بالبريد اليه حدثت في
الغلا الكاين في سنة ست وسبعين وسبع مائة وادركت حوانيت هذه السويقة وهي
خالية من السكان الا يسيرا وعقودها من اللبن ويقال له ولما وراه خرايب الحسينيه
وكانت في غاية العمارة وكان باولها مماليك الحسينية فرن ادركته عامه الي بعد
سنة تسعين وسبع مائة بلعني انه كان قبل ذلك في اعوام بضع وستين وسبع مائة
يجز فيه كل يوم نحو سبعة الاف رغيف لكن من حوله من السكان وتلك الاماكن اليوم
لا ساكن فيها الا النور ولا يسمع بها سوى الصدي **سويقة الجيزي**
هذه السويقة خارج باب زويلة قريبا من قلعة الجبل كانت من جملة المقابر خارج
القاهرة فيما بين الباب الجديد والحارات وبركة النيل وبين الجبل الذي عليه الان قلعة
الجبل فلما اختطت هذه الجهة كان قدم ذكره عند ذكر طواهر القاهرة عرفت هذه السويقة
علا امير عز الدين ايبك العزي نقيب الجيوش واستشهد علي عشا عند ما فتحها الملك الاشرف
خليل بن قلاوون يوم الجمعة سابع عشر جمادي الاخرة سنة تسعين وسبع مائة وهذا
السويقة عامرة بمارة ما حولها **سويقة البساتين** هذه السويقة تحيط
المعس بالقرب من باب البحر عرفت بالفقر المعتقد مسعود بن محمد بن سالم العياط لسكنه بالقرب
منها وله هناك مسجد بناه في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة واخبرني الشيخ المعتمد
حسام الدين حسن بن عمر الشهر زوري وكل ابي رحمه الله ان النسوة ناظر الخاص في ايام الملك
الناصر محمد بن قلاوون طرح علي اهل هذه السويقة عدة امطار غسل فصب والزمهم في من
كل قنطار بعشرين درهما فوقفوا الي السلطان وعيطوا حتى اعفاهم فقبل لها من حينئذ
سويقة العياطين ولقطة عياط عند اهل مصر مجني صياح والصياح العياط واصل ذلك
ان العططه في اللغة تنابع الاصوات واختلافها في الحرب وهي ايضا حكاية اصوان المجان
اذا قالوا عيط عيط وذلك اذا غلبوا قوما وقد عططوا وعطط بالذنب قال له عاط عاط خرف

عامه مصر ذلك وجعلوا العياط الصياح فاشتقوا منه الفعل فاعرف ذلك
سويقة العرايين هذه السويقة بمدينة فسطاط مصر وانما عرفت
بذلك لان قريب الازدى وزخاف الطاي وكانا من الحوامرج خراج علي زياد ابن ابيه
بالبصرة فاتم زياد بهما جماعة من الازد وكتب الي معاوية بن ابي سفيان يستأذنه في
قتله فامر به بتغريبهم عن اوطانهم فسيرهم الي مصر واميرها مسلمة بن مخلد وذلك في
سنة ثلاث وخمسين وكان عددهم نحو من مائة وثلاثين فانزلوا بالظاهر احد خطط مصر
وكان اذ ذلك طرفا اراد ان يسد بهم ذلك الموضع فنزلوا في الموضع المعروف بكوم
سراج وكان قضا فبنوا المسجد واتخذوا سوقا لانفسهم فسمي سويقة العرايين
ذكر الحوايد التي كانت بقصبة القاهرة
اعلم ان قصبة القاهرة ما برحت محرمة حيث انه كان في الدولة الفاطمية اذا قدم
رسول مملك الروم ينزل من باب الفتوح ويقبل الارض وهو ماش الي ان يصل الي القصر
وكذلك كان يفعل كل من غضب عليه الخليفة فانه يخرج الي باب الفتوح ويكشف راسه
وليتغيب عن امير المؤمنين حتى يوزن له بالمصير الي القصر وكانت لها عوايد منها
ان السلطان مل ملوك بني ايوب ومن قام بعدهم من ملوك الترك لا يدا اذا استقر في سلطنة
ديار مصر ان يلبس خلعة السلطنة بظاهر القاهرة ويدخل اليها راكبا والوزير يزيده
علي فرس وهو حامل عهد السلطان الذي كتبه له الخليفة بسلطنة مصر علي راسه وقد
امسكه بيده وجميع الامراء ورجال العساكر مشاة يزيده منه يدخل الي القاهرة من باب
الفتوح او باب النصر الي ان يخرج من باب زويلة فاذا خرج السلطان من باب زويلة ركب
حينئذ الامراء وبقية العساكر ومنها انه لا يمر بقصبة القاهرة حمل تبر ولا حمل
حطب ولا يسوق احد فرسا بها ولا يمر بها سقا الا وراو يته معطاء ومن مر سدا رباب
الحوانيت ان يعد واعند كل حانوت زيرا مملوا بالما مخافة ان يحدث الحريق فيطفي بسرعة
ويلزم صاحب كل حانوت ان يعاق علي جانوته طول الليل قنديلا يسرج الي الصياح ويقام
في القصبة قوم يكشون الازبال والاثربة ونحوها ويرسون كل يوم وجبل في القصبة
طول الليل عن من الحفر يطوفون بها الحراسة الحوانيت وغيرها ويتعاهد كل قليل يقطع
ما عساه ترابا من الاوساخ في الطرقات حتي تعلموا السوارع واول من ركب

يجمع الخليفة في القاهرة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قال
القاضي الفاضل في مجلدات سنة سبع وستين وخمسمائة تاسع شهر رجب وصلت
الخلع التي كانت نفدت إلى السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زكي من الخليفة
بغداد وهي فرجه سودا وطوق ذهباً فلبسها نور الدين بدمشق أظهرها لشعارها
وسيرها إلى الملك الناصر صلاح الدين ليلبسها وكانت انفذت له خلعة ذكرانه
استقصرها واستزراها واستصغرها دون قدره واستقر السلطان صلاح الدين
بداره وبات الخلع مع الواصل بها شاه ملك براس الطابية فلما كان العاشر منه خرج
قاضي القضاة والشهود والمقربون والخطباء إلى خيمة استقر المسير بالخلعة بها وهو من
الاصحاب الجنية وزينت البلاد ابتهاجاً بها وفيه ضربت النوب الثلاث بالباب الناصري
على الرسم النوري في كل يوم فاماد مشق فالنوب المضروبة بها حشر على رسم قدس
لأن الأكمة لها قواعد ورسم مستقر بينهم في بلادهم وفي حادي عشر ركب السلطان
بالخلع وشق بين العصريين والقاهرين ولما بلغ باب زويلة نزع الخلع واعادها إلى داره
وتسارعت الأكررة ولم يزل الرسم كذلك في ملوك بني أيوب حتى انقضت أيامهم وقام
من بعدهم مما يليك هذا الأثر أن جروا في ذلك على عادة ملوك بني أيوب إلى أن قام في مصر
السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدادي وقتل هو لاكو الخليفة المستعصم
بالله وهو خلعاً بني العباس ببغداد قدم على الملك الظاهر بمصر أبو العباس أحمد بن الخليفة
الظاهر بالله بن الخليفة الناصر في شهر رجب سنة تسع وخمسين وستمائه فتلقيه وأكرمه
وبالعه ولعبه بالخليفة المستنصر بالله وخطب له بالبستان الكبير من ظاهر القاهرة وليس
خلعة الخلافة وهي جبه سودا وعمامة بفضي وطوق من ذهب وسيف بداوي وجلس مجلساً
عاماً حضر الخليفة والوزراء والقضاة والشهود وصعد القاضي فخر الدين إبراهيم بن لقمان
السرمينر انصب له وقرأ تقليد السلطان الذي عهد به الخليفة وكان خطا بن لقمان ومن
انشاءه ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقدرت
له وحمل الوزير صاحب بها الدين محمد بن علي بزخا التقليد على رأسه قدام السلطان والأمر
ومزدوهم مشاة بين يديه حتى خرج من باب زويلة إلى قلعة الجبل فكان يوماً مشهوداً
وفي ثالث شوال سنة اثنين وستين وستمائه سلطن الملك الظاهر بيبرس ابنه الملك

السعيد ناصر الدين محمد بن ركة خان وأركبه بشعار السلطنة ومشي قدامه وشق القاهرة
كأنتم وسائر الأمور مشاة من باب النصر إلى قلعة الجبل وقد زينت القاهرة واجند
من ركب بشعار السلطنة وخلعة الخلافة والتقليد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
عند دحوه إلى القاهرة من البلاد الشامية بعد قتل السلطان الملك المنصور حسام الدين
لاجين واستيلائه على المملكة في يامن جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستمائه
وقال المسوي في حوادث سنة اثنين وخمسين وثلاث مائة نوذي في السقاين أن
يخطوا روايا الجمال والبغال ليلا نصيب ثياب الناس وقت في سنة ثلاث وخمسين
وثلاث مائة وأمر العزيز بالله أمير المؤمنين بنصب أربار المملوكة ما على الحوايت ووقود
المصايح على الدور وفي الأسواق وفي ثالث ذي الحجة سنة احدى وتسعين وثلاثمائه
أمر المؤمنين الحاكم بأمر الله الناس بأن يعيدوا القناديل في سائر البلاد على الحوايت
وأرباب الدور والمحال والسكنى الشارعة وغير الشارعة ففعل ذلك ولزم الحاكم
بأمر الله الركوب في الليل وكان ينزل كل ليلة إلى موضع موضع وشارع شارع وزقاق
زقاق والزم الناس بالوقيد فتناظر وادينه واستحضر وأمنه في الشوارع والأزقة
وزينت الأسواق والقياسر بأنواع الزينة وصار الناس في القاهرة ومصر طول الليل
في بيع وشراء أكثر وايضاً من وقود الشموع العظيمة وانفقوا في ذلك أموالاً جليلة
وتبسطوا في المأكول والمشروب وسماع الأغاني ومنع الحاكم الرجال المشاة بين يديه
من المشي بقرية وزجرهم وانتهرهم وقال لا تمنعوا أحداً مني فأحد قوا به وأكثر وأمن
الدعالة وزينت الصناعة وخرج سائر الناس بالليل للتفرج وغلب النساء الرجال على الخروج
في الليل وعظم الأزدحام في الشوارع والطرقات وأظهر الناس اللهو والخذل وشرب
المسكرات في الحوايت وبالسوارع من أول محرم سنة احدى وتسعين وثلاث مائة وكان
معظم ذلك من ليلة الأربعاء تاسع عشر إلى ليلة الاثنين رابع عشرينه فلما تزايد الأمر
وشنع أمر الحاكم بأمر الله أن لا يخرج امرأة من العشا ومتى ظهرت امرأة بعد العشا
نكل بها ثم منع من جلوس الناس في الحوايت فامتنعوا ولم يزل الحاكم على الركوب في
الليل إلى آخر شهر رجب ثم نوذي في شهر رجب سنة خمس وتسعين وثلاثمائه الأيخرج احد
بعد عشا الأخيرة ولا يظهر لبيع ولا شراء فامتنع الناس وفي سنة خمس وأربعمائة تزايد

في المحرم منها وقوع النار في البلد وكثر الحروب في عدة أماكن فامر الحاكم بامر الله الناس
بالتجاء القناديل في الحوائت وازبار الماحلولة ما ويطرح السقايف التي على ابواب الحوائت
والرواشن التي تظل الباعة فاذيل جميع ذلك من مصر والقاهرة، والله الحمد والمثني
ذكر طواجر القاهرة المعزية

اعلم ان القاهرة المعزية تحصرها اربع جهات وهي الجهة الشرقية والجهة الغربية
والجهة الشمالية التي تسميها اهل مصر البحرية والجهة الجنوبية التي تعرف في ارض
مصر بالقيلية **فات** الجهة الشرقية فانها من سور القاهرة الذي فيه الان باب البرقية
والباب الجديد والباب المحروق وينتهي هذه الجهة الى الجبل المقطم **وات** الجهة الغربية
فانها من سور القاهرة الذي فيه باب القنطرة وباب الخوخة وباب سعادة وتنتهي هذه
الجهة الى شاطئ النيل **وات** الجهة القيلية فانها من سور القاهرة الذي فيه باب
زويلة وتنتهي هذه الجهة الى حد مدينة مصر **وات** الجهة البحرية فانها من سور القاهرة
الذي فيه باب النصر وباب الفتوح وتنتهي هذه الجهة الى ركة الجب التي تعرف اليوم ببركة
الحاج وقد كانت هذه الجهة الشرقية عندما وضعت القاهرة فضا فيما بين السور وبين
الجبل لابنيان فيه البته وما زال على هذا الى ان كانت الدولة التركية فقتل لهذا
الفضا الميدان الاسود وميدان القيق وسيرد ذكر هذا الميدان ان شاء الله تعالى
فلما كانت سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون عمل هذا الميدان مقبرة لاموات المسلمين
وبنيت فيه التراب الموجودة الان كما ذكر عند ذكر المقابر من هذا الكتاب وكانت الجهة الغربية
تقسم قسمين احدهما بر الخليل الشرقي والاخر بر الخليل الغربي **فات** بر الخليل الشرقي
فكان عليه بستان الامير محمد بن طنج الاخشيدى وميدانه وعرف هذا البستان
بالكاثوري فلما اخط القايد جوهر القاهرة ادخل هذا البستان في سور القاهرة وجعل
بجانبه الميدان الذي يعرف بالخرشف فصارت القاهرة تشرف من غربها على الخليل
وبنيت على هذا الخليل مناظر وهي منظرة اللولة ومنظرة دار الذهب ومنظرة غزاله
كما ذكر عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وكان فيما بين البستان الكاثوري والمناظر المذكور
وبين الخليل شارع مجلس فيه عامة الناس للتفرج على الخليل وما وراء من البساتين والبركة
ويقال لهذا الشارع اليوم بين السورين ويقص بالبستان الكاثوري وميدان الاخشيد

وبركة النيل وبركة قارون ويشرف على بركة قارون الدور التي كانت متطلة
بالعسكر ظاهر مدنيه فسقاط مصر كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر
البركة وعند ذكر العسكر **وات** بر الخليل الغربي فان اوله الان من موردة الحلفا
فيما بين خط الجامع الجديد خارج مصر وبين منشاة المهراني واخره ارض التاج والجنس
وجوه وما بعدها من بحري القاهرة وكان اول هذا الخليل عند ذكر وضع القاهرة بجانب
بجانب خط السبع سقايات وما بين خط السبع سقايات وبين العارخ بمدينة مصر غامرا
بما النيل كما ذكر في ساحل مصر من هذا الكتاب وكانت القنطرة التي تفتح سدها عند وفا
النيل ستة عشر ذراعا خلف السبع سقايات كما ذكر عند ذكر المناظر من هذا الكتاب
وكانت منظرة السكر التي مجلس فيها الخليفة يوم فتح الخليل ولها بستان عظيم ويعرف
بموضعه اليوم بالمريس ويتصل ببستان منظرة السكر خان الزهري وهي من خط قناطر
السباع الموجودة الان عدا خط السبع سقايات الى اراضي اللوق ويتصل بالزهري
عده بساتين الى المقس وقد صار موضع الزهري وما كان بجواره على بر الخليل من البساتين
يعرف بالحكورة من ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى وقتنا هذا كما ذكر عند ذكر الاحكام
من هذا الكتاب وكان الزهري وما بجواره من البساتين التي في بر الخليل الغربي والمقس
كل ذلك مطلق على الخليل وليس لبر الخليل العربي كبير عرض وانما يمر النيل في غربي البساتين
على الموضع الذي يعرف اليوم باللوق الى المقس فيصير المقس هو ساحل القاهرة وينتهي
المرآب الى موضع جانب المقس التي تعرف اليوم بجامع المقسي فكان ما بين الجامع المذكور
ومنية عقبة التي ببر الجينة نحو النيل ولم يزل الامر على ذلك الى بعد سنة سبعماية الا انه
كان قد انحسر ما النيل بعد الخمسمائة من سني الهجرة عن ارض بالقرب من الزهري عرفت
بمنشاة الفاضل وبستان الحشاش وهذه المنشاة اليوم يعرف بعضها بالمريس حيايلي
منشاة المهراني وانحسر ايضا عن ارض تجاه ارض البعل التي في بحري القاهرة عرفت هذه
الارض بجزيرة النيل وما **وات** ما النيل ينحسر عن شي بعد شي الى بعد سنة سبعماية بنيت
عن وصال فيما بين منشاة المهراني وبين جزيرة النيل وفيما بين المقس وساحل النيل
عمر الناس فيها الاملاك والمناظر والبساتين من بعد سنة اثني عشر وسبعماية وحدث
الملك الناصر محمد بن قلاوون فيها الخليل المعروف اليوم بالخليل الناصري فصار بر الخليل

العربي بعد ذلك اصناف ما كان اولاً من اجل انظر ادم النيل عن بر مصر الشرقي وعرف
هذا البر اليوم بعد مواضع وهي في الجملة خط منشاة المهراني وخط المريس وخط منشاة
الكتبة وخط قناطر السباع وخط ميدان السلطان وخط البركة الناصرية وخط
الحكورة وخط الجامع الطبرسي وربع بكترة ووزيرة السلطان وخط حكر ابن لاثير
وفم الحوزة وخط الخليج الناصري وخط بولاو وخط جزيرة الغيل وخط الدكة وخط العش
وخط بركة قرموط وخط ارض الطباله وخط الحرف وارض البعل وكوم الديش وميدان
القم وخط باب القنطرة وخط باب الشعري وخط باب البحر وغير ذلك وسياتي ذكر
هذه المواضع ما يكفي ويشفي ان شاء الله تعالى وكانت جهة القاهرة القبلية من طاهرها
ليس فيها سوى بركة الغيل وبركة قارون وهي فضايري من خرج من باب زويلة على يمينه
الخليج وموردة السقاين وكانت تجاه باب الفرج ويرى على يساره الجبل ويرى تجاهه
قطائع بن طولون التي تنصل بالعسكر ويرى جامع بن طولون وساحل البحر الذي يشرف
عليه جان الزهري ويرى بركة الغيل التي كان يشرف عليها الشرف الذي فوقه قبة
الصوا ويعرف اليوم هذا الجبل بقلعة الجبل وكان من خرج من مصلي العيد بظاهر مصر
يرى برك الغيل وقارون والنيل فلما كان ايام الخليفة الحاكم بامر الله ابي علي منصور
ابن الخليفة العزيز بالله ابي المنصور نزار بن الامام المعز لدين الله ابي تميم معد عمل خارج
باب زويلة بابا يعرف بالباب الجديد واخط خارج باب زويلة عدة من اصحاب السلطان
فاخطت المصامدة حارة المصامدة واخطت اليانسية والمنجية غيرها كما ذكر في موضع
من هذا الكتاب فلت كانت السنة العظيمة في خلافه المستنصر اخلت احوال مصر وغربت
خرا با شنيعا شرع خارج باب زويلة في ايام الخليفة الامير باحكام الله ووزارة المامون
محمد بن فاتك بن البطايعي بعد سنة خمسماية فلت زالت الدولة الفاطمية هدم السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب حارة المنصورة التي كانت سكن العبيد خارج باب زويلة
وعملها بستانا فصار ما خرج من باب زويلة بسايتين الى المشهد النفيسي وجانب البسايتين
طريق يسلك منها الى قلعة الجبل التي انشاها السلطان صلاح الدين المذكور على يد الامير
بها الدين قراقوش الاسدي وصار من يقف على باب جامع بن طولون يرى باب زويلة ثم
حدثت هذه العمار التي هي الان خارج باب زويلة بعد سنة سبعماية ومار خارج باب

زويلة الان ثلاث شوارع احدها ذات اليمين والاخر ذات اليسار والشارع الثالث
تجاه من خرج من باب زويلة وهذه الشوارع الثلاثة تشتمل على عدة اخطاط فاست
ذات اليمين فان من خرج من باب زوله الان يجد عن يمينه شارع عاسلو كما ينتهي به في العرض
الى الخليج حيث القنطرة التي تعرف بقنطرة الخرق وينتهي به في الطول حيث الجامع الطولوني
وجميع ما في هذا الطول والعرض كان بسايتين الى بعد السبعماية وفي هذه الجهة
اليمينية خط دار التفاح وسوق السقطيين وخط تحت الربع وخط القشاشيين وخط قنطرة
الخرق وخط البعبان وخط قنطرة القسقر وخط الحباينة وخط بركة الغيل وخط قنطرة
الكرماني وخط قنطرة طقزد مر والمسجد المعلق وخط قنطرة عمر شاه وخط قناطر السباع
وخط الجسر الاعظم وخط الكش والجامع الطولوني وخط الصليبية وخط الشارع وما
هناك من الحارات التي ذكرت عند ذكر الحارات واست ذات اليسار فان من خرج من باب
زويلة الان يجد عن يساره شارع عاسلو كما ينتهي به في العرض الى الجبل وينتهي به في الطول
الى القرافة وجميع ما كان في هذه الجهة اليسرى كان فضلا لعمارة فيه البتة الى بعد السنة
الخمسماية من سني الهجرة فلت اعمر الوزير الصالح طلائع بن رزيك جامع الصالح الموجود الان
خارج باب زويلة صار ما بعده من قطائع بن طولون مقبرة لاهل القاهرة الى ان زالت
دولة الخلفاء الفاطميين وانشا السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة الجبل على راس
الشرف المطل على القطائع صار يسلك الى قلعة من هذه الجهة اليسرى فيما بين المقابر
والجبل ثم حدثت هذه العمار الموجودة الان شيئا بعد شي و ذلك بعد سنة سبعماية
وصار في هذه الجهة اليسرى خط سوق البسطيين وخط الدرب الاحمر وخط جامع المارد
وخط سوق الخنم وخط البتانة وخط باب الوزير وخط قلعة الجبل والرميلة وخط القتيبة
وخط باب القرافة واست ما هو تجاه من خرج من باب زويلة فيعرف بالشارع وقد تقدم
ذكره عند ذكر الاسواق من هذا الكتاب وهو ينتهي بالسالك الى خط الصليبية المذكورة استا
والى خط الجامع الطولوني والمشهد النفيسي وخط العسكر وكوم الجارج وغير ذلك
من بقية خطط ظواهر القاهرة ومصر وكانت جهة القاهرة البحرية من طاهر فضاينته
الى بركة الحب والى منية الاصبع التي تعرف بالخدق والى منية مطر التي تعرف بالمطر
والى عين شمس وما وراء ذلك الا انه كان تجاه القاهرة بستان ريدان ويعرف اليوم بالريانة

وعند مصلي العيد خارج باب المضريح يصلي الان على الاموات كان ينزل هناك من يسافر
الى الشام فلما كان قبل سنة خمسمائة ومات امير الجيوش بدر الجمالي في سنة سبع
وثمانين واربعمائة بني خارج باب المضريح ودفن بها وبني ايضا خارج باب الفتوح منظرة
قد ذكرناها عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وصار ايضا فيما بين باب الفتوح والمطرية
تسعين قد تقدم ذكرها ثم عمرت الطائفة الحسينية بعد سنة خمسماية خارج باب
الفتوح منازل اتصلت بالخدق وصار خارج باب المضريح مقبرة الى بعد سنة سبعماية
فهر الناس به حتى نقلت العمار من باب المضريح الى الريدانية وبلغت الغاية من العمارة ثم
تناقصت من بعد سنة تسع واربعين وسبعماية الى ان فحق خرابها من حين حدثت المحن من
سنة ست وثمان مائة فهذا حال ظواهر القاهرة منذ اختطت والى يومنا هذا وما يحتاج
ما ذكرهنا الى مزيد بيان **ذكر ميدان القبة** هذا الموضع خارج
القاهرة من شرفها فيما بين القبة التي تنزل من قلعة الجبل اليها وبين قبة المضريح التي تحت
الجبل الاحمر ويقال لها ايضا الميدان الاسود وميدان العيد والميدان الاخضر وميدان
السباو وهو ميدان السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالح النجدي
ببابه مصطبة في المحرم من سنة ست وستين وستماية عند ما احتفل برمي النشاب وامور
الحرب وحث الناس على لعب الرمح ورمي النشاب وخو ذلك وصار كل يوم ينزل الى هذه المصطبة
من الظهر فلا يركب منها الى بعد عشا الاخر وهو يرمي ويحرض الناس على الرمي والرهان
فما بقي امير ولا مملوك الا وهذا شغله وتوفر الناس على لعب الرمح ورمي النشاب وما يروح
من بعده من اولاده والملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالح النجدي والملك الاشرف
خليل بن قلاوون يوكبون الموكب بهذا الميدان وتقف الامراء والممالكة السلطانية تسابق
بالخيل فيه قد اجمع وتنزل الحساك فيه لرمي القبة والقبة عبارة عن خشبة عالية
من الارض ينصب في براج من الارض ويعمل باعلاها دارة من خشب وتقف الرماة بقسيها
وترمي بالسهم جوف الدائرة لكي تمر من داخلها الى عرض هناك تمر بنا للمهر على احكام الرمي
ويجبر عن هذا القبة في اللغة التركية **قالب** جامع السيرة الظاهرية وفي سابع عشر
المحرم سنة سبع وستين وستماية حث السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري
جميع الناس على رمي النشاب ولعب الرمح خصوصا خواصه ومماليكه ونزل الى القبة

بباب المضريح خارج القاهرة ويعرف بميدان العيد وبني هناك مصطبه واقام يركب وينزل
هناك في كل يوم من الظهر فلا يركب الا عشا الاخر وهو واقف في الشمس يرمي ويحرض الناس
على الرمي والرهان فما بقي امير ولا مملوك الا وهذا شغله واستمر الحال على ذلك في كل يوم
حتى صارت تلك الامكنة لا تسع الناس وما بقي لاحد شغل الا لعب الرمح او رمي النشاب
وفي شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وستماية تقدم السلطان الملك الظاهر الى عساكره
بالتاهب للركوب واللعب بالفتق ورمي النشاب وانفتحت نادرة غريبة وهو انه امر
برش الميدان الاسود تحت القلعة لاجل اللعب فشرع الناس في ذلك وكان يوما شديدا
الحرفا من السلطان بمطيل الرش رحمة للناس وقال الناس صياد وهذا يوم شديد الحر
فارسل الله تعالى مطرا جوادا استمر ليلتين ويوما حتى كثر الوحل وتلبدت الارض وسكن الجحاح
وبرد الجو وطف الهواء فوكل السلطان من بالميدان من يحفظه من السوق فيه يوم اللعب
وهو يوم الخميس السادس والعشرون من شهر رمضان وامر بركوب جماعة لطيفة من كل عشرة
اشنان وكذلك من كل مقدم ومن كل امير ليلاصفيق الدنيا بهم فركبوا في احسن زي واجمل
لباس واكمل شكل وابهي منظر وركب السلطان ومعه من خواصه ومماليكه الوف ودخلوا
بالطعان في الرماح فكل من اصاب خلع عليه السلطان ثم صار في مماليكه الخواص خاصة
وربهم اجمل ترتيب واندفق بهم اندفاق البحر فشا هذا الناس اربعة عظيمة ثم اقيم القبة
ودخل الناس لرمي النشاب وجعل لمن اصاب من المفاردة رجال الحلقة والبحرية الصالحية
وغيرهم بغلطاقي بسنجاب وللأمراء فرسان من جيله الخاص بمشاهير ومراوثة الفضيلة
والذهبية وبراجمه وما زالت هذه الايام على هذه الصورة متنوع في دخوله وخروجه
تارة بالرماح وتارة بالنشاب وتارة بالديابيس وتارة بالسيوف وذلك انه ساق على
عادته في اللعب وسل سيفه وسل مماليكه سيوفهم وحمل هو ومماليكه حملة رجل
واحد فرأى الناس منظر اعجيبا واقام على ذلك كل يوم من بكرة النهار الى قريب المغرب
وقد ضربت الخيام للنزول للوضوء والصلاة وتنوع الناس في تبادل العدد والالات وتنازعوا
وتكاثروا فكانت هذه الايام من الايام المشهودة وليرى احد من ابنا الملوك ولا وزير
ولا امير كبير ولا صغير ولا مفرد ولا مقدم من مقدمي الحلقة ومقدمي البحرية الظاهرة
ومقدمي الممالكة الصالحة البحرية ولا صاحب شغل ولا حامل عصا على باب السلطان

ولا حامل طير في ركاب السلطان ولا احد من خواص كتاب السلطان الا وشرف بما يليق به
علي قدر منصبه ثم تعدي احسان السلطان لقضاة الاسلام والايمه وشهود الخزانة فشرع
جميعهم ثم الولاة كلهم واصبحوا بكرة يوم الاحد ثامن عشرين شهر رمضان لابسين الخلع
جميعهم في احسن صورة وابهى شكل واجمل زينه بالكلوتات الزركش بالذهب والملابس التي
ما سمع ان احدا جاد بمثلها وهم آتوا الوف وخدم الناس جميعهم وقبلوا الارض وعليهم الخلع
وركبوا ولعبوا بها وهم على العادة والاموال تفرق والاسمطة تعبي والصدقات تنفق
والرقاب تعتق وما زال الي ان اهل هلال شوال فقام الناس وطلعوا للمناجس لمصر
وعليهم خلعه ثم ركب يوم العيد الي مصلاه في خيمة بشعار السلطنة وابهة الملك فضلى
ثم طلع قلعة الجبل وجلس على الاسمطة وكان الاحتفال بها كثيرا واكل الناس ثم انتهت
الناس الفقرا وقام الي مقر سلطانه بالعبقة السعيدة وقد غلقت وقد فرشت بانواع السور
والكلل والفرش وكان قد تقدم الي الامرا باحضار اولادهم فاحضروا وطلع عليهم الخلع
المفضله علي قدرهم فلما كان هذا اليوم احضروا وخنوا باجمعهم وذلك بيزيدي السلطان
واخرجوا الجمال الي المحلات الي بيوتهم وعلم الهناكل احدهم احضروا الامير نجم الدين خضر
ولد السلطان فحن ورحي للناس جملة من الاموال اجمع منها خزانة ملك كبير فرفت علي من
بأسر الختان من المزينين والحكام وغيرهم وانقضت هذه الايام وجري السلطان علي عادته في
كونه لم يكلف احدا من خلق الله تعالى بهديه يهديها ولا تحفة يتحفة بها في مثل هذه المسترة
كما جرت عادة من تقدمه من الملوك ولم يبق الا من شمله احسانه غير ارباب الملاحية والمغاني
فانه كان في ايامه لم تنفق سلعة البسة ومن **لحم** بهذا الميدان القيق السلطان الملك
الاشرف خليل بن قلاوون وعمل فيه المهر الذي لم يعمل في دولة ملوك الترك بمصر مثله
وذلك ان خوند ارد وكن ابنه تكيه ويقال نوعه السلاح دار به استقلت من السلطان
الملك الاشرف علي حمل فظن انها تدا ابنا ذكر ايرث الملك من بعده فاخذ عند ما قارب الوضع
في الاحتفال ورسر لوزيره صاحب شمس الدين محمد بن السلخوس ان يكتب الي دمشق بعمل
ماية شمعدان خاص مكنت بالقباب السلطان وماية شمعدان اخر منها خمسون من ذهب
وخمسون من فضة وخمسين سرجا وركش وماية وخمسين سرجا بخيش والفس شعبة واشيا
كثيرة غير ذلك فقد راع الله تعالى نفا ولدت بنتا فانقبض لذلك وكره ابطال ما قد اشتهر عنه

عمله فاعلم انه يريد ختان اخيه محمد وابن اخيه مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علي بن قلاوون
فرسم لفتيق الجيش والحجاب باعلام الامرا والعسكر ان يلبسوا كلهم اله الحرب من السلاح
الكامل هم وخيولهم ويصبروا باجمعهم في الميدان الاسود خارج باب النصر فاهتم الامرا
والعسكر اهتماما كبيرا بذلك واخذوا في تحسين العدد وبالغوا في التأنق وتنافسوا في
اظهار التحل الزايد وخرج في اليوم الرابع من اعلام الامرا السوقه ونصبوا عدة صواوين
فيها ساير البعول والمائل فصار بالميدان سوق عظيم ونزل السلطان من قلعة الجبل في يوم
تجساره وعليهم لامة الحرب وقد خرج ساير مزي في القاهرة ومصر من
الرجال والنساء الامن خلفه العذر لرؤية السلطان فاقام السلطان يومه وحصل في
ذلك اليوم للناس بعد الاجتماع من السرور وما يجز وجود مثله واصبح السلطان وقد
استعد العسكر باجمعه لرمي القيق ورسم للحجاب بان لا يمنعوا احدا من الجند ولا من المماليك
ولا غيرهم من الرمي ورسم للامير بدر الدين بيسري والامير بكناش الغزي امير سلاح
ان يتقدموا الناس في الرمي فاستقبل الامير بدر الدين بيسري القيق وتحت سرج قد صنع
قربوسه الذي من خلفه وطيا فصار مستلقيا علي قفاه ويرمي ويصيب بعينه ويسيرة
والناس باسره قد اجتمعوا للنظر حتي ضاق بهم الفضاء فلما فرغ دخل امير سلاح من بعده
وتلاه الامرا علي قدر منازلهم واحدا واحدا فرموا ثم دخل بعد الامرا مقدموا الحلقة
ثم الاجداد والسلطان بحج برميهم وتزايد سروره حتي فرغ الرمي فعاد الي محبته فدار
السقاة علي الامرا باواني الذهب والفضة والبلور يستقون السكر المذاب وشرب
الاجاد من احواس قد ملئت من ذلك وكانت عدتها مائة حوض فشربووا ولهووا واستمر
علي ذلك يومين وفي اليوم الثالث ركب السلطان واستدعي الامير بيسري وامره بالرمي
فسال السلطان ان يعفيه من الرمي ويمن عليه بالتفرج في رمي الشباب من الامرا وغيرهم
فاعفاه ووقف مع السلطان في منزلته وتقدم طفي وعين الغزال وامير علي وكيلدي
وقشمر العجي وبرلني واساق المسامي وكيوت ونحو الجنسين من امرا السلطان الشباب
الذين انشاهم من خاصية وعليةم تزيات حيراطلس مطرازات وركش وكلفات
زركش وخوايص ذهب وكانوا من الجمال البارع بحيث يذهل حسبيهم الناظر ويدهش جماله
الحاظر فتعظمت مسرة السلطان برويتهم وكثر اعجابه وداخله العجب واستنقه الطرب

واستغفنه الطرب وارجت الدنيا بكثرة من حضر هناك من ارباب الملاهي والمغاني واصحاب
الملحوب فلما انقضى اللعب عاد السلطان الى دهليز في زينته ومرح في مشيته تيهكا
وصلغا فاما هو الا ان عبر الدهليز من الطرب والسرور في احسن شي يقع في العالم واذا
بالجو قد اظلم وباريح عاصف اسود الى انطبق الارض والسما وقلع ساير تلك الخيم والخي
الدهليز السلطاني وتزايد حتى ان الرجل لا يرى من بجانبه فاختلط الناس وما جوا ولم يعلم
الامير من الحغير واقبلت السوق والعامة تنهب وركب السلطان يريد النجاة الى القلعة
بنفسه وتلاحق العسكر به واختلقوا في الطرق لشدة الهول فلم يعبر الى القلعة حتى اشرف
على التلف وحصل في هذا اليوم من نهب الاموال وانفتاك حرم النساء ما لا يمكن وصفه
وما ظن كل احد الا ان الساعة قد قامت فتغص سرور الناس وذهب ما كان هناك
وما استقر السلطان بالقلعة حتى سكن الريح وظهرت الشمس وكان ما كان لم يكن فاصبح
السلطان وطلب ارباب الملهي باجمعهم وحضر الامراء الختان اخيه وابن اخيه وعمل مصدر
عظيم في القاعة التي انشاها بالقلعة وعرفت بالاشرفية وقد ذكر خبر هذا المهر عند
ذكر القلعة من هذا الكتاب وما برح هذا الميدان فضا من قلعة الجبل الى قبة النصر ليس فيه
بنيان وللملوك فيه من الاعمال ما تقدم الى ان كانت سلطنته الملك الناصر محمد بن قلاوون
فترك النزول اليه وبني مسطبة برسم طعم الطيور اعني طيور الصيد بالعرب من بركة
الحشر وصار ينزل هناك ثم ترك تلك المسطبة في سنة عشرين وسبعماية وعاد الى
ميدان القبق هذا وركب اليه على عادة من تقدمه من الملوك الى ان بنيت فيه التربة شيئا
بعد شي حتى انسدت طريقه واتصلت بالمباني من ميدان القبق الى تربة الروضة خارج
باب البرقية وبطل السباق منه ورمي القبق فيه من اخرايام الملك الناصر محمد بن قلاوون
كما ذكر عند ذكر المقابر من هذا الكتاب وانا اذكرت عواميد من رخلام قائمة بهذا الفضل
تعرف بين الناس بعواميد السباق بين كل عمودين مسافة بعيدة وما برحت قائمة هناك
الى بعد سنة ثمانين وسبعماية فهدمت عند ما عمر الامير يوسف الدوادار الظاهري
تربيته تجاه قبة النصر ثم عمر ايضا الامير قجاس بن عم الملك الظاهر برقوق تربة هناك
وتتابع الناس في البنيان الى ان صار كما هو الان والله اعلم **ذكر بحر الخليج الخزي**
قد تقدم ان هذا الخليج خرق قبل الاسلام بدهر وان عمرو بن العاص رضي الله عنه

جدد حفره في عام الزيادة باشارة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى صب
ما النيل في بحر القلزم وجرت فيه السفن بالغلال وغيرها حتى عبرت منه الى البحر
المح وانه ما برح على ذلك الى سنة خمسين ومائة فطرو ولم يبق منه الا ما هو موجود
الان الا ان في هذا الخليج الذي يصب فيه الما من بحر النيل لم يكن عند حفر هذا القدر
الموجود الان ولست ادري اين كان فمه عند ابتداء حفره في الجاهلية فان مصر فتحت
وما النيل عند الموضع الذي فيه الان جامع عمرو بن العاص بمصر وجميع ما بين الجامع
وساحل النيل الان انحسر عنه الما بعد الفتح واخر ما كان ساحل مصر من عند سوق
المعاريج الذي هو الان بمصر الى تجاه الكبش من غربيه وجميع ما هو الان موجود فيما بين
الارض التي بخط السبع سقايات الى سوق المعاريج انحسر عنه الما شيئا بعد شي وغرس
بساتين فعمل عبد العزيز بن مروان امير مصر قنطرة على فم الخليج في سنة تسع وستين
ومائة من الهجرة ناوله من عند ساحل البحر المتوصل من فوق هذه القنطرة الى جان الزهري
الاتي ذكرها ان شا الله تعالى وموضع هذه القنطرة بداخل حصار قبغا المجاور لخط السبع
سقايات وما برحت هذه القنطرة عندها السد الذي يقع عند الوفا الى بعد الخمسمائة
من الهجرة فانحسر ما النيل عن ارض **بستان** وغرس بساتين فعمل الملك الصالح نجم الدين
ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي هذه القنطرة التي تعرف اليوم
بقنطرة السد خارج مصر ليتوصل من فوقها الى بستان الخشاب وزيد في طول الخليج
ما بين قنطرة السباع وبين قنطرة السد المذكور وصار ما في شرقه مما انحسر عنه الما
بستانا عرف ببستان الحارة وما في غربيه يعرف ببستان المحلي وكان بطرف خط السبع
سقايات كنيسة الحرا وعدة كنائس اخر بعضها الان بحرا قبغا يعرف براوية **السبع**
يوسف العمري لسكاه بها عند ما هدمت بعد سنة عشرين وسبعماية وما برحت **بستان**
البساتين موجودة الى ان استولى عليها الامير اقبغا عبد الواحد استادار الملك الناصر
محمد بن قلاوون وقلع انشا بها واذن للناس في عمارتها فحكرها الناس وبنوا بها الادار
وغربها فحرفت بحرا قبغا واول هذا الخليج الان من غربيه منشأة المهراني وقد تقدم
جزها في هذا الكتاب عند ذكر مدينة مصر ومجاورة منشأة المهراني ببستان وبعضه الان
يعرف بالمريس وبعضه عمله الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدانا يعرف على النيل من غربيه

ويعرف ساحل النيل هناك بموردة الجسر كما ذكر عند ذكر الميادين من هذا الكتاب
ويجاور جنان الخشاب بستان الزهري وهذه المواضع التي ذكرت كلها مما احضر عنه
ما النيل ما خلا جنان الزهري فانها من قبل ذلك وستقف على خبرها وخبر ما يجاورها
من الاحكام ان شاء الله تعالى **ذكر الاحكام التي في عسري الخليل**
قال ابن سيد الاحتكاك جمع الطعام وغو مما يوكل واحتباسه انتظار وقت الغلا
به والحركة والحكر جميعا ما احتكر وحكر حكره حكر اظله وتنقصه واسامعاشته انتهى
فالخبر على هذا المنع فقول اهل مصر حكر فلان ارض فلان يعنون منع عين من البتة
عليها **حكر الزهري** هذا الحكر يدخل فيه جميع براين التبان التي
ذكره ان شاء الله تعالى وسوق النعبان وبطن البصرة وسوق القيمري وسوقه صغينه
وبركة الشقاق وبركة السباعين ومطرة الحرق وحديقة المردانين وحكر الجليلي
وحكر البواشقي وحكر كرجي وما يجاوره الى فناطر السباع وسيدان المهارى في الميدان
الكبير السلطان بموردة الجسر وكان هذا قدما يعرف بجنان الزهري ثم عرف
ببستان الزهري **قال** ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يوسف في تاريخ الغرباء
عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال
ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن ابا العباس وامه امر عثمان بن عثمان بنت عثمان بن
العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان مدي قدم مصر وولي الشرط بفسطاط مصر
وحدث يروي عن ملك بن اسن وسفين بن عيينه روي عنه من اهل مصر اصبع بن الفرج
وسعيد بن ابي مريم وعثمان بن صالح وسعيد بن عفير وغيرهم وهو صاحب الجنان التي
بالقنطرة فتطرة عبد العزيز بن مروان تعرف بجنان الزهري وهو جسر على ولده الى البو
وكان كتاب جسر الجنان عند جدي يوسف بن عبد الاعلى وديعة عليه مكتوب وديعة
لابي العباس الزهري لا يدفع لاحد الا ان يدعو به سلطان والكتاب عندي الى الان
توفي عبد الوهاب بن موسى بمصر في رمضان سنة عشر ومائتين **قال** القاضي ابو عبد
محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي في كتاب معرفة الخطط والاثار جسر الزهري هو الجنان
التي عند القنطرة بالحرا وهو عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز الزهري قدم مصر
وولي الشرط بها والجنان جسر على ولده **قال** القاضي تاج الدين محمد بن عبد الوهاب

ابن المنوج في كتاب ايقاظ المتغفل واتعاط المتامل جسر الزهري فذكره ثم قال وهذا
الجسر اكثر الان احكام ما بين بركة الشقاق وخليج سوق النعبان وقد استولي وكل
بيت المال على ارضه وباع من ارضه واجرم منها واجتمع هو ومحبسه بين يدي الله تعالى
انتهى **ولما** طال الامد صار للزهري عدة بساين منها بستان اليمان وبستان السراج
وبستان الجبائنة وبستان عزاره وبستان تاج الدولة قايماره وبستان الفرعاني
وبستان ارض الطيلسان وبستان البطرك وعيط الحردى وعيط الصفارة **شعر**
عرف بيران التبان بعد ذلك **قال** القاضي يحيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر في كتاب
الروضة البهية في خطط المعزمية القاهرة شاطئ الخليج المعروف ببيران التبان
ابن التبان المذكور هو وزير المراكب في الدولة المصرية وكان له قدر والبعة
في الايام الامرية وغيرها **ولما** كان في الايام الامرية تقدم الى الناس بالعمارة قبالة الخرق
خري الخليج **فاول** ما ابتدأه عمر الرئيس بن التبان فانه انشا مسجد وبستانا ودارا
فعرفت تلك الحطة به الى الان ثم بني سعد الدولة والى القاهرة وناهض الدولة علي
وعدي الدولة ابو البركات محمد بن عثمان وجماعة من فرائس الخاص واتصلت العمارة بالاجرة
والستوف النقية والابواب المنظومة من باب للبستان المعروف بالعدة على شاطئ الخليج
الغربي الى البستان المعروف بابي اليمن ثم ابني جماعة غيرهم ممن يرغب في الاجرة والفرجة
على التراجع التي تصرف من الخليج الى الزهري والبساين من المنازل والدكاكين شيئا كثيرا
وهي الناحية المعروفة الان بسوق النعبان وسوق القيمري الى ان وصل البناء الى قبالة
البستان المعروف بنور الدولة الربيعي وهذا البستان معروف في هذا الوقت بالخطه
المذكورة وهو متلاشي الحال بسبب ملوحة بيرة وبستان نور الدولة وهو الان الميدان
الظاهرى وتفرقت الشوارع والطرق وسكنت الدكاكين والدور وكثر المزددون اليه
والمعاشرين اليه الى ان استناب والى القاهرة بها نايبا عنه ثم تلاشت تلك الاحوال وتغيرت
الى ان صارت اطلالا وعنت تلك الآثار ثم بعد ذلك حكر ادرابساين وبني علي
غير تلك الصفة المقدم ذكرها وبني علي ما هو عليه ثم حكر بستان الزهري ادرابساين
يقوم منه الاقطعة بسيرة وهو الان احكام تعرف بالزهري ويعرف البرجيمه ببران التبان
الى هذا الوقت ولايته تعرف بولاية الحكر وبني به حمام الشيخ نجم الدين الجمر الرفعة

وحمام تعرف بالقمري وحمام تعرف بالداه علي شاطئ الخليج انتهى وبستان ابي اليمان
يعرف اليوم مكانه محكا قنبا وفيه جامع الست مسكه وسويقة السباعين وبستان
السراج في ارض باب اللوق يعرف موضعه الان محكا خليجي وياي ذكرهما ان شاء الله تعالى
وقمسان هو تاج الدولة صهر الامير بهرام الارمني وزير الخليفة الحافظ لدين
وقتل عند دخول الصالح طلائع بن رزيق الي القاهرة في سنة تسع واربعين وخمسمائة
وعزا هو غلام الوزير شاور بن نجير السعدي وزير الخليفة العاضد لدين الله

حكر الخليلي هذا الحكر هو الخط الذي بالقر
من سويقة السباعين وجامع الست مسكه وهو بجوار حكر الزهري وكان بستانا يعرف
ببستان ابي اليمان ومنهم من يكتي بستان ابي اليمان بجوار الف بعد الميم ثم عرف ببستان
ابن جرحلوان وهو الجمال محمد بن الرزيقي بن عبد المنصور التاجر في ثمرة البساتين عرف بابن
جرحلوان مات في سنة احدى وتسعين وستماية وحده هذا البستان القبلي الي الخليج وكان
فيه بابا والهماليا والحد البحري ينتمي الي غيط قايمار والشرقي الي الادرا المحكرو والقر
الي قطعة تعرف قديما بابن ابي التاج ثم عرف بابن الجباس واستاجر ابن جرحلوان من الشيخ
يحيى الدين بن الرفعة الفقيه المشهور في سنة ثمان وثمانين وستماية فحرف به ثم ان هذا
البستان حكر بعد ذلك فحرف بحكر الخليلي وهو

حكر قوصون هذا الحكر بجوار قنطرة السباع كان بستانين احدهما
يعرف بخاريق الكبرى والآخر يعرف بخاريق الصغرى فامت بخاريق الكبرى فان القاضي
الاجل الرئيس المختار العدل الامين زكي الدين ابا العباس احمد بن مرتضى بن سيد الامل
ابن يوسف وقف حصه من جميع البستان الكبير المعروف بخاريق الكبرى الذي بن القنطرة
ومصر بعدوة الخليج فيما بين البستانين المعروف احدهما بخاريق الصغرى ويعرف قديما
بالشيخ الاجل بن ابي اسامة ثم عرف بعين والبستان الذي يعرف بدوين ديار يضل
بينهما الطريق بخط بستان الزهري وبستان ابي اليمان وكايس النصارى قبالة حمامير
السعدي والسبع سقايات وهذا البستان حدود اربعة البتلي ينتمي الي الخليج
الفاصل بينه وبين المواضع المعروفة بحمامير السعدي والسبع سقايات والحد الشرقي
ينتهي الي البستان المعروف قديما بابن ابي اسامة الفاصل بينه وبين بستان ابي اليمان المجاور

للزهري والحد الشرقي ينتمي الي الطريق وجبل هذا البستان علي القربات بعد عمارته
وسوطان الناظر يشترى في كل فصل من فصول الشتاء يراه من القنطرة وكان الحامير
او القطن ويصنع ذلك جبابا وبخا لطبق محسوة قطنيا ويغرقها علي الايتام المذكور والانا
الفقر اعز البالعين بالسارح الاعظم خارج باب رويلة لكل واحد حجة او بخلطاف فان
تعد ذلك كان علي الايتام المتصفين بالصفة المذكورة بالقاهرة وقرافيتها فان تعذر
ذلك كان ذلك وقفا للفقر والمساكين ايمنا وجدوا وتاريخ كتاب هذا الوقف في ذي الحجة
سنة ستين وستماية واثنا خاربوق الصغرى فانه بعدوة الخليج قبالة الجمونة بالقر
من بستان ابي اليمان ثم عرف اخرا ببستان بهادر راس نوبه ومساحة خمسة عشر
فدانا فاشتراه الامير قوصون وقلع غروسة واذن للناس في البناء عليه فحكروه وبنوا
فيه الادور وغيرها وعرف بحكر قوصون

حكر الخليلي هذا الحكر يعرف بحكر بيبرس الحاجب وهو مجاور للزهري
ولبركة الشقاق من غربيها من جملة اراضي الزهري اقتطع منه وباعه القاضي محمد الدين
ابن الحجاب وكيل بيت المال لابنتي السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون في سنة
اربع وتسعين وستماية وكانت تعرف حين هذا البيع ببستان الجمال بن جرحلوان ولعبط
الكردي وبستان الطيلسان وبستان القرداني وحده هذه القطعة القبلي الي بركة
الطواين والي المديرا الصغير والحد البحري الي بستان القردان والي بستان البواشي
والحد الشرقي الي بركة الشقاق والي الطريق الموصلة الي المديرا الصغير والحد
الغربي الي بستان القرداني ثم انتقل هذا البستان الي الامير ركن الدين بيبرس
الحاجب في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وحده تعرف به **حكر البواشي**
عرف بالامير اذ مر البواشي مملوك الرشيد الكبير احد المماليك البحرية الصالحين
ومن قام علي الملك المعز ابيك عند ما قتل الامير فارس الدين قطاي في ذي القعدة سنة
احدي وستين وستماية وخرج الي بلاد الروم ثم عرف الان محكوكجي وهو بجوار حكر الخليلي
المعروف بحكر بيبرس **حكر اقبنة** هذا الحكر بجوار السبع
سقايات بعضه بجانب الخليج الغربي وبعضه بجانب الخليج الشرقي كان بستانا يعرف
قديما بجوار الحارة ويسلك اليه من خط قنطرة السباع علي يمينه السالك طالبا السبع سقايا

بالقرب من كنيسة الحمرا وكان بجنه بستان يعرف ببستان المحلي وهو الذي في غربي
الخليج وكان بستان جان الحارة بجوار بركة قارون وينتهي الى حوض الديبالي الموجود
الآن على يمينه من سلك من خط السبع سقايات الى قنطرة السد فاستولى عليه الامير
اقتبا عبد الواحد استأجر الملك الناصر محمد بن قلاوون واذن للناس في تحكيم فحكر
وبني فيه عدة مساكن والى يومنا هذا يحيى حكره ويصرف في مصارف المدرسة
الاقتباويه المجاورة للجامع الازهر بالقاهرة واول من عمر في حكر اقتبا هذا استاد
الامر حنكل بن البابا فتبعه الناس وفي موضع هذا الحكر كانت كنيسة الحمرا التي هي
العامه في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر عند ذكر الكائين من هذا الكتاب
وهي اليوم زاوية تعرف بزاوية الشيخ يوسف العجمي وقد ذكرت في الزوايا ايضا
وهذا الحكر لما بني الناس فيه عرف بالازد وكثرة من سكن فيه من التتر والوافد
من اصحاب الامير حنكل بن البابا وعمر تجاه هذا الحكر الامير حنكل حماين هما هنالك
الي اليوم وانتشا بعمارة هذا الحكر بظاهر سوق وجامع وعمر ما على البركة ايضا
وانصلت العمارة منه في الجانبين الى مدينه مصر وانصلت به ايضا عمارة طاهر القاهر
بعد ما كان موضع هذا الحكر مخوفاً تقطع فيه الدعار الطريق على المارة من القاهرة الى
مصر وكان والى مصر محتاج الى ان يركز جماعة من اعوانه بهذا المكان تحفظه من
يمن من المتسدين فصار لما حكر كانه مدينة كبيرة وهو الى الان عامر واكثر من يسكنه
الامراء والاجناد وهذا الحكر كان يعرف قديما بالحمرا الدنيا وقد ذكر جبر الحمراوات اللا
عند ذكر خطط مدينه شطاط مصر من هذا الكتاب وفي هذا الحكر ايضا كانت قنطرة
عبد العزيز بن مروان التي بناها على الخليج ليوصل منها الى جان الزهري وبعض هذا الحكر
مما انحسر عنه النيل وهي القطعة التي تلي قنطرة السد **حكر الست حدق**
هذا الحكر يعرف اليوم بالمريس وكان بساكنين من بعضهما بستان الحجاب يعرف
بالست حدق من اجل انها اشأت هناك جامع كان موضوعة منظره السكره فبني
الناس حوله واكثر من كان يسكن هناك السودان وبه تيجان لمن روي اهل الفواجر
والقبادورات اليه وصار به عدة مساكن وسوق كبير يحتاج محتسب القاهرة ان يقيم
نايبا عنه للكشف عما يباع فيه من المعاش وقد ادركنا المريس على عاية من العمارة الا انه

قد اقل منه حدثت الحوادث من سنة ست وثمان مائة وبه الى الان بقية من فساد كبير
حكر الست مستكة هذا الحكر بسويقة السباعين بالقرب من حكر
الست حدق عرف بالست مسكة لانها اشأت به جامعاً وهذا الحكر كان من جملة
الزهري ثم افر دوسار بستانا تنقل الى جماعة كبيرة فلما عمرت الست مسكة
في هذا الحكر الجامع بنى الناس حوله حتى صار متصلاً بالعمارة من سائر جهاته وسكنه
الامراء والاعيان وانشاوا به الاسواق والحمامات وغير ذلك وكانت حدق مسكة
من جوارى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون نشأتا في دوره وصارتا قهرمانتين
لبيت السلطان يقندين برأيهما في عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة
التي تعمل في الاعياد والمواسم وترتيب شؤون الحرم السلطاني وترتبه اولاد السلطان
وطال عمرهما وصار لهما من الاموال الكثرة والسعادات العظيمة ما يحل وصفه
وصنع بارا ومعدن فاكثيرا واشتهرا بعد صيتهما وانتشرد كرمهما **حكر طقز دمر**
هذا الحكر كان بستانا مساحته نحو الثلاثين فدانا فاشتراه الامير طقز دمر الجوي
نايب السلطنة بديار مصر ودمشق وقلع اشابة واذن للناس في البناء عليه فحكره
وانشاوا به الدور والجليلة وانصلت عمارة الناس فيه بسائر العمائر من جهاته وانشا
ايضا الامير طقز دمر على الخليج قنطرة ليمر عليها من خط المسجد المعلق الى هذا الحكر
وصار هذا الحكر مسكن الامراء والاجناد وبه السوق والحمامات والمساجد وغيرها
وهو مما عمر في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات طقز دمر في ليلة الخميس
مستهل جمادي الاخرة سنة ست واربعين وسبعمائة **حكر اللوق**
يقال للاق النبي لوقا ولوقه لينة وفي الحديث لا اكل الا ما لوق لي ولوق ارض
معروفة قاله ابن سيدة فان هذه الارض لما انحسر عنها ما البيل كانت ارضاً لينة
والي الان في اراضي مصر ما اذا نزل عنها ما البيل لا تحتاج الى الحرث لينة بل لاق لوقا
فصواب هذا المكان ان يقال فيه اراضي اللوق بفتح اللام الا ان الناس انما عهدنا
قديما تقول باب اللوق وارض باب اللوق مضم اللام وبحوزان يكون من اللوق بضم اللام
وتشديد القاف قال ابن سيدة واللوق كل ارض ضيقة مستطيلة واللوق الارض المرتفعة
ومنه كتاب عبد الملك بن مروان لا تدع حقاً ولا لقا الا زرعه حكاها الهروي في الخزائن

انتهى والحق بضم الخاء المجهمة وتشديد القاف الغديرا ذاجنه وقيل الحق ما اطمان من الارض
واللق ما ارتفع عنها وارضى اللوق هذه كانت بساتين ومزدورات ولم يكن بها في
القديم بنا البتة ثم لما انحسر الماعن منشأة الفاضل عمر فيها كما ذكر في موضعه من
هذا الكتاب ويطلق اللوق في زماننا على المكان الذي يعرف التور باب اللوق المجاور
لجامع الطباح المطلق على بركة الشفاف وما يسامته الى الخليج الذي يعرف اليوم بخلج
فم الحوز وينتهي اللوق من الجانب الغربي الى منشأة المهراني ومن الجانب الشرقي الى الدكة
بحوار المقس وكان القاضي الفاضل قد اشترى قطعة كبيرة من ارضي اللوق هذه من بيت
المال وعين بحملة كبيرة من المال ووقفها على عين الازرق من المدينة النبوية وعزقت
هذه الارض ببستان بن قريش وبعضها دخل في الميدان الظاهري وعوض عنها ارضي
باكثر من قيمتها وكل متحصل هذا الوقف يحمل في كل سنة الى المدينة الشريفة لتنظف
العين وتنظف مجاريها واتح الجانب الغربي من خلج ثم الحوز المعروف باليوم بحكر ابن الانر
وسويقه الموق وموردة الملح وساحل بولاق كله فانه محدث عمر بعد سنة سبع مائة
كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى قريبا فان النيل كان يمر من ساحل الحمر الغربي الزهري
على الاراضي التي لما انحسر عنها عرفت باراضي اللوق الى ان ينهي الى ساحل المقس وكانت
طاقات المناظر التي بالدكة تشرف على النيل الاعظم ولا يحول بينهما وبين روية بر
الجينة شي ويمر النيل من الدكة الى المقس ويسند على زيبه تجميع المقس الذي هو الان
على الخليج الناصري فلما انحسر ما النيل عن ارضي اللوق اتصلت بالمقس وصارت عدة
اماكن تعرف بظاهر اللوق وهي بستان بن ثعلب ومنشأة بن ثعلب وباب اللوق وحكر
قردميه وحكر كرم الدين ووجه البئر وبستان السعيد وبركة قرموط وحور
الصعبي وصار بين اللوق وبين منشأة المهراني التي هي باول الخليج الغربي منشأة الفاضل
والمنشأة المستجدة وحكر الخليلي وحكر السناط ويعرف بحكر بستان العاصد وحكر
كريم الدين الصغير وحكر المطوع وحكر العين الزرقاء وفي غربي هذه المواضع على شاطئ
النيل زيبه قوصون وموردة البلاط وموردة الجبس وخط جامع الطبرسي وزيبه
السلطان وربع بكمر فاما بستان بن ثعلب فانه كان بستان عظيم القدر مساحته
خمسة وسبعون فدانا فيه سائر الفواكه باسرها وجميع ما يزرع من الاشجار والخل

والكروم والزهر والميلون والورد والسدر والياسمين والخوخ والكمثرى
والنابج والليمون التفاح والليمون المراكبي والخش والحيز والقراصيا والرماني
والزيتون والتوت الشامي والمصري والمرسين والتامرخا والبان وغير ذلك
وبه الابار المعينة وله الهما ليا وفيه منظر عظيمة وعدة دور ومن حقوق هذا البستان
الارض التي تعرف اليوم ببركة قرموط والارض التي تعرف اليوم بالحوز قبالة الارض المعروفة
بالبيضا بحوار بستان السراج وبستان الزهري وبستان البورجي فيما بين هذه البساتين
وبين خلج المقس والذكر وكان على بستان بن ثعلب سور مبني وله باب جليل وحن القبلي
الى منشأة بن ثعلب وحن البحري الى الارض المجاورة للميدان السلطاني الصالحى والارض
الجارية وفي هذا الحد ارض الحوز وهي من حقوقه وحن الشرقي الى بستان الدكة وبستان
الامير قراقوش وحن الغربي الى الطريق المسلوكة فيها الى موردة السقاين قبالة
بستان السراج وموردة السقاين هذه موضع قنطرة الخرق الان وابن ثعلب هذا
هو الشريف الامير الكبير محمد بن اسمعيل بن ثعلب الجعفري الريني احدا مر مصر
في ايام الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب وعين وصاحب المدرسة الشريفة
بحوار كركامه على راس حارة الجودرية من القاهرة واستقل من بعد الى ابنه الامير
حسن الدين ثعلب فاشترى منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد
ابن العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي ثلثة الاف دينار مصر في شهر رجب سنة
ثلاث واربعين وستماية وكان باب هذا البستان في الموضع الذي يقال له اليوم
باب اللوق وكان هذا البستان ينتمي الى خلج الحوز واخره من الشرق ينتمي الى الدكة
بحوار المقس ثم انقسم بعد ذلك قطعاً وحكرت اكثر ارضه وبنا الناس عليها الدور
وغيرها وبقيت منه الى الان قطعة عرفت ببستان الامير ارعون النايب بديار مصر
ايام الملك الناصر ثم عرفت بعد ذلك ببستان بن غراب وهو الان على شاطئ الخليج
على مبعدة من سلك من قنطرة قدادار شاطئ الخليج من جانبه الشرقي الى بركة قرموط
وبقيت ايضا من بستان بن ثعلب قطعة تعرف ببستان بنت بيبرس الى الان وهو
وقف ومن جملة بستان بن ثعلب ايضا الموضع الذي يعرف ببركة قرموط والموضع
الموضع المعروف بفم الحوز واما منشأة بن ثعلب فانها بالقرب من باب اللوق

وحكمت في أيام الشريف فخر الدين بن تغلب المذكور فعرفت به وهي تعرف اليوم بمنشأة الجوانية
لأن جوانية العم كانوا يسكنون فيها فعرفت بهم وادركتها وهي في غاية العمارة بالناس
والمساكن والحوائت وغيرها وقد اختلفت بعد سنة ست وثمان مائة واكثرها الآن
زرايب للبقر واثاب اللوق فانه كان هناك الى بعد سنة اربعين وسبعمائة بمدة باب
كبير عليه طوارق حربية مدهونه على ما كانت العادة في ابواب القاهرة وابواب القلعة
وابواب بيوت الامراء وكان يقال له باب اللوق فلت انشا القاضي صلاح الدين ابن
المغربي قيساريته التي بباب اللوق وجعلها بيع العزل الكان هدم هذا الباب وجعله
في الركن من جدار القيسارية القبلي مما يلي الغربي وهذا هو باب الميدان الذي انشاه
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل استري بستان بن تغلب وقد ذكره هذا
الميدان عند ذكر الميادين من هذا الكتاب واما حكر قدمية فانه على يمينه من سلك
من باب اللوق المذكور الى قنطرة قدادار وكان من جملة بستان بن تغلب فحكر وصار
اخرا بيد ورثة الامير قوصون وكان حكر عامرا الى سنة تسع واربعين وسبعمائة
فحرب عند وقوع الوهاب الكبير بمصر وحضرت اراضيها واخذ طينها فصار تركة ماء عليها
كيما خلف الدور التي على الشارع السلوك فيه الى قنطرة قدادار واما حكر كرم الذي
فانه على يسيرة من سلك من باب اللوق الى رجة التبن والى الدكة وكان يعرف قبل
كرم الدين حكر الصهيوني وهذا الحكر الان ايل الى الدور واما رجة التبن فانيها
في عري منشأة الجوانية شارعة في الطريق العظمي التي يسلك فيها الى قنطرة الدكة
من رجة باب اللوق عرفت بذلك لانه كانت الاحمال التي تفت بها لتباع هناك فان
القاهرة كانت تفر من مرور احمال التبن والحب ونحوه ثم اختطت في جملة ما اختط
في عري الخليل وصار بها عدة مساكن وسوق كبير وقد ادرجته غاصا بالعمارة وانما
اختلف حال هذا الخط من سنة ست وثمان مائة واما بستان السجدي فانه يشرف
على الخليج الناصري في هذا الوقت وادركنا ما حوله عامرا وقد خربت الدور التي هناك
من جهة الطريق الشارع من باب اللوق الى الدكة وبها بقعة ايلة الى الدور واما
بركة قريوط فانيها من حقوق بستان بن تغلب ولما احضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليل
الناصري رمي فيها ما خرج عند حفرة من الطين وادركناها العربة في الارض وهي الان

خواب كما ذكر عن ذكر البركة من هذا الكتاب واما الخور فان الخور في اللغة مصب الماء وهو
هنا اسم للارض التي ما بين الخليج الناصري والخليج الذي يعرف ببحر الخور وجميع هذه الارض
من جملة بستان بن تغلب وكان يعرف بالخور الصعبي لانه كانت به مناظر تعرف بمناظر
الصعبي تشرف على النيل وكان على شاطئ الخليج الكبير في هذا الجانب الغربي الذي عرفت
ذكره بخوار بستان الخشاب الذي يتوصل اليه من قنطرة السد وبعضه الان الميدان السلطان
بستان يعرف بالجزين يعني بستان الجزين بالصعبي وكان من البساتين الجليل
وهذا الصعبي هو الشيخ كريم الدولة عبد الواحد بن محمد بن علي الصعبي مات في شهر
رمضان سنة ثلاث وستماية بمصر وكان له اخ يعرف بعبد العظيم بن محمد الصعبي ولما
احضرها النيل عن الرملة التي قبل لها مينة بولاق تجاه المقصر وعمرت هناك الدور انصلت
من قبليها بالخور وانشي بساتين النيل بالخورد ورجل عن الوصف وانتظمت صفا واحدا من
بولاق الى منشأة المهدي وموردة الحلقا ومن موردة الحلقا على ساحل مصر الجديد الى
دير الطين غربي بركة الجبل لو احمي ما انفق على بناه هذه الدور لقام خراج الدنيا ايام كانت
عامرة وقد خرب معظمها من سنة ست وثمان مائة وقد تقدم ذكر منشأة الفاضل
واما حكر السناط وحكر كريم الدين الصغير وحكر المطوع وحكر العز الزركا
فانيها بالقرب من الميدان الكبير السلطاني وقد خربت بعد ما كانت عامرة بالدور
المتفرعات **بستان العدة** هذا المكان من جملة الاحكار التي في عري الخليج
وهو بخوار قنطرة الحرق وخور حكر النوبي قريب من باب اللوق تجاه الدور المطلة على الخليج
من شرقه المقابلة لباب سعادة وحادرة الوزيريه كانت بستانا جليليا وقفه الامير
فارس المسلمين بدوين وزيك اخو الصالح طلائع بن زريك صاحب جامع الصالح خارج باب
زويلة ثم انه خرب فحكر وبني عليه عدة مساكن وحكره يستاديه ورثة فارس المسلمين
حكر جوهري النوبي هذا الحكر تجاه الحارة الوزيريه من بر الخليج الغربي في
شرقي بستان العدة ويسلك منه الى قنطرة امير حسين من طريق تجاه باب جامع امير حسين
الذي تخلوه الماذنة وما زال بستانا الى نحو سنة ستين وستماية فحكر وبني فيه الدور
في الايام الظاهرية يبرس وعرف بحكر النوبي احد الامراء في الايام الكاملية وتقدم
بديار مصر تقدما زايدا وكان حضايا وهو ممن تار على الملك العادل ابي بكر بن الكامل وخلعه

فلما خلع الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل بعد اخيه العادل قبض على جوهر في سنة
ثمان وثلاثين وستماية **حكر خزان السلاح** هذا الحكر كان يعرف قديما
بحكر الارسية وهو فيما بين الدكة وقنطرة الموسيقى وقعه السلطان الملك العادل
ابو بكر بن ايوب علي مصالح خزان السلاح هو وعدة اماكن بمدينة مصر مع مدينة قليو
واراضيها في جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وستماية وظهر كتاب الوقف المذكور
من الخزان السلطانية في جمادى الاولى سنة خمس عشرة وسبعمائة في ايام الملك الناصر
محمد بن تولاوون وقد خرب اكثر هذا الحكر وصار كيماننا **حكر تكان** هذا الحكر
يجاور سوقية العجمي الفاصلة بينه وبين خزان السلاح وكان يعرف قديما بحكر كوخ وحن
القبلي ينتهي الي حكر بن الاسد حفريل والحد البحري ينتهي الي حكر العلوي والحد
الشرقي ينتهي الي حكر البغدادية والحد الغربي ينتهي الي حكر خزان السلاح وسوقية العجمي
وتكان هو الامير سيف الدين تكان ويقال تكام بالميم عوضا عن التون وهذا الحكر
استقر اخيرا في اوقاف خوند ارد وتكيز انه نوكية السلاح دار حجة الملك الاشرف خليل
ابن تولاوون على تربتها التي انشأها خارج باب القرافة التي تعرف اليوم بترية الست
وتدخرب هذا الحكر وبيعت انقاضه في اعوام بضع وتسعين وسبعمائة وجعل بعضه
بستانا في سنة ست وتسعين وسبعمائة **حكر ابن الاسد حفريل**
هذا الحكر في قبلي حكر تكان كان بستانا للحكر وعرف بالامير سمس الدين موسى بن الامير
اسد الدين حفريل احد امراء الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب بمصر **حكر**
البعثاداديه هذا الحكر بجوار خليم الدكر كان من اعظم البساتين في الدولة
الفاطمية فزال الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ايوب اشجاره وخرجه وجعله
ميدانا ثم حكر وصارت فيه عدة مساكن وهو الان خراب بناب لا ياويه الا اليوم والرم
حكر خطب هذا الحكر حدة القبلي ينتهي الي الخليم وحن البحري
الي الكوم الفاصل بينه وبين الارسية المعروفة بالجاولي وحن الشرقي ينتهي الي بستان
الجلس الذي عرف بابن منقذ والحد الغربي الي زقاق هنالك وكان هذا الحكر بستانا اشتراه
الطواشي جمال الدين عمر بن ناصر الدين داود بن اسمعيل الملكي الكامل في سنة ست
عشرة وستماية ثم اشتراه منه الطواشي محيي الدين صندل الكامل في سنة عشرين

وستماية وباعه للامير الفارس صادم الدين خطبها الكامل في سنة احدى وعشرين وستما
تفريق به وهو **خطب** ابن موسى الامير صادم الدين الفارس البقيني الموصل الكاكي
استقر في ولاية القاهرة سنة اثني وسبعين وستمائة في ايام السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب ثم اضيف له ولاية الفيوم في سنة سبع وسبعين وستمائة ثم صرف عنها
وصار متسلما الي اليمن فتسلما في جمادى الاولى وسار هو في سادس سنو منها واليا علي
مدينة زبيد باليمن ومعه خمسمائة رجل ورفيقه الامير باخل فبلغت النفقة عليه عشرين
الف دينار وكتب للطواشي نفقة عشرة دنانير لكل منهم علي اليمن فاقام باليمن مدة
ثم عاد الي القاهرة وصار من اصحاب الامير جهار كس وتأخر الي ايام الملك الكامل وصار
من امرائه بالقاهرة الي ان مات في ثالث شعبان سنة خمس وثلاثين وستماية **حكر**
ابن منقذ هذا الحكر خارج باب القنطرة بعد و خليم الدكر وكان بستانا
يعرف ببستان الشريف المجلس ويعرف ايضا بالبطاخي ثم عرف بالامير سيف الدولة
مبارك بن كامل بن منقذ نائب الملك المعز سيف الاسلام طهير الدين كفتكين بن
نجم الدين ايوب بن شادي علي مملكة اليمن وانتقل بعد ان منقذ الي الشيخ عبد المحسن
ابن عبد العزيز بن علي المخزومي المعروف بابن الصير في توفقه علي جهات تول اجرا الي الفقرا
والمساكين المقيمين بمشهد السيدة نفيسة والفقرا والمساكين المعتقلين في جوس
القاهرة سنة ثلاث واربعين وستماية ثم ازليت انشاب هذا البستان وحكرت ارضه
وبنيت الدور والمساكن عليها وهو الان خراب **حكر فارش المسلمين** يدور بين رزك
هذا الحكر تجاه منظر اللولة كان من جملة البركة المعروفة بطل البقرة ثم حكر وبنى فيه
واكثر الان خراب **حكر شمبش الحنواجر** هذا الحكر فيما بين
خليم الدكر وحكر بن منقذ كان بستانا الشمس للواصر مسرورا الطواشي احد الخدام الصالحية مات
في نصف شوال سنة سبع واربعين وستماية بالقاهرة ثم حكر وبنى فيه الدور وموضعه
الان كيمان **حكر العلوي** هذا الحكر بجوار حكر تكان من بحره وكان
بستانا خليل القدر ثم حكر وصار بعضه وقف بداري خاتون ابنة الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس وقفته في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة علي نفسها ثم من بعدها علي الرباط الذي انشأه
داخل الدرب الاصفر تجاه خانقاة بيبرس وهو الرباط المعروف برواق البغدادية وعلي المسجد

من الحظوة والزبيب وكان يأخذ من القطينة العشرة **قَالَ** مالك رحمه الله والسنة ان
ما اقام الذمة في بلادهم التي صالحوا عليها فليس عليهم فيها الجزية الا ان يتجروا في بلاد
المسلمين ويختلفوا فيها فيؤخذ منهم العشر فيما يدرون من التجارة وان اختلفوا في العام الواحد
مرارا الى بلاد المسلمين فليس عليهم كلما اختلفوا العشر واذ التجروا الذي في بلادهم من اعلاها الى
اسفلها ولم يخرج منها الى غيرها فليس عليه شيء مثل ان يتجروا الذي الساي في جميع الشام
او الذي المصري في جميع مصر او الذي العراقي في جميع العراق وليس العمل عندنا على قول
عمر بن عبد العزيز لزريق بن جيان واكتب لهم بما تأخذ منهم كتابا الى مثله من الحول ومن مئة
بك من اهل الذمة فخدم ما يدرون من التجارات من كل عشرين دينارا فما نقص فحساب ذلك
حتى تبلغ عشرة دنانير فان نقص منها ثلث دينار فدعها ولا تأخذ منها شيئا والعمل على ان
يؤخذ منهم العشر وان خرجوا في السنة مرارا من كل ما تجروا به قلا وكثروا هذا قول ربيعة
وابن هرم **قَالَ** القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الحضرمي احد اصحاب الامام ابي حنيفة
رحمه الله في كتاب الرسالة الى امير المؤمنين هرون الرشيد وهو كتاب جليل القدر **حَدَّثَنَا**
اسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر **قَالَ** سمعت ابي ذرقة **قَالَ** سمعت زياد بن جدير **قَالَ**
اول من بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه منا على العشر انا فامرني لا افتش احدا وامر علي من شيء
اخذت من حساب اربعين درهما درهما من المسلمين واخذ من اهل الذمة من عشرين واحدا ومن
لا ذمة له العشر وامرني ان اغلط على نصاري بني تغلب قال انهم قوم من العرب وليسوا من
اهل الكتاب فلعلهم يسلون **قَالَ** وكان عمر رضي الله عنه قد اشترط على نصاري بني تغلب
ان لا ينصروا اولادهم **حَدَّثَنَا** ابو حنيفة عن الهيثم عن اسن بن سيرين عن اسن بن مالك
قَالَ بعثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على العشر وكتب لي عهدا ان اخذ من المسلمين مئة
اختلفوا به لتجاراتهم ربع العشر ومن اهل الذمة نصف العشر ومن اهل الحرب العشر وحدثنا
عاصم بن سليمان الاحول عن الحسن قال كتب ابو موسى الاشعري الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ان تجارا من قبلنا من المسلمين ياتون ارض الحرب فيأخذون منهم العشر فكتب اليه عمر فخذ انت
منهم كما ياخذون من تجار المسلمين وخذ من اهل الذمة نصف العشر ومن المسلمين من كل اربعين
درهما درهما وليس فيما دون المائتين شيء فاذا كانت مائتين ففيها خمسة دراهم فما زاد بحسابه
وحدثنا عبد الملك بن جريج عن عمرو بن شعيب ان اهل سمع قوما من اهل البكر ورا البكر

كتبوا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعنا ندخل ارضك تجارا وعشرة **قَالَ** فشاور عمر
رضي الله عنه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فاشاروا عليه فكانوا اول من عثروا
من اهل الحرب وحدثنا البصري بن اسمعيل عن عامر الشعبي عن زياد بن جدير الاسدي ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعثه على عشرين العراق والشام وامره ان ياخذ من المسلمين ربع
العشر ومن اهل الذمة نصف العشر ومن اهل الحرب العشر فمر عليه رجل من بني تغلب
من نصاري العرب ومعه فرس فقومها بعشرين الفا فقال امسك واعطني الفا واخذ مني تسعة
عشر الفا واعطني الفرس قال فلعطاه الفا وسك الفرس **قَالَ** ثم مر من عليه رجعا في سنته
فقال اعطني الفا اخر فقال له التغلبي كلما مرت بك تأخذ مني الفا **قَالَ** نعم فرجع التغلبي
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوافاه بمكة وهو في بيت فاستاذن عليه فقال من انت فقال انا
رجل من نصاري العرب وقص عليه قصته فقال له عمر رضي الله عنه كيف لم تزد على ذلك قال
فرجع الرجل الى زياد بن جدير وقد وطن نفسه على ان يعطيه الفا فوجد كتاب عمر قد سبق اليه
من مر عليك فاخذت منه صدقة فلا تأخذ منه شيئا الى مثل ذلك اليوم من قابل الا ان تجد فضلا
فقال الرجل قد والله كانت نفسي طيبة ان اعطيتك الفا وان اشهد الله اني بري من النصاري
وانني على دين الرجل الذي كتب اليك هذا الكتاب **حَدَّثَنَا** يحيى بن سعيد عن زريق بن جيان
وكان علي مكس مصر فذكر ان عمر بن عبد العزيز كتب اليه ان انظر من مر عليك من المسلمين فخدم بما
ظهر من اموالهم وما ظهر من التجارات من كل اربعين دينارا دينارا فما نقص فحساب ذلك حتى تبلغ
عشرة دنانير ثم دعها لا تأخذ منها شيئا ثم اكتب لهم كتابا بما تأخذ منهم الى مثلها من الحول وحدثني
ابو حنيفة رضي الله عنه عن حماد بن ابراهيم انه قال اذا امر اهل الذمة بالجزية فخذ من قيمتها
نصف العشر ولا يقبل قول الذي في قيمتها حتى يوتي برجلين من اهل الذمة يقومان بها عليه فيؤخذ
نصف العشر من الذي **حَدَّثَنَا** فيس بن الربيع عن ابي فزارة عن يزيد بن الاصم عن عبد الله
ابن الربيع رضي الله عنهما انه قال ان اهل هذه الميادين والقنابر سحت لا يحل اخذها فبعت عمالا
الى اليمن ونهاهم ان ياخذوا من ماصرا وقنطرة او طريق شيئا فقدموا فانقل المال فقالوا
فهيئتنا فقال خذوا كما كنتم تأخذون **حَدَّثَنَا** محمد بن عبيد الله عن اسن بن سيرين **قَالَ**
ارادوا ان يستعملوني على عشرين اليلة فابيت فلقيني اسن بن مالك رضي الله عنه فقال ما يمنعك
قلت العشر اجث مما عمل عليه الناس قال فقال لي لا تفعل عمر بن الخطاب صنعته فاجل على اهل

الاسلام ربع العشر وعلي اهل الذمة نصف العشر وعلي اهل المنزل من ليس له ذمة العشر
وقال ابو الحسن المسعودي ان كيتباد احد ملوك الفرس اول من اخذ العشر من الارض
وعمر بلاد بابل ومملكة الفرس ورايت في التورية التي بيد اليهود ان اول من اخرج العشر
من مواسيه وزرعه وجميع امواله خليل الرحمن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
وكان يدفع ذلك الى مكة اورسليم التي هي ارض القدس واسمه ملكي صادق فلما مات ابراهيم
عليه السلام اقتدي به بنوه في ذلك من بعده وصاروا يدفعون العشر من اموالهم الى ان
بعث الله موسى عليه السلام فاجب علي بني اسرائيل اخراج العشر من كل ما ملكت ايماهم من
جميع انواع المال وجعل ذلك حقا لسبط لاوي الذين هم قرابة موسى عليه السلام وقال
ابن بون في تاريخ مصر كان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة احد من شهد فتح مصر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والبايعون بن العاص علي المكسر وكان ذريق بن جيان علي مكسر
متنصر اليه في خلافة عمر بن عبد العزيز قال مولفه ومع ذلك فقد كان اهل الورع من
السلف يكرهون هذا العمل روي ابن قتيبة في كتاب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله سهيلا كان عشارا باليمن فسمعه الله شهابا وروي ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن نعيم
عن ابي ابراهيم المعافري عن خالد بن ثابت ان كعبا اوصاه وتقدم اليه حين خرج مع عمر بن العاص
رضي الله عنه ان لا تقرب المكسر فهدد العزك الله معنى المكسر عند اهل الاسلام لاما احده الظالم
هبة الله برضا عبد القايزي وزير الملك المعز ايكن التركاني اول من قام من ملوك الترك بقلعة
الجبل التي سماها الحق والسلاطين والمعاملات الديوانية ويعرف اليوم بالمكسر فذلك الرجل
الجنس الذي هو اثم المعاصي والذنوب الموبقات لكثرة مطالبات الناس له وظلاماتهم عنده وتكرر
ذلك منه وانتهاكه للناس واخذ اموالهم بخير حقها وصرفها في غير وجهها وذلك الذي لا يقدر
شق وعلي اخذ لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولما رجع الى الكلام في المقس فنقول
من الناس من يسميه المقسم بالميم بعد السين قال ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة
وسمعت من يقول انه المقسم قيل لان قسمة الغنيم عند الفتح كانت به ولما راه مسطورا وقال
العماد محمد بن ابي الفرج محمد بن حامد الكاتب الاصفهاني في كتاب سنن البرق السامي وكتب الملك الكامل
محمد بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب في البرج الذي يجاور جامع المقسم في السابع والعشرين
من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وهذا المقسم علي شاطئ النيل يزار وهناك مسجد يتركه

الابرار وهو المكان الذي قسمت فيه الغنيمه عند استيلا الصحابة رضي الله عنهم علي مصر
فلما امر السلطان صلاح الدين بادارة السور علي مصر والقاهرة تولى ذلك الامير بها الدين
قراقوش وجعل نهايته التي تلي القاهرة عند المقسم وبني فيه برجاً مشرفاً علي النيل وبني مسجد
جامعا واتصلت العمارة منه الي البلد وجامعه يقام فيه الجمعة والجماعات وهذا البرج عرف
بقلعة قراقوش وما برح هناك الي ان هدمه الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المعشى وزير
الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون في سنة بضع وسبعين وسبعمائة عند تجديد
جامع المقس الذي انشاه الخليفة الحاصر بامر الله فصار يعرف بجامع المعشى هذا الي اليوم وما
برح جامع المقس هذا يشرف علي النيل الاعظم الي بعد سنة سبعمائة بعد اعوام قال
جامع السيدة الطولونية وركب احمد بن طولون في غداة باردة الي المقس فاصاب بشاطئ النيل
صياداً عليه خلق لا يوارى منه شيء ومعه صبي له في مثل حاله وقد التقى بملك في البحر فلما رآه
وقع له وقال يا نسيب ارفع الي هذا عشرين ديناراً فذهبها اليه ولحق ابن طولون فسار احمد بن
طولون ولم يجد فرج فوجد الصياد ميتاً والصبي يبكي ويصيح فظن ابن طولون ان بعض سودا
قتله واخذ الدنانير منه فوقف بنفسه عليه وسال الصبي عزايه فقال له هذا الغلام واشأ
الي نسيب الحادم دفع الي ابي شيئا فليرزق بقلبه حتي وقع ميتاً فقال نفسه يا نسيب فترزق ونفسه
فوجد الدنانير معه كالحمار فحرض بالصبي ان ياخذها فابي وقال هذه قتلت ابي وان اخذتها
قتلتني فاحضر ابن طولون قاضي المقس وسيوذه فامروا ان يشتري للصبي داراً بمائة دينار
يكون لها غله وان تجلس عليه وكتب اسمه في اصحاب الجرايات وقال انا قتلت اياه لان الغنا
يحتاج الي تدرج والاقول صاحبه هذا كان يجب ان يدفع اليه ديناراً بعد دينار حتي ياتيته
هذه الجملة علي تفرقة فلا يكثر في عينه وقال القاضي الفاضل عبد الرحيم البيهقي في تعليق
المجذبات لسنة سبع وسبعين وخمسمائة يعني يوم الثلاثاء است بقين من المحرم ركب السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب اعزاه بنصور لمشاهدة ساحل النيل وكان قد انخرس وتشمير
من المقس وما يليه وبعد عن السور والقلعة المسجدين بالمقس واحضر ارباب الجنة واستشار
فاشير عليه باقامة الجراية ورفع التراب والرمال التي قد عارضت جزايرها طريق الماء وشده
ووقفت فيه وكان الافضل بن امير الجيوش لما تربي قدام دار الملك جزيه رمل كما هي اليوم اراد
ان يقرب البحر وينقل الجزية فاشير عليه بان يبني مماليك الجزيه انفاً خارجاً في البحر ليلقي التيارات

ففسر هذا وعظمت غرامته فاشار عليه ابن سيد بان ياخذ قصاري فحار تنقب ويجعل
تحتها روس برائح وتطبخ بالزفت وتكب القصاري عليها ويدفن في النيل الرمل فاذا زاد
النيل وركبها نزل من خروق القصاري الى الروس فاذا رها الماء ومنحها القصاري ان تنحدر ودا
حركة الرمل بتحرك الماء للروس فانتقل الرمل وذكر ان للزفت خاصية في تحريك الرمل قال
وفي هذا الوقت احرق النيل وصار البحر يخاض بقطعها الرجل وتوحد فيها المراكب وتشمر
الماء عن ساحل المقسر ومصر وربي جزاير رملية اشفق منها على المقياس لئلا يتخلص النيل
عنه ويحتاج الى عمل عين وخشي منها ايضا على ساحل المقسر لكون بنيان السور كان يتصل بالما
وقد تباعد الان عن السور وصار المدفوع من بر الغرب ووقع النظر في قامة بحر اريف
لقطع الجزاير التي رباها البحر وعمل انوف خارجة في بر الجنة ليميل بها الماء الى هذا الجانب
وليرتفع شي من ذلك وقال ابن المتوج في سنة خمسين وستماية انتهى النيل في احراقه
الى اربعة اذرع وسبعة عشر اصبعًا وكان قبل ذلك في دولة الملك الاشرف خليل
ابن قلاوون فكان نيلًا عظيمًا سد فيه باب المقسم يعني لباب الذي يعرف اليوم باب البحر
عند المقسر وفي سنة اشير وستين وستماية احضر الى الملك الظاهر بربس طفل ميت
وجد بساحل المقسر له راسان واربعه اعين واربعه ارجل واربعه ايدي احبرني وكل
ابي الشيخ المعمر حسام الدين حسين بن عمر السهرزوري رحمه الله ومولده في سنة اثنين
وسبعماية بالمقسر انه يعرف باب البحر هذا اذا خرج منه الانسان فانه يرى الجنة لا يحول
بينه وبينها حائل فاذا زاد ما النيل صار الماء عند الوكالة التي هي الان خارج باب البحر المعروفة
بوكالة الجن واذ كان ايام احراق النيل بقيت الرمال تجاه باب البحر وذلك قبل ان يحضر
الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليفة الناصري فلما حضر الخليفة المذكور انشا البساتين والدور كما يحكي
ان شا الله تعالى ذكره وادركا المقسر خطه في غاية العمارة بهاعة اسواق وسكنها امم من الاجناد
والاكراد وغيرهم وقد تلاشت من بعد سنة سبع وسبعين وسبعماية عند حدوث الغلا
بمصر في ايام الاشرف شعبان بن حسين فلما كانت المحرم سنة ست وثمان مائة غربت
الاحكار والمقسر وعين وفيه الى الان بقية صالحة وبه خمس جوامع تقيم بها الجمعة وعدة
اسواق عظيمة خراب **ذكر ميدان القمح** هذا المكان خارج باب
القنطرة يتصل من شرفيه بعدوة الخليج ومن غربيه بالمقسر وبعضهم يسميه ميدان الغلة

وكان موضع الغلال ايام كان المقسر ساحل القاهرة فكانت صبر القمح وعين من الغلال
موضع من جانب المقسر الى باب القنطرة عرضا ويقف المراكب من جانب الجامع اي جامع المقسر
الى ميناء السيرح طولًا ويصير عند باب القنطرة في ايام النيل من مراكب الغلة وغيرها
ما يستتر الساحل كله قال ابن عبد الظاهر المكان المعروف بميدان الغلة وما جاوره
الى ورا الخليج لما ضعف امر الخلافة وهجرت الرسوم القديمة من التفرج في اللولة وغيرها
بنت الطائفة الفرجية الساكنون بالمقسر لا يفرضون بهم المقس قبالة اللولة خاتمة سميت
بحارة اللصوص بسبب تخديهم فيها مع غيرهم الى ان غيروا تلك المعالم وقد كان ذلك قديمًا
بستانا سلطانيا يسمي بالمقسر امر الظاهر بن الحاكم بنقل انشائه وحفره وجعله بركة
قدام اللولة مختلطة بالخليج وكان للبستان المقدم ذكره من البحر دخل منها ما البحر
اليه وهو خليج الذكر الان فامر بان يقاها على جالها مسطرة على البركة والخليج ليستفتح الماء
فيها فلكنا شي ذلك على ما ذكرناه عند المذكورون وغيرهم الى اقتطاع البركة من الخليج وجعلوا
بينها وبين الماخسرا وصار الماء يصل اليها من الترفة دون الخليج وصارت مستنزها للسودان
المذكورين في ايام النيل والربيع ولما كانت الايام الامرية اخبر اغادة الترفة فلفظ دم
وزين المانور بن البطاحي باحضار عمه الشهود ان المذكورين وانكر عليهم فاعتذروا بكثرة
الرجال فامرهم بنقل ذلك واعطاهم انعاما فبنوا حارة بالقرب من داركا فور التي اسكنت فيها
الطائفة المامونية قبالة بستان الوزير ومن المساجد الثلاثة المعلقة في شرفها شمره
احضر الاقباط من البساتين والعدد والالات ونقص الجسر الذي بين البركة والخليج
وعمر البركة الى ان صار الخليج مسلطا عليها قال مولفه هذه البركة عرفت
بطن البقرة وقد ذكرها عند ذكر البرك من هذا الكتاب وقد صار هذا الميدان اليوم
سوقا يباع فيه القشة من الخبث الحقيق والحضر وغير ذلك وفي بعضه سوق للتول وبه
جامع يشرف على الخليج ويسكن هناك طائفة من المشارقة الحياك وفيه سوق عامر بالمعاش

ذكر ارض الطبالة

هذه الارض على جانب الخليج الغربي بحوار المقسر كانت من احسن مستنزهات القاهرة يمر
النيل الاعظم من غربها عند ما يدفع من ساحل المقسر حيث جامع المقسر الى ان ينتهي الى الموضع
الذي يعرف بالحرف على جانب الخليج الناصري بالقرب من بركة الرطلي ويمر من الحرف الى

غربي البعل فقصير ارض الطباله نقطه وسط من غربها النيل الاعظم ومن شرقها الخليج
ومن قبلها البركة المعروفة ببطن البقرة والبساتين التي اخرها حيث الان باب مصر
بحوار الكباره وحيث المشهد النفيسي ومن غربها ارض البعل ومنظره البعل ومنظره التاج
والجنس وجوه وقبة الهوا فكانت روية هذه الارض شيا عجا في ايام **السر** **سبع**
وفيها يقول شيف الدين علي بن قزل المشد عفا الله عنه
الى طباله يعزون ارضا **لها من سندس الريحان نبت ط**
وقد كتب الشقيق بها سطورا **واحسن شكلها للطل نبت ط**
رياض كالعراس من تجلي **يزين وجهها تاج وفطر ط**
وانما قيل لها ارض الطباله لان الامير بالمرث ارسلان القبا سيري لما غاضب الخليفة
الحاكم بامر الله العباسي وخرج من بغداد يريد الانتماء الى الدولة الفاطمية بالقاهرة امده
الخليفة المستنصر بالله ووزين الناصر للدين عبد الرحمن الياروري حتى استولى على بغداد
واخذ قصر الخلافة وازال دولة بني العباس منها واقام الدعوة الفاطمية هناك وسير
عمامة القائم وشيابه وشباكه الذي كان اذا جلس يستند اليه وغير ذلك من الاموال
والحقن الى القاهرة في سنة خمسين واربعمائة فلما وصل ذلك الى القاهرة سر الخليفة
المستنصر بالله سرورا كثيرا وزينت القاهرة والقصور ومدينة مصر والجزيرة فوقت
نشب طباله المستنصر وكانت امرأة مرمله تحت القصر في المواسم والاعبياد
وتسير امام الموكب وحولها طابقتها وهي تضرب بالطل وتشد فانشدت وهي واقفة
القصر **يا بني العباس ردوا** **ملك الامر محمد**
ملككم ملك معار **والعواري تسترد**
فاجاب المستنصر ذلك منها وقال لها متني فسالته ان تقطع الارض المجاورة للمعشر فاقطعها
هذه الارض وقيل لها من حينئذ ارض الطباله ونشب هذه تربة بالقرافة الكبرى
تخوف بتربة نشب قال ابن عبد الظاهر ارض الطباله منسوبة الى امرأة مغنية
تعرف بنشب وقيل بطرب مغنية المستنصر فوجهها هذه الارض المعروفة بارض الطباله
وحكيت وبنت ادراوينا وكانت من ملح القاهرة وبهجتها انتهى شمران ارض الطباله
خربت في سنة ست وتسعين وستمائة عند حدوث الغلا والوباء في سلطنه الملك العادل

كتبنا حتى لم يبق فيها انسان يلوح وبقيت خرابا الى سنة احدى عشرة وسبع مائة
فشرع الناس في سكناها قليلا قليلا فلما احضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري
في سنة خمس وعشرين وسبعمائة كانت هذه الارض بيد بكتمر الحاجب فما زال بالمهندسين
حتى مروا بالخليج من عند الجرف على بركة الطوابين التي تعرف اليوم ببركة الحاجب وببركة
الوطلي فمروا به من هناك حتى صب في الخليج الكبير من ارض الطباله فحضر الامير بكتمر
المذكور هناك القنطرة التي تعرف بقنطرة الحاجب على الخليج الناصري واقام حبرا من القنطرة
المذكورة الى قريب من الجرف فصار هذا الجسر فاصلا بين بركة الحاجب وبين الخليج الناصري
واذن للناصر في تحكين فنوا عليه وعلى البركة الدور وعمرت نشب تلك ارض الطباله وصار
بها عدة حارات منها حارة العرب وحارة الاكراد وحارة الزاد وحارة العياض
وغير ذلك وبقي فيها عدة اسواق وحمام وجوامع يقام بها الجمعة واقبل الناس على التنزه
بها في ايام النيل والربيع وكثرت الرغبات فيها القربى من القاهرة وما برحت على غاية
من العمارة الى ان حدث الغلا في سنة سبع وسبعين وسبعمائة ايام الاشرف شعبان بن
حسين فحزب كثير من حارات ارض الطباله وبقيت منها بقية الى ان دثرت منذ سنة ست
ونماني مائة وصارت كمانا وبقي فيها من العامر لان الاملاك المطله على البركة التي ذكرت
عند ذكر الركن من هذا الكتاب وفيها بقعة تعرف بالجنية تصغيره من اجب بقاع
الارض يعمل فيها معاصي الله وتعرف ببيع المسكينة التي يبتلعها اراذل الناس وقد فشت
هذه الشجرة الجنية في وقتنا هذا فاشوا ايدا ولع بها اهل الملاعة والسفن ولوعا
كثيرا ونظاها زواياها من غير احتشام بعدما ادركها تعد من اراذل الخبايا وفتح القاذورا
وما شئ في الحقيقة افسد لطباع البشر منها ولا شهارة بها في وقتنا عند الحاضر والعام بمصر
والشام والعراق والروم تعين ذكرها **ذكر حشيشة الف**
قال الحسن بن محمد في كتاب السوايح الادبية في مدايح القنبية سالت الشيخ جعفر
ابن محمد الشيرازي الحيدري ببلد تستر في سنة ثمان وخمسين وستمائة عن السبب في الوقوف
على هذه العقار ووصوله الى الفقرة الخاصة وتعليقه الى العوام عامة فذكر لي ان شيخه
الشيخ حيدر رحمه الله كان كثير الرياضة والمجاهدة قليل الاستعمال للخدا قد قار في الزمان
وبرز في العبادة وكان مولد بفسا ومن بلاد خراسان ومقامه بجبل بفسا وروراه

وكان قد اتخذ هذا الجبل زاوية وفي صحته جماعة من الفقهاء انقطع في موضع منها ومكث بها اكثر من عشر سنين لا يخرج منه ولا يدخل عليه غيري للقيام بحديثه **قال** ثم ان الشيخ طلع ذات يوم وقد استدل المروقت القابلة منفردا بنفسه الى الصحراء عاد وقد علا وجهه نشاط وسرور خلاف ما كنا نعهد من حاله قبل واذن لاصحابه في الدخول عليه واخذ يحادثهم فلما رايانا الشيخ علي هذه الحالة من الموانسة بعد اقامته تلك المدة الطويلة في الخلوة والعزلة سالناه عن سبب ذلك فقال بينما انا في خلوتي اذ خطر بخاطري الخروج الى الصحراء منفردا فخرجت فوجدت كل شئ من النبات ساكنا لا يتحرك لعدم الريح وشدة القنط ومررت بنبات له ورق فزايته في تلك الحال يميس بلطف ويتركب من غير عتف كالثلث النشوا فجمعت اقطف منه اوراقا واكلها فحدث عندي من الادياع علي ما شئتموه وقوموا بناحي او فقمكم عليه لتعرفوا شكله **قال** فخرجنا الى الصحراء واقفنا على النبات فلما رايناه قلنا هذا نبات القنب فامرنا ان نأخذ من ورقه وناكله ففعلنا ثم عدنا الى الزاوية فوجدنا في قلوبنا من الفرح والسرور ما عجزنا عن كتمانته فلما رانا الشيخ علي الحالة التي وصفتنا امرنا بصيانته سر هذا العقار واخذ علينا الايمان ان لا نخبر به عوام الناس واوصانا ان لا نخبر به عن الفقهاء وقال ان الله تعالى قد خصكم بسر هذا الورق ليذهب بأكلكم هوكم الكيفية وتجعلوا بعقله انكاركم الشريعة فراقبوه فيما اودعكم وراعوه فيما استرعاه قال الشيخ جعفر فزرعتها بزاوية الشيخ حيدر بعد ان وقفنا على هذا السر في حياته وامري بزرعها حول ضريحه بعد وفاته وعاش الشيخ حيدر بعد ذلك عشر سنين وانا في خدمته لماره يقطع اكلها في كل يوم وكان يامرنا بتقليل الغذاء واكل هذه الحشيشة وتوفي الشيخ حيدر سنة ثمان عشرة بزاوية في الجبل وعمل على ضريحه قبة عظيمة وابتدأ البناء والوافرة من اهل خراسان وعظمو اقداره وزاروا قبره واحترموا اصحابه وكان قد اوصى اصحابه عند وفاته ان يوقفوا طرقا لاهل خراسان وكبرا بها على هذا العقار وسره فاستعملوا **قال** ولدتزل الحشيشة شايعة ذائعة ببلاد خراسان ومعاملات فارس ولم يكن يعرف اكلها بالبحر اق حتي ورد اليها صاحب هرمز ومحمد بن محمد صاحب البحرين وهما من ملوك سيف البحر المجاور لبلاد فارس في ايام الامام المستنصر بالله وذلك في سنة ثمان وعشرين وستماية فجلها اصحابها ما نعيم واظهروا الناس اكلها فاستهزت بالعراق ووصل خبرها الى اهل

الشام ومصر والروم فاستعملوها **قال** وفي هذه السنة ظهرت الدراهم ببغداد وكان الناس ينفقون القراضه وقد نسب اظهار هذه الحشيشة الى الشيخ حيدر الاديب محمد بن علي بن الاعرجي الدمشقي في ابيات **وهي هذه الابيات**

- دع الخمر واسرب من مدامة حيدر **ش** معتبرة حضرا مثل الزبير جد **ش**
- لياطيكها طي من الترك اغي **ش** يميس علي عصن من البان اسليد **ش**
- فيحسبها في كفه اذ يد يرها **ش** كرم عذار فوق حد مورد **ش**
- يرخها اذني نسيم تيسم **ش** فتهو الي بود النسيم المبرد **ش**
- وتشدوا علي اعضاءها الورق في الضحى **ش** فيطر بها شبح الحسام المبرد **ش**
- وفيها معان ليس في الخمر مثله **ش** فلا تستمع فيها مقال مفند **ش**
- هي البكر لم تنك بما سكا به **ش** ولا عصرت يوما برجل ولا يد **ش**
- ولا لعبت القيس يوما بكاسها **ش** ولا قربوا من دنها كل ملحد **ش**
- ولا نضر في تحريمها عند ما **ش** ولا حد عند الشافي واحمد **ش**
- ولا انت النعم تبيع عينها **ش** فخذها بعد المشي في المهمل **ش**
- ولف آلف الصبر بالكف واسترح **ش** ولا تطرح يوما السرور الى غد **ش**

ولذلك نسب اظهارها الى الشيخ حيدر الاديب احمد بن محمد بن الرسام الحلبي **فقال**

- ومهمف بادي الفار عهده **ش** لا البقية قطع غير معيش **ش**
- فرايته بعض الليالي صاحكا **ش** سهل العريضة رايا في المجلس **ش**
- فقصيت منه ماري وشكرته **ش** اذ صار من بعد التنازل موسي **ش**
- فاجابني لا تشكره حلايقي **ش** واشكر شفيحك ففوحمر الفليس **ش**
- فحشيشة الافراح تسفع عندنا **ش** للحاسقين ببسطها للانس **ش**
- واذا هممت بصيد طي ناصد **ش** فاجهد بان ترعي حشيش القنيس **ش**
- واشكر عصابة حيدر اذا ظهورا **ش** لدوي الخلاعة مذهبا متجنس **ش**
- ودع المعطل للسرور وخطي **ش** من حسن ظن الناس بالمتنيس **ش**

وقد حدثني الشيخ محمد الشيرازي القلندري ان الشيخ حيدر لم ياكل الحشيشة في عمره البتة وانما عامة اهل خراسان نسبوها اليه لاشتهار اصحابه بها وان اظهارها كان قبل وجوده

بزمان طويل وذلك انه كان بالهند شيخ سبي برطن هو اول من اظهر لاهل الهند اكلها
ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها في بلاد الهند حتى ذاع خبرها ببلاد اليمن ثم
فتا الى اهل فارس ثم ورد خبرها الى اهل العراق والروم والشام ومصر في السنة التي قد
ذكرها قال وكان برطن في زمن الاكاسره وادرك الاسلام واسلم وان الناس من ذلك
الوقت يستعملونها وقد نسب اظهارها الى اهل الهند علي بن سبي في ابيات اشديتها من لفظه

وهي من الالباب

- ١. الا فاكف الاخران عني بعد رازفت في ملاحها الخضراء
- ٢. تجلت لنا لما تجلت بسندس فجلت عن التشبيه في النظر والنثر
- ٣. بدت تملأ الابصار ونورا بحسنها فاجل نور الروض والزهر بالزهر
- ٤. عروس تسر النفس مكنون سرها ويصبح في كل الحواس اذا تسدي
- ٥. فلذوق منها مطعم الشهد رايقا وللمشم منها فايق المسك بالنشر
- ٦. وفي لونها للطرف احسن نزوة تملأ الى روياء من سائر الزهر
- ٧. تتركب من قان وابيض فانثنت نتيه على الارها وعلية القدر
- ٨. فيكسف نور الشمس حمرة لونها ويحل من مبيضها طلعة البدر
- ٩. علت رتبة في حسناتها فكانها ربرجد ووض جاده وابل القطر
- ١٠. تبدت فابت ما اجن من الهوي وجات فولت جدهمي بالفسد
- ١١. جميلة اوصاف جليلة رتبة تعالت فعالا في مدايها شعيري
- ١٢. فعم فانف جيش الهوى والفيد الغنا بهندية امضي من البيض والسمير
- ١٣. بهندية في اصل اظهار اكلها الى الناس لاهدية اللون كالسمير
- ١٤. يزول لعيب الهوى عنا باكلها وتقدي لنا الافراح في السر والجهر

قال وانا اقول انه قديم معروف منذ اوجد الله الدنيا وكان علي عهد اليونانيين والدليل
علي ذلك ما نقله الاطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصه ومنها
ومضاره قال ابن جرله في كتاب منهاج البيان القنب هو ورق الشهدا نج منه بستان
ومنه بري والبستان في اجوده وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل حرارته في الدرجة
الاولي ويقال يارد يابس في الدرجة الاولى والبر منه حار يابس في الدرجة الرابعة قال وسبي

اشدي في تقي الدين الموصلي

كف كف الموم بالكف فالكف شفا للعاشق المصوم

بابنة القنبس الكريمة لا ابنه كرم بعد البنت الكرم

قال والفقر انما يقصدون باستعماله مع ما يجدون من اللذة تخفيفا للمني وفي ابطاله
قطع لشهوة الجماع كي لا تميل نفوسهم الي ما يوقع في الزنا وقال بعض الاطباء ينبغي لمن اكل
الشهدا نج او ورقه ان ياكله مع اللوز والعستق والسكر والعسل والخشخاش ويشرب بعده
السكجيين ليدفع ضرره واذا اقل كان اقل ضرره ولذلك جرت العادة قبل اكله ان يقلى واذا
اكل غير مقلو كان كثيرا للضرر وامزجة الناس تختلف في اكله فمنهم من لا يقدر بياكله منصافا الى
غيره ومنهم من يضيف اليه السكر والعسل او غيره من الحلاوات وقرأت في بعض الكتب
ان جالينوس قال انها تيري من التخمه وهي جيدة للهضم وذكر ابن جرله في كتاب منهاج ان يزر
شجر القنب البستاني هو الشهدا نج وثمره يشبه حب السمكه وهو حار يعصر منه الدهن
وحكي عن حين بن اسحق ان شجر البري يخرج في القفار المنقطعه علي قدر دراع وورقه يغلب
عليه البياض وقال يحيى بن ماسويه في تدبير ابدان الاصحاء ان من غلب علي بدنه البهيم
ينبغي ان تكون اغديته مسخنة بخفة كالزبيب والشهدا نج وقال صاحب كتاب اصلاح
الادوية ان الشهدا نج يد والبول وهو عسرا لا يقضم ردي الحلط ردي للعدو قال ولما وجد
لازالة الزفر من اليد ابلغ من غسلها بالحشيشه ورايت من خواصها ان كثيرا من ذوات السموم
كالحيه وخوها اذا شمت ريحها هربت ورايت ان الانسان اذا اكلها وجد فعلها في نفسه
واجب ان يفارقه فعلها فطر في منخره شيان الزيت او اكل شيان اللبن الحامض وما يكسر
قوة فعله ويضعفه السباحه في الماء الجاري والنوم يبطله قال مولفه رحمه الله تعالى
دع نزهات القوم فما يلي الناس بافسد من هذه الشجرة لاخلاتهم ولقد حدثني القاضي الرئيس
تاج الدين اسمعيل بن عبد الوهاب بن الخطيب المحرومي قبل اختلاطه عن الرئيس علا الدين بن نفيس
انه سئل عن هذه الحشيشه فقال اعتبرتها فوجدتها تورث السفالة والردالة وكذلك جربنا
في طول عمرنا من عاناها فانه ينحل في سائر اخلافة الي مقدار لا يكاد ان يبقى له من الانسان شي
البته وقد قال ابن البيطار في كتاب بن المفردات ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب الهندي
ولم اره بعين مصر ويزرع في البساتين ويسمي بالحشيشه عندهم ايضا وهو يسكر جدا اذا تناول

منه انسان قد رد رم او درهين حتي ان من اكثر منه يخرج الى حد الرعونة وقد استعمله قوم
فاخذت عقولهم وادي بهم الحال الى الجنون وربما قتلت ورايت الفقرا يستعملونها علي انا
سني فمنهم من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعه باليد دكا جيد حتي يتجز ويحمله اقراصا ومنهم
من يحفقه ثم يحصه ويفركه باليد ويخلط به قليل سمسم مقشور وسكر ويستغفه ويطيل مضغه
فانهم يطربون عليه ويفرحون كثيرا ومما يسكرهم يخرجون به الى الجنون او قريبا منه وهذا
ما شاهدته من فعلها واذا خيف من الاكثار فليبادر بالقي بالسمن وماسخن حتي ينقي منه المعدة
وشراب الحماض ليعرف في غاية النفع فانظر رحمك الله كلام العارفين فيها واحذروا من افساد تسويك
وتلاف اطلاقك باستعمالها ولقد عمدناها وما يرمي بتعاطيها الا اراذل الناس ومع ذلك
فيانفون من انتسابهم لها لما فيها من المشعة وكان قد تتبع الامير سودون الشيخوخة رحمه
الله الموضع الذي يعرف بالجنيته من ارض الطبالة وباب اللوق وحكم واصل بيولاك والتلف
ما هناك من هذه الشجرة الملعونة وقبض علي من كان يتلعبها من اطراف الناس ورذالاتهم وعاقبت
علي فعلها بقلع الاراس فقلع اضراس كثير من العامة في نحو سنة ثمانين وسبعماية وما برحت هذه
الجنيته تعد من القاذورات حتي قدم سلطان بغداد احمد بن اويس فارا من تيجور لنك الي القاه
في سنة ثمانين وتسعين وسبعماية فظاهر اصحابه باكلها وشنع الناس عليهم واستغفروا
ذلك من فعلهم وعابوه عليهم فلما سافر من القاهرة الي بغداد خرج منها ثانيا واقام بدسوق مدة
فتعلم اهل دسوق من اصحابه النظاهر بها وقدم الي القاهرة شخص من ملاحدة العجم صنع الحشيشه
بجسل خلط فيه عدة اجزا يحفقه كحرق اللقاح ونحو سماها العقدة وباعها خفية ففشا اكلها
في كثير من الناس مدة اعوام فلما كان من سنة خمس عشرة وثمان مائة شنع التجاهر بالشجرة
الملعونة واشتهر اكلها وظهر امرها وارتفع الاحتشام من الكلام بها حتي لقد كادت ان تكون
من تحت المنرفين وبهذا السبب غلبت السفالة علي الاخلاق وارتفع ستر الحيا والجشمة من بين الناس
وجهدوا بالسوم من القول وتفاخروا بالمعائب واخطوا عن كل شرف وفضيله واتحلوا بكل ذميمة
من الاخلاق ورذيلة لولا الشكل لم يقصر لغير الانسانية ولولا الحس لما حكمت عليهم بالحيوانية
وقد بدد المسخ في السمائل والاخلاق المنذر بظهوره علي الصور والذوات عا فاننا الله من بلاده وارض
الطبالة الان بيد ورثة الحاجب **ذكر ارض البعل والتساج**
قال ابن سيدة البعل ارض المرتفعة التي لا يصيبها مطر الا مرة واحدة في الستة

وقيل البعل كل شجرة او زرع لا يسقي ما سقته السماء وقد استعمل الموضع والبعل من النخل
ما شرب بجروقه من غير سقي ولا ما سماه وقيل هو ما اتقي بما السماء والبعل ما اعطي من الاناوة
علي سقي النخل واستعمل الموضع والنخل صار بعلا وارض البعل هذه بجانب الخليج تسفل بارض الطبالة
كانت لسبتا ناعرف بالبعل وفيه منظره انشاما الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش
بدر الجمالي وجعل علي هذا البستان سور او الي جانب بستان البعل هذا بستان التاج
وبستان الحمس وجوه وقد ذكرت مناظر هذه البساتين وما كان فيها الخلفا الفاطميين من
الرسوم عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وارض البعل في هذا الوقت مزرعة تجاه قنطرة الاور
التي علي الخليج يخرج الناس للنزه هناك ايام النيل وايام الربيع وكذلك ارض التاج فانها
الان قد زالت منها الاشجار واستقرت من اراضي النية الخراجية وفي ايام النيل بنت بها بنا
يعرف بالبشنيين لساق طويل وزهر يشبه الليثوف واذ اشرفت الشمس يفتح فصار منظرها
ايضا واذ اغربت الشمس انضم ويذكر ان من العصا في نوع صغار جلس العصفور ومنهاني
داخل البشنيين فاذا اقبل الليل انضمت عليه وغطست في الماء فبات في جوفها امنا الي ان
تشرق الشمس فتصعد البشنيين وتفتح فيطير العصفور وهو في ما برضا سمعه وهذا
البشنيين يصنع من زهر دهن يعالج به في البرسام وترطيب الدماغ فيفتح واصله واصلة
يعرف بالبيادون تجعه الاعراب وياكلونه نيا ومطبوخا وهو يميل الي الحرارة يسيرا ويزيد في
الباه ويسخن المعدة ويقطع الزحير ذكر ذلك ابن السطار في كتاب المفردات وفي ايام الربيع
تزرع هذه الاراضي فيذكر حرسها ونصاريتها حجة الحلال التي وعد المتقون وادركت بعد
الارض بقايا نخل واشجار وقد تلفت **ذكر الصواحي** قال ابن سيدة
صواحي كل شي نواحيه البارزة للشمس والصواحي من النخل ما كان خارج السور صفة غالبية
لانها تقضي للشمس وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لا تدرك الضامنة من النخل ولنا الصا
من البعل يعني بالضامنة ما اطاف به سور المدينة وصواحي الروم ما ظهر من بلادهم وبرز
ويقال في زمننا لما خرج عن القاهرة مما هو في جنبي الخليج من القري صواحي القاهرة
وقد عرفت اصل ذلك من اللغة وتعرف البلاد التي من الصواحي من غربي الخليج بالحمس الجيوشي
وهي بعيت والامير والمينة وكان ايضا بناحية الجين من جملة الحمس الجيوشي ناحية
سقط ونهيا ووسيم جيسر هذه البلاد امير الجيوش بدر الجمالي علي عقبه فلما زالت الدولة

الفاطمية جعل السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب امرا لاسطول لاجنه الملك العادل
ابي بكر بن ايوب وسلمه له في سنة سبع وثمانين وخمسماية وافرد لديران الاسطول من الابواب
الديوانية الزكاة التي كانت تجبي من الناس بمصر والجيش الجيوشي بالبرين والنظرون والخراج
ومامعه من ثمن القنط وساحل السنط والمراكب الديوانية واسنات وطبندى واجل ورنه
امير الجيوش علي غير الجيش التي لصرم افني الفقه بطلان الجيش وقبضت النواحي وصارت من
جملة اموال الخراج فخرت ببلاد الملك وهذه النواحي لان منها ما هو وقف ومنها ما هو في الديوان
السلطاني وخراجها يتميز علي غيرها من النواحي ويوزع اكثرها من الكائن والمقاتي وغيرها

ذكر مدينة الاسكندرية

قال ياقوت في كتاب المشترك المينة ثلاثة واربعون موضعا وجميعها بمصر غير واحدة وبها
من القرى المسماة بهذا الاسم ما يقارب المائتين قال ومينة السيرج ويقال لها مينة
الامير ومينة الامرا بليدة فيها اسواق علي فرسخ من القاهرة في طريق الاسكندرية وذكر
الشريف محمد بن سعد الجواني النسابة ان قتلى اهل الشام الذين قتلوا في وقعة الخندق بين
مروان بن الحكم وبين عبد الرحمن بن محمد امير مصر في سنة خمس وستين من الهجرة دفنوا في
مينة السيرج هذه وكانوا نحو ثمان مائة وقال ابن عبد الظاهر مينة الامرا من الجيش
الجيوشي السري الذي كان حبسه امير الجيوش بد والجمالي شرا يجمع وفي كل سنة ياكل البحر منها
جانبا ويجدد جامعها وودورها حتى صار جامعها القديم وودورها في بر الجيزة وتلب عليها البحر
وهذه المينة من محاسن منتهات القاهرة وكانت قد كثرت العمار بها واتخذها الناس منزلا
قصفا ودار لعب وهو ومعنى صباة وبها كان يعجل عيد الشهيد الذي تقدم ذكره عند ذكر
النيل من هذا الكتاب لقربها من ناحية شبرا وبها سوق في كل يوم احدى باع فيه البعير والغنم
والغلال وهو من اسواق مصر المشهورة واكثر من كان يسكن بها النصارى وكانت تعرف
بصير الحمز وبيعه حتى انه لما عظمت زيادة ما النيل في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكانت الغزاة
المشهورة وغرقت شبرا والمينة تلف فيهما من جرار الحمز ما ينيف عن ثمانين الف جرة خمرو باع
نصارى واحدة في يوم عيد الشهيد بها حمز بائني عشر الف درهم فضة عنها يومئذ
نحو الستمائة دينار وكسر منها الامير بليغا السالمى في صفر سنة ثلاث وثمان مائة ما ينيف
علي اربعين الف جرة مملوءة بالحمز ومارحت تخرق في الانيال العالية الي ان عمل السلطان الملك الناصر

محمد بن قلاوون في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة المحرم من بولاق الي المينة كما ذكر عند ذكر
المسور من هذا الكتاب فامر اهلها حينئذ من الخرق وادركها عابرة بكثرة الساكنين
والناس والاسواق والمناظر وتقصده للفرجة ايام النيل والربيع لاسيما في يوم الجمعة
والاحد فانه كان للناس بها في هذين اليومين مجتمع ينفق فيه مال كبير ثم لما حدث المحرم
من سنة ست وثمان مائة الح المناسر بالمحرم عليهما في الليل وقتلوا من اهلها عدة فارحل
الناس منها وخذت اكثر دورها وتقطعت حتي لم يبق بها سوى طاحون واحدة لطن القمح بعدما
كان بها ما ينيف علي ثلاثين طاحونة وبها الان بقية وهي جارية في الديوان السلطاني المفرد

ذكر كوم الریش

هذا المكان اسر لبلد فيما بين ارض البعل ومينة السيرج كان النيل يمر بغربها بعد
مروره بعرب ارض النيل وادركت اثار الجروف باقية من غربي البعل وغربي كوم الریش
اطراف المينة حتي تغيرت الاحوال من بعد سنة ست وثمان مائة ففاض ما النيل في ايام الزيادة
ونزل في الدرب الذي كان يسلك فيه من ارض الطباله الي المينة فانقطع هذا الدرب وترك
الناس سلوكه وكانت كوم الریش من اجل منتهات القاهرة ورغب اعيان الناس في سكناها
للتزده واحسن في شيخنا قاضي القضاء محمد الدين اسمعيل بن ابراهيم الحنفي وخاله امي باج الذي
اسمعيل بن احمد بن الخطباء رحمهما الله انما ادركا كوم الریش عن امر اسكنون فيها دايما وانه
كان من جملة من يسكن فيها دايما نحو ثمان مائة من الجند السلطانية وانا ادركت بها سوقا
عامر بانواع المعاش لمن الماكل لا عرف اليوم بالقاهرة مثله في كثرة الماكل وادركت بها
حماما وجامعين يقام بهما الجمعة وموقف مكاربه ومنارة لا يقدر الوصف ان يعبر عن
حسنها لما اشتملت عليه من كل معني وايق بهج وما برحت علي ذلك الي ان حدثت المحرم من سنة
ست وثمان مائة فظروفتها انواع الرز ابا حتي صارت بلاقع وجمعت طرقها وتغيرت معالمها
ونزل بها من الوحشة ما ايكافي يشهد الله رويتها عند ما شاهدتها خرابا بنايا بقفر اكانت لم
تكن تلهو بها في نعمة وانس اتراب وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمه ان اخذ اليه شديد

ذكر بولاق

قد تقدم في غير موضع من هذا الكتاب ان ساحل النيل كان بالمقصر وان الما انخر بعد
سنة سبعين وخمسماية عن جزيرة عرفت بجزيرة النيل وتقلص ما النيل عن سور القاهرة

الذي ينتمي الى المعسر وصارت هنالك ديار وجزاير ما من سنة الا وهي تكثر حتى يبقى ما
اليل لا يمر بها الا ايام الزيادة فقط في طول السنة يبيت هنالك البوص والحلغا وتزل الممالك
السلطانية هناك لرمي الشب في تلك التلال الرمل فلما كان من سنة ثلاث عشرة وسبع
ماية رغب الناس في العمارة بدار مصر لشغف السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
بها ومواظبة عليها فكانوا يودون في القاهرة ومصر ان لا يتأخر احد من الناس عن انشاء عمارة
وجد الامراء الاجناد والتجار والكتاب والحامه في البناء وصارت بولاق حينئذ خيرة تجاه
بولاق التكدوري يزرع فيها القصب والقلعاس على ساقية تنقل الماء من النيل حيث جامع
لخطيري الان فمر هنالك رجل من التجار منظره واحاط جدارا على قطعة من الارض غرس فيها
عدة اشجار وتورد اليها للزينة فلما مات انتقلت الي ناصر الدين محمد بن الجوكندار فمر
الناس بجانبها وداروا على النيل ورغبوا في السكنى هناك فامتدت المناظر على النيل من الدار
المذكورة الي جزيرة النيل وتفاخروا في انشاء القصور العظيمة هنالك وعمرها من ورايتها
البساتين العظيمة وانشا القاضي بن المغربي رئيس الاطباء بستانا اشتراه منه القاضي كريم الدين
ناظر الخاص للامير سيف الدين طشتمر الساقى بخماسة الف درهم فضه وكثر التنافس فيها
وعمرها الناس حتى انتظمت العمارة في الطول على حافة النيل من مئة السيرج الي مئة مودة
الحلغا بجوار الجامع الجديد خارج مصر وعمر في العرض على حافة الخليج العربي من تجاه الخندق
بحري القاهرة الي منشأة المهراني وبقيت هذه المسافة العظيمة كلها بساتين واحكاما عمارة
بالدور والاسواق والحمامات والمساجد والجوامع وغيرها وبلغت بساتين جزيرة النيل خاصة
ما يدف على ما به وخمسين بستانا وذلك بعد ما كانت في سنة احدى عشرة وسبعمائة نحو العشرين
بستانا وانشا قاضي القضاة جلال الدين القزويني وولده عبد الله دارا عظيمة على شاطئ النيل
بجزيرة النيل عند بستان الامير ركن الدين سيرس الحاجب وانشا الامير عز الدين الخطيري جامع
بولاق على النيل وانشا بجواره رعين وانشا القاضي شرف الدين بن زبور بستانا وانشا
القاضي فخر الدين المعروف بالفخر ناظر الجيش بستانا وحكم الناس حول هذه البساتين وسكنوا
هناك ثم حضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري في سنة خمس وعشرين وسبعمائة
فمر الناس على جانبي هذا الخليج وكان اول من عمر بعد فتح الخليج المهاجري وانشا
مسجدا وبستانا هما موجودان الي اليوم وبعده الناس في العمارة حتى لم يبق في جميع هذه المواضع

مكان بجير عمارة وبقي من يمر بها يتعجب اذا ما بال العهد من قدم ساهي تلال ورمال وحلا في
اذ صارت بساتين ومناظر وقصورا ومساجد واسواقا وحمامات وازقة وشوارع وسبعمائة
ناحية بولاق هذه كان خص الكيال الذي يوجد فيه مكسر الغلة الي ان ابطله الملك الناصر
محمد بن قلاوون كما ذكر في الروك الناصري من هذا الكتاب ولما كانت سنة ست وثمان مائة
انحسر ما النيل عن ساحل بولاق وما زال يسجد حتى صار على ما هو عليه الان وناحية بولاق
اليوم عامرة وتزايدت العمارة بها وتجددت فيها عدة جوامع وحمامات ورباع وغيرها
ذكر ما بين بولاق ومنشأة المهراني

وكان فيما بين بولاق ومنشأة المهراني خط لم الخور وخط حكران الاثير وخط زربية قوصون
وخط الميدان السلطاني بمودة الملح وخط منشأة الكتبة فامتد الخور فكان فيه من المناظر
الجليلة الوصف عدة تشرف على النيل ومن ورايتها البساتين وتفصل بين البساتين والدور
المطلة على النيل شارع مسلوكة وانشي هناك حمام وجامع وسوق وقد تقدم ذكرهم الخور
وانشا هناك القاضي علا الدين بن الاثير كاتب السردار على النيل وبني الناس بجواره فمر
ذلك الخط حكران الاثير وانصلت العمارة من بولاق الي لم الخور ومن لم الخور الي حكران الاثير
وما برح من مساكن الاكابر من الوزراء والاعيان وفيه من الدور العظيمة ما يتجاوز الوصف
واست الزربية فان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما وهب البستان الذي كان
الميدان الظاهري للامير قوصون انشا قدامه على النيل زربية ووقفها فمر الناس هنالك
حتى انتظمت العمارة من حكران الاثير الي الزربية وعمر هناك حمام وسوق كبير وطواحين
وعدة مساكن انصلت باللوق **واست** زربية السلطان فان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما
عمر ميدان المهراني المجاور لفساطح السباع الان انشا زربية في قبلي الجامع الطبرسي وحفر
لاجل بناء هذه الزربية البركة المعروفة الان بالبركة الناصرية حتى استعمل طينها في البناء
وانشا فوق هذه الزربية دارا وكالة ورعين عظيمين جبل احدهما وقف على الخانقاة التي انشاها
بناحية سراي قوس وانضم بالآخر على الامير كتمر الساقى فانشا الامير كتمر بجواره حمامين احدهما
برسم الرجال والاخرى للنساء فكثر بنا الناس فيما هنالك حتى انصلت العمارة من بحري الجامع
الطبرسي بزربية قوصون وصار هنالك ازقة وشوارع ودروب ومساكن من وزر المناظر
المطلة على النيل تنصل بالخليج واكثر الناس من البنا في الطريق يعني طريق الميدان فصارت

العمارة منتظمة من قناطر السباع الى الميذان من جهاته كلها وتنافس الناس في تلك الاماكن
وتخالوا في اجريها وعمرو المكين ابراهيم بن قزوينه ناظر الجيشر في قبلي زربية السلطان حيث
كان سبتان الحشاش دار اجليله وعمرو ايضا صلاح الدين الكحاك والصاحب امين الدين عبدالله
ابن الخيام وعنه من الكتاب فيقول لهذا الخطه منشاة الكتاب وانسا فيها الصاحب امين الدين
خاتمة تجوار داره وعمرو ايضا كرم الدين الصغير حتى اتصلت العمارة بمنشاة المهراني فصار
ساحل النيل من خط دير الطين قبلي مدينة مصر الى مينة السيرج بحري القاهرة مسافة لا تقصر
عن ازيد من نصف برصد كبير كلها منتظمة بالعمارة والمناظر العظيمة والمسكن الجليله والنسا
ولجوامع والخوانك والحمامات وغيرها من البساتين لا تجد فيها من ذلك خرابا البتة وانتظمت العمارة
من ورا الدور والمطلة على النيل حتى اشرفت على الخليج فبلغ هذا البر العزبي من وفور العمارة وكثر
الناس وتغننهم في الاقبال على اللذات وتأنقهم في الانعام في المسرات ما لا يمكن وصفه ولا يتأني
شرحه حتى اذا بلغ الكتاب اجله وحدث الحزن من سنة ست وثمان مائة تقلص ما النيل عن البر
الشرفي وكثرت حاجات الناس وضروراهم وتساهل قضاة المسلمين في الاستبداد للادوات
وبيع نقضها اشترى شخص الرعين والحامين ودار الوكالة التي ذكرت عند ذكر زربية السلطان
بجوار الجامع الطبرسي في سنة سبع وثمان مائة وعدم ذلك كله وباع الجامعة انقاضه
وخذل الاساسات واستخرج ما فيها من الحجر وعمله جيرا فقال من ذلك وكما كثير وتابع الهدم
في شاطئ النيل وباع الناس انقاض الدور فرغب في شرايها الامراء والاعيان وطلاب
القوايد من العامة حتى زال جميع ما كان هناك من الدور العظيمة والمناظر الجليله
وصار الساحل من منشاة المهراني الى قريب من بولاق كيانا موحشة وخراب متفردة كان لم
يكن معنى صبايات وموطن افراح وملعب اتراب ومرتع غزلان تفتن النساء وتعيد للعلم فيها
سنة الله في الذين خلوا من قبله واخي اذا ذكرت ما صارت اليه انشد قول عبدالله بن المعتز
سلام على اللذات والهوا والصبا سلام ووداع لاسلام قد ورم
وصار لهذا العهد ما بين اول بولاق من قبليه الى اطراف جزيرة العيل عامر من غريبه الغضني
الى النيل ومن شرقه الذي ينتمي الى الخليج الا ان النيل قد انتفت فيه جزاير ورمال بعد بها
الماعن البر الشرفي وكثر العنا بعد وفي كل عام تكثر الرمال ويبعد الماعن البروه عاقبة الامو
فقد احال الجهة الغربية من ظواهر القاهرة في ابتداء وضع القاهرة والى وقتنا هذا وبقي من

ظواهر القاهرة للجهة القبليه والبحرية وفيها ايضا عدة اخطاط محتاج الى شرح وبيان
ذكر خارج باب زويلة

اعلم ان خارج باب زويلة جفتين جهة على الخليج وجهة على الجبل فاما الجهة التي على الخليج
فقد كانت عند وضع القاهرة بسايتين كلهما فيما بين القاهرة الى مصر وعندى فيما ظهر
ان هذه الجهة كانت في القدم غامرة بما النيل وذلك انه لا خلاف بين اهل مصر قاطبة في ان
الارض التي هي من طين بلير لا تكون الارض ما النيل فان ارض مصر ترية رملية سبخة وما
فيها من الطين طرح بجلوها عند زيادة ما النيل مما يحمله من البلاد الجنوبية من سيل الاودية
فلذلك يكون الماعن الزيادة متغيرا فاذا امتك على الارض فقد ما كان في الما من الطين على
الارض فسماه اهل مصر بلير وعليه تزرع الخلال وغيرها وما لا يسمله ما النيل من الارض
لا يوجد فيه هذا الطين البتة وانت ان عرفت اخبار مصر بتا ملك ما تضمنه هذا الكتاب ظهر
لك ان موضع جامع عمرو بن العاص بمصر كان كروما مسرفة على النيل وان النيل انحسر بعد
الفتح عما كان تجاه الحصن الذي يقال له قصر الشمع وعما هو الان تجاه الجامع وما زال ينحسر
شيئا بعد شي حتى صار الساحل بمصر من عند سوق المعارج الان قريب من السبع سقايات
وجميع الارض التي فيها الان المراغة خارج مصر الى نحو السبع سقايات وما يقابل ذلك من
بر الخليج العزبي كان عامرا بالما كما تقدم وكان في الموضع الذي تجاه المشهد المعروف بزيد
وتسميه العامة الان مشهد زين العابدين بسايتين شرقيها عند المشهد النفيسي وغربيها
عند السبع سقايات منها بسايتين عرفت بخان بني مسكين وعندها بني كافور الاخشيدي
داره على البركة التي تجاه الكبرش وتعرف اليوم ببركة قارون ومنها بستان يعرف ببستان
ابن كيسان ثم صار صناعة وهو الان يعرف ببستان الطواشي ومنها بستان عرف اخرا
بخان الحاره وهو من حوض الدمياطي الذي يقرب قنطرة السد الان الى السبع سقايات ويقرب
السبع سقايات بركة العيل ويشرف على بركة العيل بسايتين من ديارها فالي وقتنا هذا
عليها بستان يعرف بالجباينه وهم بطن من درماين عمرو بن عوف بن ثعلبه بن بلامان بن بعل
ابن عمرو بن الخوث بن طي قد رما فجد في طي والجباينون بطن من درما وبستان الجباينه ايضا
بسايتين منها بستان سيف الاسلام فيما بين البركة والجبل الذي عليه الان قلعة الجبل
وموضعها الان المساكن التي من جملتها در رب بن البابا الى زقاق حلب وحوض بن هنس وعنه بستان

الى ارباب زويله وكذلك شقة القاهرة الغربية كانت ايضا سايتين فوضع حارة الوزيرة
الى الكافوري كان ميدان الاخشيدي وبجانب الميدان بستانه الذي يقال له اليوم
الكافوري وما خرج عن باب الفتوح الى منية الاصبع التي تعرف اليوم بالجندوق كان ذلك
كله بسايتين على حافة الخليج الشرقية وقد ذكرت هذه المواضع في هذا الكتاب مبينة وعند
التأمل يظهر ان الخليج الكبير عند ابته احداه كان اوله اما من عند مدينة شمس او من
تحتها لاجل ان القطعة التي بجانب هذا الخليج من غربية والقطعة التي هي بشرقيه فيما بين
عين شمس وبين مودة الحلفا خارج مدينة فسطاط بمصر جميعها طين يلز والطين المذكور
لا يكون الا حيث يمر ما النيل فتعين ان النيل كان في القديم على هذه الارض التي بجانب الخليج
فينبع ان اول الخليج كان عند اخر النيل من الجهة البحرية وينتهي الطين الى نحو مدينة عين شمس
من الجانب الشرقي ويصير ما بعد الجندوق في الجهة البحرية رمل لا طين فيه وهذا بين لمن تأمله
وتدبره وفي هذه الجهة التي تلي الخليج خارج باب زويله حارات قد ذكرت عند ذكر الحارات
من هذا الكتاب وبقيت هناك اشياء يحتاج ان تعرف بها وهي **حوض بن هاشم**
وهو حوض ترده الدواب وينقل اليه الماء من يربوبه صارت تلك الحطة تعرف وهو على حارة حلب
وبسلك اليها من جانبها وقفه الامير سعد الدين مسعود بن الامير بدر الدين هاشم بن عبد الله
احد الحجاب الخاص في ايام السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب في سلخ شعبان سنة سبع
واربعين وستماية ودفن بجوار الحوض وعمل باعلاء مسجدا مرتفعا وساقية ماء على يربوعين ومات
يوم السبت عاشر شوال سنة سبع واربعين وستماية ودفن بجوار الحوض وقد كان هذا
الحوض تعطل في عصرنا فجدده الامير تتر احد الامراء الكبار في الدولة المميرية في سنة احدى
وعشرين وثمان مائة **مناظر الكباش** هذه المناظر اثارها الان جبل يشكر بجوار
الجامع الطولوني مشرفة على البركة التي تعرف ببركة قارون عند الجسر الاعظم الفاصل
بين بركة القيل وبركة قارون انشاها السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك
الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب في اعوام بضع واربعين وستماية وكان حينئذ
ليس على بركة القيل بنا ولا في المواضع التي في الخليج العربي من فطورة السباع الى المعش
سوي البسايتين وكانت ايضا الارض التي من صليبة جامع بن طولون الى باب زويله بسايتين
وكذلك التي من مناظر السباع الى باب مصر بجوار الكباره ليس فيها الابسايتين وهذه المناظر

تشرف على ذلك كله من اعلا جبل يشكر وتري باب زويله والقاهرة وتري باب مصر
ومدينة مصر وتري قلعة الروضة وخرية الروضة وتري محل النيل الاعظم وبر الجزيرة
فكانت من اجل منزهات مصر وتانوت في بنايها وسماها الكباش فعرفت بذلك الى اليوم
وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل الملوكيه وبها انزل الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس
احد لما وصل من بغداد الى قلعة الجبل وبايعه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بالخلافة
فاقام فيها مدة ثم تحول منها الى قلعة الجبل وسكن مناظر الكباش ايضا الامام امير المؤمنين
المستنفي بالله ابو الربيع سليمان في اول خلافته وفيها ايضا كانت ملوك حماه من بني ايوب
تنزل عند قدومهم الى الديار المصرية واول من نزل منهم فيها الملك المظفر المنصور لما قدم
على الملك الظاهر في المحرم سنة ثلاث وسبعين وستماية ومعه ابنه الملك الافضل نور الدين
علي وابنه الملك المظفر تقي الدين محمود فعند ما حل بالكباش اتاه الامير شمس الدين اقتنصر
القارقاني امير استادار بالسماط فمده بن يديه فوقف كما يفعل بنو دي الملك الظاهر
فامتنع الملك المنصور من الرضا بقيامه على السماط وما زال به حتي جلس ثم وصلت الخلع
والمواهب اليه والي ولده وخواصه وفي سنة ثلاث وتسعين وستماية انزل بهذه المناظر
نحو من ثلاث مائة من المماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون عند ما قبض عليهم بعد قتل الاشرف
المذكور ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون هدم المناظر المذكورة في سنة ثلاث وعشرين
وسبع مائة وبناها بنا اخر واجر اليها الما وجدد بها عدة مواضع وزاد في سعتها وانشا
بها اسطبلا يربط فيه الخيول وعمل زفاف ابنته علي ولدا لامي راعون باب السك لطنه
بعد ما جهزها جهازا عظيما منه بشخاناه ودار بيت وستارة طرز ذلك ثمانين الف مثقال
ذهبا مصر يا سوي مافيه من الحرير واجرة الصنائع وعمل سايرا لاواني من ذهب وفضة
فبلغت زينة الاواني المذكورة ما ينيف على عشرة الاف مثقال من الذهب وتناهي في هذا
الجهاز وبالغ في الاتفاق عليه حتي خرج عن الحد في الكثر فانها كانت اول بناءة ولما نصب جهازا
بالكباش نزل من قلعة الجبل وصعد الى الكباش وعائنه ورتبه بنفسه واهتم في عمل العرس
اهتما ماملوكيا والرمال امره بحضورهم فلم يتاخر احد منهم عن الحضور ونقط الامر المعاني
على مراتبهم من اربعة دنانير الى مائتي دينار سوي الشقق الحرير واستمر الفرح ثلاثة ايام
بليا لهما فذكر الناس حينئذ انه لم يعمل فيما سلف عرس اعظم منه حصل لكل جوقه من

جوق المغاني اللاتي كن فيه حشماية دينا ومصرية ومائة وخمسين شقة حريرو كانت عدة
جوق المغاني اللاتي قسم عليهن ثمان جوق من مغاني القاهرة سوى جوق المغاني السلطانية
ومغاني الامراء وعتن عسرون جوقه لم يعرف ما حصل لهذه العشرة جوقه من كثرة ما
حصل لهن ولما انقضت ايام العرس انعم السلطان على كل امرأة من نساء الامراء بتعجيبه فآثر
على مقدارها وخلق على ساير ارباب الوظائف من الامراء والكاتب وغيرهم فكان مهمما عظيما
تجاوز المظروف فيه حد الكثرة وسكن هذه المناظر ايضا فصر عتشر في ايام السلطان الملك
الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون وعمر الباب الذي هو موجود الان والبدنتين الحجر اللتين بجانب
باب الكبر بالحدرة ثم ان الامير بليغا العمري المعروف بالحاصكي سكنه الي ان قتل في سنة
ثمان وستين وسبعماية فسكنه من بعد الامير اسند مرالي ان قبض الملك الاشرف شعبان
ابن حسين بن محمد بن قلاوون عليه وامر بهدم الكبر فهدم واقام خرابا لساكن فيه الي سنة
خمس وتسعين وسبعماية فحكره الناس وبنوا فيه مساكن وهو علي ذلك اليوم **حط**
درب ابن السابا هذا الخط يتوصل اليه من تجاه المدرسة البندقدارية
بحوار حمام الفارقاني ويسلك فيه الي خط واسع يشتمل علي عدة مساكن جلييلة ويتوصل
منه الي الجامع الطولوني وقناطر السباع وغير ذلك وكان هذا الخط يستأنا يعرف
ببستان ابي الحسين بن مرشد الطاي ثم عرف ببستان تاجش شمر عرف ايجرا ببستان سيف
الاسلام طغتكين بن ايوب وكان يشرف علي بركة الفيل وله دهايز واسعة عليها جواسق
تنظر الي الجمعات الاربعة ويقابلها حيث الان المدرسة البندقدارية وما في صفها الي
الصلبية ببستان يعرف ببستان الوزير بن المغربي وفيه حمام مليح ويقبل ببستان
ابن المغربي ببستان عرف ايجرا ببستان شجر الدر وهو حيث الان سكن الخلق بالعرب من
المشهد النفيسي ويقبل ببستان شجر الدر بسايتن الجا حيث الموضع المعروف بالكبار من مصر
ثم ان ببستان سيف الاسلام حكره امير يعرف بعلم الدين الغمي فبني الناس فيه الدور
في الدولة الرعية وصار يعرف بحكر الغمي وهو الان يعرف بدرب ابن البابا وهو الامير
الكبير المعظم الجليل **حط** ان محمد بن البابا بن حنكلى فخليل بن عبد الله بدر الدين
الجلبي راس الميمنة وكبير الامراء الناصرية محمد بن قلاوون بعد الامير جمال الدين تايي الكرك
قدم الي مصر في اوائل سنة اربع وسبعماية بعد ما خطبه الملك الاشرف خليل بن قلاوون

272
ورغبه في الحضور الي الديار المصرية وكتب له مشورا باقطاع جيد وجمهزه اليه فلم يتفق
حضوره الا في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان مقامه بالقرب من اميد فاكرومه
وعظمه واعطاه امره ولم يزل معظما مكرما وفي اخر وقت بعد خروج الامير ارغون الثاني
من مصر كان السلطان يبعث اليه الذهب مع الامير بكتمر الشامي وعين ويقول لا يتوب
الارض علي هذا ولا تنزله في ديوانك وكان او لا جلس راس الميمنة ثاني تايي الحرك
فلما سار تايي الحرك لنيابة طرابلس جلس الامير حنكلى راس الميمنة وروج السلطان
ابنه ابراهيم بن محمد بن قلاوون بابنة الامير يد بالدين وما زال معظما في كل دولة حيث
ان الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون كتب له عنه الانا بكى الوالدي البدرى وزادت
وجاهته في ايامه الي ان مات يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ست واربعين
وسبعماية وكان سكا مليحا حليما كثير المعروف والجود لا يستخدم مملوكا امرد البتة
واقصر من الشنا علي امراته التي قدمت معه الي مصر ومنها اولاده وكان يحب العلم
واهله وميطارح بمسايل علمه ويعرف ريع العبادات ويحكي ويتكلم علي الخلاف فيه
وميل الي الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية ويجادي من اجاده ويحكم اصحابه ويكتب كلامه
مع كثرة الاحسان الي الناس بماله وجاهه وكان ينسب الي ابراهيم بن ادم وهو من محاسن
الدولة الرعية رحمه الله **حكر الخازن** هذا المكان فيما بين بركة الفيل
وخط الجامع الطولوني كان من جملة البسايتن شمر صار اصطبلا للجوق الذي فيه جنود الممالك
السلطانية فلما استلطن الملك العادل كتبها اخرج منه الجول وعمله ميدانا يشرف علي بركة
الفيل في سنة خمس وتسعين وسبعماية ونزل اليه ولعب فيه بالكرة ايام سلطنة كلتا
الي ان خلعه الملك المنصور لاجر وقام في الملك من بعده فاهمل امره وعمل فيه الامير علم الدين
شجر الخازن والي القاهرة فحينئذ عرف بحكر الخازن الي الان وتبعه الناس في البناء هناك
وامشوا فيه الدور الجلييلة فصار من اجل لاختطاط واعمرها واكثر من يسكن بها الامراء
والمماليك **سجج الخازن** الامير علم الدين شجر الاشرف في احد ممالك الملك المنصور
قلاوون وتنقل في ايام ابنه الملك الاشرف خليل وصار احد الخزان فحرف بالخازن شمر
ولي شد الدواوين مع صاحب امين الدين شمر تنقل منها الي ولاية الهند شمر الي ولاية
القاهرة وشد الجمات فاشترى لك كله بعقل وسياسة وحسن خلق وقله ظلم ومحبة

المستر وتغل عن مساوي الناس واقالة عشرات ذوي الحيات مع العصابة والمعروف وكثر
 المال وسعة الحال واقتنا الاملاك الكثير ثم انه صرف عن ولاية القاهرة بالامير قدادار
 في شهر رمضان سنة اربع وعشرين وسبعماية فوجد الناس من عزله بقدا ادرشدة وما
 زال بالقاهرة الى ان مات ليلة السبت ثامن جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبعماية
 فوجد له اربعة عشر الف ارب غلة عتيقة واموال كثير وله من الانار مسجد بناء فوق در
 اسجد بحمد الجازن وخانقا بالقرافة دفن فيها عفي الله عنه **ربع البرادرة**
 هذا الربع تحت قلعة الجبل بسوق الجبل عمر بعد سنة ثلاث عشرة وسبعماية وكان
 مكانه لا عمارة فيه فبني الاجاد بجواره عدة مساكن واستجدوا حكرين من جواره فامتدت
 العمارة الى تربة شجر الدر حيث كان البستان المعروف بشجر الدر وكان هناك مسكن للخلقا
 وامتدت العمائر من تربة شجر الدر الى المشهد النفيسي وسروا من تجاه المشهد بالعمائر الى
 ان اتصلت بعمائر مصر والقرافة **خط قناطر السباع** هذا الخط
 كان في اول الاسلام يعرف بالحرازل فيه طائفة تعرف ببني الازرق وبني رويل
 ثم دثرت هذه الخطه وبقيت صحرا فها ديارات وكايس للبضاري تعرف بكايس الحمران فلما
 زالت دولة بني ايوب ودخلت اصحاب بني العباس الى مصر في سنة اثنين وثلاثين ومائة نزولوا
 في هذه الخطه وعمروا بها فصار تفضل بالعسكر وقد تقدم خبر العسكر في هذا الكتاب
 فلما خرب العسكر صار هذا المكان بساين وغيرها الى ان خرب الملك الناصر محمد بن قلاوون
 البركة الناصرية وانشأ ميدان المهاري والوربية والربعين بجوار الجامع الطنبغسي على
 شاطئ النيل بنى الناس في حرا فبغا واتصلت العمائر بخط السبع سقايات وخط قناطر السباع
 حتى اتصلت بالقاهرة ومصر والقرافة وذلك كله بعد سنة عشرين وسبعماية **بير**
الوطاويط هذه البير انشاها الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن العزات
 المعروف بابن خزانة لينقل الماشية الى السبع سقايات التي كانت بخط الحرا وكتب عليها
 بسم الله الرحمن الرحيم الله الامر من قبل ومن بعد وله الشكر وله الحمد ومنه المن على عبد جعفر
 ابن الفضل بن جعفر بن العزات وما وقفه له من البناء هذا البير وجرا بها الى السقايات
 التي انشاها وجبها لجميع المسلمين وسبيله وجبته وقفا موبدا لا يحل تغييره ولا العدول
 بشي من ماله ولا ينقل ولا يبطل ولا يساق الا الى حيث يجراه الى السقايات المسبلة فمن دله

بعد ما سمعه فانما انعمه على الذين يبذلونه ان الله سميع عليم وذلك في سنة خمس وخمسين
 وثلاث مائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم فلما طال الامد خربت السقايات
 والى اليوم يعرف موضعها بخط السبع سقايات وبني فوق البير المذكورة وتوالد فيه كثير
 من الوطاويط فخرت ببيير الوطاويط ولك اكثر الناس من بنا الاماكن في الايام الناصرية
 محمد بن قلاوون عمر هذا المكان وعرف الى اليوم بخط بير الوطاويط وهو خط عامر فها
 ما في جهة الخليج مما خرج عن باب رويلة واما جهة الجبل فانها عند وضع القاهرة كانت
 صحرا واول من اعلم انه عمر خارج باب رويلة من هذه الجهة الصالح بن رزيك فانه انشا الجامع
 الذي يقال له جامع الصالح ولم يكن بين هذا الجامع وبين هذا الشرف من حين بنيت الحارات
 خارج باب الرويلة فلما عمرت قلعة الجبل عمر الناس بهذه الجهة شيئا بعد شي وما برح من بني
 هناك يجد عند المخرج الاموات وقد صارت هذه الجهة في الدولة التركية لاسيما بعد
 سنة ثلاث عشرة وسبعماية من عمر الاخطاط وانشا فيها الامر الجامع والدور الملوكيه
 وتجددت هناك عدة اسوار وصار الشارع خارج باب رويلة يفصل بين هذه الجهة وبين الجهة
 التي من حد الخليج وكلاهما بين الجهتين الان عامر وفي جهة الجبل خط البسطين وخط الدرب الاحمر
 وخط سوق الغنم وخط جامع المارديني وخط البتانه وخط باب الوزير وخط المصنع
 وخط سويقة العزى وخط مدرسة الجاني وخط الرمله وخط القبيبات وخط باب القرافة
ذكر خارج باب الفتوح

اعلم ان خارج باب الفتوح الى الخندق كان بساين كله وامتد البساين من الخندق
 نحو في الخليج الى عين شمس فيقابل باب الفتوح من خارجه المنطرة التي تقدم ذكرها عند ذكر
 المناظر التي كانت للخلقا من هذا الكتاب وبني هذه المنطرة بستان كبير يعرف بالبستان الجوهري
 واوله من عند زقاق الكحل الى المطرية ويقابله من بر الخليج الغربي بستان اخر يتوصل اليه من
 باب المنطرة وينتهي الى الخندق وقد ذكر جزه من البستانين عند ذكر مناظر الخلقا وكان
 بين هذين البستانين بستان الخندق وكان على حافة الخليج من شرقه فيما بين زقاق الكحل
 وباب المنطرة حيث الموضع التي تعرف اليوم ببركة خاق وبالكداشين الى قرب من حارة
 بها الدين حارة تعرف بحارة اليسارزه واخذت في نحو من سنة عشرين وخمسماية وكانت
 مناظرها تحشرف على الخليج وبحوارها بستان نخار الصقلي وعرف بعد ذلك ببستان بن صبرا

الذي حكر وبنيت فيه المساكن الكثير بعد ذلك وكان ايضا خارج باب الفتوح حارة الحسينية
وم الرجانية احدي طوائف الحنكر وهذه الحارة اختطت بعد سني السنة العظمى التي كانت بمصر
في خلافة المستنصر فصارت على يمينه من خرج من باب الفتوح الى صحرا المهيمن وتقالها حارة
اخرى يمتد الى بركة الارمن التي عند الخندق وتعرف اليوم ببركة قراجا وقد ذكرت هذه
الحارات عند ذكر حارات القاهرة وطواهرها من هذا الكتاب **ذكر الخندق**
هذا الموضع قرية خارج باب الفتوح كانت اولاً تعرف بمنية الاصبع ثم لما اختط القايد
جوهر القاهرة امر المخابرة ان يخبروا اخذ قاصداً الى الشام من الجبل الى الابلز عرسه عشرين
اذرع في عمق مثلها فبدي به يوم السبت حادي عشرين شعبان سنة ستين وثلاث مائة
وفرغ في ايام يسير وحذر واخذ قاصداً اخر قد امه عمقه ونضب عليه بايدي خل منه وهو البنا
الذي كان على ميدان البستان الذي للاخشيدي وقصد لمن يقابل القرامطة من وراء هذا
الخندق فقتل له من جنيد الخندق وخندق العبيد والخندق ثم صارت بستانا جليلا من
جملة البساتين السلطانية في ايام الخلفاء الفاطميين وادركناها من متدهات القاهرة البهجة
الى ان حرت قال ابن عبد الحكم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد اقطع ابن سندر
منية الاصبع فحاز لنفسه منها الف فدان كما حدثني يحيى بن خالد عن الليث بن سعد رحمه الله
ولم يبلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقطع احدا من الناس شيئا من ارض مصر الا ابن
سندر فانه اقطعه منية الاصبع فلم تزل له حتى مات فاشترها الاصبع بن عبد العزيز
من ورثته فليس بمصر قطعة اقدم منها ولا افضل وكان سبب اقطاع عمر رضي الله عنه
ما اقطعه من ذلك كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن ابي عمير عن شعيب عن ابيه عن جده
انه كان لرابع الجداي غلام يقال له سندر فوجده يقبل جارية له فجبه وجدع انفه واذنته
فاتا سندر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى ربناع فقال لا تحملوهم ما لا يطيقون
واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان رضىتموهم فامسكوهم وان كرهتموهم فبيعوهم
ولا تغدوا خلق الله ومن مثله او احرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتق سندر
فقال اوصني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوصي بك كل مسلم فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتا سندر ابا بكر فقال اخظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعاله ابو بكر حتى توفي ثم اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اخظ في وصية رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال لعمر ان رضىت ان تقيم عندي اجريت عليك ما يجري عليك ابو بكر
والا فانظر ابي الموضع اكتب لك فقال سندر مصر فانها ارض ريف فكتب له الى عمرو بن
العاص رضي الله عنه اخظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على عمرو اقطع
له ارضا واسعة ودارا جعل سندر يعيش فيها فلما مات قبضت في مال الله فقال عمرو
ابن شعيب ثم اقطعها عبد العزيز بن مروان الاصبغ بعد ثني من غير امواله ثم قال ويقال
سندر وابن سندر وقال ابن يونس مسروح بن سندر الحضي مولي ربناع بن روح بن سلا
الجداي يعني ابا الاسود له صحبة قدم مصر بعد الفتح بكتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بالوصاية فاقطع منية الاصبع بن عبد العزيز روي عنه اهل مصر حديثين روي عنه
مزيد بن عبد الله اليزني وربيعة بن لقيط الجعفي ويقال سندر الحضي وابن سندر
ابنت توفي بمصر في ايام عبد العزيز بن مروان ويقال كان مولاه وجده يقبل جارية له
فجبه وجدع انفه واذنيه واتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا ذلك اليه فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربناع فقال لا تحملوهم يعني العبيد ما لا يطيقون واطعموهم
مما تاكلون وذكر الحديث بطوله وذكر عن عثمان بن سويد بن سندر انه ادرك مسروح
ابن سندر الذي جدعه ربناع بن روح وكان جده لأمه فقال كان ربناع عدي معي بموضع
من قرية عثمان واسمها سمسيم وكان لابن سندر الى جانبها قرية يقال لها قلون وكان له
مال كثير من زقيق وعين وكان ذاهبا من كرا جسيما وعمر حتى ادرك زمان عبد الملك بن
مروان وكان لروح بن سلامة اي ربناع فورثه اهل العقد وتزوج يوم مات وقال
القضاعي مسروح بن سندر الحضي ويعني ابا الاسود وله صحبة ويقال انه سندر
ودخل مصر بعد الفتح سنة اثنين وعشرين وقال الكندي في كتاب الموالي قال
اقبل عمرو بن العاص يوما يسير وابن سندر معهم فكان ابن سندر ونفر معه يسيرون
بين يدي عمرو بن العاص واثار الجبار فجعل عمر بن الخطاب بن العاص رضي الله عنه عمامته على
طرف انفه ثم قال اتقوا الجبار فانه اوشك شي دخولا وابعده خروجا واذ وقع على الرية صار
سمة فقال بعضهم لا وليك العز نخوافعلوا الا ابن سندر فقتل له الاتقي يابن سندر
فقال عمرو ودعوه فان الجبار لا يضر الحضي فسمعها ابن سندر فغضب وقال اما والله لو كنت
من المؤمنين ما اذيتني فقال عمرو ويخبر الله لك انا بحمد الله من المؤمنين فقال ابن سندر لقد علمت

اني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوصي بي فقال اوصي بك كل مومن وقال
ابن يونس اصبح بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يكتني ابا زيان حكى عنه ابو جعفر عباد
ابن عبد الله المغازي وعون بن عبد الله وعين توفي يوم الجمعة لاربعة بقين من شهر ربيع الآخر
سنة ست وثمانين قبل ابنه وقال ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني في كتاب الاغاني
الكبير عن الرباعي انه قال عن سكيئة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب ابا عبد ربه بن الحسن بن علي
شمر طفه عليها العناني ثم مصعب بن الزبير ثم الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان قال
وكان يتولى مصر فكتبت اليه سكيئة ان مصر ارض وخم فبني لها مدينة لتسمي مدينة
الاصبغ وبلغ عبد الملك تزوجه اياها فففس بها عليه وكتب اليه اخر مصر او سكيئة فبعث
اليها بطلا قما ولم يدخل بها ومنعها بجشرين الف دينار قال مولفه في هذا الجزاوها
منها ان الاصبغ لم يل مصر وانما كان مع ابيه عبد العزيز بن مروان ومنها ان الذي بناء
الاصبغ لسكيئة مينة الاصبغ هذه وليست مدينة ومنها ان الاصبغ لم يطلق سكيئة
لكنه مات عنها قبل ان يدخل عليها وقال ابن زولاق رحمه الله في كتاب اتمام كتاب الكندي
في اخبار امراء مصر وفي شوال سنة ستين وثلاث مائة كثر الاوجاف بوصول القرامطة الي
السامر وريسه الحسن بن احمد الاعسم وفي هذا الوقت ورد الخبر يقتل جعفر بن فلاح قتله
القرامطة بدمشق ولما قتل ملك القرامطة دمشق وساروا الي الرملة فاغاروا على بن
حيان الي يافا متحصنا وفي هذا الوقت تاهب جوهر القايد لقتال القرامطة وحفر خندقا وعمل
عليه بابا ونصب عليه البابين الحديد الذريع كانا علي ميدان الاخشيدي وبني القنطرة علي الخليج
وحفر خندق السري بن الحكم ووفر السلاح علي رجال المغاربة والمصريين ووكل باي الفضل
جعفر بن الفضل بن الفرات خادما يبيت معه في داره ويركب معه حيث كان وانفذ الي ناحية
الحجاز يتعرف خبر القرامطة وفي ذي الحجة كسب القرامطة القلزم واخذوا اليها ثم دخلت
سنة احدى وستين وثلاث مائة وفي المحرم بلغت القرامطة عين شمس فاستعد جوهر
للقاتل لعشر بقين من صفر وعلق ابواب الطائيه وصنط الداخل والخارج وامر الناس بالخروج
اليه وان يخرج الاسراف كلهم فخرج ابو جعفر مشلوعين بالمضارب وفي مستهل شهر ربيع
الاول التهم القتال مع القرامطة علي باب القاهرة وكان يوم جمعة فقتل من الفريقين جماعة
وامر جماعة وغدوا يوم السبت متكا في بن شرعدوا يوم الاحد للقتال وسار الحسن بن احمد

الاعشم بجميع عسكره ومشي للقتال علي الخندق والباب مغلق فلما زالت الشمس فتح
جوهر الباب واقتتلوا قتالا شديدا وقتل خلق كثير ثم روي الاعسم منهزما ولم يبق معه
القايد جوهر ونصب سواد الاعسم بالجب ووجدت صناديقه وكتبه وانصرف في الليل علي
طريق القلزم ونهبت بنو عقيل وبنو اطي كثيرا من سواد وهو مشغول بالقتال وكان
جميع ما يجري علي القرامطة يتدبير جوهر وجوار انذما ولو اراد اخذ الاعسم في انذاره
لاخذ ولكن الليل حمر ففكره جوهر الحيلة والمكيدة وحضر القتال خلق من رعيته مضر
وامر جوهر بالندا في المدينة من احضر القرامطة او راسه فله ثلاث مائة الف درهم وحمسون
خلعة وحمسون سراويل علي دواها وثلاث جوارب ومدح بعضهم القايد جوهر بابيات
منها كان طراز النصف فوق جبينه **يلوح** وارواح الوري يمينه **ل**
ولم يتفق علي القرامطة منذ ابتدا امرهم كسرة افع من هذه الكسرة ومنها فارقه من كان
قد اجتمع اليهم من الكافورية والاحشيدي فقبض جوهر علي نحو الف منهم وبجهم مقيدون
وقال ابن زولاق في كتاب سيرة الامام المعز لدين الله ومن خطه نقلت وفي هذا الشهر
يعني المحرم سنة ثلاث وستين وثلاث مائة تبسطت المغاربة في نواحي القرافة والمخافر
وما قاربها فنزلوا في الدور واخرجوا الناس من دورهم ونقلوا السكيني في المدينة وكان
المعز عليه السلام قد امرهم ان يسكنوا اطراف المدينة فخرج الناس واستخاموا بالمعز
فامر ان يسكنوا نواحي عين شمس وركب المعز بنفسه حتي شاهد المواضع التي ينزلون فيها
وامرهم بما يبتون به وهو الموضع الذي يعرف اليوم بالخندق والحفرة وخندق الجبل
وجبل لعمرو واليا وقاصيا ثم سكر اكثرهم في المدينة مخالطين اهل مصر ولم يكن القايد
جوهر يبيهم سكني المدينة ولا المبيت بها وحظر ذلك عليهم وكان مناديه ينادي
في كل عشية لا يبيتن في المدينة احد من المغاربة وقال يا قوت مينة الاصبغ قسب
الي الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان ولا يعرف اليوم بمصر موضع يعرف بهذا الاسم
وزعموا انها القرية المعروفة بالخندق قريب من شري القاهرة وقال ابن عبد الظاهر
الخندق هو مينة الاصبغ وهو الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان قال مولفه وقد
وهم ابن عبد الظاهر فجل ان الاصبغ الخندق احقره العزيز بالله وانما احقره جوهر
كما تقدم وادركت الخندق قرية لطيفة مبرزا للناس من القاهرة لتتزه بها في ايام الليل

والربيع وسكنها طائفة كبيرة وفيها بسايتن عامرة بالفضل الفخر والتمار وبها سوق
وجامع يقام به الجمعة وعليه قطعة ارض من ارض الخندق يتولاها خطيبه فلما كانت
الحوادث والمحن من سنة ست وثمان مائة حُرِّت قرية الخندق ورحل اهلهما منها ونقلت
الخطبة من جامعها الى جامع بالحسينية وبقي عطلا من ذكر الله واقامة الصلاة به مدة
شهر في شعبان سنة خمس عشرة وثمان مائة هدمه الامير طوغان الدوادار واخذ
عمده وحشبه فلم يتوالى بقية اطلاله وكانت الخندق كلها من حشبه ضرة لكون الارض
وكانت تجاهها من شرقها فخرت بها جميعا **باب المصلح**
هذه البقعة شرق الخندق في الرمل واليهما كانت تنتمي عمائر الحسينية من جهة
باب الفتوح كان بها شجر المصلح المعندي عرفت بذلك واظن ان هذا الاهليلج
كان من جملة بستان زبدان الذي يعرف اليوم موضعه بالريديانة والله اعلم

ذكر خارج باب النصر

اما خارج القاهرة من جهة باب النصر عند ما وضع القايد جوهر القاهرة فقد
كان فضلا ليرفيه سوي مصلح العيد الذي بناه جوهر وهذه المصلح اليوم يضل
على منامات فيها وبارح بين هذه المصلح وبين بستان زبدان الذي يعرف اليوم بالريديانة
لاعمارة فيه الى ان مات امير الجوش بدو الجوالي سنة سبع وثمانين واربعمائة فدفن في
تربة خارج باب النصر بحري المصلح وبني على قبره تربة جليلية وهي باقية الى الان هناك
فتابع بنا التربة من حينئذ خارج باب النصر فيما بين التربة الجوشية وبين الريديانة وقبر
الناس هناك لاسيما اهل الحارات التي عرفت خارج باب الفتوح بالحسينية وحارة البيارة
وغيرها ولم تزل هذه الجهة مقبرة الى بعد السبعماية بمدة فرغب الامير سيف الدين الحاج
الملك في البناء هناك واسما الجامع المعروف به في سنة اثنين وثلاثين وسبعماية وعمر
دارا وحاما فاقتدي الناس به وعمروا هناك وكان قد عمر تجاه المصلح قبل ذلك الامير
سيف الدين كهرادش المنصوري دارا تعرف اليوم ببنت الحاج فسكن في هذه الجهة امرا
الدولة وعملوا فيما بين الريديانة والخندق مناخات الجمال وهي باقية هناك فصارت هذه
الجهة في غاية العمارة وفيها من باب النصر الى الريديانة سبعة اسواق جليلية تشتمل كل سوق
منها على عدة حوانيت كثيرة فمنها سوق الفت وهو تجاه بيت الحاج الان عند البير الذي كان فيه

من جانبيه حوانيت يباع فيها الفت ومن هذا السوق يشتري اهل القاهرة هذا الصنف
والكرب وتعرف هذه البير الى اليوم ببير الفت ويليهما سويقة زاوية الخدام وادركت
بهذه السويقة بقية صالحة وبلي ذلك سوق جامع الملك وكان سوقا عامرا فيه ساير
ما يحتاج اليه من الفواكه والادوية والخضر وغيرها ويليه سويقة السناطة عرفت
بقوم من اهل ناحية سنباط سكنوا بها وكان سوقا كبيرا وادركته عامرا ويليه
سويقة ابي ظهير وادركتها عامرة ويليه سويقة العرب وكانت تتصل بالريديانة اسواق
تشتمل على حوانيت كثيرة جدا وادركتها عامرة وليس فيها سكان وكانت كلها من لبن معقود
عقودا وكان باول سويقة العرب هذه فرن وادركته عامرا اهلا بلغني انه كان يخبر فيه
ايام عمارة هذا السوق وما حوله كل يوم نحو السبعة الاف رغيف وكان من وراء هذا
السوق احوال فيها قباب معقودة من لبن وادركتها قائمة وليس فيها ساكن كان من جملة هذه
الاحوال حوش فيه اربعة قبة تسكن فيها البرادرة والمكارية اجرة كل قبة درهمين في كل
شهر فيحصل من هذا الحوش في كل شهر ثمان مائة درهم فضه وكان يعرف حوش الاحمد
فلما كان الغلا في زمن الملك الاشرف شعبان بن حسين سنة سبع وسبعين وسبعماية
خرب كثير مما كان بالعرب من الريديانة واخذت احوال هذه الجهة الى ان كانت المحن من سنة
ست وثمان مائة تلاشت وهدمت دورها وبيعت انقاضها وفيها بقية ايلة الى الدثور
الريديانة كانت بستانا لريدان الصقلي احد خدام العزيز بالله نزار
ابن المعز كان يحمل المظلة على راس الخليفة واختص بالحاكم قتلته في يوم الثلاثاء العشر
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة وريدان كان اسما غريبا فانه من قولهم
ريح ريده وراده وريدانه اي لينة العيوب وقيل ريح ريده كثيرة العيوب

ذكر الخيلان التي بظاهر القاهرة

اعلم ان الخليج جمعه خيلان وهو نهر صغير يخرج من كفر كبير او من بحر واصل الخليج
الانتزاع خلت الشئ من الشئ اذا انتزعت وبارض مصر عن خيلان منها بظاهر القاهرة
خليج مصر وخليج فم الحور وخليج الذكر وخليج الناصري وخليج قنطرة الفخر وسترى
من اخبارها ما فيه كفاية **ذكر خليج مصر** هذا الخليج بظاهر مدينه
فسطاط مصر ويمر من غربي القاهرة وهو خليج قديم احتفروا بعد قدما ملوك مصر بسبب

هاجر ارام اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم اجمعين اسكنها وابنها اسمعيل خليل الله
ابراهيم عليه السلام بمكة ثم تبادت الدهور والاعوام فجدد حفره ثانيا بعض من ملك مصر
من ملوك الروم بعد الاسكندر فلما جاء الله تعالى بالاسلام وفتحت ارض مصر علي يد عمرو بن العاص
رضي الله عنه جد حفره باشارة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحضر عام الرمادة
وكان يصب في بحر القلزم فتسير فيه السفن البحر الملح ويمر في البحر الى الحجاز واليمن والهند
وليرزل علي ذلك الي ان قام محمد بن عبد الله بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بالمدينة النبوية والخليفة جليله بالعراق ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور فكتب الي عامله
علي مصر يامر به بطمر خليج القلزم حتي لا يحل المدينة من مصر الي المدينة فطمروا وانقطع من جليله
اتصاله ببحر القلزم وصار علي ما هو عليه الان وكان هذا الخليج اولا يعرف بخليج مصر
فلما انشا القايد جوهر القاهرة بجانب هذا الخليج من شرقه صار يعرف بخليج القاهرة وكان
يقال له ايضا خليج امير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه الذي اشار بتجديد حفره
والي العامة تسميه العامة بالخليج الحامي وزعم ان الحاكم بامر الله ابا علي منصور احتفره
وليس هذا بصحيح فقد كان هذا الخليج قبل الحاكم بمدة متطاولة ومن العامة من يسميه
خليج اللؤلؤ ايضا وساقص من اجار هذا الخليج ما وقفت عليه من الانبياء **قال الاستاذ**
ابراهيم بن وصيف شاه الكاتب في اجار طوطيس بن ماليا بن كلكن بل خريتا بن ماليا بن تدارس
ابن صابن مرقونس بن صابن قبطيم بن مصرام بن بيسر بن حام بن نوح عليه السلام وخلص علي
سرير الملك بعد ابيه ماليا وكان جارا جريا شديدا بالباس بها با فدخل اليه الاشرف
وهنوه ودعوا له فامرهم بالاقبال علي مصالحهم وما عينهم ووعدهم بالاحسان والقبض
تزعمراته اول الغزاةنة بمصر وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وان الغزاةنة سبعة هو
اولهم وانه استخف بامر الهياكل والكهنة وكان من جزا ابراهيم عليه السلام معه ان ابراهيم
لما فارق قومه اشتق من المقام بالشام ليل يتبعه قومه ويردوه الي الممرد لانه كان من
اهل كوثي من سواد العراق فخرج الي مصر ومعه سارة امراته وترك لوطا بالشام وسار
الي مصر وكانت سارة احسن وقتها ويقال ان يوسف عليه السلام ورث جزوا من
حسنها وجماله فلما سارا الي مصر راى الحسن المقيم علي ابواب المدينة سارة فحبوا من حسننها
ورفعوا خبرها الي طوطيس الملك وقالوا له دخل الي البلد رجل من اهل الشرق معه امرأة لم

٢٧٨
نرا الناس احسن منها ولا اجل فوجه الملك الي وزيره فاحضر ابراهيم عليه السلام وساله
عن بلد فاجب وقال ما هذه المرأة منك قال اخي فعرف الملك بذلك فقال مره ان يحني بالمراة
حتي اراها فعرفه ذلك فامتعض منه ولم يمكنه مخالفته وعلم ان الله تعالى لا يسره في اهله
فقال لسارة قومي الي الملك فانه قد طلبك مني قالت وما يصنع بي الملك وما رايتي قبل قال
ارجو ان يكون خير فقامت معه حتي اتوا قصر الملك فادخلت عليه فنظر منها منظر اراعه
وفتنه فامر باخراج ابراهيم عليه السلام فاخرج وندم علي قوله انها اخته وانما اراد اخته
في الدين ووقع في قلب ابراهيم عليه السلام ما يقع في قلب الرجل علي اهله وتمني انه لم يدخل
مصر فقال للممر لا تفصح بديك في اهله فراودها الملك عن اهلكا نفسها فامتنعت عليه
فذهب ليمد يد اليها فقالت انك ان وضعت يدك علي اهلكك نفسك لان لي رب يمنعني منك
فلم يلبثت الي قولها ومد يد اليها فحجته يده وبقي جارا فقال لها ازي لي عني ما قد اصابني فقالت
علي ان لا تعود مثل ما ايتت قال نعم فدعت الله تعالى فزال عنه ورجع الي حاله فلما وثق
بالصحة راودها عن نفسها ومناها ووعدها بالاحسان فامتنعت عليه وقالت قد عرفت
ما جري ثم مد يد اليها فحجته وضربت عليه اعضاؤه وعصبه فاستغاث بها وامتد
بالهية بانها ان زالت عنه لا يعاودها ولا يراودها فسالت الله سبحانه وتعالى فزال
ذلك عنه باذن الله ورجع الي حاله فقال لها ان لك لربا عظيما قادر امتنعتك **قال**
فاعظم قدرها وسالها عن ابراهيم عليه السلام فقالت هو قريبي وزوجي قال فانه ذكر
انك اخته فقالت صدق انا اخته في الدين وكل من كان علي ديننا فهو اخ لنا قال نعم الدين
دينكم ووجه بها الي ابنته حوريا وكانت من العقل والجمال بمكان كبير فالقي الله محبة
سارة في قلبها وكانت تعطيها واصافها احسن ضيافة ووجهت لها جوهر او مالا فانت به
ابراهيم عليه السلام فقال لها رديه فلاحاجة لنا به فردته وذكرت ذلك حوريا لابيها
فحب منها وقال هذا كريم من اهل بيت طهارة فقبل علي برها بكل حيلة فوجهت لها حارة
قبطية من احسن الجوارى يقال لها الجروهي هاجر ارام اسمعيل عليه السلام وعملت لصا
سلا من الجلود وجعلت فيها زاد او حلوي وقالت يكون هذا الزاد معك وجعلت تحت الحلو
جوهرا نفيسا وحليام صنوعا مكللا فقالت سارة اشاور صاحبي فانت ابراهيم عليه السلام
واستاذنته فقال اذا كان ما كولا فخذيه فقبلته منها وخرج ابراهيم عليه السلام فلما

امعنوا في السير اخرجت سارة بعض تلك البسالة فاصابت الجوهر والمهلي فعرفت ابراهيم
عليه السلام ذلك فباع بعضه وحفر من ثمنه البير التي جعلها للسبيل و فرق بعضه في وجوه
البر وكان يضيف كل من مر به وعاش طوطيس الى ان وجدت هاجر من مكة تعرفه انها بكاء
جذب وتستعينه فامر بحفر بئر في شرقي مصر بسفح الجبل حتى ينهي الى مرفأ السفن في البحر
الملح فكان يحمل اليها الخطة واصناف الغلات فوصل الي جنة ويحمل من هناك على المطايا
فاجاب له الحجاز مدة ويقال **ان كل ما حلت به الكعبة من ذلك العصر وما اهداه ملك مصر**
وقيل انه لكثرة ما كان يحمله طوطيس الى الحجاز سمته العرب وجرهم الصادوق ويقال
انه سال ابراهيم عليه السلام ان يبارك له في ولده وبلده فدعا بالبركة لمصر وعرفه ان ولد
ستملكها ويصير امرها اليهم قرنا بعد قرن وطوطيس اول فرعون كان بمصر وذلك انه اكثر
من القتل حتى قتل قرابة واهل بيته وبنو عمه وخدمه ونسائه وكثيرا من الكهنة والحكام وكان
حريصا على الولد فلم يرزق ولدا غير ابنته حوريا فكانت حكمة عاقلة تاخذ علي يد كثير او تمنعه
من سفك الدماء فبغضته ابنته وابغضته الخاصة والعامة فلما رأت امره يزدخاقت على
زوال ملكه فسمته فهلك وكان ملكه سبعين سنة واختلفوا فيمن يملك بعده وارادوا
ان يقتلوا واحدا من ولد اتريب فقال بعض الوزراء عالجوا بما فيهم لها الامر وملك فساد
كان اول امر هذا الخلق ثم حفره مرة ثانية ادرين قيصر احد ملوك الروم ومن الناب
من يسميه اندريانوس ومنهم من يقول هورايانوس قال في تاريخ مدينة رومة وولي
الملك ادرين قيصر فكانت ولايته احدى وعشرين سنة وهو الذي درس اليهود مرة ثانية
اذ كانوا اموال النفاق عليه وهو الذي جرد مدينة يروشاليم من مدينة القدس واستمر
بتبديل اسمها وكان يسمى الياوقا **قال** **علم اهل الكتاب عن ادرين هذا وغزا القدس واخرته**
في الثامنة من ملكه وكان ملكه في سنة تسع وثلاثين واربع مائة من سني الاسكندر
وقتل عامة اهل القدس وبنى على باب مدينة القدس منارا وكتب عليه مدينة ايليا ويسمى
موضع هذا العمود الان محراب داود ثم سار من القدس الى بابل فحارب ملكها وهزمه وعاد
الى مصر فحفر خليجا من النيل الى بحر القلزم وسارت فيه السفن وبقي رسمه عند الفتح الاسلامي
فحفره عمرو بن العاص رضي الله عنه واصاب اهل مصر منه شدايد والزعمهم بعبادة الاصنام
ثم عاد الى بلاده بمالك الروم فابن علي بن عمر من اعيان الاطبا فخرج يسير في البلاد يتبع من يد ابيه

فمر على بيت وكان خرابا بالسر فيه سوي كنيسة للضاري فامر ببناء المدينة وحصنها وعاد
اليها اليهود فاقاموا بها وملكوا عليهم وجلا منهم فبلغ ذلك ادرين قيصر فبعث جيشا لميزل
يحاصرهم حتى مات اكثرهم جوعا وعطشا واخذها غنوة فقتل من اليهود ما لا يحصى كثرة واخر
المدينة حتى صارت فلاة لا عامر فيها البتة وتتبع اليهود يريدان لا يدع منهم على وجه الارض احد
ثم امر طائفة من اليونانيين ففخروا الى مدينة القدس وسكنوا بها وكان بين خرابا القدس
الحراب الثاني علي يد طوطيس وبين هذا الحراب ثلثا وخمسين سنة فعمرت القدس باليونان
ولم يزل قيصر هذا ملحا حتى مات **قال** **في اخر حفر الخلق في المرة الثانية فلما جال الاسلام**
جدد عمرو بن العاص رضي الله عنه حفره قال **ان عبد الحكم ذكر حفر خليج امير**
المومنين رضي الله عنه **قال** **ابن صالح عن الليث بن سعد رضي الله عنه ان الناس**
بالمدينة اصابهم جهد شديد في خلافة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة
الزيادة فكتبنا الى عمرو بن العاص رضي الله عنه كتابا وهو من عند الله امير المومنين عمر
الى العاص بن العاص سلام اما بعد فلعمرى يا عمر وما تبالي اذا شبت انت ومن معك ان
اهلك انا ومن معي فيا غوثاه شمر يلغوثاه يردد ذلك فكتب اليه عمرو بن العاص لعبد الله
عمر امير المومنين بن عمرو بن العاص اما بعد فيا ليلىك شمر يا ليلىك قد بعثت اليك بعيره
اولها عندك واخرها عندني والسلام عليك ورحمت الله وبركاته فبعث اليه بعير عظيمه
فكان اولها بالمدينة واخرها بمصر يتبع بعضها بعضا فلما قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وسع بها على الناس ودفع الى اهل كل بيت بالمدينة وما حولها بعيرا بما عليه من الطعام
وبعث عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص يقسمونها على الناس فدفعوا
الى اهل كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام ليأكلوا الطعام ويأتوا مواشيمه ويحصدوا حقله
ونيتقون بالوعا الذي كان فيه الطعام لما ارادوا من لحاف وعين فوسع الله بذلك على الناس
فلما راي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك حمد الله تعالى وكتب الى عمرو بن العاص رضي الله
عنه يقدم عليه هو وجماعة من اهل مصر فقدموا عليه فقال عمر يا عمر وان الله قد دفع على المسلمين
مصر وهي كثيرة الخير والطعام وقد التي في روعي لما اجبت من الرفق باهل الحرمين والتوسعة
عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجعلها قوة لهم وجميع المسلمين ان احفر خليجا من نيلها حتى يسيل
في البحر فهو اسهل لما تريد من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان حملته على الظهر يسجد ولا يبلغ

منه ما يريد فانطلق انت واصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رايتكم فانطلق عمرو
فاجتمع من كان معه من اهل مصر فتقلد ذلك عليهم وقالوا نتخوف ان يدخل في هذا ضرر علي مصر
وعلي اهلها فترى ان يعظم ذلك علي امير المؤمنين ويقول له ان هذا امر لا يعتدل ولا يكون
ولا نجد اليه سبيلا فخرج عمرو بذلك الي عمر رضي الله عنه فضحك عمر حين رآه وقال والذي نفسي
بيده لكاني انظر يا عمرو والي اصحابك حين اجزيتهم بما امرنا به من حمل الخيل فتقلد ذلك عليهم
وقالوا يدخل في هذا ضرر علي اهل مصر فيزي ان يعظم ذلك علي امير المؤمنين ويقول له ان هذا
امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فخرج عمرو من قول عمر رضي الله عنه وقال
صدقت والله يا امير المؤمنين لقد كان الامر علي ما ذكرت فقال له عمر رضي الله عنه انطلق
بحزيمة مني حتي تجد في ذلك ولا ياتي عليك الحول حتي تفرغ منه ان شا الله تعالى فانصرف عمرو
وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما اراد ثم احفر الخيل في حاشية القسطنطين وهو الذي
يقال له خيل امير المؤمنين فساقه من النيل الي القلزم فلم يات الحول حتي جرت فيه السفن فحمل
فيه ما اراد الي المدينة ومكة ففزع الله بذلك اهل الحرمين وسمي خيل امير المؤمنين ثم لم يزل
يحمل فيه الطعام حتي حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز ثم صيغه الولاة بعد ذلك فترى وتلب
عليه الرمل فانقطع فصار مشتهاه الي ذنب التمساح من ناحية طحا القلزم قال ويقال
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لعمر بن العاص رضي الله عنه حين قدم عليه يا عمرو ان العرب
قد تشامت بي وكادت ان تقتلك علي رحلي وقد عرفت ان الذي اصابها وليس جند من الاجناد
لرجاء عدي ان يجيب الله بهم اهل الحجاز من جندك فان استطعت ان تحال لهم حيلة حتي يعينهم الله
فقال عمرو ما شئت يا امير المؤمنين قد عرفت ان كانت تاتي سفن فيها تجار من اهل مصر قبل
الاسلام فلتما فتحنا ارض مصر انقطع ذلك الخيل واستدوت ركة التجار فان شئت ان تحمله
فنفسي فيه سفنا تحمل فيها الطعام الي الحجاز فعلته فقال له عمر نعم فافعل فلما خرج عمرو
من عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر ذلك لروسا اهل ارضه من قبط مصر فقالوا له ما ذا جئت
اصلي الله الامير بنطلق فتخرج طعام ارضك وحبها الي الحجاز وتجرب ذلك فاستقل ذلك
فلما ودع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له يا عمرو وانظر الي ذلك الخيل ولا تنسب حمله
فقال له يا امير المؤمنين انه قد استبد ويدخل فيه نفقات عظام فقال له اما والذي نفسي بيده
اني لا اظنك حين خرجت من عندي حدثت بذلك اهل ارضك فعظموه عليك وكرهوا اذا كان اعظم

عليك الاما حفرته وجعلت فيه سفنا فقال عمرو يا امير المؤمنين انه متى جدد اهل الحجاز طعام
مصر وحبها مع صحة الحجاز لا يحتمل الي الجهاد قال فاني لا جعل من ذلك امرا لا يحمل في هذا
البحر الارزق اهل المدينة واهل مكة فحفره عمرو وعالجه وجعل فيه السفن قال ويقال
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الي عمرو بن العاص الي العاصي بن العاصي فانك لعمري لا تبالي
اذا سمعت انت ومن معك ان انجفت انا ومن قبلي فيا عوثاه ويا عوثاه فكتب اليه عمرو بن العاص
فيا بليك ثم يا بليك انتك غير اولها عندك واخرها عندي مع اني ارجو ان اجد السبيل الي
ان احمل اليك في البحر ثم ان عمرو اندم علي كتابة في الحمل الي المدينة في البحر وقال ان امكنت
عمر من ذلك خرب مصر ونقلها الي المدينة فكتب اليه اني نظرت في امر البحر فاذا هو عسر
ولا يلتام ولا يستطيع فكتب اليه عمر الي العاصي بن العاصي قد بلغني كتابك تعتل في ذلك
كنت كتبت الي به من امر البحر وایم الله لتفعلن او لا قلعتك باذنك ولا بعين من يفعل ذلك
فصرف عمرو انه الجدم من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففعل فبعث اليه عمر ان لا يدع بمصر
شيئا من طعامها وكسوتها وبصلها وعدسها واكلها الا بعثت اليها منه قال ويقال ان
ما دل عمرو بن العاص رضي الله عنه علي الخيل الارجل من القبط فقال لعمرو ارايتك ان دلتك
علي مكان تجري فيه السفن حتي تنتهي الي مكة والمدينة اتضع عني الجزية وعن اهل بيتي
قال نعم فكتب الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه ان افعل فلما قدمت السفن الجار
خرج عمر رضي الله عنه حاجا ومعهما فقال للناس سيروا بنا ننظر الي السفن التي سيرها
الله اليها من ارض فرعون حتي اتيانا فاني الجار فقال اغتسلوا من ماء البحر فانه مبارك فلتما
قدمت السفن الجار وفيها الطعام صدك عمر رضي الله عنه للناس بذلك الطعام صكوكا
فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل ان يتبضعوها فلقى عمر بن الخطاب العلاء بن الاسود فقال كم
ربح حكيم بن خزام قال ابتاع من صكوك الجار بمائة الف درهم وربح عليها مائة الف فلقته
عمر فقال يا حكيم كم ربحت فاجره بمثل خبر العلاء قال عمر فبعته قبل ان يتبضعه قال نعم قال
عمر فان هذا بيع لا يصح فارده فقال حكيم ما علمت ان هذا لا يصح وما اقدر علي رده فقال
عمر لا بد فقال حكيم والله ما اقدر علي ذلك وقد تفرق وذهب ولكن راس مالي وربي صدقة
وقال القضاء ذكر الخيل امر عمرو بن العاص عام الزيادة فحفر الخيل الذي بحاشية
القسطنطين الذي يقال له خيل امير المؤمنين فساقه من النيل الي القلزم فلم يات عليه الحول

حتى جرت فيه السفن وحمل فيه ما اراد من الطعام الى المدينة ومكة فتفتح الله بذلك
 اهل الحرمين فسمي بطيخ امير المؤمنين وذكر الكندي في كتاب الجند العربي ان حضرة
 كان في سنة ثلاث وعشرين وفتح منه في ستة اشهر ووصلت الى الحجاز في الشهر
 السابع ثم بني عليه عيد العزيز من مروان فظنرة في ولايته على مصر قاتل ولديزل
 يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه عمر بن عبد العزيز ثم ارضاعته الولاة بعد ذلك فتر
 وطلب عليه الرمل فانقطع وصار منتهاه الى ذنب المتساح من ناحية مطما القلزم وقال
 ابن قتيبة امر ابو جعفر المنصور بسد الخليج حين خرج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسين بالمدينة
 ليقطع عنه الطعام فسد الى الان وقال ابن الطوير وقد ذكرت ركوب الخليفة لفتح
 الخليج وهذا الخليج هو الذي فتحه عمرو بن العاص رضي الله عنه لما كان واليا على مصر في ايام
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بحر سطا بمصر الحلو والحقة بالقلزم بشاطئ البحر الملح
 وتكون مسافة خمسة ايام ليقرب معونة الحجاز من مصر في ايام النيل فالمرآب النيلية
 تفرغ ما تحمله من ديار مصر بالقلزم فاذا فرغت حملت ما في القلزم مما وصل من الحجاز
 وغيره الى مصر وكان سلكا للتجار وغيرهم في وقته المعلوم وكان اول هذا الخليج
 من مصر شوق الطريق الشارح المسلول منه اليوم الى القاهرة حافا على القدموس الذي
 بالبستان المعروف بابن كيسان مادا واثاره اليوم باقية الى الان مادة الى الحوض المعروف
 بسيف الدين حسين صهر بني رزيق والبستان المعروف بالمشمي وفيه اثار المتظرة
 التي كانت جلوس الخليفة لفتح الخليج من هذه الطريق ولم تكن الادرا المبينة على الخليج هناك ولا
 شي منها وما برح هذا الخليج منتزها لاهل القاهرة يعبرون فيه بالمرآب للترهة الى ان حذر
 الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج المعروف الان بالخليج الناصري قال المسبحي رحمه الله
 وفي هذا الشهر يعني محرم سنة احدى واربع مائة منع الحاكم بامر الله من الركوب في القوافل
 الى القاهرة في الخليج وشدد في المنع وسدت ابواب القاهرة التي يتطرق منها الى الخليج
 وابواب الطاقات من الدور التي تشرف على الخليج وكذلك ابواب الدور والنحو التي على الخليج
 وقال القاضي الفاضل في حوادث سنة اربع وتسعين وخمسمائة ونهي عن ركوب التفرج
 في المرآب بالخليج وعن اظهار المنكر وعن ركوب التسامع الرجال وعلق جماعة من روسا
 المرآب بايديهم قال وفي يوم الاربعاء سابع عشر شهر رمضان ظهر في هذه المدة من المنكر

ما لم يعهد في مصر في وقت من الاوقات ومن الفواجر ما خرج من الدور الى الطرقات وجرى
 الما في الخليج بنعمة الله تعالى بعد القنوط ووقوت الزيادة في الذراع الست عشرة فرس
 اهل الخلاعة وذو البطالة في مرآب فيه نهار شهر رمضان ومعهم النساء الفواجر
 وبايديهن الملاهي يضربن بها ويسمن اصواتها ووجوههن مكشوفة وحر فاوهن معهن من
 الرجال في المرآب لا يحسبون عنهن الايدي ولا الابصار ولا يخافون من امير ولا مأمور سببا
 من اسباب الانكار وتوقع اهل المراقبة ما يتلوا هذا الخطب من المعاقبة وقال
 جامع السيرة الناصرية محمد بن قلاوون وفي سنة ست وسبعمائة رسم الامير ان يبرس
 وسلا يمنع الشحاير والمرآب من دخول الخليج الحائمي والتفريج فيه بسبب ما يحصل من الفسار
 والنظام بالمنكرات التي تجمع الخزوات الملاهي والنساء المكشوفات الوجوه المتزينات
 بالخرزينة من الكوا في الزركش والقنادير والحلي العظيمة ويصرف على ذلك من الاموال شي
 كثير ويقتل فيه جماعة عديدة فرسم الامير ان المذكوران ملتوي الصناعة بمصر ان يمنع المرآب
 من دخول الخليج المذكور الا ما كان فيه غلة او متجرا او ما ناسب ذلك فكان هذا معدودا من
 حسنا تمما ومسطورا في صحايفها قال المؤلف رحمه الله اخبرني شيخ معمر ولد بعد
 سنة سبعمائة يعرف بمحمد السعودي انه ادرن هذا الخليج والمرآب تمر فيه بالناس للفرجة
 والنزه وانها كانت تعبر من تحت باب القنطرة غايدة وراجه والان لا يمر بهذا الخليج من المرآب
 الا ما يحمل متاعا من متجرا ونحوه وضارت مرآب النزهة والتفريج انما تمر في الخليج الناصري
 فقط وعلى هذا الخليج الكبير في منشا هذا اربع عشرة قنطرة ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى
 في ذكر القناطر وحافتها هذا الخليج الان محورة بالدور وسياتي ذكر ذلك في موضعه من
 هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقال ابن سعيد وفيها خليج لا يزال يضعف بين حضرتها

حتى يصير كما قال **الرصاصي**

ما زالت الاحباب تاحذه حتى غداكد وابة الخنجر

قال في نوار البكان على جاني هذا الخليج

انظر الى النهر والكتان برمته من جانبيه باحسان لها حد

كانه سيفا عليه للصبا شطب فقايلته باحداق لها ارق

واصبحت في يد الارواح تنسجها حتى عدت خلقا من فوقها خلق

ذكر الخليج الناصري

هذا الخليج يخرج من بحر النيل ويصب في الخليج الكبير وكان سبب حفره ان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما انشا القصور والخانقاه بناحية سرياقوس وجعل هناك ميذا ناسيرج اليه وابطل ميدان القنوق المعروف بالميدان الاسود ظاهر باب النصر بالقاهرة وترك المصطبة التي بناها بالقرب من بركة الحبش لطعم الطيور والجوارح اختار ان يحفر خليجا من بحر النيل لتمر فيه المراكب الي ناحية سرياقوس لحمل ما يجتار من القلال وغيرها فتقدم الي الامير سيف الدين ارغون نايب السلطنة بدار مصر بالكشف عن عمل ذلك فترك من قلعة الجبل بالمهندسين وارباب الخبرة الي شاطئ النيل وركب النيل فلم يزل القوم في فحص وتفتيش الي ان وصلوا بالمراكب الي موردة البلاط من اراضي بستان الخشاب فوجدوا ذلك الموضع او طامكان يمكن ان يحفر الا ان فيه عدة دور فاعتبروا بمخر الخليج من موردة البلاط وقدروا انه اذا حفر مر المافيه من موردة البلاط الي الميدان الظاهري الذي انشاه الملك الناصر بستانا ويمر من البستان الي بركة قرموط حتي ينتهي الي ظاهر باب البحر ويمر من هناك علي ارض الطباله فيصب في الخليج الكبير فلما تعين لهم ذلك عاد النايب الي القلعة وطلعه بما تقر فرز امره لساير امراء الدولة باحضار الفلاحين من البلاد الجارية في اقطاعاتهم وكتب الي ولاية الاعمال بجمع الرجال لحفر الخليج فلم يمض الا ايام قلائل حتي حضر الرجال من الاعمال وتقدم النايب بالتزول للحفر ومعه الحجاب فنزل لعمل ذلك وقاس المهندسون طول الحفر من موردة البلاط حيث تعين فمخر الخليج الي ان يصب في الخليج الكبير والزم كل امير من الامراء بحفر اقصا فرضت له فلتا اهل شهر جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقع الشروع في العمل فهدوا بهدم ما كان هناك من الاملاك التي من جهة باب اللوق الي بركة قرموط وجا الحفر في البستان الذي كان النايب فاخذوا منه قطعه ورسموا ان يعطي ارباب الاملاك اثمانها فمنهم من باع ملكه واخذ منه من مال السلطان ومنهم من هدم داره ونقل انقاضها فهدمت عدة مساكن جليلة وحفر في عدة بساتين فانهي العمل فيه سلخ جمادى الآخرة علي راس شهرين وجري المافيه عند زيادة النيل فانشا الناس عدة سواني وجرت فيه السفن بالغلال شهرين فسر السلطان بذلك وحصل للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاستروا عدة اراضي من ميث المالح عزست فيها الاشجار وصارت بساتين جليله واخذوا الناس في العمارة علي حافتي الخليج

فمر ما بين المعين وساحل النيل ببولاق وكثرت العمار علي الخليج حتي اتصلت من اوله بموردة البلاط الي حيث يصب الخليج الكبير من ارض الطباله وصارت البساتين من ورا الاملاك المطلة علي الخليج وتنافس الناس في السكني هناك وانشاوا المساجد والحمامات والاسواق وصار هذا الخليج موطن اراج وشاذل فهو ومعني صبايات وملعب اتراب ومحل تيه وصف فيها يمر فيه من المراكب وفيما عليه من الدور وما يرت مراكب الزهرة تمر فيه بانواع الناس علي سبيل الزهرة واليه والى ان منعت منه بعد قتل الاشرف كابر دعد ذكر المناظر ان شاء الله تعالى

ذكر قنطرة القنطرة

هذا الخليج كان يتدي من الموضع الذي كان ساحل النيل ببولاق وينتهي الي حيث يصب في الخليج الناصري ويصب ايضا في خليج لطيف يسقي منه عدة بساتين وكل من هذين الخليجين معمور الجانبين بالاملاك المطلة عليه والبساتين وجميع المواضع التي يمر فيها الخليج الناصري وهذين الخليجين كانا غامرين بالما شمر انحسر عنها الماشيا بعد شي كاذر في ظواهر القاهرة وهذا الخليج حفر بعد حفر الخليج الناصري **ذكر القنطرة** اعلم ان قناطر الخليج الكبير عدتها الان اربع عشرة قنطرة وعلي خليج فم الحور قنطرة واحدة وعلي الخليج الناصري خمس قناطر وعلي احرابي المنجا قنطرة عظيمة وبالجيزة عدة قناطر **ذكر قناطر الخليج الكبير** قال القضاة القنطرتان اللتان علي هذا الخليج يعني خليج مصر الكبير اما التي في طرف القسطاط بالبحر القسوي فان عبد العزيز ابن مروان بن الحكم بناها في سنة تسع وستين وكتب عليها اسمه وابني قناطر غيرها وكتب علي هذه القنطرة المذكورة هذه القنطرة امر بها عبد العزيز بن مروان الامير اللهم بارك له في امره كله ونبت سلطانه علي ما ترضي واقرب عينه في غنيته وحشمة امين واقام بنيها سعد ابو عثمان وكتب عبد الرحمن بن صغر سنة تسع وستين ثم زاد فيها تكين امير مصر في سنة ثمان عشرة وثلاث مائة ورفع سمكها ثم زاد عليها الاخشيدي في سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة ورفع سمكها ثم عمرت في ايام العزيز بالله وقال ابن عبد الطاهر وهذه القنطرة ليس لها اثر في هذا الزمان قال مولفه رحمه الله موضعها الان خلف خط السبع ستقايات وهذه القنطرة هي التي كانت تفتح عند وعا النيل في زمن الخلفاء فاستأجر النيل عن ساحل مصر اليوم اتملت هذه القنطرة وعملت قنطرة السد عند فم بحر النيل

فان النيل كان قد ربي لبحرف حيث غيظ لبحرف الذي علي يمينه من سلك من المراغة الي باب
 مصر بحوار الكبار **قنطرة السبع** هذه القنطرة موضعها مما كان
 غامرا بما النيل قديما وهي الان يتوصل من فوقها الي منشأة المهراني وغيرها من بحر الخليج
 العربي وعند انشائها كان النيل يصل الي الكوم الاحمر الذي هو جانب الخليج العربي الان
 تجاه خط بين الرقاين فان النيل كان قد رجا فاقدم الساحل القديم كما ذكر في موضعه
 من هذا الكتاب فاهملت القنطرة الاولى لبعد النيل وقدمت هذه القنطرة الي حيث كان النيل
 ينتمي وصار يتوصل منها الي بستان الحشاش الذي موضعه اليوم يعرف بالمرس وما حوله
 وكان الذي انشأها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر زايوب
 في اعوام بضع واربعين وستماية ولها قوسان وعرفت الان بقنطرة السد من اجل ان النيل لما
 انحسر عن الجانب الشرقي وانكشف الاراضي التي عليها خط بين الرقاين الي موردة الخلف
 وموضع الجامع الجديد الي دار النحاس وما وراءه الا ماكن الي المراغة وباب مصر بحوار الكبار
 وانكشف من اراضي النيل ايضا الموضع الذي يعرف اليوم بمنشأة المهراني صار ما النيل
 اذا بدت زيادته يجعل عنده هذه القنطرة سد من التراب حتي يسند الما اليه الي ان ينتهي الزمان
 الي ستة عشر ذراعا فيفتح السد حينئذ ويمر الما في الخليج الكبير كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب
 والامر علي هذا الي اليوم **قناطر السبع** هذه القناطر
 جانبها الذي يلي خط السبع سقايات من جملة الحمر القصوي وجانبها الاخر من جملة
 حسان الزهري واول من انشأها الملك الظاهر بيبرس البندقداري ونصب عليها سباعا
 من حجارة فان رنكه كان شكل سبع ف قيل لها قناطر السبع من ذلك وكانت عالية مرتفعة
 فلما انشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني في موضع بستان الحشاش حيث
 موردة البلاط وتردد اليه كثير حتي لا يمر اليه من قلعة الجبل حتي يركب قناطر السبع
 فتوهم من علوها وقال للامرا ان هذه القنطرة لما امر واركب الي الميدان واعبر عليها يتالم
 ظهري من علوها ويقال انه اشاع هذا والقصد انما هو كراهته لنظر اثر احد من الملوك قبله
 وبخضه ان يذكر لاحد عيّن شي يعرف به وهو كما مر يري السبع التي هي ونك الملك الظاهر
 فاجب ان يزيلها لتبقى القنطرة منسوبة اليه ومعروفة به كما كان يفعل دائما في محو آثار
 من تقدمه وتجليد ذكره ومعروفة الانما به وبسببها له فاستدعي الامير علاي الدين علي بن

حسن المرواني ووالي القاهرة وشاد الهبات وامره بهدم قناطر السبع وعمارتها ووسع
 مما كانت بحشرة اذرع واقصر من ارتفاعها الاول فنزل ابن المرواني واحضر الصباغ
 ووقف بنعنه حتي انتهت في جمادي الاول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة في احسن قالب
 علي ما هي عليه الان وليرضع السبع الحجر عليها وكان الامير الطنبغا المارديني قد مرض
 ونزل القنطرة الي الميدان السلطاني فاقام به ونزل اليه السلطان مرارا فبلغ المارديني
 ما تحدث به العامة من ان السلطان لم يحب قناطر السبع الا حتي تبقى باسمه وانه رسد
 لابن المرواني ان يكرس السبع ويرميها في البحر وانفق انه عوفي عقيب الفراغ من بناء القنطرة
 وركب الي القلعة فسره السلطان وكان قد شغفه بما فسا له عن حاله وحادثه الي ان
 جري ذكر القنطرة فقال له السلطان اجئتكم عمارتها فقال والله يا اخوتي لم يعمل مثلها
 ولكن ما عملت فقال كيف قال السبع التي كانت عليها لم توضع مكانها والناس يتحدث
 ان السلطان له عرض في رفعها لكونها ركب سلطان عين فامتنع لذلك وامر في الحال باحضار
 ابن المرواني وامره باعادة السبع علي ما كانت عليه فبادر الي تركيبها في اماكنها وهي
 باقية الي يومنا هذا الا ان الشيخ محمد المعروف بصلام الدهر شوه بصورها كما فعل بوجه
 ابي الهول لظنائه ان هذا الغل من جملة القرينات **ولله ذر القليل**
قنطرة وانما غاية كل من وصل **صيدني الدنيا بانواع الحيل**
قنطرة عمر شاه هذه القنطرة علي الخليج الكبير بخط
 يتوصل منها الي بحر الخليج العربي
 هذه القنطرة علي الخليج الكبير بخط السيد المعلق يتوصل منها الي بحر الخليج العربي وحكر
 قوسون وعين **قنطرة انقر** هذه القنطرة علي الخليج
 الكبير يتوصل اليها من خط قبر الضرماني ومن حارة البند بعين التي تعرف اليوم بالخاوية
 ويمر من فوقها الي بحر الخليج العربي وعرفت بالامير اسعد شاد العمير السلطانية في
 ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون عمرها لما انشأ الجامع بالبركة الناصرية ومات يدسوق
 سنة اربعين وسبعمائة **قنطرة باب الحشر** يقال للارض
 البعيدة التي يخرجها الريح لاستوائها الحرق مذكور وهذه القنطرة علي الخليج الكبير كان
 موضعها ساحلا وموردة للسقاين في ايام لطلعا الفاطميين فلما انشأ الملك الصالح نجم الدين

ايوب الميدان السلطاني باراضي اللوق وعمره المناظر في سنة تسع وثلاثين وستماية
انشاء هذه القنطرة ليمر عليها الى الميدان المذكور وقيل لها قنطرة باب الخرق **قنطرة**
الموسكى هذه القنطرة على الخليج يتوصل اليها من باب الخوخه وباب القنطرة
ويمر فوقها الى بحر الخليج العربي انشاها الامير عز الدين موسك قرب السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب وكان خيرا يحفظ القرآن الكريم ويواظب على تلاوته ويحب اهل الخير
والصلاح ويؤثرهم ومات بدمشق يوم الاربعاء ثامن عشرين شعبان سنة اربع وثمانين
وخسمائة **قنطرة امير حسنين** هذه القنطرة على الخليج الكبير ويتوصل
منها الى بحر الخليج العربي فلما انشاها الامير شرف الدين حسين بن ابي بكر بن اسمعيل بن جندب
الرومي الجامع المعروف بجامع امير حسين بحر جوهر النوبي انشا هذه القنطرة ليصل من
فوقها الى الجامع المذكور وكان يتوصل اليها من باب القنطرة فتقل عليه ذلك واحتاج الى ان
فتح في السور الخوخه المعروفه مخوخة امير حسين من الوزير فصار فتح هذه القنطرة
وقد ذكر جرها عند ذكر الخوخ **قنطرة باب القنطرة** هذه القنطرة على
الخليج الكبير يتوصل اليها من القاهرة ويمر فوقها الى المقصر وارض الطباله واول من بناها
القايد جوهر لما نزل بمناخه وادار عليه السور وسماها القاهرة ثم قدم عليه القرمطي
فاحتاج الى الاستعداد لمحاربه فحفر الخندق وبني هذه القنطرة على الخليج عند باب جنان
ابي المسك كافر الاحشيدي ليتوصل من القاهرة الى المقصر وذلك في سنة ستين وثلاث
وبها سمي باب القنطرة وكانت مرتفعة حيث تمر المراكب من تحتها وقد صارت في هذا
الوقت قريه من ارض الخليج لا يمكن الراكب العبور من تحتها وتسد بابواب حواف من دخول
الدعارة الى الخانقة القاهرة **قنطرة باب الشعيرية** هذه القنطرة على
الخليج الكبير يسلك اليها من باب الفتوح ويمشي فوقها الى ارض الطباله وتعرف اليوم
بقنطرة الخروبي **القنطرة الجديدة** هذه القنطرة على الخليج الكبير
يتوصل اليها من رفاق الكحل وخط جامع الظاهر ويتوصل منها الى ارض الطباله والى منية
السيرج وغير ذلك انشاها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعماية
عند ما انتهى حفر الخليج الناصري وكان ما على جانبي الخليج من القنطرة الجديدة الى قناطر الاوز
عامر بالاملاك ثم غربت شيئا بعد شي من حين فصل الباردة بعد سنة ستين وسبعماية

ونحش الخراب هناك منذ كانت سنة الشراقي في زمن الملك الاشرف شعبان بن حسين
في سنة خمس وسبعين وسبعماية فلما غرقت الحسينيه بعد سنة الشراقي خربت الامكن
التي كانت في شرفي الخليج ما بين القنطرة الجديد وقناطر الاوز واخذت انقاضها وصارت
هذه البرك الموجودة الآن **قناطر الاوز** هذه القناطر على الخليج الكبير
يتوصل اليها من الحسينيه ويسلك اليها من فوقها الى اراضي البعل وغيرها وهي ايضا
مما انشاها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعماية وادركت هناك
املاكا مطلة على الخليج بعد سنة ثمانين وسبعماية وهذه القناطر من احسن منزهات
اهل القاهرة ايام الخليج لما يصير فيه من الما والماء على حافته الشرقية من البساتين اللينة
الا انها الآن قد خربت وتجاه هذه القنطرة منظره البعل التي تقدم ذكرها عند ذكر
مناظر الخلفاء وبقيت اثارها الى الآن بارض البعل وكان هناك صف من الشجر السنط قد
امتد من تجاه قناطر الاوز الى منظره البعل وصار فاصلا بين مزرعتين يجلس الناس تحته
في يومى الاحد والجمعة للنزهة فيكون هناك من اصناف الناس ساهم ورجاله مما
لا يقع عليه حصر ويباع هناك ما اكل كثيره وكان هناك جانب من طين تجاه القنطرة
يباع فيها السمك ادركها وقد استوجرت بحسه الاف درهم في السنة عنها يومئذ
خوماين وخمسين مثقالا من الذهب على انها لا يباع فيها السمك الا نحو ثلاثة اشهر او
دون ذلك ولم يزل هذا السنط الى نحو سنة تسعين وسبعماية فقطع والى اليوم مجتمع
الناس هناك ولكن شتان بين ما ادركها وبين ما هو الان وقيل لها قناطر الاوز

قناطر بني وايل هذه القناطر على الخليج الكبير تجاه التاج انشاها
الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعماية وعرفت بقناطر بني وايل
من اجل انه كان بجانبها عدة منازل يسكنها عرب ضعفا بالجانب الشرقي يقال لهم بنو وايل
ولم يزلوا هناك الى نحو سنة تسعين وسبعماية وكان بجانب هذه القناطر من البر العربي
مقعد احدته الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقري لاخذ المكوس واستمر مدة
شمر خرب ولم يرا احسن منظر من هذه القنطرة في ايام النيل وزمن الربيع **قناطر**
الامير مسته هذه القناطر في اخر ما على الخليج الكبير من القناطر مضواحي القاهرة
وهي تجاه الناحية المعروفة بالامير فيما بينها وبين المطرية انشاها الملك الناصر محمد

ابن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعنده هذه القنطرة يستند ما النيل اذا
فتح النيل عند وفا النيل ستة عشر ذراعا فلا يزال الماء عند سد الامير به هذا الى يوم
النوروز فيخرج والى القاهرة اليه ويشهد على مشايخ اهل النواحي بتخليق اراضيهم بالري
ثم يفتح هذا السد فيمر الماء الى جسر شيبين القصر ويسند عليه حتى سوي ما على جاني
الخليج من البلاد فلا يزال الماء واقفا عند سد شيبين الى يوم عيد الصليب وهو اليوم
السابع عشر من النوروز فيفتح حينئذ بعد شمول الري جميع تلك الاراضي وليس بعد قنطرة
الامير به هذه قنطرة سوي قنطرة ناحية سرايا قوس جسر شيبين القصر وسياتي ذكره
عند ذكر الجسور من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **قنطرة الفخ**
هذه القنطرة بجوار مودة البلاط من اراضي بستان الخشاب بواسط الميدان وهي اول
قنطرة عمرت على الخليج الناصري على فمه انشاها القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله بن غروف
القبطي المعروف بالفخر ناظر الجلس في سنة خمس وعشرين وسبعمائة عند انتهائهم الخليج
الناصرى ومات في رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وقد انا في السبعين سنة
وتمكن في الرياسة تمكنا كبيرا **قنطرة قداد** هذه القنطرة على الخليج
الناصرى يتوصل اليها من اللوق ويمشي فوقها الى بر الخليج الناصري مما يلي النيل واول
ما وضعت كانت تجاه البستان الذي كان بستانا ميسرا انا في زمن الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس الى ان انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان الموجود الان بمودة البلاط
من جملة اراضي بستان الخشاب فخرس في الميدان الظاهري الاشجار وصار بستانا عظيما
كما ذكر ذلك في موضعه من هذا الكتاب وعرفت هذه القنطرة بالامير سيف الدين قداد
مملوك برلغي وكان من جزه انه تنقل في الخدم حتى ولي العربية من اراضي مصر في سنة
ثلاث وعشرين وسبعمائة فلبى اهل البلاد منه شوا كثيرا ثم انتقل الى ولاية البحيرة
فلما كان في سنة اربع وعشرين كثرت الشناعة في القاهرة بسبب الفلوس وتنت النار
فيها وامتنعوا من اخذها حتى وقف الحال وحسن السحر وكان حينئذ يتقلد الوزارة
الامير علا الدين مغلطاي الجمالي وتقلد ولاية القاهرة الامير علم الدين سحر الخازن فلما
توجه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل الى السرحه بناحية سرايا قوس بلعه
توقف الحال وطمع السوق في الناس وان متولى القاهرة لين وانه قليل الحرمة على السوق

وكان السلطان كثيرا المنور عن العامة شديد البغض لهم ويريد كل وقت من الخازن ان يبطش
بالخرايش ويؤثر فيهم اثارا قبيحة ويشهد منهم جماعة فلم يبلغ من ذلك عرضه فكرهه
واستدعا الامير ارغون نائب السلطنة وتقدم اليه بالاغلاظ في القول على الخازن بسبب
فساد حال الناس وهم يبروز امره بالبغض عليه واخذ ماله فما زال به النائب حتى عفي عنه
وقال السلطان يحزله ويولي من ينفع في هذا الامر فاختر ولاية قداد وعوضه لما يعرضه
من بقطته وشهامته وحرارة على سبك الدما فاستدعاه من البحرين وولاه ولاية القاهرة
في اول شهر رمضان من السنة المذكورة فاول ما بدا به ان احضر الجارين والباعة
وضرب كثيرا منهم بالمقارع ضربا مبرحا وسرعلة منهم في دراريب الحوايت ونادي في البلد
من رد فلسا سمر وعرض اهل السجن ووسط جماعة من المفسدين عند باب زويلة فقامته
العامة وذعر وامنه ثم اخذ يتبع من عصر خمر او اخذ عريف الخالين والرمه باحصاء كل من
يحمل العتب فلما احصر واعند استملي منهم اسما من اشترى العتب ومواضع مساكنهم ثم
احضر خمر الحارات والاحطاط وليرزك بهم حتى دلوه على ساير من عصر الخمر فاشتهر ذلك
بين الناس وخافوه فحول اهل حارة زويلة واهل حارة الروم والديلم وغير ذلك من الاماكن
ما عندهم من الخمر وصوبوها في البلابع والاقنية والقوها في الارقة وبذلوا لمن ياخذها
منهم الدراهم فحصل لكثير من العامة والاطراف منها شي كثير حتى صارت تباع كل جرة خمر
بدرهم ويمر الناس بابواب الدور وبالارقة فيري من جرار الخمر سيات كثيرا ولا يقدر احد ان
يتعرض لشي منها ثم ركب وكبس خط باب اللوق واخذ منه كثيرا من الخشيش وحرقة عند
باب زويلة واستمر الحال مدة شهر ما من يوم الا ويهرق فيه خمر عند باب زويلة ويحرق
الخشيش فظهر الله البلد من ذلك جميعه وتبع الدعار واهل الفساد فخافوه وفروا منه
فصار السلطان يسكره وينني عليه لما يبلغه من ذلك واما العامة فانه ثقل عليها وكرهته
حتى انه لما نام ابن الامير كيمر الساسي وركب الى القبة المنصورية على العادة ومعه ابوه والناس
وساير الامرا صاحت العامة للامير كيمر الساسي بحياة ولدك اعزل عنا هذا الظالم يعني
قداد اورد علينا والينا الخازن فلما عرف كيمر السلطان ذلك اعجبه وقال يا امير ما احسن
العامة والسوق ما يطبخ لهم الا ظالم مثل هذا ما يخاف الله وراد اعجاب السلطان به حتى
قال له لا تشاورني في امر المفسدين فلما تغير ذلك ويرفع اليه جميع ما يتفق ويشاوره في

كل جليل وحيد وقال له ان جماعة من التجار والكتاب قد عصروا الحنوط واستاذنه في طلبهم
ومصادرتهم فتقدم له بمشاوراة النايب في ذلك واعلامه ان السلطان رسم بالكشف
عن من عصرا الحنوط من الكتاب والتجار فتمت اصدار النايب وعرفه الجراهماته وقال ان السلطان
لا يرضى بكسب بيوت الناس وهتك سترهم واقامة الشنعة وقام من فوره الى السلطان
فخبره بما يكون في فعل ذلك من الفساد الكبير وما زال به حتى صرف رايه عن ما اشار به
قد ادار في كسب الدور واخذ النايب في مماقته والاعزاق به في كل وقت فانه كان يعني بالحجاز
ولم يعجبه عزله فكثير حرق قد ادار وزاد تتبعه للناس ونادي ان لا يعمل احد حلقه في بين
القصير ولا يستمر هناك وامر ان احدا لا يخرج من بيته من بعد عشا الاخرة واقام عيشه
نايبا من بطالين الحسينيه ضمن المصطبة منه في كل يوم ثلاث مائة درهم واخصر الناس منه
وضاقوا به ذرعا وذلك لكثرة ما هتك من استارهم واخرق بكثير من المستورين وتسلط
المستصنعة وارباب المظالم على الناس فكانوا اذا راوا سكرانا او شموامنه ولبحة حمير
اخصروه اليه فتوفي الناس شره وشكاه الامراء عشرين مرة الى السلطان فلم يلبثت لما يقال
فيه والنايب مستمر على الاعزاق به الى ان تضر عليه السلطان فخلا الجو لقد اذروا اكثر من
سفك الدماء والاف النفوس والتسلط على العامة ليعظم له والسلطان يحبه ذلك منه
بحيث انه برز مرسوم لسائر الولاة ان احدا منهم لا يقبض ممن وجب عليه القصاص في النفوس
الا ان يساور فيه او يطالع بامرهم فخلا قد ادار متولي القاهرة فانه لا يشا وزعل على معسدين ولا
غيره ويد مطلقه في سائر الناصر فدهي الناس منه بغطايم وشرع في كسب بيوت السعداء
ومشت جماعة من المستصنعين في البلد وكتبوا الاوراق ورموها في بيوت الناس بالتهديد
فقويت اسباب الضرر وكثر بلا الناس وتحت على العامة ونادي ان لا يقع احد منهم حادثة
بعد عشا الاخرة فامتنع من الخروج في الليل حتى كانت المدينة في الليل موحشة واستجد
على كل حارة دزبا والزم الناس بعمل ذلك فنجيت بهذا السبب دراهم كثير وصارت النظرة
في الليل تدور معهم الطبول في كل خط فظفر بائسان قد سرق شيئا من بيت في الليل وتزاي
يزي النساء فسموه على باب زويله وما زال على ذلك حتى كثرت الشناعات فعزله السلطان
في سنة تسع وعشرين بناصر الدين الحسيني فاقام الى ايام الحج وسافر الى الحجاز ورجع وهو
ضعيف فمات في سادس عشر صفر سنة ثلاثين وسبع مائة **قنطرة الكتب**

هذه القنطرة على الخليج الناصري بخط بركة قرموط عرفت بذلك لكثرة من كان يسكن هناك
من الكتاب وادركا الاملاك منتظمة بجانب هذا الخليج من اوله بموردة البلاط الى هذه
القنطرة ومن هذه القنطرة الى حيث يصيب في الخليج الكبير فلكا كانت الحوادث بعد
سنة ست وثلاث مائة شرع الناس في هدم ما على الخليج من المناظر البهجة والمساكن الجميلة
وبيع انقاضها حتى ذهب ما كان على هذا الخليج من المنازل ما بين قنطرة الفجر التي تقدم ذكرها
واخر خط بركة قرموط واصبحت موحشة قفرا بعد ما كانت موطن افراح ومعنى حسابات
فاصبحت الايام بها الا العذبان واليوم سنة الله في الدين طوامر قبل **قنطرة المعبتي**
هذه القنطرة على خليج فم الحور الذي يخرج من بحر النيل ويلتقي مع الخليج الناصري عند الدلة
فيصير خليجا واحدا يصيب في الخليج الكبير كان موضعها جسر ليسند عليه الماء اذا بدت
الزيادة الى ان كل اربعة عشر ذراعا فيفتح ويمر المائنة الى الخليج الناصري وبركه الرطلي
وتباخر فتح الخليج الكبير حتى يوفي المائنة عشر ذراعا فلما انظر دما النيل عن البر الشرقي
بني تجاه هذا الخليج في ايام اخراق النيل رمله لايصل اليها الماء الا عند الزيادة وصارت تباخر
دخول الماء في الخليج مدة واذا اكسرت الخليج الكبير عند الوفا من الماء بهذا الخليج مرور اقليل
وما زال موضع هذه القنطرة سدا الى ان كانت وزارة صاحب شمس الدين ابي الفرج عبد
المقبي في ايام السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين انشأ هذه القنطرة فعرفت به
وانضلت التجارة ايضا بجانب هذا الخليج من حيث يبتدي الى ان يلتقي مع الخليج الناصري
شمر حرب ما عليه من المساكن بعد سنة ست وثمان مائة وكان للناس بهذا الخليج مع الخليج
الناصر في ايام الزيادة مرور في المراكب للترهه يخرجون فيه عن الحد بكثرة الهتكت
والتمتع بكل ما يلهي الى ان ولي امر الدولة بعد قتل الملك الاشرف شعبان بن حسين
الامير ان بركة وبرقوق فقام الشيخ محمد المعروف بصايم الدهر في منع المراكب من المرور
بالمقفر جن من الخليج واستغنى شيخ الاسلام سراج الدين عمربن رسلان البلعيني فكتب له
بوجوب منعهم لكثرة ما ينتهي في المراكب من المحرمات ويتجاهر به من العواقر والمنكرات
فمر مرسوم الاميرين المذكورين بمنع المراكب من الدخول للخليج وركب سلسلة على قنطرة
المقسي هذه في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين وسبع مائة فامتنعت المراكب باسرها
من عبور الخليج الا ان يكون فيها غلة او متاع فقلق الناس لذلك فلقا زيدا وشق عليهم

وقال الشهاب احمد بن الخطار الدينسري

حديث فم الخور المسلسل ماوه

بقنطرة المقسي قد سار في الخلو

الافاججوا من مطلق ومسل

يقول لقد اوقفتم المائي حلق

وقال ايضا

تسلسلت قنطرة المقسي مجري

والمنع قد اضحي له سكاملا

وقال اهل طيبة في جنبهم

فوموا بنا نقطع الست لاسلا

ولم تزل مراكب الفرجة متمتعة من عبور الخليج الى ان زالت دولة الظاهر برقوق في سنة

احدي وتسعين وسبعماية فاذن في دخولها وهي مستمرة الى وقتنا هذا **قنطرة**

باب البحر هذه القنطرة على الخليج الناصري يتوصل اليها من باب البحر ويمر

الناس من فوقها الى بولاق وغيره وهي مما انشاه الملك الناصر محمد بن قلاوون عند انهاء

حصن الخليج الناصري في سنة خمس وعشرين وسبعماية وقد كان موضعها في القديم غامرا

بالماء عند ما كان جامع المقس مطلا على النيل فلما انحسر الماء عن بر القاهرة صار ما قدام

باب البحر رملة فاذا وقف الانسان عند باب البحر راي البحر الخراب لا يحول بينه وبين رؤيته

بنيان ولا عين فاذا كان اوان زيادة ما النيل صار الماء الى باب البحر وربما قلقت في بعض

السين خوف من غرق المقس ثم لما طال المد اعرف خارج باب البحر ارض اللوق فغرس فيه

الاشباب وصار بسايتين ومزارع وبقي موضع هذه القنطرة جرفا وزعم الناس عليه التراب

فصار كوما يشق عليه ارباب الحرام ثم نقل ما هنا لك من التراب واشتيت هذه القنطرة

ونودي في الناس بالعمارة فاوول ما بني في غربي هذه القنطرة مسجد معلوق عرف بمسجد المهاجرة

وبساتنة ثم تتابع الناس في العمارة حتى انظر ما بين شاطئ النيل وبولاق وباب البحر

عرضا وما بين منشأة المهراني ومنية السبرج طولاً وصار جاني الخليج ممتورا بالبدون

ومن ورايها البساتين والاسواق والحمامات والمساحد وتعمست الطرق وتعددت السواج

وصار خارج القاهرة من الجهة الغربية قدر مدين **قنطرة الحاجب**

هذه القنطرة على الخليج الناصري يتوصل اليها من ارض الطباله ويسير الناس من عليها

الى منية السبرج وغيرها انشأها الامير سيف الدين بكمر الحاجب في سنة ست وعشرين

وسبعماية وذلك انه كانت ارض الطباله جارية بنده فلما شرع السلطان الملك الناصر

في حصر الخليج الناصري المتس من المهندسين اذا وصلوا بالحصن الى حيث الجسران يمر وابه

على بركة الطوابين التي تعرف اليوم بركة الرطبي وينتهي من هناك الى الخليج الكبير ففعلوا

ذلك وكان قصدهم اولاً انه اذا انتهى الحصن الى الجرف مر وانيه الى الخليج الكبير من طرف

البعل فلما انقضا البكمرة ذلك عمرت له اراضي الطباله كما ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى عند

ذكر الجسور ولما عمرت هذه القنطرة انضمت العمارة فيما بينها وبين كوم الرش و عمر

قبالتها ربع عرف بربع الزيتي وكان على ظهر القنطرة صفان من حوائت وعليها

شعيفة بقي حوالى الشمس وغيره فلما عرفت كوم الرش في سنة ستين وسبعماية

صار هذا الكوم الذي خارج القنطرة ومن تحت هذه القنطرة يصب الخليج الناصري في

الخليج الكبير ويمر الى حيث القنطرة الجديدة وقناطر الازر وغيرها كما تقدم ذكره

قنطرة الدكة هذه القنطرة كانت تعرف بقنطرة الدكة ثم عرفت

بقنطرة التركاني من اجل ان الامير بدر الدين التركاني عمرها وهذه القنطرة كانت على خليج الدكة

وقد انظمت ماتحتها وصارت معقوده على التراب لتلاف خليج الدكة والله ذر ابراهيم

المعمار حيث قال

يا طالب الدكة نلت الهنا وفزت منها ببلوغ الوطر

قنطرة من فوقها دكة من تحتها تلقي خليج الذكر

قناطر كراي المنجسا هذه القناطر من اعظم قناطر مصر واكبرها

انشأها السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في سنة خمس وستين

وسبعماية وتولي عمارتها الامير عز الدين ايبك الاقرم **قناطر الجيزة**

قال في كتاب عجائب البنيان القناطر الموجودة اليوم في الجيزة من الابنية العجيبة

ومن اعمال الجيارين وتكون نيفا واربعين قنطرة عمرها الامير قراقوش الاسدي وكان شادا

على العمار في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب مما هدمه من الاهرام التي كانت

بالجيزة واخذ حجرها فبني منه هذه القناطر وبني سور القاهرة ومصر وما بينهما وبني قلعة

الجبل وكان خضيار وميا عالي الحمة وهو صاحب الاحكام المشهورة والحكايات المذكورة

وفيه صنف الكتاب المشهور المسمى بالغاشوش في احكام قراقوش وفي سبع وتسعين وخمسا

تولي امر هذه القناطر من لا يصدر عنها فسد هار جانا بحسن الما فتوت عليه جرة الماء

فزلزلت منها ثلاث قناطر وانشتت ومنع ذلك قلمير وما رجا ان يروي وفي سنة ثمان
 وسبعماية رسم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير برهما فخر ما حارب منها واصح ما شهد
 فيها فحصل النفع بها وكان قراقوش لما اراد بناء هذه القناطر بنا رصيفا من حجارة ابتدأ
 به من جز النيل بازاء مدينة مصر كانه جل ممتد على الارض مسيرة ستة اميال حتى تصل
 بالقناطر **ذكر البركة** قال ابن سيده والبركة مستنقع
 الماء والبركة شبه حوض يجرد في الارض انبثي وقد رايته بخط معتبر ما مثاله وملوا البركة
 ما فاض الباء وكسر الراء ففتح الكاف والتا **بركة الحبش** هذه البركة
 كانت تعرف ببركة المغافر وتعرف ببركة حمير وتعرف ايضا باسطبل قاس وهي
 اشهر برك مصر وهي في ظاهر مدينة الفسطاط من قبلها فيما بين الجبل والنيل وكانت من
 الموات فاستنبتها قرة بن شريك العبسي امير مصر واحياها وعمرها فضا فعرفت باسطبل
 قرة وعرفت ايضا باسطبل قاس وتنقلت حتى صارت تعرف ببركة الحبش ودخلت في ملك
 ابي بكر المادرا في فجلها وقفا ثم ارصدت لبني حسن وبني حسن ابي علي رضي الله عنهم فلم
 تنزل جارية عليهم في الاوقاف الي يومنا هذا قال **عمر الكندي** في كتاب الامراء قد
 قرة بن شريك من وقادته في سنة ثلاث وتسعين فاستنبت الاسطبل لنفسه من الموات
 واحياه وعمره وكان سمي اسطبل قرة ويسمى ايضا اسطبل القاس حينئذ **العقب**
 كما يقولون قاس مروان وقال **ابو العزم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم** في كتاب
 فتوح مصر وكان الاسطبل للارد فاشتراه منهم الحكم بن ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان
 فبناه وكان يجري على الذي بقرا في المصفا الذي وضعوه في المسجد الذي يقال له مصحف اسماء
 من كراه في كل شهر ثلاثة دنانير فلما حوت ابو العزم يعني اموال بني امية وصمت الى مال الله
 جز الاسطبل فيما جز وكتب بامر المصنف الى امير المؤمنين ابي العباس فكتب ان اقروا مصنفهم
 في مسجدهم على حاله واجروا على الذي يقرانه ثلاثة دنانير من مال الله في كل شهر وقال
 القضاء ببركة الحبش كانت تعرف ببركة المغافر وحمير وتعرف باسطبل قاس وكانت
 في ملك ابي بكر محمد بن علي المادرا في جميع ما تشتمل عليه من المزارع والاحة خلا الجنان
 التي في شرقها واظنها الجنان المنسوبة الي وهيب بن صدقة وتعرف بالحبش فاني رايته
 في شرط هذه البركة ان الحد الشرقي ينتهي الى الغضا الفاصل فيما بينهما وبين الجنان المعروفة

بالحبش فدل على ان الجنان خارجة عنها وذكر ابن يونس في تاريخه ان في قبلي بركة
 الحبش خانا تعرف بقتادة بن قيس الحبشي الصدي شهد فتح مصر والجنان تعرف بالحبش
 وبه تعرف بركة الحبش وذكر في هذا الشرط البحري ينتهي الى البير المعروفة بالنعش
 ورايت في كتاب شرط هذه البركة انها مجلس على البيرين اللتين استنبتهما ابو بكر المادرا
 في بني وايل محصورة الخيلج والقنطرة المعروفة احدهما بالغدق والاخرى بالعقيق وعلى الشرب
 الذي يدخل منه الماء الى البير الحجارة المعروفة بالروا التي في بني وايل ذات القناطر التي تجري
 الما فيها الى المصنعة التي بحضرة العقبة التي يصار منها الى بحصب وهي المصنعة المعروفة
 بذليله وعلى القنات المتصلة بها التي تصب الى المصنعة ذات العمد الرخام القائمة فيها
 المعروفة بسمينه وهي التي في وسط بحصب ويقال ان هناك كانت سوق لبحصب وذكروا
 في هذا الشرط داراله في موضع السقاية المعروفة بسقاية روف وشرط ان يتشا هذه الدار
 مصنعة على مثل المصنعة المقدم ذكرها المعروفة بسمينه وهي سقاية روف اليوم وعلى
 القناة التي تجري فيها الماء الى مصنعة ذكرانه كان انشاها عند البير المعروفة اليوم ببير
 العبة والحوض الذي هناك بحضرة المسجد المعروف بمسجد القبة وكانت هذه المصنعة تسمى
 ربا وجعل هذا الحبش ايضا على البير التي له بالحانية بحضرة الخندق وذكر انها تعرف
 بالعتابية وانما يجري الى المصنعة المقابلة للميدان من دار الامارة في طريق المصلي
 القديم ثم الى المصنعة التي تحت مسجد المقابل لدار عبد العزيز ثم الى المصنعة المقابلة لمسجد
 التربة المجاورة لمسجد الاخضر وتاريخ هذا الشرط شهر رمضان سنة سبع وثلاث مائة
 وجعل ما يفضل عن جميع ذلك مصروفا في ابتياع بقدر وكاش تدبج ويطبخ لحمها ويتباع ايضا
 جزيرود وراهم واكسيه واعبيه ويتصدق بذلك جميعه على الفقراء والمعاكين بالمعافز
 وغيرها من القبائل بمصر وكان بناؤه السقايتين التي بالموقف والسقايات التي بالمعافز
 ونزوف وبحصب وبني وايل وعمل المجاري في سنة اربع وقيل في سنة ثلاث وثلاث مائة
 وقد حبس ابو بكر على الحرمين ضياعا كان ارتفاعها نحو مائتي الف دينار منها سيوط واعمالها
 وغيرها انتهى وفي تاريخ النصارى ان الامير احمد بن طولون صادر البطريق ميخائيل بطررك
 اليعاقبة على عشرين الف دينار فباع النصارى رباع الكايس بالاسكندرية واراض الحبش بظاهر
 مصر والكنيسة المجاورة للمعلقة بقصر الشمع بمصر لليهود قلت هكذا في تواريخهم ولا اعلم

كيف ملكوا أرض الحبش فلعل المادرا في هو الذي اشتراها ثم وقفها وقاب المتوج
بركة الحبش هذه البركة مشهورة في مكانها وقد اتصل ثبوت وقفها على قاضي القضا
بدر الدين أبي عبد الله محمد بن سعد الله بن جماعة على وقف على الاشراف والاقارب
والطالبين نصفين بينهما بالسوية النصف الاول على الاقارب والنصف الاخر على الطالبين
وثبت عند قاضي القضا بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن الحسن السنجاري ان النصف منها
وقف على الاشراف الاقارب بالاستغاضة بتاريخ ثاني عشر ربيع الاخر سنة اربعين وستمائة
وهو الاقارب الحسينيين وهو اذ كان قاضي القضا بالقاهرة والوجه البحري وما مع ذلك
من البلاد السامية المضافة الى ملك الملك الصالح نجم الدين ايوب وثبت عند قاضي القضا
عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وكان قاضي القضا بمصر وخطيب مصر والقسم الوجه
القبلي بالاستغاضة ايضا ان البركة المذكورة وقف على الاشراف الطالبين بتاريخ التاسع
والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اربعين وستمائة ونفذهما قاضي القضا وجه الدين
المهلي في ولايته ثم نفذهما بعد تنفيذه وجه الدين المذكور في شعبان سنة ثلاث عشرة
وسبعمائة قاضي القضا بدر الدين ابو عبد الله محمد بن جماعة وهو حاكم الديار المصرية
خلال عمر الاسكندرية وباقي اصل جبر هذه البركة مبينا مشروحا من اصلها في مكانه
ان شاء الله تعالى قال فمن جملة الاوقاف بركة الاشراف المشهورة ببركة الحبش وهذه
البركة حدودها اربعة الحد القبلي ينتهي الى بعضه الى ارض العدو فيفصل بينهما جسر هنا
وباقية الى غيطان بساكنين الوزير والحد البحري ينتهي بعضه الى ابنة الادرات التي هناك المظلة
عليها والى الطريق والى الجسر الفاصل بينهما وبين بركة الشعيبيه والحد الشرقي الى
حد بساكنين الوزير المذكورة والحد الغربي ينتهي بعضه الى بحر النيل والى اراضي دير الطين
والى بعض حقوق جزيرة ابن الصابون وجسر بستان المعشوق الذي من حقوق الجزيرة المذكورة
وهذه البركة وقف على الاشراف الاقارب والطالبين نصفين بينهما بالسوية والذي شاهده
من امرها اني وقف على اكمال قاضي القضا بدر الدين أبي المحاسن يوسف السنجاري تاريخه
ثاني عشر ربيع الاخر سنة اربعين وستمائة وهو حين ذاك حاكم القاهرة والوجه البحري
على محضر شهادته بالاستغاضة ان نصف هذه البركة وقف على الاشراف الاقارب الحسينيين
وثبت ذلك عنده ورايت اكمال الشيخ قاضي القضا عز الدين بن عبد السلام علي محضر

شهد فيه بالاستغاضة وهو حين ذاك قاضي مصر والوجه القبلي وشهد عليه انه ثبت
عنده ان البركة المذكورة جميعها وقف على الاشراف والطالبين وتاريخ اكمال التاسع
والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اربعين وستمائة ثم نفذهما جميعا في تاريخ واحد
قاضي القضا وجه الدين وهو قاضي القضا حين ذاك ثم نفذهما قاضي القضا بدر الدين
ابو عبد الله محمد بن جماعة وهو قاضي القضا بالديار المصرية واستقر النصف من ربيع
هذه البركة على الاشراف الاقارب مع قلمهم والنصف الاخر على الاشراف الطالبين مع
كثرتهم وتنازعوا غير مرة فلم يقدروا على تعيينه واحسن ما وصفت به بركة الحبش
قول موسي بن عيسى الهاشمي امير مصر وقد خرج الى الميدان الذي بطرف المقابر فقال
لمن معه اتأملون الذي اري قالوا وما الذي يري الامير قال اري ميدان رهان وجنان
تخل وبستان شجر ومنازل سكني ودروة جبل وجبابة اموات ونهر انحاجاه وارض زرع
وراعي ماشية وموقع جبل وساحل بحر وصايد نهر وقاض وخن وملاح سفينة
وحادي ابل ومفارة رملاء وسهلا وجلاء فخذ ثمانية عشر منزها في اقل من ميل في
ميل واين هذه الاوصاف من وصف بعضهم قصر اسن بالبصرة في قول

- ١ زروادي القصر نعم القصر والوادي
- ٢ لا بد من زورة من غير ميعاد
- ٣ زرة فليس له شيء يساكنه
- ٤ من منزل حاضرا نسيه او بادي
- ٥ تلقي به السفن حاضرة والنون فيهما مع الملاح والحادي

وقاب ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي وفي هذا الوقت من السنة يعني
ايام النيل تكون ارض مصر احسن شي منظر او لاسيما منتزهاتها المشهورة ودياراتها
المطروقة كالجزيرة والجزيرة وبركة الحبش وما جرى مجراها من المواضع التي يطرقها
اهل الخلاعة والقصص وبنيايها دوا والاداب والطرف واتفق ان خرجا في مثل
هذا الزمان الى بركة الحبش واقرشنا من رهوها احسن بساط واستظلنا من دوحها
باوفار واق وظللنا شعاطي من زجاجات الاقداح شمسنا في خلع بدور وجسومنا في غلال
نور الى ان جري ذهب الاصيل على جز الماء ومشيت نار الشفق بحمة الظلمة فقال بعضهم
١ يوم بركة الحبش والاقرب بين الصنبا والغيش
٢ والنيل تحت الرياح مضطرب كصارم في بين مرتبش

١٠ وخن في روضه مفوفة ١٠ ربح بالنور عطفها ووشى ١٠
 ١١ قد شجتها يد الغمام لشد ١٠ فخن من نسجها على فخرش ١٠
 ١٢ فعاطني الراح ان تاركها ١٠ من سورة الهم غير مستعش ١٠
 ١٣ وانت الناس كلهم رحل ١٠ دعاه داعي الهوى فلم يطير ١٠
 ١٤ فسقني بالكبار مضروعة ١٠ فهي اشقي لشد العطرش ١٠

١٥ وقال ايضا ١٥

١٦ علل فوادك باللذات والطرب ١٦ وباكرا الراح بالنايات والنجب ١٦
 ١٧ اما تري البركة العينا لابسة ١٧ وشيا من النور حاكمة يد السج ١٧
 ١٨ واصبحت من جديد الروض في حبل ١٨ قد ابرز القطر منها كل محجب ١٨
 ١٩ من سوسن شرق بالطل بحجرة ١٩ والخوان شهى اللثم والسنب ١٩
 ٢٠ فانظرا لي الورد يحكي خد مختشر ٢٠ من زجر ظل يدي لحظ مرتقب ٢٠
 ٢١ والينل من ذهب يطفوا على ورق ٢١ والراح من ورق يطفوا على ذهب ٢١
 ٢٢ ورب يوم نقعنا فيه علتنا ٢٢ عاجم من فم الابريق ملتق ٢٢
 ٢٣ شمس من الراح حيانا بها قمر ٢٣ موف على غصن مهتز في كتب ٢٣
 ٢٤ ارجي دوابته وانهر منعظا ٢٤ كصعدة الرمح في سودة العذب ٢٤
 ٢٥ فاطرب فذوكمها فاشرب فقد بعثت ٢٥ علي الصبا في دواعي الهوى والطرب ٢٥

٢٦ وقال ايضا ٢٦

٢٧ يانزهة الرصد التي قد نزهت ٢٧ علي كل شي خلا في جانب الوادي ٢٧
 ٢٨ فذا غد يرو دار وروض اجبل ٢٨ فالصب والنون والملاح والحاد ٢٨

وقال ابراهيم بن الرقوني تاريخه حديثي محمد الكمي وكان ادبيا فاضلا قد سافر
 وراي بلدان المشرق قال ما رايت قط اجمل من ايام النيروز والعطاس والحميم والميلاد
 والمهرجان وعيد الشعانين وغير ذلك من ايام اللهو التي كانوا يسبحون فيها باموالهم
 رغبة في العصف والعزف وذلك انه لا يبقى صغير ولا كبير الا خرج الي بركة الحبش منتزعا
 فيضربون عليها المضارب الجليلة والسرادات والقباب والشراعات ويخرجون بالاهل
 والولد ومنهم من يخرج بالقبان السمعات المماليك والمخدرات فياكلون ويشربون ويتنعمون

ويتنعمون فاذا اجال الليل امر الامير تميم بن المعز مايتي فارس من عبده بالعس عليه
 في كل ليلة الي ان ينعصوا من اللهو والزهوة وينصرفون فيسكرون وينامون كما ينهم
 الانسان في بيته ولا يضيع لاحد منهم ما قيمته حبة واحدة ويركب الامير تميم في عشاري
 ويتبعه اربعة زواريق مملوءة فاكهة وطعاما ومشروبا فان كانت الليالي مقمرة والاكان
 معه من الشمع ما يعيد الليل نهارا فاذا امر علي طايقة واستحسن من غناهم صوتا امرهم
 باعادة ذلك وسالهم عما عز عليهم فيامرهم به ويامر من يغني لهم وينتقل منهم الي غيرهم
 بمثل هذا الفعل عامة ليلة ثم ينصرف الي قصره ويساكنه التي علي هذه البركة فلا
 يزال علي هذه الحال حتي تنقضي هذه الايام ويتفرق الناس وقال محمد بن ابي بكر بن عبد
 الرازي الحنفي وتوفي بدمشق بعد سنة احدى وخمسين وستماية يصف بركة الحبش في
 ايام الربيع اذا زل الحسنا قوط فهد ١٠ يزينها من كل ناحية قوط ١٠
 ١١ تفرق فيها ادمع الطل غدوة ١١ فقلت لآل قد تضمنها قوط ١١

وقال ابن سعيد في كتاب المغرب وخرجت مرة حيث بركة الحبش التي يقول فيها
 ١٢ **ابو المصطفى أمية بن عبد العزيز الاندلسي** ١٢

١٣ **يا حبشي** ١٣ **يا حبشي** ١٣ **يا حبشي** ١٣ **يا حبشي** ١٣ **يا حبشي** ١٣ **يا حبشي** ١٣ **يا حبشي** ١٣ **يا حبشي** ١٣ **يا حبشي** ١٣ **يا حبشي** ١٣

١٤ **يا حبشي** ١٤ **يا حبشي** ١٤ **يا حبشي** ١٤ **يا حبشي** ١٤ **يا حبشي** ١٤ **يا حبشي** ١٤ **يا حبشي** ١٤ **يا حبشي** ١٤ **يا حبشي** ١٤ **يا حبشي** ١٤

١٥ **يا حبشي** ١٥ **يا حبشي** ١٥ **يا حبشي** ١٥ **يا حبشي** ١٥ **يا حبشي** ١٥ **يا حبشي** ١٥ **يا حبشي** ١٥ **يا حبشي** ١٥ **يا حبشي** ١٥ **يا حبشي** ١٥

١٦ **يا حبشي** ١٦ **يا حبشي** ١٦ **يا حبشي** ١٦ **يا حبشي** ١٦ **يا حبشي** ١٦ **يا حبشي** ١٦ **يا حبشي** ١٦ **يا حبشي** ١٦ **يا حبشي** ١٦ **يا حبشي** ١٦

١٧ **يا حبشي** ١٧ **يا حبشي** ١٧ **يا حبشي** ١٧ **يا حبشي** ١٧ **يا حبشي** ١٧ **يا حبشي** ١٧ **يا حبشي** ١٧ **يا حبشي** ١٧ **يا حبشي** ١٧ **يا حبشي** ١٧

وكان من النبل يدخل الي بركة الحبش من خليج بني وايل وكان خليج بني وايل مما يلي باب مصر
 من الجهة القبليية التي تعرف الي يومنا سباب القنطرة من اجل ان هذه القنطرة كانت هناك

قاب ابن المتوج ورايت ما النيل في زمن النيل يدخل من تحته الي خليج بني وائل قلت
وفي الايام الناصرية محمد بن قلاوون استولي القشوناظر الخاص علي بركة الجيش وصار
يدفع الي الاشراف مالا في كل سنة فلما مات الناصر وقام من بعده ابنه المنصور ابوبكر
اعيدت له **ذكر الماد راني** هو ابو بكر محمد بن علي بن احمد بن رستم وقيل
محمد بن علي بن احمد بن علي بن عيسى بن رستم وقيل محمد بن علي بن احمد بن ابراهيم بن الحسين
ابن عيسى بن رستم الماد راني احد عظماء الدنيا ولد بنصيبين لثلاث عشرة خلت من شهر
ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقدم الي مصر في سنة اثنين وسبعين ومائتين
وخلف ابيه علي بن احمد الماد راني ايام نظره في امور ابي الجيش خماروية بن احمد بن طولون
وسنة يومئذ خمس عشرة سنة وكان معتدلا الكتابة بعيد الخط من النحوي واللغة ومع ذلك
فكان يكتب الي الخليفة فمن دونه علي البديهة من غير نسخة فيخرج الكتاب سليما من الخلل ولما
قتل ابوه في سنة ثمانين ومائتين استوزره هرون بن خمارويه فدير امر مصر الي ان قدم
محمد بن سليمان الكاتب من بغداد الي مصر وازال دولة بني طولون وحمل رجاله الي العراق
وكان ابو بكر من جملة فاقام ببغداد الي ان قدم حجة العساكر لقتال ههنا وذهب
امر الملك وامروني وحدث بمصر عن احمد بن عبد الجبار العطاردي وغيره بسماحة منهم
في بغداد وكان قليل الطلب للعلم يغلب عليه طلب الملك وطلب السيادة ومع ذلك
فكان يلزم تلاوة القرآن الكريم ويكثر من الصلاة ويواظب علي الحج ومكث بمصر من الضياع
الكبار ماله يملكه احد قبله وبلغ ارتفاعه في كل سنة اربع مائة الف دينار وسوي الخراج
وذهب واعطي وولي وصرف وافضل ومنع ورفع ووضع وجمع سبعا وعشرين حجة انفق
في كل حجة مائة وخمسين الف دينار وكان تكن امير مصر ليشيعة اذا خرج الحج وتلقاه اذا
قدم وكان يحمل الي الحجاز جميع ما يحتاج اليه ويفرق بالحمير الذهب والفضة والياب
والحلوي والطيب والجوب ولا يفارق اهل الحجاز الا وقد اغناهم وقيل مرة وهو بالمدينة
النبوية ما بات في هذه الليلة احد بمكة والمدينة واعمالها الا وهو شبعان من طعام راني
الماد راني ولما قدم الامير محمد بن طنج الاخشيدي الي مصر استتر منه فانه كان منعه من دخول
مصر وجمع العساكر لقتاله فاجتمع له زيادة علي ثلاثين الف مقاتل وحارب بهم بعد موت
تكوين امير مصر ومرت به خطوب لكثرة فتن مصر اذا كان واحرق دور ووراهنله

وحجوره واخذت امواله واستتر فقبض علي خليفته وعما له فكتب الي بغداد يسال اماره
مصر وكتب محمد بن تكين يسال ذلك فعاد الجواب بامارة بن تكين وان يكون الماد راني
يدبر امر مصر ويولي من شا فظهر عند ذلك من الاستتار وامروني ودير امر البلد وصار
الجيش باسره يغدوا الي بابه فانفوق في جماعة واصطنع قوما وقتل عدة من اصحاب بن تكين
وابيه وكان محمد بن تكين بالقدس وامر مصر كله للماد راني بمفرده ومعهم احمد بن كينخلع وقد قد
من بغداد بولاية بن تكين اماره مصر وولايه ابي بكر الماد راني تدبر الامور فاستمال ابوبكر
احمد بن كينخلع حتي صار معه علي بن تكين وحاربه وكان من امره ما كان الي ان قدمت عساكر
الاخشيدي فقام احمد لمحاربتهم ومنع الاخشيدي من مصر وكان الاخشيدي غالبا له ودخل
البلد فاستتر منه ابو بكر الي ان ولي عليه واخذه وسلمه الي الفضل بن جعفر بن الفرات
فلما صار الي ابن الفرات قال له ايسر هذا الاستيحاء والشتروا انت تعلم ان الحج قد اظلم
وحتاج الي اقامة الحج فقال له ابو بكر ان كان الي خمسة عشر الف دينار فقال ابن الفرات
ايسر خمسة عشر الف دينار قال ما عندي غير هذا فقال ابن الفرات بهذا صربت وجه
السلطان بالسيف ومنعت امير البلد من الدخول ثم صاح يا ساد من خذ اليك فاقترع
وادخل الي بيت وكان يومئذ صايما فامتنع من ساول الطعام والشراب ولازم تلاوة القرآن
الحكم والصلاة طول يومه وليلته واصبح فامتنع ابن الفرات من الاكل اجلاله فلما كان
وقت الفطر من الليلة الثانية امتنع ابو بكر من الفطر كما امتنع في الليلة الاولى فامتنع
ابن الفرات ايضا من الاكل وقال لا اكل ايدا وياكل ابو بكر فلما بلغ ابو بكر ذلك اكل فاخذ
ابن الفرات في مصادرتة وقبض علي ضياعه التي بالشام ومصر وتبع اسبابه شذخرج به
معه الي الشام وعاد الي مصر ثم خرج به ثانيا الي الشام فمات الفضل بن الفرات بالرملة
ورجع ابو بكر الي مصر ففر اليه الاخشيدي امور مصر كلها وطلع علي ابنه وتقلد السيف
ولبس المنطقه ولبس ابو بكر الدراعة تشريفيا ثم تنكر عليه الاخشيدي وقبض عليه في
سنة احدي وثلاث وثلاث مائة وجعله في دار واعده له فيها من الفرس والالات والاداء
والملبوس والطيب والطايف وانواع الماكل والمشارب ما بلغ فيه الغاية واقترعها
بنفسه وطافا كلها فقتل له عملت هذا كله لمحمد بن علي الماد راني فقال نعم هذا ملك
واردت ان لا يحقر بشي لنا ولا يحتاج ان يطلب حاجة الا ويجدها فانه ان فقد عندنا شيئا

مما يريد واستدعاه من داره فنسقط نحن من عينه عند ذلك فلم يزل معتقلا حتى خرج
الاحشيد الى لقاء امير المؤمنين المكتفي بالله فحمله معه ولما مات الاحشيد بدمشق كان
ابوبكر بمصر فقام بامر ابوجراح بن الاحشيد وقبض على محمد بن مقاتل وزير الاحشيد وامر
ونهي وصرف الامور الى ان كانت واقعة علون واتصال جعفر بن الفضل بن الفرات بامر
الوزارة فعند ما قدم كافور الاحشيد من الشام بالعساكر التي كانت مع الاحشيد
اطلق ابابكر واكرمته ورد اليه ضياعه وضياع ابنه فلما مات اقر ولد له حقه كافور
ومعه الامير ابونوهر عند المقابر وترجلاله وعزوه ثم ركب معه حتى صليا عليها فلما
مرض مرض موته عادة كافور مرارا الى ان مات من شوال سنة خمس واربعين وثلاث مائة
فدفن بداره ثم نقل الى المقابر وكانت فضاييله حجة منها انه اقام اربعين سنة يصوم
الدهر كله ويركب كل يوم الى المقابر بكرة وعشيه فيقف له الموكب حتى يمضي الى تربة اهله
واولاده فيقترا عندهم ويدعوا لهم وينصرف الى المساجد في الصبح فيصلي بها والناس
وقوف له الا انه كان في غاية العجالة لا يراجع فيما يريد ولو كان ما كان ولما اراد المقتد
ان يقيم وزيراً كتبت رقعة فيها اسم جماعة وانفذت الى علي بن عيسى ليسير بواحد منهم وكان
ابوبكر ممن كتب اسمه فكتب تحت اسم كل واحد ما يستحقه من الوصف وكتب تحت اسم
ابي بكر مترفع عجل وبني ابوبكر السقايات والمساجد في المعافرو وفي حصيب وبني وائل
وليس لشي منها اشريف ومرت له في هذا الكتاب اخبار وقد افرد له ابن زولا قسيرة
صحية وهذا فيها **ذكر بسايتين الوزير** هذه البسايتين في الجهة القبلية
من بركة الجبل وهي قرية فيها عدة مساكن وبسايتين كثيرين وبها جامع يقام فيه الجمعة
وعرف بالوزير اي جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن المغيرة وبنو المغيرة
اصلهم من البصرة وصاروا الى بغداد فكان ابو الحسن علي بن محمد تخلف علي ديوان المغرب
فنسب به الى المغربي وولد له الحسين بن علي ببغداد فقتلوا اعمالا كثيرة منها تدبير محمد بن
ياقوت عند استيلائه علي ام المملكة ببغداد وولد له علي وهو ابو علي هرون ابن عبد العزيز
الا ورحي الذي مدحه التتبي من اصحاب ابي بكر بن محمد بن رايق فلما لحق بن رايق ما لحقه بالموصل
سار الحسين بن علي بن المغربي الى الشام ولقي الاحشيد واقام عنده وصار ابنه ابو الحسن علي
ابن الحسين ببغداد فانفذ الاحشيد غلامه فأتى المجنون فحمله ومن يليه الى مصر فخرج ابن

المغربي من مصر الى حلب فلحق به ساير اهله ونزلوا عند سيف الدولة ابي الحسن علي بن
عبد الله بن حمدان مدة حياته وتخصص به الحسين بن علي بن محمد المغربي ومدحه ابو نصر
ابن نباتة وتخصص ايضا علي بن الحسين بسعد الدولة بن حمدان ومدحه ابو العباس النائي
ثم شجر بينه وبين بن حمدان فغارقه وسار الى بحور بالرقعة فحسن له مكاتبة العزيز بالله
نزار والقيز اليه فلما وردت على العزيز مكاتبته قبله واستدعاه فخرج من الرقة يريد
دمشق فوافاه محمد العزيز بالله بولاية دمشق وخطبة فتسلها وخرج لمحاربة بن حمدان
بحلب لمشورة علي بن المغربي فلم يسم له امر وتأخر عنه من كتابته فقال لابن المغربي غورثني
فيما اسرت به علي وتكره له ففرغته الى الرقة فكانت بين بحور وبين ابن حمدان خطوبة
الت الي قتل بحور ومسير ابن حمدان الى الرقة ففر ابن المغربي منها الى الكوفة وكاتب العزيز
بالله بان ياذن له في العذر ومفادته له وقدم الى مصر في جمادى الاولى سنة احدى وثمانين
وثلاث مائة وخدم بها وتقدم في الخدم فحضر العزيز علي احد حلب فقلد بجوكن بلاد الشام
وضم اليه ابا الحسن بن المغربي ليقوم بكتابته ونظر الشام وتدير الرجال والاموال
فسار الى دمشق في سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة وخرج الى حلب وخارب ابا الفضائل
ابن حمدان وغلامه لولو فكانت لولو ابا الحسن بن المغربي واستماله حتى صرف بجوكن عن
محاربة حلب فعاد الى دمشق وبلغ ذلك العزيز فاستدحقه علي بن المغربي وصرفه بصالح
ابن علي الروذبادي واستقدم ابن المغربي الى مصر وليرى بها حتى مات العزيز وقام ابن
بعده ابنه الحاكم بامر الله ابو علي منصور وكان هو وولد ابو القاسم حسين من جلسائه فلما
شرع الحاكم بامر الله في قتل رجال الدولة من القواد والكتاب والقضاة قبض علي بن محمد
ابن المغربي وقتلها ففر منه ابو القاسم حسين بن علي المغربي الى حسان بن المنذر بن جراح
فاجاره وقلد الحاكم بامر الله بن حسان بن جراح لكثر عسكره فحسن له ابن المغربي
بوجهته فطرق يارحكين في مسير علي غفله واسره وعاد الى الرملة فشن الغارات على
رساتيقها وخرج العسكر الذي بالرملة فقاتل العرب قتالا شديدا كادت العرب ان
تهزم لولا ثبتهما ابن المغربي واسار عليهم باسهار الندا باباحة الهيب والغبية فثبوا
ونادوا في الناس فاجتمع لهم خلق ورجعوا الى الرملة فملكوها وبالقوا في القتل والتهتك
فانزع الحاكم لذلك انزعاجا عظيما وكتب الى المنذر بن جراح يحذره سوا العاقبة ويلزمه

باطلاق يارحكين من يد حسان ابنه وارسله الي القاهرة ووعده علي ذلك بحسين العزبي
ديار فبادر ابن العزبي لما بلغه ذلك الي حسان وما زال يغويه يقتل يارحكين حتي احضر
وضرب عنقه فسق ذلك علي مفرح وعلم انه قسد ما بينهم وبين الحاكم فاخذ ابن العزبي
يحسن لمعرج خلع طاعة الحاكم والدعا لغيره الي ان استجاب له فراسل بابا الفتوح الحسن
ابن جعفر العلوي امير مكة يدعوه للخلافة وسهل له الامر وسير اليه بابن العزبي
لحقه علي المشير وجراه علي اخذ مال تركه لبعض المياسير ونزع الحاربي الذهب والفضة
المنصوبة علي الكعبة وضرب باديرو دراهم وسماها الكعبة وخرج ابن العزبي من مكة
فدعا العرب من سليم وهلال وعوف بن عامر شمر ساربه ومن اجتمع اليه من العرب
حتى نزل الرملة فتلقيهم بنو الجراح وقبلوا له الارض وسلوا عليه بامرة المؤمنين ونادي
في الناس وصلي بهم الجمعة فامتنع الحاكم لذلك واخذ في استمالة حسان والمعرج وغيرهما
وبذل لهما الامان فتشكروا علي ابي الفتوح وتلد ايضا مكة بعض بني عم ابي الفتوح
فضعت امره واحضر من حسان بالغدر فرجع الي مكة وكاتب الحاتم واعتمر اليه فقبله
واما ابن العزبي فانه لما اخل امر ابي الفتوح وراي ميل بني الجراح الي الحاكم

فكتب الي

وانت وحسبي انت تعلم اني لسانا امام المجدد بني ويهدم
وليس حلما من ساس بمينه فيرضى ولكن من بعض فيحكم

فسير اليه امانا لخطه وتوجه ابن العزبي قبل وصول امان الحاكم اليه الي بغداد وبلغ القادر
باله خبر فاقعته بانه قدم في فساد الدولة العباسية فخرج الي واسط واستعطف القادر
وعاد الي بغداد ثم مضى الي قرواشن المقلد امير العرب وسار معه الي الموصل فاقام بها
وزير قرواشن فاحضره الي ديار بكر فاقام عند اميرها نصير الدولة ابي نصر احمد بن مروان الكروي
وبصرف له وكان يلبس في هذه المدة المرقعة والصوف فلما تصرف غير لباسه وانكشف حاله
وصار كاقول وقد ابتاع غلاما تركيا كان يهواه قبل ان يبتاعه **فقابله**

تبدل من مرقعة ونسك بانواع الهتك والسقوف
وعن له عزال ليس حوى هواه ولا رضاه بلبس صوف
فنادا شدا ما كان انتهاكا كذا ان الدهر مختلف الصروف

واقام هناك مدة طويلة في اعلي حال واجل رتبة واعظم منزلة ثم كوث بالمسير الي الموصل
ليستوزه صاحبها صار عن ميا فارقين وديار بكر الي الموصل فتقلد وزارتها وتردد الي
بغداد في الوساطة بين صاحب الموصل وبين السلطان ابي علي بن سلطان الدولة ابي شجاع
ابن بعا الدولة ابي بضر بن عضد الدولة ابي شجاع بن ركن الدولة ابي علي بن بويه واجتمع
بروسا الديلم والأتراك وتحدث في وزارة الخضر حتي تقلدها بغير خلع ولا لقب ولا مفارقة
الدراعة في شهر رمضان سنة خمس عشرة واربعمائة فاقام شهورا واعزى رجال الدولة
بعضهم ببعض وكانت امور طويلة الت الي عروجه من الخضر الي عند قرواشن فيجدد للقادر بالله
فيه سؤطن بسبب ما اثاره من الفتنة العظيمة بالكوفة حتي ذهبت فيها عدة نفوس واموال
ففر الي ابي بضر بن مروان فاكرمه واقطعة ضياعا واقام عنده فكوث من بغداد بالبعث
اليها فبرز عن ميا فارقين يريد السير الي بغداد فسم هناك وعاد الي المدينة فمات بها
لايام خلت من شهر رمضان سنة ثمان وعشرة واربعمائة ومولده بمصر ليلة الثالث عشر
من ذي الحجة سنة سبعين وثلاث مائة وكان اسما اللون شديد السمرة عالما ببلغا مترسلا
مفتيا في كثير من العلوم الدينية والادبية والنجومية سارا اليه في قوة الذكاء والفطنة
وسرعة المحاضرة والبديعة عظيم القدر صاحب سياسة وتدبير وجيل كثير وامور عظام
دوخ الممالك وقلب الدول وسمع الحديث وروى وصنف عدة مصنفات وكان ملولا لا حقودا
لا يلين كبده ولا يخل عقد ولا يحن عوده ولا يرجي عوده وله راي برن له العقوق ونغض
اليه رعاية الحقوق كانه من كبر قدرك الفلك واستولي علي ذات الحبك وكان مصر من بني
العزبي **ابن الفرج** محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعزبي وقد قتل الحاكم جده محمدا
مع ابيه علي بن الحسين كالتقدم فلما اتى ابو جعفر سارا الي العراق وخدم هناك وتنقلت به
الاحوال ثم عاد الي مصر واصطنعه الوزير اليازوري وولاه ديوان الخيس وكانت السيدة
ام المستنصر بالله فغني به فلما مات اليازوري وولي بعده الوزير ابو الفرج عبد الله بن محمد
البابلي قبض عليه في جملة اصحاب اليازوري واحتقله فتقررت له الوزارة في الاعتقال
وخلع عليه في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة خمس واربعمائة وكوث بالوزير الاجل
الكامل الا وحده في امير المؤمنين وخالصته فما قدض لاحد ولا فعل في البابلي ما فعله البابلي
فيه وفي اصحاب اليازوري واقام سنتين وشهورا وصرف في تاسع شهر رمضان سنة

اشين وخمين وكان الوزرا اذا صرنا الى مصر فوافقنا ابو العزج ابن المغربي لما صرف ان
يولي بعض الدواوين فولي ديوان الانشا التي تعرف اليوم بوظيفة كاتب السرو وهو الذي استنبط
هذه الوظيفة بديار مصر وحدث استخدم الوزرا بعد صرنا عن الوزارة ولم يزل نابه
الوزارة الى ان مات سنة ثمان وسبعين واربعماية **بركة الشحيبة**
هذه البركة موضعها خلف جسر الافرنج فيما بينه وبين الجرف الذي يعرف بالروصد وكانت
تجاور بركة الحبش وقد انقطع عنها الماء وصارت بسايتن ومزارع وغير ذلك قال ابن المروج
بركة الشحيبة بظاهر مصر كان يدخل اليها ما النيل وكان بها خليجان احدهما من قبلها
وهو الان تجاور منظره صاحب باج الدين بن حنا المعروفة بمنظرة المعشوق والثاني من
بحريها ويقال له خليج بني وايل عليه قنطرة بها عرف باب القنطرة بمصر وكان يجري فيها
الماء من بحر النيل اليها وكان الماء يدخل اليها في كل سنة ويعبر اليها الشحائر وكان
بدايرها من جانبها الشرقي اداكنة وكانت تزهة المصريين فلما استاجرها الامير
عز الدين ابيك الافرنج من الناظر عليها من جهة الحكم العزيز حازها بالجسور عن الماء وعرض
فيها الكسلا نشاب والكروم وهذه البركة مساحتها اربعة وخمسون فدانا ولها حاد
اربعة الحد العقبلي ينتهي بعضه الى المعشوق الجاري في وقف ابن الصابوني والى الجسر
الفاصل بينها وبين بركة الاشرف وفي هذا الجسر الان قنطرة يدخل الماء اليها من خليج
بركة الاشرف والحد البحري كان ينتهي بعضه الى بركة قاضي القضاة بدر الدين الشجاع
والى جسره والحد الشرقي يمتد الى الادرا التي كانت مطلة عليها وقد خرب اكثرها وكان
سكن اعيان المصريين من القضاة والكتاب والحد الغربي ينتهي الى جرف النيل **مساحة**
استاجرها الافرنج شرط له خمسة افدنة يجر عليها ويوجر عليها ان يجر عليها منها فدان
واحد من بحريها وفدانين من غربيها ملاصق لحدار البستان وفدانان بالجرف الذي من
حقوقها فلما مات الافرنج طمع في ورثته في الوقف واربابه فغصب الامير علم الدين الشجاع
ارض الجوف وجمليتها فدانان ثم تركها فلما كان في ايام الدولة الناصرية محمد بن قلاوون
وزارة الاعسرا بيعت ارضها لارباب الابنية التي عليها وهذه البركة وقفها الخطير
ابن حماقي ودخل معهم بنو السعيدية لاختلاط انسابهم بالناسل وقاب في موضع اخر من
جملة الاوقاف بركة الخطير ابن حماقي المشهورة ببركة الشحيبة مساحتها اربعة وخمسون

٢٩٥
فدانا وربع ولها حاد وداربعة العقبلي من البركة الصغرى منها الى الجسر الفاصل بينها
وبين بركة الحبش وفيه قنطرة يمر منها الماء الى هذه البركة وباقي هذا الحد الى بعض ابنية
مناظر المعشوق ومن جملة حقوق هذا الوقف المجاز المستطيل المسكون فيه الى المنظر
المذكورة وفيه دهليزها والايوان البحري وهذا جميعه رايته ترعه من تراع هذه البركة
المذكورة يمر فيها في زمن النيل اليها وكان ما في هذه المنظره دار مطلة على بحر النيل من
شريقها وعلى هذه الترة من بحريها ثم ملكها صاحب باج الدين بن حنا وهدمها ووردم
الخليج وعمو المنظره والحمار والبيوت الموجودة الان وباقي ذلك كله في ارض بني الصابوني
وحده هذه البركة من الجهة البحرية الى الطريق الان وكان فيه حصر يعرف بجسر الحيات
يفصل بين هذه البركة وبين بركة شطا وكان فيه قنطرة تجري الماء منها من هذه البركة
الى بركة شطا وكان يدخل فيها الى البركة واما حدها الشرقي فانه كان الى ابنية
الادرا المطلة على هذه البركة واما حدها الغربي فانه كان الى بحر النيل ولم يزل كذلك
الى ان استاجرها الامير عز الدين ابيك الافرنج فهدم هذه الترة وبني حيطان هذا البستان
وجسر عليه وزرع فيه الشول والخضراوات واقام على ذلك عدة سنين ثم استاجر اجارة
ثانية واشترط البناء على ثلاثة افدنة في جانبه الغربي وفدان في جانبه البحري فمر الناس
واستغنى عن الجسور ورخص للناس حتى يغربوا في العمارة واجره كل مائة دراع من ذلك بعشرة
دراهم نقد وعمو البير المشهورة ببيير السواقي احسن عمارة فلما توفي الافرنج طمع الشجاع في
في ارباب الوقف زمن وزارته ونزع منهم الفدان المطلة على بحر النيل وابتاع ذلك من
وكيل بيت المال واعانه عليه قوم اخرون فجمعون عنده **ذكر المعشوق**
اعلم ان المعشوق اسم مكان فيه اشجار بظاهر مصر من جملة خطة راشدة عرف اول
بختان خمس بن محمد بن عرف بختان المادرا في ثم عرف بختان الامير ميم بن محمد بن الله ثم
جده الافضل بن امير الجيوش فخر بنه واخر ما صار من وقف ابن الصابوني فاحسن الصا
تاج الدين محمد بن حنا وعمريه مناظره واوصي بعمارة رباط للآثار وان يوقف عليه فلما نشئ
الرباط المذكور اوقف لمصالحه وهو الان وقف عليه وارض هذا البستان مما وقفه ابن الصابوني
على بنه وعلى رباطه المجاور لبقعة الشافعي رضي الله عنه بالتقافة وبنا الصابوني يستاد
من المحدث على رباط الامار شيئا في كل سنة عن حكر ارض بستان المعشوق وقال القاضي

من قنطرة في وسط الجسر المعروف بخسر الحيات الذي كان يفضل بين البركتين المذكورتين
وكان بوسطها مسجد يعرف بمسجد الجلالة بقناطر بوسطها كان يسلك من عليها اليه وكان
يطل على بركة سطا در خرب بانقطاع الماء عنها وكان بجانبها بستان فيه قنطرة وطاحون
وحمام وبظاهرها به حوض سبيل وقف ذلك المخلص الموقع وقد خرب **بركة قارون**
هذه البركة موضعها الان فيما بين حدوة بن تيمخ خلف جامع بن طولون وبين الجسر الاعظم
الفاصل بين هذه البركة وبين بركة النيل وعليها الان عدة ادر وتعرف ببركة قراجا
وكانت عليها عدة عمار طيبة في قديم الزمان عند ما عمر العسكر فلما خرب العسكر والقطايع
كما ذكرني موضعه من هذا الكتاب خرب ما كان من الدور على هذه البركة ايضا حتى انه كان
خرج من مصلي مصر القديم وموضعها الان الكوم الذي يطل على قبر القاضي بكار بالقرافة
الكبرى فانه يري برك النيل وقارون والنيل وليرى ما حول هذه البركة خرابا الى ان حضر
الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليفة الناصري في جنان الزهري وكانت واقعة الكنايس سنة احدى
وعشرين وسبع مائة صار جانب هذه البركة الذي على خط السبع سقايات مقطع طريق
فيه مركز يقيم فيه من جهة متولي مصر من بحرس المارة من القاهرة الى مصر وليرى هناك
شي من الدور وانما كان بستان بجوار حوض الدسباطي الموجود الان تجاه كوم الاساري على
يمينه من سلك من السبع سقايات الى قنطرة المسك وشرف هذا البستان على هذه البركة
فحكا اقبعا عبد الواحد مكانه وصارت فيه الدور الموجودة كما ذكر عند ذكر خرا اقبعا عند ذكر
الاحكار **قالب** القضاعي دار النيل هي الدار التي على بركة قارون ذكر بنو مسكين ايضا
من جبر جدهم وكان كافور امير مصر اشتراها وبني فيها دارا ذكر انه انفق فيها مائة الف دينار
شمر سكنها في رجب سنة ست واربعين و ثلاث مائة وذكر اليميني انه انتقل اليها في جمادى
الآخرة من السنة المذكورة وانه كان ادخل فيها عدة مساجد ومواضع اغتصبها من اربابها
وليرى فيها غير ايام قلائل ثم ارسل الى ابي جعفر مسلم الحسيني ليلا فقال له امض بي الى دارك
فمضي به فمر على دار فقال له هذه فقال لغلامك نحر الرية فدخلها واقام فيها شهرا الى ان
عمرواله دار حماره العرونة بدار الحرم وسكنها وقيل ان سبب انتقاله من حمار بني مسكين
عاه البركة وقيل وتاوقع في غلمان وقيل ظهر له بها جان وكانت دار النيل هذه ينظر منها
جزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضة **قالب** ابو عمر الكندي في كتاب الموالي ومنهم ابو عثيم

مولي محمد بن محمد الانصاري كان شريفا في الموالي وولاه عبد العزيز بن مروان الجزي ثم عزله
عنها وكان يحس في داره وهي التي يقال لها دار النيل فينظر الى الجزير فيقول لاخوانه اخرون
ياجب شي في الدنيا فلو امانرة الاسكندرية **قالب** ما صنعت شيا فيقولون لا هدام
فيقول ما صنعت شيا فيقولون له ففناة قوطاجه فيقول ما صنعت شيا فلو امانرة
انت قال العجب اني انظر الجزيرة ولا اقدر ادخلها **بركة النيل** هذه البركة
فيما بين مصر والقاهرة وهي كينة جدا وليرى في القديم عليها بانيان ولما وضع جوهر القايد
مدينة القاهرة كانت تجاه القاهرة ثم حدثت حارة السودان وغيرها خارج بابي زويلة وكان
ما بين حارة السودان وحارة الياسية وبين بركة النيل فضا شمر عمر الناس حول بركة
النيل بعد الستمائة حتى صارت مساكنها اجل مساكن مصر كلها **قالب** ابن سعيد وقد
ذكر القاهرة وانجني في ظاهرها بركة النيل لا يفاد اية كالبدرو والمناظر فوقها
كالبحر وعادة السلطان ان ينزل فيها بالليل وتسرح اصحاب المناظر على قدمهم
وقد رثم فيكون بذلك لها منظر عجيب **ويها قول**
انظر الى بركة النيل التي اكتفت بها المناظر كالا هدايا للبصر
كانها هي والابصار ترمقها كواكب قد اداروها على قدر
ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالخذ **فقد**
انظر الى بركة النيل التي تحرت لها الغزاله محرمان مطالها
وخل طرفك مجنونا بهجتها **قالب** يهيم وجدا وجا في دايها
وما النيل يدخل الى بركة النيل من الموضع الذي يعرف بالجسر الاعظم تجاه الكسرى وبلغني
انه كان هناك قنطرة كبيرة فهدمت وعمل مكانها هذه الجدران التي تبنى الناس عليها ويعبر
ما النيل الى هذه البركة ايضا من الخليج الكبير من تحت قنطرة تعرف قديما وحديثا بالمجنونة
وهي اليوم لا تشبه القناطر وكانها شبة سرب يعبر منه الماء فوقه مشرفا عظيما
فقال فيه علم الدين بن الصاحب
ولقد عجت من الطيرس وصحة وعقوله بعد جمود هدم مفتونه
عقدوا عقود الانصاح لانهم عقدوا المجنون على مجنونة
وكان الطيرس هذا يحترق الجنون واتفق ان هذا العقد لم يصح وهدم واثاره باقية الى اليوم

بركة الشفاف هذه البركة في بر الخليل العزبي حوار اللوق وعليها الجامع المعروف
بجامع الطباخ في خط باب اللوق وكانت هذه البركة من جملة اراضي الزهري كما ذكر في حكر
الزهري عند ذكر الاحكام وكان عليها في القديم عدة مناظر منها منظر الامير جمال الدين
موسي بن عمور وذلك ايام كانت اراضي اللوق مواضع زهرة قبل ان تحكر وتبني دورا وذلك
بعد سنة ستمائة **بركة السباعين** عرفت بذلك لانه اتخذ عليها دار للسباع
هي موجودة هناك الى يومنا هذا وهي من جملة حكر الزهري وعليها الآن دور ولم تحدث بها
العمارة الا بعد سنة سبعماية وانما كان جميع ذلك للخط ومأوله من منشاء المعمراني والي
المقرس باين ثم حكرت

بركة الرطلي

هذه البركة من جملة ارض الطباخ عرفت ببركة الطوابين من اجل انه كان يعمل فيها الطوب
فلما احضر الملك الناصر محمد بن علاون الخليل الناصري المتس الامير بكتمر الحاجب من المهندسين
ان يجعلوا حكر الخليل على الجرف الى ان يحجب بركة الطوابين هذه ويصب من يجري ارض الطباخ
الى الخليل الكبير فوافقوه على ذلك ومن الخليل من طاهر هذه البركة كما هو اليوم فلما جرى ما النيل
فيه روي ارض البركة عرفت ببركة الحاجب فانما كانت بيد الامير بكتمر الحاجب المذكور
وكان في شرفي هذه البركة زاوية بها نخل كثير وفيها شخص يصنع الارطال الحديد التي يزن
بها الباعة فسموها الناس بركة الرطلي نسبة لصانع الارطال وبقيت نخل الزاوية قائمة
بالبركة الى بعد سنة تسعين وسبعماية فلما جرى المائي الخليل الناصري ودخل منه الى هذه
البركة عمل الجسر بين البركة والخليل فحكه الناس وبنوا فوقه الدور ثم تبايعوا في البناء
حول البركة حتى لم يبق بدايرها خلوصا رت المراكب تعبر اليها من الخليل الناصري فتدور بها تحت
البيوت وهي مشحونة بالناس فيمر للناس هناك احوال من اللوم يقصر عنها الوصف ونظاها
الناس في المراكب بانواع المنكرات من شرب المسكرات وتبرج النساء الفجرات واخلاقهن
بالرجال من غير انكار كبير فاذا نصب ما النيل زرعت هذه البركة بالقرط وعين فيجمع فيها
من الناس في يوم الاحد والجمعة عالم لا يحصى لعدد وادركت بهذه البركة من بعد سنة
سبعين وسبعماية الى بعد سنة ثمان مائة اوقاتا انفتت فيها عن كان بها ايدي العير وقد
عنها عين الحوادث وساعدتهم الوقت اذ الناس ناس والزمان زمان ثم لما كدر صفو المسرات
وتقلص ظل الرفاهة وانفقت سحائب المحن من سنة ست وثمان مائة بلاشي امرها وفيها الى الان بقية

صالحه ومعالهاش واما ونبي علي حسن عهد **الله ذوالقالب**

بارض طباخ بركة مد هشة للعين والعقل

ترج في ميزان عقلي علي كل حار الارض بالرطيل

البركة المعروفة ببطن البقر

هذه البركة كانت فيما بين ارض الطباخ وارض اللوق يصل اليها ما النيل من الحور فيعبر
في خيلج الذكر اليها وكانت تجاه قصر اللوق ودار الذهب في بر الخليل العزبي واول ما عرفت
من جرح هذه البركة انها كانت بستانا كبيرا فيما بين المتس وجان الزهري عرف ببستان المعشي
نسبة الى المتس وشرف على النيل من غربه وعلى الخليل الكبير من شرفيه فلما كان في ايام
الخليفة الطاهر اعزاز الدين الله ابي هاشم علي بن الحالم بامر الله امر بعد سنة عشرين واربعمائة
بازاله انشاب هذا البستان وان يعمل بركة تجاه المنطرة التي تعرف باللوق فلما
كانت السنة العظمى في زمن الخليفة المستنصر بالله هجرت البركة وبني موضعها عدة اماكن
عرفت عادة اللصوص فلما كان في ايام الخليفة الامر باحكامه ووزاره الاجل المامون بعد
ان فانك البطاخي ازيلت الابنية وعمق حفر الارض وسلط عليها ما النيل من خيلج الذكر فصار
بركة عرفت ببركة بطن البقر وما برحت الى بعد سنة سبعماية وقد كان بلاشي امرها
متدكانت الغلوة في زمن الملك العادل كتبتا سنة سبع وتسعين وثمانماية فكان من خرج
من باب القنطرة بعد عن يمينه ارض الطباخ من جانب الخليل العزبي الى حد المتس وبعيد بطن
البقر عن يساره من جانب الخليل العزبي الى حد المتس وحفر النيل الاعظم تجري في غربي بطن البقر
على حافة المتس الى غربي ارض الطباخ ويمر من حيث الموضع المعروف اليوم بالجرف الى غربي
البحر ويجري الى مينة السيرج فكان خارج القاهرة احسن منتزه في مصر من الامصار وموضع
بطن البقر يعرف اليوم بكون الحاي المجاور لميدان القمح وما جاور تلك الكيمان والخراب الى
باب اللوق وحديثي غير واحد ممن لقيت من شيوخ المتس عن مشاهدة اثار هذه البركة
واخروني عن شاهد فيها الماء الى ومنشأة اموضع من غربي الخليل فيما يلي ميدان القمح يعرف
ببطن البقر بقية من تلك البركة يجمع فيه الناس للزهره **بركة خاق**
هذه البركة خارج باب الفتوح كانت بالقرب من منطرة باب الفتوح التي تقدم ذكرها
في المناظر وكان مأو لها سائين ولم يكن خارج باب الفتوح شي من هذه الابنية وانما كان

هناك بسايتن فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير وبستان بن صيرم وعمر في مكانه
الادرو غيرها وعمر الناس حول باب الفتوح عمر ما حول هذه البركة بالدور وسكنها الناس
وهي الان عامرة وتعرف ببركة جاق **بركة الحجاج** هذه البركة في الجهة
البحرية من القاهرة علي بحور يد منها عرفت اول بحب عمير ثم قتل لها ارض الجب وعرفت الي اليوم
بركة الحجاج من اجل نزول حاج البره عند مسيرهم من القاهرة وعند عودهم وبعض من معرفة
له باحوال ارض مصر يقول ج يوسف وهو خطا اهل له وما يورث هذه البركة من قبل
ملوك القاهرة **ق** ابن يوسف **عميرة** ابن عيسى بن حو اليتمى اليه من بني القريا
صاحب الجب المعروف بحب عمير في الموضع الذي يبرز اليه الحجاج من مصر لخروجهم الي مكة
ق ابو عمر السندي في كتاب الخندق ان فرسان الخندق من بحب عمير بن ميم بن حو اليتمى
صاحب بحب عميرة من بني القريا طعن في ملك الايام فارت فمات بعد ذلك **ق** في كتاب الامراء
ان اهل الحوف خرجوا علي ليث بن الفضل امير مصر وكان السبب في ذلك ان ليث ابعث بمساح يسعون
عليهم اراضي زرعهم فانتقصوا من العصب اصابع فتظلم الناس اليه فلم يستمع منهم فمسكروا
وساروا الي القسطنطين فخرج اليهم ليث في اربعة الاف من جنود مصر ليومين بقيتا من شعبان سنة
ست وثمانين ومائة فالتقي مع اهل الحوف لثنتي عشرة خلت من شهر رمضان فانهزم الجند
عن ليث وبقي مائتين ونحوها فحمل عليهم بمن معه فمزمهم حتي بلغ بهم غيغره وكان التقاؤهم
في ارض بحب عمير وبعث ليث الي القسطنطين ثمانين راسا ورجع الي القسطنطين **ق** المسجي
ولانتي عشرة خلت من ذي القعدة سنة اربع وثمانين وثلاث مائة عرض امير المؤمنين العزيز بالله
عساكن بظاهر القاهرة عند سطح الجب فضب له مضرب ديباج وورمي فيه الف ثوب بصفه
فضه ونصب له فاره مشعل بالجوهر ومضرب لابنه المنصور مضرب اخر وعرضت العساكر
فكان عدتها مائة عسكر واقبلت اساري الروم وعدتهم مائتان وثمانون فطيف بهم وكان
يوم اعظيما حسنا لم تزل العساكر تشير يديهم من صفى النهار الي صلاة المغرب **ق**
ابن مسركان من عادة امير المؤمنين المستنصر بالله في كل سنة ان يركب علي الجنب مع النساء والحم
الي بحب عمير وهو موضع نزهة بجهة انه خارج للبح علي سبيل الزه والمجانة ومعه الخمر في الروايا
عوضا عن الماء ويسقيه الناس **ق** ابو الخطاب بن دحية وخطب لبني عبيد بن عبد اد اربعين
جمعة وذلك للمستنصر وقال البطل المشتهر انشد العتيبي صليحة يوم غرقة هذين البيتين

١ ثم فاغرا الراح يوم الحرب لما **٢** ولا تصح صهي الا بصها **٣**
٤ وادركهم الندما قبل وقدم **٥** الي مناقصهم مع كل هيف **٦**
وصل الف القطع الضرورة وهو جاز فخرج في ساعته بروايا الخمر حتى بنجات حداة الملاهي
وتساق حتي اتاخ بعين شمس في كعبة من السباق فاقام بها ساق الفسوق وفي ذلك العام
اخذه الله واهل مصر بالسنين حتى اسبع القصر في ايامه باليمن المين **ق** القاضي القاضل
في حوادث الحرم سنة سبع وسبعين وخمس مائة وفيه خرج السلطان يعني صلاح الدين
يوسف بن ابوب الي بركة الجب بالصعيد ولعب الاكرة وعاد الي القاهرة في سادس يوم
من خروجه وذكر من ذلك كثير اعز السلطان صلاح الدين وابنه الملك العزيز عثمان **ق**
جامع السيرة الناصرية محمد بن قلاوون في حوادث مصر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة وفيه
ركب السلطان الي بركة الحجاج الذي علي الكراي وطلب كريم الدين ناظر الخاص ورسم ان يعمل فيها
احواش الخيل والجمال وميدانا وتعمل للامير بكمرة الساق في مثله فاقام كريم الدين بنفسه
في هذا العمل ولم يدع احدا من جميع الصنائع المحتاج اليهم ليعمل في القاهرة عملا فكان فيها نحو
الف رجل ومائة زوج بقر حتي تمت المواضع في مدة قريبة وركب السلطان اليها وامر بعمل
ميدان لتتاج الخيل وتعمل ومنازل الملوك يركبون الي هذه البركة لرمي الكراي وهم على ذلك
الي هذا الوقت وقد خربت المباني التي انشأها الملك الناصر وادركا بهذه البركة مرا حلفها
للافتان التي يعملها الترانجيب القطر وعين من الحلف فتبلغ الغاية في السمن حتي انه يدخل
بها الي القاهرة محمولة علي العجل فظفر جثتها وجرحها ثقلا عن المشي وكان يقال **كسر ركاز**
نسبة الي هذه البركة وشاهد **١** مرة كسنا من كباش هذه البركة وزنت شقته
اليمني فبلغت خمسة وسبعين رطلا سوى الالية وبلغني عن كبش انه وزن ما في بطنه من السم
خاصة فبلغ اربعين رطلا وكانت لو ايا تلك الكباش تبلغ الغاية في الصبر وقد بطل هذا من
القاهرة منذ كانت لحوادث بعد سنة ست وثمان مائة حتي لا يكاد يعرفه اليوم الا افراد
من الناس وبركة الحجاج ارباب اذراكا قوم من العرب يعرفون ببني صيرة **ق** الشريف
محمد بن اسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون في معرفة القبائل والبطون بنو بطيخ بطن من لهم
والد بطيخ بن معاليه بن دحان بن عيت بن كليب بن ابي بن الحرث بن عمرو بن زميمه بن حاش بن اريش
ابن اراس من خزيلة بن لحم ونحوها بنو صيرم بن بطيخ ولهم حارة مجاورة للحطة المعروفة بجوم دباب

السائس وصبر في خدف وفي قيس وزار ويزار في خدف في بني جعفر الطيار بنوصبر
 ابن جعفر بن داود بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب محمد
 والتي في قيس بنوصبر بن بكر بن اشجع بن دث بن عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان فخر واما
 التي في زار في شيبان بنوصبر بن عوف بن محلم بن دهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
 ابن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن دعي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن زار وفي
 عبد القيس شمر في شمر بنوصبر بن عامر بن الدليل بن السن بن اقصي بن عبد القيس بن اضي
 ابن دعي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن زار فخر واما التي في بن فقي لم وجد ام والتي في لم
 بنوصبر بن بطح بن مغاله بن دحمان بن عيت بن الكليب بن ابي الحارث بن عمرو بن زيمه
 ابن همد بن اوس بن زار بن جديلة بن ثعلبة بن عطفان بنوصبر بن نصير بن عطفان
 ابن سعد بن اياس بن عرام واليه يرجع الصبريون وعم بالشام والله اعلم **البركة**
الناصرية هذه البركة من جملة حنان الزهري فلتا قرب الزهري صهار
 موضعها كور تراب الي ان انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهاري في سنة
 عشرين وسبعماية واراد بنا الزبديه بجانب جامع الطبرسي اخراج في بناها الي طين فركب
 وعين مكان هذه البركة وامره الفخر ناظر الجيش فكتب اوراقا باسم الامراء فاسد بالامير
 طبرسي الحاج فزل بالمهندسين فقا سواد دور البركة ووزع على الامراء الاقصاب فزل
 كل امير وضرب خيمة لعمل ما يحضه فابتدوا بالعمل في يوم الثلاثاء التاسع عشرين ربيع الاول
 ستة احدى وعشرين فتمادي الحفر الي جانب كنيسة الزهري وكان اذا كان في تلك الارض
 على كائس ولم يكن هناك شيء من العمار التي هي موجودة اليوم حول البركة الناصرية ولا
 من العمار التي في خط قناطر السباع ولا في خط السبع ستايات الي قنطرة السد وانما كانت
 بسايتين وكنايس واديرة للنضاري فاستولي الحفر على ما حول كنيسة الزهري وصارت
 في وسط الحفر حتى تعلقت وكان القصد ان تسقط من غير تعمدهم ما على يد العامة
 كما ذكر في خبرها عند ذكر كنايس النضاري من هذا الكتاب فلما تم خد البركة نقل ما خرج
 منها من الطين الي الزبديه واجري اليها الما من جوار الميدان السلطاني الكائن باراضي بستان
 الخشاب عند مودة البلاط فلما امتلأت البركة بالماء صارت مساحتها سبعة اقدته
 حكر الناس ما حولها وبنوا عليها الدور العظيمة وما برح خط البركة الناصرية عامرا

الي ان كانت الحوادث من سنة ست وثمان مائة فشرع الناس في هدم ما عليها
 من الدور فهدم كثير مما كان هناك والهدم مستمر الي يومنا هذا والله عاقبه الا

ذكر الجسور

الجسر بفتح الجيم الذي تسميه العامة جسرا عن ابن دريد وقاب الخليل الجسر
 والجسر لختان وهو القنطرة ونحوها مما يعبر عليه وقاب ابن سيدة والجسر والجسر
 الذي يعبر عليه والجمع القليل **جسر قلاب** **بعضهم**

ان فراخا لفراخ الاوكر بارض بغداد ورا الا جسر

والكثير جسر **جسر الاكرم** هذا الجسر بظاهر مدينة مصر فيما بين المدرسة
 المعزية بركة الحنا قبلي مصر وبين رباط الانار النبوية كان موضعه في اول الاسلام
 عامرا بما النيل شمر احضر عنه الما فصار الي نحو خيلج بني وايل ابني الناس فيه مواضع
 وهناك كان المهري قريسا من الخيلج شمر صار موضع جسر الاكرم هذا ترعة يدخل منها
 ما النيل الي بركة الشجيبية فلما استاجر الامير عز الدين ايبك الاكرم بركة الشجيبية
 وجعلها بستانا كما تقدم ذكره في البرك ردم هذه الترع وبني حيطان البستان
 وجسر عليه فاقام على ذلك سنين ثم لما استاجر ارض البركة بعد ما غرسها بالاشجار
 اجارة ثانية اشترط البناء على ثلاثة اقدته في جانب البستان العربي وفدان في جانبه
 البحري ونادي في الناس تحكين وارخص سعر الحكر وجعل حكر كل مائة ذراع عشرة
 دراهم فصرع الناس اليه واحتكر وامنها المواضع وبنوا فوقها الدور المظلة على
 النيل فاستغني بالعمارة عن عمل الجسر في كل سنة بين البحر وبين البستان الذي انشا
 وبقي اسم الجسر باو عليه الي يومنا هذا الا ان الادراك كانت هناك حربت منذ انطرد
 النيل عن البر العربي بعد ما بلغ ذلك الخط الغاية في العمارة وكان سكن الاحيان من الوزراء
 والكتاب وغيرهم **الجسر الاعظم** هذا الجسر في زمننا هذا قد صار عارضا
 مسلوكا يمشي فيه من الكيش الي قناطر السباع واصله جسر يفضل بين بركة قارون وبركة
 القيل وبينهما سرب يدخل منه الماء عليه احجار يراها من يمر من هناك وبلغني انه كان
 هناك قنطرة مرتفعة فلما انشا السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني
 على مودة البلاط امر بدم القنطرة فهدمت ولم يكن اذا كان على بركة القيل من جهة

الجسر الاعظم مبان وانما كانت ظاهرة يراها المار شرا من السلطان بجمل حايط
تصير بطولها فاقم الحايط وصغر بالطين الاصفر منه حدث الدور هناك

الحسربارض الطبالة

هذا الجسر يفصل بين بركة الرطلي وبين الخليج الناصري اقامه الامير الوزير
سيف الدين بكتمر الحاجب في سنة خمس وعشرين وسبعمائة لما انتهى حفر الخليج الناصري
واذن للناس في البناء عليه فحُكروا بنيت فوقه الدور فصار تشرف على بركة الرطلي
وعلى الخليج وتجتمع العامة تحت مناظر الجسر وتمجافه الخليج للزخمة فكثر اغتباط غوغا
الناس وفسادهم بهذا الجسر الى اليوم وهو من انزه فرج القاهرة لولا ما عرف به
من القادورات الفاحشة كان السبب في عمل هذا الجسر ما النيل قوت زيادته في سنة
ثلاث وعشرين وسبعمائة حتى غرق من ناحية بستان الخشاب ودخل الماء الى جهة بولاق
وقاض الى باب اللوق حتى تضل باب البحر وبستان الخور فهدمت عدة دوار كانت مظه
على البحر وكثير من بيوت الخورة وامتد الماء الى نحو مينة السيرج فقام الفخرناظر الجيسر
في هذا الامر وعرف السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون انه متى غفل ودخل الماء الى
القاهرة غرق ساكنها فركب السلطان ومعه الامراء الى البحر فرأى ما حاله وفكر فيما
يدفع صدر النيل عن القاهرة فاقضى رايه عمل جسر عند نزول الماء وانصرف فقوت الزيادة
وفاة الماء على منشأة المهراني ومنشأة الكتبة وغرق بساين بولاق والجزيرة حتى صار
ما بين ذلك ملقة واجدها وركب الناس المراكب للفرجة ومروا بها تحت الاشجار وصاروا يتنادون
الثمار بايديهم وهم في المراكب فقدم السلطان لمثولي القاهرة ومتولي مصر من الاعوان
في القاهرة ومصر برد الجير والجمال التي تنقل التراب الى الكيمان والزاهم بالقال التراب
بناحية بولاق ونودي في القاهرة ومصر من كان عند تراب فليمره بناحية بولاق
وفي الاماكن التي قد حرم عليها المافاهم الناس من جهة زيادة الماهما ما كبير اخوفان
الغرق والزم ارباب الاملاك التي بولاق والخور والمناشي ان يقف كل احد على اصلاح مكانه
ويحرس من عبور الماء على غفله فتطلب كل احد من الناس الفعلة من غوغا الناس حتى عدت
الحرافيس ولم تكد توجد لكثرة ما اخذ منهم لنقل التراب ورميته وتضررت الادب القريبة
من البحر بنزرها وتحرق الاضباب وغرق القلقاس والنييلة وسائر الدوايب التي في اعمال

اهل مصر فلما انتقضت ايام الزيادة ثبت الما ولير ينزل بها وقت نزوله ففسدت مطاير
الغلات ونحازنها ونشونها وتحسن سعر السكر والعسل وتاخر الزرع عن اوانه لطول
مكة المافكة لولا الاعمال كسر الترع والجسور كي يتصرف الماعن اراضي الزرع الى البحر
الملح واحتاج الناس الى وضع الخراج عن بساين بولاق والجزيرة ومساكنهم بنظير ما فسد
من الخرق وفسدت عدة بساين واستمر الى ان اذن الله تعالى بنزول المافسقط كثير
من الدور واخذ السلطان في عمل الجسر واستدعى المهندسين وامرهم باقامة جسر
يصد الماعن القاهرة خشية ان تكون تنزل مثل هذا وكبت باحضار خولة البلاد فلما تكاملوا
امرهم فساروا الى النيل وكشفوا الساحل كله فوجدوا ناحية الجزيرة مما يلي المينة قد
صار ارضا وطية ومن هناك يخاف على البلد من المافل اعرفوا السلطان ذلك امر بالزام
من له دار على النيل بمصر او منشأة المهراني او منشأة الكتاب او بولاق ان يعمر قدامها
على البحر زمرية وانه لا يطلب منهم عليها حكر ونودي بذلك وكبت مرسوم بمساعمتهم
بالجسر عن ذلك ففسد الناس في عمل الترابي وتقدم الى الامراء بطلب فلاحى بلادهم واحضا
بالقدر والجراريف لعمل الجسر من بولاق الى مينة السيرج ونزل المهندسون فقا سوا الارض
وفرصوا الكل اميرا قضايا معينه وضرب كل امير خيمة وخرج لمباشرة ما عليه من العمل
فاقاموا في عمله عشرين يوما حتى فرغ ونصبت عندهم الاسواق فجاء ارتفاعه من الارض
اربع قضبات في عرض ثمان قضبات فانفع الناس به انتفاعا كبيرا وقدر الله تعالى ان الزرع
في تلك السنة حسن الى الغاية وافلح فلاحا عجيبا واخط السحر لكثرة ما زرع من الاراضي
وحسب السنة وكان قد انقضى سنة سبع عشرة وسبعمائة غرق ظاهر القاهرة ايضا
وذلك ان النيل وفاسته عشرة ذراعا في الثالث عشر جمادى الاولى من سنة وهو التاسع والعشرون
من شهر ابيب احد شهور القبط ولم يعهد مثل ذلك فان الانبال بدرية يكون الوفا في هذه
العشر الاول من مسري فلما كسر سد الخليج توقفت الزيادة مدة ايام ثم زاد وتوقف الى
ان دخل تاسع توت والماء على سبعة عشر ذراعا وتسع اصابع ثم زاد في يوم تسعة اصابع
واستمرت الزيادة حتى صار على ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع ففاض الماء وانقطع
طريق الناس فيما بين القاهرة ومصر وفيما بين كوم الرين والمينة وغرق من جانب المينة
وغرقها فكتب بفتح جميع الترع والجسور بسائر الوجه القبلي والبحري وكسر بحراي المينجا

وفتح سد بلبيس وغيره قبل عيد الصليب وغرقت الاقصاب والزراعات المصيفة
وعم الماشية السيرج وناحية شبراخيت الدور التي هناك وتلف للناس مال كثير من جملة
زيادة علي ثمانين الف حرة خمر فارعة كسرت في ناحية المنية وشبرا عند هجوم الماء
وتلفت مطاير الغلة من الماشية ابيع القمح بقرش والفلس بقرش وبميد جزو من ثمانين
واربعين جزوا من درهم وصار من بولاك الي شبراخيت واحدا يمر فيه المراكب للنزول في سبائين
لجزيرة الي شبرا وتلفت الفواكة والشمومات وقلت الخضرا التي يحتاج اليها في الطعام
وغرقت منشأة المهراني وفاض الماشية عند خانقاه رسلان وافسد بستان الخشاب
وانقل الماشية بالجزيرة التي تعرف اليوم بجزيرة النيل الي شبرا وغرقت الاقصاب التي بالصعيد
فان الماشية عليها ستة وخمسين يوما فمضت كلها غسلا فقط وخرت سائر الحسور وعلا
الماء وناخره بوطه عن الوقت المعتاد فسقطت عدة دور بالقاهرة ومصر فسدت منشأة
الكتاب المجاورة لمنشأة المهراني فلذلك عمل السلطان الجسر المذكور خوفا علي القاهرة من الغزو

١٠ الجسر بوسط النيل

وكان سبب عمل هذا الجسر ان ما النيل قوي رمية علي ناحية بولاك وهدم جامع المظفر
شمر جدد وقويت عمارته وتيار البحر لايزاد من ناحية البر الشرقي الاقوة فاهم الملك الناصر
امره وكتب في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة بطلب المهندسين من دمشق وطلب والبلاد
الفرائية وجميع المهندسين من اعمال مصر قبلها وخر بها فلت اكاملوا عنده ركب بجسور
من قلعة الجبل الي شاطئ النيل ونزل في الحراقة وبنى به الامراء وسائر ارباب الجزيرة من غزاة
الحسور والمهندسين وكشف امر شطوط النيل فاقتضت الحال ان يعمل جسر فيما بين بولاك
وناحية ابنوبه من البر الغربي ليرد قوة التيار عن البر الشرقي الي البر الغربي وعاد الي القلعة
تكتبت مراسيم الي ولاة الاعمال باحضار الرجال صلبة المشدين واستدعي شاد العماير
السلطانية وامره بطلب الحجارين وقطع الحجر من الجبل وطلب رئيس البحر وشاد الصناعة
لاحضار المراكب فلم تمض سوى عشرة ايام حتي تكامل حضور الرجال مع الشادين من الاقاليم
ونادى السلطان لهذا العمل الامير اقبغا عبد الواحد والامير برصبا الحاج فنزلا
لذلك واحضروا الي القاهرة ووالي مصر وامرا اجمع الناس وتسيروا كل واحد ليعمل فركا واخذوا
الحرايق من الاماكن المعدومة بهم وقبض من وجد في الطرقات وفي المساجد والجوامع وتبعوهم

في الاسحار ووقع الاهتمام الكبير في العمل من يوم الاحد عاشر ذي القعدة وكانت
ايام القبط لذلك فيه عدة من الناس والامير اقبغا في الحراقة يستحث علي انجاز العمل
والمراكب تحمل الحجر من الفص الكبير الي موضع الجسر وفي كل قليل يركب السلطان من القلعة
ويقف علي العمل ويهين اقبغا ويسبه ويستحثه علي تم العمل للنصف من ذي الحجة وكانت عدة
المراكب التي عرفت فيه وهي مشحونة بالحجارة اثني عشر مركبا كل مركب منها يحمل الفاردي
غلة وعدة المراكب التي ملئت بالحجر حتي ردم وصار جسرا ثلاثة وعشرين الف مركب سوى
ما عمل فيه من آلات الخشب والسراياقات وحفر في الجزيرة خليج وطى فلما جري النيل في ايام
الزيادة من ذلك الخليل فلم يبق اثر الجسر من قوة التيار وصار قوة جري النيل من ناحية ابنوبه
بالبر الغربي ومن ناحية التكروري ايضا فسر السلطان بذلك واعجبه اعجابا كبيرا وكان
هذا الجسر سببا نظراد المانع من القاهرة حتي صار الي ما صار اليه الان مع ما في ذكره من السد

١١ ذكر الجسر فيما بين الجيزين

كان السبب المفضي لعمل هذا الجسر ان الملك الناصر لما عمل الجسر فيما بين بولاك وناحية
ابنوبه وناحية التكروري انظر دما النيل عن بر القاهرة واكتشفت اراضي كثيرة وصار
المياه خاض من بر مصر الي المقياس واكتشف من قبالة منشأة المهراني الي جزيرة النيل
والي منية السيرج وصار الناس يجدون مشقة لبعث المانع القاهرة وغلت روايا الماء
حتى ابيع كل راوية بدرهمين بعدما كانت بفضف وربع درهم فشكا الناس ذلك الي الامير
ارغون العلوي والي السلطان الملك الكامل شعبان بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
فطلب المهندسين ورئيس البحر وركب السلطان بامر امه من القلعة الي شاطئ النيل فلم يبق
عمل لما كان من ابتداء زيادة النيل الا ان الراي اقتضى نقل التراب والشقاف من مطابخ السكك
التي كانت بمصر والقاذلك بالروضة لعمل الجسر فنقل شي عظيم من التراب في المراكب من
الروضة وعمل جسر من الجيزة الي نحو المقياس في طول ثلثي ما بينهما من المسافة فعاد الماء
الي جهة مصر عودا يسيرا وعجزوا عن اكمال الجسر بالمقياس لقلعة التراب وقويت الزيادة
حتى علا الماء الجسر باسره وانفق قتل الملك الكامل بعد ذلك وسلطنه اخيه الملك المظفر
حاجي بن محمد بن قلاوون اول جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وسبع مائة فلما دخلت سنة
ثمان واربعين وقف جماعة من الناس للسلطان في امر البحر واستخاموا من بعد الماء واكتشاف

الاراضي من تحت البيوت وغلا الما في المدينة فامر بالكشف عن ذلك فنزل المهندسون واتفقوا
على اقامة جسر ليرج الماعن برالجينة الى بر مصر والقاهرة وكتبوا تقدير ما ينصرف فيه •
مائة وعشرين الف درهم فضة فامر بجبايتها من ارباب الاملاك التي على شط النيل وان
يتولى القاضي ضياء الدين يوسف بن ابي بكر جبايتها واستخرجها فقيست الدور واخذ من
كل ذراع من ارضها خمسة عشر درهما وتولي قياسها ايضا المختب ووالى الصناعة
فبلغ قياسها سبعة الاف وستماية ذراع وجي نحو السبعين الف درهم فاتفق عزل الضيا
عن الحسبة ونظر المارستان ونظر الجوالي وولاية ابن الاطروش مكانه ثم قتل الملك المظفر
وولاية اخيه الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون سلطنه مصر بعد في شهر رمضان من
فلما كان في سنة تسع واربعين وسبعماية وقع الاهتمام بعمل الجسر فنزل الامير بنبغا ور
نائب السلطنة والامير منجك الاستادار وكان قد عزل من الوزارة والامير قهلاي الحاج
وجماعة من الامراء معهم عن المهندسين الى البحر في الحراريق والمراكب الى برجينة وقاسوا
ما بين الجينة والقياس وكتب تقدير المصروف نحو المائة وخمسين الف درهم والف حسنة
من الخشب وخمسماية صاري والف حجر في طول دراعين وعرض دراعين وخمسة الاف
شيف واشيا كئين فركب الناس والوزير والامير شيخاوامرا الى الجينة واعادوا النظر
في امر الجسر ومعهم ارباب الجينة فالتمز الوزير منجك بعمل الجسر وان يتولى جباية المصروف
عليه من سائر الامراء والاجاد والكتاب وارباب الاملاك بحيث لا يبقى احد حتى يؤخذ منه فتم
كتاب الجيش بكابة اسماء الجند وقرر على كل مائة دينار من الاقطاعات درهم واحد وعلى كل
امير من خمسة الاف درهم الى اربعة الاف وعلى كل كاتب امير الف ومايتي درهم وكاتب امير
الطبلخانه مائة درهم وعلى كل حانوت من حوانيت التجار درهم وعلى كل دار درهمان وعلى
كل بستان من عشرين درهما الفدان الى عشرة دراهم وعلى كل طاعون خمسة دراهم عن
الحجر وعلى كل صهرج في تربة بالقاهرة او القرافة او في مدرسة من عشرة دراهم الى خمسة
وعلى كل تربة من ثلاثة دراهم الى درهمين وعلى اصحاب المقاعد والمتعشين في الطرقات سبيا
وكشف البساتين والدور التي استجرت من بولاق الى منية السرح والتي استجرت في
الحكورة والتي استجرت على الجبل الناصري وعلى بركة الحاج وفي حكر اخي صاروجا
وقيست ارضيها كلها واخذ من كل ذراع منها خمسة عشر درهما واخذ من كل فم من اقمته الطر

شي ومن كل فاحورة من الفواجر شي وفرض على كل وقف بالقاهرة ومصر والقرافة من
الجوامع والمساجد والخوانك والزوايا والربط شي وكتب الى ولاة الاعمال بالجباية من ديار
النصارى وكنايسهم من مائتي درهم الى مائة درهم وفرق على الفنادق والحنانات التي بالقاهرة
ومصر شي وقرر على ضامنة المغاني مبلغ خمسين الف درهم واقيم لكل جمعة شاد وصير في
وكتاب وغير ذلك من المستحقين من الاعوان فنزل بالناس من ذلك بلا كبير وشدة عظيمة فانه
اخذ من الشيخ والعجوز والارمله وجي المال منهم بالعسف وبطل كثير منهم سببه لسعيه
في الغرامة ودهي الناس مع الغرامة بتسليط الظلمة من العرفا والضمان والرسل فكان
يعزم كل احد للشاد والصير في والشهود مسوي ما قر وعليه جملة دراهم فكثر كلام الناس
في الوزير حتى صاروا يلجئون بقولهم هذه سخطه مرصصه نزلت من السماء على اهل مصر وقاسوا
شدة اخري في تحصيل الاصناف التي يحتاج اليها ونزل الامير منجك وضرب له خيمة على باب
الروضة ونادي في الخوايش والفعله من اراد العمل يحضر وياخذ اجرة درهما ونصف
وثلاثة ارغفة فاجتمع له عالم عظيم وجعل لهم شيئا يستظلون به من حر الشمس واحسن
اليهم ورتب عدة مراكب لنقل الحجر واقام عدة من الحجارين في الجبل يقطع الحجر وحمالا وحيرا
تنقلها من الجبل الى البحر ثم تحمل من البر في المراكب الى برجينة وابتدوا بعمل الجسر من الروضة
الى ساقية علم الدين بن زنبور وعارضه بجسر اخر من بستان التاج استحق الى ساقية
ابن زنبور واقام احشابا من الجص وردد بينهما التراب والحجر والحلغا ورتب الجمال السلطا
لقطع الطين من بر الروضة وحمله الى وسط الجسر وامران لا يبقى بالقاهرة ومصر صانع
الاخذ العمل والرم من كان بالقرب من داره كوم تراب بمصر ان ينقله الى الجسر فخرم كل احد
من الناس في نقل التراب من الف درهم الى خمسماية درهم وكان كل ما ينقل في المراكب من الحجر
وعين يرمي في وسط جسر القياس ويحمله الجمال الى الجسر ثم اقتضي الراي حفر خيلج
بحري فيه الماعن زيادة النيل ليضعف قوة التيار عن الجسر فاحضرت الابكار والبحار في
والرجال من اجل ذلك وابتدوا حفر من اسورة الحلقات تحت الدور الى بولاق وكانت
الزيادة قد قربوا انها فماتت الخندق حتى زاد ما النيل وجرى فيه شغل الناس به سرورا
كثيرا وانتهى عمل الجسر في اربعة اشهر الا ان الشناعة قد قويت على الوزير وبلغ الامرا
والنائب ما يقال عن منجك من كثرة جباية الاموال فحدثه في ذلك ومنعه فاعتذر بانه

لم يسخر احدا ولا استعمل الناس الا باجرة وان في هذا العمل للناس عدة منافع وما علي
من قول اصحاب الاغراض الفاسدة ونحو ذلك وتماذي علي ما هو فيه فلما جرى الما في الخليج
الذي جفرت تحت البسوت من موردة الخلفا الي بولا ومرت فيه المراكب للناس للفرجة
واحتاج منجك الي نقل خيمته من الروضة الي برج الحينة واحضر المراكب الكبار ملاها
بالحجارة وغرق منها عشرة مراكب في البحر ودم التراب عليها الي ان كل نحو ثلثي العمل
فقويت الزيادة وبطل العمل فلما كثرت الزيادة جمع منجك الحرافيش والاسري وردد
علي الجسر التراب وقواه فحامل النيل عن برج الحينة الي البر السدي ومن تحت الميدان السلطان
وزربيه قوصون الي بولا فصار معظمه من هذه المواضع وحصل العرض يكون الما بالقر
من القاهرة وانتهى طول جسر منجك الي مائتين وتسعين قضية في عرض ثمان قضبات وارتفاع
اربع قضبات والجسر الذي من الروضة الي المقياس طوله مائتين وثلاثين قضية وعدة
ما ربي في هذا العمل من المراكب المشحونة بالحجارة اثني عشر الف مركب سوي التراب وغير ذلك
وكان ابتداء العمل في مستهل المحرم وانتهاه في سلخ شهر ربيع الاخر وله ثمن الاموال
التي جبت لسببه فانه لم يسق بالقاهرة ومصر دار ولا فندق ولا حمام ولا طاحون ولا وقف
من جامع او مدرسة او زاوية او مسجد ولا رزقه ولا كنيسة الا وجي منه فكان الرجل الوا
من الناس يجرم العشرة دراهم ومن خصه دراهم يحتاج الي غرامة اضعاضا وناهيك بمال
يجي من الديار المصرية علي هذا الحكم كثرة وقد بقيت من جسر منجك هذا بقية هي معروفة
اليوم في طرف الجزيرة الوسطى **جسر الخليلي** هذا الجسر فيما بين
الروضة من طرفها البحري وبين جزيرة اروى المعروفة بالجزيرة الوسطى تجاه الحور وكان
سبب عمله ان النيل لما قوي تياره رمي علي بر القاهرة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون
وقام في عمل الجسر ليصير ري التيار من جهة البر العزبي كما تقدم ذكره انطرد الما عن بر
القاهرة واكتشف ما تحت الدور من منشاة المهدي الي منية السيرج وعمل منجك الجسر
الذي مر ذكره ليعود الما في طول السنة الي بر القاهرة فلم يتهيأ كما كان اولا وجرى
في الخليج الذي احتقره تحت الدور من موردة الخلفا بمصر الي بولا وصار تجاه هذا الخليج
جزيرة والمال انزال ينطرد في كل سنة عن بر القاهرة الي ان استبدت بيد مصر الامير البير
برقوق فلما دخلت سنة اربع وثمانين وسبعمائة فسد الامير جبار كس الخليلي عمل جسر

ليعود الما الي بر القاهرة ويصير في طول السنة هناك ويكثر النفع به ليرض الما المحول
في الروايات ويقرب مرسى المراكب من البلد وغير ذلك من وجوه النفع فشرع في العمل اول
شهر ربيع الاول واقام خوارق من الخشب السنط طول كل خازوق منها ثمانية اذرع وعلما
صفيين في طول ثلاث مائة قضية وعرض عشر قضبات وسمي فيها افلاق ممتدة والتي
بين الخوارق ترابا كثيرا وانتصب هناك بنفسه وماليكه ولتجب من احد مالا البته
فانتهى عمله في اخر ايام شهر ربيع الاخر وعمر في وسط البحر خطا من الجسر الي زربية
قوصون وقام شعرا العصر في ذلك شعرا كثير منهم **عيسى بن حجاج**
١ جسر الخليلي المقدر لدرس **٢** كالطود وسط النيل كيف يريد **٣**
٤ فاذا سالتهم عنها قلنا لكم **٥** ذات دهر اودان **٦** يزيد **٧**
٨ وقال الاديب شهاب الدين احمد بن البطار **٩**
١٠ شكت النيل ارضه الخليلي لخص **١١** وراي الما خيفا ان يطاها جسر **١٢**
١٣ راعى الخليلي قلب الما وخرطفا **١٤** بني علي قلبه جسر او حيرة **١٥**
١٦ راي ترملا ارضيه وحدتها **١٧** والنيل قد جابحها جسر **١٨**
ومع ذلك فما ازداد الما الا انطراد اعن بر القاهرة ومصر حتى لقد انكشف بعد عمل هذا
الجسر شي كثير من الاراضي التي كانت غامرة بالماء وبعد النيل عن القاهرة جدا **١٩**
جسر شيبين
انشاه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بسبب ان اقليم
الشريعة كانت له سدود كلها موقوفة علي فتح عمري المجا وفي بعض السنين تشرق ناحية
سنيت وناحية مرصفا وغير ذلك من النواحي التي ارضها عالية فشكا الامير بشتان
من تشرق بعض بلاد التي في تلك النواحي فركب السلطان من قلعة الجبل والمهندسون
معه وخولة البلاد وكانت له معرفة بامور العمار وحسن جيد وفطر سعيد وراي
مصيب فصار انكشف تلك النواحي حتي اتفق الراي علي عمل جسر من عند شيبين النضر
الي عند بنها العسل فوقع الشروع في عمله وجمع له من رجاله البلاد اثني عشر الف را
ومايتي قطعة جرافة واقام فيه القناطر فصار يحبس تلك البلاد واذا فتح بحر المجا
امتلات الاملاق بالماء واسند علي هذا الجسر وفي اول سنة عمل هذا الجسر ابطل

فتح بجراي المنجائك السنة وفتح من حرس شيبان هذا وحصل بهذا الجسر نفع كبير
لبلاذ العلو واستبحر منه عدة بلاد وطيه والعمل على هذا الجسر في يومنا هذا

جسري مصر والجيزة

اعلم ان الماني القدم كان محيطا بحرين مصر التي تعرف اليوم بالروضة طول السنة
وكان فيما بين ساحل مصر وبين الروضة جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضة
وبالجزيرة جسر من خشب يمر من عليهما الناس والدواب من مصر الى الروضة ومن الروضة
الى الجزيرة وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بجدا بعض محدد وهي موثقة
ومن فوق المراكب اخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث قصبات قال
القضاعي اما الجسر فقال بعضهم رايت في كتاب ذكرانه خط ابي عميد الله بن فصال
صفة الجسر وتعطيله وازالته ليرزق قايما الى ان قدم المامون مصر وكان عروبيا
ثم احدث المامون هذا الجسر اليوم يمر عليه المارة وترجع من الجسر القديم فبعد ان
خرج المامون عن البلاد اتت ريح عاصف فقطعت الجسر الغربي فصدت ببقية الجسر
المحدث فذهب جميعا فبطل الجسر القديم وابنت الحديد ومعاله الجسر القديم معروفة
الى هذه الغاية وقال ابن رولاقي في كتاب انعام امراء مصر ولعشرو خلون من شعبان
سنة ثمان وخمسين وثلثمائة سارت العساكر لقتال القايد جوهر ونزلوا الجزين
بالرجال والسلاح والعدة وصنطوا الجسرين وذكر ما كان منهم الى ان قال في عبور
جوهر اقبلت العساكر لعبرت الجسر افواجا وابتل جوهر في فرسانه الى المناسخ موضع
القاهرة وقال في كتاب سير المعز لدين الله وفي مستهل رجب سنة اربع وستين
وثلاث مائة اصلى جسر القسطنطين ومنع الناس من ركوبه وقد كان اقام سنين معطلا
وقال ابن سعيد في كتاب المغرب وذكر ان حوئل الجسر الذي كان ممتدا من القسطنطين
الى الجزيرة وهو غير طويل ومن الجانب الاخر الى البر الغربي المعروف ببر الجزين جسر اخر
من الجزين اليه واكثر جواز الناس بانفسهم وودوا بهم في المراكب لان هذين الجسرين
قد احترما محصور لهما في جز قلعة السلطان ولا يجوز احد على الجسر الذي بين القسطنطين
والجزين راكبا احتراما لموضع السلطان يعني الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان عري
هذا الجسر الذي ذكره بن سعيد حيث المدرسة الخروبيه من انشاء البدر احمد بن محمد

الخروبي التاجر على ساحل مصر قبلي خط دار النحاس ومبارح هذا الجسر الى ان خرب
المعز ايبيك التركاني قلعة الروضة بعد سنة ثمان واربعين وستمائة فاهمل ثم
عمره الملك الطاهر سار على المراكب وعمله من ساحل مصر الى الروضة ومن الروضة
الى الجزيرة لاجل عبور العسكر عليه لما بلغه حركه الفرنج فعمل ذلك **الجسر**
من قلوب الى دمياط هذا الجسر انشاء الملك المنصور ركن الدين بيبس
المنصوري المعروف بالجاشنكير في اخريات سنة ثمان وسبعماية وكان من جن
انه ورد القصاد بموافقه صاحب قبر من عدة من ملوك الفرنج على عزود دمياط وانهم
بحر واستين قطعة فاتفق الامر لواجبوا على انشاء جسر من القاهرة الى دمياط
خوفا من حركة الفرنج في ايام النيل فتعذر الوصول الى دمياط وعين عمله
الامير افوش الرومي الحسامي وكتب الامرا الى بلادهم بخروج الرجال والابقار
ورسم للولاة بمساعدة افوش وان يخرج كل وال الى العمل رجال عمله واعايرهم فمنا
وصل افوش الى ناحية فارسكور حتى وجد ولاة الاعمال قد حضروا بالرجال والابقار
ورب الامور فعمل فيه ثلاث مائة جرافة بستمائة راس بقرون ثلاث الف رجل
واقام افوش الحزمة وكان عبوسا قليل الكلام مهايا الى الغاية فجد الناس
وفي العمل لكثرة من ضربه بالمقارع وخرم انفه وقطع اذنه
واحرق به الى ان فرغ في نحو شهر واحد فجاء من قلوب مسافة
يومين في عرض اربع قصبات من اعلاه وست قصبات
من اسفله ومشي عليه ستة اروس من الخيل
وصفا واحدا فخر النفع به وسبلك
عليه المسافرون بعد ما كان يتعد
والسلوك ايام النيل لعموم
والما الاراضي
اخر الجز والناس
يتلوه ذكر
الجزائر

